الفتح الرباني

لترتيب

مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني

تصنيف

الشيخ أحمد بن عبد الرحمن البنا الساعاتي
رحمه الله تعالى
(١٣٠١-١٣٧٨هـ/ ١٨٨٤-١٩٥٨م)

حققه وحكم على أحاديثه وعلق عليه

حسين سليم أسد الداراني   مرهف حسين أسد

المجلد الثامن

دار السلام
للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(٦) كِتَابُ الْخِلَافَةِ وَالإِمَارَةِ

الْبَابُ الأَوَّلُ: فِيمَا جَاءَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَسْتَخْلِفْ قَبْلَ مَوْتِهِ أَحَدًا

١٠٩٢٤ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه خَرَجَ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي وَجَعِهِ الَّذِي تُوُفِّي فِيهِ، فَقَالَ النَّاسُ: يَا أَبَا حَسَنٍ، كَيْفَ أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟

فَقَالَ: أَصْبَحَ بِحَمْدِ اللَّهِ بَارِئًا.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَأَخَذَ بِيَدِهِ عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ: أَلَا تَرَى أَنْتَ؟ وَاللَّهِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَيُتَوَفَّى فِي وَجَعِهِ هَذَا، إِنِّي أَعْرِفُ وُجُوهَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عِنْدَ الْمَوْتِ، فَاذْهَبْ بِنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلْنَسْأَلْهُ: فِيمَنْ هَذَا الأَمْرُ؟[١] فَإِنْ كَانَ فِينَا عَلِمْنَا ذَلِكَ، وَإِنْ كَانَ فِي غَيْرِنَا، كَلَّمْنَاهُ فَأَوْصَى بِنَا.

فَقَالَ عَلِيٌّ رضي الله عنه: وَاللَّهِ لَئِنْ سَأَلْنَاهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَمَنَعَنَاهَا لَا يُعْطِينَاهَا النَّاسُ أَبَدًا، فَوَاللَّهِ لَا أَسْأَلُهُ أَبَدًا. [**حديث صحيح**][٢].

١٠٩٢٥ - عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ يَوْمَ الْجَمَلِ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَعْهَدْ إِلَيْنَا عَهْدًا نَأْخُذُ بِهِ فِي إِمَارَةٍ، وَلَكِنَّهُ شَيْءٌ رَأَيْنَاهُ مِنْ قِبَلِ أَنْفُسِنَا، ثُمَّ اسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ - رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى أَبِي بَكْرٍ - فَأَقَامَ وَاسْتَقَامَ، ثُمَّ اسْتُخْلِفَ عُمَرُ - رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى عُمَرَ - فَأَقَامَ وَاسْتَقَامَ، حَتَّى ضَرَبَ الدِّينُ بِجِرَانِهِ[٣]. [**حديث صحيح**][٤].

١٠٩٢٦ - وَعَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ نُؤَمِّرُ بَعْدَكَ؟

قَالَ: « **إِنْ تُؤَمِّرُوا أَبَا بَكْرٍ رضي الله عنه تَجِدُوهُ أَمِينًا زَاهِدًا فِي الدُّنْيَا، رَاغِبًا فِي الآخِرَةِ، وَإِنْ تُؤَمِّرُوا عُمَرَ رضي الله عنه تَجِدُوهُ قَوِيًّا أَمِينًا، لَا يَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ، وَإِنْ تُؤَمِّرُوا عَلِيًّا رضي الله عنه - وَلَا أَرَاكُمْ فَاعِلِينَ - تَجِدُوهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا، يَأْخُذُ بِكُمُ الطَّرِيقَ الْمُسْتَقِيمَ** ». [**حديث صحيح**][٥].

---

(١) أي: فيمن تكون الخلافة. (٢) أحمد (٢٣٧٤)، والبخاري (٤٤٤٧).

(٣) أي: حتى قرَّ قرار الدين واستقام أمره، كما أن البعير إذا برك واستراح مدّ عنقه على الأرض، وانظر: النهاية (١/ ٢٦٣).

(٤) أحمد (٩٢١)، وفي إسناده عند أحمد جهالة. (٥) أحمد (٨٥٩)، والحاكم (٣/ ٧٠).

١٠٩٢٧ - وَعَنْ قَيْسٍ الْخَارِفِيِّ[١] قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا ﷺ يَقُولُ عَلَى هَذَا الْمِنْبَرِ: سَبَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَصَلَّى[٢] أَبُو بَكْرٍ ﷺ، وَثَلَّثَ عُمَرُ. ثُمَّ خَبَطَتْنَا - أَوْ أَصَابَتْنَا - فِتْنَةٌ، فَكَانَ مَا شَاءَ اللَّهُ (وَفِي رِوَايَةٍ: يَعْفُو اللَّهُ عَمَّنْ يَشَاءُ). [**حديث صحيح**][٣].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ بِمِثْلِهِ)، وَفِيهِ: ثُمَّ خَبَطَتْنَا - أَوْ أَصَابَتْنَا - فِتْنَةٌ، فَمَا شَاءَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ. [**حديث صحيح**][٤].

قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ: قَالَ أَبِي: قَوْلُهُ: (ثُمَّ خَبَطَتْنَا فِتْنَةٌ)، أَرَادَ أَنْ يَتَوَاضَعَ بِذَلِكَ.

الْبَابُ الثَّانِي: فِي قَوْلِهِ ﷺ: «الأَئِمَّةُ مِنْ قُرَيْشٍ».

١٠٩٢٨ - عَنْ بُكَيْرِ بْنِ وَهْبٍ الْجَزَرِيِّ قَالَ: قَالَ لِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: أُحَدِّثُكَ حَدِيثًا مَا أُحَدِّثُهُ كُلَّ أَحَدٍ؟ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ عَلَى بَابِ الْبَيْتِ، وَنَحْنُ فِيهِ، فَقَالَ: «**الأَئِمَّةُ مِنْ قُرَيْشٍ، إِنَّ لَهُمْ عَلَيْكُمْ حَقًّا، وَلَكُمْ عَلَيْهِمْ حَقًّا مِثْلَ ذَلِكَ، مَا إِنِ اسْتُرْحِمُوا فَرَحِمُوا، وَإِنْ عَاهَدُوا وَفَوْا، وَإِنْ حَكَمُوا عَدَلُوا. فَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ مِنْهُمْ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ**». [**حديث صحيح**][٥].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ)، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كُنَّا فِي بَيْتِ رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى وَقَفَ فَأَخَذَ بِعِضَادَةِ الْبَابِ فَقَالَ: «**الأَئِمَّةُ مِنْ قُرَيْشٍ...**» إلخ. [**حديث صحيح**][٦].

١٠٩٢٩ - وَعَنْ سَيَّارِ بْنِ سَلَامَةَ، سَمِعَ أَبَا بَرْزَةَ - الأَسْلَمِيَّ - ﷺ يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «**الأَئِمَّةُ فِي قُرَيْشٍ، إِذَا اسْتُرْحِمُوا رَحِمُوا، وَإِذَا عَاهَدُوا وَفَوْا، وَإِذَا حَكَمُوا عَدَلُوا. فَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ مِنْهُمْ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ**». [**حديث صحيح**][٧].

١٠٩٣٠ - وَعَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ يُحَدِّثُ أَنَّهُ بَلَغَ مُعَاوِيَةَ - بْنَ أَبِي سُفْيَانَ - وَهُوَ عِنْدَهُ فِي وَفْدٍ مِنْ قُرَيْشٍ: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ يُحَدِّثُ: أَنَّهُ سَيَكُونُ مَلِكٌ مِنْ قَحْطَانَ، فَغَضِبَ مُعَاوِيَةُ، فَقَامَ فَأَثْنَى عَلَى اللَّهِ ﷻ

---

(١) الخارِفـيّ: نسبة إلى خارف. وهو بطن من حمدان، نزل الكوفة. وانظر: الأنساب (٥/ ١٤ - ١٥).
(٢) المصلِّي في خيل الحلبة هو الثاني، سُمِّي به لأن رأسه يكون عند صلا الأول، وهو عن يمين الذنب وشماله. والمراد: أن أبا بكر جاء ثانيًا.
(٣) أحمد (١٢٥٩).
(٤) أحمد (١٠٢٠).
(٥) أحمد (١٢٣٠٧)، والنسائي في «الكبرى» (٥٩٤٢)، والحاكم (٤/ ٥٠١).
(٦) أحمد (١٢٩٠٠)، وأبو يعلى (٤٠٣٣).
(٧) أحمد (١٩٧٧٧)، وأبو يعلى (٣٦٤٥).

بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّ رِجَالًا مِنْكُمْ يُحَدِّثُونَ أَحَادِيثَ لَيْسَتْ فِي كِتَابِ اللَّهِ، وَلَا تُؤْثَرُ عَنْ رَسُولِ(١) اللَّهِ ﷺ، أُولَئِكَ جُهَّالُكُمْ(٢)، فَإِيَّاكُمْ وَالْأَمَانِيَّ الَّتِي تُضِلُّ أَهْلَهَا، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **إِنَّ هَذَا الأَمْرَ فِي قُرَيْشٍ، لَا يُنَازِعُهُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَكَبَّهُ اللَّهُ(٣) عَلَى وَجْهِهِ مَا أَقَامُوا الدِّينَ** ». [**حديث صحيح**](٤).

١٠٩٣١ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي قَرِيبٍ مِنْ ثَمَانِينَ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ لَيْسَ فِيهِمْ إِلَّا قُرَشِيٌّ، لَا وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ صَفِيحَةَ وُجُوهِ رِجَالٍ قَطُّ أَحْسَنَ مِنْ وُجُوهِهِمْ يَوْمَئِذٍ، فَذَكَرُوا النِّسَاءَ، فَتَحَدَّثُوا فِيهِنَّ، فَتَحَدَّثَ مَعَهُمْ حَتَّى أَحْبَبْتُ أَنْ يَسْكُتَ.

قَالَ: ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَتَشَهَّدَ، ثُمَّ قَالَ: « **أَمَّا بَعْدُ! يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، فَإِنَّكُمْ أَهْلُ هَذَا الأَمْرِ مَا لَمْ تَعْصُوا اللَّهَ، فَإِذَا عَصَيْتُمُوهُ، بَعَثَ إِلَيْكُمْ مَنْ يَلْحَاكُمْ(٥) كَمَا يُلْحَى هَذَا الْقَضِيبُ** ». لِقَضِيبٍ فِي يَدِهِ، ثُمَّ لَحَا قَضِيبَهُ، فَإِذَا هُوَ أَبْيَضُ يَصْلِدُ(٦). [**صحيح لغيره**](٧).

١٠٩٣٢ - عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: « **إِنَّ هَذَا الأَمْرَ فِيكُمْ، وَإِنَّكُمْ وُلَاتُهُ، وَلَنْ يَزَالَ فِيكُمْ حَتَّى تُحْدِثُوا أَعْمَالًا، فَإِذَا فَعَلْتُمْ ذَلِكَ، بَعَثَ اللَّهُ ﷻ عَلَيْكُمْ شَرَّ خَلْقِهِ فَيَلْتَحِيكُمْ(٨) كَمَا يُلْتَحَى الْقَضِيبُ** ». [**صحيح لغيره**](٩).

١٠٩٣٣ - وَعَنْ عُتْبَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السُّلَمِيِّ ؓ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « **الْخِلَافَةُ فِي قُرَيْشٍ، وَالْحُكْمُ فِي الأَنْصَارِ، وَالدَّعْوَةُ فِي الْحَبَشَةِ، وَالْهِجْرَةُ فِي الْمُسْلِمِينَ**

---

(١) أي: ولا تنقل عن رسول الله ﷺ. يقال: أَثَرَ الحديثَ، يأثُرُه، أثرًا، إذا نقله.

(٢) أي: الذين يتحدثون بأمور من أمور الغيب لا يستندون فيها إلى الكتاب ولا إلى السنة.

(٣) الصواب: كَبَّه على وجهه، وذلك إذا قلبه وألقاه. تقول: كببت زيدًا، إذا ألقيته على وجهه فأكبَّ، وهذا من النوادر التي تعدى ثلاثيها، وقصر رباعيها، وفي التنزيل: ﴿ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي ٱلنَّارِ ﴾ [النمل: ٩٠].

(٤) أحمد (١٦٨٥٢)، والبخاري (٣٥٠٠)، والدارمي (٢/ ٢٤٢)، والنسائي في « الكبرى » (٨٧٥٠).

(٥) تقول: لَحَوْتُ العود لَحْوًا، ولحيته لحيًا، إذا نزعت عنه قشره.

(٦) نقول: صَلَد الشيء، يصلد - بابه: ضرب -، صَلْدًا، وصلودًا، إذا برق.

(٧) أحمد (٤٣٨٠)، وأبو يعلى (٥٠٢٤)، وأورده الهيثمي في « المجمع » (٥/ ١٩٢)، وقال: رواه أحمد وأبو يعلى، والطبراني في « الأوسط »، ورجال أحمد رجال الصحيح، ورجال أبي يعلى ثقات.

وفي إسناده عند أحمد: عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، لم يسمع من عم أبيه عبد الله بن مسعود.

(٨) يقال أيضًا: التحى العود، إذا قشر لحاءه، واللحاء: قشر كل شيء.

(٩) أحمد (١٧٠٦٩)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٥/ ١٩٣)، وقال: رواه أحمد والطبراني، ورجال أحمد رجال الصحيح، خلا القاسم بن محمد بن عبد الرحمن بن الحارث، وهو ثقة.

وَالْمُهَاجِرِينَ بَعْدُ ». [حديث صحيح][١].

١٠٩٣٤ - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ ﵄ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لَا يَزَالُ هَذَا الأَمْرُ فِي قُـرَيْشٍ مَا بَـقِيَ مِنَ النَّاسِ اثْنَانِ ». [حديث صحيح][٢].

١٠٩٣٥ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ: « النَّاسُ تَـبَعٌ لِقُرَيْشٍ فِي هَذَا الشَّأْنِ، مُسْلِمُهُمْ تَـبَعٌ لِمُسْلِمِهِمْ، وَكَافِـرُهُمْ تَـبَعٌ لِكَافِـرِهِمْ ». [حديث صحيح][٣].

١٠٩٣٦ - وَعَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ ﵄ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « النَّاسُ تَـبَعٌ لِقُـرَيْشٍ فِي هَذَا الأَمْرِ، خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّـةِ خِيَارُهُمْ فِي الإِسْلَامِ إِذَا فَقِهُوا[٤]، وَاللَّـهِ لَـوْلَا أَنْ تَـبْطَرَ[٥] قُـرَيْشٌ لَأَخْبَـرْتُـهَا مَا لِخِيَارِهَا عِنْـدَ اللَّهِ ﷻ ». [حديث صحيح][٦].

١٠٩٣٧ - عَنْ ذِي مِخْمَرٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « كَانَ هَذَا الأَمْرُ فِي حِمْيَـرَ، فَـنَزَعَهُ اللَّهُ ﷻ مِنْهُمْ فَجَعَلَـهُ فِي قُـرَيْشٍ، وَ سَ يَ عُ و دُ إِ لَ يْ هِ مْ ». [حديث صحيح][٧].

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الإِمَامِ أَحْمَدَ - رَحِمَهُمَا اللَّهُ -: وَكَذَا كَانَ فِي كِتَابِ أَبِي مُقَطَّعًا، وَحَيْثُ حَدَّثَـنَا بِهِ، تَـكَـلَّمَ عَلَى الِاسْتِوَاءِ.

فَصْلٌ: فِي ذِكْرِ حَدِيثِ
حُذَافَةَ الجَامِعِ لأَطْوَارِ النُّبُوَّةِ وَالْخِلَافَةِ وَالمُلْكِ

١٠٩٣٨ - عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ: كُنَّا قُعودًا فِي الْمَسْجِدِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَ بَشِيرٌ رَجُلًا يَـكُفُّ حَدِيثَـهُ، فَجَاءَ أَبُو ثَعْلَبَـةَ الْخُشَنِيُّ فَقَالَ: يَا بَشِيرُ بْنَ سَعْدٍ: أَتَحْفَظُ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِـي الأُمَرَاءِ؟

---

(١) أحمد (١٧٦٥٤).

(٢) أحمد (٤٨٣٢)، والبخاري (٣٥٠١)، ومسلم (١٨٢٠)، وابن حبان (٦٦٥٥)، وأبو يعلى (٥٥٨٩).

(٣) أحمد (٧٣٠٦)، والبخاري (٣٤٩٥)، ومسلم (١٨١٨)، وابن حبان (٦٢٦٤)، وأبو يعلى (٦٢٦٤).

(٤) يقال: فَقِهَ الأمر، يَفْقَهُهُ - باب: شرب -، فِقْهًا، وفَقَهًا، إذا فهمه وأحسن إدراكه. ويقال: فَقُهَ، يَفْقُهُ - بابه: كرم -، فَقَاهة، إذا صار فقيهًا، والفقه: الفهم والفطنة، والعلم. والفقه - في الاصطلاح -: هو العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسب من أدلتها.

(٥) يقال: بَطِرَ فلان، يَبْطَرُ - بابه: شرب -، بطرًا، إذا نشط وغلا في المرح والزهو.

(٦) أحمد (١٦٩٢٨).

(٧) أحمد (١٦٨٢٧)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٥/ ١٩٣)، وقال: رواه أحمد والطبراني باختصار الحروف، ورجاله كلهم ثقات.

فَقَالَ حُذَيْفَةُ: أَنَا أَحْفَظُ خُطْبَتَهُ، فَجَلَسَ أَبُو ثَعْلَبَةَ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **تَكُونُ النُّبُوَّةُ فِيكُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا عَاضًّا**[١]**، فَيَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا جَبْرِيَّةً، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ** »، ثُمَّ سَكَتَ.

قَالَ حَبِيبٌ: فَلَمَّا قَامَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَكَانَ يَزِيدُ بْنُ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ فِي صَحَابَتِهِ. فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ بِهَذَا الْحَدِيثِ أُذَكِّرُهُ إِيَّاهُ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنِّي أَرْجُو أَنْ يَكُونَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ - يَعْنِي: عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ - بَعْدَ الْمُلْكِ الْعَاضِّ وَالْجَبْرِيَّةِ، فَأَدْخَلَ كِتَابِي عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، فَسُرَّ بِهِ وَأَعْجَبَهُ. [**حديث صحيح**][٢].

فَصْلٌ آخَرُ: فِي عَدَدِ الْخُلَفَاءِ مِنْ قُرَيْشٍ

١٠٩٣٩ - عَنِ الأَسْوَدِ بْنِ سَعِيدٍ الْهَمْدَانِيِّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - أَوْ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ -: « **يَكُونُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ** ». قَالَ: ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ، فَأَتَتْهُ قُرَيْشٌ فَقَالُوا: ثُمَّ يَكُونُ مَاذَا؟ قَالَ: « **ثُمَّ يَكُونُ الْهَرْجُ** »[٣]. [**حديث صحيح**][٤].

١٠٩٤٠ - وَعَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: سَأَلْتُ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ عَنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **لَا يَزَالُ الدِّينُ قَائِمًا حَتَّى يَكُونَ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً مِنْ قُرَيْشٍ، ثُمَّ يَخْرُجُ كَذَّابُونَ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ، ثُمَّ تَخْرُجُ عِصَابَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَيَسْتَخْرِجُونَ كَنْزَ الأَبْيَضِ كِسْرَى، وَآلِ كِسْرَى.**

وَإِذَا أَعْطَى اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - أَحَدَكُمْ خَيْرًا، فَلْيَبْدَأْ بِنَفْسِهِ وَأَهْلِهِ، وَأَنَا فَرَطُكُمْ[٥]

---

(١) الملك العاضّ والعضوض: هو الحكم الذي يصيب الرعية فيه عسف وظلم، حتى كأنهم يُعَضُّون عضًّا.

(٢) أحمد (١٨٤٠٦)، وأورده الهيثمي في « المجمع » (٥/ ١٨٨) وقال: رواه أحمد في ترجمة النعمان، والبزار أتم منه، والطبراني ببعضه في « الأوسط » ورجاله ثقات.

(٣) يقال: هَرَجَ القوم، يَهْرِجُون - بابه: ضرب -، هَرْجًا، إذا وقعوا في فتنة واختلاط واقتتال.

(٤) أحمد (٢٠٨٦٠)، وابن حبان (٦٦٦١).

(٥) يقال: فَرَطَ القومَ، يَفْرِطهم - بابه: شرب -، فرطًا، وفَرَاطة، إذا تقدمهم. وأكثر ما يستعمل في السبق =

عَلَى الْحَوْضِ ». [**حديث صحيح**][(١)].

١٠٩٤١ - وَعَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَهُوَ يُقْرِئُنَا الْقُرْآنَ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، هَلْ سَأَلْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: كَمْ تَمْلِكُ هَذِهِ الأُمَّةُ مِنْ خَلِيفَةٍ؟

فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: مَا سَأَلَنِي عَنْهَا أَحَدٌ مُنْذُ قَدِمْتُ الْعِرَاقَ قَبْلَكَ.

ثُمَّ قَالَ: نَعَمْ، وَلَقَدْ سَأَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: « **اثْنَا عَشَرَ كَعِدَّةِ نُقَبَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ** ». [**حسن لغيره**][(٢)].

١٠٩٤٢ - عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُمْهَانَ، عَنْ سَفِينَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **الْخِلَافَةُ ثَلَاثُونَ عَامًا، ثُمَّ يَكُونُ بَعْدَ ذَلِكَ الْمُلْكُ** ».

قَالَ سَفِينَةُ: أَمْسِكْ: خِلَافَةَ أَبِي بَكْرٍ ﷺ سَنَتَيْنِ، وَخِلَافَةَ عُمَرَ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ، وَخِلَافَةَ عُثْمَانَ ﷺ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً، وَخِلَافَةَ عَلِيٍّ ﷺ سِتَّ سِنِينَ. [**حديث صحيح**][(٣)].

١٠٩٤٣ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ: وَفَدْنَا مَعَ زِيَادٍ (وَفِي رِوَايَةٍ: وَفَدْتُ مَعَ أَبِي) إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ (وَفِي رِوَايَةٍ: قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: نُعَزِّيهِ[(٤)])، وَفِينَا أَبُو بَكْرَةَ، فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَيْهِ لَمْ يُعْجَبْ بِوَفْدٍ مَا أُعْجِبَ بِنَا، فَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرَةَ، حَدِّثْنَا بِشَيْءٍ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعْجِبُهُ الرُّؤْيَا الْحَسَنَةُ، وَيَسْأَلُ عَنْهَا، فَقَالَ ذَاتَ يَوْمٍ: « **أَيُّكُمْ رَأَى رُؤْيَا؟** ».

فَقَالَ رَجُلٌ: أَنَا رَأَيْتُ كَأَنَّ مِيزَانًا دُلِّيَ (وَفِي رِوَايَةٍ: أُدْلِيَ) مِنَ السَّمَاءِ، فَوُزِنْتَ أَنْتَ

= على الماء لإعداده وتهيئته، والفَرَطَ: ما يتقدم الإنسان من أجر وعمل. يقال في الدعاء للطفل الميت: اللَّهم اجعله لنا فرطًا؛ أي: أجرًا يتقدمنا حتى نرد عليه.

(١) أحمد (٢٠٨٠٥)، ومسلم (١٨٢٢)، وأبو يعلى (٧٤٤٣).

(٢) أحمد (٣٧٨١)، وأبو يعلى (٥٠٣١) و (٥٣٢٢) و (٥٣٢٣)، والحاكم (٤/ ٥٠١)، وذكره الهيثمي في « المجمع » (٥/ ١٩٠)، وقال: رواه أحمد وأبو يعلى والبزار، وفيه: مجالد بن سعيد، وثَّقه النسائي، وضعفه الجمهور، وبقية رجاله ثقات.

وفي إسناده عند أحمد: مجالد بن سعيد الهمْداني، ضعيف.

(٣) أحمد (٢١٩١٩)، وابن حبان (٦٩٤٣)، والحاكم (٣/ ٧١)، وأبو داود (٤٦٤٧)، والنسائي في « الكبرى » (٨١٥٥).

(٤) عزيته، تعزية: قلت له: أحسن اللَّه عزاءك؛ أي: رزقك الصبر الحسن، وشعار ذلك: أن يقول المعزى: إنا للَّه وإنا إليه راجعون.

وَأَبُو بَـكْرٍ، فَـرَجَحْتَ بِأَبِي بَـكْرٍ، ثُمَّ وُزِنَ أَبُو بَـكْرٍ وَعُمَرُ، فَـرَجَحَ أَبُو بَـكْرٍ بِعُمَرَ، ثُمَّ وُزِنَ عُمَرُ بِعُثْمَانَ، فَرَجَحَ عُمَرُ بِعُثْمَانَ، ثُمَّ رُفِعَ الْمِيزَانُ، فَاسْتَاءَ لَهَا[١] - وَقَدْ قَالَ حَمَّادٌ أَيْضًا: فَسَاءَهُ ذَاكَ -، ثُمَّ قَالَ: « **خِلَافَةُ نُبُوَّةٍ، ثُمَّ يُؤْتِي اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - الْمُلْكَ مَنْ يَشَاءُ** ».

قَالَ: فَزُخَّ فِي أَقْفَائِنَا[٢] فَأُخْرِجْنَا. فَقَالَ زِيَادٌ: لَا أَبَا لَكَ، أَمَا وَجَدْتَ حَدِيثًا غَيْـرَ ذَا؟ حَدِّثْهُ بِغَيْرِ ذَا. قَالَ: لَا وَاللَّهِ لَا أُحَدِّثُهُ إِلَّا بِذَا حَتَّى أُفَارِقَهُ، فَـتَـرَكَنَا، ثُمَّ دَعَا بِنَا، فَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرَةَ، حَدِّثْنَا بِشَيْءٍ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَ: فَبَكَعَهُ[٣] بِهِ، فَزُخَّ فِي أَقْفَائِنَا. فَأُخْرِجْنَا.

فَقَالَ زِيَادٌ: لَا أَبَا لَكَ، أَمَا تَجِدُ حَدِيثًا غَيْـرَ ذَا؟ حَدِّثْهُ بِغَيْرِ ذَا. فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ لَا أُحَدِّثُهُ إِلَّا بِهِ حَتَّى أُفَارِقَـهُ.

قَالَ: ثُمَّ تَـرَكَنَا أَيَّامًا، ثُمَّ دَعَا بِنَا، فَقَالَ: يَا أَبَا بَـكْرَةَ، حَدِّثْنَا بِشَيْءٍ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَ: فَـبَـكَعَهُ بِهِ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: أَتَقُولُ الْمُلْكَ؟ (وَفِي رِوَايَةٍ: تَقُولُ: إِنَّا مُلُوكٌ)، فَقَدْ رَضِينَا بِالْمُلْكِ.

قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ: وَجَدْتُ هَذَا الْحَدِيثَ فِي كِتَابِ أَبِي بِخَطِّ يَدِهِ. [**حسن صحيح**][٤].

الْبَابُ الثَّالِثُ: فِيمَا يَجِبُ عَلَى الإِمَامِ وَالأَمِيرِ وَكُلِّ مَنْ وَلِيَ شَيْئًا مِنْ أُمُورِ النَّاسِ مِنَ الْعَدْلِ فِي رَعِيَّتِهِ وَعَدَمِ الظُّلْمِ وَالجَوْرِ، وَأَنَّهُ مَسْؤُولٌ عَنْ ذَلِكَ

١٠٩٤٤ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِنَّ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ عز وجل يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَقْرَبَهُمْ مِنْـهُ مَجْلِسًا إِمَامٌ عَادِلٌ، وَإِنَّ أَبْغَضَ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَشَدَّهُ عَذَابًا إِمَامٌ جَائِرٌ** ». [**حديث ضعيف**][٥].

---

(١) أي: لما علم ﷺ من أن تأويـل الميزان، انحطاط الأمور وظهور الفتن بعد خلافة عمر.

(٢) أي: دفعنا وأخرجنا، يقال: زَخَّه في قفاه، يَزخُّهُ، زخًّا وزخيخًا، إذا دفعه.

(٣) يقال: بَكَعَهُ، يَبْكَعُهُ، بكعًا، إذا استقبله بما يكره.

(٤) أحمد (٢٠٥٠٣)، وفي إسناده عند أحمد: علي بن زيد بن جدعان، ضعيف.

(٥) أحمد (١١١٧٤)، والترمذي (١٣٢٩)، وقال الترمذي: حديث حسن غريب، لا نعرفه إلَّا من هذا الوجه.

وفي إسناده عند أحمد: عطية العوفي، ضعيف.

١٠٩٤٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ قَالَ: سَمِعْتُ إِسْمَاعِيلَ الْبَصْرِيَّ يُحَدِّثُ عَنِ ابْنَةِ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِيهَا مَعْقِلٍ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **لَيْسَ مِنْ وَالِي أُمَّةٍ - قَلَّتْ أَوْ كَثُرَتْ - لَا يَعْدِلُ فِيهَا، إِلَّا كَبَّهُ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - عَلَى وَجْهِهِ فِي النَّارِ** ». [**حديث صحيح**][1].

١٠٩٤٦ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « **مَا مِنْ أَمِيرِ عَشَرَةٍ إِلَّا يُؤْتَى بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَغْلُولًا، لَا يَفُكُّهُ إِلَّا الْعَدْلُ، أَوْ يُوبِقُهُ الْجَوْرُ** »[2]. [**حديث صحيح**][3].

١٠٩٤٧ - وَعَنْ أَبِي قَحْذَمٍ قَالَ: وُجِدَ فِي زَمَانِ زِيَادٍ - أَوِ ابْنِ زِيَادٍ - حُفْرَةٌ فِيهَا حَبٌّ أَمْثَالُ الثُّومِ عَلَيْهِ مَكْتُوبٌ: هَذَا نَبَتَ فِي زَمَانٍ كَانَ يُعْمَلُ فِيهِ بِالْعَدْلِ[4]. [**أثر ضعيف**][5].

١٠٩٤٨ - وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: « **مَا مِنْ رَجُلٍ يَلِي أَمْرَ عَشَرَةٍ فَمَا فَوْقَ ذَلِكَ، إِلَّا أَتَى اللَّهَ ﷻ مَغْلُولَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَدُهُ إِلَى عُنُقِهِ، فَكَّهُ بِرُّهُ أَوْ أَوْبَقَهُ (وَفِي رِوَايَةٍ: أَوْثَقَهُ) إِثْمُهُ، أَوَّلُهَا مَلَامَةٌ، وَأَوْسَطُهَا نَدَامَةٌ، وَآخِرُهَا خِزْيٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ** ». [**حسن صحيح**][6].

١٠٩٤٩ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ خَلِيفَةٌ يُعْطِي الْمَالَ وَلَا يَعُدُّهُ عَدًّا** ».

(وَفِي رِوَايَةٍ: يَقْسِمُ الْمَالَ وَلَا يَعُدُّهُ). [**حديث صحيح**][7].

١٠٩٥٠ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « **إِنَّمَا الْإِمَامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ، وَيُتَّقَى بِهِ، فَإِنْ أَمَرَ بِتَقْوَى وَعَدْلٍ، فَإِنَّ لَهُ بِذَلِكَ أَجْرًا، وَإِنْ أَمَرَ بِغَيْرِ ذَلِكَ، فَإِنَّ عَلَيْهِ فِيهِ وِزْرًا** ». [**حديث صحيح**][8].

١٠٩٥١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ الْوَلِيدِ، حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ عَبَّادٍ، حَدَّثَنَا مُجَالِدٌ، عَنْ أَبِي الْوَدَّاكِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: قُلْتُ: وَاللَّهِ مَا

---

(١) أحمد (٢٠٢٩٠)، وفي إسناده عند أحمد: ابنة معقل بن يسار، لا يعرف حالها.

(٢) أي: يهلكه الجور. ويقال أيضًا: أوبقه، إذا حبسه وذلَّه.

(٣) أحمد (٩٥٧٣)، وأبو يعلى (٦٥٧٠)، والدارمي (٢٥١٥).

(٤) انظر: مجمع الزوائد برقم (٩٠٩٣)، حيث استوفينا تخريجه.

(٥) أحمد (٧٩٤٩).

(٦) أحمد (٢٢٣٠٠).

(٧) أحمد (١١٣٣٩)، ومسلم (٢٩١٤/ ٢٩١٣)، وأبو يعلى (١٢١٦)، والحاكم (٤/ ٤٥٤).

(٨) أحمد (١٠٧٧٧)، والبخاري (٢٩٥٧)، ومسلم (١٨٤١)، وأبو داود (٢٧٥٧)، وأبو يعلى (٦٣٢٥).

يَأْتِي عَلَيْنَا أَمِيرٌ إِلَّا وَهُوَ شَرٌّ مِنَ الْمَاضِي، وَلَا عَامٌ إِلَّا وَهُوَ شَرٌّ مِنَ الْمَاضِي.

قَالَ: لَوْلَا شَيْءٌ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَقُلْتُ مِثْلَ مَا يَقُولُ، وَلَكِنْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **إِنَّ مِنْ أُمَرَائِكُمْ أَمِيرًا يَحْثِي الْمَالَ حَثْيًا، وَلَا يَعُدُّهُ عَدًّا، يَأْتِيهِ الرَّجُلُ فَيَسْأَلُهُ فَيَقُولُ: خُذْ. فَيَبْسُطُ الرَّجُلُ ثَوْبَهُ، فَيَحْثِي فِيهِ** ».

وَبَسَطَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِلْحَفَةً غَلِيظَةً كَانَتْ عَلَيْهِ، يَحْكِي صَنِيعَ الرَّجُلِ، ثُمَّ جَمَعَ إِلَيْهِ أَكْنَافَهَا(١)، قَالَ: « **فَيَأْخُذُهُ ثُمَّ يَنْطَلِقُ** ». [**صحيح لغيره**](٢).

فَصْلٌ: فِي قَوْلِهِ ﷺ: « كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ».

١٠٩٥٢ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ﵄، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: « **كُلُّكُمْ رَاعٍ(٣) وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ: الإِمَامُ رَاعٍ وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ فِي أَهْلِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَهِيَ مَسْؤُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالْخَادِمُ فِي مَالِ سَيِّدِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ** ».

قَالَ: سَمِعْتُ هَؤُلَاءِ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، وَأَحْسَبُ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « **وَالرَّجُلُ فِي مَالِ أَبِيهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَكُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ** »(٤). [**حديث صحيح**](٥).

١٠٩٥٣ - وَعَنْهُ أَيْضًا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « **لَا يَسْتَرْعِي اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - عَبْدًا رَعِيَّةً قَلَّتْ أَوْ كَثُرَتْ، إِلَّا سَأَلَهُ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - عَنْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَقَامَ فِيهِمْ أَمْرَ اللَّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - أَمْ أَضَاعَهُ؟ حَتَّى يَسْأَلَهُ عَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ خَاصَّةً** ». [**حديث صحيح**](٦).

---

(١) أكناف: جمع كَنَفٍ، والكَنَفُ: جانب الشيء.

(٢) أحمد (١١٩٤٠)، وفي إسناده عند أحمد: مجالد بن سعيد، ضعيف.

(٣) الراعي: هو الحافظ المؤتمن الملتزم صلاح ما اؤتمن على حفظه، فهو مطالب بالعدل فيه، وبالقيام بمصالحه.

(٤) قال الخطابي: « اشتركوا - أي الإمام، والرجل، ومن ذكر - في التسمية؛ أي في الوصف بالراعي، ومعانيهم مختلفة: فرعاية الإمام الأعظم: حياطة الشريعة بإقامة الحدود، والعدل في الحكم. ورعاية الرجل أهله: سياسة أمرهم وبإيصالهم حقوقهم. ورعاية المرأة: تدبير أمر البيت والأولاد والخدم، والنصيحة للزوج في كل ذلك. ورعاية الخادم: حفظ ما تحت يده، والقيام بما يجب عليه من خدمته... ».

(٥) أحمد (٦٠٢٦)، والبخاري (٨٩٣)، ومسلم (١٨٢٩)، وابن حبان (٤٤٩٠)، والنسائي في « الكبرى » (٩١٧٣).

(٦) أحمد (٤٦٣٧)، وفي إسناده عند أحمد: الحسن البصري، لم يسمع هذا الحديث من ابن عمر.

١٠٩٥٤ - وَعَنْهُ أَيْضًا: أَنَّهُ رَأَى رَاعِيَ غَنَمٍ فِي مَكَانٍ قَبِيحٍ، وَقَدْ رَأَى ابْنُ عُمَرَ مَكَانًا أَمْثَلَ مِنْهُ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: وَيْحَكَ يَا رَاعِي، حَوِّلْهَا، فَإِنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: « **كُلُّ رَاعٍ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ** ». [**حديث صحيح**][(١)].

١٠٩٥٥ - وَعَنِ الْحَسَنِ: أَنَّ مَعْقِلَ بْنَ يَسَارٍ رضي الله عنه اشْتَكَى، فَدَخَلَ عَلَيْهِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ - يَعْنِي - يَعُودُهُ، فَقَالَ: أَمَا إِنِّي سَأُحَدِّثُكَ حَدِيثًا لَمْ أَكُنْ حَدَّثْتُكَ بِهِ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ - أَوْ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ -: « **لَا يَسْتَرْعِي اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - عَبْدًا رَعِيَّةً فَيَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ وَهُوَ لَهَا غَاشٌّ، إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ** ».
(وَفِي رِوَايَةٍ: فَهُوَ فِي النَّارِ). [**حديث صحيح**][(٢)].

وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ قَالَ: مَرِضَ مَعْقِلُ بْنُ يَسَارٍ رضي الله عنه مَرَضًا ثَقُلَ فِيهِ، فَأَتَاهُ ابْنُ زِيَادٍ يَعُودُهُ فَقَالَ: إِنِّي مُحَدِّثُكَ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **مَنِ اسْتُرْعِيَ رَعِيَّةً فَلَمْ يَحُطْهُمْ بِنَصِيحَةٍ، لَمْ يَجِدْ رِيحَ الْجَنَّةِ، وَرِيحُهَا يُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ مِئَةِ عَامٍ** ».

قَالَ ابْنُ زِيَادٍ: أَلَا كُنْتَ حَدَّثْتَنِي بِهَذَا قَبْلَ الآنَ؟ قَالَ: وَالآنَ لَوْلَا الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ لَمْ أُحَدِّثْكَ بِهِ. [**حديث صحيح**][(٣)].

فَصْلٌ: فِي وَعِيدِ مَنِ احْتَجَبَ مِنْ وُلَاةِ الأُمُورِ عَنْ رَعِيَّتِهِ

١٠٩٥٦ - عَنْ أَبِي الشَّمَّاخِ الأَزْدِيِّ، عَنِ ابْنِ عَمٍّ لَهُ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ أَتَى مُعَاوِيَةَ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **مَنْ وَلِيَ أَمْرًا مِنْ أَمْرِ النَّاسِ ثُمَّ أَغْلَقَ بَابَهُ دُونَ الْمِسْكِينِ أَوِ الْمَظْلُومِ أَوْ ذِي الْحَاجَةِ، أَغْلَقَ اللَّهُ عز وجل دُونَهُ أَبْوَابَ رَحْمَتِهِ عِنْدَ حَاجَتِهِ وَفَقْرِهِ أَفْقَرَ مَا يَكُونُ إِلَيْهَا** ». [**صحيح لغيره**][(٤)].

١٠٩٥٧ - وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ شَيْئًا فَاحْتَجَبَ عَنْ أُولِي الضَّعْفَةِ وَالْحَاجَةِ، احْتَجَبَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ**

---

(١) أحمد (٥٨٦٩).

(٢) أحمد (٢٠٢٩١)، والبخاري (٧١٥٠)، ومسلم (١٤٢)، وابن حبان (٤٤٩٥)، والدارمي (٢٧٩٦).

(٣) أحمد (٢٠٣١٥).

(٤) أحمد (١٥٦٥١)، وأبو يعلى (٧٣٧٨)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٥/ ٢١٠)، وقال: رواه أحمد وأبو يعلى، وأبو الشماخ لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.
وفي إسناده عند أحمد: أبو الشَّمَّاخ الأزدي، قال الحسيني: مجهول.

الْقِيَامَـةِ ». [حسن صحيح][١].

١٠٩٥٨ - عَنْ أَبِي حَسَنٍ: أَنَّ عَمْرَو بْنَ مُرَّةَ قَالَ لِمُعَاوِيَةَ ﷺ: يَا مُعَاوِيَةُ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَـقُولُ: « مَا مِنْ إِمَامٍ - أَوْ وَالٍ - يُغْلِقُ بَابَهُ دُونَ ذَوِي الْحَاجَةِ وَالْخَلَّةِ[٢] وَالْمَسْكَنَـةِ، إِلَّا أَغْلَقَ اللَّهُ ﷻ أَبْوَابَ السَّمَاءِ دُونَ حَاجَتِهِ وَخَلَّتِهِ وَمَسْكَنَتِهِ ». [حديث صحيح][٣].

قَالَ: فَجَعَلَ مُعَاوِيَةُ رَجُلًا عَلَى حَوَائِجِ النَّاسِ.

فَصْلٌ: فِي تَحْذِيرِ وُلَاةِ الْأُمُورِ مِنْ بِطَانَةِ السُّوءِ، وَمَا يَحِلُّ لَهُمْ مِنْ أَمْوَالِ اللَّهِ

١٠٩٥٩ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « مَا مِنْ نَبِيٍّ وَلَا وَالٍ إِلَّا وَلَـهُ بِطَانَـتَانِ: بِطَانَـةٌ تَـأْمُرُهُ بِالْمَعْرُوفِ (وَفِي رِوَايَةٍ: وَتَنْهَاهُ عَنِ الْمُنْكَرِ)، وَبِطَانَةٌ لَا تَأْلُوهُ[٤] خَبَالًا، وَمَنْ وُقِيَ شَرَّهُمَا فَقَدْ وُقِيَ، وَهُوَ مَعَ الَّتِي تَغْلِبُ عَلَيْهِ مِنْهُمَا ». [حديث صحيح][٥].

١٠٩٦٠ - وَعَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « مَنْ وَلَّاهُ اللَّهُ ﷻ مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ شَيْئًا فَـأَرَادَ بِهِ خَيْـرًا، جَعَلَ لَـهُ وَزِيـرَ صِـدْقٍ، فَإِنْ نَسِيَ ذَكَّـرَهُ، وَإِنْ ذَكَـرَ أَعَانَـهُ ». [حديث صحيح][٦].

١٠٩٦١ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « مَا بُعِثَ مِنْ نَبِيٍّ، وَلَا

---

(١) أحمد (٢٢٠٧٦).

(٢) الخلة: الحاجة. والحاجة: ما يهتم به الإنسان وإن لم يبلغ حد الضرورة، أما الخلة فهي من الخَلَل، لكن ربما بلغ حد الاضطرار. والفقر: هو الاضطرار إلى ما لا يمكن العيش بدونه. وفي الحديث وعيد شديد لمن كان حاكمًا بين الناس فاحتجب لغير عذر، لما في ذلك من تأخير إيصال الحقوق إلى أصحابها أو تضييعها.

(٣) أحمد (١٨٠٣٣)، والترمذي (١٣٣٢)، وأبو يعلى (١٥٦٦)، والحاكم (٤/ ٩٤). وقال الترمذي: حديث عمرو بن مرة حديث غريب. وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي.

(٤) أي: لا تقصر في إفساد أمره، يقال: أَلَا، يألو، أُلُوًّا وأُلِيًّا، إذا قصَّر وأبطأ. والخبال: الهلاك.

(٥) أحمد (٧٢٣٩)، وابن حبان (٦١٩١)، وأبو يعلى (٥٩٠١).

(٦) أحمد (٢٤٤١٤)، وأبو داود (٢٩٣٢)، وابن حبان (٤٤٩٤)، والنسائي في « الكبرى » (٨٧٥٢)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٥/ ٢١٠)، وقال: رواه أحمد والبزار، ورجال البزار رجال الصحيح. وفـي إسناده عند أحمد: مسلم بن خـالد الزنجي، وعبد الرحمن بـن أبي بكر بن عبيـد اللَّه بـن أبـي مُـلَيكة القُـرشي، ضعيفان.

اسْتُخْلِفَ مِنْ خَلِيفَةٍ إِلَّا كَانَتْ لَهُ بِطَانَتَانِ: بِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالْخَيْرِ وَتَحُضُّهُ عَلَيْهِ، وَبِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالشَّرِّ وَتَحُضُّهُ عَلَيْهِ، وَالْمَعْصُومُ مَنْ عَصَمَ اللَّهُ »(١). [**حديث صحيح**](٢).

١٠٩٦٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا حَسَنٌ، وَأَبُو سَعِيدٍ مُوسَى بْنُ هَاشِمٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هُبَيْرَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُرَيْرٍ أَنَّهُ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ - قَالَ حَسَنٌ: يَوْمَ الأَضْحَى - فَقَرَّبَ إِلَيْنَا خَزِيرَةً(٣)، فَقُلْتُ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ، لَوْ قَرَّبْتَ إِلَيْنَا مِنْ هَذَا الْبَطِّ - يَعْنِي: الْوَزَّ -، فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ قَدْ أَكْثَرَ الْخَيْرَ.

فَقَالَ: يَا ابْنَ زُرَيْرٍ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: **« لَا يَحِلُّ لِلْخَلِيفَةِ مِنْ مَالِ اللَّهِ إِلَّا قَصْعَتَانِ: قَصْعَةٌ يَأْكُلُهَا هُوَ وَأَهْلُهُ، وَقَصْعَةٌ يَضَعُهَا بَيْنَ يَدَيِ النَّاسِ »**. [**حديث ضعيف**](٤).

١٠٩٦٣ - وَعَنْ عَلِيٍّ ﷺ قَالَ: مَرَّتْ إِبِلُ الصَّدَقَةِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: فَأَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى وَبَرَةٍ مِنْ جَنْبِ بَعِيرٍ، فَقَالَ: **« مَا أَنَا بِأَحَقَّ بِهَذِهِ الْوَبَرَةِ مِنْ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ »**. [**حسن لغيره**](٥).

الْبَابُ الرَّابِعُ: فِي النَّهْيِ عَنْ طَلَبِ الإِمَارَةِ وَالتَّنْفِيرِ مِنْهَا

١٠٩٦٤ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **« يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ، لَا تَسْأَلِ الإِمَارَةَ؛ فَإِنَّكَ إِنْ أُعْطِيتَهَا عَنْ مَسْأَلَةٍ وُكِلْتَ إِلَيْهَا، وَإِنْ أُعْطِيتَهَا عَنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ أُعِنْتَ عَلَيْهَا. وَإِذَا حَلَفْتَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَيْتَ غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا، فَأْتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ، وَكَفِّرْ عَنْ يَمِينِكَ »**. [**حديث صحيح**](٦).

١٠٩٦٥ - وَعَنِ الْحَارِثِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ حُجَيْرَةَ الشَّيْخَ يَقُولُ: أَخْبَرَنِي

---

(١) يقال: عصم الله فلانًا من الشر أو الخطأ، إذا حفظه، ومنعه ووقاه من كل ذلك.

(٢) أحمد (١١٣٤٢)، والبخاري (٧١٩٨)، وابن حبان (٦١٩٢)، والنسائي في « الكبرى » (٧٨٢٥)، وأبو يعلى (١٢٢٨).

(٣) الخزيرة: لحم يقطع صغارًا، ويصب عليه ماء كثير، فإذا نضج، ذُرَّ عليه الدقيق، فإن لم يكن فيها اللحم فهي عصيدة، وقيل: هي حساء من دقيق ودسم. وقيل: إذا كانت من دقيق فهي حريرة، وإن كانت من نخالة فهي خزيرة.

(٤) أحمد (٥٧٨)، وفي إسناده عند أحمد ضعف، لضعف ابن لهيعة.

(٥) أحمد (٦٦٧)، وأبو يعلى (٤٦٣)، وفي إسناده عند أحمد: عمرو بن غزي، مجهول.

(٦) أحمد (٢٠٦١٨)، ومسلم (١٦٥٢)، وابن حبان (٤٤٧٩)، وأبو داود (٣٢٧٧).

مَنْ سَمِعَ أَبَا ذَرٍّ ﷺ يَقُولُ: نَاجَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةً إِلَى الصُّبْحِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَمِّرْنِي.

فَقَالَ: « **إِنَّهَا أَمَانَةٌ، وَخِزْيٌ وَنَدَامَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِلَّا مَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا وَأَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ فِيهَا** »[١]. [**حديث صحيح**][٢].

١٠٩٦٦ - وَعَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي سَالِمٍ الْجَيْشَانِيِّ[٣]، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **يَا أَبَا ذَرٍّ، لا تَوَلَّيَنَّ مَالَ يَتِيمٍ، وَلَا تَأَمَّرَنَّ عَلَى اثْنَيْنِ** ». [**حديث صحيح**][٤].

١٠٩٦٧ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِنَّكُمْ سَتَحْرِصُونَ عَلَى الإِمَارَةِ، وَسَتَصِيرُ حَسْرَةً وَنَدَامَةً - قَالَ حَجَّاجٌ: يَوْمَ الْقِيَامَةِ -، نِعْمَتِ الْمُرْضِعَةُ، وَبِئْسَتِ الْفَاطِمَةُ** »[٥]. [**حديث صحيح**][٦].

وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « **إِنَّكُمْ سَتَحْرِصُونَ عَلَى الإِمَارَةِ، وَسَتَصِيرُ نَدَامَةً وَحَسْرَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَبِئْسَتِ الْمُرْضِعَةُ، وَنِعْمَتِ الْفَاطِمَةُ** »[٧]. [**حديث صحيح**][٨].

١٠٩٦٨ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: « **وَيْلٌ لِلأُمَرَاءِ، وَيْلٌ لِلْعُرَفَاءِ[٩]، وَيْلٌ لِلأُمَنَاءِ، لَيَتَمَنَّيَنَّ أَقْوَامٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَّ ذَوَائِبَهُمْ كَانَتْ مُعَلَّقَةً بِالثُّرَيَّا، يَتَذَبْذَبُونَ**

---

(١) هذا الحديث أصل عظيم في اجتناب الولايات، لا سيما لمن كان فيه ضعف عن القيام بوظائف تلك الولاية، وأما الخزي والندامة فهو في حق من لم يكن أهلًا لها، أو كان أهلًا ولم يعدل فيها، فيخزيه اللَّه تعالى يوم القيامة ويفضحه فيندم على ما فرط. وأما من كان أهلًا للولاية وعدل فيها، فله فضل عظيم تظاهرت به الأحاديث الصحيحة. انظر: شرح مسلم للنووي.

(٢) أحمد (٢١٥١٣)، ومسلم (١٨٢٥)، وفي إسناده عند أحمد: عبد اللَّه ابن لهيعة، ضعيف.

(٣) الجيشاني: نسبة إلى جيشان، وهي من اليمن. وانظر: الأنساب للسمعاني (٣/ ٤١٢).

(٤) أحمد (٢١٥٦٣)، ومسلم (١٨٢٦)، وابن حبان (٥٥٦٤)، وأبو داود (٢٨٦٨)، والحاكم (٤/ ٩١).

(٥) « أي: في الدنيا، وبئست الفاطمة؛ أي: بعد الموت، لأنه يصير على المحاسبة بعد ذلك، فهو كالذي يفطم قبل أن يستغني، فيكون في ذلك هلاكه ». قاله الداودي.

وقال غيره: « نعم المرضعة، لما فيها من حصول الجاه والمال، ونفاذ الكلمة، وتحصيل اللذات الحسية والوهمية حال حصولها. وبئست الفاطمة؛ عند الانفصال عنها بموت أو غيره، وما يترتب عليها من التبعات في الآخرة ». وانظر: فتح الباري (١٣/ ١٢٦). (٦) أحمد (١٠١٦٢).

(٧) يغلب على الظن أن متن هذا الحديث مقلوب عن متن الحديث السابق، واللَّه أعلم.

(٨) أحمد (٩٧٩١)، والبخاري (٧١٤٨)، وابن حبان (٤٤٨٢)، والنسائي في « الكبرى » (٥٩٢٧).

(٩) العرفاء: جمع عريف، وهو: سيد القوم القيم بأمورهم.

بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، وَلَمْ يَكُونُوا عَمِلُوا عَلَى شَيْءٍ ». [حديث صحيح][(١)].

وَعَنْهُ بِلَفْظٍ آخَرَ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « وَيْلٌ لِلْوُزَرَاءِ! لَيَتَمَنَّيَنَّ أَقْوَامٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَّ ذَوَائِبَهُمْ كَانَتْ مُعَلَّقَةً بِالثُّرَيَّا، يَتَذَبْذَبُونَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، وَأَنَّهُمْ لَمْ يَلُوا عَمَلًا ». [حديث صحيح][(٢)].

١٠٩٦٩ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَيْضًا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « تَجِدُونَ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ أَشَدَّهُمْ كَرَاهِيَةً لِهَذَا الشَّأْنِ حَتَّى يَقَعَ فِيهِ ». [حديث صحيح][(٣)].

١٠٩٧٠ - وَعَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ ﷺ قَالَ: قَدِمَ رَجُلَانِ مَعِي مِنْ قَوْمِي. قَالَ: فَأَتَيْنَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَخَطَبَا وَتَكَلَّمَا، فَجَعَلَا يُعَرِّضَانِ بِالْعَمَلِ، فَتَغَيَّرَ وَجْهُ النَّبِيِّ ﷺ - أَو رُئِيَ فِي وَجْهِهِ -، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « إِنَّ أَخْوَنَكُمْ عِنْدِي مَنْ يَطْلُبُهُ، فَعَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ ﷻ ». قَالَ: فَمَا اسْتَعَانَ بِهِمَا عَلَى شَيْءٍ. [صحيح لغيره][(٤)].

١٠٩٧١ - وَعَنْ ثَرْوَانَ بْنِ مِلْحَانَ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا فِي الْمَسْجِدِ، فَمَرَّ عَلَيْنَا عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ ﷺ، فَقُلْنَا لَهُ: حَدِّثْنَا مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي الْفِتْنَةِ.

فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « يَكُونُ بَعْدِي قَوْمٌ يَأْخُذُونَ الْمُلْكَ، يَقْتُلُ عَلَيْهِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ».

قَالَ: قُلْنَا لَهُ: لَوْ حَدَّثَنَا غَيْرُكَ مَا صَدَّقْنَاهُ. قَالَ: فَإِنَّهُ سَيَكُونُ. [حديث حسن][(٥)].

١٠٩٧٢ - وَعَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ - حين بَعَثَنِي إِلَى الشَّامِ -: يَا يَزِيدُ، لَكَ قَرَابَةٌ، عَسَى أَنْ تُؤْثِرَهُمْ بِالإِمَارَةِ، وَذَلِكَ أَكْبَرُ مَا أَخَافُ عَلَيْكَ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ شَيْئًا، فَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ أَحَدًا مُحَابَاةً، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ - أَوْ قَالَ: تَبَرَّأَتْ مِنْهُ ذِمَّةُ اللَّهِ - ﷻ ». [حديث ضعيف][(٦)].

---

(١) أحمد (٨٦٢٧)، وأبو يعلى (٦٢١٧)، والحاكم (٤/ ٩١)، وابن حبان (٤٤٨٣).

(٢) أحمد (١٠٧٥٩).

(٣) أحمد (٩٤١٢).

(٤) أحمد (١٩٥٠٨)، والنسائي في « الكبرى » (٥٩٣١)، وأبو داود (٢٩٣٠).
وفي إسناده عند أحمد جهالة.

(٥) أحمد (١٨٣٢٠)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/ ٢٩٢)، وزاد نسبته إلى الطبراني، وقال: ورجاله رجال الصحيح، غير ثروان، وهو ثقة.

(٦) أحمد (٢١)، والحاكم (٤/ ٩٣)، وفي إسناده عند أحمد جهالة.

١٠٩٧٣ - وَعَنْ مَسْعُودِ بْنِ قَبِيصَةَ - أَوْ قَبِيصَةَ بْنِ مَسْعُودٍ - قَالَ: صَلَّى هَذَا الْحَيُّ مِنْ مُحَارِبٍ الصُّبْحَ، فَلَمَّا صَلَّوْا قَالَ شَابٌّ مِنْهُمْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **إِنَّهُ سَيُفْتَحُ لَكُمْ مَشَارِقُ الأَرْضِ وَمَغَارِبُهَا، وَإِنَّ عُمَّالَهَا فِي النَّارِ إِلَّا مَنِ اتَّقَى اللَّهَ وَأَدَّى الأَمَانَةَ** ». [حديث ضعيف][(١)].

الْبَابُ الخَامِسُ: فِيمَا جَاءَ فِي الأَئِمَّةِ المُضِلِّينَ وَإِمَارَةِ السُّفَهَاءِ وَمَنْ لَيْسُوا أَهْلًا لِلإِمَارَةِ

وَفِيهِ فُصُولٌ:

الْفَصْلُ الأَوَّلُ: فِي الأَئِمَّةِ الْمُضِلِّينَ كَفَانَا اللَّهُ شَرَّهُمْ

١٠٩٧٤ - عَنْ عُمَرَ ﷺ: أَنَّهُ قَالَ لِكَعْبٍ: إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ أَمْرٍ فَلَا تَكْتُمْنِي. قَالَ: وَاللَّهِ لَا أَكْتُمُكَ شَيْئًا أَعْلَمُهُ. قَالَ: مَا أَخْوَفُ شَيْءٍ تَخَوَّفُهُ عَلَى أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ؟ قَالَ: أَئِمَّةً مُضِلِّينَ.

قَالَ عُمَرُ: صَدَقْتَ، قَدْ أَسَرَّ ذَلِكَ إِلَيَّ وَأَعْلَمَنِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. [صحيح لغيره][(٢)].

١٠٩٧٥ - وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ قَالَ: كُنْتُ مُخَاصِرَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمًا إِلَى مَنْزِلِهِ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: « **غَيْرُ الدَّجَّالِ أَخْوَفُ عَلَى أُمَّتِي مِنَ الدَّجَّالِ** ».

فَلَمَّا خَشِيتُ أَنْ يَدْخُلَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ شَيْءٍ أَخْوَفُ عَلَى أُمَّتِكَ مِنَ الدَّجَّالِ؟ قَالَ: « **الأَئِمَّةَ الْمُضِلِّينَ** ». [صحيح لغيره][(٣)].

١٠٩٧٦ - وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: عَهِدَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **أَنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ الأَئِمَّةُ الْمُضِلُّونَ** ». [صحيح لغيره][(٤)].

الْفَصْلُ الثَّانِي: فِي إِمَارَةِ السُّفَهَاءِ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْهُمْ

١٠٩٧٧ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِكَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ ﷺ: « **أَعَاذَكَ**

---

(١) أحمد (٢٣١٠٩)، وفي إسناده عند أحمد: شقيق بن حيان ومسعود بن قبيصة، مجهولان.

(٢) أحمد (٢٩٣)، وفي إسناده عند أحمد: زهير بن سالم، لم يسمع من عمر.

(٣) أحمد (٢١٢٩٧)، وفي إسناده عند أحمد: عبد اللَّه ابن لهيعة، سيئ الحفظ.

(٤) أحمد (٢٧٤٨٥)، والدارمي (٢١١)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٥/ ٢٣٩)، وقال: فيه راويان لم يسميا.

اللَّهُ مِنْ إِمَارَةِ السُّفَهَاءِ ». قَالَ: وَمَا إِمَارَةُ السُّفَهَاءِ؟ قَالَ: « **أُمَرَاءُ يَكُونُونَ بَعْدِي؛ لَا يَقْتَدُونَ بِهَدْيِي، وَلَا يَسْتَنُّونَ بِسُنَّتِي، فَمَنْ صَدَّقَهُمْ بِكَذِبِهِمْ، وَأَعَانَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ، فَأُولَئِكَ لَيْسُوا مِنِّي وَلَسْتُ مِنْهُمْ، وَلَا يَرِدُوا عَلَيَّ حَوْضِي، وَمَنْ لَمْ يُصَدِّقْهُمْ بِكَذِبِهِمْ، وَلَمْ يُعِنْهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ، فَأُولَئِكَ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ، وَسَيَرِدُوا عَلَيَّ حَوْضِي** ». [**حديث صحيح**][1].

١٠٩٧٨ - وَعَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ ﷺ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - أَوْ دَخَلَ - وَنَحْنُ تِسْعَةٌ، وَبَيْنَنَا وِسَادَةٌ مِنْ أَدَمٍ، فَقَالَ: « **إِنَّهَا سَتَكُونُ بَعْدِي أُمَرَاءُ يَكْذِبُونَ وَيَظْلِمُونَ، فَمَنْ دَخَلَ عَلَيْهِمْ فَصَدَّقَهُمْ بِكَذِبِهِمْ...** ». فَذَكَرَ نَحْوَهُ. [**حديث صحيح**][2].

١٠٩٧٩ - وَعَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ... نَحْوَهُ. [**صحيح لغيره**][3].

١٠٩٨٠ - وَعَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ بَعْدَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ، رَفَعَ بَصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ خَفَضَ، حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ قَدْ حَدَثَ فِي السَّمَاءِ شَيْءٌ، فَقَالَ: « **أَلَا إِنَّهُ سَيَكُونُ بَعْدِي أُمَرَاءُ يَكْذِبُونَ وَيَظْلِمُونَ، فَمَنْ صَدَّقَهُمْ بِكَذِبِهِمْ، وَمَالَأَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ، فَلَيْسَ مِنِّي وَلَا أَنَا مِنْهُ، وَمَنْ لَمْ يُصَدِّقْهُمْ بِكَذِبِهِمْ، وَلَمْ يُمَالِئْهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ، فَهُوَ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ. أَلَا وَإِنَّ دَمَ الْمُسْلِمِ كَفَّارَتُهُ، أَلَا وَإِنَّ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ للَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ هُنَّ الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ** ». [**حديث صحيح لغيره**][4].

١٠٩٨١ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِنَّهُ سَيَكُونُ عَلَيْكُمْ أُمَرَاءُ، وَتَرَوْنَ أَثَرَةً** »[5].

قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَا يَصْنَعُ مَنْ أَدْرَكَ ذَاكَ مِنَّا؟

قَالَ: « **أَدُّوا الْحَقَّ الَّذِي عَلَيْكُمْ، وَسَلُوا اللَّهَ الَّذِي لَكُمْ** ». [**حديث صحيح**][6].

---

(١) أحمد (١٤٤٤١)، والدارمي (٢٧٧٦)، وابن حبان (٤٥١٤)، والحاكم (٤/ ٤٢٢)، وأبو يعلى (١٩٩٩).

(٢) أحمد (١٨١٢٦)، وابن حبان (٢٨٢)، والحاكم (١/ ٧٩)، والترمذي (٢٢٥٩)، والنسائي في « الكبرى » (٧٨٢٨)، وقال الترمذي: هذا حديث صحيح غريب.

(٣) أحمد (٢٣٢٦٠).

(٤) أحمد (١٨٣٥٣)، وأورده الهيثمي في « المجمع » (٥/ ٢٤٧)، وقال: له حديث في الباقيات الصالحات غير هذا رواه ابن ماجة. وفي إسناده عند أحمد جهالة.

(٥) الأثرة: تفضيل الإنسان نفسه على غيره. والمراد هنا: أن أمراء الجور يستأثرون بالفيء.

(٦) أحمد (٣٦٤٠)، ومسلم (١٨٤٣).

(وَفِي رِوَايَـةٍ: « **إِنَّكُمْ سَتَـرَوْنَ بَعْدِي أَثَـرَةً وَأُمُورًا تُـنْـكِرُونَـهَا** ». قَالَ: قُلْـنَا: مَا تَأْمُرُنَا؟

قَالَ: « **أَدُّوا لَـهُمْ حَقَّهُمْ، وَسَلُوا اللَّهَ حَقَّكُمْ** »). [**حديث صحيح**][(١)].

١٠٩٨٢ - وَعَنْهُ بِلَفْظٍ آخَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِنَّـهُ سَيَلِي أَمْرَكُمْ مِنْ بَعْدِي رِجَالٌ يُطْفِئُونَ السُّنَّـةَ، وَيُحْدِثُونَ بِدْعَةً، وَيُؤَخِّرُونَ الصَّلَاةَ عَنْ مَوَاقِيتِهَا** ».

قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ بِي إِذَا أَدْرَكْتُهُمْ؟

قَالَ: « **لَيْسَ يَا ابْنَ أُمِّ عَبْدٍ طَاعَةٌ لِمَنْ عَصَى اللَّهَ** ». قَالَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. [**صحيح لغيره**][(٢)].

١٠٩٨٣ - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ ﵄ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **سَيَكُونُ عَلَيْكُمْ أُمَرَاءُ يَأْمُرُونَـكُمْ بِمَا لَا يَفْعَلُونَ، فَمَنْ صَدَّقَهُمْ بِكَذِبِـهِمْ، وَأَعَانَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ، فَلَيْسَ مِنِّي وَلَسْتُ مِنْهُ، وَلَنْ يَرِدَ عَلَيَّ الْحَوْضَ** ». [**حديث حسن**][(٣)].

١٠٩٨٤ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « **تَـكُونُ أُمَرَاءُ تَغْشَاهُمْ غَوَاشٍ - أَوْ حَوَاشٍ - مِنَ النَّاسِ، يَظْلِمُونَ وَيَكْذِبُونَ، فَمَنْ دَخَلَ عَلَيْهِمْ فَصَدَّقَهُمْ بِكَذِبِهِمْ، وَأَعَانَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ، فَلَيْسَ مِنِّـي وَلَسْتُ مِنْـهُ، وَمَنْ لَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهِمْ وَيُصَدِّقْهُمْ بِكَذِبِهِمْ وَيُعِنْـهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ، فَـهُوَ مِنِّي وَأَنَا مِنْـهُ** ». [**حديث صحيح**][(٤)].

١٠٩٨٥ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ﵄: أَنَّهُ حَدَّثَهُمْ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:

---

(١) أحمد (٣٦٤١)، والبخاري (٧٠٥٢)، والترمذي (٢١٩٠)، وأبو يعلى (٥١٥٦).

(٢) أحمد (٣٧٩٠)، وابن ماجة (٢٨٦٥).

وفي إسناده عند أحمد: عبد الرحمن، لم يسمع من أبيه عبد اللَّه إلَّا اليسير.

(٣) أحمد (٥٧٠٢)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٥/ ٢٤٧)، وقال: رواه أحمد والبزار، إلا أنه قال: خرج النبي ﷺ وفي المسجد تسعة نفر، أربعة من الموالي، وخمسة من العرب، فقال: « **إنها ستكون عليكم أمراء، فمن أعانهم على ظلمهم، وصدقهم بكذبهم، وغشي أبوابهم، فليس مني ولستُ منه، ولن يرد عليَّ الحوض، ومن لم يعنهم على ظلمهم، ولم يصدقهم بكذبهم، فهو مني وأنا منه، وسيرد علي الحوض** »، وفيه: إبراهيم بن قُعيس، ضعَّفه أبو حاتم، ووثقه ابنُ حبان، وبـقيةُ رجاله رجال الصحيح، وفي إسناده عند أحمد ضعـف، إبراهيم بن قُعيس: هو إبراهيم بن إسماعيل بن قُعيس مولى بني هاشم، ضعفه أبو حاتم، وذكره البخاري في « التاريخ الكبير » (١/ ٣١٣ - ٣١٥)، فلم يذكر فيه جرحًا ولا تـعديلًا.

(٤) أحمد (١١١٩٢)، وابن حبان (٢٨٦)، وأبو يعلى (١١٨٧)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٥/ ٢٤٦ - ٢٤٧)، وقال: رواه أحمد وأبو يعلى بنحوه. وقال: وفيه سليمان بن أبي سليمان القرشي، ولم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح.

وفي إسناده عند أحمد: سليمان بن أبي سليمان، قال الحسيني في « الإكمال »: مجهول.

« ضَافَ ضَيْفٌ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَفِي دَارِهِ كَلْبَةٌ مُجِحٌّ، فَقَالَتِ الْكَلْبَةُ: وَاللَّهِ لَا أَنْبَحُ ضَيْفَ أَهْلِي، قَالَ: فَعَوَى جِرَاؤُهَا فِي بَطْنِهَا، قَالَ: قِيلَ: مَا هَذَا؟ قَالَ: فَأَوْحَى اللَّهُ ﷻ إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ: هَذَا مَثَلُ أُمَّةٍ تَكُونُ مِنْ بَعْدِكُمْ يَقْهَرُ سُفَهَاؤُهَا أَحْلَامَهَا[١] ». [**حديث ضعيف**][٢].

١٠٩٨٦ - وَعَنْ خَبَّابِ بْنِ الأَرَتِّ ﷺ قَالَ: إِنَّا لَقُعُودٌ عَلَى بَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَنْتَظِرُ أَنْ يَخْرُجَ لِصَلَاةِ الظُّهْرِ، إِذْ خَرَجَ عَلَيْنَا فَقَالَ: « **اسْمَعُوا** ».

فَقُلْنَا: سَمِعْنَا، ثُمَّ قَالَ: « **اسْمَعُوا** ». فَقُلْنَا: سَمِعْنَا.

فَقَالَ: « **إِنَّهُ سَيَكُونُ عَلَيْكُمْ أُمَرَاءُ، فَلَا تُعِينُوهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ، فَمَنْ صَدَّقَهُمْ بِكَذِبِهِمْ، فَلَنْ يَرِدَ عَلَيَّ الْحَوْضَ** ». [**صحيح لغيره**][٣].

١٠٩٨٧ - وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **سَيَكُونُ أُمَرَاءُ بَعْدِي يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ، وَيَفْعَلُونَ مَا لَا يُؤْمَرُونَ** ». [**حديث صحيح**][٤].

١٠٩٨٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا الأَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ، وَأَبُو الْمُنْذِرِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُمَرَ، قَالَا: حَدَّثَنَا كَامِلٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى تَصِيرَ لِلُكَعَ** »[٥].

---

(١) أحلام: جمع حَلِيم. يقال: حَلُمَ، حِلْمًا، إذا صفح وستر، فهو حليم.

(٢) أحمد (٦٥٨٨)، وأورده الهيثمي في موضعين في « المجمع » (١/ ١٨٣) و (٧/ ٢٨٠)، وقال في الأول: رواه الطبراني في « الأوسط »، وفيه: شعيب بن صفوان، وثقه ابنُ حبان، وضعفه يحيى، وعطاء بن السائب قد اختلط.

وفي إسناده عند أحمد: أبو عوانة وضاح اليشكري، سمع من عطاء قبل الاختلاط وبعده، وكان لا يعقل ذا من ذا، فقال ابنُ معين: لا يحتج بحديثه.

(٣) أحمد (٢١٠٧٤)، وابن حبان (٢٨٤)، والحاكم (١/ ٧٨). وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم. وفي إسناده عند أحمد: قال العلائي في « جامع التحصيل » (ص٢٣٢): قال عبد اللَّه بن أحمد: سألت أبي: سماك بن حرب سمع من عبد اللَّه بن خباب؟ قال: لا. وقال الحافظ في « إتحاف المهرة » (٤/ ٤١٧): فيه انقطاع، فإن عبد اللَّه بن خباب قتل سنة ثمان وثلاثين عندما قاتل عليٌّ الخوارج، وسماك بن حرب لم يدركه فيما أظن، إلَّا أنه وقع عند الحاكم: عن سماك، أن عبد اللَّه أخبره، كما ترى، فيحرر هذا، فلعلَّ خبابًا كان له ابن آخر يسمى عبد اللَّه عاش إلى أن أدركه سماك بن حرب وغيره.

(٤) أحمد (٤٣٦٣).

(٥) اللكع عند العرب: العبد، ثم استعمل في الحمق والذم. يقال للرجل: لُكَعُ، وللمرأة لَكَاعِ، وقد لَكِعَ الرجل، يلكع، لكعًا، فهو ألكع. وأكثر ما يقع في النداء، وهو اللئيم، وقيل: الوسخ، وقد يطلق على الصغير.

قَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُمَرَ: « **حَتَّى تَصِيرَ لِلُكَعَ بْنِ لُكَعَ** ». وَقَالَ ابْنُ أَبِي بُكَيْرٍ: « **لِلُكَيْعِ بْنِ لُكَيْعٍ** ». وَقَالَ أَسْوَدُ: يَعْنِي: اللَّئِيمَ بْنَ اللَّئِيمِ. [**حسن صحيح**][(١)].

١٠٩٨٩ - وَعَنْ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ نِيَارٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، مِثْلُهُ. [**حديث صحيح**][(٢)].

١٠٩٩٠ - وَعَنِ الْمِقْدَادِ بْنِ الأَسْوَدِ، وَأَبِي أُمَامَةَ ﷺ، قَالَا: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **إِنَّ الأَمِيرَ إِذَا ابْتَغَى الرِّيبَةَ فِي النَّاسِ أَفْسَدَهُمْ** ». [**حسن صحيح**][(٣)].

١٠٩٩١ - وَعَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ الأَنْصَارِيِّ ﷺ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **مَنْ شَدَّدَ سُلْطَانَهُ**[(٤)] **بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ، أَوْهَنَ اللَّهُ كَيْدَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ** ». [**حديث ضعيف**][(٥)].

١٠٩٩٢ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِذَا بَلَغَ بَنُو أَبِي فُلَانٍ ثَلَاثِينَ رَجُلًا، اتَّخَذُوا مَالَ اللَّهِ دُوَلًا**[(٦)]**، وَدِينَ اللَّهِ دَخَلًا**[(٧)]**، وَعِبَادَ اللَّهِ خَوَلًا** »[(٨)]. [**صحيح لغيره**][(٩)].

١٠٩٩٣ - وَعَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي صَالِحٍ قَالَ: أَقْبَلَ مَرْوَانُ يَوْمًا فَوَجَدَ رَجُلًا وَاضِعًا وَجْهَهُ عَلَى الْقَبْرِ، فَقَالَ: أَتَدْرِي مَا تَصْنَعُ؟ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ، فَإِذَا هُوَ أَبُو أَيُّوبَ، فَقَالَ: نَعَمْ، جِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ آتِ الْحَجَرَ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **لَا تَبْكُوا عَلَى الدِّينِ إِذَا وَلِيَهُ أَهْلُهُ، وَلَكِنِ ابْكُوا عَلَيْهِ إِذَا وَلِيَهُ غَيْرُ أَهْلِهِ** ». [**حديث ضعيف**][(١٠)].

---

(١) أحمد (٨٣٢٢). (٢) أحمد (١٥٨٣١).

(٣) أحمد (٢٣٨١٥)، وأبو داود (٤٨٨٩)، والحاكم (٤/ ٣٧٨).

(٤) السلطان: القوة والقهر، الحجة والبرهان.

(٥) أحمد (٢٣٨٤١)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٥/ ٢٣٢)، وقال: رواه أحمد، وفيه: ابن لهيعة، وحديثه حسن، وفيه ضعف، وبقية رجاله ثقات.

وفي إسناده عند أحمد: عبد اللَّه ابن لهيعة، ضعيف. وفيه انقطاع بين يزيد بن أبي حبيب وقيس بن سعد.

(٦) دُوَلًا: جمع دُولَة - بالضم -، وهو ما يتداول من المال فيكون لقوم دون قوم.

(٧) الدَّخَلُ - بالتحريك -: العيب والغش والفساد، واتخذوا دين اللَّه دخلًا؛ أي: أدخلوا في الدين أمورًا لم ترد بها السنة.

(٨) خولًا: أي خدامًا وعبيدًا؛ يعني أنهم يستخدمونهم ويستعبدونهم.

(٩) أحمد (١١٧٥٨)، وأبو يعلى (١١٥٢)، والحاكم (٤/ ٤٨٠)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٥/ ٢٤١)، وقال: رواه أحمد والبزار، والطبراني في « الأوسط »، وأبو يعلى، وفيه: عطية العوفي، وفيه ضعف، وبقية رجاله رجال الصحيح.

وفي إسناده عند أحمد: عطية بن سَعْد العَوْفي، ضعيف.

(١٠) أحمد (٢٣٥٨٥)، والحاكم (٤/ ٥١٥)، وصحَّحه. =

١٠٩٩٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ - وَيَزِيدَ بْنَ هَارُونَ -: أَنبأَنا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ، قَالَ: دَخَلَ عَائِذُ بْنُ عَمْرٍو - وَقَالَ يَزِيدُ: وَكَانَ مِنْ صَالِحِي أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ - عَلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ، فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **شَرُّ الرِّعَاءِ الْحُطَمَةُ** »[(١)]. وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: فَأَظُنُّهُ قَالَ: إِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ. وَلَمْ يَشُكَّ يَزِيدُ.

فَقَالَ: اجْلِسْ، إِنَّمَا أَنْتَ مِنْ نُخَالَةِ[(٢)] أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ.

قَالَ: وَهَلْ كَانَتْ لَهُمْ أَوْ فِيهِمْ نُخَالَةٌ؟ إِنَّمَا كَانَتِ النُّخَالَةُ بَعْدَهُمْ وَفِي غَيْرِهِمْ[(٣)].

[**حديث صحيح**][(٤)].

الْفَصْلُ الثَّالِثُ: فِي إِمَارَةِ الصِّبْيَانِ

١٠٩٩٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **هَلَاكُ أُمَّتِي عَلَى يَدِ غِلْمَةٍ**[(٥)] **مِنْ قُرَيْشٍ** ».

قَالَ مَرْوَانُ - وَهُوَ مَعَنَا فِي الْحَلْقَةِ قَبْلَ أَنْ يَلِيَ شَيْئًا -: فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ غِلْمَةً، قَالَ: وَأَمَا وَاللَّهِ لَوْ أَشَاءُ أَقُولُ: بَنُو فُلَانٍ وَبَنُو فُلَانٍ، لَفَعَلْتُ. قَالَ: فَقُمْتُ أَخْرُجُ أَنَا مَعَ أَبِي وَجَدِّي إِلَى مَرْوَانَ بَعْدَمَا مَلَكُوا، فَإِذَا هُمْ يُبَايِعُونَ الصِّبْيَانَ مِنْهُمْ، وَمَنْ يُبَايَعُ لَهُ وَهُوَ فِي خِرْقَةٍ، قَالَ لَنَا: هَلْ عَسَى أَصْحَابُكُمْ هؤُلَاءِ أَنْ يَكُونُوا الَّذِينَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَذْكُرُ أَنَّ هَذِهِ الْمُلُوكَ يُشْبِهُ بَعْضُهَا بَعْضًا؟ [**حديث صحيح**][(٦)].

= وفي إسناده عند أحمد: داود بن أبي صالح، مجهول، وكثير بن زيد مختلف فيه، حسَّن القول فيه جماعة، وضعَّفه آخرون، وفي متنه نكارة.

(١) الحطمة: هو العنيف برعاية الإبل في السوق والإيراد والإصدار، يلقي بعضها على بعض ويعسفها. وقد ضرب هذا مثلًا لوالي السوء. ويقال أيضًا: حُطَم، بدون هاء.

(٢) النخالة: ما يبقى من الشيء بعد نخله، والمراد: إنك لست من فضلاء الأصحاب وعلمائهم والوجهاء منهم، بل أنت من سقط المتاع.

(٣) أجابه: إن أصحاب الرسول ﷺ لم يكن فيهم سقط وأراذل، وإنما كلهم عدول مرضيون عند اللَّه تعالى، وكلهم وجهاء في الدنيا وفي الآخرة إن شاء اللَّه، وإنما الدخل والزغل كان فيمن بعدهم، وفي غيرهم.

(٤) أحمد (٢٠٦٣٧)، ومسلم (١٨٣٠)، وابن حبان (٤٥١١).

(٥) غِلْمَةٌ: جمع غُلام، وكذلك غلمان، والغلام: الشاب الذي طَرَّ شاربه.

(٦) أحمد (٨٣٠٤)، والبخاري (٣٦٠٥).

١٠٩٩٦ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْـرَةَ أَيْضًا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُـولَ اللَّهِ ﷺ أَبَا الْـقَاسِمِ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، الصَّادِقَ الْمَصْدُوقَ، يَـقُولُ: « **إِنَّ هَلَاكَ أُمَّتِي - أَوْ فَسَادَ أُمَّـتِي - رُؤُوسٌ، أُمَـرَاءُ، أُغَيْلِمَةٌ، سُفَهَاءُ مِنْ قُـرَيْشٍ** ». [**حديث صحيح**][1].

١٠٩٩٧ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ رَأْسِ السَّبْعِينَ وَإِمَارَةِ الصِّبْـيَانِ** ». [**حديث حسن**][2].

١٠٩٩٨ - وَعَنْ عَامِـرِ بْنِ شَهْرٍ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ كَلِمَتَيْنِ، مِنَ النَّبِـيِّ ﷺ كَلِمَةً، وَمِنَ النَّجَاشِيِّ أُخْرَى؛ سَمِعْتُ رَسُـولَ اللَّهِ ﷺ يَـقُولُ: « **انْظُـرُوا قُـرَيْشًا فَخُذُوا مِنْ قَوْلِـهِمْ، وَذَرُوا فِعْلَـهُمْ** ».

وَكُنْتُ عِنْدَ النَّجَاشِيِّ جَالِسًا، فَجَاءَ ابْنُـهُ مِنَ الْكُتَّابِ، فَقَرَأَ آيَـةً مِنَ الإِنْجِيلِ، فَعَـرَفْتُـهَا أَوْ فَهِمْتُـهَا، فَـضَحِكْتُ، فَقَالَ: مِـمَّ تَضْحَكُ؟ أَمِنْ كِـتَابِ اللَّهِ تَعَالَى؟ فَـوَاللَّهِ إِنَّ مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ: أَنَّ اللَّعْنَـةَ تَـكُونُ فِي الأَرْضِ إِذَا كَانَتْ أُمَرَاؤُهَا الصِّبْـيَانَ. [**حديث صحيح**][3].

الْفَصْلُ الرَّابِعُ: فِي إِمَارَةِ النِّسَاءِ

١٠٩٩٩ - عَنْ أَبِي بَكْرَةَ ﷺ: أَنَّـهُ شَهِدَ النَّبِيَّ ﷺ أَتَاهُ بَشِيرٌ يُبَشِّرُهُ بِظَفَرِ جُنْدٍ لَهُ عَلَى عَدُوِّهِمْ وَرَأْسُهُ فِي حِجْرِ عَائِشَةَ ﷺ فَقَامَ، فَخَرَّ سَاجِدًا، ثُمَّ أَنْشَأَ يُسَائِلُ الْبَشِيرَ، فَأَخْبَـرَهُ فِيمَا أَخْبَـرَهُ أَنَّهُ وَلِيَ أَمْرَهُمُ امْرَأَةٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **الآنَ هَلَـكَتِ الرِّجَالُ إِذَا أَطَاعَتِ النِّسَاءَ، هَلَـكَتِ الرِّجَالُ إِذَا أَطَاعَتِ النِّسَاءَ** ». ثَلَاثًا. [**حديث ضعيف**][4].

١١٠٠٠ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **مَنْ يَلِي أَمْرَ فَارِسٍ؟** ». قَالُوا: امْرَأَةٌ. قَالَ: « **مَا أَفْلَحَ[5] قَوْمٌ يَلِي أَمْرَهُمُ امْرَأَةٌ** ». [**حديث صحيح**][6].

---

(١) أحمد (٧٩٧٤)، وابن حبان (٦٧١٣)، والحاكم (٤/ ٤٧٠).

(٢) أحمد (٨٣١٩).

(٣) أحمد (١٥٥٣٦)، وابن حبان (٤٥٨٥)، وأبو يعلى (٦٨٦٤).

(٤) أحمد (٢٠٤٥٥)، والحاكم (٤/ ٢٩١).

وفي إسناده عند أحمد: بكار بن عبد العزيز، ضعيف.

(٥) يُفْلِـح: يظفر بما يريد، ويقال: أفلح أيضًا، فاز بنعيم الآخرة.

(٦) أحمد (٢٠٥٠٨)، وفي إسناده عند أحمد: علي بن زيد بن جدعان، ضعيف.

(وَعَنْـهُ مِنْ طَرِيـقٍ آخَـرَ)، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِلَـفْظٍ: « **لَنْ يُفْلِـحَ قَـوْمٌ تَمْلِكُـهُمُ امْـرَأَةٌ** ». [**حديث صحيح**][(١)].

١١٠٠١ - وَعَنْ أَبِي بَـكْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « **لَنْ يُفْلِـحَ قَوْمٌ أَسْنَدُوا أَمْرَهُمْ إِلَى امْرَأَةٍ** ». [**حديث صحيح**][(٢)].

١١٠٠٢ - وَفِي رِوَايَـةٍ: عَنْ أَبِي بَـكْرَةَ: أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ فَارِسَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ رَبِّي - تَـبَارَكَ وَتَعَالَى - قَدْ قَـتَلَ رَبَّكَ - يَعنِي: كِسْرى -. قَالَ: وَقِيلَ لَهُ - يَعنِي: لِلنَّبِيِّ ﷺ - إِنَّهُ قَدِ اسْتَخْلَفَ ابْنَـتَـهُ.

قَالَ: فَقَالَ: « **لا يُفْلِـحُ قَوْمٌ تَمَلَّكَهُمُ امْرَأَةٌ** ». [**حديث صحيح**][(٣)].

الْبَابُ السَّادِسُ: فِي وُجُوبِ طَاعَةِ أُولِي الأَمْرِ إِلَّا فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَوُجُوبِ النُّصْحِ لَهمْ، وَالتَّحْذِيرِ مِنْ مُخَالَفَةِ الجَمَاعَةِ

وَفِيهِ فُصُولٌ:

الْفَصْلُ الأَوَّلُ: فِي وُجُوبِ طَاعَةِ أُولِي الأَمْرِ وَعَدَمِ الْخُرُوجِ عَلَيْهِمْ

١١٠٠٣ - حَدَّثَـنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَـنَا يَزِيدُ، حَدَّثَـنَا كَهْمَسُ بْنُ الْحَسَنِ، حَدَّثَـنَا الْحَسَنُ، حَدَّثَـنَا أَبُو السَّلِيلِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ قَالَ: جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتْلُو عَلَيَّ هَـذِهِ الآيَـةَ: ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ﴾ [الطلاق: ٢]، حَتَّى فَـرَغَ مِنَ الآيَـةِ. ثُمَّ قَالَ: « **يَا أَبَا ذَرٍّ، لَوْ أَنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ أَخَذُوا بِهَا لَـكَفَتْهُمْ** ». قَالَ: فَجَعَلَ يَتْلُو بِهَا وَيُـرَدِّدُهَا عَلَيَّ حَتَّى نَعَسْتُ، ثُمَّ قَالَ: « **يَا أَبَا ذَرٍّ، كَيْفَ تَصْنَعُ إِنْ أُخْـرِجْتَ مِنَ الْمَدِينَـةِ؟** ».

قَالَ: قُلْتُ: إِلَى السَّعَةِ وَالدَّعَةِ أَنْطَلِقُ، حَتَّى أَكُونَ حَمَامَةً مِنْ حَمَامِ مَكَّةَ.

---

(١) أحمد (٢٠٥١٧)، والبخاري (٤٤٢٥) و (٧٠٩٩)، والترمذي (٢٢٦٢)، والبزار (٣٦٤٩)، والنسائي (٨/ ٢٢٧)، والحاكم (٣/ ١١٨). وصححه الترمذي والحاكم.
وأورد الهيثمي في « المجمع » (٨/ ٢٨٧) قصة قتل كسرى مطولة، وقال بإثرها: رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح غير كثير بن زياد، وهو ثقة.

(٢) أحمد (٢٠٤٠٢).

(٣) أحمد (٢٠٤٣٨)، والبخاري (٤٤٢٥)، وأورده الهيثمي في « المجمع » (٨/ ٢٨٧) مطولًا، وقال: رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح غير كثير بن زياد، وهو ثقة.

قَالَ: « كَيْفَ تَصْنَعُ إِنْ أُخْرِجْتَ مِنْ مَكَّةَ؟ ».

قَالَ: قُلْتُ: إِلَى السَّعَةِ وَالدَّعَةِ، إِلَى الشَّامِ وَالأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ.

فَقَالَ: « وَكَيْفَ تَصْنَعُ إِنْ أُخْرِجْتَ مِنَ الشَّامِ؟ ».

قَالَ: قُلْتُ: إِذًا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ أَضَعُ سَيْفِي عَلَى عَاتِقِي.

قَالَ: « أَوَخَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ؟ ». قَالَ: قُلْتُ: أَوَخَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ؟

قَالَ: « تَسْمَعُ وَتُطِيعُ، وَإِنْ كَانَ عَبْدًا حَبَشِيًّا ». [حديث ضعيف][(١)].

١١٠٠٤ - وَعَنْ خَالِدِ بْنِ وُهْبَانَ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « يَا أَبَا ذَرٍّ، كَيْفَ أَنْتَ عِنْدَ وُلَاةٍ (وَفِي رِوَايَةٍ: كَيْفَ أَنْتَ وَأَئِمَّةٌ مِنْ بَعْدِي) يَسْتَأْثِرُونَ عَلَيْكَ بِهَذَا الْفَيْءِ؟ ».

قَالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، أَضَعُ سَيْفِي عَلَى عَاتِقِي[(٢)] فَأَضْرِبُ بِهِ حَتَّى أَلْحَقَكَ.

قَالَ: « أَفَلَا أَدُلُّكَ عَلَى خَيْرٍ لَكَ مِنْ ذَلِكَ؟ تَصْبِرُ حَتَّى تَلْقَانِي ». [حديث جيد][(٣)].

١١٠٠٥ - وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « عَلَيْكَ السَّمْعَ وَالطَّاعَةَ فِي عُسْرِكَ وَيُسْرِكَ، وَمَنْشَطِكَ وَمَكْرَهِكَ، وَأَثَرَةٍ عَلَيْكَ، وَلَا تُنَازِعِ الأَمْرَ أَهْلَهُ، وَإِنْ رَأَيْتَ أَنَّ لَكَ ». [حديث صحيح][(٤)].

(زَادَ فِي رِوَايَةٍ): « مَا لَمْ يَأْمُرُوكَ بِإِثْمٍ بَوَاحًا »[(٥)]. [حديث صحيح][(٦)].

١١٠٠٦ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « عَلَيْكَ السَّمْعَ وَالطَّاعَةَ فِي عُسْرِكَ وَيُسْرِكَ، وَمَنْشَطِكَ وَمَكْرَهِكَ، وَأَثَرَةٍ عَلَيْكَ ». [حديث صحيح][(٧)].

١١٠٠٧ - وَعَنْ أُمِّ الْحُصَيْنِ الأَحْمَسِيَّةِ ﷺ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ

---

(١) أحمد (٢١٥٥١)، والدارمي (٢٧٢٥)، وابن ماجة (٤٢٢٠)، والنسائي في « الكبرى » (١١٦٠٣)، والحاكم (٢/ ٤٩٢)، وابن حبان (٦٦٦٩).
وفي إسناده عند أحمد: أبو السليل ضُريب بن نُقَير، لم يدرك أبا ذر.

(٢) العاتق: ما بين المنكب والعنق.

(٣) أحمد (٢١٥٥٩)، وفي إسناده عند أحمد ضعف؛ لجهالة خالد بن وهبان.

(٤) أحمد (٢٢٧٣٥)، والبخاري (٧٠٥٥)، ومسلم (٤٢).

(٥) بواحًا: جهارًا، من باح بالشيء، إذا أعلنه. (٦) أحمد (٢٢٧٣٧).

(٧) أحمد (٨٩٥٣)، ومسلم (١٨٣٦).

بِعَرَفَاتٍ، وَهُوَ يَـقُولُ: « وَلَوِ اسْتُعْمِلَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ يَـقُودُكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ، فَاسْمَعُوا لَـهُ وَأَطِيعُوا ». [**حديث صحيح**][(١)].

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ - يَعْنِي: ابْنَ الإِمَامِ أَحْمَدَ رَحِمَهُمَا اللَّهُ -: وَسَمِعْتُ أَبِي يَـقُولُ: إِنِّي لأَرَى لَهُ السَّمْعَ وَالطَّاعَةَ فِي الْعُسرِ وَالْيُسْرِ وَالْمَنْشَطِ وَالْمَكْرَهِ.

(وَعَنْهَا مِنْ طَرِيـقٍ آخَـرَ) قَالَتْ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّـةِ الْوَدَاعِ يَخْطُبُ عَلَى الْمِنْـبَرِ عَلَيْهِ بُـرْدٌ لَـهُ قَدِ الْتَـفَعَ بِـهِ[(٢)] مِنْ تَحْتِ إِبْطِـهِ، قَالَتْ: فَـأَنَا أَنْظُـرُ إِلَى عَضَلَـةِ عَضُدِهِ تَـرْتَجُّ، فَسَمِعْتُـهُ يَـقُولُ: « **يَا أَيُّـهَا النَّاسُ، اتَّـقُوا اللَّهَ! وَإِنْ أُمِّرَ عَلَيْـكُمْ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ مُجَدَّعٌ[(٣)] فَاسْمَعُوا لَـهُ وَأَطِيعُوا، مَا أَقَامَ فِيكُمْ كِتَابَ اللَّهِ ﷻ** ». [**حديث صحيح**][(٤)].

١١٠٠٨ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **يَكُونُ عَلَيْـكُمْ أُمَرَاءُ، تَطْمَئِنُّ إِلَيْهِمُ الْقُلُوبُ، وَتَلِينُ لَـهُمُ الْجُلُودُ، ثُمَّ يَكُونُ عَلَيْـكُمْ أُمَرَاءُ، تَشْمَئِزُّ مِنْهُمُ الْقُلُوبُ، وَتَـقْشَعِرُّ مِنْهُمُ الْجُلُودُ** ».

فَقَالَ رَجُلٌ: أَنُقَاتِلُهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: « **لَا، مَا أَقَامُوا الصَّلَاةَ** ». [**صحيح لغيره**][(٥)].

١١٠٠٩ - وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ﷺ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِنَّهُ سَتَـكُونُ أُمَرَاءُ، تَعْرِفُونَ وَتُنْـكِرُونَ، فَمَنْ أَنْكَرَ فَقَدْ بَرِئَ، وَمَنْ كَرِهَ فَقَدْ سَلِمَ، وَلَـكِنْ مَنْ رَضِيَ وَتَابَعَ** ».

قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا نُقَاتِلُهُمْ؟ قَالَ: « **لَا مَا صَلَّوا لَـكُمُ الْخَمْسَ** ». [**حديث صحيح**][(٦)].

١١٠١٠ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **اسْمَعُوا وَأَطِـيعُوا، وَإِنِ اسْتُعْمِلَ عَلَيْكُمْ حَبَشِيٌّ كَأَنَّ رَأْسَهُ زَبِيبَـةٌ** ». [**حديث صحيح**][(٧)].

---

(١) أحمد (٢٧٢٦٩)، ومسلم (١٨٣٨).

(٢) التفع به: اشتمل به حتى يجلل جسده.

(٣) مُـجَـدَّعٌ: مقطع الأعضاء، والتشديد للتكثير، وهو من الجَدْع، والجدع: قطع الأنف، والأذن، والشفة، وهو بالأنف أخص، فإذا أطلق غلب عليه.

(٤) أحمد (٢٧٢٦٠)، والترمذي (١٧٠٦)، والحاكم (٤/ ١٨٦)، وقال الترمذي: وهذا حديث حسن صحيح، وقد رُوي من غير وجه عن أمّ حُصَيْن. وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي.

(٥) أحمد (١١٢٢٤)، وأبو يعلى (١٣٠٠)، وأورده الهيثمي في « المجمع » (٥/ ٢١٨)، وقال: رواه أحمد وأبو يعلى، وفيه: الوليد صاحبُ عبد اللّه البهي، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

وفي إسناده عند أحمد: الوليدُ صاحبُ عبد اللّه البهي، مجهول.

(٦) أحمد (٢٦٥٢٨)، ومسلم (١٨٥٤)، والترمذي (٢٢٦٥)، وأبو يعلى (٦٩٨٠)، وأبو داود (٤٧٦٠).

(٧) أحمد (١٢١٢٦)، والبخاري (٦٩٣)، وابن ماجة (٢٨٦٠).

١١٠١١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا زُرْعَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « يُهْلِكُ أُمَّتِي هَذَا الْحَيُّ مِنْ قُرَيْشٍ »(١).

قَالُوا: فَمَا تَأْمُرُنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: « لَوْ أَنَّ النَّاسَ اعْتَزَلُوهُمْ »(٢).
[حديث صحيح](٣).

وَقَالَ أَبِي فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ: اضْرِبْ عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ، فَإِنَّهُ خِلَافُ الأَحَادِيثِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ؛ يَعْنِي قَوْلَهُ: « اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَاصْبِرُوا »(٤).

١١٠١٢ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ، وَمَنْ أَطَاعَ أَمِيرِي فَقَدْ أَطَاعَنِي، وَمَنْ عَصَى أَمِيرِي فَقَدْ عَصَانِي »(٥). [حديث صحيح](٦).

١١٠١٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: قُرِئَ عَلَى سُفْيَانَ: سَمِعْتُ أَبَا الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ - فَسَمِعْتُ سُفْيَانَ يَقُولُ -: « مَنْ أَطَاعَ أَمِيرِي فَقَدْ أَطَاعَنِي، وَمَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ﷻ »(٧).

---

(١) قال الحافظ في الفتح (١٣/ ١٠): « وأن المراد بعض قريش، وهم الأحداث منهم لا كلُّهم ». وأما هلاك الناس فيكون بسبب طلب هؤلاء الصبية الحكم وشدة اقتتالهم لأجله، فيكثر الخبط وتتوالى الفتن.

(٢) جواب « لو » محذوف، وتقديره: لكان أَوْلى بهم، والمراد باعتزالهم: أن لا يداخلوهم، ولا يقاتلوا معهم، ويفروا بدينهم من الفتن، ويحتمل أن تكون « لو » للتمني فلا تحتاج إلى جواب. ويؤخذ من هذا الحديث استحباب هجران البلدة التي يقع فيها إظهار المعصية، فإنها سبب وقوع الفتن التي ينشأ عنها عموم الهلاك. قال ابن وهب عن مالك: تهجر الأرض التي يصنع فيها المنكر جهارًا. انظر: الفتح (١٣/ ١٠).

(٣) أحمد (٨٠٠٥)، والبخاري (٣٦٠٤)، ومسلم (٢٩١٧).

(٤) وقد علق العلامة أحمد شاكر على قول أحمد هذا بقوله: « لعله كان احتياطًا منه رحمه الله خشية أن يظن أن اعتزالهم يعني الخروج عليهم، وفي الخروج فساد كبير بما يتبعه من تفريق الكلمة، وما فيه من شق عصا الطاعة. ولكن الواقع أن المراد بالاعتزال أن يحتاط الإنسان لدينه، فلا يدخل معهم مداخل الفساد، ويربأ بدينه من الفتن ».

(٥) لقد ذكر الخطابي سبب اهتمام النبي ﷺ بشأن الأمراء حتى قرن طاعتهم إلى طاعته، فقال: كانت قريش ومن يليهم من العرب لا يعرفون الإمارة، ولا يدينون لغير رؤساء قبائلهم، فلمَّا كان الإسلام، وولي عليهم الأمراء، أنكرت ذلك نفوسهم، وامتنع بعضهم من الطاعة، فأعلمهم ﷺ أن طاعتهم مربوطة بطاعته، ومعصيتهم بمعصيته، حثًّا لهم على طاعة أمرائهم لئلَّا تتفرق الكلمة. انظر: هامش صحيح مسلم (٣/ ١٤٦٦).

(٦) أحمد (١٠٦٣٧)، ومسلم (١٨٣٥).

(٧) أحمد (٧٣٣٤)، والبخاري (٢٩٥٧)، ومسلم (١٨٣٥)، والنسائي في « الكبرى » (٨٧٢٨)، =

قَالَ أَبِي: وَقَالَ سُفْيَانُ فِي حَدِيثِ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْـرَجِ، عَنْ أَبِـي هُرَيْرَةَ. وَابْنِ جُرَيْجٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ طَاوُوسٍ، عَنْ أَبِـي هُرَيْـرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: « سَبَغَتِ الـدِّرْعُ أَوْ أُمِرَّتْ تُجِنُّ بَـنَانَـهُ، وَتَعْفُو أَثَـرَهُ، يُوَسِّعُهَا ».

قَالَ أَبُو الزِّنَادِ: « يُوَسِّعُهَا وَلَا تَتَّسِعُ ». قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُسْلِمٍ: « وَلَا يَـتَـوَسَّعُ »[١]. [حديث صحيح][٢].

١١٠١٤ - وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « مَنْ عَبَدَ اللَّهَ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، فَأَقَامَ الصَّلَاةَ، وَآتَـى الزَّكَاةَ، وَسَمِعَ وَأَطَاعَ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُدْخِلُـهُ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّـةِ شَاءَ، وَلَـهَا ثَمَانِيَـةُ أَبْوَابٍ، وَمَنْ عَبَدَ اللَّهَ لَا يُـشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَأَقَامَ الصَّلَاةَ، وَآتَى الزَّكَاةَ، وَسَمِعَ وَعَصَى، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى مِنْ أَمْرِهِ بِالْخِيَارِ: إِنْ شَاءَ رَحِمَهُ، وَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ ». [حديث حسن][٣].

الْفَصْلُ الثَّانِي: فِي قَوْلِهِ ﷺ: « لَا طَاعَةَ لِبَشَرٍ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ تَعَالَى ».

١١٠١٥ - عَنْ عَلِيٍّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « لَا طَاعَةَ لِبَشَرٍ فِي مَعْصِيَـةِ اللَّهِ ». [حديث صحيح][٤].

١١٠١٦ - ز - وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَـةِ اللَّهِ ﷻ ». [حديث صحيح][٥].

١١٠١٧ - وَعَنْهُ ﷺ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَرِيَّةً، وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ رَجُلًا مِنَ الأَنْصَارِ. قَالَ: فَلَمَّا خَرَجُوا، قَالَ: وَجَدَ عَلَيْهِمْ فِي شَيْءٍ، قَالَ: فَقَالَ لَهُمْ: أَلَيْسَ قَدْ أَمَرَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تُطِيعُونِي؟ قَالُوا: بَلَى.

= وأبو يعلى (٦٢٧٢).

(١) يذكر الإمام أحمد في هذا الحديث الفرق بين حديثي الأعرج عن أبي هريرة، وطاووس عن أبي هريرة، ولفظه بالإسنادين مرفوعًا: « مثل المنفق والبخيل كمثل رجلين عليهما جبتان - أو جنتان - من لدن قدميهما إلى تراقيهما، فإذا أراد المنفق أن ينفق سبغت عليه الدرع، أو وفرت، حتى تُجِنَّ بنانه وتعفو أثره. وإذا أراد البخيل أن ينفق، قلصت ولزمت كل حلقة موضعها، حتى تأخذ بعنقه أو ترقوته، فهو يوسعها فلا تتسع ».

(٢) أحمد (٧٣٣٥)، والبخاري (١٤٤٣)، ومسلم (١٠٢١)، وابن حبان (٣٣١٣).

(٣) أحمد (٢٢٧٦٨).

(٤) أحمد (١٠٦٥)، وأبو يعلى (٢٧٩). (٥) أحمد (١٠٩٥).

قَالَ: فَقَالَ: اجْمَعُوا حَطَبًا، ثُمَّ دَعَا بِنَارٍ فَأَضْرَمَهَا فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: عَزَمْتُ عَلَيْكُمْ لَتَدْخُلُنَّهَا.

قَالَ: فَهَمَّ الْقَوْمُ أَنْ يَدْخُلُوهَا. قَالَ شَابٌّ مِنْهُمْ: إِنَّمَا فَرَرْتُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ النَّارِ، فَلَا تَعْجَلُوا حَتَّى تَلْقَوُا النَّبِيَّ ﷺ، فَإِنْ أَمَرَكُمْ أَنْ تَدْخُلُوهَا فَادْخُلُوا.

قَالَ: فَرَجَعُوا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَأَخْبَرُوهُ، فَقَالَ لَهُمْ: « **لَوْ دَخَلْتُمُوهَا مَا خَرَجْتُمْ مِنْهَا أَبَدًا، إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ** »[١]. [**حديث صحيح**][٢].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ) بِنَحْوِهِ، وَفِيهِ: « **لَوْ دَخَلْتُمُوهَا، لَمْ تَزَالُوا فِيهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ** ». وَقَالَ لِلْآخَرِينَ قَوْلًا حَسَنًا، وَقَالَ: « **لَا طَاعَةَ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ، إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ** ». [**حديث صحيح**][٣].

١١٠١٨ - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ ﭭ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « **السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ عَلَى الْمَرْءِ فِيمَا أَحَبَّ أَوْ كَرِهَ، إِلَّا أَنْ يُؤْمَرَ بِمَعْصِيَةٍ، فَإِنْ أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلَا سَمْعَ وَلَا طَاعَةَ** ». [**حديث صحيح**][٤].

١١٠١٩ - وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ﭬ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « **لَا طَاعَةَ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى** ». [**حديث صحيح**][٥].

١١٠٢٠ - وَعَنِ الْحَسَنِ: أَنَّ زِيَادًا اسْتَعْمَلَ الْحَكَمَ الْغِفَارِيَّ ﭬ عَلَى جَيْشٍ، فَأَتَاهُ عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ ﭬ فَلَقِيَهُ بَيْنَ النَّاسِ، فَقَالَ: أَتَدْرِي لِمَ جِئْتُكَ؟ فَقَالَ لَهُ: لِمَ؟

---

(١) قال الحافظ في الفتح (٨/ ٦٠): « وفي الحديث من الفوائد أن الحكم في حال الغضب ينفذ منه ما لا يخالف الشرع، وأن الغضب يغطي على ذوي العقول، وفيه أن الإيمان باللَّه ينجي من النار... وفيه أن الأمر المطلق لا يعم الأحوال؛ لأنه ﷺ أمرهم أن يطيعوا الأمير، فحملوا ذلك على عموم الأحوال حتى في حال الغضب، وفي حال الأمر بالمعصية، فبين لهم أن الأمر بطاعته مقصور على ما كان منه في غير معصية... واستنبط منه الشيخ أبو محمد بن أبي جمرة أن الجمع من هذه الأمة لا يجتمعون على خطأ، لانقسام السرية قسمين: منهم من هان عليه دخول النار فظنه طاعة، ومنهم من فهم حقيقة الأمر وأنه مقصور على ما ليس بمعصية، فكان اختلافهم سببًا لرحمة الجميع.

قال: وفيه أن من كان صادق النية لا يقع إلَّا في خير، ولو قصد الشر فإن اللَّه يصرفه عنه... ».

(٢) أحمد (٦٢٢)، والبخاري (٤٣٤٠)، ومسلم (١٨٤٠)، والنسائي في « الكبرى » (٨٧٢٢).

(٣) أحمد (٧٢٤)، والبخاري (٧٢٥٧)، ومسلم (١٨٤٠)، وابن حبان (٤٥٦٧)، وأبو داود (٢٦٢٥).

(٤) أحمد (٤٦٦٨)، والبخاري (٢٩٥٥)، ومسلم (١٨٣٩)، وأبو داود (٢٦٢٦)، وابن ماجة (٢٨٦٤)، والترمذي (١٧٠٧)، والنسائي في « الكبرى » (٨٧٢٠)، وقال الترمذي: حسن صحيح.

(٥) أحمد (١٩٨٢٤).

قَالَ: هَلْ تَذْكُرُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِلرَّجُلِ الَّذِي قَالَ لَهُ أَمِيرُهُ: قَعْ فِي النَّارِ، فَأَدْرَكَ فَاحْتَبَسَ، فَأُخْبِرَ بِذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ: « **لَوْ وَقَعَ فِيهَا لَدَخَلَا النَّارَ جَمِيعًا، لَا طَاعَةَ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى** »؟

قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: إِنَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أُذَكِّرَكَ هَذَا الْحَدِيثَ. [**حديث صحيح**](١).

١١٠٢١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا بَهْزٌ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ - يَعْنِي: ابْنَ هِلَالٍ -، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ: أَرَادَ زِيَادٌ أَنْ يَبْعَثَ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ ﷺ عَلَى خُرَاسَانَ، فَأَبَى عَلَيْهِمْ، فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ: أَتَرَكْتَ خُرَاسَانَ أَنْ تَكُونَ عَلَيْهَا؟

قَالَ: فَقَالَ: إِنِّي وَاللَّهِ مَا يَسُرُّنِي أَنْ أُصْلَى بِحَرِّهَا وَتُصْلَوْنَ بِبَرْدِهَا، إِنِّي أَخَافُ إِذَا كُنْتُ فِي نُحُورِ الْعَدُوِّ أَنْ يَأْتِيَنِي كِتَابٌ مِنْ زِيَادٍ، فَإِنْ أَنَا مَضَيْتُ هَلَكْتُ، وَإِنْ رَجَعْتُ ضُرِبَتْ عُنُقِي. قَالَ: فَأَرَادَ الْحَكَمَ بْنَ عَمْرٍو الْغِفَارِيَّ ﷺ عَلَيْهَا. قَالَ: فَانْقَادَ لأَمْرِهِ.

قَالَ: فَقَالَ عِمْرَانُ: أَلَا أَحَدٌ يَدْعُو لِيَ الْحَكَمَ؟ قَالَ: فَانْطَلَقَ الرَّسُولُ. قَالَ: فَأَقْبَلَ الْحَكَمُ إِلَيْهِ. قَالَ: فَدَخَلَ عَلَيْهِ.

قَالَ: فَقَالَ عِمْرَانُ لِلْحَكَمِ: أَسَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **لَا طَاعَةَ لأَحَدٍ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى** »؟ قَالَ: نَعَمْ.

فَقَالَ عِمْرَانُ: لِلَّهِ الْحَمْدُ، أَوِ اللَّهُ أَكْبَرُ. [**حديث صحيح**](٢).

١١٠٢٢ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ: أَنَّ مُعَاذًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَيْنَا أُمَرَاءُ لَا يَسْتَنُّونَ بِسُنَّتِكَ، وَلَا يَأْخُذُونَ بِأَمْرِكَ، فَمَا تَأْمُرُ فِي أَمْرِهِمْ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **لَا طَاعَةَ لِمَنْ لَمْ يُطِعِ اللَّهَ** ﷻ ». [**حديث صحيح**](٣).

١١٠٢٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ أَبُو الْيَمَانِ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ، حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُبَيْدٍ الأَنْصَارِيُّ... فَذَكَرَ الْحَدِيثَ.

فَقَالَ عُبَادَةُ - يَعْنِي: ابْنَ الصَّامِتِ ﷺ - لأَبِي هُرَيْرَةَ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، إِنَّكَ لَمْ تَكُنْ مَعَنَا إِذْ

---

(١) أحمد (٢٠٦٥٩)، وفي إسناده عند أحمد: الحسن البصري، لم يسمع من عمران ولا من الحكم.
(٢) أحمد (٢٠٦٥٤). (٣) أحمد (١٣٢٢٥)، وأبو يعلى (٤٠٤٦).

بَايَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، إِنَّا بَايَعْنَاهُ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي النَّشَاطِ وَالْكَسَلِ، وَعَلَى النَّفَقَةِ فِي الْيُسْرِ وَالْعُسْرِ، وَعَلَى الأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَعَلَى أَنْ نَقُولَ فِي اللَّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - وَلَا نَخَافُ لَوْمَةَ لَائِمٍ فِيهِ، وَعَلَى أَنْ نَنْصُرَ النَّبِيَّ ﷺ إِذَا قَدِمَ عَلَيْنَا يَثْرِبَ فَنَمْنَعَهُ مِمَّا نَمْنَعُ مِنْهُ أَنْفُسَنَا وَأَزْوَاجَنَا وَأَبْنَاءَنَا، وَلَنَا الْجَنَّةُ. فَهَذِهِ بَيْعَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّتِي بَايَعْنَا عَلَيْهَا، فَمَنْ نَكَثَ(١) فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ، وَمَنْ أَوْفَى بِمَا بَايَعَ عَلَيْهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَفَّى اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - لَهُ بِمَا بَايَعَ عَلَيْهِ نَبِيَّهُ ﷺ.

فَكَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﷺ: إِنَّ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ قَدْ أَفْسَدَ عَلَيَّ الشَّامَ وَأَهْلَهُ، فَإِمَّا تُكِنُّ إِلَيْكَ عُبَادَةَ(٢)، وَإِمَّا أُخَلِّي بَيْنَهُ وَبَيْنَ الشَّامِ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ: أَنْ رَحِّلْ عُبَادَةَ حَتَّى تُرْجِعَهُ إِلَى دَارِهِ مِنَ الْمَدِينَةِ. فَبَعَثَ بِعُبَادَةَ حَتَّى قَدِمَ الْمَدِينَةَ، فَدَخَلَ عَلَى عُثْمَانَ فِي الدَّارِ، وَلَيْسَ فِي الدَّارِ غَيْرُ رَجُلٍ مِنَ السَّابِقِينَ أَوْ مِنَ التَّابِعِينَ قَدْ أَدْرَكَ الْقَوْمَ، فَلَمْ يَفْجَأْ عُثْمَانَ إِلَّا وَهُوَ قَاعِدٌ فِي جَنْبِ الدَّارِ، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ فَقَالَ: يَا عُبَادَةُ بْنَ الصَّامِتِ، مَا لَنَا وَلَكَ؟

فَقَامَ عُبَادَةُ بَيْنَ ظَهْرَيِ النَّاسِ فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَبَا الْقَاسِمِ مُحَمَّدًا ﷺ يَقُولُ: « **إِنَّهُ سَيَلِي أُمُورَكُمْ بَعْدِي رِجَالٌ يُعَرِّفُونَكُمْ مَا تُنْكِرُونَ، وَيُنْكِرُونَ عَلَيْكُمْ مَا تَعْرِفُونَ، فَلَا طَاعَةَ لِمَنْ عَصَى اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - فَلَا تَعْتَلُّوا بِرَبِّكُمْ** »(٣). [**حديث جيد**](٤).

الْفَصْلُ الثَّالِثُ: فِي وُجُوبِ مُنَاصَحَةِ أُولِي الأَمْرِ وَأَمْرِهِمْ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيِهِمْ عَنِ الْمُنْكَرِ

١١٠٢٤ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **نَضَّرَ اللَّهُ(٥) عَبْدًا سَمِعَ مَقَالَتِي هَذِهِ فَحَمَلَهَا، فَرُبَّ حَامِلِ الْفِقْهِ فِيهِ غَيْرُ فَقِيهٍ، وَرُبَّ حَامِلِ الْفِقْهِ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ**

---

(١) يقال: نَكَثَ العهد أو اليمين، يَنْكُثُهَا - بابه: هرب -، نكثًا، إذا نقضها ونبذها وحلل نفسه منها.

(٢) أي: إما أن ترجعه إلى مسكنه في المدينة، وإما أن أدع الشام. وفي « مجمع الزوائد » برقم (٩٢٣٥): « إما أن تكف عني عبادة... ».

(٣) أي: فلا تطيعوهم معتذرين بشبهة إذن بذلك، أو بسعة رحمة ومغفرة من ربكم الكريم.

(٤) أحمد (٢٢٧٦٩)، والحاكم (٣/ ٣٥٧)، وابن ماجة (٢٨٦٥).

وفي إسناده عند أحمد: إسماعيل بن عياش، ضعيف في روايته عن غير أهل بلده، وهذا منها.

(٥) نَضَرَ الشيءَ، ونَضَّرَهُ، وأنضره: حسنه ونعمه. ويروى بالتخفيف والتشديد، من النضارة، وهي في الأصل: حسن الوجه والبريق، وإنما أراد: حسن خلقه وقدره.

مِنْهُ، ثَلَاثٌ لَا يُغِلُّ[١] عَلَيْهِنَّ صَدْرُ مُسْلِمٍ: إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ ﷻ، وَمُنَاصَحَةُ أُولِي الْأَمْرِ، وَلُزُومُ جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ، فَإِنَّ دَعْوَتَهُمْ تُحِيطُ مِنْ وَرَائِهِمْ »[٢]. [حسن صحيح][٣].

١١٠٢٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا يَزِيدُ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ، قَالَا: حَدَّثَنَا الْعَوَّامُ - قَالَ مُحَمَّدٌ: عَنِ الْقَاسِمِ -، وَقَالَ يَزِيدُ فِي حَدِيثِهِ: حَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ عَوْفٍ الشَّيْبَانِيُّ، عَنْ رَجُلٍ قَالَ:

كُنَّا قَدْ حَمَلْنَا لِأَبِي ذَرٍّ ؓ شَيْئًا نُرِيدُ أَنْ نُعْطِيَهُ إِيَّاهُ، فَأَتَيْنَا الرَّبَذَةَ فَسَأَلْنَا عَنْهُ، فَلَمْ نَجِدْهُ. قِيلَ: اسْتَأْذَنَ فِي الْحَجِّ فَأُذِنَ لَهُ، فَأَتَيْنَاهُ بِالْبَلْدَةِ، وَهِيَ مِنًى، فَبَيْنَا نَحْنُ عِنْدَهُ إِذْ قِيلَ لَهُ: إِنَّ عُثْمَانَ صَلَّى أَرْبَعًا، فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى أَبِي ذَرٍّ، وَقَالَ قَوْلًا شَدِيدًا، وَقَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ. وَصَلَّيْتُ مَعَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، ثُمَّ قَامَ أَبُو ذَرٍّ فَصَلَّى أَرْبَعًا. فَقِيلَ لَهُ: عِبْتَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ شَيْئًا، ثُمَّ صَنَعْتَهُ؟

قَالَ: الْخِلَافُ أَشَدُّ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَطَبَنَا فَقَالَ: « **إِنَّهُ كَائِنٌ بَعْدِي سُلْطَانٌ فَلَا تُذِلُّوهُ، فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُذِلَّهُ فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ، وَلَيْسَ بِمَقْبُولٍ مِنْهُ تَوْبَةٌ حَتَّى يَسُدَّ ثُلْمَتَهُ الَّتِي ثَلَمَ، وَلَيْسَ بِفَاعِلٍ، ثُمَّ يَعُودُ فَيَكُونُ فِيمَنْ يُعِزُّهُ** ».

أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ لَا يَغْلِبُونَا عَلَى ثَلَاثٍ: أَنْ نَأْمُرَ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ، وَنُعَلِّمَ النَّاسَ السُّنَنَ. [حديث ضعيف][٤].

١١٠٢٦ - وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ جُمْهَانَ، قَالَ: أَتَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى ؓ وَهُوَ مَحْجُوبُ الْبَصَرِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ. قَالَ لِي: مَنْ أَنْتَ؟ فَقُلْتُ: أَنَا سَعِيدُ بْنُ جُمْهَانَ. قَالَ:

---

(١) يَغِلُّ - بفتح الياء، وكسر الغين المعجمة -: من الغِلّ، وهو: الحقد والشحناء؛ أي: لا يدخله حقد يزيله عن الحق. وروي: يَغِلُ - بتخفيف اللام - من الوغول، وهو الدخول في الشر. وروي أيضًا: يُغِلُّ - بضم الياء، وكسر المعجمة، وتشديد اللام - من الإغلال، وهو الخيانة في كل شيء. والمعنى: أن هذه الخلال الثلاث تُستصلح بها القلوب، فمن تمسك بها طَهُرَ قلبه من الخيانة والدغل والشر. وانظر: النهاية (٥/ ٣٨١).

(٢) تحيط من ورائهم: أي تجمعهم بحيث لا يشذ منهم شاذ، ولا يتفلت منهم متفلت. وإذا رويت « مَنْ » تكون موصولة، وهي مفعول به للفعل تحيط، والمعنى: تدرك كل غائب منهم.

(٣) أحمد (١٣٣٥٠)، وابن ماجة (٢٣٦)، وقال الهيثمي في « المجمع » (١/ ١٣٧): ورجاله موثوقون، إِلَّا أن يكون شيخ سليمان بن سيف سعيد بن بزيع، فإني لم أر أحدًا ذكره، وإن كان سعيد بن الربيع فهو من رجال الصحيح.

(٤) أحمد (٢١٤٦٠)، وفي إسناده عند أحمد جهالة، والقاسم بن عوف الشيباني ذكره ابن حبان في « الثقات »، وضعَّفه النسائي، وقال أبو حاتم: مضطرب الحديث، ومحلُّه عندي الصِّدق.

فَمَا: فَعَلَ وَالِدُكَ؟ قَالَ: قُلْتُ: قَتَلَتْهُ الأَزَارِقَةُ.

قَالَ: لَعَنَ اللَّهُ الأَزَارِقَةَ! لَعَنَ اللَّهُ الأَزَارِقَةَ! حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُمْ كِلَابُ النَّارِ.

قَالَ: قُلْتُ: الأَزَارِقَةُ وَحْدَهُمْ أَمِ الْخَوَارِجُ كُلُّهَا؟ قَالَ: بَلِ الْخَوَارِجُ كُلُّهَا.

قَالَ: قُلْتُ: فَإِنَّ السُّلْطَانَ يَظْلِمُ النَّاسَ وَيَفْعَلُ بِهِمْ؟ قَالَ: فَتَنَاوَلَ يَدِي، فَغَمَزَهَا بِيَدِهِ غَمْزَةً شَدِيدَةً، ثُمَّ قَالَ: وَيْحَكَ يَا ابْنَ جُمْهَانَ، عَلَيْكَ بِالسَّوَادِ الأَعْظَمِ، عَلَيْكَ بِالسَّوَادِ الأَعْظَمِ، إِنْ كَانَ السُّلْطَانُ يَسْمَعُ مِنْكَ فَأْتِهِ فِي بَيْتِهِ، فَأَخْبِرْهُ بِمَا تَعْلَمُ، فَإِنْ قَبِلَ مِنْكَ وَإِلَّا فَدَعْهُ، فَإِنَّكَ لَسْتَ بِأَعْلَمَ مِنْهُ[١]. [**حديث صحيح**][٢].

١١٠٢٧ - وَعَنْ شُرَيْحِ بْنِ عُبَيْدٍ الْحَضْرَمِيِّ وَغَيْرِهِ، قَالَ: جَلَدَ عِيَاضُ بْنُ غَنْمٍ ﷺ صَاحِبَ دَارَا[٣] حِينَ فُتِحَتْ، فَأَغْلَظَ لَهُ هِشَامُ بْنُ حَكِيمٍ الْقَوْلَ حَتَّى غَضِبَ عِيَاضٌ، ثُمَّ مَكَثَ لَيَالِيَ، فَأَتَاهُ هِشَامُ بْنُ حَكِيمٍ فَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ هِشَامٌ لِعِيَاضٍ: أَلَمْ تَسْمَعِ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: « **إِنَّ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَذَابًا، أَشَدُّهُمْ عَذَابًا فِي الدُّنْيَا لِلنَّاسِ** »؟

فَقَالَ عِيَاضُ بْنُ غَنْمٍ: يَا هِشَامُ بْنَ حَكِيمٍ، قَدْ سَمِعْنَا مَا سَمِعْتَ، وَرَأَيْنَا مَا رَأَيْتَ، أَوَلَمْ تَسْمَعْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْصَحَ السُّلْطَانَ بِأَمْرٍ، فَلَا يُبْدِ لَهُ عَلَانِيَةً، وَلَكِنْ لِيَأْخُذْ بِيَدِهِ فَيَخْلُوَ بِهِ، فَإِنْ قَبِلَ مِنْهُ فَذَاكَ، وَإِلَّا كَانَ قَدْ أَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ لَهُ** »؟ وَإِنَّكَ يَا هِشَامُ لَأَنْتَ الْجَرِيءُ إِذْ تَجْتَرِئُ عَلَى سُلْطَانِ اللَّهِ، أَفَلَا خَشِيتَ أَنْ يَقْتُلَكَ السُّلْطَانُ، فَتَكُونَ قَتِيلَ سُلْطَانِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى؟ [**حسن صحيح**][٤].

---

(١) انظر: « مجمع الزوائد » برقم (٩٢٥٣) بتحقيقنا.

(٢) أحمد (١٩٤١٥)، والحاكم (٣/ ٥٧١)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٥/ ٢٣٠)، وقال: روى ابنُ ماجة منه طرفًا، ورواه أحمد والطبراني، ورجال أحمد ثقات.

(٣) دارا: بلدة في لحف جبل بين نصيبين وماردين، من بلاد الجزيرة، ذات بساتين ومياه جارية، وعندها كان معسكر دارا بن دارا الملك ابن قباذ، وإياها أراد الشاعر بقوله:

وَلَقَدْ قُلْتُ لِرِجْلِي ... بَيْنَ حَرَّانَ وَدَارَا
اصْبِرِي يَا رِجْلُ حَتَّى ... يَرْزُقَ اللَّهُ حِمَارَا

(٤) أحمد (١٥٣٣٣)، والحاكم (٣/ ٢٩٠)، وأورده بتمامه الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٥/ ٢٢٩)، وقال: في الصحيح طرف منه من حديث هشام فقط. رواه أحمد ورجاله ثقات، إلَّا أني لم أجد لشريح من عياض وهشام سماعًا وإن كان تابعيًّا.

وفي إسناده عند أحمد: شريح بن عبيد الحضرمي، لم يذكروا له سماعًا من عياض ولا من هشام.

الْفَصْلُ الرَّابِعُ: فِي لُزُومِ جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ وَإِكْرَامِ السُّلْطَانِ

١١٠٢٨ – ز – عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: « **اثْنَانِ خَيْرٌ مِنْ وَاحِدٍ، وَثَلَاثٌ خَيْرٌ مِنَ اثْنَيْنِ، وَأَرْبَعَةٌ خَيْرٌ مِنْ ثَلَاثَةٍ، فَعَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ، فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ لَنْ يَجْمَعَ أُمَّتِي إِلَّا عَلَى هُدًى** »[١]. [**حديث ضعيف**][٢].

١١٠٢٩ – ز – وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: قَالَ ﷺ: « **مَنْ خَالَفَ الْجَمَاعَةَ**[٣] **شِبْرًا، خَلَعَ رِبْقَةَ**[٤] **الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ** ». [**حسن صحيح**][٥].

١١٠٣٠ – وَعَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ قَالَ: انْطَلَقْتُ إِلَى حُذَيْفَةَ – بْنِ الْيَمَانِ ﷺ – بِالْمَدَائِنِ لَيَالِيَ سَارَ النَّاسُ إِلَى عُثْمَانَ – بْنِ عَفَّانَ ﷺ –، فَقَالَ: يَا رِبْعِيُّ، مَا فَعَلَ قَوْمُكَ؟

قَالَ: قُلْتُ: عَنْ أَيِّ بَالِهِمْ تَسْأَلُ؟ قَالَ: مَنْ خَرَجَ مِنْهُمْ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ – يَعْنِي: عُثْمَانَ –؟ فَسَمَّيْتُ رِجَالًا فِيمَنْ خَرَجَ إِلَيْهِ.

فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ، وَاسْتَذَلَّ الْإِمَارَةَ، لَقِيَ اللَّهَ ﷻ وَلَا وَجْهَ لَهُ عِنْدَهُ** ». [**حديث حسن**][٦].

١١٠٣١ – وَعَنْ أَبِي بَكْرَةَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **مَنْ أَكْرَمَ سُلْطَانَ اللَّهِ – تَبَارَكَ وَتَعَالَى – فِي الدُّنْيَا، أَكْرَمَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ أَهَانَ سُلْطَانَ اللَّهِ – تَبَارَكَ وَتَعَالَى – فِي الدُّنْيَا، أَهَانَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ** ». [**حديث جيد**][٧].

---

(١) انظر: الحديث (٨٣٩) في « مجمع الزوائد » بتحقيقنا.

(٢) أحمد (٢١٢٩٣)، وفي إسناده عند أحمد: البختري بن عبيد، متروك الحديث، وأبوه: عبيد بن سلمان الطابخي، مجهول.

(٣) مفارقة الجماعة تكون بترك السنة واتباع البدعة.

(٤) الربقة في الأصل: عروة في حبل تجعل في عنق البهيمة أو في يدها لتبقى في المكان الذي يريد صاحبها أن تبقى فيه، فاستعارها للإسلام؛ يعني: ما يشد به المسلم نفسه من عرى الإسلام؛ أي حدوده وأحكامه، وأوامره ونواهيه. تجمع على: رِبَق، مثل: كِسْرَة وَكِسَر.

(٥) أحمد (٢١٥٦٠)، وأبو داود (٤٧٥٨)، والحاكم (١/ ١١٧).

وفي إسناده عند أحمد: جهالة خالد بن وهبان.

(٦) أحمد (٢٣٢٨٣)، والحاكم (١/ ١١٩).

وفي إسناده عند أحمد: سعد بن أوس، ضعفه ابن معين، ووثقه ابن حبان.

(٧) أحمد (٢٠٤٣٣)، والترمذي (٢٢٢٤).

الْبَابُ السَّابِعُ: فِيمَا جَاءَ فِي الْبَيْعَةِ وَأَحْكَامِهَا

وَفِيهِ فَصْلَانِ:

الْفَصْلُ الأَوَّلُ: فِي كَيْفِيَّةِ بَيْعَةِ النَّبِيِّ ﷺ

١١٠٣٢ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُبَايِعُ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، ثُمَّ يَقُولُ: « **فِيمَا اسْتَطَعْتَ** ».

وَقَالَ مَرَّةً: فَيُلَقِّنُ[١] أَحَدَنَا: « **فِيمَا اسْتَطَعْتَ** ». [**حديث صحيح**][٢].

١١٠٣٣ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: بَايَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، فَقَالَ: « **فِيمَا اسْتَطَعْتُمْ** ». [**حديث صحيح**][٣].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ بِلَفْظِ): قَالَ: بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِيَدِي هَذِهِ - يَعْنِي: الْيُمْنَى - عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِيمَا اسْتَطَعْتُ. [**حديث صحيح**][٤].

١١٠٣٤ - وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عُبَادَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ رضي الله عنه قَالَ: بَايَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي عُسْرِنَا وَيُسْرِنَا، وَمَنْشَطِنَا وَمَكْرَهِنَا، وَالأَثَرَةِ عَلَيْنَا، وَأَنْ لَا نُنَازِعَ الأَمْرَ أَهْلَهُ، وَنَقُوم بِالْحَقِّ حَيْثُ كَانَ، وَلَا نَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ. [**حديث صحيح**][٥].

١١٠٣٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، سَمِعَهُ مِنْ جَدِّهِ - وَقَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً: عَنْ جَدِّهِ عُبَادَةَ رضي الله عنه. قَالَ سُفْيَانُ: وَعُبَادَةُ نَقِيبٌ، وَهُوَ مِنَ السَّبْعَةِ -: بَايَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ، وَالْمَنْشَطِ وَالْمَكْرَهِ، وَأَنْ لَا نُنَازِعَ الأَمْرَ أَهْلَهُ (وَفِي رِوَايَةٍ: وَإِنْ رَأَيْتَ أَنَّ لَكَ)، وَأَنْ نَقُولَ بِالْحَقِّ حَيْثُمَا كُنَّا لَا نَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ.

---

(١) لَقَّنَهُ الْكَلَامَ: ألقاه إليه ليعيده.

(٢) أحمد (٤٥٦٥)، والبخاري (٧٢٠٢)، ومسلم (١٨٦٧)، وابن حبان (٤٥٤٨)، والترمذي (١٥٩٣)، والنسائي في « الكبرى » (٨٧٢٤).

(٣) أحمد (١٢٢٠٣)، وابن ماجة (٢٨٦٨)، وأبو يعلى (٤٣٢٧).

(٤) أحمد (١٢٧٦٣).

(٥) أحمد (١٥٦٥٣).

ثُمَّ قَالَ سُفْيَانُ: زَادَ بَعْضُ النَّاسِ: « **مَا لَمْ تَـرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا** »[١]. [**حديث صحيح**][٢].

١١٠٣٦ - حَدَّثَـنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَـنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَنْبَأَنَا خَالِدٌ الْحَذَّاءُ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ - قَالَ خَالِدٌ: أَحْسَبُهُ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ - قَالَ: قَالَ عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ ﷺ: أَخَذَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَمَا أَخَذَ عَلَى النِّسَاءِ سِتًّا: « **أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلَا تَسْرِقُوا، وَلَا تَزْنُوا، وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ، وَلَا يَعْضَهْ**[٣] **بَعْضُكُمْ بَعْضًا، وَلَا تَعْصُونِي فِي مَعْرُوفٍ، فَمَنْ أَصَابَ مِنْكُمْ مِنْهُنَّ حَدًّا فَعُجِّلَ لَـهُ عُقُوبَتُـهُ، فَهُوَ كَفَّارَتُـهُ، وَإِنْ أُخِّـرَ عَنْـهُ، فَـأَمْـرُهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى: إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ، وَإِنْ شَاءَ رَحِمَهُ** ». [**حديث صحيح**][٤].

١١٠٣٧ - وَعَنْ سَلَمَةَ بْنِ قَيْسٍ الْأَشْجَعِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْـوَدَاعِ: « **إِنَّمَا هُنَّ أَرْبَعٌ، أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَلَا تَزْنُوا، وَلَا تَسْرِقُوا** ».

قَالَ: فَمَا أَنَا بِأَشَحَّ عَلَيْهِنَّ مِنِّي إِذْ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [**حديث صحيح**][٥].

١١٠٣٨ - وَعَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ ﷺ قَالَ: بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَنْ لَا أَخِرَّ إِلَّا قَائِمًا[٦]. [**حديث جيد**][٧].

---

(١) بَوَاحًا - بفتح الباء الموحدة من تحت -: جهارًا، من باح بالشيء، يبوح به، إذا أعلنه.
(٢) أحمد (٢٢٦٧٩).
(٣) أي: لا يرم بعضكم بعضًا بالعضيهة، وهي: البهتان والكذب، يقال: عَضَهَهُ، يَعْضَهُهُ، عضهًا.
(٤) أحمد (٢٢٦٦٨)، وابن حبان (٤٤٠٥).
(٥) أحمد (١٨٩٩٠).
(٦) قال أبو عبيد في « غريب الحديث » (٢/ ١٣٠): « قد أكثر الناس في معنى هذا الحديث، وما له عندي وجه إلَّا أنه أراد بقوله: « لا أخر »: لا أموت، لأنه إذا مات فقد خَرَّ وسقط. وقوله: « إلَّا قائمًا »: إلَّا ثابتًا على الإسلام، وكل من ثبت على شيء وتمسك به، فهو قائم عليه... ».
وقيل: معناه: لا أُغْبن ولا أُغْبَن، وقيل: لا أقع في شيء من تجارتي وأموري إلا قمت به منتصبًا له. وانظر: « شرح مشكل الآثار » (١/ ١٩٥)، وشرح السنة للبغوي (١/ ١٠٦).
(٧) أحمد (١٥٣١٢)، وابن ماجة (٢١٨٧)، والنسائي في « الكبرى » (٦٧١). وفي إسناده عند أحمد: يوسف بن ماهك، لم يسمع من حكيم بن حزام فيما نقل العلائيُّ في « جامع التحصيل » (ص٣٧٧) عن الإمام أحمد، وقال: بينهما عبد اللَّه بن عصمة الجُشَمي الحجازي، وقد أشار إلى ذلك البخاري في « التاريخ الكبير » (٥/ ١٥٨)، فقال: عبد اللَّه بن عصمة، سمع من حكيم بن حزام، سمع منه يوسف بن ماهك، وكذلك قال ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (٥/ ١٢٦)، وابن حبان في « الثقات » (٥/ ٢٧)، وصرَّح بذلك أيضًا ابن عبد الهادي في « التنقيح » فيما نقله عنه الزيلعي في « نصب الراية » (٤/ ٣٣) فقال: الصحيح أن بين يوسف وحكيم فيه عبدَ اللَّه بن عصمة، وهو الجشمي، حجازي.

١١٠٣٩ - ز - وَعَنْ قَتَادَةَ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي سَدُوسٍ، عَنْ قُطْبَةَ بْنِ قَتَادَةَ قَالَ: بَايَعْتُ النَّبِيَّ ﷺ على ابْنَتِي الْحَوْصَلَةِ، وَكَانَ يُكْنَى بِأَبِي الْحَوْصَلَةِ. [**حديث ضعيف**][(١)].

١١٠٤٠ - وَعَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ قَالَ: سَأَلْتُ جَابِرًا - يَعْنِي: ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ ﵄ - عَنْ شَأْنِ ثَقِيفٍ إِذْ بَايَعَتْ، فَقَالَ: اشْتَرَطَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ لَا صَدَقَةَ عَلَيْهَا وَلَا جِهَادَ.

قَالَ: وَأَخْبَرَنِي جَابِرٌ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **سَيَصَّدَّقُونَ وَيُجَاهِدُونَ إِذَا أَسْلَمُوا** »؛ يَعْنِي: ثَقِيفًا. [**حديث صحيح**][(٢)].

١١٠٤١ - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: جَاءَ عَبْدٌ فَبَايَعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْهِجْرَةِ، وَلَمْ يَشْعُرْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ عَبْدٌ، فَجَاءَ سَيِّدُهُ يُرِيدُهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **بِعْنِيهِ** ». فَاشْتَرَاهُ بِعَبْدَيْنِ أَسْوَدَيْنِ، ثُمَّ لَمْ يُبَايِعْ أَحَدًا بَعْدُ حَتَّى يَسْأَلَهُ: أَعَبْدٌ هُوَ؟ [**حديث صحيح**][(٣)].

الْفَصْلُ الثَّانِي: فِي وُجُوبِ الْبَيْعَةِ وَلُزُومِهَا وَعَدَمِ التَّخَلِّي عَنْهَا

١١٠٤٢ - عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ - بْنِ أَبِي سُفْيَانَ ﵄ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **مَنْ مَاتَ بِغَيْرِ إِمَامٍ، مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً** ». [**حسن صحيح**][(٤)].

١١٠٤٣ - وَعَنْ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **مَنْ مَاتَ وَلَيْسَتْ عَلَيْهِ طَاعَةٌ، مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً، فَإِنْ خَلَعَهَا مِنْ بَعْدِ عَقْدِهَا فِي عُنُقِهِ (وَفِي رِوَايَةٍ: بَعْدَ عَقْدِهِ إِيَّاهَا فِي عُنُقِهِ) لَقِيَ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - وَلَيْسَتْ لَهُ حُجَّةٌ** ». [**صحيح لغيره**][(٥)].

---

(١) أحمد (١٦٧١٩)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١/ ٢٧)، وقال: رواه الطبراني في « الكبير »، وفي إسناده رجل مجهول، وهو مقاتل الذي روى عنه قطبة.
وفي إسناده عند أحمد: إبهام الرجل الراوي عن قطبة بن قتادة. ومحمد بن ثعلبة بن سواء شيخ عبد اللَّه، مستور الحال، قال أبو حاتم: أدركته ولم أكتب عنه.

(٢) أحمد (١٤٦٧٣، ١٤٦٧٤)، وفي إسناده عند أحمد: ابن لهيعة، ضعيف.

(٣) أحمد (١٤٧٧٢)، ومسلم (١٦٠٢)، وابن حبان (٤٥٥٠)، وأبو داود (٣٣٥٨)، وابن ماجة (٢٨٦٩)، والترمذي (١٢٣٩).

(٤) أحمد (١٦٨٧٦)، وابن حبان (٤٥٧٣)، وأبو يعلى (٧٣٥٧)، وأورده الهيثمي في « المجمع » (٥/ ٢٢٥)، وقال: رواه الطبراني في « الأوسط »، وفيه: العباس بن الحسين القنطري، ولم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح.

(٥) أحمد (١٥٦٩٦)، وأورده الهيثمي في « المجمع » (٥/ ٢٢٣)، وقال: رواه أحمد وأبو يعلى والبزار والطبراني في رواية عنده: « **بعد عقده إياها في عنقه** »، وفيه: عاصم بن عبيد اللَّه، وهو ضعيف. =

١١٠٤٤ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: « إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَتْ تَسُوسُهُمُ الأَنْبِيَاءُ، كُلَّمَا هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَفَ نَبِيٌّ، وَإِنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، إِنَّهُ سَيَكُونُ خُلَفَاءُ فَتَكْثُرُ ». قَالُوا: فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: « فُوا بِبَيْعَةِ الأَوَّلِ فَالأَوَّلِ، وَأَعْطُوهُمْ حَقَّهُمُ الَّذِي جَعَلَ اللَّهُ لَهُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ سَائِلُهُمْ عَمَّا اسْتَرْعَاهُمْ ». [حديث صحيح][١].

١١٠٤٥ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « مَنْ خَرَجَ مِنَ الطَّاعَةِ وَفَارَقَ الْجَمَاعَةَ فَمَاتَ، فَمِيتَتُهُ جَاهِلِيَّةٌ، وَمَنْ قَاتَلَ تَحْتَ رَايَةٍ عِمِّيَّةٍ[٢] يَغْضَبُ لِعَصَبَتِهِ وَيُقَاتِلُ لِعَصَبَتِهِ وَيَنْصُرُ عَصَبَتَهُ فَقُتِلَ، فَقِتْلَةٌ جَاهِلِيَّةٌ، وَمَنْ خَرَجَ عَلَى أُمَّتِي يَضْرِبُ بَرَّهَا وَفَاجِرَهَا، لَا يَتَحَاشَى لِمُؤْمِنِهَا، وَلَا يَفِي لِذِي عَهْدِهَا، فَلَيْسَ مِنِّي وَلَسْتُ مِنْهُ ». [حديث صحيح][٣].

١١٠٤٦ - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « مَنْ رَأَى مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَصْبِرْ، فَإِنَّهُ مَنْ خَالَفَ الْجَمَاعَةَ شِبْرًا فَمَاتَ، فَمِيتَتُهُ جَاهِلِيَّةٌ[٤] ». [حديث صحيح][٥].

(وَفِي رِوَايَةٍ): « فَيَمُوتُ، إِلَّا مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً ». [حديث صحيح][٦].

١١٠٤٧ - وَعَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الأَشْجَعِيِّ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « خِيَارُ أَئِمَّتِكُمْ مَنْ تُحِبُّونَهُمْ وَيُحِبُّونَكُمْ، وَتُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ وَيُصَلُّونَ عَلَيْكُمْ، وَشِرَارُ أَئِمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُبْغِضُونَهُمْ وَيُبْغِضُونَكُمْ، وَتَلْعَنُونَهُمْ وَيَلْعَنُونَكُمْ ».

قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا نُنَابِذُهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ؟

قَالَ: « لَا، مَا أَقَامُوا لَكُمُ الصَّلَاةَ، أَلَا وَمَنْ وُلِّيَ عَلَيْهِ أَمِيرٌ وَالٍ فَرَآهُ يَأْتِي شَيْئًا مِنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ، فَلْيُنْكِرْ مَا يَأْتِي مِنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ، وَلَا يَنْزِعَنَّ يَدًا مِنْ طَاعَةٍ ». [حديث صحيح][٧].

= وفي إسناده عند أحمد: عاصم بن عبيد اللَّه بن عاصم بن عمر بن الخطاب، ضعيف.

(١) أحمد (٧٩٦٠)، والبخاري (٣٤٥٥)، ومسلم (١٨٤٢)، وابن حبان (٤٥٥٥)، وابن ماجة (٢٨٧١).

(٢) عِمِّيَّة: قيل: هو فِعِّيلَة من العماء، والعماء: الضلالة، كالقتال في العصبية والأهواء.

(٣) أحمد (٧٩٤٤)، ومسلم (١٨٤٨).

(٤) ميتة جاهلية: ميتة فتنة وجهالة وضلال.

(٥) أحمد (٢٤٨٧)، والبخاري (٧٠٥٤)، ومسلم (١٨٤٩)، وأبو يعلى (٢٣٤٧)، والدارمي (٢٥١٩).

(٦) أحمد (٢٧٠٢) و (٢٤٨٧)، والدارمي (٢٥١٩)، والبخاري (٧٠٥٤) و (٧١٤٣)، ومسلم (١٨٤٩)، وأبو يعلى (٢٣٤٧).

(٧) أحمد (٢٣٩٨١)، ومسلم (١٨٥٥)، والدارمي (٢٧٩٧).

١١٠٤٨ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ﵄ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **مَنْ مَاتَ عَلَى غَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ، مَاتَ وَلَا حُجَّةَ لَهُ، وَمَنْ مَاتَ وَقَدْ نَزَعَ يَدَهُ مِنْ بَيْعَةٍ، كَانَتْ مِيتَتُهُ مِيتَةَ ضَلَالَةٍ** ». [**حديث صحيح**][(١)].

١١٠٤٩ - وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ ابْنِ عُمَرَ ﵄ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُطِيعٍ، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، ضَعُوا لَهُ وِسَادَةً. فَقَالَ: إِنَّمَا جِئْتُكَ لِأُحَدِّثَكَ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **مَنْ نَزَعَ يَدًا مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ، فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا حُجَّةَ لَهُ، وَمَنْ مَاتَ وَهُوَ مُفَارِقٌ لِلْجَمَاعَةِ فَإِنَّهُ يَمُوتُ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً** ». [**حديث صحيح**][(٢)].

١١٠٥٠ - وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ رَبِّ الْكَعْبَةِ قَالَ: انْتَهَيْتُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ﵄ وَهُوَ جَالِسٌ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: بَيْنَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ... فَذَكَرَ حَدِيثًا طَوِيلًا، وَفِيهِ: « **وَمَنْ بَايَعَ إِمَامًا فَأَعْطَاهُ صَفْقَةَ يَدِهِ**[(٣)] **وَثَمَرَةَ قَلْبِهِ، فَلْيُطِعْهُ مَا اسْتَطَاعَ، فَإِنْ جَاءَ آخَرُ يُنَازِعُهُ، فَاضْرِبُوا عُنُقَ الْآخَرِ** ».

قَالَ: فَأَدْخَلْتُ رَأْسِي مِنْ بَيْنِ النَّاسِ، فَقُلْتُ: أَنْشُدُكَ بِاللَّهِ، آنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟

قَالَ: فَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى أُذُنَيْهِ فَقَالَ: سَمِعَتْهُ أُذُنَايَ، وَوَعَاهُ قَلْبِي.

قَالَ: فَقُلْتُ: هَذَا ابْنُ عَمِّكَ مُعَاوِيَةُ - يَعْنِي - يَأْمُرُنَا بِأَكْلِ أَمْوَالِنَا بَيْنَنَا بِالْبَاطِلِ، وَأَنْ نَقْتُلَ أَنْفُسَنَا، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ ﴾ [النساء: ٢٩]؟

قَالَ: فَجَمَعَ يَدَيْهِ فَوَضَعَهُمَا عَلَى جَبْهَتِهِ، ثُمَّ نَكَسَ هُنَيَّةً، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: أَطِعْهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ، وَاعْصِهِ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ ﷻ. [**حديث صحيح**][(٤)].

---

(١) أحمد (٥٨٩٧)، ومسلم (١٨٥١).

وفي إسناده عند أحمد: عبد الله ابن لهيعة، سيئ الحفظ، لكنه متابع.

(٢) أحمد (٥٥٥١)، ومسلم (١٨٥١).

(٣) أي: أعطاه عهده وميثاقه؛ لأن المتعاهدين يضع أحدهما يده في يد الآخر كما يفعل المتبايعان، وهي - يعني: الصفقة - المرة من التصفيق.

(٤) أحمد (٦٥٠٣)، ومسلم (١٨٤٤)، والنسائي في « الكبرى » (٧٨١٤)، وابن ماجة (٣٩٥٦).

أَبْوَابُ
مَا جَاءَ فِي خِلَافَةِ أَوَّلِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ
أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ﷺ

الْبَابُ الأَوَّلُ: فِي ذِكْرِ الأَحَادِيثِ الْمُشِيرَةِ إِلَى خِلَافَتِهِ ﷺ

١١٠٥١ - عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « **اقْتَدُوا بِاللَّذَيْنِ مِنْ بَعْدِي: أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ** ﷺ ». [**حديث حسن لغيره**][١].

١١٠٥٢ - ز - وَعَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا ﷺ يَقُولُ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ هَذِهِ الأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا؟ أَبُو بَكْرٍ ﷺ. ثُمَّ قَالَ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ هَذِهِ الأُمَّةِ بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ؟ عُمَرُ ﷺ. [**حديث حسن**][٢].

١١٠٥٣ - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ عَاصِبًا رَأْسَهُ فِي خِرْقَةٍ، فَقَعَدَ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: « **إِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَمَنَّ عَلَيَّ فِي نَفْسِهِ وَمَالِهِ مِنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي قُحَافَةَ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنَ النَّاسِ خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا[٣]، وَلَكِنْ خُلَّةُ الإِسْلَامِ أَفْضَلُ، سُدُّوا عَنِّي كُلَّ خَوْخَةٍ[٤] فِي هَذَا الْمَسْجِدِ غَيْرَ خَوْخَةِ أَبِي بَكْرٍ** ». [**حديث صحيح**][٥].

١١٠٥٤ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، مِثْلَهُ. [**حديث صحيح**][٦].

١١٠٥٥ - وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرٍ: أَنَّ أَبَاهُ جُبَيْرَ بْنَ مُطْعِمٍ ﷺ أَخْبَرَهُ: أَنَّ امْرَأَةً أَتَتْ

---

(١) أحمد (٢٣٢٤٥)، ومسلم (٦٨١)، والترمذي (٣٦٦٢)، والحاكم (٣/ ٧٥).
وفي إسناده عند أحمد: انقطاع، بين عبد الملك بن عمير وربعي بن حراش: مولًى لربعي.

(٢) أحمد (٨٣٣)، وابن حبان (٧٤٦)، وأبو يعلى (٥٣٦)، والحاكم (٢/ ٢٢٣).

(٣) الخليل: الصديق الخالص المحب، الذي تخللت صداقته ومحبته القلب فصارت خلاله وفي باطنه.

(٤) الخوخة: باب صغير كالنافذة الكبيرة، وتكون بين بيتين ينصب عليها باب. والخوخة أيضًا: باب صغير وسط باب كبير نصب حاجزًا بين دارين. وتطلق أيضًا على الكوة في البيت يدخل منها الضوء، كما تطلق على كل مخترق ما بين دارين.

(٥) أحمد (٢٤٣٢)، والبخاري (٤٦٧)، وابن حبان (٦٨٦٠)، والنسائي في « الكبرى » (٨١٠٢)، وأبو يعلى (٢٥٨٤).

(٦) أحمد (١١١٣٤)، والبخاري (٣٦٥٤).

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فكَلَّمَتْهُ فِي شَيْءٍ، فَأَمَرَهَا بِأَمْرٍ، فَقَالَتْ: أَرَأَيْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ لَمْ أَجِدْكَ؟ قَالَ: « **إِنْ لَمْ تَجِدِينِي، فَأْتِي أَبَا بَكْرٍ** ». [**حديث صحيح**][(١)].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ، عَنْ أَبِيهِ أَيْضًا): أَنَّ امْرَأَةً أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ تَسْأَلُهُ شَيْئًا، فَقَالَ لَهَا: « **ارْجِعِي إِلَيَّ** ».

فَقَالَتْ: فَإِنْ رَجَعْتُ فَلَمْ أَجِدْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ - تُعَرِّضُ بِالْمَوْتِ -.

فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **فَإِنْ رَجَعْتِ فَلَمْ تَجِدِينِي، فَالْقَيْ أَبَا بَكْرٍ** ». [**حديث صحيح**][(٢)].

١١٠٥٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ قَالَ. وَقَالَ ابْنُ شِهَابٍ الزُّهْرِيُّ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ بْنِ الأَسْوَدِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَسَدٍ قَالَ: لَمَّا اسْتُعِزَّ[(٣)] بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا عِنْدَهُ فِي نَفَرٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، قَالَ: دَعَا بِلَالٌ لِلصَّلَاةِ، فَقَالَ: « **مُرُوا مَنْ يُصَلِّي بِالنَّاسِ** ».

قَالَ: فَخَرَجْتُ، فَإِذَا عُمَرُ فِي النَّاسِ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ غَائِبًا، فَقَالَ: قُمْ يَا عُمَرُ فَصَلِّ بِالنَّاسِ.

قَالَ: فَقَامَ، فَلَمَّا كَبَّرَ عُمَرُ، سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَوْتَهُ، وَكَانَ عُمَرُ رَجُلًا مُجْهِرًا[(٤)].

قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **فَأَيْنَ أَبُو بَكْرٍ؟ يَأْبَى اللَّهُ ذَلِكَ وَالْمُسْلِمُونَ، يَأْبَى اللَّهُ ذَلِكَ وَالْمُسْلِمُونَ** ».

قَالَ: فَبَعَثَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ، فَجَاءَ بَعْدَ أَنْ صَلَّى عُمَرُ تِلْكَ الصَّلَاةَ، فَصَلَّى بِالنَّاسِ.

قَالَ: وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَمْعَةَ: قَالَ لِي عُمَرُ: وَيْحَكَ! مَاذَا صَنَعْتَ بِي يَا ابْنَ زَمْعَةَ؟! وَاللَّهِ مَا ظَنَنْتُ حِينَ أَمَرْتَنِي إِلَّا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَكَ بِذَلِكَ، وَلَوْلَا ذَلِكَ مَا صَلَّيْتُ بِالنَّاسِ!

---

(١) أحمد (١٦٧٥٥)، والبخاري (٧٣٦٠)، ومسلم (٢٣٨٦)، وابن حبان (٦٦٥٦)، والترمذي (٣٦٧٦).

(٢) أحمد (١٦٧٦٧)، وابن حبان (٦٨٧١)، وأبو يعلى (٧٤٠٢).

(٣) اسْتُعِزَّ به: اشتد به المرض وأشرف على الموت.

(٤) مجهرًا: اسم فاعل من الفعل الرباعي: أجهر، يجهر، فهو مُجْهِر، يقال ذلك إذا عرف بشدة الصوت، ويقال: جهر بالقول، يجهر، إذا رفع به صوته، فهو جهير.

قَالَ: قُلْتُ: وَاللَّهِ مَا أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَلَكِنْ حِينَ لَمْ أَرَ أَبَا بَكْرٍ، رَأَيْتُكَ أَحَقَّ مَنْ حَضَرَ بِالصَّلَاةِ. [**حديث صحيح**][(١)].

١١٠٥٧ - وَعَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: لَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ: « **ائْتِنِي بِكَتِفٍ أَوْ لَوْحٍ حَتَّى أَكْتُبَ لأَبِي بَكْرٍ كِتَابًا لَا يُخْتَلَفُ عَلَيْهِ** ». فَلَمَّا ذَهَبَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ لِيَقُومَ، قَالَ: « **أَبَى اللَّهُ وَالْمُؤْمِنُونَ أَنْ يُخْتَلَفَ عَلَيْكَ يَا أَبَا بَكْرٍ** ». [**حديث ضعيف**][(٢)].

(وَعَنْهَا مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ) قَالَتْ: لَمَّا كَانَ وَجَعُ النَّبِيِّ ﷺ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ قَالَ: « **ادْعُوا لِي أَبَا بَكْرٍ وَابْنَهُ فَلْيَكْتُبْ، لِكَيْلَا يَطْمَعَ فِي أَمْرِ أَبِي بَكْرٍ طَامِعٌ، وَلَا يَتَمَنَّى مُتَمَنٍّ** ».

ثُمَّ قَالَ: « **يَأْبَى اللَّهُ ذَلِكَ وَالْمُسْلِمُونَ** ». مَرَّتَيْنِ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَأَبَى اللَّهُ وَالْمُسْلِمُونَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ أَبِي، فَكَانَ أَبِي. [**صحيح لغيره**][(٣)].

الْبَابُ الثَّانِي: فِي مُبَايَعَتِهِ ﵁، وَذِكْرِ حَدِيثِ السَّقِيفَةِ

١١٠٥٨ - عَنْ عُمَرَ ﵁ فِي خُطْبَةٍ خَطَبَهَا عَلَى مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ زَمَنَ خِلَافَتِهِ، مِنْهَا قَوْلُهُ ﵁: وَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ قَائِلًا مِنْكُمْ يَقُولُ: لَوْ قَدْ مَاتَ عُمَرُ، بَايَعْتُ فُلَانًا، فَلَا يَغْتَرَّنَّ امْرُؤٌ أَنْ يَقُولَ: إِنَّ بَيْعَةَ أَبِي بَكْرٍ ﵁ كَانَتْ فَلْتَةً[(٤)]، أَلَا وَإِنَّهَا كَانَتْ كَذَلِكَ، إِلَّا أَنَّ اللَّهَ ﷻ وَقَى شَرَّهَا، وَلَيْسَ فِيكُمُ الْيَوْمَ مَنْ تُقْطَعُ إِلَيْهِ الأَعْنَاقُ مِثْلُ أَبِي بَكْرٍ، أَلَا وَإِنَّهُ كَانَ مِنْ خَبَرِنَا حِينَ تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّ عَلِيًّا وَالزُّبَيْرَ وَمَنْ كَانَ مَعَهُمَا تَخَلَّفُوا فِي بَيْتِ فَاطِمَةَ ﵂ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَتَخَلَّفَتْ عَنَّا الأَنْصَارُ بِأَجْمَعِهَا فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ، وَاجْتَمَعَ الْمُهَاجِرُونَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ ﵁، فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا بَكْرٍ، انْطَلِقْ بِنَا إِلَى إِخْوَانِنَا مِنَ الأَنْصَارِ، فَانْطَلَقْنَا نَؤُمُّهُمْ حَتَّى لَقِيَنَا رَجُلَانِ صَالِحَانِ، فَذَكَرَا لَنَا الَّذِي صَنَعَ الْقَوْمُ، فَقَالَا: أَيْنَ تُرِيدُونَ يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ؟

فَقُلْتُ: نُرِيدُ إِخْوَانَنَا هَؤُلَاءِ مِنَ الأَنْصَارِ، فَقَالَا: لَا عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَقْرَبُوهُمْ، وَاقْضُوا

---

(١) أحمد (١٨٩٠٦)، وأبو داود (٤٦٦٠).

(٢) أحمد (٢٤١٩٩)، وابن ماجة (١٦٢٧)، وفي إسناده عند أحمد: عبد الرحمن بن أبي بكر بن عبيد الله ابن أبي مليكة، ضعيف.

(٣) أحمد (٢٤٧٥١)، وفي إسناده عند أحمد: مؤمَّل بن إسماعيل، ضعيف.

(٤) فلتة: فجأة.

أَمْرَكُمْ يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ.

فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَنَأْتِيَنَّهُمْ! فَانْطَلَقْنَا حَتَّى جِئْنَاهُمْ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ، فَإِذَا هُمْ مُجْتَمِعُونَ، وَإِذَا بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِمْ رَجُلٌ مُزَمَّلٌ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟

فَقَالُوا: سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ، فَقُلْتُ: مَا لَهُ؟ قَالُوا: وَجِعَ. فَلَمَّا جَلَسْنَا، قَامَ خَطِيبُهُمْ فَأَثْنَى عَلَى اللَّهِ ﷻ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، وَقَالَ:

أَمَّا بَعْدُ، فَنَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ ﷻ وَكَتِيبَةُ الإِسْلَامِ، وَأَنْتُمْ يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ رَهْطٌ مِنَّا، وَقَدْ دَفَّتْ دَافَّةٌ مِنْكُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يَخْتَزِلُونَا مِنْ أَصْلِنَا، وَيَحْضُنُونَا مِنَ الأَمْرِ. فَلَمَّا سَكَتَ، أَرَدْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ، وَكُنْتُ قَدْ زَوَّرْتُ مَقَالَةً أَعْجَبَتْنِي أَرَدْتُ أَنْ أَقُولَهَا بَيْنَ يَدَيْ أَبِي بَكْرٍ ﷺ، وَقَدْ كُنْتُ أُدَارِي مِنْهُ بَعْضَ الْحَدِّ، وَهُوَ كَانَ أَحْلَمَ مِنِّي وَأَوْقَرَ.

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ: عَلَى رِسْلِكَ. فَكَرِهْتُ أَنْ أُغْضِبَهُ، وَكَانَ أَعْلَمَ مِنِّي وَأَوْقَرَ، وَاللَّهِ مَا تَرَكَ مِنْ كَلِمَةٍ أَعْجَبَتْنِي فِي تَزْوِيرِي إِلَّا قَالَهَا فِي بَدِيهَتِهِ وَأَفْضَلَ، حَتَّى سَكَتَ.

فَقَالَ: أَمَّا بَعْدُ، فَمَا ذَكَرْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَأَنْتُمْ أَهْلُهُ، وَلَمْ تَعْرِفِ الْعَرَبُ هَذَا الأَمْرَ إِلَّا لِهَذَا الْحَيِّ مِنْ قُرَيْشٍ، هُمْ أَوْسَطُ الْعَرَبِ نَسَبًا وَدَارًا، وَقَدْ رَضِيتُ لَكُمْ أَحَدَ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ أَيَّهُمَا شِئْتُمْ. وَأَخَذَ بِيَدِي وَبِيَدِ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ، فَلَمْ أَكْرَهْ مِمَّا قَالَ غَيْرَهَا، وَكَانَ وَاللَّهِ أَنْ أُقَدَّمَ فَتُضْرَبَ عُنُقِي لَا يُقَرِّبُنِي ذَلِكَ إِلَى إِثْمٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَتَأَمَّرَ عَلَى قَوْمٍ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ ﷺ إِلَّا أَنْ تَغَيَّرَ نَفْسِي عِنْدَ الْمَوْتِ.

فَقَالَ قَائِلٌ مِنَ الأَنْصَارِ: أَنَا جُذَيْلُهَا الْمُحَكَّكُ(١)، وَعُذَيْقُهَا الْمُرَجَّبُ(٢)، مِنَّا أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ - فَقُلْتُ لِمَالِكٍ: مَا مَعْنَى أَنَا جُذَيْلُهَا الْمُحَكَّكُ وَعُذَيْقُهَا

---

(١) الجُذَيْل: تصغير جِذْلٍ، وهو العود الذي ينصب للإبل الجربى لتحتك به، وهو تصغير تعظيم؛ أي: أنا ممن يستشفى برأيه كما تستشفي الإبل الجربى بالاحتكاك بهذا العود.

(٢) العذيق: تصغير عَذْق، والعَذْقُ: النخلة، وهو تصغير تعظيم. والمرجب: اسم مفعول من الرباعي رُجّب، والمعنى: أن النخلة الكريمة تُعْمَد ببناء من حجارة أو خشب إذا خيف عليها لطولها وكثرة حملها أن تقع. وقد يكون ترجيبها بأن يجعل حولها شوكٌ لئلَّا يُرْقَى إليها، ومن الترجيب أيضًا أن تُعْمَدَ بخشبة ذات شعبتين.

الْمُرَجَّبُ؟ قَالَ: كَأَنَّهُ يَقُولُ: أَنَا دَاهِيَتُهَا - . قَالَ: وَكَثُرَ اللَّغَطُ[١]، وَارْتَفَعَتِ الْأَصْوَاتُ حَتَّى خَشِيتُ الِاخْتِلَافَ، فَقُلْتُ: ابْسُطْ يَدَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ، فَبَسَطَ يَدَهُ، فَبَايَعْتُهُ، وَبَايَعَهُ الْمُهَاجِرُونَ، ثُمَّ بَايَعَهُ الأَنْصَارُ، وَنَزَوْنَا عَلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ. فَقَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ: قَتَلْتُمْ سَعْدًا! فَقُلْتُ: قَتَلَ اللَّهُ سَعْدًا!

وَقَالَ عُمَرُ ﷺ: أَمَا وَاللَّهِ مَا وَجَدْنَا فِيمَا حَضَرَنَا أَمْرًا هُوَ أَقْوَى مِنْ مُبَايَعَةِ أَبِي بَكْرٍ ﷺ، خَشِينَا إِنْ فَارَقْنَا الْقَوْمَ وَلَمْ تَكُنْ بَيْعَةٌ أَنْ يُحْدِثُوا بَعْدَنَا بَيْعَةً، فَإِمَّا أَنْ نُبَايِعَهُمْ عَلَى مَا لَا نَرْضَى، وَإِمَّا أَنْ نُخَالِفَهُمْ فَيَكُونَ فِيهِ فَسَادٌ. فَمَنْ بَايَعَ أَمِيرًا عَنْ غَيْرِ مَشُورَةِ الْمُسْلِمِينَ، فَلَا بَيْعَةَ لَهُ، وَلَا بَيْعَةَ لِلَّذِي بَايَعَهُ، تَغِرَّةً أَنْ يُقْتَلَا.

قَالَ مَالِكٌ: وَأَخْبَرَنِي ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ: أَنَّ الرَّجُلَيْنِ اللَّذَيْنِ لَقِيَاهُمَا عُوَيْمِرُ بْنُ سَاعِدَةَ، وَمَعْمَرُ بْنُ عَدِيٍّ. قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَأَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ: أَنَّ الَّذِي قَالَ: أَنَا جُذَيْلُهَا الْمُحَكَّكُ وَعُذَيْقُهَا الْمُرَجَّبُ، الْحُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ. **[حديث صحيح]**[٢].

١١٠٥٩ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: لَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَامَ خُطَبَاءُ الأَنْصَارِ، فَجَعَلَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا اسْتَعْمَلَ رَجُلًا مِنْكُمْ، قَرَنَ مَعَهُ رَجُلًا مِنَّا، فَنَرَى أَنْ يَلِيَ هَذَا الأَمْرَ رَجُلَانِ: أَحَدُهُمَا مِنْكُمْ، وَالآخَرُ مِنَّا.

قَالَ: فَتَتَابَعَتْ خُطَبَاءُ الأَنْصَارِ عَلَى ذَلِكَ. قَالَ: فَقَامَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، وَإِنَّمَا الإِمَامُ يَكُونُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، وَنَحْنُ أَنْصَارُهُ كَمَا كُنَّا أَنْصَارَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: جَزَاكُمُ اللَّهُ خَيْرًا مِنْ حَيٍّ يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ، وَثَبَّتَ قَائِلَكُمْ، ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ لَوْ فَعَلْتُمْ غَيْرَ ذَلِكَ لَمَا صَالَحْنَاكُمْ. **[حديث صحيح]**[٣].

---

(١) اللغط: صوت وضجة لا يفهم معناها. يقال: لَغَطَ القومُ، يلغطون، لغطًا ولغاطًا، إذا صوتوا أصواتًا مختلفة مبهمة لا تفهم.

(٢) أحمد (٣٩١)، والبخاري (٣٤٤٥)، ومسلم (١٦٩١)، وابن حبان (٤١٣)، وأبو داود (٤٤١٨)، وابن ماجة (٢٥٥٣)، والنسائي في « الكبرى » (٧١٥٦)، وأبو يعلى (١٥٣).

(٣) أحمد (٢١٦١٧)، والحاكم (٣/ ٧٦).

١١٠٦٠ - وَعَنْ رَافِعٍ الطَّائِيِّ رَفِيقِ أَبِي بَكْرٍ ﷺ فِي غَزْوَةِ السَّلَاسِلِ، قَالَ: وَسَأَلْتُهُ عَمَّا قِيلَ مِنْ بَيْعَتِهِمْ، فَقَالَ: وَهُوَ يُحَدِّثُهُ عَمَّا تَكَلَّمَتْ بِهِ الأَنْصَارُ، وَمَا كَلَّمَهُمْ بِهِ، وَمَا كَلَّمَ بِهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ الأَنْصَارَ، وَمَا ذَكَّرَهُمْ بِهِ مِنْ إِمَامَتِي إِيَّاهُمْ بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ، فَبَايَعُونِي لِذَلِكَ، وَقَبِلْتُهَا مِنْهُمْ، وَتَخَوَّفْتُ أَنْ تَكُونَ فِتْنَةٌ يَكُونُ بَعْدَهَا رِدَّةٌ. [أثر جيد][١].

١١٠٦١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا زَائِدَةُ، حَدَّثَنَا عَاصِمٌ، عَنْ زِرٍّ - يَعْنِي: ابْنَ حُبَيْشٍ -، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ - يَعْنِي: ابْنَ مَسْعُودٍ ﷺ - قَالَ: لَمَّا قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ، قَالَتِ الأَنْصَارُ: مِنَّا أَمِيرٌ، وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ. فَأَتَاهُمْ عُمَرُ ﷺ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ، أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ أَبَا بَكْرٍ ﷺ أَنْ يَؤُمَّ النَّاسَ؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: فَأَيُّكُمْ تَطِيبُ نَفْسُهُ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَبَا بَكْرٍ ﷺ؟ قَالَتِ الأَنْصَارُ: نَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ نَتَقَدَّمَ أَبَا بَكْرٍ. [حديث حسن][٢].

١١٠٦٢ - وَعَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ﷺ قَالَ: تُوُفِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَبُو بَكْرٍ فِي طَائِفَةٍ مِنَ الْمَدِينَةِ. قَالَ: فَجَاءَ فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ فَقَبَّلَهُ، وَقَالَ: فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي مَا أَطْيَبَكَ حَيًّا وَمَيِّتًا، مَاتَ مُحَمَّدٌ ﷺ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ... فَذَكَرَ الْحَدِيثَ.

قَالَ: فَانْطَلَقَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ﷺ يَتَقَاوَدَانِ حَتَّى أَتَوْهُمْ، فَتَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ، وَلَمْ يَتْرُكْ شَيْئًا أُنْزِلَ فِي الأَنْصَارِ وَلَا ذَكَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ شَأْنِهِمْ إِلَّا وَذَكَرَهُ.

وَقَالَ: وَلَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا، وَسَلَكَتِ الأَنْصَارُ وَادِيًا، سَلَكْتُ وَادِيَ الأَنْصَارِ** ». وَلَقَدْ عَلِمْتَ يَا سَعْدُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ وَأَنْتَ قَاعِدٌ: « **قُرَيْشٌ وُلَاةُ هَذَا الأَمْرِ، فَبَرُّ النَّاسِ تَبَعٌ لِبَرِّهِمْ، وَفَاجِرُهُمْ تَبَعٌ لِفَاجِرِهِمْ** ».

قَالَ: فَقَالَ سَعْدٌ: صَدَقْتَ، نَحْنُ الْوُزَرَاءُ، وَأَنْتُمُ الأُمَرَاءُ. [صحيح لغيره][٣].

---

(١) أحمد (٤٢).

(٢) أحمد (٣٧٦٥)، والنسائي في « الكبرى » (٨٥٣)، والحاكم (٣/ ٦٧)، وأورده الهيثمي في « المجمع » (٥/ ١٨٣)، وقال: رواه أحمد وأبو يعلى، وفيه: عاصم بن أبي النجود، وهو ثقة، وفيه ضعف.

(٣) أحمد (١٨)، وفي إسناده عند أحمد: حميد بن عبد الرحمن الحِميري، تابعي، ولم يدرك أبا بكر ولا عمر.

الْبَابُ الثَّالِثُ: فِي ذِكْرِ بَعْضِ مَا وَقَعَ فِي خِلَافَتِهِ ﷺ

وَفِيهِ فُصُولٌ:

الْفَصْلُ الأَوَّلُ: فِي إِرْسَالِ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَبِي بَكْرٍ ﷺ تَسْأَلُ مِيرَاثَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

١١٠٦٣ - عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ ﷺ - زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ - أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ: أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَرْسَلَتْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ﷺ تَسْأَلُهُ مِيرَاثَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِالْمَدِينَةِ وَفَدَكَ[١]، وَمَا بَقِيَ مِنْ خُمُسِ خَيْبَرَ.

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **لَا نُورَثُ، مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ، إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ فِي هَذَا الْمَالِ** ».

وَإِنِّي وَاللَّهِ لَا أُغَيِّرُ شَيْئًا مِنْ صَدَقَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَنْ حَالِهَا الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهَا فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلأَعْمَلَنَّ فِيهَا بِمَا عَمِلَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. فَأَبَى أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَدْفَعَ إِلَى فَاطِمَةَ مِنْهَا شَيْئًا، فَوَجَدَتْ فَاطِمَةُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ[٢] فِي ذَلِكَ.

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَقَرَابَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي، وَأَمَّا الَّذِي شَجَرَ[٣] بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مِنْ هَذِهِ الْأَمْوَالِ، فَإِنِّي لَمْ آلُ فِيهَا عَنِ الْحَقِّ، وَلَمْ أَتْرُكْ أَمْرًا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَصْنَعُهُ فِيهَا إِلَّا صَنَعْتُهُ. [**حديث صحيح**][٤].

١١٠٦٤ - وَعَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ ﷺ قَالَ: لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، أَرْسَلَتْ فَاطِمَةُ ﷺ إِلَى أَبِي بَكْرٍ ﷺ: أَنْتَ وَرِثْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمْ أَهْلُهُ؟ قَالَ: فَقَالَ: لَا، بَلْ أَهْلُهُ. قَالَتْ: فَأَيْنَ سَهْمُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **إِنَّ اللَّهَ ﷻ إِذَا أَطْعَمَ نَبِيًّا طُعْمَةً، ثُمَّ**

---

(١) فَدَكُ: قرية أفاءها اللَّه على رسوله سنة سبع صلحًا، وهي اليوم بلدة عامرة، كثيرة الزرع والنخل والسكان، في شرقي خيبر، وتسمى اليوم: الحائط. انظر: المعالم الأثيرة للباحث الفاضل محمد شراب ﷺ.

(٢) أي: غضبت عليه. يقال: وجد عليه، يجد، موجدة، إذا غضب عليه.

(٣) يقال: شجر الأمر، يشجر، شجورًا، إذا اختلط واضطرب. ويقال: اشتجر القوم وتشاجروا، إذا تنازعوا واختلفوا.

(٤) أحمد (٩)، والبخاري (٣٧١١)، ومسلم (١٧٥٩)، وابن حبان (٤٨٢٣)، وأبو داود (٢٩٦٩).

قَبَضَهُ، جَعَلَهُ لِلَّذِي يَقُومُ مِنْ بَعْدِهِ ». فَرَأَيْتُ أَنْ أَرُدَّهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ. فَقَالَتْ: فَأَنْتَ وَمَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَعْلَمُ. [**حديث صحيح**](١).

الْفَصْلُ الثَّانِي: فِي قِتَالِهِ أَهْلَ الرِّدَّةِ بَعْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ

١١٠٦٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَإِذَا قَالُوهَا، عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ** ».

قَالَ: فَلَمَّا قَامَ أَبُو بَكْرٍ وَارْتَدَّ مَنِ ارْتَدَّ، أَرَادَ أَبُو بَكْرٍ قِتَالَهُمْ. قَالَ عُمَرُ: كَيْفَ تُقَاتِلُ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ وَهُمْ يُصَلُّونَ؟

قَالَ: فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَاللَّهِ لَأُقَاتِلَنَّ قَوْمًا ارْتَدُّوا عَنِ الزَّكَاةِ، وَاللَّهِ لَوْ مَنَعُونِي عَنَاقًا مِمَّا فَرَضَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ لَقَاتَلْتُهُمْ.

قَالَ عُمَرُ رضي الله عنه: فَلَمَّا رَأَيْتُ اللَّهَ شَرَحَ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ لِقِتَالِهِمْ، عَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَقُّ. [**حديث صحيح**](٢).

الْفَصْلُ الثَّالِثُ: فِي جَمْعِ الْقُرْآنِ فِي عَهْدِهِ رضي الله عنه

١١٠٦٦ - عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رضي الله عنه: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رضي الله عنه أَرْسَلَ إِلَيْهِ مَقْتَلَ أَهْلِ الْيَمَامَةِ، فَإِذَا عُمَرُ عِنْدَهُ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ عُمَرَ أَتَانِي فَقَالَ: إِنَّ الْقَتْلَ قَدِ اسْتَحَرَّ(٣) بِأَهْلِ الْيَمَامَةِ مِنْ قُرَّاءِ الْقُرْآنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَأَنَا أَخْشَى أَنْ يَسْتَحِرَّ الْقَتْلُ بِالْقُرَّاءِ فِي الْمَوَاطِنِ، فَيَذْهَبَ قُرْآنٌ كَثِيرٌ لَا يُوعَى، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَأْمُرَ بِجَمْعِ الْقُرْآنِ.

فَقُلْتُ لِعُمَرَ: وَكَيْفَ أَفْعَلُ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟

فَقَالَ: هُوَ وَاللَّهِ خَيْرٌ. فَلَمْ يَزَلْ يُرَاجِعُنِي فِي ذَلِكَ حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ بِذَلِكَ صَدْرِي، وَرَأَيْتُ فِيهِ الَّذِي رَأَى عُمَرُ.

قَالَ زَيْدٌ: وَعُمَرُ عِنْدَهُ جَالِسٌ لَا يَتَكَلَّمُ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّكَ شَابٌّ عَاقِلٌ لَا نَتَّهِمُكَ، وَقَدْ كُنْتَ تَكْتُبُ الْوَحْيَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَاجْمَعْهُ.

قَالَ زَيْدٌ: فَوَاللَّهِ لَوْ كَلَّفُونِي نَقْلَ جَبَلٍ مِنَ الْجِبَالِ مَا كَانَ بِأَثْقَلَ عَلَيَّ مِمَّا أَمَرَنِي بِهِ مِنْ

---

(١) أحمد (١٤)، وأبو يعلى (٣٧)، وأبو داود (٢٩٧٣).

(٢) أحمد (١٠٨٤٠).

(٣) استحرَّ القتل: اشتد وكثر.

جَمْعِ الْقُرْآنِ، فَقُلْتُ: كَيْفَ تَفْعَلُونَ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ [**حديث صحيح**][(١)].

الْبَابُ الرَّابِعُ: فِي مَنَاقِبِهِ رضي الله عنه غَيْرَ مَا تَقَدَّمَ فِي كِتَابِ مَنَاقِبِ الصَّحَابَةِ

وَفِيهِ فُصُولٌ:

الْفَصْلُ الأَوَّلُ: فِيمَا وَرَدَ فِي فَضْلِهِ رضي الله عنه

١١٠٦٧ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: « **إِنِّي أَبْرَأُ إِلَى كُلِّ خَلِيلٍ مِنْ خُلَّتِهِ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا، لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا، وَإِنَّ صَاحِبَكُمْ[(٢)] خَلِيلُ اللَّهِ عز وجل** ». [**حديث صحيح**][(٣)].

١١٠٦٨ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **مَا نَفَعَنِي مَالٌ قَطُّ مَا نَفَعَنِي مَالُ أَبِي بَكْرٍ** ».

فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ: هَلْ أَنَا وَمَالِي إِلَّا لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ [**حديث صحيح**][(٤)].

١١٠٦٩ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ حَدَّثَهُ قَالَ: قُلْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ فِي الْغَارِ - وَقَالَ مَرَّةً: وَنَحْنُ فِي الْغَارِ -: لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ إِلَى قَدَمَيْهِ لَأَبْصَرَنَا تَحْتَ قَدَمَيْهِ! قَالَ: فَقَالَ: « **يَا أَبَا بَكْرٍ، مَا ظَنُّكَ بِاثْنَيْنِ اللَّهُ ثَالِثُهُمَا؟** ». [**حديث صحيح**][(٥)].

١١٠٧٠ - وَعَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنه قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى جَيْشِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ، قَالَ: فَأَتَيْتُهُ. قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: « **عَائِشَةُ** ». قَالَ: قُلْتُ: مِنَ الرِّجَالِ؟ قَالَ: « **أَبُوهَا إِذًا** ». قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: « **عُمَرُ** ». قَالَ: فَعَدَّ رِجَالًا. [**حديث صحيح**][(٦)].

---

(١) أحمد (٧٦). (٢) يعني: النبي ﷺ.

(٣) أحمد (٣٥٨٠)، ومسلم (٢٣٨٣)، وابن حبان (٦٨٥٥)، وأبو يعلى (٥١٨٠).

(٤) أحمد (٧٤٤٦)، وابن حبان (٦٨٥٨)، وابن ماجة (٩٤)، والترمذي (٣٦٦١).

(٥) أحمد (١١)، والبخاري (٣٦٥٣)، ومسلم (٢٣٨١)، والترمذي (٣٠٩٦)، وأبو يعلى (٦٦).

(٦) أحمد (١٧٨١١)، والبخاري (٤٣٥٨)، ومسلم (٢٣٨٤)، وابن حبان (٦٩٠٠)، والحاكم (٤/ ١٢)، والترمذي (٣٨٨٥)، والنسائي في « الكبرى » (٨١١٧)، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

الْفَصْلُ الثَّانِي: فِي تَوَاضُعِهِ رضي الله عنه

١١٠٧١ - عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ: كَانَ رُبَّمَا سَقَطَ الخِطَامُ(١) مِنْ يَدِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه قَالَ: فَيَضْرِبُ بِذِرَاعِ نَاقَتِهِ فَيُنِيخُهَا، فَيَأْخُذُهُ. قَالَ: فَقَالُوا لَهُ: أَفَلَا أَمَرْتَنَا نُنَاوِلْكَهُ؟ فَقَالَ: إِنَّ حَبِيبِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَنِي أَنْ لَا أَسْأَلَ النَّاسَ شَيْئًا. [**صحيح لغيره**](٢).

١١٠٧٢ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: قِيلَ لأَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه: يَا خَلِيفَةَ اللَّهِ، فَقَالَ: أَنَا خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَنَا رَاضٍ بِهِ، وَأَنَا رَاضٍ بِهِ، وَأَنَا رَاضٍ. [**أثر ضعيف**](٣).

الْفَصْلُ الثَّالِثُ: فِي ذَكَائِهِ وَفِطْنَتِهِ وَعِلْمِهِ وَفَضْلِهِ رضي الله عنه

١١٠٧٣ - عَنْ أَبِي سَعِيدِ بْنِ الْمُعَلَّى، عَنْ أَبِيهِ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَطَبَ يَوْمًا فَقَالَ: « **إِنَّ رَجُلًا خَيَّرَهُ رَبُّهُ عز وجل بَيْنَ أَنْ يَعِيشَ فِي الدُّنْيَا مَا شَاءَ أَنْ يَعِيشَ فِيهَا، وَيَأْكُلَ فِي الدُّنْيَا مَا شَاءَ أَنْ يَأْكُلَ فِيهَا، وَبَيْنَ لِقَاءِ رَبِّهِ، فَاخْتَارَ لِقَاءَ رَبِّهِ** ».

قَالَ: فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَلَا تَعْجَبُونَ مِنْ هَذَا الشَّيْخِ أَنْ ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا صَالِحًا خَيَّرَهُ رَبُّهُ عز وجل بَيْنَ لِقَاءِ رَبِّهِ وَبَيْنَ الدُّنْيَا، فَاخْتَارَ لِقَاءَ رَبِّهِ! وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ أَعْلَمَهُمْ بِمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: بَلْ نَفْدِيكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَمْوَالِنَا وَأَبْنَائِنَا.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **مَا مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ أَمَنَّ عَلَيْنَا فِي صُحْبَتِهِ وَذَاتِ يَدِهِ مِنِ ابْنِ أَبِي قُحَافَةَ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا، لَاتَّخَذْتُ ابْنَ أَبِي قُحَافَةَ، وَلَكِنْ وُدٌّ وَإِخَاءُ إِيمَانٍ، وَلَكِنْ وُدٌّ وَإِخَاءُ إِيمَانٍ - مَرَّتَيْنِ -، وَإِنَّ صَاحِبَكُمْ خَلِيلُ اللَّهِ عز وجل** ». [**حديث صحيح لغيره**](٤).

---

(١) الخطام: الزمام، وهو ما وضع على خطم الجمل ليقاد به.

(٢) أحمد (٦٥)، وفي إسناده عند أحمد: عبد اللَّه بن المؤمَّل، ضعيف، وابن أبي مليكة لم يدرك أبا بكر.

(٣) أحمد (٥٩)، وفي إسناده عند أحمد: عبدُ اللَّه بن عبيد اللَّه بنِ أبي مُليكة، لم يُدرك أبا بكر.

(٤) أحمد (١٥٩٢٢)، والترمذي (٣٦٥٩)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.
وفي إسناده عند أحمد: جهالة ابن أبي المعلى.

الْبَابُ الخَامِسُ: فِي ذِكْرِ بَعْضِ خُطَبِهِ رضي الله عنه
أَوَّلُ خُطْبَةٍ خَطَبَهَا فِي الإِسْلَامِ

١١٠٧٤ - عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: إِنِّي لَجَالِسٌ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه خَلِيفَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ بِشَهْرٍ، فَذَكَرَ قِصَّةً، فَنُودِيَ فِي النَّاسِ: إِنَّ الصَّلَاةَ جَامِعَةٌ، وَهِيَ أَوَّلُ صَلَاةٍ فِي الْمُسْلِمِينَ نُودِيَ بِهَا أَنَّ الصَّلَاةَ جَامِعَةٌ، فَاجْتَمَعَ النَّاسُ، فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ - شَيْئًا صُنِعَ لَهُ كَانَ يَخْطُبُ عَلَيْهِ - وَهِيَ أَوَّلُ خُطْبَةٍ خَطَبَهَا فِي الإِسْلَامِ. قَالَ: فَحَمِدَ اللَّهَ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، وَلَوَدِدْتُ أَنَّ هَذَا كَفَانِيهِ غَيْرِي، وَلَئِنْ أَخَذْتُمُونِي بِسُنَّةِ نَبِيِّكُمْ مَا أُطِيقُهَا، إِنْ كَانَ لَمَعْصُومًا مِنَ الشَّيْطَانِ، وَإِنْ كَانَ لَيَنْزِلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ مِنَ السَّمَاءِ. [**أثر ضعيف**][1].

١١٠٧٥ - وَعَنْهُ أَيْضًا، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه أَنَّهُ خَطَبَ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّكُمْ تَقْرَؤُونَ هَذِهِ الآيَةَ، وَتَضَعُونَهَا عَلَى غَيْرِ مَا وَضَعَهَا اللَّهُ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡ ﴾ [المائدة: ١٠٥]، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوُا الْمُنْكَرَ بَيْنَهُمْ فَلَمْ يُنْكِرُوهُ، يُوشِكُ أَنْ يَعُمَّهُمُ اللَّهُ بِعِقَابِهِ** ». [**حديث صحيح**][2].

١١٠٧٦ - وَعَنْ أَوْسَطَ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِسَنَةٍ، فَأَلْفَيْتُ أَبَا بَكْرٍ يَخْطُبُ النَّاسَ، فَقَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَامَ الأَوَّلِ، فَخَنَقَتْهُ الْعَبْرَةُ - ثَلَاثَ مِرَارٍ -، ثُمَّ قَالَ: « **أَيُّهَا النَّاسُ، سَلُوا اللَّهَ الْمُعَافَاةَ، فَإِنَّهُ لَمْ يُؤْتَ أَحَدٌ مِثْلَ يَقِينٍ بَعْدَ مُعَافَاةٍ، وَلَا أَشَدَّ مِنْ رِيبَةٍ بَعْدَ كُفْرٍ، وَعَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ فَإِنَّهُ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَهُمَا فِي الْجَنَّةِ، وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ فَإِنَّهُ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَهُمَا فِي النَّارِ** ». [**حديث صحيح**][3].

---

(١) أحمد (٨٠)، وأورده الهيثمي في « المجمع » (٥/ ١٨٤)، وقال: رواه أحمد، وفيه: عيسى بن المسيب البجلي، وهو ضعيف. وفي إسناده عند أحمد: عيسى بن المسيَّب البجلي، فقد ضعفه ابن معين وأبو داود والنسائي وأبو زرعة وابن حبان والدارقطني، وقال الدارقطني: صالح الحديث، وكذا قال ابن عدي، وقال أبو حاتم: محله الصدق، ليس بالقوي، وصحح الحاكم في « المستدرك » حديثه وقال: لم يُجرح قط.

(٢) أحمد (٥٣)، وأبو يعلى (١٢٨). (٣) أحمد (٤٤)، وابن حبان (٩٥٢).

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ) قَالَ: خَطَبَنَا أَبُو بَكْرٍ ﷺ فَقَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَقَامِي هَذَا عَامَ الأَوَّلِ، وَبَكَى أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: سَلُوا اللَّهَ الْمُعَافَاةَ - أَوْ قَالَ: الْعَافِيَةَ -... فَذَكَرَ نَحْوَ الْحَدِيثِ الْمُتَقَدِّمِ، وَزَادَ: « **وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَقَاطَعُوا، وَلَا تَدَابَرُوا**[١]**، وَكُونُوا إِخْوَانًا كَمَا أَمَرَكُمُ اللَّهُ تَعَالَى** ». [**حديث صحيح**][٢].

الْبَابُ السَّادِسُ: فِي مَرَضِهِ وَاحْتِضَارِهِ وَوَفَاتِهِ ﷺ

١١٠٧٧ - عَنْ عَائِشَةَ ﷺ: أَنَّهَا تَمَثَّلَتْ بِهَذَا الْبَيْتِ، وَأَبُو بَكْرٍ ﷺ يَقْضِي:

وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ رَبِيعُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلأَرَامِلِ

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ: ذَاكَ وَاللَّهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ[٣]. [**أثر ضعيف**][٤].

١١٠٧٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ: لَمَّا ثَقُلَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ قَالَ: أَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟ قُلْنَا: يَوْمُ الاِثْنَيْنِ. قَالَ: فَأَيُّ يَوْمٍ قُبِضَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: قُلْنَا: قُبِضَ يَوْمَ الاِثْنَيْنِ. قَالَ: فَإِنِّي أَرْجُو مَا بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّيْلِ. قَالَتْ: وَكَانَ عَلَيْهِ ثَوْبٌ فِيهِ رَدْعٌ مِنْ مِشْقٍ، فَقَالَ: إِذَا أَنَا مِتُّ، فَاغْسِلُوا ثَوْبِي هَذَا، وَضُمُّوا إِلَيْهِ ثَوْبَيْنِ جَدِيدَيْنِ، فَكَفِّنُونِي فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ. فَقُلْنَا: أَفَلَا نَجْعَلُهَا جُدُدًا كُلَّهَا؟ قَالَ: فَقَالَ: لَا، إِنَّمَا هُوَ لِلْمُهْلَةِ. قَالَتْ: فَمَاتَ لَيْلَةَ الثُّلَاثَاءِ. [**حديث صحيح**][٥].

١١٠٧٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا عَفَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ

---

(١) أي: لا تعادوا ولا تقاطعوا.

(٢) أحمد (٥)، وابن ماجة (٣٨٤٩)، وأبو يعلى (١٢١)، والحاكم (١/ ٥٢٩).

(٣) والصحيح ما أخرجه البخاري في الاستسقاء (١٠٠٨) من طريق عبد الله بن دينار، قال: « سمعت ابن عمر يتمثل بشعر أبي طالب:

وَأَبْيَضَ مُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ ثِمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلأَرَامِلِ

وقال عمر بن حمزة: حدثنا سالم، عن أبيه: ربما ذكرت قول الشاعر وأنا أنظر إلى وجه النبي ﷺ يستسقي، فما ينزل حتى يجيش كل ميزاب:

وَأَبْيَضَ مُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ ثِمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلأَرَامِلِ

وهو قول أبي طالب ».

(٤) أحمد (٢٦)، والبخاري (١٠٠٨)، وفي إسناده عند أحمد: علي بن زيد بن جدعان، ضعيف.

(٥) أحمد (٢٤١٨٦).

قَالَ: أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ ﵂: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ ﵁ قَالَ لَهَا: فِي أَيِّ يَوْمٍ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَتْ: فِي يَوْمِ الاِثْنَيْنِ. فَقَالَ: مَا شَاءَ اللَّه، إِنِّي لأَرْجُو فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّيْلِ. قَالَ: فَفِيمَ كَفَّنْتُمُوهُ؟ قَالَتْ: فِي ثَلاثَةِ أَثْوَابٍ بِيضٍ سَحُولِيَّةٍ يَمَانِيَّةٍ، لَيْسَ فِيهَا قَمِيصٌ وَلَا عِمَامَةٌ.

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: انْظُرِي ثَوْبِي هَذَا فِيهِ رَدْعُ زَعْفَرَانَ أَوْ مِشْقٌ، فَاغْسِلِيهِ، وَاجْعَلِي مَعَهُ ثَوْبَيْنِ آخَرَيْنِ.

فَقَالَتْ عَائِشَةُ: يَا أَبَتِ، هُوَ خَلَقٌ. قَالَ: إِنَّ الْحَيَّ أَحَقُّ بِالْجَدِيدِ، وَإِنَّمَا هُوَ لِلْمُهْلَةِ.

وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ أَعْطَاهُمْ حُلَّةً حِبَرَةً، فَأُدْرِجَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ اسْتَخْرَجُوهُ مِنْهَا فَكُفِّنَ فِي ثَلاثَةِ أَثْوَابٍ بِيضٍ. قَالَ: فَأَخَذَ عَبْدُ اللَّهِ الْحُلَّةَ، فَقَالَ: لأُكَفِّنَنَّ نَفْسِي فِي شَيْءٍ مَسَّ جِلْدَ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ قَالَ بَعْدَ ذَلِكَ، وَاللَّهِ لَا أُكَفِّنُ نَفْسِي فِي شَيْءٍ مَنَعَهُ اللَّهُ ﷻ نَبِيَّهُ ﷺ أَنْ يُكَفَّنَ فِيهِ. فَمَاتَ لَيْلَةَ الثُّلاثَاءِ، وَدُفِنَ لَيْلًا، وَمَاتَتْ عَائِشَةُ فَدَفَنَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ ﵄ لَيْلًا. [**حديث صحيح**][(١)].

أَبْوَابُ
مَا جَاءَ فِي خِلَافَةِ ثَانِي الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﵁

الْبَابُ الأَوَّلُ: فِي خِلَافَتِهِ ﵁ بِعَهْدٍ مِنْ أَبِي بَكْرٍ ﵁

١١٠٨٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسٍ قَالَ: رَأَيْتُ عُمَرَ ﵁ وَبِيَدِهِ عَسِيبُ نَخْلٍ[(٢)]، وَهُوَ يُجْلِسُ النَّاسَ، يَقُولُ: اسْمَعُوا لِقَوْلِ خَلِيفَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَجَاءَ مَوْلًى لأَبِي بَكْرٍ ﵁ - يُقَالُ لَهُ: شَدِيدٌ - بِصَحِيفَةٍ، فَقَرَأَهَا عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ: يَقُولُ أَبُو بَكْرٍ ﵁: اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا لِمَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ، فَوَاللَّهِ مَا أَلَوْتُكُمْ[(٣)].

---

(١) أحمد (٢٥٠٠٥)، ومسلم (٩٤١)، وابن حبان (٦٦٢٩)، وأبو يعلى (٤٤٠٢)، والحاكم (٣/ ٤٧٨).

(٢) العسيب: جريدة النخل المستقيمة يقشط خوصها.

(٣) أي: والله ما قصرت، ولا تباطأت في الاجتهاد في خيركم.

قَالَ قَيْسٌ: فَرَأَيْتُ عُمَرَ ﷺ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى الْمِنْبَرِ. [**أثر صحيح**][(١)].

الْبَابُ الثَّانِي: فِي مَنَاقِبِهِ ﷺ

وَفِيهِ فُصُولٌ:

الْفَصْلُ الأَوَّلُ: فِي بَعْضِ مَا وَرَدَ فِي فَضْلِهِ وَاقْتِدَائِهِ بِسَلَفِهِ

١١٠٨١ - عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **لَوْ كَانَ مِنْ بَعْدِي نَبِيٌّ، لَكَانَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ** ». [**حديث صحيح**][(٢)].

١١٠٨٢ - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **اللَّهُمَّ أَعِزَّ الإِسْلَامَ بِأَحَبِّ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ إِلَيْكَ: بِأَبِي جَهْلٍ، أَوْ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ** ».

فَكَانَ أَحَبَّهُمَا إِلَى اللَّهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ. [**حديث حسن**][(٣)].

١١٠٨٣ - وَعَنْ أَبِي نَوْفَلٍ قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ ﷺ: إِذَا ذُكِرَ الصَّالِحُونَ فَحَيَّ هَلَا بِعُمَرَ[(٤)]. [**أثر صحيح**][(٥)].

١١٠٨٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا يُونُسُ وَعَفَّانُ، الْمَعْنَى، قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ بُرْدٍ أَبِي الْعَلَاءِ - قَالَ عَفَّانُ: قَالَ: أَنبَأَنَا بُرْدٌ أَبُو الْعَلَاءِ -، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ نُسَيٍّ، عَنْ غُضَيْفِ بْنِ الْحَارِثِ: أَنَّهُ مَرَّ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ فَقَالَ - يَعْنِي: عُمَرَ ﷺ -: نِعْمَ الْفَتَى غُضَيْفٌ! فَلَقِيَهُ أَبُو ذَرٍّ ﷺ فَقَالَ: أَيْ أَخِي، اسْتَغْفِرْ لِي.

قَالَ: أَنْتَ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ، وَأَنْتَ أَحَقُّ أَنْ تَسْتَغْفِرَ لِي.

فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ: نِعْمَ الْفَتَى غُضَيْفٌ.

وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِنَّ اللَّهَ ﷻ ضَرَبَ بِالْحَقِّ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ وَقَلْبِهِ** ».

---

(١) أحمد (٢٥٩).

(٢) أحمد (١٧٤٠٥)، والترمذي (٣٦٨٦)، والحاكم (٣/ ٨٥)، وقال الترمذي: حديث حسن غريب. وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي.

(٣) أحمد (٥٦٩٦)، وابن حبان (٦٨٨١)، والحاكم (٣/ ٨٣)، والترمذي (٣٦٨١)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث ابن عمر.

(٤) حَيَّ هلا بعمر: ابدأ به وأعجل بذكره، وهما كلمتان جعلتا كلمة واحدة.

(٥) أحمد (٢٥١٥٢).

قَالَ عَفَّانُ: عَلَى لِسَانِ عُمَرَ يَـقُولُ بِهِ. [حديث صحيح][(١)].

١١٠٨٥ – وَعَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ: جَلَسْتُ إِلَى شَيْبَـةَ بْنِ عُثْمَانَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: جَلَسَ إِلَيَّ عُمَـرُ بْنُ الْخَطَّابِ مَجْلِسَكَ هَذَا، فَقَالَ: لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ لَا أَدَعَ فِيهَا (وَفِي رِوَايَةٍ: فِي الْكَعْبَـةِ) صَفْرَاءَ وَلَا بَيْضَاءَ إِلَّا قَسَمْتُـهَا بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ.

قَالَ: قُلْتُ: مَا أَنْتَ بِفَاعِلٍ. قَالَ: لِمَ؟ قُلْتُ: لَمْ يَفْعَلْهُ صَاحِبَاكَ. قَالَ: هُمَا الْمَرْءَانِ يُقْتَدَى بِهِمَا. [حديث صحيح][(٢)].

الْفَصْلُ الثَّانِي: فِيمَا رَآهُ النَّبِيُّ ﷺ لِعُمَرَ رضي الله عنه فِي الْجَنَّةِ وَذِكْرِ غَيْرَتِهِ

١١٠٨٦ – عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « **دَخَلْتُ الْجَنَّـةَ فَـرَأَيْتُ قَصْرًا مِنْ ذَهَبٍ، قُلْتُ: لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ؟**

قَالُوا: لِشَابٍّ مِنْ قُرَيْشٍ، فَظَـنَنْتُ أَنِّي أَنَا هُوَ. قَالُوا: لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ». [حديث صحيح][(٣)].

وَعَنْهُ أَيْضًا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « **بَيْنَمَا أَنَا أَسِيرُ فِي الْجَنَّةِ، فَإِذَا أَنَا بِقَصْرٍ، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ وَرَجَوْتُ أَنْ يَكُونَ لِي. قَالَ: قَالَ: لِعُمَرَ.**

قَالَ: **ثُمَّ سِرْتُ سَاعَةً، فَإِذَا أَنَا بِقَصْرٍ خَيْرٍ مِنَ الْقَصْرِ الأَوَّلِ**، قَالَ: **فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ وَرَجَوْتُ أَنْ يَكُونَ لِي.**

قَالَ: **قَالَ: لِعُمَـرَ. وَإِنَّ فِيـهِ لَمِنَ الْحُورِ الْعِينِ يَا أَبَا حَفْصٍ، وَمَا مَـنَعَنِي أَنْ أَدْخُلَـهُ إِلَّا غَيْـرَتُكَ** ». قَالَ: فَاغْرَوْرَقَتْ عَيْنَا عُمَرَ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا عَلَيْكَ، فَـلَمْ أَكُنْ لأَغَارَ. [حديث صحيح][(٤)].

١١٠٨٧ – وَعَنْ أَبِي بَرْزَةَ الأَسْلَمِيِّ رضي الله عنه قَالَ: أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَدَعَا بِلَالًا، فَقَالَ: « **يَا بِلَالُ، بِمَ سَبَـقْتَنِي إِلَى الْجَنَّةِ؟ مَا دَخَلْتُ الْجَنَّـةَ قَطُّ إِلَّا سَمِعْتُ خَشْخَشَتَكَ أَمَامِي، إِنِّي دَخَلْتُ الْبَارِحَةَ الْجَنَّـةَ، فَسَمِعْتُ خَشْخَشَتَكَ، فَأَتَيْتُ عَلَى قَصْرٍ مِنْ ذَهَبٍ مُرْتَـفِعٍ مُشْرِفٍ، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ؟ قَالُوا: لِرَجُلٍ مِنَ الْعَـرَبِ.**

قُلْـتُ: أَنَا عَرَبِيٌّ، لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ؟ قَالُوا: لِرَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ.

قُلْتُ: فَأَنَا مُحَمَّدٌ، لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ؟ قَالُوا: لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ».

---

(١) أحمد (٢١٢٩٥).

(٢) أحمد (١٥٣٨٣)، والبخاري (٧٢٧٥).

(٣) أحمد (١٢٨٣٤).

(٤) أحمد (١٣٨٤٧).

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **لَوْلَا غَيْـرَتُكَ يَا عُمَرُ، لَـدَخَلْتُ الْقَصْرَ** ».

فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا كُنْتُ لأَغَارَ عَلَيْكَ.

قَالَ: وَقَـالَ لِـبِلَالٍ: « **بِمَ سَبَقْتَنِي إِلَى الْجَنَّةِ؟** ». قَالَ: مَا أَحْدَثْتُ إِلَّا تَـوَضَّأْتُ وَصَلَّيْتُ رَكْعَـتَـيْنِ. فَـقَالَ رَسُـولُ اللَّهِ ﷺ: « **بِهَذَا** ». [**حديث صحيح**][1].

١١٠٨٨ - وَعَنْ جَابِـرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﵄ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **أُرِيتُنِي دَخَلْتُ الْجَنَّـةَ، فَإِذَا أَنَا بِالرُّمَيْصَاءِ امْرَأَةِ أَبِي طَلْحَةَ، وَسَمِعْتُ خَشْفَةً أَمَامِي، قُلْتُ: مَنْ هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَـذَا بِلَالٌ** ».

قَالَ: « **وَرَأَيْتُ قَصْرًا أَبْيَضَ بِـفِنَـائِـهِ جَارِيَـةٌ، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ؟ قَالَ: هَذَا لِعُمَـرَ بْنِ الْخَطَّابِ. فَـأَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَـهُ فَـأَنْظُرَ إِلَيْـهِ، فَذَكَرْتُ غَيْـرَتَكَ** ».

فَقَالَ عُمَرُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوَعَلَيْكَ أَغَارُ؟ [**حديث صحيح**][2].

١١٠٨٩ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **بَـيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي فِي الْجَنَّةِ، فَإِذَا امْرَأَةٌ تَوَضَّأُ إِلَى جَنْبِ قَصْرٍ، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا الْقَصرُ؟ قَالُوا: لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ. فَذَكَرْتُ غَيْـرَتَكَ، فَوَلَّيْتُ مُدْبِرًا** ». وَعُمَرُ ﵀ حِينَ يَقُولُ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ عِنْدَهُ مَعَ الْقَوْمِ.

فَـبَـكَى عُمَرُ حِينَ سَمِعَ ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: أَعَلَيْكَ - بِأَبِي أَنْتَ - أَغَارُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ [**حديث صحيح**][3].

١١٠٩٠ - حَدَّثَـنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَـنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، حَدَّثَـنَا مِسْعَرٌ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَيْسَرَةَ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَـلٍ ﵁ قَالَ: إِنْ كَانَ عُمَرُ لَمِنْ أَهْـلِ الْجَنَّةِ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ مَا رَأَى فِي يَـقَظَتِهِ أَوْ نَوْمِهِ، فَهُوَ حَقٌّ، وَإِنَّهُ قَـالَ: « **بَـيْـنَمَا أَنَا فِي الْجَنَّةِ إِذْ رَأَيْتُ فِيهَا دَارًا، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذِهِ الدَّارُ؟ فَقِيلَ: لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ** ». [**صحيح لغيره**][4].

---

(١) أحمد (٢٢٩٩٦)، وابن حبان (٧٠٨٦)، والترمذي (٣٦٨٩)، وقال الترمذي: ومعنى هذا الحديث: « **إني دخلتُ البارحةَ الجنَّـةَ** »؛ يعني: رأيتُ في المَنامِ كأني دخلتُ الجنَّـةَ، هكذا رُوي في بعض الحديث.

(٢) أحمد (١٥١٨٩).

(٣) أحمد (٨٤٧٠)، والبخاري (٣٢٤٢)، ومسلم (٢٣٩٥)، وابن حبان (٦٨٨٨)، وابن ماجة (١٠٧)، والنسائي في « الكبرى » (٨١٢٨).

(٤) أحمد (٢٢١٢٠)، وابن حبان (٦٨٨٤)، =

١١٠٩١ - وَمِنْ طَرِيقٍ آخَرَ: عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ أَيْضًا: أَنَّ مُعَاذًا - يَعْنِي: ابْنَ جَبَلٍ ﷺ - قَالَ: وَاللَّهِ إِنَّ عُمَرَ فِي الْجَنَّةِ، وَمَا أُحِبُّ أَنَّ لِي حُمْرَ النَّعَمِ وَأَنَّكُمْ تَفَرَّقْتُمْ قَبْلَ أَنْ أُخْبِرَكُمْ لِمَ قُلْتُ ذَاكَ، ثُمَّ حَدَّثَهُمُ الرُّؤْيَا الَّتِي رَأَى النَّبِيُّ ﷺ فِي شَأْنِ عُمَرَ. قَالَ: وَرُؤْيَا النَّبِيِّ ﷺ حَقٌّ. [صحيح لغيره][1].

الْفَصْلُ الثَّالِثُ: فِي غَزَارَةِ عِلْمِهِ وَقُوَّةِ دِينِهِ وَصَلَاحِهِ وَزُهْدِهِ

١١٠٩٢ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ، أُتِيتُ بِقَدَحِ لَبَنٍ فَشَرِبْتُ مِنْهُ، ثُمَّ أَعْطَيْتُ فَضْلِي عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ** ».

قَالُوا: فَمَا أَوَّلْتَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: « **الْعِلْمُ** ». [حديث صحيح][2].

١١٠٩٣ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ، رَأَيْتُ أَنِّي أَنْزِعُ عَلَى حَوْضِي أَسْقِي النَّاسَ، فَأَتَانِي أَبُو بَكْرٍ، فَأَخَذَ الدَّلْوَ مِنْ يَدِي لِيُرَفِّهَ[3] حَتَّى نَزَعَ ذَنُوبًا أَوْ ذَنُوبَيْنِ، وَفِي نَزْعِهِ ضَعْفٌ.**

قَالَ: فَأَتَانِي ابْنُ الْخَطَّابِ، وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَهُ، فَأَخَذَهَا مِنِّي، فَلَمْ يَنْزِعْ رَجُلٌ حَتَّى تَوَلَّى النَّاسُ، وَالْحَوْضُ يَتَفَجَّرُ ». [حديث صحيح][4].

١١٠٩٤ - وَعَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **رَأَيْتُ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ كَأَنِّي أَنْزِعُ أَرْضًا، وَرَدَتْ عَلَيَّ غَنَمٌ سُودٌ وَغَنَمٌ عُفْرٌ[5]، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَنَزَعَ ذَنُوبًا أَوْ ذَنُوبَيْنِ، وَفِيهِمَا ضَعْفٌ، وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَهُ. ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ فَنَزَعَ، فَاسْتَحَالَتْ غَرْبًا، فَمَلأَ الْحَوْضَ وَأَرْوَى الْوَارِدَةَ، فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا[6] أَحْسَنَ نَزْعًا مِنْ عُمَرَ. فَأَوَّلْتُ أَنَّ السُّودَ**

= وفي إسناده عند أحمد: مصعب بن سعد بن أبي وقاص، لم يسمع من معاذ.

(١) أحمد (٢٢٠٣٥)، وفي إسناده عند أحمد: مصعب بن سعد بن أبي وقاص، لم يسمع من معاذ.

(٢) أحمد (٥٥٥٤)، والبخاري (٣٦٨١)، ومسلم (٢٣٩١)، وابن حبان (٦٨٧٨)، والنسائي في « الكبرى » (٨١٢٣)، والدارمي (٢/ ١٢٨).

(٣) أي: يُنَفِّس ويخفف. والذنوب: الدلو العظيمة.

(٤) أحمد (٨٢٣٩)، والبخاري (٣٦٦٤)، ومسلم (٢٣٩٢)، وابن حبان (٦٨٩٨)، والنسائي في « الكبرى » (٨١١٦).

(٥) عُفْرٌ: جمع عفراء؛ أي: لونها كلون التراب.

(٦) عبقري القوم: سيدهم وكبيرهم وقويهم. والأصل في العبقري - فيما قيل -: أن عبقر قرية يسكنها الجن فيما يزعمون، فكلما رأوا شيئًا فائقًا غريبًا مما يصعب عمله ويدق، أو شيئًا عظيمًا في نفسه، نسبوه إليها، فقالوا: عبقري، ثم اتسع فيه حتى سُمِّي به السيد الكبير.

الْعَـرَبُ، وَأَنَّ الْعُـفْرَ الْعَجَمُ». [صحيح لغيره][(١)].

١١٠٩٥ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ، رَأَيْتُ النَّاسَ يُعْرَضُونَ وَعَلَيْهِمْ قُمُصٌ: مِنْهَا مَا يَبْلُغُ الثَّدْيَ، وَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ دُونَ ذَلِكَ. وَمَرَّ عَلَيَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ يَجُرُّهُ**».

قَالُوا: فَمَا أَوَّلْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «**الدِّينُ**». [حديث صحيح][(٢)].

١١٠٩٦ - وَعَنْ سُهَيْلِ بْنِ حُنَيْفٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، مِثْلُهُ. [حديث صحيح][(٣)].

١١٠٩٧ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لأَصْحَابِهِ ذَاتَ يَوْمٍ: «**مَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ جَنَازَةً؟**». قَالَ عُمَرُ: أَنَا.

قَالَ: «**مَنْ عَادَ مِنْكُمْ مَرِيضًا؟**». قَالَ عُمَرُ: أَنَا.

قَالَ: «**مَنْ تَصَدَّقَ؟**». قَالَ عُمَرُ: أَنَا.

قَالَ: «**مَنْ أَصْبَحَ صَائِمًا؟**». قَالَ عُمَرُ: أَنَا.

قَالَ: «**وَجَبَتْ وَجَبَتْ**»[(٤)]. [حديث ضعيف][(٥)].

١١٠٩٨ - وَعَنِ ابْنِ سِنَانٍ الدُّؤَلِي: أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ وَعِنْدَهُ نَفَرٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ الأَوَّلِينَ، فَأَرْسَلَ عُمَرُ إِلَى سَفَطٍ أُتِيَ بِهِ مِنْ قَلْعَةٍ مِنَ الْعِرَاقِ، فَكَانَ فِيهِ خَاتَمٌ، فَأَخَذَهُ بَعْضُ بَنِيهِ فَأَدْخَلَهُ فِي فِيهِ، فَانْتَزَعَهُ عُمَرُ مِنْهُ، ثُمَّ بَكَى عُمَرُ، فَقَالَ لَهُ مَنْ عِنْدَهُ: لِمَ تَبْكِي وَقَدْ فَتَحَ اللَّهُ لَكَ، وَأَظْهَرَكَ عَلَى عَدُوِّكَ، وَأَقَرَّ عَيْنَكَ؟

فَقَالَ عُمَرُ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**لَا تُفْتَحُ الدُّنْيَا عَلَى أَحَدٍ إِلَّا أَلْقَى اللَّهُ ﷻ بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ**»، وَأَنَا أُشْفِقُ مِنْ ذَلِكَ. [حديث ضعيف][(٦)].

---

(١) أحمد (٢٣٨٠١)، وأبو يعلى (٩٠٤). وفي إسناده عند أحمد: علي بن زيد بن جُدْعان، ضعيف.

(٢) أحمد (١١٨١٤)، والبخاري (٧٠٠٨)، ومسلم (٢٣٩٠)، وابن حبان (٦٨٩٠)، والترمذي (٢٢٨٦)، والنسائي في «الكبرى» (٨١٢١)، وأبو يعلى (١٢٩٠)، والدارمي (٢/ ١٢٧).

(٣) أحمد (٢٣١٧٢).

(٤) والصحيح ما جاء في الصحيح (١٠٢٨) عند مسلم، باب: من جمع الصدقة وأعمال البر، من حديث أبي هريرة، وفيه أن الذي يقول: أنا، أنا... هو أبو بكر ﷺ.

(٥) أحمد (١٢١٨١)، وفي إسناده عند أحمد: سلمة بن وِرْدان، ضعيف.

(٦) أحمد (٩٣)، وفي إسناده عند أحمد: ابن لهيعة ومحمد بن عبد الرحمن بن لبيبة، ضعيفان.

الْفَصْلُ الرَّابِعُ: فِي مُوَافَقَاتِهِ لِلْحَقِّ وَكَوْنِهِ مِنَ الْمُلْهَمِينَ

١١٠٩٩ - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: « **قَدْ كَانَ فِي الأُمَمِ مُحَدَّثُونَ**[١]**، فَإِنْ يَكُنْ مِنْ أُمَّتِي فَعُمَرُ** ». [**حديث صحيح**][٢].

١١١٠٠ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِنَّهُ قَدْ كَانَ فِيمَا مَضَى قَبْلَكُمْ مِنَ الأُمَمِ نَاسٌ يُحَدَّثُونَ، وَإِنَّهُ إِنْ كَانَ فِي أُمَّتِي هَذِهِ مِنْهُمْ أَحَدٌ، فَإِنَّهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ** ». [**حديث صحيح**][٣].

١١١٠١ - وَعَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « **إِنَّ اللَّهَ عز وجل جَعَلَ الْحَقَّ عَلَى قَلْبِ عُمَرَ وَلِسَانِهِ** ».

قَالَ: وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: مَا نَزَلَ بِالنَّاسِ أَمْرٌ قَطُّ فَقَالُوا فِيهِ، وَقَالَ فِيهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ - أَوْ قَالَ عُمَرُ -، إِلَّا نَزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى نَحْوٍ مِمَّا قَالَ عُمَرُ. [**حديث صحيح**][٤].

وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ: « **إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ الْحَقَّ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ وَقَلْبِهِ** ». [**حديث صحيح**][٥].

١١١٠٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ - ابْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ عُمَرُ: وَافَقْتُ رَبِّي عز وجل فِي ثَلَاثٍ - أَوْ وَافَقَنِي رَبِّي فِي ثَلَاثٍ -، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوِ اتَّخَذْتَ الْمَقَامَ مُصَلًّى، قَالَ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ عز وجل: ﴿ وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ [البقرة: ١٢٥].

---

(١) محدثون: ملهمون، وهم الذين يلقى الشيء في أنفسهم فيخبرون به حدسًا وفراسة، وهو نوع يختص به اللَّه من يشاء من عباده الذين اصطفى، مثل عمر، كأنهم حدثوا بشيء فقالوه.

(٢) أحمد (٢٤٢٨٥)، ومسلم (٢٣٩٨)، والترمذي (٣٦٩٣)، والنسائي في « الكبرى » (٨١١٩)، وابن حبان (٦٨٩٤)، والحاكم (٣/ ٨٦)، وقال الترمذي: هذا حديثٌ صحيح.
وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٣) أحمد (٨٤٦٨)، والبخاري (٣٦٨٩)، والنسائي في « الكبرى » (٨١٢٠).

(٤) أحمد (٥٦٩٧)، وابن حبان (٦٨٩٥)، والترمذي (٣٦٨٢)، وقال الترمذي: حسن صحيح غريب من هذا الوجه.
وفي إسناده عند أحمد: خارجة بن عبد اللَّه الأنصاري، ضعَّفه أحمد والدارقطني والذهبي، وقال ابن معين: لا بأس به، وقال أبو داود وأبو حاتم: شيخ، زاد أبو حاتم: حديثه صالح، وقال أبو الفتح الأزدي: اختلفوا فيه، ولا بأس به، وحديثه مقبول، كثير المنكر، وهو إلى الصدق أقرب، وقال الحافظ في « التقريب »: صدوق له أوهام، روى له الترمذي والنسائي.

(٥) أحمد (٥١٤٥).

وَقُلْتُ: لَوْ حَجَبْتَ عَنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، فَإِنَّهُ يَدْخُلُ عَلَيْكَ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ، فَأُنْزِلَتْ آيَةُ الْحِجَابِ.

قَالَ: وَبَلَغَنِي عَنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ شَيْءٌ فَاسْتَقْرَيْتُهُنَّ أَقُولُ لَهُنَّ: لَتَكُفُّنَّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَوْ لَيُبَدِّلَنَّهُ اللَّهُ بِكُنَّ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ، حَتَّى أَتَيْتُ عَلَى إِحْدَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَتْ: يَا عُمَرُ، أَمَا فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا يَعِظُ نِسَاءَهُ حَتَّى تَعِظَهُنَّ؟

فَكَفَفْتُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿ عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَٰتٍ مُّؤْمِنَٰتٍ قَٰنِتَٰتٍ... ﴾ [التحريم: ٥] الْآيَةَ. [**حديث صحيح**][1].

١١١٠٣ - وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: فَضَلَ النَّاسَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ بِأَرْبَعٍ: بِذِكْرِ الْأَسْرَى يَوْمَ بَدْرٍ، أَمَرَ بِقَتْلِهِمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿ لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [الأنفال: ٦٨].

وَبِذِكْرِهِ الْحِجَابَ، أَمَرَ نِسَاءَ النَّبِيِّ ﷺ أَنْ يَحْتَجِبْنَ، فَقَالَتْ لَهُ زَيْنَبُ: وَإِنَّكَ عَلَيْنَا يَا ابْنَ الْخَطَّابِ وَالْوَحْيُ يَنْزِلُ فِي بُيُوتِنَا؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ ﴾ [الأحزاب: ٥٣].

وَبِدَعْوَةِ النَّبِيِّ ﷺ: « **اللَّهُمَّ أَيِّدِ الْإِسْلَامَ بِعُمَرَ** ». وَبِرَأْيِهِ فِي أَبِي بَكْرٍ، كَانَ أَوَّلَ النَّاسِ بَايَعَهُ. [**صحيح لغيره**][2].

الْفَصْلُ الْخَامِسُ: فِي هَيْبَتِهِ وَوَقَارِهِ ﷺ

١١١٠٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّه، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ: أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّ أَبَاهُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ ﷺ قَالَ: اسْتَأْذَنَ

(١) أحمد (١٦٠).

(٢) أحمد (٤٣٦٢)، وأورده الهيثمي في « المجمع » (٩/ ٦٧)، وقال: رواه أحمد والبزار والطبراني، وفيه: أبو نهشل، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

وفي إسناده عند أحمد: هاشم بن القاسم، سمع من عبد الرحمن بن عبد اللّه بن عتبة بن عبد اللّه بن مسعود المسعودي بعد اختلاطه، وأبو نهشل، قال الذهبي: لا يعرف، وذكره ابن حبان في « الثقات ».

عُمَرُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدَهُ نِسَاءٌ مِنْ قُرَيْشٍ يُكَلِّمْنَهُ وَيَسْتَكْثِرْنَهُ، عَالِيَةً أَصْوَاتُهُنَّ. فَلَمَّا اسْتَأْذَنَ، قُمْنَ يَبْتَدِرْنَ الْحِجَابَ، فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - يَعْنِي - فَدَخَلَ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَضْحَكُ.

فَقَالَ عُمَرُ: أَضْحَكَ اللَّهُ سِنَّكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **عَجِبْتُ مِنْ هَؤُلَاءِ اللَّاتِي كُنَّ عِنْدِي، فَلَمَّا سَمِعْنَ صَوْتَكَ ابْتَدَرْنَ الْحِجَابَ** ».

قَالَ عُمَرُ: فَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كُنْتَ أَحَقَّ أَنْ يَهَبْنَ! ثُمَّ قَالَ عُمَرُ: أَيْ عَدُوَّاتِ أَنْفُسِهِنَّ، أَتَهَبْنَنِي وَلَا تَهَبْنَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟!

قُلْنَ: نَعَمْ، أَنْتَ أَغْلَظُ وَأَفَظُّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا لَقِيَكَ الشَّيْطَانُ قَطُّ سَالِكًا فَجًّا، إِلَّا سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ** ». [**حديث صحيح**][1].

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: قَالَ أَبِي: وَقَالَ يَعْقُوبُ: مَا أُحْصِي مَا سَمِعْتُهُ يَقُولُ: حَدَّثَنَا صَالِحٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ.

١١١٠٥ - وَعَنِ الأَسْوَدِ بْنِ سَرِيعٍ ﷺ قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي قَدْ حَمِدْتُ رَبِّي - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - بِمَحَامِدَ وَمِدَحٍ، وَإِيَّاكَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **أَمَا إِنَّ رَبَّكَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - يُحِبُّ الْمَدْحَ، هَاتِ مَا امْتَدَحْتَ بِهِ رَبَّكَ** ».

قَالَ: فَجَعَلْتُ أُنْشِدُهُ، فَجَاءَ رَجُلٌ فَاسْتَأْذَنَ، أَدْلَمُ، أَصْلَعُ[2]، أَعْسَرُ، أَيْسَرُ، قَالَ: فَاسْتَنْصَتَنِي لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (وَفِي رِوَايَةٍ: فَقَالَ: **بَيْنَ بَيْنَ**) - وَوَصَفَ لَنَا أَبُو سَلَمَةَ كَيْفَ اسْتَنْصَتَهُ، قَالَ: كَمَا صُنِعَ بِالْهِرِّ - فَدَخَلَ الرَّجُلُ، فَتَكَلَّمَ سَاعَةً ثُمَّ خَرَجَ، ثُمَّ أَخَذْتُ أُنْشِدُهُ أَيْضًا، ثُمَّ رَجَعَ بَعْدُ، فَاسْتَنْصَتَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَوَصَفَهُ أَيْضًا (وَفِي رِوَايَةٍ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **بَيْنَ بَيْنَ** »، فَفَعَلَ ذَلِكَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا).

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ ذَا الَّذِي اسْتَنْصَتَّنِي لَهُ؟ فَقَالَ: « **هَذَا رَجُلٌ لَا يُحِبُّ الْبَاطِلَ،**

---

(١) أحمد (١٤٧٢)، والبخاري (٣٢٩٤)، ومسلم (٢٣٩٦)، وأبو يعلى (٨١٠).

(٢) يقال: دَلِمَ الشيءُ، يَدْلَمُ، دلمًا، إذا اشتد سواده في ملوسة، ويقال: دَلِمَ الرَّجُلُ، إذا اسود وطال، فهو أدلم. والأصلع: الذي انحسر شعر رأسه.

هَذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ». [حديث ضعيف][1].

١١١٠٦ - وَعَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: كُنْتُ أَدْخُلُ بَيْتِي الَّذِي دُفِنَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبِي، فَأَضَعُ ثَوْبِي، فَأَقُولُ: إِنَّمَا هُوَ زَوْجِي وَأَبِي، فَلَمَّا دُفِنَ عُمَرُ مَعَهُمْ، فَوَاللَّهِ مَا دَخَلْتُ إِلَّا وَأَنَا مَشْدُودَةٌ عَلَيَّ ثِيَابِي حَيَاءً مِنْ عُمَرَ. [أثر صحيح][2].

١١١٠٧ - عَنْ بُرَيْدَةَ الأَسْلَمِيِّ: أَنَّ أَمَةً سَوْدَاءَ أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - وَرَجَعَ مِنْ بَعْضِ مَغَازِيهِ - فَقَالَتْ: إِنِّي كُنْتُ نَذَرْتُ إِنْ رَدَّكَ اللَّهُ صَالِحًا، أَنْ أَضْرِبَ عِنْدَكَ بِالدُّفِّ.

قَالَ: « إِنْ كُنْتِ فَعَلْتِ فَافْعَلِي، وَإِنْ كُنْتِ لَمْ تَفْعَلِي فَلَا تَفْعَلِي ».

فَضَرَبَتْ، فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ وَهِيَ تَضْرِبُ، وَدَخَلَ غَيْرُهُ وَهِيَ تَضْرِبُ، ثُمَّ دَخَلَ عُمَرُ، فَجَعَلَتْ دُفَّهَا خَلْفَهَا وَهِيَ مُقْنِعَةٌ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنَّ الشَّيْطَانَ لَيَفْرَقُ[3] مِنْكَ يَا عُمَرُ. أَنَا جَالِسٌ هَاهُنَا، وَدَخَلَ هَؤُلَاءِ، فَلَمَّا دَخَلْتَ فَعَلَتْ مَا فَعَلَتْ ». [حديث صحيح][4].

الْبَابُ الثَّالِثُ: فِي ذِكْرِ شَيْءٍ مِنْ فَتَاوَاهُ وَقَضَايَاهُ وَبَعْضِ مَا حَصَلَ فِي خِلَافَتِهِ مِنَ الحَوَادِثِ

وَفِيهِ فُصُولٌ:

الْفَصْلُ الأَوَّلُ: فِي ذِكْرِ شَيْءٍ مِنْ فَتَاوَاهُ وَقَضَايَاهُ

١١١٠٨ - عَنِ الْحَارِثِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْكِنْدِيِّ: أَنَّهُ رَكِبَ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﵁

---

(١) أحمد (١٥٥٩٠)، وفي إسناده عند أحمد: علي بن زيد بن جُدْعان، ضعيف. وعبد الرحمن بن أبي بكرة الثقفي، ذكر ابن منده أنه لا يصح سماعه من الأسود.

(٢) أحمد (٢٥٦٦٠)، والحاكم (٣/ ٦١)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٨/ ٢٦) و (٩/ ٣٧)، وقال: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح.

(٣) يقال: فَرِقَ، يَفْرَقُ - بابه: شرب -، فَرَقًا، إذا جزع واشتد خوفه. وفي القرآن الكريم: ﴿ وَلَٰكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ ﴾ [التوبة: ٥٦].

(٤) أحمد (٢٢٩٨٩)، وابن حبان (٦٨٩٢)، والترمذي (٣٦٩٠)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث بريدة.

يَسْأَلُهُ عَنْ ثَلَاثِ خِلَالٍ، قَالَ: فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ، فَسَأَلَهُ عُمَرُ: مَا أَقْدَمَكَ؟

قَالَ: لأَسْأَلَكَ عَنْ ثَلَاثِ خِلَالٍ، قَالَ: وَمَا هُنَّ؟

قَالَ: رُبَّمَا كُنْتُ أَنَا وَالْمَرْأَةُ فِي بِنَاءٍ ضَيِّقٍ، فَتَحْضُرُ الصَّلَاةُ، فَإِنْ صَلَّيْتُ أَنَا وَهِيَ كَانَتْ بِحِذَائِي، وَإِنْ صَلَّتْ خَلْفِي خَرَجَتْ مِنَ الْبِنَاءِ.

فَقَالَ عُمَرُ: تَسْتُرُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا بِثَوْبٍ، ثُمَّ تُصَلِّي بِحِذَائِكَ إِنْ شِئْتَ.

وَعَنِ الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ، فَقَالَ: نَهَانِي عَنْهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

قَالَ: وَعَنِ الْقَصَصِ، فَإِنَّهُمْ أَرَادُونِي عَلَى الْقَصَصِ. فَقَالَ: مَا شِئْتَ، كَأَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يَمْنَعَهُ.

قَالَ: إِنَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَنْتَهِيَ إِلَى قَوْلِكَ. قَالَ: أَخْشَى عَلَيْكَ أَنْ تَقُصَّ فَتَرْتَفِعَ عَلَيْهِمْ فِي نَفْسِكَ، ثُمَّ تَقُصَّ فَتَرْتَفِعَ حَتَّى يُخَيَّلَ إِلَيْكَ أَنَّكَ فَوْقَهُمْ بِمَنْزِلَةِ الثُّرَيَّا، فَيَضَعَكَ اللَّهُ تَحْتَ أَقْدَامِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِقَدْرِ ذَلِكَ. [**حديث صحيح**][(١)].

١١١٠٩ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: خَطَبَ عُمَرُ النَّاسَ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ رَخَّصَ لِنَبِيِّهِ ﷺ مَا شَاءَ، وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَدْ مَضَى لِسَبِيلِهِ، فَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ كَمَا أَمَرَكُمُ اللَّهُ ﷻ، وَحَصِّنُوا فُرُوجَ هَذِهِ النِّسَاءِ. [**حديث صحيح**][(٢)].

١١١١٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرٍو، سَمِعَ بَجَالَةَ يَقُولُ: كُنْتُ كَاتِبًا لِجَزْءِ بْنِ مُعَاوِيَةَ عَمِّ الأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ، فَأَتَانَا كِتَابُ عُمَرَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِسَنَةٍ: أَنِ اقْتُلُوا كُلَّ سَاحِرٍ - وَرُبَّمَا قَالَ سُفْيَانُ: وَسَاحِرَةٍ -، وَفَرِّقُوا بَيْنَ كُلِّ ذِي مَحْرَمٍ مِنَ الْمَجُوسِ، وَانْهَوْهُمْ عَنِ الزَّمْزَمَةِ.

فَقَتَلْنَا ثَلَاثَةَ سَوَاحِرَ، وَجَعَلْنَا نُفَرِّقُ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ حَرِيمَتِهِ فِي كِتَابِ اللَّهِ، وَصَنَعَ جَزْءٌ طَعَامًا كَثِيرًا، وَعَرَضَ السَّيْفَ عَلَى فَخِذِهِ، وَدَعَا الْمَجُوسَ فَأَلْقَوْا وِقْرَ بَغْلٍ أَوْ بَغْلَيْنِ مِنْ وَرِقٍ، وَأَكَلُوا مِنْ غَيْرِ زَمْزَمَةٍ، وَلَمْ يَكُنْ عُمَرُ أَخَذَ - وَرُبَّمَا قَالَ سُفْيَانُ: قَبِلَ - الْجِزْيَةَ مِنَ الْمَجُوسِ، حَتَّى شَهِدَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَذَهَا مِنْ مَجُوسِ هَجَرَ. [**حديث صحيح**][(٣)].

---

(١) أحمد (١١١).

(٢) أحمد (١٠٤)، ومسلم (١٢١٧)، وابن حبان (٣٩٤٠).

(٣) أحمد (١٦٥٧)، والبخاري (٣١٥٦)، وأبو داود (٣٠٤٣)، والدارمي (٢٥٠١)، والترمذي (١٥٨٧)، =

وَقَالَ أَبِي: قَالَ سُفْيَانُ: حَجَّ بَجَالَةُ مَعَ مُصْعَبٍ سَنَةَ سَبْعِينَ.

١١١١١ - وَعَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسِ بْنِ الْحَدَثَانِ، قَالَ: أَرْسَلَ إِلَيَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ، فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ إِذْ جَاءَهُ مَوْلَاهُ يَرْفَأُ، فَقَالَ: هَذَا عُثْمَانُ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَسَعْدٌ، وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ - قَالَ: وَلَا أَدْرِي أَذَكَرَ طَلْحَةَ أَمْ لَا - يَسْتَأْذِنُونَ عَلَيْكَ.

قَالَ: ائْذَنْ لَهُمْ. ثُمَّ مَكَثَ سَاعَةً، ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ: هَذَا الْعَبَّاسُ وَعَلِيٌّ ﷺ يَسْتَأْذِنَانِ عَلَيْكَ.

قَالَ: ائْذَنْ لَهُمَا، فَلَمَّا دَخَلَ الْعَبَّاسُ قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، اقْضِ بَيْنِي وَبَيْنَ هَذَا - وَهُمَا حِينَئِذٍ يَخْتَصِمَانِ - فِيمَا أَفَاءَ[1] اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَمْوَالِ بَنِي النَّضِيرِ.

فَقَالَ الْقَوْمُ: اقْضِ بَيْنَهُمَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَرِحْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ صَاحِبِهِ، فَقَدْ طَالَتْ خُصُومَتُهُمَا.

فَقَالَ عُمَرُ ﷺ: أُنْشِدُكُمُ اللَّهَ الَّذِي بِإِذْنِهِ تَقُومُ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ، أَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**لَا نُورَثُ، مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ**»؟

قَالُوا: قَدْ قَالَ ذَلِكَ. وَقَالَ لَهُمَا مِثْلَ ذَلِكَ، فَقَالَا: نَعَمْ، قَالَ: فَإِنِّي سَأُخْبِرُكُمْ عَنْ هَذَا الْفَيْءِ، إِنَّ اللَّهَ ﷻ خَصَّ نَبِيَّهُ ﷺ مِنْهُ بِشَيْءٍ لَمْ يُعْطِهِ غَيْرَهُ، فَقَالَ: ﴿**وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْهُمْ فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ**﴾ [الحشر: ٦]، وَكَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَاصَّةً، وَاللَّهِ مَا احْتَازَهَا دُونَكُمْ وَلَا اسْتَأْثَرَ بِهَا عَلَيْكُمْ، لَقَدْ قَسَمَهَا بَيْنَكُمْ، وَبَثَّهَا فِيكُمْ، حَتَّى بَقِيَ مِنْهَا هَذَا الْمَالُ، فَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى أَهْلِهِ مِنْهُ سَنَةً، ثُمَّ يَجْعَلُ مَا بَقِيَ مِنْهُ مَجْعَلَ مَالِ اللَّهِ، فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ: أَنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَعْدَهُ، أَعْمَلُ فِيهَا بِمَا كَانَ يَعْمَلُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. [**حديث صحيح**][2].

١١١١٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ كُلَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي شَيْخٌ مِنْ قُرَيْشٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، قَالَ:

= والنسائي في «الكبرى» (٨٧٦٨)، وأبو يعلى (٨٦٠)، وقال الترمذي: حسن صحيح.

(١) الفيء: ما حصل للمسلمين من أموال الكفار من غير حرب ولا جهاد. وأصل الفيء: الرجوع، يقال: فَاءَ، يفيء، فئة، وفيوءًا، كأنه كان في الأصل لهم، فرجع إليهم. ومنه قيل للظل الذي يكون بعد الزوال: فيء؛ لأنه يرجع من جانب الغرب إلى الشرق. وأفاء: أرجع.

(٢) أحمد (٣٣٣) و (٤٢٥)، ومسلم (١٧٥٧)، وابن حبان (٦٦٠٨).

حَدَّثَنِي فُلَانٌ وَفُلَانٌ - فَعَدَّ سِتَّةً أَوْ سَبْعَةً كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ، فِيهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ، قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ عُمَرَ، إِذْ دَخَلَ عَلِيٌّ وَالْعَبَّاسُ رضي الله عنهما قَدِ ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا.

فَقَالَ عُمَرُ: مَهْ يَا عَبَّاسُ، قَدْ عَلِمْتُ مَا تَقُولُ، تَقُولُ: ابْنُ أَخِي، وَلِي شَطْرُ الْمَالِ. وَقَدْ عَلِمْتُ مَا تَقُولُ يَا عَلِيُّ، تَقُولُ: ابْنَتُهُ تَحْتِي، وَلَهَا شَطْرُ الْمَالِ. وَهَذَا مَا كَانَ فِي يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَدْ رَأَيْنَا كَيْفَ كَانَ يَصْنَعُ فِيهِ، فَوَلِيَهُ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه مِنْ بَعْدِهِ فَعَمِلَ فِيهِ بِعَمَلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ وَلِيتُهُ مِنْ بَعْدِ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه، فَأَحْلِفُ بِاللَّهِ لَأَجْهَدَنَّ أَنْ أَعْمَلَ فِيهِ بِعَمَلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَمَلِ أَبِي بَكْرٍ.

ثُمَّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه وَحَلَفَ بِأَنَّهُ لَصَادِقٌ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: « **إِنَّ النَّبِيَّ لَا يُورَثُ، وَإِنَّمَا مِيرَاثُهُ فِي فُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمَسَاكِينِ** ».

وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه وَحَلَفَ بِاللَّهِ أَنَّهُ صَادِقٌ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « **إِنَّ النَّبِيَّ لَا يَمُوتُ حَتَّى يَؤُمَّهُ بَعْضُ أُمَّتِهِ** ».

وَهَذَا مَا كَانَ فِي يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَدْ رَأَيْنَا كَيْفَ كَانَ يَصْنَعُ فِيهِ، فَإِنْ شِئْتُمَا أَعْطَيْتُكُمَا لِتَعْمَلَا فِيهِ بِعَمَلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَمَلِ أَبِي بَكْرٍ، حَتَّى أَدْفَعَهُ إِلَيْكُمَا.

قَالَ: فَخَلَوَا، ثُمَّ جَاءَا، فَقَالَ الْعَبَّاسُ: ادْفَعْهُ إِلَى عَلِيٍّ، فَإِنِّي قَدْ طِبْتُ نَفْسًا بِهِ لَهُ.

[**حديث ضعيف**][١].

الْفَصْلُ الثَّانِي: وَمِمَّا حَصَلَ فِي خِلَافَتِهِ رضي الله عنه وَقْعَةُ الْيَرْمُوكِ سَنَةَ (١٥)

١١١١٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سِمَاكٍ قَالَ: سَمِعْتُ عِيَاضًا الْأَشْعَرِيَّ قَالَ: شَهِدْتُ الْيَرْمُوكَ، وَعَلَيْنَا خَمْسَةُ أُمَرَاءَ: أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ، وَيَزِيدُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ، وَابْنُ حَسَنَةَ، وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، وَعِيَاضٌ، وَلَيْسَ عِيَاضٌ هَذَا بِالَّذِي حَدَّثَ سِمَاكًا. قَالَ: وَقَالَ عُمَرُ رضي الله عنه: إِذَا كَانَ قِتَالٌ، فَعَلَيْكُمْ أَبُو عُبَيْدَةَ. قَالَ: فَكَتَبْنَا إِلَيْهِ: إِنَّهُ قَدْ جَاشَ إِلَيْنَا الْمَوْتُ، وَاسْتَمْدَدْنَاهُ، فَكَتَبَ إِلَيْنَا: إِنَّهُ قَدْ جَاءَنِي كِتَابُكُمْ تَسْتَمِدُّونِي، وَإِنِّي أَدُلُّكُمْ عَلَى مَنْ هُوَ أَعَزُّ نَفَرًا وَأَحْضَرُ جُنْدًا، اللَّهُ عز وجل

(١) خ (٧٨)، وفي إسناده عند أحمد جهالة.

فَاسْتَنْصِرُوهُ، فَإِنَّ مُحَمَّدًا ﷺ قَدْ نُصِرَ يَوْمَ بَدْرٍ فِي أَقَلَّ مِنْ عِدَّتِكُمْ، فَإِذَا أَتَاكُمْ كِتَابِي هَذَا فَقَاتِلُوهُمْ، وَلَا تُرَاجِعُونِي.

قَالَ: فَقَاتَلْنَاهُمْ فَهَزَمْنَاهُمْ، وَقَتَلْنَاهُمْ أَرْبَعَ فَرَاسِخَ، قَالَ: وَأَصَبْنَا أَمْوَالًا، فَتَشَاوَرُوا، فَأَشَارَ عَلَيْنَا عِيَاضٌ أَنْ نُعْطِيَ عَنْ كُلِّ رَأْسٍ عَشَرَةً.

قال: وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: مَنْ يُرَاهِنِّي؟ فَقَالَ شَابٌّ: أَنَا إِنْ لَمْ تَغْضَبْ. قَالَ: فَسَبَقَهُ، فَرَأَيْتُ عَقِيصَتَيْ أَبِي عُبَيْدَةَ تَنْقُزَانِ[١] وَهُوَ خَلْفَهُ عَلَى فَرَسٍ عَرَبِيٍّ. [أثر حسن][٢].

فَصْلٌ: وَمِنْ ذَلِكَ فَتْحُ كُنُوزِ كِسْرَى

١١١١٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ وَأَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ سِمَاكٍ: أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **لَيَفْتَحَنَّ رَهْطٌ[٣] مِنَ الْمُسْلِمِينَ كُنُوزَ كِسْرَى الَّتِي - قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ: الَّذِي - بِالْأَبْيَضِ** ».

قَالَ جَابِرٌ: فَكُنْتُ فِيهِمْ، فَأَصَابَنِي أَلْفُ دِرْهَمٍ. [حديث حسن][٤].

الْفَصْلُ الثَّالِثُ: وَمِنْ ذَلِكَ فَتْحُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَخُطْبَتُهُ الْمَشْهُورَةُ بِالْجَابِيَةِ وَعَزْلُهُ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ رضي الله عنه مِنَ الْإِمَارَةِ سَنَةَ (١٦)

١١١١٥ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ خَطَبَ بِالْجَابِيَةِ[٥] فَقَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَقَامِي فِيكُمْ، فَقَالَ: « **اسْتَوْصُوا بِأَصْحَابِي خَيْرًا، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَفْشُو الْكَذِبُ، حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ يَبْتَدِئُ بِالشَّهَادَةِ قَبْلَ أَنْ يُسْأَلَهَا، فَمَنْ أَرَادَ مِنْكُمْ بَحْبَحَةَ[٦] الْجَنَّةِ فَلْيَلْزَمِ الْجَمَاعَةَ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ الْوَاحِدِ، وَهوَ مِنَ الِاثْنَيْنِ**

(١) يقال: نقزت المرأة ولدها، إذا رقصته ووثبته. (٢) أحمد (٣٤٤)، وابن حبان (٤٧٦٦).

(٣) الرهط: الجماعة من ثلاثة أو سبعة إلى عشرة. جمع: أرهط، وأرهاط.

(٤) أحمد (٢٠٩٩٦).

(٥) الجابية: قرية من أعمال دمشق، من ناحية الجولان، في شمال حوران، إذا وقف الإنسان في « الصنمين » واستقبل الشمال ظهرت له، وتظهر من « نوى » أيضًا. وفي سور دمشق باب يفتح على جهته كان يسمى: « باب الجابية ».

(٦) في مصادر تخريج الحديث جميعها: « **بحبوحة** »، والبحبوحة من كل شيء: وسطه وخياره. ولم يتنبه محققو المسند إلى ذلك.

أَبْعَدُ، وَلَا يَخْلُوَنَّ أَحَدُكُمْ بِامْرَأَةٍ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ ثَالِثُهُمَا، وَمَنْ سَرَّتْهُ حَسَنَتُهُ، وَسَاءَتْهُ سَيِّئَتُهُ، فَهُوَ مُؤْمِنٌ ». [**حديث صحيح**][(١)].

١١١١٦ - وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبَاحٍ، عَنْ بَاشِرَةَ بْنِ سُمَيٍّ الْيَزَنِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﷺ يَقُولُ فِي يَوْمِ الْجَابِيَةِ، وَهُوَ يَخْطُبُ النَّاسَ: إِنَّ اللَّهَ ﷻ جَعَلَنِي خَازِنًا لِهَذَا الْمَالِ، وَقَاسِمَهُ لَهُ، ثُمَّ قَالَ: بَلِ اللَّهُ يَقْسِمُهُ، وَأَنَا بَادِئٌ بِأَهْلِ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ أَشْرَفِهِمْ. فَفَرَضَ لِأَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ عَشَرَةَ آلَافٍ، إِلَّا جُوَيْرِيَةَ وَصَفِيَّةَ وَمَيْمُونَةَ.

فَقَالَتْ عَائِشَةُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَعْدِلُ بَيْنَنَا، فَعَدَلَ بَيْنَهُنَّ عُمَرُ.

ثُمَّ قَالَ: إِنِّي بَادِئٌ بِأَصْحَابِي الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ، فَإِنَّا أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا ظُلْمًا وَعُدْوَانًا، ثُمَّ أَشْرَفِهِمْ، فَفَرَضَ لِأَصْحَابِ بَدْرٍ مِنْهُمْ خَمْسَةَ آلَافٍ، وَلِمَنْ كَانَ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ الْأَنْصَارِ أَرْبَعَةَ آلَافٍ، وَلِمَنْ شَهِدَ أُحُدًا ثَلَاثَةَ آلَافٍ، قَالَ: وَمَنْ أَسْرَعَ فِي الْهِجْرَةِ أَسْرَعَ بِهِ الْعَطَاءُ، وَمَنْ أَبْطَأَ فِي الْهِجْرَةِ أَبْطَأَ بِهِ الْعَطَاءُ، فَلَا يَلُومَنَّ رَجُلٌ إِلَّا مُنَاخَ رَاحِلَتِهِ، وَإِنِّي أَعْتَذِرُ إِلَيْكُمْ مِنْ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ، إِنِّي أَمَرْتُهُ أَنْ يَحْبِسَ هَذَا الْمَالَ عَلَى ضَعَفَةِ الْمُهَاجِرِينَ، فَأَعْطَاهُ ذَا الْبَأْسِ وَذَا الشَّرَفِ وَذَا اللِّسَانَةِ، فَنَزَعْتُهُ، وَأَمَّرْتُ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ.

فَقَالَ أَبُو عَمْرِو بْنُ حَفْصِ بْنِ الْمُغِيرَةِ: وَاللَّهِ مَا أَعْذَرْتَ يَا عُمَرُ بْنَ الْخَطَّابِ، لَقَدْ نَزَعْتَ عَامِلًا اسْتَعْمَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَغَمَدْتَ سَيْفًا سَلَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَوَضَعْتَ لِوَاءً نَصَبَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَلَقَدْ قَطَعْتَ الرَّحِمَ، وَحَسَدْتَ ابْنَ الْعَمِّ.

فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: إِنَّكَ قَرِيبُ الْقَرَابَةِ، حَدِيثُ السِّنِّ، مُغْضَبٌ مِنِ ابْنِ عَمِّكَ. [**أثر جيد**][(٢)].

الْفَصْلُ الرَّابِعُ: وَمِنْ ذَلِكَ طَاعُونُ عَمَوَاس بِالشَّامِ سَنَةَ ثَمَانِ عَشْرَةَ

١١١١٧ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﷺ خَرَجَ إِلَى الشَّامِ،

(١) أحمد (١١٤)، وابن حبان (٧٢٥٤)، والحاكم (١/ ١١٣)، والترمذي (٢١٦٥)، والنسائي في « الكبرى » (٩٢٢٥)، وقال الترمذي: حسن صحيح غريب من هذا الوجه.

(٢) أحمد (١٥٩٠٥)، والنسائي في « الكبرى » (٨٢٨٣)، وأورده مختصرًا الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٩/ ٣٤٩)، وقال: رواه أحمد والطبراني بنحوه، ورجالهما ثقات.

فَلَمَّا جَاءَ سَرْغَ[١]، بَلَغَهُ أَنَّ الْوَبَاءَ قَدْ وَقَعَ بِالشَّامِ. فَأَخْبَرَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « إِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ فَلَا تُقْدِمُوا عَلَيْهِ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ ».

فَرَجَعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ مِنْ سَرْغَ. (وَفِي لَفْظٍ): فَحَمِدَ اللَّهَ عُمَرُ، ثُمَّ انْصَرَفَ. [حديث صحيح][٢].

الْفَصْلُ الخَامِسُ: وَمِنْ ذَلِكَ إِخْرَاجُهُ يَهُودَ مِنْ أَرْضِ خَيْبَرَ سَنَةَ (١٩)

١١١١٨ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: خَرَجْتُ أَنَا وَالزُّبَيْرُ وَالْمِقْدَادُ بْنُ الأَسْوَدِ إِلَى أَمْوَالِنَا بِخَيْبَرَ نَتَعَاهَدُهَا، فَلَمَّا قَدِمْنَاهَا تَفَرَّقْنَا فِي أَمْوَالِنَا.

قَالَ: فَعُدِيَ عَلَيَّ تَحْتَ اللَّيْلِ وَأَنَا نَائِمٌ عَلَى فِرَاشِي، فَفُدِعَتْ يَدَايَ[٣] مِنْ مِرْفَقَيَّ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ اسْتُصْرِخَ عَلَيَّ صَاحِبَايَ فَأَتَيَانِي، فَسَأَلَانِي عَمَّنْ صَنَعَ هَذَا بِكَ؟

قُلْتُ: لَا أَدْرِي. قَالَ: فَأَصْلَحَا مِنْ يَدَيَّ ثُمَّ قَدِمُوا بِي عَلَى عُمَرَ، فَقَالَ: هَذَا عَمَلُ يَهُودَ، ثُمَّ قَامَ فِي النَّاسِ خَطِيبًا، فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ عَامَلَ يَهُودَ خَيْبَرَ عَلَى أَنَّا نُخْرِجُهُمْ إِذَا شِئْنَا، وَقَدْ عَدَوْا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ فَفَدَعُوا يَدَيْهِ كَمَا بَلَغَكُمْ مَعَ عَدْوَتِهِمْ عَلَى الأَنْصَارِ قَبْلَهُ لَا نَشُكُّ أَنَّهُمْ أَصْحَابُهُمْ، لَيْسَ لَنَا هُنَاكَ عَدُوٌّ غَيْرُهُمْ، فَمَنْ كَانَ لَهُ مَالٌ بِخَيْبَرَ فَلْيَلْحَقْ بِهِ، فَإِنِّي مُخْرِجٌ يَهُودَ. فَأَخْرَجَهُمْ. [حديث صحيح][٤].

الْبَابُ الرَّابِعُ: فِي ذِكْرِ بَعْضِ خُطَبِهِ ﷺ

خُطْبَتُهُ فِي الْعَدْلِ بَيْنَ الرَّعِيَّةِ

١١١١٩ - عَنْ أَبِي فِرَاسٍ قَالَ: خَطَبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، أَلَا

---

(١) سرغ: قال الدباغ: هي المدورة اليوم، مركز الحدود بين الأردن والسعودية من طريق حارة عمار. وهناك لقي عمر من أخبره بطاعون الشام، وانظر: « المعالم الأثيرة » (ص١٣٩).

(٢) أحمد (١٦٧٨)، وابن حبان (٢٩١٢).

(٣) فدعت يداي: من الْفَدَعِ، وَالْفَدَعُ: عوج في المفاصل كأنها قد فارقت مواضعها، وأكثر ما يكون في رسغ اليد أو القدم.

(٤) أحمد (٩٠)، والبخاري (٢٧٣٠)، وأبو داود (٣٠٠٧).

إِنَّا إِنَّمَا كُنَّا نَعْـرِفُـكُمْ إِذْ بَيْنَ ظَهْرَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ وَإِذْ يَنْزِلُ الْوَحْيُ، وَإِذْ يُنَـبِّـئُـنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ. أَلَا وَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدِ انْطَلَقَ، وَقَدِ انْقَطَعَ الْوَحْيُ، وَإِنَّمَا نَعْرِفُـكُمْ بِمَا نَقُولُ لَـكُمْ: مَنْ أَظْهَرَ مِنْكُمْ خَيْـرًا ظَـنَـنَّا بِهِ خَيْـرًا وَأَحْبَبْنَاه عَلَيْهِ، وَمَنْ أَظْهَرَ مِنْكُمْ لَـنَا شَرًّا ظَـنَـنَّا بِهِ شَرًّا وَأَبْغَضْنَاهُ عَلَيْهِ. سَرَائِـرُكُمْ بَيْنَـكُمْ وَبَيْنَ رَبِّـكُمْ، أَلَا إِنَّهُ قَدْ أَتَى عَلَيَّ حِينٌ وَأَنَا أَحْسِبُ أَنَّ مَنْ قَـرَأَ الْقُرْآنَ يُرِيدُ اللَّهَ وَمَا عِنْدَهُ، فَقَدْ خُيِّلَ إِلَيَّ بِآخِرَةٍ، أَلَا إِنَّ رِجَالًا قَدْ قَـرَؤُوهُ يُرِيدُونَ بِهِ مَا عِنْدَ النَّاسِ، فَأَرِيدُوا اللَّهَ بِـقِرَاءَتِكُمْ، وَأَرِيدُوهُ بِأَعْمَالِكُمْ. أَلَا إِنِّي وَاللَّهِ مَـا أُرْسِلُ عُمَّالِي إِلَيْـكُمْ لِيَضْرِبُوا أَبْشَارَكُمْ، وَلَا لِيَأْخُذُوا أَمْوَالَـكُمْ، وَلَـكِنْ أُرْسِلُهُمْ إِلَيْـكُمْ لِيُعَلِّمُوكُمْ دِينَـكُمْ وَسُنَّـتَـكُمْ، فَمَنْ فُعِلَ بِهِ شَيْءٌ سِوَى ذَلِكَ فَلْيَرْفَعْهُ إِلَيَّ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِذًا لَأُقِصَّنَّهُ مِنْهُ.

فَوَثَبَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَوَ رَأَيْتَ إِنْ كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى رَعِيَّـةٍ فَأَدَّبَ بَعْضَ رَعِيَّـتِهِ، أَئِنَّكَ لَمُقْتَصُّهُ مِنْهُ؟

قَالَ: إِي وَالَّذِي نَفْسُ عُمَرَ بِيَدِهِ، إِذًا لَأُقِصَّنَّهُ مِنْهُ، وَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُـقِصُّ مِنْ نَفْسِهِ. أَلَا لَا تَضْرِبُوا الْمُسْلِمِينَ فَـتُذِلُّوهُمْ، وَلَا تُجَمِّرُوهُمْ فَـتَفْتِنُوهُمْ، وَلَا تَـمْنَعُوهُمْ حُقُوقَهُمْ فَـتُـكَفِّرُوهُمْ، وَلَا تُنْزِلُوهُمُ الْغِيَاضَ فَتُضَيِّعُوهُمْ. [**حديث جيد**][(١)].

١١١٢٠ - وَعَنْ أَبِي الْعَجْفَاءِ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ يَقُولُ: أَلَا لَا تُغْلُوا صُدُقَ النِّسَاءِ... فَذَكَرَ الْحَدِيثَ. قَالَ إِسْمَاعِيلُ: وَذَكَرَ أَيُّوبُ، وَهِشَامٌ، وَابْنُ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي الْعَجْفَاءِ، عَنْ عُمَرَ، نَحْوًا مِنْ حَدِيثِ سَلَمَةَ، إِلَّا أَنَّهُمْ قَالُوا: لَمْ يَقُلْ مُحَمَّدٌ: نُـبِّـئْتُ عَنْ أَبِي الْعَجْفَاءِ. [**حديث صحيح**][(٢)].

خُطْبَتُهُ ﵁ فِي رُؤْيَا رَآهَا وَفَسَّرَهَا بِقُرْبِ أَجَلِهِ

١١١٢١ - عَنْ مَعْدَانَ بْنِ أَبِـي طَلْحَةَ الْيَعْمُرِيِّ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﵁ قَامَ عَلَى الْمِنْـبَرِ يَوْمَ الْجُمُعَـةِ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ ذَكَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَذَكَرَ أَبَا بَـكْرٍ ﵁، ثُمَّ قَالَ: رَأَيْتُ رُؤْيَا لَا أُرَاهَا إِلَّا لِحُضُورِ أَجَلِي، رَأَيْتُ كَأَنَّ دِيكًا نَقَرَنِي نَقْرَتَـيْنِ.

(١) أحمد (٢٨٦)، والبخاري (٢٦٤١)، وأبو داود (٤٥٣٧)، والحاكم (٤/ ٤٣٩)، وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم، ووافقه الذهبي، مع أن أبا فراس لم يخرج له مسلم.
(٢) أحمد (٢٨٧).

قَالَ: وَذَكَرَ لِي أَنَّهُ دِيكٌ أَحْمَرُ، فَقَصَصْتُهَا عَلَى أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ امْرَأَةِ أَبِي بَكْرٍ ﵄، فَقَالَتْ: يَقْتُلُكَ رَجُلٌ مِنَ الْعَجَمِ.

قَالَ: وَإِنَّ النَّاسَ يَأْمُرُونَنِي أَنْ أَسْتَخْلِفَ، وَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُنْ لِيُضَيِّعَ دِينَهُ وَخِلَافَتَهُ الَّتِي بَعَثَ بِهَا نَبِيَّهُ ﷺ، وَإِنْ يَعْجَلْ بِي أَمْرٌ، فَإِنَّ الشُّورَى فِي هَؤُلَاءِ السِّتَّةِ الَّذِينَ مَاتَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ، فَمَنْ بَايَعْتُمْ مِنْهُمْ فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا، وَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّ أُنَاسًا سَيَطْعَنُونَ فِي هَذَا الأَمْرِ أَنَا قَاتَلْتُهُمْ بِيَدِي هَذِهِ عَلَى الإِسْلَامِ، أُولَئِكَ أَعْدَاءُ اللَّهِ الْكُفَّارُ الضُّلَّالُ. وَايْمُ اللَّهِ مَا أَتْرُكُ فِيمَا عَهِدَ إِلَيَّ رَبِّي فَاسْتَخْلَفَنِي شَيْئًا أَهَمَّ إِلَيَّ مِنَ الْكَلَالَةِ، وَايْمُ اللَّهِ مَا أَغْلَظَ لِي نَبِيُّ اللَّهِ فِي شَيْءٍ مُنْذُ صَحِبْتُهُ أَشَدَّ مَا أَغْلَظَ لِي فِي شَأْنِ الْكَلَالَةِ، حَتَّى طَعَنَ بِإِصْبَعِهِ فِي صَدْرِي وَقَالَ: « **تَكْفِيكَ آيَةُ الصَّيْفِ الَّتِي نَزَلَتْ فِي آخِرِ سُورَةِ النِّسَاءِ** ».

وَإِنِّي إِنْ أَعِشْ، فَسَأَقْضِي فِيهَا بِقَضَاءٍ يَعْلَمُهُ مَنْ يَقْرَأُ وَمَنْ لَا يَقْرَأُ، وَإِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى أُمَرَاءِ الأَمْصَارِ: أَنِّي إِنَّمَا بَعَثْتُهُمْ لِيُعَلِّمُوا النَّاسَ دِينَهُمْ، وَيُبَيِّنُوا لَهُمْ سُنَّةَ نَبِيِّهِمْ ﷺ، وَيَرْفَعُوا إِلَيَّ مَا عُمِّيَ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ تَأْكُلُونَ مِنْ شَجَرَتَيْنِ لَا أُرَاهُمَا إِلَّا خَبِيثَتَيْنِ: هَذَا الثُّومُ وَالْبَصَلُ، وَايْمُ اللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ أَرَى نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ يَجِدُ رِيحَهُمَا مِنَ الرَّجُلِ، فَيَأْمُرُ بِهِ، فَيُؤْخَذُ بِيَدِهِ، فَيُخْرَجُ بِهِ مِنَ الْمَسْجِدِ حَتَّى يُؤْتَى بِهِ الْبَقِيعُ.

فَمَنْ أَكَلَهُمَا لَا بُدَّ، فَلْيُمِتْهُمَا طَبْخًا، قَالَ: فَخَطَبَ النَّاسَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَأُصِيبَ يَوْمَ الأَرْبِعَاءِ. [**حديث صحيح**][(١)].

الْبَابُ الخَامِسُ: فِي تَحَقُّقِ رُؤْيَاهُ، وَطَعْنِ الْعَجَمِيِّ إِيَّاهُ وَذِكْرِ شَيْءٍ مِنْ وَصَايَاهُ، وَثَنَاءِ النَّاسِ عَلَيْهِ وَبُكَائِهِمْ عِنْدَهُ، وَعَدَمِ اسْتِخْلَافِهِ

١١١٢٢ - عَنْ شُعْبَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَمْرَةَ الضُّبَعِيَّ يُحَدِّثُ عَنْ جُوَيْرِيَةَ بْنِ قُدَامَةَ قَالَ: حَجَجْتُ فَأَتَيْتُ الْمَدِينَةَ الْعَامَ الَّذِي أُصِيبَ فِيهِ عُمَرُ ﵁.

قَالَ: فَخَطَبَ فَقَالَ: إِنِّي رَأَيْتُ كَأَنَّ دِيكًا أَحْمَرَ نَقَرَنِي نَقْرَةً أَوْ نَقْرَتَيْنِ - شُعْبَةُ الشَّاكُّ -،

---

(١) أحمد (٨٩)، وابن حبان (٢٠٩١)، وأبو يعلى (٢٥٦).

فَكَانَ مِنْ أَمْرِهِ أَنَّهُ طُعِنَ، فَأَذِنَ لِلنَّاسِ عَلَيْهِ، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ دَخَلَ عَلَيْهِ أَصْحابُ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ أَهْلُ الْمَدِينَـةِ، ثُمَّ أَهْلُ الشَّامِ، ثُمَّ أَذِنَ لأَهْلِ الْعِرَاقِ، فَدَخَلْتُ فِيمَنْ دَخَلَ. قَالَ: فَكَانَ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهِ قَوْمٌ، أَثْنَوْا عَلَيْهِ وَبَكَوْا.

قَالَ: فَلَمَّا دَخَلْنَا عَلَيْهِ، قَالَ: وَقَدْ عَصَبَ بَطْنَـهُ بِعِمَامَةٍ سَوْدَاءَ، وَالدَّمُ يَسِيلُ. قَالَ: فَقُلْنَا: أَوْصِنَا، قَالَ: وَمَا سَأَلَهُ الْوَصِيَّـةَ أَحَدٌ غَيْـرُنَا، فَقَالَ: عَلَيْـكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ، فَإِنَّـكُمْ لَنْ تَضِلُّوا مَا اتَّـبَعْتُمُوهُ.

فَقُلْنَا: أَوْصِنَا، فَقَالَ: أُوصِيكُمْ بِالْمُهَاجِرِينَ فَـإِنَّ النَّاسَ سَيَـكْثُـرُونَ وَيَـقِلُّونَ، وَأُوصِيكُمْ بِالأَنْصَارِ فَـإِنَّـهُمْ شِعْبُ الإِسْـلَامِ الَّذِي لُجِئَ إِلَيْهِ، وَأُوصِيكُمْ بِالأَعْرَابِ فَـإِنَّهُمْ أَصْلُـكُمْ وَمَادَّتُـكُمْ، وَأُوصِيكُمْ بِـأَهْلِ ذِمَّتِكُمْ فَإِنَّهُمْ عَهْدُ نَبِيِّـكُمْ وَرِزْقُ عِيَالِكُمْ. قُومُوا عَنِّي، قَالَ: فَمَا زَادَنَا عَلَى هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: قَالَ شُعْبَـةُ: ثُمَّ سَأَلْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ فِي الأَعْرَابِ: وَأُوصِيكُمْ بِالأَعْرَابِ، فَإِنَّهُمْ إِخْوَانُـكُمْ وَعَدُوُّ عَدُوِّكُمْ. [**أثر صحيح**][1].

١١١٢٣ - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ: أَنَا أَوَّلُ مَنْ أَتَى عُمَرَ ﵁ حِينَ طُعِنَ، فَقَالَ: احْفَظْ عَنِّي ثَلَاثًـا، فَإِنِّـي أَخَـافُ أَنْ لَا يُـدْرِكَـنِـي النَّاسُ: أَمَّا أَنَا، فَلَمْ أَقْضِ فِي الْكَلَالَةِ قَضَاءً، وَلَمْ أَسْتَخْلِفْ عَلَى النَّاسِ خَلِيفَـةً، وَكُلُّ مَمْلُوكٍ لَهُ عَتِيقٌ. فَقَالَ لَهُ النَّاسُ: اسْتَخْلِفْ. فَقَالَ: أَيَّ ذَلِكَ أَفْعَلُ، فَقَدْ فَعَلَهُ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي: إِنْ أَدَعْ إِلَى النَّاسِ أَمْرَهُمْ فَقَدْ تَـرَكَهُ نَبِيُّ اللَّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَإِنْ أَسْتَخْلِفْ فَقَدِ اسْتَخْلَفَ مَنْ هُوَ خَيْـرٌ مِنِّي: أَبُو بَـكْرٍ ﵁.

فَقُلْتُ لَهُ: أَبْشِرْ بِالْجَنَّةِ، صَاحَبْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَطَلْتَ صُحْبَتَـهُ، وَوَلِيتَ أَمْرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَوِيتَ وَأَدَّيْتَ الأَمَانَةَ، فَقَالَ: أَمَّا تَبْشِيرُكَ إِيَّايَ بِالْجَنَّةِ، فَوَاللَّهِ لَوْ أَنَّ لِي (وَفِي رِوَايَـةٍ: فَلَا وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، لَوْ أَنَّ لِيَ) الدُّنْيَا بِمَا فِيهَا لَافْتَدَيْتُ بِهِ مِنْ هَوْلِ مَا أَمَامِي قَبْلَ أَنْ أَعْلَمَ الْخَبَـرَ، وَأَمَّا قَوْلُكَ فِي أَمْرِ الْمُؤْمِنِينَ، فَوَاللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنَّ ذَلِكَ كَفَافًا لَا لِي وَلَا عَلَيَّ، وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ صُحْبَـةِ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ فَذَلِكَ. [**أثر صحيح**][2].

١١١٢٤ - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ ﵄ أَنَّهُ قَالَ لِعُمَرَ: إِنِّي سَمِعْتُ النَّاسَ يَـقُولُونَ مَقَالَةً، فَـآلَيْتُ[3] أَنْ أَقُولَـهَا لَـكَ، زَعَمُوا أَنَّكَ غَيْرُ مُسْتَخْلِفٍ! فَوَضَعَ رَأْسَهُ سَاعَةً، ثُمَّ رَفَعَهُ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ ﷿

---

(١) أحمد (٣٦٢)، والبخاري (٣١٦٢). (٢) أحمد (٣٢٢).

(٣) أقسمت وعزمت.

يَحْفَظُ دِينَهُ، وَإِنِّي إِنْ لَا أَسْتَخْلِفْ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَسْتَخْلِفْ، وَإِنْ أَسْتَخْلِفْ فَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ قَدِ اسْتَخْلَفَ. قَالَ: فَوَاللَّهِ، مَا هُوَ إِلَّا أَنْ ذَكَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ، فَعَلِمْتُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَعْدِلُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَدًا، وَأَنَّهُ غَيْرُ مُسْتَخْلِفٍ. [**أثر صحيح**][(١)].

١١١٢٥ - وَعَنْ أَبِي رَافِعٍ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه كَانَ مُسْتَنِدًا إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، وَعِنْدَهُ ابْنُ عُمَرَ وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ رضي الله عنهم، فَقَالَ: اعْلَمُوا أَنِّي لَمْ أَقُلْ فِي الْكَلَالَةِ شَيْئًا، وَلَمْ أَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِي أَحَدًا، وَأَنَّهُ مَنْ أَدْرَكَ وَفَاتِي مِنْ سَبْيِ الْعَرَبِ فَهُوَ حُرٌّ مِنْ مَالِ اللَّهِ عز وجل.

فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ: أَمَا إِنَّكَ لَوْ أَشَرْتَ بِرَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَائْتَمَنَكَ النَّاسُ، وَقَدْ فَعَلَ ذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه وَائْتَمَنَهُ النَّاسُ.

فَقَالَ عُمَرُ: قَدْ رَأَيْتُ مِنْ أَصْحَابِي حِرْصًا سَيِّئًا، وَإِنِّي جَاعِلٌ هَذَا الْأَمْرَ إِلَى هَؤُلَاءِ النَّفَرِ السِّتَّةِ الَّذِينَ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ.

ثُمَّ قَالَ عُمَرُ: لَوْ أَدْرَكَنِي أَحَدُ رَجُلَيْنِ ثُمَّ جَعَلْتُ هَذَا الْأَمْرَ إِلَيْهِ، لَوَثِقْتُ بِهِ: سَالِمٌ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ. [**أثر ضعيف**][(٢)].

الْبَابُ السَّادِسُ: فِي وَفَاتِهِ وَالصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَثَنَاءِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ رضي الله عنهما

١١١٢٦ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: وُضِعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه عَلَى سَرِيرِهِ، فَتَكَنَّفَهُ[(٣)] النَّاسُ يَدْعُونَ وَيُصَلُّونَ قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ، وَأَنَا فِيهِمْ، فَلَمْ يَرُعْنِي إِلَّا رَجُلٌ قَدْ أَخَذَ بِمَنْكِبِي مِنْ وَرَائِي، فَالْتَفَتُّ فَإِذَا هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه، فَتَرَحَّمَ عَلَى عُمَرَ رضي الله عنه، فَقَالَ: مَا خَلَّفْتُ أَحَدًا أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَلْقَى اللَّهَ تَعَالَى بِمِثْلِ عَمَلِهِ مِنْكَ، وَايْمُ اللَّهِ إِنْ كُنتُ لَأَظُنُّ لَيَجْعَلَنَّكَ اللَّهُ مَعَ صَاحِبَيْكَ، وَذَلِكَ أَنِّي كُنْتُ أُكْثِرُ أَنْ أَسْمَعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **فَذَهَبْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ** »، و « **دَخَلْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ** »، و « **خَرَجْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ** »، وَإِنْ كُنْتُ لَأَظُنُّ لَيَجْعَلَنَّكَ اللَّهُ مَعَهُمَا. [**حديث صحيح**][(٤)].

---

(١) أحمد (٣٣٢).

(٢) أحمد (١٢٩)، وفي إسناده عند أحمد: علي بن زيد بن جدعان، ضعيف.

(٣) تكنفه الناس: أحاطوا به.

(٤) أحمد (٨٩٨)، والبخاري (٣٦٨٥)، ومسلم (٢٣٨٩)، وابن ماجة (٩٨)، والنسائي في « الكبرى » (٨١١٥).

١١١٢٧ - ز - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: وُضِعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ بَيْنَ الْمِنْبَرِ وَالْقَبْرِ، فَجَاءَ عَلِيٌّ ﷺ حَتَّى قَامَ بَيْنَ يَدَيِ الصُّفُوفِ، فَقَالَ: هُوَ هَذَا - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ -، ثُمَّ قَالَ: رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ، مَا مِنْ خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَلْقَاهُ بِصَحِيفَتِهِ بَعْدَ صَحِيفَةِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ هَذَا الْمُسَجَّى(١) عَلَيْهِ ثَوْبُهُ. [**صحيح لغيره**](٢).

١١١٢٨ - ز - وَعَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ، عَنْ أَبِيهِ ﷺ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ عُمَرَ ﷺ وَهُوَ مُسَجًّى ثَوْبَهُ، قَدْ قَضَى نَحْبَهُ، فَجَاءَ عَلِيٌّ ﷺ فَكَشَفَ الثَّوْبَ عَنْ وَجْهِهِ، ثُمَّ قَالَ: رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ أَبَا حَفْصٍ، فَوَاللَّهِ مَا بَقِيَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَدٌ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَلْقَى اللَّهَ تَعَالَى بِصَحِيفَتِهِ مِنْكَ. [**صحيح لغيره**](٣).

١١١٢٩ - وَعَنْ مَعْدَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ الْيَعْمُرِيِّ: أَنَّ عُمَرَ ﷺ أُصِيبَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ لِأَرْبَعِ لَيَالٍ بَقِينَ مِنْ ذِي الْحَجَّةِ. [**أثر ضعيف**](٤).

أَبْوَابُ
مَا جَاءَ فِي خِلَافَةِ ثَالِثِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﷺ

الْبَابُ الْأَوَّلُ: فِي خِلَافَتِهِ وَمُبَايَعَتِهِ ﷺ

١١١٣٠ - ز - عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ: قُلْتُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ﷺ: كَيْفَ بَايَعْتُمْ عُثْمَانَ وَتَرَكْتُمْ عَلِيًّا؟ قَالَ: مَا ذَنْبِي؟ قَدْ بَدَأْتُ بِعَلِيٍّ فَقُلْتُ: أُبَايِعُكَ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ وَسِيرَةِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ﷺ.

قَالَ: فَقَالَ: فِيمَا اسْتَطَعْتُ. قَالَ: ثُمَّ عَرَضْتُهَا عَلَى عُثْمَانَ ﷺ فَقَبِلَهَا. [**أثر ضعيف**](٥).

فَصْلٌ عَنْهُ: فِي إِشَارَةِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى خِلَافَةِ عُثْمَانَ ﷺ

١١١٣١ - وَعَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ قَوْمِهِ: أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي خِلَافَةِ

(١) المسجَّى: المُغَطَّى، وهو اسم مفعول من الفعل: سُجِّي؛ أي: غُطي.
(٢) أحمد (٨٦٦)، وفي إسناده عند أحمد: أبو معشر نجيح، ضعيف.
(٣) أحمد (٨٦٧). (٤) أحمد (٣٤١).
(٥) أحمد (٥٥٧)، وفي إسناده عند أحمد: سفيان بن وكيع، ضعَّفه غير واحد. قال الحافظ في « التقريب »: كان صدوقًا، إلَّا أنه ابتلي بوراقه فأدخل عليه ما ليس من حديثه، فَنُصِحَ فلم يقبل، فسقط حديثه.

عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ: لَا يَمُوتُ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ﷺ حَتَّى يُسْتَخْلَفَ. قُلْنَا: مِنْ أَيْنَ تَعْلَمُ ذَلِكَ؟

قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ ثَلَاثَةً مِنْ أَصْحَابِي وُزِنُوا، فَوُزِنَ أَبُو بَكْرٍ فَوَزَنَ، ثُمَّ وُزِنَ عُمَرُ فَوَزَنَ، ثُمَّ وُزِنَ عُثْمَانُ فَنَقَصَ صَاحِبُنَا، وَهُوَ صَالِحٌ** ». [**حديث صحيح**][(١)].

١١١٣٢ - وَعَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: « **يَا عَائِشَةُ، لَوْ كَانَ عِنْدَنَا مَنْ يُحَدِّثُنَا؟** ».

قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا أَبْعَثُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ؟

فَسَكَتَ، ثُمَّ قَالَ: « **لَوْ كَانَ عِنْدَنَا مَنْ يُحَدِّثُنَا؟** ». فَقُلْتُ: أَلَا أَبْعَثُ إِلَى عُمَرَ؟

فَسَكَتَ. قَالَتْ: ثُمَّ دَعَا وَصِيفًا بَيْنَ يَدَيْهِ فَسَارَّهُ، فَذَهَبَ، قَالَتْ: فَإِذَا عُثْمَانُ يَسْتَأْذِنُ، فَأَذِنَ لَهُ، فَدَخَلَ، فَنَاجَاهُ النَّبِيُّ ﷺ طَوِيلًا.

ثُمَّ قَالَ: « **يَا عُثْمَانُ، إِنَّ اللَّهَ ﷻ مُقَمِّصُكَ قَمِيصًا، فَإِنْ أَرَادَكَ الْمُنَافِقُونَ عَلَى أَنْ تَخْلَعَهُ فَلَا تَخْلَعْهُ لَهُمْ، وَلَا كَرَامَةَ** ». يَقُولُهَا لَهُ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا. [**صحيح لغيره**][(٢)].

١١١٣٣ - وَعَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ: أَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا رَأَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَقْبَلَتْ إِحْدَانَا عَلَى الْأُخْرَى، فَكَانَ مِنْ آخِرِ كَلَامٍ كَلَّمَهُ أَنْ ضَرَبَ مَنْكِبَهُ وَقَالَ: « **يَا عُثْمَانُ، إِنَّ اللَّهَ ﷻ عَسَى أَنْ يُلْبِسَكَ قَمِيصًا، فَإِنْ أَرَادَكَ الْمُنَافِقُونَ عَلَى خَلْعِهِ فَلَا تَخْلَعْهُ حَتَّى تَلْقَانِي. يَا عُثْمَانُ، إِنَّ اللَّهَ عَسَى أَنْ يُلْبِسَكَ قَمِيصًا، فَإِنْ أَرَادَكَ الْمُنَافِقُونَ عَلَى خَلْعِهِ فَلَا تَخْلَعْهُ حَتَّى تَلْقَانِي** » ثَلَاثًا.

فَقُلْتُ لَهَا: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، فَأَيْنَ كَانَ هَذَا عَنْكِ؟ قَالَتْ: نَسِيتُهُ وَاللَّهِ، فَمَا ذَكَرْتُهُ.

قَالَ: فَأَخْبَرْتُهُ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ، فَلَمْ يَرْضَ بِالَّذِي أَخْبَرْتُهُ حَتَّى كَتَبَ إِلَى أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ: أَنِ اكْتُبِي إِلَيَّ بِهِ، فَكَتَبَتْ إِلَيْهِ بِهِ كِتَابًا. [**حديث صحيح**][(٣)].

---

(١) أحمد (١٦٦٠٤) و (٢٣١٩٣).

(٢) أحمد (٢٤٤٦٦)، وفي إسناده عند أحمد: فَرَج بنُ فَضَالة، ضعيف.

(٣) أحمد (٢٤٥٦٦)، وابن حبان (٦٩١٥).

١١١٣٤ - وَعَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: مَا اسْتَسْمَعْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا مَرَّةً، فَإِنَّ عُثْمَانَ جَاءَهُ فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ جَاءَهُ فِي أَمْرِ النِّسَاءِ، فَحَمَلَتْنِي الْغَيْرَةُ عَلَى أَنْ أَصْغَيْتُ إِلَيْهِ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: « **إِنَّ اللَّهَ ﷻ مُلْبِسُكَ قَمِيصًا تُرِيدُكَ أُمَّتِي عَلَى خَلْعِهِ، فَلَا تَخْلَعْهُ** ». فَلَمَّا رَأَيْتُ عُثْمَانَ يَبْذُلُ لَهُمْ مَا سَأَلُوهُ إِلَّا خَلْعَهُ، عَلِمْتُ أَنَّهُ مِنْ عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّذِي عَهِدَ إِلَيْهِ. [**حديث ضعيف**][١].

الْبَابُ الثَّانِي: فِي مَنَاقِبِهِ ﵁

وَفِيهِ فُصُولٌ:

الْفَصْلُ الأَوَّلُ: فِيمَا وَرَدَ فِي فَضْلِهِ وَإِشَارَةِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى فِتْنَتِهِ وَأَنَّهُ عَلَى الحَقِّ

١١١٣٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا يُونُسُ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْيَشْكُرِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أُمِّي تُحَدِّثُ: أَنَّ أُمَّهَا انْطَلَقَتْ إِلَى الْبَيْتِ حَاجَّةً، وَالْبَيْتُ يَوْمَئِذٍ لَهُ بَابَانِ.

قَالَتْ: فَلَمَّا قَضَيْتُ طَوَافِي، دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ ﵂. قَالَتْ: قُلْتُ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ بَعْضَ بَنِيكِ بَعَثَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ، وَإِنَّ النَّاسَ قَدْ أَكْثَرُوا فِي عُثْمَانَ، فَمَا تَقُولِينَ فِيهِ؟

قَالَتْ: لَعَنَ اللَّهُ مَنْ لَعَنَهُ - لَا أَحْسَبُهَا إِلَّا قَالَتْ ثَلَاثَ مِرَارٍ -، لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُسْنِدٌ فَخِذَهُ إِلَى عُثْمَانَ، وَإِنِّي لَأَمْسَحُ الْعَرَقَ عَنْ جَبِينِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَإِنَّ الْوَحْيَ يَنْزِلُ عَلَيْهِ، وَلَقَدْ زَوَّجَهُ ابْنَتَيْهِ إِحْدَاهُمَا عَلَى إِثْرِ الأُخْرَى، وَإِنَّهُ لَيَقُولُ: « **اكْتُبْ عُثْمَانُ** ».
(وَفِي لَفْظٍ): « **اكْتُبْ يَا عُثَيْمُ** ».

قَالَتْ: مَا كَانَ اللَّهُ لِيُنْزِلَ عَبْدًا مِنْ نَبِيِّهِ بِتِلْكَ الْمَنْزِلَةِ إِلَّا عَبْدًا عَلَيْهِ كَرِيمًا. [**حديث ضعيف**][٢].

---

(١) أحمد (٢٤٨٣٧)، وفي إسناده عند أحمد: سعيد بن عمرو الأموي والد إسحاق، لم يسمعه من عائشة كما صرح بذلك.
ومحمد بن كناسة الأسدي، وثَّقه ابن معين وابن المديني وأبو داود والعجلي ويعقوب بن شيبة، وضعَّفه أبو حاتم، وقال: كان صاحب أخبار، يكتب حديثه ولا يحتج به.
(٢) أحمد (٢٦٢٤٧)، والبخاري في « الأدب المفرد » (٨٢٨)، وفي إسناده عند أحمد: عمر بن إبراهيم اليشكري، ترجم له الحافظ في « التعجيل »، ونقل عن الحسيني قوله: لا يعرف.

١١١٣٦ - وَعَنْ أَبِي حَبِيبَةَ: أَنَّهُ دَخَلَ الدَّارَ وَعُثْمَانُ مَحْصُورٌ فِيهَا، وَأَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ يَسْتَأْذِنُ عُثْمَانَ فِي الْكَلَامِ، فَأَذِنَ لَهُ، فَقَامَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **إِنَّكُمْ تَلْقَوْنَ بَعْدِي فِتْنَةً وَاخْتِلَافًا** - أَوْ قَالَ: **اخْتِلَافًا وَفِتْنَةً** - »، فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ مِنَ النَّاسِ: فَمَنْ لَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: « **عَلَيْكُمْ بِالأَمِينِ وَأَصْحَابِهِ** ». وَهُوَ يُشِيرُ إِلَى عُثْمَانَ بِذَلِكَ. [**حديث صحيح**][١].

١١١٣٧ - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِتْنَةً، فَمَرَّ رَجُلٌ فَقَالَ: « **يُقْتَلُ فِيهَا هَذَا الْمُقَنَّعُ يَوْمَئِذٍ مَظْلُومًا** ».

قَالَ: فَنَظَرْتُ، فَإِذَا هُوَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ -. [**صحيح لغيره**][٢].

١١١٣٨ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَوَالَةَ ﷺ قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ جَالِسٌ فِي ظِلِّ دَوْمَةٍ[٣]، وَعِنْدَهُ كَاتِبٌ لَهُ يُمْلِي عَلَيْهِ.

فَقَالَ: « **أَلَا أَكْتُبُكَ يَا ابْنَ حَوَالَةَ؟** ». قُلْتُ: لَا أَدْرِي، مَا خَارَ اللَّهُ لِي وَرَسُولُهُ، فَأَعْرَضَ عَنِّي، (وَفِي رِوَايَةٍ: « **نَكْتُبُكَ يَا ابْنَ حَوَالَةَ؟** ». قُلْتُ: لَا أَدْرِي فِيمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ)، فَأَعْرَضَ عَنِّي، فَأَكَبَّ عَلَى كَاتِبِهِ يُمْلِي عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: « **أَنَكْتُبُكَ يَا ابْنَ حَوَالَةَ؟** ». قُلْتُ: لَا أَدْرِي، مَا خَارَ اللَّهُ لِي وَرَسُولُهُ. فَأَعْرَضَ عَنِّي، فَأَكَبَّ عَلَى كَاتِبِهِ يُمْلِي عَلَيْهِ. قَالَ: فَنَظَرْتُ، فَإِذَا فِي الْكِتَابِ عُمَرُ، فَقُلْتُ: إِنَّ عُمَرَ لَا يُكْتَبُ إِلَّا فِي خَيْرٍ، ثُمَّ قَالَ: « **أَنَكْتُبُكَ يَا ابْنَ حَوَالَةَ؟** ». قُلْتُ: نَعَمْ.

فَقَالَ: « **يَا ابْنَ حَوَالَةَ، كَيْفَ تَفْعَلُ فِي فِتْنَةٍ تَخْرُجُ فِي أَطْرَافِ الأَرْضِ كَأَنَّهَا صَيَاصِي[٤] بَقَرٍ؟** ». قُلْتُ: لَا أَدْرِي، مَا خَارَ اللَّهُ لِي وَرَسُولُهُ.

---

(١) أحمد (٨٥٤١)، والحاكم (٣/ ٩٩)، وفي (٤/ ٤٣٣)، وصحَّحه الحاكم، ووافقه الذهبي.

(٢) أحمد (٥٩٥٣)، والترمذي (٣٧٠٨)، وقال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، من حديث ابن عمر.

وفي إسناده عند أحمد: سنان بن هارون، هو البُرجمي، ضعفه ابن معين وأبو داود والنسائي. وقال أبو حاتم: شيخ، وحكى الحاكم في « تاريخ نيسابور » أن الذهلي وثقه، وقال ابن عدي: أرجو أنه لا باس به، وكليب ابن وائل: هو التيمي البكري، وثقه ابن معين. وقال أبو داود: ليس به بأس، وذكره ابن حبان في « الثقات »، وقال أبو زرعة: ضعيف.

(٣) الدومة: واحدة الدَّوْم، وهي ضخام الشجر، وقيل: هو شجر المقل.

(٤) صياصي البقر: قرونها. وهي جمع صيصة، شبه الفتنة بها لشدتها وصعوبة الأمر فيها، وكل شيء امْتُنِعَ به وتحصن به فهو صيصة، ومنه قيل للحصون: الصياصي.

قَالَ: « وَكَيْفَ تَفْعَلُ فِي أُخْرَى تَخْرُجُ بَعْدَهَا، كَأَنَّ الأُولَى فِيهَا انْتِفَاجَةُ أَرْنَبٍ؟ »[١].

قُـلْتُ: لَا أَدْرِي، مَا خَـارَ اللَّهُ لِي وَرَسُولُهُ.

قَالَ: « **اتَّبِعُوا هَذَا** ». قَالَ: وَرَجُلٌ مُقَفٍّ حِينَئِذٍ، قَالَ: فَانْطَلَقْتُ، فَسَعَيْتُ وَأَخَذْتُ بِمَنْكِبَـيْهِ، فَأَقْبَلْتُ بِوَجْهِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: هَذَا؟ قَالَ: « **نَعَمْ** ». قَالَ: وَإِذَا هُوَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ﷺ. [**حديث صحيح**][٢].

١١١٣٩ - وَعَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُـفَيْـرٍ قَالَ: كُنَّا مُعَسْكِرِينَ مَعَ مُعَاوِيَةَ بَعْدَ قَتْلِ عُثْمَانَ ﷺ، فَقَامَ كَعْبُ بْنُ مُرَّةَ[٣] الْبَهْزِيُّ ﷺ فَقَالَ: لَوْلَا شَيْءٌ سَمِعْتُـهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا قُمْتُ هَذَا الْمَقَامَ. فَلَمَّا سَمِعَ بِذِكْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَجْلَسَ النَّاسَ، فَقَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ مَرَّ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ مُرَجِّلًا، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **لَـتَخْرُجَنَّ فِتْـنَـةٌ مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْ - أَوْ مِنْ بَيْنِ رِجْلَيْ - هَذَا، هَذَا يَوْمَئِذٍ وَمَنِ اتَّبَعَهُ عَلَى الْهُدَى** ».

قَالَ: فَقَامَ ابْنُ حَوَالَةَ الأَزْدِيُّ مِنْ عِنْدِ الْمِنْـبَرِ فَقَالَ: إِنَّكَ لَصَاحِبُ هَذَا؟

قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: وَاللَّهِ إِنِّي لَحَاضِرٌ ذَلِكَ الْمَجْلِسَ، وَلَوْ عَلِمْتُ أَنَّ لِي فِي الْجَيْشِ مُصَدِّقًا كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ تَـكَلَّمَ بِهِ. [**حديث صحيح**][٤].

١١١٤٠ - حَدَّثَـنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَـنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَـنَا أَيُّوبُ، عَنْ أَبِـي قِلَابَةَ، قَالَ: لَمَّا قُتِـلَ عُثْمَانُ ﷺ قَامَ خُطَبَاءُ بِإِيلِيَـاءَ، فَـقَامَ مِنْ آخِـرِهِمْ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ يُقَالُ لَهُ: مُرَّةُ بْنُ كَعْبٍ، فَقَالَ: لَوْلَا حَدِيثٌ سَمِعْتُـهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا قُمْتُ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَـرَ فِتْنَـةً - وَأَحْسَبُهُ قَالَ: فَـقَرَّبَهَا. شَكَّ إِسْمَاعِيلُ -، فَمَرَّ رَجُلٌ مُـتَـقَنِّعٌ، فَقَالَ: « **هَذَا وَأَصْحَابُهُ يَوْمَئِذٍ عَلَى الْحَقِّ** ».

فَانْطَلَقْتُ فَأَخَذْتُ بِمَنْـكِبِـهِ، وَأَقْبَلْتُ بِوَجْهِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: هَذَا؟ قَالَ: « **نَعَمْ** ». فَـإِذَا هُـوَ عُثْمَانُ ﷺ. [**حديث صحيح**][٥].

---

(١) انتفاجة الأرنب: وثبته من مجثمه، يريد تقليل زمنها، يقال: نفجت الأرنب، إذا وثبت.

(٢) أحمد (١٧٠٠٤).

(٣) ويقال: مرة بن كعب، وصوبه ابن كثير في البداية. وانظر الحديث التالي.

(٤) أحمد (١٨٠٦٧).

(٥) أحمد (١٨٠٦٠)، وفي إسناده عند أحمد: أبو قلابة عبد اللَّه بن زيد الجرمي، لم يسمع من مرة بن كعب، بينهما أبو الأشعث الصنعاني.

١١١٤١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، قَالَ: أَنْبَأَنَا كَهْمَسُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَقِيقٍ، حَدَّثَنَا هَرَمِيُّ بْنُ الْحَارِثِ وَأُسَامَةُ بْنُ خُرَيْمٍ، وَكَانَا يُغَازِيَانِ، فَحَدَّثَانِي حَدِيثًا وَلَا يَشْعُرُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَنَّ صَاحِبَهُ حَدَّثَنِيهِ عَنْ مُرَّةَ الْبَهْزِيِّ ﷺ، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ فِي طَرِيقٍ مِنْ طُرُقِ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ: « **كَيْفَ فِي فِتْنَةٍ تَثُورُ فِي أَقْطَارِ الأَرْضِ كَأَنَّهَا صَيَاصِي بَقَرٍ؟** ».

قَالُوا: نَصْنَعُ مَاذَا يَا نَبِيَّ اللَّهِ؟

قَالَ: « **عَلَيْكُمْ هَذَا وَأَصْحَابُهُ، أَوِ اتْبَعُوا هَذَا وَأَصْحَابَهُ** ».

قَالَ: فَأَسْرَعْتُ حَتَّى عَطَفْتُ عَلَى الرَّجُلِ، فَقُلْتُ: هَذَا يَا نَبِيَّ اللَّهِ؟

قَالَ: « **هَذَا** ». فَإِذَا هُوَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ﷺ. [**حسن صحيح**][(١)].

١١١٤٢ - وَعَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ: أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَدِيِّ بْنِ الْخِيَارِ أَخْبَرَهُ: أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ ﷺ قَالَ لَهُ: ابْنَ أَخِي، أَدْرَكْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: لَا، وَلَكِنْ خَلَصَ إِلَيَّ مِنْ عِلْمِهِ وَالْيَقِينِ مَا يَخْلُصُ إِلَى الْعَذْرَاءِ فِي سِتْرِهَا.

قَالَ: فَتَشَهَّدَ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ بِالْحَقِّ، فَكُنْتُ مِمَّنِ اسْتَجَابَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ، وَآمَنَ بِمَا بَعَثَ بِهِ مُحَمَّدًا ﷺ، ثُمَّ هَاجَرْتُ الْهِجْرَتَيْنِ، وَنِلْتُ صِهْرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَبَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَوَاللَّهِ مَا عَصَيْتُهُ وَلَا غَشَشْتُهُ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ ﷻ. [**حديث صحيح**][(٢)].

الْفَصْلُ الثَّانِي: فِيمَا خَصَّهُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي السِّرِّ

١١١٤٣ - عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْجَسْرِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ، وَعِنْدَهَا حَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ ﷺ، فَقَالَتْ لِي: إِنَّ هَذِهِ حَفْصَةُ زَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ أَقْبَلَتْ عَلَيْهَا، فَقَالَتْ: أَنْشُدُكِ اللَّهَ أَنْ تَصْدُقِينِي بِكَذِبٍ قُلْتُهُ، أَوْ تُكَذِّبِينِي بِصِدْقٍ قُلْتُهُ، تَعْلَمِينَ أَنِّي كُنْتُ أَنَا وَأَنْتِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأُغْمِيَ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ لَكِ: أَتَرَيْنَهُ قَدْ قُبِضَ؟ قُلْتِ: لَا أَدْرِي. فَأَفَاقَ، فَقَالَ: « **افْتَحُوا لَهُ الْبَابَ** ». ثُمَّ أُغْمِيَ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ لَكِ: أَتَرَيْنَهُ قَدْ قُبِضَ؟ قُلْتِ: لَا أَدْرِي. ثُمَّ أَفَاقَ، فَقَالَ: « **افْتَحُوا لَهُ الْبَابَ** ».

---

(١) أحمد (٢٠٣٥٣).

(٢) أحمد (٤٨٠)، والبخاري (٣٦٩٦).

فَقُلْتُ لَكِ: أَبِي أَوْ أَبُوكِ؟ قُلْتِ: لَا أَدْرِي. فَفَتَحْنَا الْبَابَ، فَإِذَا عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، فَلَمَّا أَنْ رَآهُ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: « **ادْنُهْ** ». فَأَكَبَّ عَلَيْهِ، فَسَارَّهُ بِشَيْءٍ لَا أَدْرِي أَنَا وَأَنْتِ مَا هُوَ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: « **أَفَهِمْتَ مَا قُلْتُ لَكَ؟** ».

قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: « **ادْنُهْ** ». فَأَكَبَّ عَلَيْهِ أُخْرَى مِثْلَهَا، فَسَارَّهُ بِشَيْءٍ لَا نَدْرِي مَا هُوَ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: « **أَفَهِمْتَ مَا قُلْتُ لَكَ؟** ».

قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: « **ادْنُهْ** ». فَأَكَبَّ عَلَيْهِ إِكْبَابًا شَدِيدًا، فَسَارَّهُ بِشَيْءٍ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: « **أَفَهِمْتَ مَا قُلْتُ لَكَ؟** ».

قَالَ: نَعَمْ، سَمِعَتْهُ أُذُنَايَ وَوَعَاهُ قَلْبِي. قَالَ لَهُ: « **اخْرُجْ** ».

قَالَ: قَالَتْ حَفْصَةُ: اللَّهُمَّ نَعَمْ، أَوْ قَالَتْ: اللَّهُمَّ صَدَقَ. [**حديث ضعيف**][(١)].

١١١٤٤ - وَعَنْ أَبِي سَهْلَةَ، عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **ادْعُوا لِي بَعْضَ أَصْحَابِي** ».

قُلْتُ: أَبُو بَكْرٍ؟ قَالَ: « **لا** ». قُلْتُ: عُمَرُ؟ قَالَ: « **لا** ». قُلْتُ: ابْنُ عَمِّكَ عَلِيٌّ؟ قَالَ: « **لا** ». قَالَتْ: قُلْتُ: عُثْمَانُ؟ قَالَ: « **نَعَمْ** ». فَلَمَّا جَاءَ قَالَ: « **تَنَحَّي** ». فَجَعَلَ يُسَارُّهُ، وَلَوْنُ عُثْمَانَ يَتَغَيَّرُ. فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الدَّارِ وَحُصِرَ فِيهَا، قُلْنَا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَلَا تُقَاتِلُ؟ قَالَ: لَا، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَهِدَ إِلَيَّ عَهْدًا، وَإِنِّي صَابِرٌ نَفْسِي عَلَيْهِ. [**حديث صحيح**][(٢)].

الْفَصْلُ الثَّالِثُ: فِيمَا جَاءَ فِي حَيَائِهِ وَاسْتِحْيَاءِ الْمَلَائِكَةِ مِنْهُ ﵁

١١١٤٥ - عَنْ سَالِمٍ أَبِي جُمَيْعٍ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ - وَذُكِرَ عُثْمَانُ ﵁ وَشِدَّةُ حَيَائِهِ، فَقَالَ -: إِنْ كَانَ لَيَكُونُ فِي الْبَيْتِ وَالْبَابُ عَلَيْهِ مُغْلَقٌ، فَمَا يَضَعُ عَنْهُ الثَّوْبَ لِيُفِيضَ عَلَيْهِ الْمَاءَ، وَيَمْنَعُهُ الْحَيَاءُ أَنْ يُقِيمَ صُلْبَهُ. [**أثر صحيح**][(٣)].

---

(١) أحمد (٢٦٢٦٩)، وفي إسناده عند أحمد: علي بن عاصم الواسطي، ضعيف.

(٢) أحمد (٢٤٢٥٣)، والحميدي (٢٦٨)، وأبو يعلى (٤٨٠٥)، والترمذي (٣٧١١)، والحاكم (٣/ ٩٩)، وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي.

وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، لا نعرفه إلَّا من حديث إسماعيل بن أبي خالد.

(٣) أحمد (٥٤٣)، وفي إسناده عند أحمد: سالم أبي جميع: سالم بن دينار أو ابن راشد، وثقه ابن معين، =

١١١٤٦ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى ﷺ قَالَ: اسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَجَارِيَةٌ تَضْرِبُ بِالدُّفِّ، فَدَخَلَ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُمَرُ ﷺ فَدَخَلَ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُثْمَانُ ﷺ فَأَمْسَكَتْ.

قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِنَّ عُثْمَانَ رَجُلٌ حَيِيٌّ** ». [**المرفوع صحيح لغيره**][١].

١١١٤٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، حَدَّثَنِي عَقِيلٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ: أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ أَخْبَرَهُ: أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ وَعُثْمَانَ ﷺ حَدَّثَاهُ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ اسْتَأْذَنَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ عَلَى فِرَاشِهِ، لَابِسٌ مِرْطَ عَائِشَةَ، فَأَذِنَ لأَبِي بَكْرٍ وَهُوَ كَذَلِكَ، فَقَضَى إِلَيْهِ حَاجَتَهُ، ثُمَّ انْصَرَفَ. فَاسْتَأْذَنَ عُمَرُ، فَأَذِنَ لَهُ وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ، فَقَضَى إِلَيْهِ حَاجَتَهُ، ثُمَّ انْصَرَفَ، ثُمَّ جَاءَ عُثْمَانُ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ، فَجَلَسَ، وَقَالَ لِعَائِشَةَ: « **اجْمَعِي عَلَيْكِ ثِيَابَكِ** »، فَقَضَيْتُ إِلَيْهِ حَاجَتِي ثُمَّ انْصَرَفْتُ (وَفِي رِوَايَةٍ بَعْدَ قَوْلِهِ: فَاسْتَأْذَنَ عُمَرُ، فَأَذِنَ لَهُ وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ. فَقَضَى إِلَيْهِ حَاجَتَهُ، ثُمَّ انْصَرَفَ.

قَالَ عُثْمَانُ: ثُمَّ اسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ، فَجَلَسَ، وَقَالَ لِعَائِشَةَ: « **اجْمَعِي عَلَيْكِ ثِيَابَكِ** ». فَقَضَى إِلَيَّ حَاجَتِي، ثُمَّ انْصَرَفْتُ).

فَقَالَتْ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا لِي لَمْ أَرَكَ فَزِعْتَ لأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ[٢] كَمَا فَزِعْتَ لِعُثْمَانَ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِنَّ عُثْمَانَ رَجُلٌ حَيِيٌّ، وَإِنِّي خَشِيتُ إِنْ أَذِنْتُ لَهُ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ أَنْ لَا يَبْلُغَ إِلَيَّ فِي حَاجَتِهِ** ».

قَالَ لَيْثٌ: وَقَالَ جَمَاعَةُ النَّاسِ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِعَائِشَةَ: « **أَلَا أَسْتَحْيِي مِمَّنْ تَسْتَحْيِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ؟** ». [**حديث صحيح**][٣].

= وقال أبو داود: شيخ، وقال أحمد: أرجو أن لا يكون به بأس، وذكره ابن حبان في « الثقات »، وقال أبو زرعة: لين الحديث، وقال الدارقطني: ليس بمتروك، حمل الناس عنه.

(١) أحمد (١٩١١٣) و (١٩١١٧). وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٩/ ٨١)، وقال: رواه أحمد عن رجل من بجيلة عن ابن أبي أوفى، ولم يسمِّ الرجل، وبقية رجاله رجال الصحيح.

(٢) أي: اهتممت لهما واحتفلت بدخولهما كما اهتممت واحتفلت بدخول عثمان.

(٣) أحمد (٥١٤) و (٢٥٢١٦)، ومسلم (٢٤٠٢).

١١١٤٨ - وَعَنْ عَائِشَةَ ﵂: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ جَالِسًا كَاشِفًا عَنْ فَخِذِهِ، فَاسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرٍ، فَأَذِنَ لَهُ وَهُوَ عَلَى حَالِهِ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُمَرُ، فَأَذِنَ لَهُ وَهُوَ عَلَى حَالِهِ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُثْمَانُ فَأَرْخَى عَلَيْهِ ثِيَابَهُ، فَلَمَّا قَامُوا قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اسْتَأْذَنَ عَلَيْكَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَأَذِنْتَ لَهُمَا وَأَنْتَ عَلَى حَالِكَ، فَلَمَّا اسْتَأْذَنَ عُثْمَانُ أَرْخَيْتَ عَلَيْكَ ثِيَابَكَ؟

فَقَالَ: « **يَا عَائِشَةُ، أَلَا أَسْتَحْيِي مِنْ رَجُلٍ وَاللَّهِ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَسْتَحْيِي مِنْهُ؟** ». [**حديث صحيح**][(١)].

١١١٤٩ - وَعَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ ﵄ قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ فَوَضَعَ ثَوْبَهُ بَيْنَ فَخِذَيْهِ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ، فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى هَيْئَتِهِ، ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ يَسْتَأْذِنُ فَأَذِنَ لَهُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى هَيْئَتِهِ، وَجَاءَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَأَذِنَ لَهُمْ، وَجَاءَ عَلِيٌّ يَسْتَأْذِنُ فَأَذِنَ لَهُ، وَرَسُولُ اللَّهِ عَلَى هَيْئَتِهِ، ثُمَّ جَاءَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ فَاسْتَأْذَنَ، فَتَجَلَّلَ ثَوْبَهُ، ثُمَّ أَذِنَ لَهُ، فَتَحَدَّثُوا سَاعَةً، ثُمَّ خَرَجُوا.

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، دَخَلَ عَلَيْكَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعَلِيٌّ وَنَاسٌ مِنْ أَصْحَابِكَ وَأَنْتَ عَلَى هَيْئَتِكَ لَمْ تَتَحَرَّكْ، فَلَمَّا دَخَلَ عُثْمَانُ تَجَلَّلْتَ ثَوْبَكَ؟

فَقَالَ: « **أَلَا أَسْتَحْيِي مِمَّنْ تَسْتَحْيِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ؟** ». [**حسن صحيح**][(٢)].

الْفَصْلُ الرَّابِعُ: فِي صِفَتِهِ ﵁ وَذِكْرِ شَيْءٍ مِنْ خُطَبِهِ

١١١٥٠ - ز - عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ قَالَ: دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا أَنَا بِعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﵁ مُتَّكِئٌ عَلَى رِدَائِهِ، فَأَتَاهُ سَقَّاءَانِ يَخْتَصِمَانِ إِلَيْهِ، فَقَضَى بَيْنَهُمَا، ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ، فَإِذَا رَجُلٌ حَسَنُ الْوَجْهِ، بِوَجْنَتِهِ نَكَتَاتُ جُدَرِيٍّ، وَإِذَا شَعْرُهُ قَدْ كَسَا ذِرَاعَيْهِ. [**أثر ضعيف**][(٣)].

(١) أحمد (٢٤٣٣٠)، والبخاري في « الأدب المفرد » (٦٠٣)، ومسلم (٢٤٠١)، وأبو يعلى (٤٨١٥)، وابن حبان (٦٩٠٧).

(٢) أحمد (٢٦٤٦٦).

(٣) أحمد (٥٣٧)، وفي إسناده عند أحمد: أبو المقدام هشام بن زياد القرشي، ضعَّفه ابن معين والبخاري، وقال النسائي: متروك الحديث.

١١١٥١ - ز - وَعَنْ أُمِّ مُوسَى قَالَتْ: كَانَ عُثْمَانُ ﷺ مِنْ أَجْمَلِ النَّاسِ. [**أثر صحيح**][١].

١١١٥٢ - وَعَنْ أُمِّ غُرَابٍ، عَنْ بَنَانَةَ قَالَتْ: مَا خَضَبَ عُثْمَانُ قَطُّ. [**أثر ضعيف**][٢].

١١١٥٣ - وَعَنْ عَبَّادِ بْنِ زَاهِرٍ أَبِي رُوَاعٍ قَالَ: سَمِعْتُ عُثْمَانَ ﷺ يَخْطُبُ، فَقَالَ: إِنَّا وَاللَّهِ قَدْ صَحِبْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي السَّفَرِ وَالْحَضَرِ، وَكَانَ يَعُودُ مَرْضَانَا، وَيَتْبَعُ جَنَائِزَنَا، وَيَغْزُو مَعَنَا، وَيُوَاسِينَا بِالْقَلِيلِ وَالْكَثِيرِ، وَإِنَّ نَاسًا يُعَلِّمُونِي بِهِ عَسَى أَنْ لَا يَكُونَ أَحَدُهُمْ رَآهُ قَطُّ. [**حديث حسن**][٣].

١١١٥٤ - ز - وَعَنِ الْحَسَنِ قَالَ: شَهِدْتُ عُثْمَانَ يَأْمُرُ فِي خُطْبَتِهِ بِقَتْلِ الْكِلَابِ وَذَبْحِ الْحَمَامِ. [**أثر ضعيف**][٤].

الْبَابُ الثَّالِثُ: فِي طَعْنِ بَعْضِ النَّاسِ فِي عُثْمَانَ وَالذَّبِّ عَنْهُ ﷺ

١١١٥٥ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَوْهَبٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنْ مِصْرَ يَحُجُّ الْبَيْتَ. قَالَ: فَرَأَى قَوْمًا جُلُوسًا، فَقَالَ: مَنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ؟ فَقَالُوا: قُرَيْشٌ.

قَالَ: فَمَنِ الشَّيْخُ فِيهِمْ؟ قَالُوا: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ. قَالَ: يا ابْنَ عُمَرَ، إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ شَيْءٍ، أَوْ أَنْشُدُكَ، أَوْ نَشَدْتُكَ بِحُرْمَةِ هَذَا الْبَيْتِ: أَتَعْلَمُ أَنَّ عُثْمَانَ فَرَّ يَوْمَ أُحُدٍ؟ قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: فَتَعْلَمُ أَنَّهُ غَابَ عَنْ بَدْرٍ فَلَمْ يَشْهَدْهُ؟ قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: وَتَعْلَمُ أَنَّهُ تَغَيَّبَ عَنْ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ؟ قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: فَكَبَّرَ الْمِصْرِيُّ! فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: تَعَالَ أُبَيِّنْ لَكَ مَا سَأَلْتَنِي عَنْهُ:

أَمَّا فِرَارُهُ يَوْمَ أُحُدٍ، فَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ عَفَا عَنْهُ وَغَفَرَ لَهُ.

---

(١) أحمد (٥٢٢).

(٢) أحمد (٥٣٨)، وفي إسناده عند أحمد: أم غراب طلحة، وثقها ابن حبان، وقال الحافظ في « التقريب »: لا يعرف حالها.

(٣) أحمد (٥٠٤)، وذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٣ / ٢٩)، وقال: رواه البزار، ورجاله ثقات.

(٤) أحمد (٥٢١)، وفي إسناده عند أحمد: مبارك بن فضالة، ضعفه النسائي، وقال الدارقطني: ليِّن كثيرُ الخطأ يُعتبر به، وقال الحافظ في « التقريب »: صدوق يدلِّس ويسوِّي.

وَأَمَّا تَغَيُّبُهُ عَنْ بَدْرٍ، فَإِنَّهُ كَانَتْ تَحْتَهُ ابْنَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَإِنَّهَا مَرِضَتْ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **لَكَ أَجْرُ رَجُلٍ شَهِدَ بَدْرًا وَسَهْمُهُ** ».

وَأَمَّا تَغَيُّبُهُ عَنْ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ، فَلَوْ كَانَ أَحَدٌ أَعَزَّ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ عُثْمَانَ لَبَعَثَهُ، بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عُثْمَانَ، وَكَانَتْ بَيْعَةُ الرِّضْوَانِ بَعْدَمَا ذَهَبَ عُثْمَانُ، فَضَرَبَ بِهَا عَلَى يَدِهِ وَقَالَ: « **هَذِهِ لِعُثْمَانَ** ».

قَالَ: وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: اذْهَبْ بِهَذَا الْآنَ مَعَكَ. [**حديث صحيح**][1].

١١١٥٦ - وَعَنْ شَقِيقٍ قَالَ: لَقِيَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ الْوَلِيدَ بْنَ عُقْبَةَ، فَقَالَ لَهُ الْوَلِيدُ: مَا لِي أَرَاكَ قَدْ جَفَوْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ رضي الله عنه؟

فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: أَبْلِغْهُ أَنِّي لَمْ أَفِرَّ يَوْمَ عَيْنَيْنِ - قَالَ عَاصِمٌ: يَقُولُ: يَوْمَ أُحُدٍ -، وَلَمْ أَتَخَلَّفْ يَوْمَ بَدْرٍ، وَلَمْ أَتْرُكْ سُنَّةَ عُمَرَ رضي الله عنه. قَالَ: فَانْطَلَقَ فَخَبَّرَ ذَلِكَ عُثْمَانَ رضي الله عنه. قَالَ: فَقَالَ: أَمَّا قَوْلُهُ: إِنِّي لَمْ أَفِرَّ يَوْمَ عَيْنَيْنِ، فَكَيْفَ يُعَيِّرُنِي بِذَنْبٍ وَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ: ﴿ **إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْاْ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُواْ وَلَقَدْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْ** ﴾ [آل عمران: ١٥٥].

وَأَمَّا قَوْلُهُ أَنِّي تَخَلَّفْتُ يَوْمَ بَدْرٍ، فَإِنِّي كُنْتُ أُمَرِّضُ رُقَيَّةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ مَاتَتْ، وَقَدْ ضَرَبَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِسَهْمِي، وَمَنْ ضَرَبَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِسَهْمِهِ فَقَدْ شَهِدَ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: إِنِّي لَمْ أَتْرُكْ سُنَّةَ عُمَرَ، فَإِنِّي لَا أُطِيقُهَا وَلَا هُوَ. فَأْتِهِ، فَحَدِّثْهُ بِذَلِكَ. [**حديث حسن**][2].

فَصْلٌ: فِي بَرَاءَةِ عَلِيٍّ رضي الله عنه مِنْ إِرَادَةِ عُثْمَانَ بِسُوءٍ

١١١٥٧ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ إِلَى عَلِيٍّ رضي الله عنه نَاسٌ مِنَ النَّاسِ، فَشَكَوْا سُعَاةَ عُثْمَانَ. قَالَ: فَقَالَ لِي أَبِي: اذْهَبْ بِهَذَا الْكِتَابِ إِلَى عُثْمَانَ، فَقُلْ لَهُ: إِنَّ النَّاسَ قَدْ شَكَوْا سُعَاتَكَ، وَهَذَا أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الصَّدَقَةِ، فَمُرْهُمْ فَلْيَأْخُذُوا بِهِ.

---

(١) أحمد (٥٧٧٢)، والبخاري (٣٦٩٨) و (٣١٣٠)، وأبو داود (٢٧٢٦)، والترمذي (٣٧٠٦)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٢) أحمد (٤٩٠).

قَالَ: فَأَتَيْتُ عُثْمَانَ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، قَالَ: فَلَوْ كَانَ ذَاكِرًا بِشَيْءٍ لَذَكَرَهُ يَوْمَئِذٍ، يَعْنِي: بِسُوءٍ. [**حديث صحيح**](١).

الْبَابُ الرَّابِعُ: فِيمَا وَقَعَ مِنَ الحَوَادِثِ فِي أَيَّامِ خِلَافَتِهِ ﷺ، فَمِنْ ذَلِكَ يَوْمُ الجَرَعَةِ

١١١٥٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ الطَّائِيِّ، عَنْ أَبِي ثَوْرٍ قَالَ:

بَعَثَ عُثْمَانُ يَوْمَ الجَرَعَةِ بِسَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ، قَالَ: فَخَرَجُوا إِلَيْهِ فَرَدُّوهُ. قَالَ: فَكُنْتُ قَاعِدًا مَعَ أَبِي مَسْعُودٍ وَحُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ ﷺ، فَقَالَ أَبُو مَسْعُودٍ: مَا كُنْتُ أَرَى أَنْ يَرْجِعَ لم يُهْرِقْ فِيهِ دَمًا.

قَالَ: فَقَالَ حُذَيْفَةُ: وَلَكِنْ قَدْ عَلِمْتُ لَتَرْجِعَنَّ عَلَى عَقِبَيْهَا لَمْ يُهْرَقْ فِيهَا مَحْجَمَةُ دَم، وَمَا عَلِمْتُ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا إِلَّا شَيْئًا عَلِمْتُهُ وَمُحَمَّدٌ ﷺ حَيٌّ، حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيُصْبِحُ مُؤْمِنًا ثُمَّ يُمْسِي مَا مَعَهُ مِنْهُ شَيْءٌ، وَيُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ مَا مَعَهُ مِنْهُ شَيْءٌ، يُقَاتِلُ فِئَتَهُ الْيَوْمَ وَيَقْتُلُهُ اللَّهُ غَدًا، يُنَكِّسُ قَلْبَهُ، تَعْلُوهُ اسْتُهُ، قَالَ: فَقُلْتُ: أَسْفَلَهُ. قَالَ: اسْتُهُ. [**حديث جيد**](٢).

١١١٥٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ: قَالَ جُنْدُبٌ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ الجَرَعَةِ، وَثَمَّ رَجُلٌ، قَالَ: فَقَالَ: وَاللَّهِ لَيُهْرَاقَنَّ الْيَوْمَ دِمَاءٌ.

قَالَ: قَالَ الرَّجُلُ: كَلَّا وَاللَّهِ، قَالَ: هَلَّا قُلْتَ: بَلَى وَاللَّهِ؟ قَالَ: كَلَّا وَاللَّهِ، إِنَّهُ لَحَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَنِيهِ.

قَالَ: قُلْتُ: وَاللَّهِ إِنَّكَ لَجَلِيسُ سُوءٍ مُنْذُ الْيَوْمِ، تَسْمَعُنِي أَحْلِفُ، وَقَدْ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَا تَنْهَانِي؟

قَالَ: ثُمَّ قُلْتُ: مَا لِي وَلِلْغَضَبِ. قَالَ: فَتَرَكْتُ الْغَضَبَ وَأَقْبَلْتُ أَسْأَلُهُ، وَإِذَا الرَّجُلُ حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ ﷺ. [**حديث صحيح**](٣).

---

(١) أحمد (١١٩٦)، والبخاري (٣١١١).

(٢) أحمد (٢٣٣٤٨)، والحاكم (٤/ ٥٤٦).

(٣) أحمد (٢٣٣٨٨)، ومسلم (٢٨٩٣)، والحاكم (٤/ ٤٧٢).

وَمِنْ ذَلِكَ نَفْيُ أَبِي ذَرٍّ ﷺ إِلَى الرَّبَذَةِ:

١١١٦٠ - ز - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ أَبُو الْيَمَانِ، أَنْبَأَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنْمٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ قَالَ: كُنْتُ أَخْدُمُ النَّبِيَّ ﷺ، ثُمَّ آتِي الْمَسْجِدَ إِذَا أَنَا فَرَغْتُ مِنْ عَمَلِي فَأَضْطَجِعُ فِيهِ، فَأَتَانِي النَّبِيُّ ﷺ، يَوْمًا وَأَنَا مُضْطَجِعٌ، فَغَمَزَنِي بِرِجْلِهِ، فَاسْتَوَيْتُ جَالِسًا، فَقَالَ لِي: « **يَا أَبَا ذَرٍّ، كَيْفَ تَصْنَعُ إِذَا أُخْرِجْتَ مِنْهَا؟** ».

فَقُلْتُ: أَرْجِعُ إِلَى مَسْجِدِ النَّبِيِّ ﷺ، وَإِلَى بَيْتِي.

قَالَ: « **فَكَيْفَ تَصْنَعُ إِذَا أُخْرِجْتَ؟** ». فَقُلْتُ: إِذًا آخُذُ بِسَيْفِي فَأَضْرِبُ بِهِ مَنْ يُخْرِجُنِي. فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ عَلَى مَنْكِبِي، فَقَالَ: « **غُفْرًا يَا أَبَا ذَرٍّ** - ثَلَاثًا -، **بَلْ تَنْقَادُ مَعَهُمْ حَيْثُ قَادُوكَ، وَتَنْسَاقُ مَعَهُمْ حَيْثُ سَاقُوكَ، وَلَوْ عَبْدًا أَسْوَدَ** ».

قَالَ أَبُو ذَرٍّ: فَلَمَّا نُفِيتُ إِلَى الرَّبَذَةِ، أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَتَقَدَّمَ رَجُلٌ أَسْوَدُ كَانَ فِيهَا عَلَى نَعَمِ الصَّدَقَةِ، فَلَمَّا رَآنِي أَخَذَ لِيَرْجِعَ وَلِيُقَدِّمَنِي، فَقُلْتُ: كَمَا أَنْتَ، بَلْ أَنْقَادُ لِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [**حديث ضعيف**][(١)].

١١١٦١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا هَاشِمٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ قَالَ: حَدَّثَنَا شَهْرٌ قَالَ: حَدَّثَتْنِي أَسْمَاءُ بِنْتُ يَزِيدَ: أَنَّ أَبَا ذَرٍّ الْغِفَارِيَّ كَانَ يَخْدُمُ النَّبِيَّ ﷺ، فَإِذَا فَرَغَ مِنْ خِدْمَتِهِ أَوَى إِلَى الْمَسْجِدِ، فَكَانَ هُوَ بَيْتَهُ يَضْطَجِعُ فِيهِ، فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَسْجِدَ لَيْلَةً، فَوَجَدَ أَبَا ذَرٍّ نَائِمًا مُنْجَدِلًا[(٢)] فِي الْمَسْجِدِ، فَنَكَتَهُ[(٣)] رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِرِجْلِهِ حَتَّى اسْتَوَى جَالِسًا.

فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **أَلَا أَرَاكَ نَائِمًا؟** ».

قَالَ أَبُو ذَرٍّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَيْنَ أَنَامُ؟ هَلْ لِي مِنْ بَيْتٍ غَيْرُهُ؟

فَجَلَسَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُ: « **كَيْفَ أَنْتَ إِذَا أَخْرَجُوكَ مِنْهُ؟** ».

قَالَ: إِذًا أَلْحَقُ بِالشَّامِ، فَإِنَّ الشَّامَ أَرْضُ الْهِجْرَةِ وَأَرْضُ الْمَحْشَرِ، وَأَرْضُ الْأَنْبِيَاءِ،

---

(١) أحمد (٢١٢٩١)، وفي إسناده عند أحمد: إسماعيل بن عياش، ضعيف في روايته عن غير أهل بلده، وهذه منها.

(٢) منجدل: مطروح. يقال: انجدل، إذا انصرع. (٣) نكته برجله: حركه بها.

فَأَكُونُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِهَا.

قَالَ لَهُ: « **كَيْفَ أَنْتَ إِذَا أَخْرَجُوكَ مِنَ الشَّامِ؟** ». قَالَ: إِذًا أَرْجِعُ إِلَيْهِ فَيَكُونُ هُوَ بَيْتِي وَمَنْزِلِي.

قَالَ لَهُ: « **كَيْفَ أَنْتَ إِذَا أَخْرَجُوكَ مِنْهُ الثَّانِيَةَ؟** ». قَالَ: إِذًا آخُذُ سَيْفِي فَأُقَاتِلُ عَنِّي حَتَّى أَمُوتَ. قَالَ: فَكَشَّرَ[١] إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَثْبَتَهُ بِيَدِهِ، قَالَ: « **أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى خَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ ؟** ». قَالَ: بَلَى بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا نَبِيَّ اللَّهِ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **تَنْقَادُ لَهُمْ حَيْثُ قَادُوكَ، وَتَنْسَاقُ لَهُمْ حَيْثُ سَاقُوكَ، حَتَّى تَلْقَانِي وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ** ». [**حديث حسن**][٢].

الْبَابُ الخَامِسُ: فِي حِصَارِ عُثْمَانَ وَمَا قَالَهُ وَمَا قِيلَ لَهُ

وَفِيهِ فُصُولٌ:

الْفَصْلُ الأَوَّلُ: فِي عَطْفِ بَعْضِ الصَّحَابَةِ عَلَى عُثْمَانَ يَوْمَ الدَّارِ

١١١٦٢ - عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ﷺ: أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عُثْمَانَ ﷺ وَهُوَ مَحْصُورٌ، فَقَالَ: إِنَّكَ إِمَامُ الْعَامَّةِ، وَقَدْ نَزَلَ بِكَ مَا تَرَى، وَإِنِّي أَعْرِضُ عَلَيْكَ خِصَالًا ثَلَاثًا، اخْتَرْ إِحْدَاهُنَّ: إِمَّا أَنْ تَخْرُجَ فَتُقَاتِلَهُمْ، فَإِنَّ مَعَكَ عَدَدًا وَقُوَّةً، وَأَنْتَ عَلَى الْحَقِّ، وَهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ.

وَإِمَّا أَنْ تَخْرِقَ لَكَ بَابًا سِوَى الْبَابِ الَّذِي هُمْ عَلَيْهِ فَتَقْعُدَ عَلَى رَوَاحِلِكَ، فَتَلْحَقَ بِمَكَّةَ، فَإِنَّهُمْ لَنْ يَسْتَحِلُّوكَ وَأَنْتَ بِهَا.

وَإِمَّا أَنْ تَلْحَقَ بِالشَّامِ، فَإِنَّهُمْ أَهْلُ الشَّامِ وَفِيهِمْ مُعَاوِيَةُ.

فَقَالَ عُثْمَانُ ﷺ: أَمَّا أَنْ أَخْرُجَ فَأُقَاتِلَ، فَلَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ خَلَفَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي أُمَّتِهِ بِسَفْكِ الدِّمَاءِ.

وَأَمَّا أَنْ أَخْرُجَ إِلَى مَكَّةَ، فَإِنَّهُمْ لَنْ يَسْتَحِلُّونِي بِهَا، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:

---

(١) كشر إليه: ضحك، وكاشره: إذا ضحك في وجهه. والكشر: ظهور الأسنان.

(٢) أحمد (٢٧٥٨٨)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٥/ ٢٢٢)، وقال: رواه أحمد، وفيه: شهر ابن حوشب، وهو ضعيف، وقد وثّق.

« **يُلْحِدُ رَجُلٌ مِنْ قُـرَيْشٍ بِمَكَّـةَ، يَكُونُ عَلَيْهِ نِصْفُ عَذَابِ الْعَالَمِ** »، فَلَنْ أَكُونَ أَنَا إِيَّاهُ.

وَأَمَّا أَنْ أَلْحَقَ بِالشَّامِ فَإِنَّهُمْ أَهْلُ الشَّامِ وَفِيهِمْ مُعَاوِيَةُ، فَلَنْ أُفَارِقَ دَارَ هِجْرَتِي، وَمُجَـاوَرَةَ رَسُـولِ اللَّهِ ﷺ. [**حديث ضعيف**][(١)].

١١١٦٣ - وَعَنِ ابْنِ أَبْزَى، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﷺ قَالَ: قَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَـيْرِ ﷺ حِينَ حُصِرَ: إِنَّ عِنْدِي نَجَائِبَ قَدْ أَعْدَدْتُهَا لَكَ، فَهَلْ لَكَ أَنْ تَحَوَّلَ إِلَى مَكَّةَ فَيَأْتِيَكَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَكَ؟

قَالَ: لَا، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **يُلْحِدُ بِمَكَّةَ كَبْشٌ مِنْ قُـرَيْشٍ اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ، عَلَيْهِ مِثْلُ نِصْفِ أَوْزَارِ النَّاسِ** ». [**حديث ضعيف**][(٢)].

١١١٦٤ - وَعَنْ أَبِي سَهْلَةَ: أَنَّ عُثْمَانَ ﷺ قَالَ يَوْمَ الدَّارِ حِينَ حُصِرَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَهِدَ إِلَيَّ عَهْدًا، فَأَنَا صَابِرٌ عَلَيْهِ.

قَالَ قَيْسٌ: فَكَانُوا يَـرَوْنَهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ. [**حديث صحيح**][(٣)].

الْفَصْلُ الثَّانِي: فِي انْقِيَادِ عُثْمَانَ ﷺ لِكِتَابِ اللَّهِ ﷻ وَاعْتِذَارِهِ وَبَيَانِهِ لِلنَّاسِ، وَتَعْدَادِ مَنَاقِبِهِ

١١١٦٥ - ز - عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ عُثْمَانَ ﷺ قَالَ: إِنْ وَجَدْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﷻ أَنْ تَضَعُوا رِجْلِي فِي الْقَيْدِ، فَضَعُوهَا. [**أثر صحيح**][(٤)].

---

(١) أحمد (٤٨١)، قال الهيثمي في « المجمع » (٣ / ٢٧٠) بعد أن نسبه لأحمد: ورجاله ثقات، إلَّا أن محمد بن عبد الملك بن مروان لم أجد له سماعًا من المغيرة.

وفي إسناده عند أحمد: محمد بن عبد الملك بن مروان، لم يسمع من المغيرة بن شعبة، لذلك قال الحافظ في « تعجيل المنفعة » (ص٣٧١): وما أظن أن روايته عن المغيرة إلَّا مرسلة.

(٢) أحمد (٤٦١)، وفي إسناده عند أحمد: إسماعيل بن أبان الوراق، قال الدارقطني: قد أثنى عليه أحمد ابن حنبل، وليس بالقوي عندي.

ويعقوب بن عبد اللَّه بن سعد بن مالك القمي، قال الدارقطني: ليس بالقوي، وقال الحافظ في « التقريب »: صدوق يهم.

سعيدُ بن عبد الرحمن بن أبزى، تابعي صغير، وروايتُه عن عثمان مرسلة كما قال أبو زرعة.

(٣) أحمد (٤٠٧)، وابن ماجة (١١٣)، والترمذي (٣٧١١)، وابن حبان (٦٩١٨)، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح غريب، لا نعرفه إلَّا من حديث إسماعيل بن أبي خالد.

(٤) أحمد (٥٢٤).

١١١٦٦ - ز - وَعَنْ ثُمَامَةَ بْنِ حَزْنٍ الْقُشَيْرِيِّ قَالَ: شَهِدْتُ الدَّارَ يَوْمَ أُصِيبَ عُثْمَانُ ﷺ، فَطَلَعَ عَلَيْهِمُ اطِّلَاعَةً، فَقَالَ: ادْعُوا إِلَيَّ صَاحِبَيْكُمُ اللَّذَيْنِ أَلَّبَاكُمْ عَلَيَّ. فَدُعِيَا لَهُ، فَقَالَ: نَشَدْتُكُمَا اللَّهَ، أَتَعْلَمَانِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ ضَاقَ الْمَسْجِدُ بِأَهْلِهِ، فَقَالَ: « **مَنْ يَشْتَرِي هَذِهِ الْبُقْعَةَ مِنْ خَالِصِ مَالِهِ، فَيَكُونُ فِيهَا كَالْمُسْلِمِينَ، وَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا فِي الْجَنَّةِ؟** »، فَاشْتَرَيْتُهَا مِنْ خَالِصِ مَالِي، فَجَعَلْتُهَا بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، وَأَنْتُمْ تَمْنَعُونِي أَنْ أُصَلِّيَ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ؟

ثُمَّ قَالَ: أَنْشُدُكُمُ اللَّهَ، أَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ لَمْ يَكُنْ فِيهَا بِئْرٌ يُسْتَعْذَبُ مِنْهُ إِلَّا رُومَةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **مَنْ يَشْتَرِيهَا مِنْ خَالِصِ مَالِهِ، فَيَكُونُ دَلْوُهُ فِيهَا كَدُلِيِّ الْمُسْلِمِينَ، وَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا فِي الْجَنَّةِ؟** ». فَاشْتَرَيْتُهَا مِنْ خَالِصِ مَالِي، فَأَنْتُمْ تَمْنَعُونِي أَنْ أَشْرَبَ مِنْهَا؟

ثُمَّ قَالَ: هَلْ تَعْلَمُونَ أَنِّي صَاحِبُ جَيْشِ الْعُسْرَةِ؟ قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ. [**حديث جيد**][(١)].

١١١٦٧ - وَعَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: أَشْرَفَ عُثْمَانُ ﷺ مِنَ الْقَصْرِ وَهُوَ مَحْصُورٌ، فَقَالَ: أَنْشُدُ بِاللَّهِ مَنْ شَهِدَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ حِرَاءَ إِذِ اهْتَزَّ الْجَبَلُ، فَرَكَلَهُ بِقَدَمِهِ، ثُمَّ قَالَ: « **اسْكُنْ حِرَاءُ، لَيْسَ عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ، أَوْ صِدِّيقٌ، أَوْ شَهِيدٌ** ». وَأَنَا مَعَهُ؟ فَانْتَشَدَ لَهُ رِجَالٌ.

ثُمَّ قَالَ: أَنْشُدُ بِاللَّهِ مَنْ شَهِدَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ إِذْ بَعَثَنِي إِلَى الْمُشْرِكِينَ، إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ، قَالَ: « **هَذِهِ يَدِي، وَهَذِهِ يَدُ عُثْمَانَ** »، فَبَايَعَ لِي؟ فَانْتَشَدَ لَهُ رِجَالٌ.

قَالَ: أَنْشُدُ بِاللَّهِ مَنْ شَهِدَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **مَنْ يُوَسِّعُ لَنَا بِهَذَا الْبَيْتِ فِي الْمَسْجِدِ بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ؟** ». فَابْتَعْتُهُ مِنْ مَالِي، فَوَسَّعْتُ بِهِ الْمَسْجِدَ؟ فَانْتَشَدَ لَهُ رِجَالٌ.

قَالَ: وَأَنْشُدُ بِاللَّهِ مَنْ شَهِدَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ جَيْشِ الْعُسْرَةِ قَالَ: « **مَنْ يُنْفِقُ الْيَوْمَ نَفَقَةً مُتَقَبَّلَةً؟** ». فَجَهَّزْتُ نِصْفَ الْجَيْشِ مِنْ مَالِي؟ قَالَ: فَانْتَشَدَ لَهُ رِجَالٌ.

وَأَنْشُدُ بِاللَّهِ مَنْ شَهِدَ رُومَةَ يُبَاعُ مَاؤُهَا ابْنَ السَّبِيلِ، فَابْتَعْتُهَا مِنْ مَالِي، فَأَبَحْتُهَا لِابْنِ السَّبِيلِ؟ قَالَ: فَانْتَشَدَ لَهُ رِجَالٌ. [**حديث صحيح**][(٢)].

---

(١) أحمد (٥٥٥)، والترمذي (٣٧٠٣)، وحسنه.

(٢) أحمد (٤٢٠)، والترمذي (٣٦٩٩)، والنسائي (٦ / ٢٣٦ - ٢٣٧)، وابن حبان (٦٩١٦).

١١١٦٨ - وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ عُثْمَانَ وَهُوَ مَحْصُورٌ فِي الدَّارِ، فَدَخَلَ مَدْخَلًا كَانَ إِذَا دَخَلَهُ يَسْمَعُ كَلَامَهُ مَنْ عَلَى الْبِلَاطِ. قَالَ: فَدَخَلَ ذَلِكَ الْمَدْخَلَ وَخَرَجَ إِلَيْنَا، فَقَالَ: إِنَّهُمْ يَتَوَعَّدُونَنِي بِالْقَتْلِ آنِفًا، قَالَ: قُلْنَا: يَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

قَالَ: وَبِمَ يَقْتُلُونَنِي؟! إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ إِلَّا بِإِحْدَى ثَلَاثٍ: رَجُلٌ كَفَرَ بَعْدَ إِسْلَامِهِ، أَوْ زَنَى بَعْدَ إِحْصَانِهِ، أَوْ قَتَلَ نَفْسًا فَيُقْتَلُ بِهَا** ». فَوَاللَّهِ مَا أَحْبَبْتُ أَنَّ لِي بِدِينِي بَدَلًا مُنْذُ هَدَانِي اللَّهُ، وَلَا زَنَيْتُ فِي جَاهِلِيَّةٍ وَلَا فِي إِسْلَامٍ قَطُّ، وَلَا قَتَلْتُ نَفْسًا، فَبِمَ يَقْتُلُونَنِي؟! [**حديث صحيح**](١).

الْفَصْلُ الثَّالِثُ: فِي سُؤَالِ عُثْمَانَ رضي الله عنه عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ رضي الله عنه، وَمُعَاتَبَتِهِ إِيَّاهُ

١١١٦٩ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُجَبِّرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ: أَنَّ عُثْمَانَ أَشْرَفَ عَلَى الَّذِينَ حَصَرُوهُ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ، فَلَمْ يَرُدُّوا عَلَيْهِ، فَقَالَ عُثْمَانُ: أَفِي الْقَوْمِ طَلْحَةُ؟ قَالَ طَلْحَةُ: نَعَمْ.

قَالَ: فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ! أُسَلِّمُ عَلَى قَوْمٍ أَنْتَ فِيهِمْ فَلَا تَرُدُّونَ! قَالَ: قَدْ رَدَدْتُ.

قَالَ: مَا هَكَذَا الرَّدُّ، أُسْمِعُكَ وَلَا تُسْمِعُنِي؟ يَا طَلْحَةُ أَنْشُدُكَ اللَّهَ، أَسَمِعْتَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: « **لَا يُحِلُّ دَمَ الْمُسْلِمِ إِلَّا وَاحِدَةٌ مِنْ ثَلَاثٍ: أَنْ يَكْفُرَ بَعْدَ إِيمَانِهِ، أَوْ يَزْنِيَ بَعْدَ إِحْصَانِهِ، أَوْ يَقْتُلَ نَفْسًا فَيُقْتَلَ بِهَا؟** ». قَالَ: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

فَكَبَّرَ عُثْمَانُ، فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا أَنْكَرْتُ اللَّهَ مُنْذُ عَرَفْتُهُ، وَلَا زَنَيْتُ فِي جَاهِلِيَّةٍ وَلَا إِسْلَامٍ، وَقَدْ تَرَكْتُهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ تَكَرُّهًا، وَفِي الإِسْلَامِ تَعَفُّفًا، وَمَا قَتَلْتُ نَفْسًا يَحِلُّ بِهَا قَتْلِي. [**صحيح لغيره**](٢).

١١١٧٠ - ز - وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: شَهِدْتُ عُثْمَانَ يَوْمَ حُصِرَ فِي

---

(١) أحمد (٤٣٧)، والدارمي (٢٢٩٧)، وابن ماجة (٢٥٣٣)، والترمذي (٢١٥٨)، وأبو داود (٤٥٠٢)، والحاكم (٤ / ٣٥٠)، وقال الترمذي: حديث حسن. وصححه الحاكم على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.

(٢) أحمد (١٤٠٢)، وفي إسناده عند أحمد: الحارث بن عبيدة الحمصي الكَلاعي قاضي حمص، قال أبو حاتم: ليس بقوي، وقال الدارقطني: ضعيف.

مَوْضِعِ الْجَنَائِزِ، وَلَوْ أُلْقِيَ حَجَرٌ لَمْ يَقَعْ إِلَّا عَلَى رَأْسِ رَجُلٍ، فَرَأَيْتُ عُثْمَانَ أَشْرَفَ مِنَ الْخَوْخَةِ الَّتِي تَلِي مَقَامَ جِبْرِيلَ ﷺ فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، أَفِيكُمْ طَلْحَةُ؟ فَسَكَتُوا، ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، أَفِيكُمْ طَلْحَةُ؟ فَسَكَتُوا.

ثُمَّ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَفِيكُمْ طَلْحَةُ؟ فَقَامَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ، فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: أَلَا أَرَاكَ هَاهُنَا، مَا كُنْتُ أَرَى أَنَّكَ تَكُونُ فِي جَمَاعَةٍ تَسْمَعُ نِدَائِي آخِرَ ثَلَاثِ مَرَّاتٍ ثُمَّ لَا تُجِيبُنِي! أَنْشُدُكَ اللَّهَ يَا طَلْحَةُ، تَذْكُرُ يَوْمَ كُنْتُ أَنَا وَأَنْتَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي مَوْضِعِ كَذَا وَكَذَا، لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ غَيْرِي وَغَيْرُكَ؟ قَالَ: نَعَمْ.

فَقَالَ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **يَا طَلْحَةُ، إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَمَعَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ رَفِيقٌ مِنْ أُمَّتِهِ مَعَهُ فِي الْجَنَّةِ، وَإِنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ هَذَا - يَعْنِينِي - رَفِيقِي، مَعِي فِي الْجَنَّةِ** »؟ قَالَ طَلْحَةُ: اللَّهُمَّ نَعَمْ، ثُمَّ انْصَرَفَ. [**حديث ضعيف**][1].

الْفَصْلُ الرَّابِعُ: فِي رُؤْيَا عُثْمَانَ وَإِخْبَارِهِ بِيَوْمِ قَتْلِهِ وَاسْتِعْدَادِهِ لِذَلِكَ وَصَبْرِهِ رضي الله عنه

١١١٧١ - ز - عَنْ نَائِلَةَ بِنْتِ الْفَرَافِصَةِ امْرَأَةِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رضي الله عنه قَالَتْ: نَعَسَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانُ، فَأَغْفَى، فَاسْتَيْقَظَ، فَقَالَ: لَيَقْتُلَنَّنِي الْقَوْمُ.

قُلْتُ: كَلَّا، إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمْ يَبْلُغْ ذَاكَ، إِنَّ رَعِيَّتَكَ اسْتَعْتَبُوكَ.

قَالَ: إِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي مَنَامِي، وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ رضي الله عنهما، فَقَالُوا: **تُفْطِرُ عِنْدَنَا اللَّيْلَةَ**. [**حديث ضعيف**][2].

---

(١) أحمد (٥٥٢)، والحاكم (٣/ ٩٧ - ٩٨)، وقال الحاكم: صحيح الإسناد. وتعقبه الذهبي بأن القاسم ابن الحكم قال عنه البخاري: لا يصح حديثه، وأن أبا حاتم جهله، ولم يتكلم على أبي عبادة الزرقي، مع أنه العلة الرئيسة للحديث، وهو أشد ضعفًا من القاسم بن الحكم.

وفي إسناده عند أحمد: القاسم بن حكم الأنصاري، قال البخاري: سمع أبا عبادة، ولم يصح حديث أبي عبادة، وقال أبو حاتم: مجهول، وليّنه الحافظ في التقريب.

وأبو عبادة الزرقي: عيسى بن عبد الرحمن بن فروة، ضعفه البخاري والنسائي وابن حبان والعقيلي وغيرهم، وقال أبو حاتم: منكر الحديث، ضعيف الحديث، شبيه بالمتروك.

(٢) أحمد (٥٣٦)، وأورده الهيثمي في « المجمع » (٧/ ٢٣٢)، وقال: فيه من لم أعرفهم.

وفي إسناده عند أحمد: زياد بن عبد الله، قال في « تعجيل المنفعة »: فيه نظر، وأم هلال لا تعرف.

١١١٧٢ - ز - وَعَنْ مُسْلِمٍ أَبِي سَعِيدٍ مَوْلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ: أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ أَعْتَقَ عِشْرِينَ مَمْلُوكًا، وَدَعَا بِسَرَاوِيلَ فَشَدَّهَا عَلَيْهِ وَلَمْ يَلْبَسْهَا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَلَا إِسْلَامٍ، وَقَالَ: إِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ الْبَارِحَةَ فِي الْمَنَامِ، وَرَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ رضي الله عنهما، وَإِنَّهُمْ قَالُوا لِي: اصْبِرْ، فَإِنَّكَ تُفْطِرُ عِنْدَنَا الْقَابِلَةَ، ثُمَّ دَعَا بِمُصْحَفٍ فَنَشَرَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقُتِلَ وَهُوَ بَيْنَ يَدَيْهِ. [**أثر حسن**](١).

الْفَصْلُ الْخَامِسُ: فِيمَا جَاءَ فِي تَارِيخِ قَتْلِهِ وَالصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَدَفْنِهِ وَمُدَّةِ خِلَافَتِهِ رضي الله عنه

١١١٧٣ - ز - عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ قَالَ: كُنَّا بِبَابِ عُثْمَانَ فِي عَشْرِ الْأَضْحَى. [**أثر صحيح**](٢).

١١١٧٤ - ز - وَعَنْ مُعْتَمِرِ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ: قَالَ أَبِي: حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ: أَنَّ عُثْمَانَ قُتِلَ فِي أَوْسَطِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ. [**أثر صحيح**](٣).

١١١٧٥ - وَعَنْ قَتَادَةَ: أَنَّ عُثْمَانَ قُتِلَ وَهُوَ ابْنُ تِسْعِينَ سَنَةً، أَوْ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ. [**أثر ضعيف**](٤).

١١١٧٦ - وَعَنْ قَتَادَةَ قَالَ: صَلَّى الزُّبَيْرُ عَلَى عُثْمَانَ وَدَفَنَهُ، وَكَانَ أَوْصَى إِلَيْهِ. [**أثر ضعيف**](٥).

١١١٧٧ - ز - وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ فَرُّوخٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: شَهِدْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ دُفِنَ فِي ثِيَابِهِ بِدِمَائِهِ، وَلَمْ يُغَسَّلْ. [**أثر ضعيف**](٦).

---

(١) أحمد (٥٢٦)، وأورده الهيثمي في « المجمع » (٧/ ٢٣٢) و (٩ / ٩٦ - ٩٨)، وزاد نسبته إلى أبي يعلى في الكبير.

وفي إسناده عند أحمد: يونس بن أبي يعفور، ضعفه ابن معين والنسائي والساجي وأحمد، وقال الدارقطني: ثقة، وقال أبو حاتم: صدوق، وقال ابن عدي: هو عندي ممن يُكتب حديثه؛ يعني للمتابعات والشواهد، وقال ابن حبان في « الضعفاء »: يروي عن الثقات ما لا يشبه حديث الأثبات.

(٢) أحمد (٥٤٨). (٣) أحمد (٥٤٦).

(٤) أحمد (٥٤٧)، وفي إسناده عند أحمد: قتادة، لم يدرك عثمان.

(٥) أحمد (٥٤٩)، وفي إسناده عند أحمد: قتادة، لم يدرك عثمان.

(٦) أحمد (٥٣١)، ومحبوب بن محرز ضعفه الدارقطني، وقال أبو حاتم: يُكتب حديثه، وذكره ابنُ حبان في « الثقات »، وإبراهيم بن عبد اللَّه بن فروخ مجهول.

١١١٧٨ - وَعَنْ أُمَيَّةَ بْنِ شِبْلٍ وَغَيْرِهِ، قَالُوا: وَلِيَ عُثْمَانُ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ، وَكَانَتِ الْفِتْنَةُ خَمْسَ سِنِينَ. [أثر ضعيف](١).

١١١٧٩ - وَعَنْ أَبِي مَعْشَرٍ قَالَ: قُتِلَ عُثْمَانُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِثَمَانِ عَشْرَةَ مَضَتْ مِنْ ذِي الْحَجَّةِ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ، وَكَانَتْ خِلَافَتُهُ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً إِلَّا اثْنَيْ عَشَرَ يَوْمًا. [أثر ضعيف](٢).

أَبْوَابُ

مَا جَاءَ فِي خِلَافَةِ

رَابِعِ الخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ: الإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﵁

الْبَابُ الأَوَّلُ: فِي خِلَافَتِهِ ﵁، وَإِشَارَةِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى ذَلِكَ

١١١٨٠ - عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ عَلِيٍّ، فَكَانَ إِذَا شَهِدَ مَشْهَدًا، أَوْ أَشْرَفَ عَلَى أَكَمَةٍ، أَوْ هَبَطَ وَادِيًا، قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ.

فَقُلْتُ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي يَشْكُرَ: انْطَلِقْ بِنَا إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ حَتَّى نَسْأَلَهُ عَنْ قَوْلِهِ: صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ. قَالَ: فَانْطَلَقْنَا إِلَيْهِ، فَقُلْنَا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رَأَيْنَاكَ إِذَا شَهِدْتَ مَشْهَدًا، أَوْ هَبَطْتَ وَادِيًا، أَوْ أَشْرَفْتَ عَلَى أَكَمَةٍ، قُلْتَ: صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، فَهَلْ عَهِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَيْكَ شَيْئًا فِي ذَلِكَ؟

قَالَ: فَأَعْرَضَ عَنَّا، وَأَلْحَحْنَا عَلَيْهِ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَالَ: وَاللَّهِ مَا عَهِدَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَهْدًا إِلَّا شَيْئًا عَهِدَهُ إِلَى النَّاسِ، وَلَكِنَّ النَّاسَ وَقَعُوا عَلَى عُثْمَانَ ﵁ فَقَتَلُوهُ، فَكَانَ غَيْرِي فِيهِ أَسْوَأَ حَالًا وَفِعْلًا مِنِّي، ثُمَّ إِنِّي رَأَيْتُ أَنِّي أَحَقُّهُمْ بِهَذَا الأَمْرِ، فَوَثَبْتُ عَلَيْهِ، فَاللَّهُ أَعْلَمُ أَصَبْنَا أَمْ أَخْطَأْنَا. [حديث ضعيف](٣).

١١١٨١ - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِعَلِيٍّ ﵁: أَنْتَ وَلِيِّي فِي كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي. [صحيح لغيره](٤).

---

(١) أحمد (٥٤٤)، وفي إسناده عند أحمد انقطاع.

(٢) أحمد (٥٤٥)، وفي إسناده عند أحمد: أبو معشر نجيح بن عبد الرحمن، ضعيف.

(٣) أحمد (١٢٠٧)، وفي إسناده عند أحمد: علي بن زيد بن جُدْعان، ضعيف.

(٤) أحمد (٣٠٦١)، وفي إسناده عند أحمد: أبو بلج يحيى بن سليم، أو ابن أبي سليم، قال فيه البخاري: فيه نظر.

١١١٨٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَعَفَّانُ - الْمَعْنَى - وَهَذَا حَدِيثُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، قَالَا: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ الرِّشْكُ، عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ﷺ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَرِيَّةً، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ﷺ، فَأَحْدَثَ شَيْئًا فِي سَفَرِهِ، فَتَعَاهَدَ - قَالَ عَفَّانُ: فَتَعَاقَدَ - أَرْبَعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ أَنْ يَذْكُرُوا أَمْرَهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

قَالَ عِمْرَانُ: وَكُنَّا إِذَا قَدِمْنَا مِنْ سَفَرٍ بَدَأْنَا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ.

قَالَ: فَدَخَلُوا عَلَيْهِ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ عَلِيًّا فَعَلَ كَذَا وَكَذَا، فَأَعْرَضَ عَنْهُ.

ثُمَّ قَامَ الثَّانِي فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ عَلِيًّا فَعَلَ كَذَا وَكَذَا، فَأَعْرَضَ عَنْهُ.

ثُمَّ قَامَ الثَّالِثُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ عَلِيًّا فَعَلَ كَذَا وَكَذَا، فَأَعْرَضَ عَنْهُ.

ثُمَّ قَامَ الرَّابِعُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ عَلِيًّا فَعَلَ كَذَا وَكَذَا.

قَالَ: فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الرَّابِعِ وَقَدْ تَغَيَّرَ وَجْهُهُ، فَقَالَ: « **دَعُوا عَلِيًّا، دَعُوا عَلِيًّا، إِنَّ عَلِيًّا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، وَهُوَ وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي** »(١). [**حديث صحيح**](٢).

١١١٨٣ - وَعَنْ بُرَيْدَةَ الأَسْلَمِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، نَحْوَهُ، وَفِيهِ: « **فَإِنَّهُ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، وَهُوَ وَلِيُّكُمْ بَعْدِي، وَإِنَّهُ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، وَهُوَ وَلِيُّكُمْ بَعْدِي** ». [**حسن صحيح**](٣).

١١١٨٤ - وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ ﷺ قَالَ: كَانَ لِنَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَبْوَابٌ شَارِعَةٌ فِي الْمَسْجِدِ.

قَالَ: فَقَالَ يَوْمًا: « **سُدُّوا هَذِهِ الأَبْوَابَ إِلَّا بَابَ عَلِيٍّ** ». قَالَ: فَتَكَلَّمَ فِي ذَلِكَ النَّاسُ. قَالَ: فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَحَمِدَ اللَّهَ تَعَالَى وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: « **أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي أَمَرْتُ بِسَدِّ هَذِهِ الأَبْوَابِ إِلَّا بَابَ عَلِيٍّ، وَقَالَ فِيهِ قَائِلُكُمْ، وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا سَدَدْتُ شَيْئًا وَلَا فَتَحْتُهُ، وَلَكِنِّي أُمِرْتُ بِشَيْءٍ فَاتَّبَعْتُهُ** ». [**حديث ضعيف**](٤).

---

(١) انظر: « موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان » برقم (٢٢٠٣) بتحقيقنا.

(٢) أحمد (١٩٩٢٨)، وابن حبان (٦٩٢٩)، والترمذي (٣٧١٢)، والنسائي في « الكبرى » (٨١٤٦)، وأبو يعلى (٣٥٥)، والحاكم (٣/ ١١٠).

(٣) أحمد (٢٣٠١٢).

(٤) أحمد (١٩٢٨٧)، والنسائي في « الكبرى » (٨٤٢٣)، والحاكم (٣/ ١٢٥)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. فتعقبه الذهبي فقال: رواه عوف عن ميمون أبي عبد اللَّه. وذكره الهيثمي في =

الْبَابُ الثَّانِي: فِي مَنَاقِبِهِ ﷺ غَيْرَ مَا تَقَدَّمَ فِي مَنَاقِبِ آلِ الْبَيْتِ

وَفِيهِ فُصُولٌ:

الْفَصْلُ الأَوَّلُ: فِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ الجَامِعِ لِكَثِيرٍ مِنْ مَنَاقِبِ الإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ

١١١٨٥ - عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ: إِنِّي لَجَالِسٌ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ إِذْ أَتَاهُ تِسْعَةُ رَهْطٍ، فَقَالُوا: يَا أَبَا عَبَّاسٍ، إِمَّا أَنْ تَقُومَ مَعَنَا، وَإِمَّا أَنْ يُخَلُّونَا هَؤُلَاءِ(١).

قَالَ: فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: بَلْ أَقُومُ مَعَكُمْ، قَالَ: وَهُوَ يَوْمَئِذٍ صَحِيحٌ قَبْلَ أَنْ يَعْمَى. قَالَ: فَابْتَدَؤُوا، فَتَحَدَّثُوا، فَلَا تَدْرِي مَا قَالُوا.

قَالَ: فَجَاءَ يَنْفُضُ ثَوْبَهُ وَيَقُولُ: أُفٍّ وَتُفٍّ، وَقَعُوا فِي رَجُلٍ لَهُ عَشْرٌ، وَقَعُوا فِي رَجُلٍ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: « **لأَبْعَثَنَّ رَجُلًا لَا يُخْزِيهِ اللَّهُ أَبَدًا، يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ** ». قَالَ: فَاسْتَشْرَفَ لَهَا مَنِ اسْتَشْرَفَ. قَالَ: « **أَيْنَ عَلِيٌّ؟** ». قَالَ: هُوَ فِي الرَّحْلِ(٢) يَطْحَنُ.

قَالَ: « **وَمَا كَانَ أَحَدُكُمْ لِيَطْحَنَ؟!** ». قَالَ: فَجَاءَ وَهُوَ أَرْمَدُ، لَا يَكَادُ يُبْصِرُ، قَالَ: فَنَفَثَ فِي عَيْنَيْهِ، ثُمَّ هَزَّ الرَّايَةَ ثَلَاثًا، فَأَعْطَاهَا إِيَّاهُ، فَجَاءَ بِصَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ.

قَالَ: ثُمَّ بَعَثَ فُلَانًا بِسُورَةِ التَّوْبَةِ، فَبَعَثَ عَلِيًّا خَلْفَهُ، فَأَخَذَهَا مِنْهُ.

قَالَ: « **لَا يَذْهَبُ بِهَا إِلَّا رَجُلٌ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ** ». قَالَ: وَقَالَ لِبَنِي عَمِّهِ: « **أَيُّكُمْ يُوَالِينِي فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ؟** ».

قَالَ: وَعَلِيٌّ مَعَهُ جَالِسٌ، فَأَبَوْا، فَقَالَ عَلِيٌّ: أَنَا أُوَالِيكَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ. قَالَ: « **أَنْتَ**

= « المجمع » (٩/ ١١٤)، وقال: رواه أحمد، وفيه: ميمون أبو عبد اللّه، وثقه ابنُ حبان، وضعَّفه جماعة، وبقية رجاله رجال الصحيح.

وفي إسناده عند أحمد: ميمون أبو عبد اللّه البصري الكندي، ضعفه ابن المديني ويحيى القطان وابن معين وأبو داود والنسائي وأبو أحمد الحاكم، وقال الأثرم عن أحمد: أحاديثه مناكير.

(١) أي: إما أن تذهب معنا، وإما أن يتركنا - أعني - هؤلاء لنخلو بك.

(٢) الرحل: مسكن الإنسان وما يتبعه من أثاث.

وَلِيِّي فِـي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ». قَالَ: فَـتَـرَكَهُ، ثُمَّ أَقْبَـلَ عَلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ فَقَالَ: « أَيُّـكُمْ يُوَالِـينِي فِـي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ؟ ». فَأَبَوْا، قَالَ: فَقَالَ عَلِيٌّ: أَنَا أُوَالِيكَ فِـي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ.

فَقَالَ: « أَنْتَ وَلِيِّـي فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ».

قَالَ: وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ النَّاسِ بَعْدَ خَدِيجَةَ.

قَالَ: وَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَوْبَهُ فَوَضَعَهُ عَلَى عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَحَسَنٍ وَحُسَيْنٍ ، فَقَالَ: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ [الأحزاب: ٣٣].

قَالَ: وَشَرَى(١) عَلِيٌّ نَفْسَهُ: لَبِسَ ثَوْبَ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ نَامَ مَكَانَهُ.

قَالَ: وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَرْمُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَجَاءَ أَبُو بَـكْرٍ وَعَلِيٌّ نَائِـمٌ، قَالَ: وَأَبُو بَـكْرٍ يَحْسَبُ أَنَّهُ نَبِيُّ اللَّهِ.

قَالَ: فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ. قَالَ: فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَدِ انْطَـلَـقَ نَحْوَ بِئْرِ مَيْمُونٍ(٢)، فَأَدْرِكْهُ.

قَالَ: فَانْطَلَقَ أَبُو بَـكْرٍ فَدَخَلَ مَعَهُ الْغَارَ. قَالَ: وَجَعَلَ عَلِيٌّ يُرْمَى بِالْحِجَارَةِ كَمَا كَانَ يُرْمَى نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ يَتَضَوَّرُ(٣)، قَدْ لَفَّ رَأْسَهُ فِي الثَّوْبِ لَا يُخْرِجُهُ حَتَّى أَصْبَحَ، ثُمَّ كَشَفَ عَنْ رَأْسِهِ، فَقَالُوا: إِنَّكَ لَلَئِيمٌ. كَانَ صَاحِبُكَ نَـرْمِيهِ فَلَا يَتَضَوَّرُ، وَأَنْتَ تَتَضَوَّرُ، وَقَدِ اسْتَنْكَرْنَا ذَلِكَ.

قَالَ: وَخَرَجَ بِالنَّاسِ فِي غَزْوَةِ تَـبُوكَ. قَالَ: فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: أَخْرُجُ مَعَكَ؟

قَالَ: فَقَالَ لَهُ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: « لَا ». فَـبَـكَى عَلِيٌّ، فَقَالَ لَهُ: « أَمَا تَرْضَى أَنْ تَـكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلَّا أَنَّكَ لَسْتَ بِنَبِيٍّ؟ إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ أَذْهَبَ إِلَّا وَأَنْتَ خَلِيفَتِي ».

قَالَ: وَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « أَنْتَ وَلِيِّي فِي كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي ».

وَقَالَ: « سُدُّوا أَبْوَابَ الْمَسْجِدِ غَيْـرَ بَابِ عَلِيٍّ ».

---

(١) شرى: من الأضداد؛ تقع على الشراء كما تقع على البيع. والمعنى هنا: باع علي نفسه.

(٢) بئر ميمون: هو بئر بمكة بين البيت والحجون بأبطح مكة، منسوبة إلى ميمون الحضرمي، حفرها في الجاهلية قبل أن يقع عبد المطلب على زمزم، وعندها توفي أبـو جعـفر المنصـور، وفيها أنـزل اللَّه تـعالى: ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ ﴾ [الملك: ٣٠].

(٣) يتضور: يتلوى ويصيح من ألم الضرب أو الجوع ونحوهما.

فَقَالَ: فَيَدْخُلُ الْمَسْجِدَ جُنُبًا، وَهُوَ طَرِيقُهُ لَيْسَ لَهُ طَرِيقٌ غَيْرُهُ.

قَالَ: وَقَالَ: « **مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ، فَإِنَّ مَوْلَاهُ عَلِيٌّ** ».

قَالَ: وَأَخْبَرَنَا اللَّهُ ﷻ فِي الْقُرْآنِ أَنَّهُ قَدْ رَضِيَ عَنْهُمْ: عَنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ، فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ، هَلْ حَدَّثَنَا أَنَّهُ سَخِطَ عَلَيْهِمْ بَعْدُ، قَالَ: وَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ لِعُمَرَ حِينَ قَالَ: ائْذَنْ لِي فَلأَضْرِبْ عُنُقَهُ.

قَالَ: « **أَوَكُنْتَ فَاعِلًا؟ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ قَدِ اطَّلَعَ إِلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ: اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ؟** ». [**حديث ضعيف**][1].

الْفَصْلُ الثَّانِي: فِي أَحَادِيثَ مُتَفَرِّقَةٍ فِي مَنَاقِبِهِ رضي الله عنه

١١١٨٦ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: اشْتَكَى عَلِيًّا النَّاسُ، قَالَ: فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِينَا خَطِيبًا، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: « **أَيُّهَا النَّاسُ، لَا تَشْكُوا عَلِيًّا، فَوَاللَّهِ إِنَّهُ لَأَخْشَنُ فِي ذَاتِ اللَّهِ أَوْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ** ». [**حديث ضعيف**][2].

١١١٨٧ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نِيَارٍ الأَسْلَمِيِّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شَاسٍ الأَسْلَمِيِّ رضي الله عنه، قَالَ - وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْحُدَيْبِيَةِ، قَالَ -: خَرَجْتُ مَعَ عَلِيٍّ إِلَى الْيَمَنِ فَجَفَانِي فِي سَفَرِي ذَلِكَ، حَتَّى وَجَدْتُ فِي نَفْسِي عَلَيْهِ، فَلَمَّا قَدِمْتُ أَظْهَرْتُ شِكَايَتَهُ فِي الْمَسْجِدِ، حَتَّى بَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَدَخَلْتُ الْمَسْجِدَ ذَاتَ غَدْوَةٍ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَلَمَّا رَآنِي أَبَدَّنِي[3] عَيْنَيْهِ - يَقُولُ: حَدَّدَ إِلَيَّ النَّظَرَ -، حَتَّى إِذَا جَلَسْتُ قَالَ: « **يَا عَمْرُو، وَاللَّهِ لَقَدْ آذَيْتَنِي** ».

قُلْتُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أُوذِيَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: « **بَلَى، مَنْ آذَى عَلِيًّا فَقَدْ آذَانِي** ». [**حسن لغيره**][4].

---

(١) أحمد (٣٠٦١)، والحاكم (٣/ ١٣٢)، والترمذي (٣٠٩١)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث ابن عباس، وصحح الحاكم إسناده، ووافقه الذهبي.

وفي إسناده عند أحمد: أبو بلج يحيى بن سليم، أو ابن أبي سليم، قال فيه البخاري: فيه نظر.

(٢) أحمد (١١٨١٧)، والحاكم (١/ ٦٨)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٩/ ١٢٩)، وقال: رواه أحمد، ورجاله ثقات.

(٣) يقال: أَبَدَّ بصره نحوه، إذا مدَّه وأدام النظر إليه.

(٤) أحمد (١٥٩٦٠)، وابن حبان (٦٩٢٣)، والحاكم (٣/ ١٢٢)، وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم =

١١١٨٨ - وَعَنْ حُبْشِيِّ بْنِ جُنَادَةَ، قَالَ يَحْيَى بْنُ آدَمَ السَّلُولِيُّ - وَكَانَ قَدْ شَهِدَ يَوْمَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ ﷺ، قَالَ -: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **عَلِيٌّ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، وَلَا يُؤَدِّي عَنِّي إِلَّا أَنَا أَوْ عَلِيٌّ** ».

وَقَالَ ابْنُ أَبِي بُكَيْرٍ: « **لَا يَقْضِي عَنِّي دَيْنِي إِلَّا أَنَا أَوْ عَلِيٌّ** ». [**حديث صحيح**][(١)].

١١١٨٩ - وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ﵂ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لِعَلِيٍّ: « **لَا يُبْغِضُكَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يُحِبُّكَ مُنَافِقٌ** ». [**صحيح لغيره**][(٢)].

١١١٩٠ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ ﵂ فَقَالَتْ لِي: أَيُسَبُّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيكُمْ؟ قُلْتُ: مَعَاذَ اللَّهِ، أَوْ سُبْحَانَ اللَّهِ، أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا.

قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **مَنْ سَبَّ عَلِيًّا، فَقَدْ سَبَّنِي** ». [**حديث صحيح**][(٣)].

١١١٩١ - وَعَنْ عَلِيٍّ ﵁ قَالَ: وَاللَّهِ إِنَّهُ مِمَّا عَهِدَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ لَا يُبْغِضُنِي إِلَّا مُنَافِقٌ، وَلَا يُحِبُّنِي إِلَّا مُؤْمِنٌ. [**حديث صحيح**][(٤)].

١١١٩٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا أَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ، حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ الْمِنْهَالِ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسَدِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ ﵁ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ [الشعراء: ٢١٤]، قَالَ: جَمَعَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ فَاجْتَمَعَ ثَلَاثُونَ، فَأَكَلُوا وَشَرِبُوا، قَالَ: فَقَالَ لَهُمْ: « **مَنْ يَضْمَنُ عَنِّي دَيْنِي وَمَوَاعِيدِي، وَيَكُونُ مَعِي فِي الْجَنَّةِ، وَيَكُونُ خَلِيفَتِي فِي أَهْلِي؟** ».

= يخرجاه، ووافقه الذهبي.

وأورده الهيثمي في « المجمع » (٩/ ١٢٩)، وقال: رواه أحمد، والطبراني باختصار، والبزار أخصر منه، ورجال أحمد ثقات.

(١) أحمد (١٧٥٠٥)، والنسائي في « الكبرى » (٨١٤٧).

(٢) أحمد (٢٦٥٠٧)، والترمذي (٣٧١٧)، وأبو يعلى (٦٩٠٤)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

وأورده الهيثمي في « المجمع » (٩/ ١٣٢)، وقال: رواه الطبراني، وإسناده حسن.

وفي إسناده عند أحمد: جهالة مُساور الحميري وأمّه.

(٣) أحمد (٢٦٧٤٨)، وأبو يعلى (٧٠١٣)، والحاكم (٣/ ١٢١)، وقال: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي.

(٤) أحمد (٦٤٢)، ومسلم (٧٨)، وابن حبان (٦٩٢٤)، وابن ماجة (١١٤)، والترمذي (٣٧٣٦)، والنسائي في « الكبرى » (٨١٥٣)، وأبو يعلى (٢٩١).

فَقَالَ رَجُلٌ لَمْ يُسَمِّهِ شَرِيكٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْتَ كُنْتَ بَحْرًا، مَنْ يَقُومُ بِهَذَا؟ قَالَ: ثُمَّ قَالَ الآخَرُ: قَالَ: فَعَرَضَ ذَلِكَ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، فَقَالَ عَلِيٌّ: أَنَا. [**حديث ضعيف**][(١)].

١١١٩٣ - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: أَوَّلُ مَنْ صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بَعْدَ خَدِيجَةَ عَلِيٌّ - وَقَالَ مَرَّةً: أَسْلَمَ -. [**حديث صحيح**][(٢)].

١١١٩٤ - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: كُنَّا نَقُولُ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ: رَسُولُ اللَّهِ خَيْرُ النَّاسِ، ثُمَّ أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرُ، وَلَقَدْ أُوتِيَ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ ثَلَاثَ خِصَالٍ لأَنْ تَكُونَ لِي وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ: زَوَّجَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ابْنَتَهُ وَوَلَدَتْ لَهُ، وَسَدَّ الأَبْوَابَ إِلَّا بَابَهُ فِي الْمَسْجِدِ، وَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ يَوْمَ خَيْبَرَ. [**حديث ضعيف**][(٣)].

١١١٩٥ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرَّقِيمِ الْكِنَانِيِّ قَالَ: خَرَجْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ زَمَنَ الْجَمَلِ، فَلَقِينَا سَعْدَ بْنَ مَالِكٍ بِهَا، فَقَالَ: أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِسَدِّ الأَبْوَابِ الشَّارِعَةِ فِي الْمَسْجِدِ، وَتَرَكَ بَابَ عَلِيٍّ ﷺ. [**حديث ضعيف**][(٤)].

١١١٩٦ - عَنْ أَبِي حَسَّانَ: أَنَّ عَلِيًّا ﷺ كَانَ يَأْمُرُ بِالأَمْرِ فَيُؤْتَى، فَيُقَالُ: قَدْ فَعَلْنَا كَذَا وَكَذَا، فَيَقُولُ: صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ.

قَالَ: فَقَالَ لَهُ الأَشْتَرُ: إِنَّ هَذَا الَّذِي تَقُولُ قَدْ تَفَشَّغَ[(٥)] فِي النَّاسِ، أَفَشَيْءٌ عَهِدَهُ إِلَيْكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟

قَالَ عَلِيٌّ ﷺ: مَا عَهِدَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا خَاصَّةً دُونَ النَّاسِ، إِلَّا شَيْءٌ سَمِعْتُهُ مِنْهُ، فَهُوَ فِي صَحِيفَةٍ، فِي قِرَابِ سَيْفِي. قَالَ: فَلَمْ يَزَالُوا بِهِ حَتَّى أَخْرَجَ الصَّحِيفَةَ. قَالَ: فَإِذَا فِيهَا: « **مَنْ أَحْدَثَ حَدَثًا، أَوْ آوَى مُحْدِثًا، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ** ».

قَالَ: وَإِذَا فِيهَا: « **أَنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ، وَإِنِّي أُحَرِّمُ الْمَدِينَةَ، حَرَامٌ مَا بَيْنَ حَرَّتَيْهَا**

---

(١) أحمد (٨٨٣).

(٢) أحمد (٣٥٤٢)، وفي إسنادهَ عند أحمد: أبو بلج، واسمه يحيى بن سليم، أو ابن أبي سليم، قال فيه البخاري: فيه نظر.

(٣) أحمد (٤٧٩٧)، وأبو يعلى (٥٦٠١)، وفي إسناده عند أحمد: هشام بن سعد، ضعيف.

(٤) أحمد (١٥١١).

(٥) أي: انتشر وفشا، يقال: تَفَشَّغَت الغرة، إذا انتشرت حتى غطت العين.

وَحِمَاهَا كُلُّهُ، لَا يُخْتَلَى خَلَاهَا[١]، وَلَا يُنَفَّرُ صَيْدُهَا، لَا تُلْتَقَطُ لُقَطَتُهَا إِلَّا لِمَنْ أَشَارَ بِهَا، وَلَا تُقْطَعُ مِنْهَا شَجَرَةٌ إِلَّا أَنْ يَعْلِفَ رَجُلٌ بَعِيرَهُ، وَلَا يُحْمَلُ فِيهَا السِّلَاحُ لِقِتَالٍ».

قَالَ: وَإِذَا فِيهَا: «الْمُؤْمِنُونَ تَتَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ، وَيَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ، وَهُمْ يَدٌ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ، أَلَا لَا يُقْتَلُ مُؤْمِنٌ بِكَافِرٍ، وَلَا ذُو عَهْدٍ فِي عَهْدِهِ». [صحيح لغيره][٢].

١١١٩٧ - وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، مِثْلُهُ، وَفِيهِ: وَظُلِّلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِثَوْبٍ عَلَى شَجَرَةِ سَمُرَةٍ مِنَ الشَّمْسِ، فَقَالَ: «أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ...». إلخ، الْحَدِيثَ. [حديث صحيح][٣].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ)، قَالَ: اسْتَشْهَدَ عَلِيٌّ النَّاسَ، فَقَالَ: أَنْشُدُ اللَّهَ رَجُلًا سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ، فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ».

قَالَ: فَقَامَ سِتَّةَ عَشَرَ رَجُلًا، فَشَهِدُوا. [صحيح لغيره][٤].

١١١٩٨ - وَعَنْ رِيَاحِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ: جَاءَ رَهْطٌ إِلَى عَلِيٍّ بِالرَّحْبَةِ، فَقَالُوا: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَانَا. قَالَ: كَيْفَ أَكُونُ مَوْلَاكُمْ وَأَنْتُمْ قَوْمٌ عَرَبٌ؟ فَقَالُوا: سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ يَقُولُ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ، فَإِنَّ هَذَا مَوْلَاهُ».

قَالَ رِيَاحٌ: فَلَمَّا مَضَوْا، تَبِعْتُهُمْ، فَسَأَلْتُ مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالُوا: نَفَرٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فِيهِمْ أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ. [حديث صحيح][٥].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ)، قَالَ: رَأَيْتُ قَوْمًا مِنَ الْأَنْصَارِ قَدِمُوا عَلَى عَلِيٍّ فِي الرَّحْبَةِ، فَقَالَ: مَنِ الْقَوْمُ؟ قَالُوا: مَوَالِيكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ... فَذَكَرَ مَعْنَاهُ. [حديث صحيح][٦].

١١١٩٩ - ز - وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ: شَهِدْتُ عَلِيًّا ﷺ فِي الرَّحْبَةِ يَنْشُدُ النَّاسَ: أَنْشُدُ اللَّهَ مَنْ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ...»، لَمَا قَامَ فَشَهِدَ.

---

(١) الخلا: النبات الرطب الرقيق ما دام رطبًا، واختلاؤه: قطعه.

(٢) أحمد (٩٥٩)، وأبو داود (٢٠٣٥). وفي إسناده عند أحمد: أبو حسان الأعرج، روايته عن علي مرسلة.

(٣) أحمد (١٩٣٢٥)، والنسائي في «الكبرى» (٨٤٦٩)، وفي إسناده عند أحمد: أبو عبيد؛ ذكره الحافظ في «التعجيل» وقال: ما عرفتُ مَنْ هو أبو عبيد هذا، ولا أفرده الحسيني ولا من تبعه بترجمة. وميمون أبو عبد الله، ضعيف.

(٤) أحمد (٩٥٠).

(٥) أحمد (٢٣٥٦٣).

(٦) أحمد (٢٣٥٦٤).

قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: فَقَامَ اثْنَا عَشَرَ بَدْرِيًّا كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى أَحَدِهِمْ، فَقَالُوا: نَشْهَدُ أَنَّا سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ: « **أَلَسْتُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، وَأَزْوَاجِي أُمَّهَاتُهُمْ؟** ». فَقُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ: « **فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ** ». [**صحيح لغيره**][1].

١١٢٠٠ - ز - (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ)، قَالَ: شَهِدْتُ عَلِيًّا ﷺ فِي الرَّحْبَةِ قَالَ: أَنْشُدُ اللَّهَ رَجُلًا سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَشَهِدَهُ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ إِلَّا قَامَ، وَلَا يَقُومُ إِلَّا مَنْ قَدْ رَآهُ.

فَقَامَ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا فَقَالُوا: قَدْ رَأَيْنَاهُ وَسَمِعْنَاهُ، حَيْثُ أَخَذَ بِيَدِهِ يَقُولُ: « **اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ** ».

فَقَامَ إِلَّا ثَلَاثَةً لَمْ يَقُومُوا، فَدَعَا عَلَيْهِمْ، فَأَصَابَتْهُمْ دَعْوَتُهُ. [**حديث ضعيف**][2].

١١٢٠١ - وَعَنْ زَاذَانَ بْنِ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا فِي الرَّحْبَةِ وَهُوَ يَنْشُدُ النَّاسَ: مَنْ شَهِدَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ وَهُوَ يَقُولُ مَا قَالَ؟

فَقَامَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا فَشَهِدُوا أَنَّهُمْ سَمِعُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ: « **مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ، فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ** ». [**صحيح لغيره**][3].

١١٢٠٢ - ز- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَكِيمٍ الأَوْدِيُّ، أَنْبَأَنَا شَرِيكٌ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ وَهْبٍ، وَعَنْ زَيْدِ بْنِ يُثَيْعٍ، قَالَا: نَشَدَ عَلِيٌّ النَّاسَ فِي الرَّحْبَةِ: مَنْ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ إِلَّا قَامَ. قَالَ: فَقَامَ مِنْ قِبَلِ سَعِيدٍ سِتَّةٌ، وَمِنْ قِبَلِ زَيْدٍ سِتَّةٌ، فَشَهِدُوا أَنَّهُمْ سَمِعُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لِعَلِيٍّ ﷺ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ: « **أَلَيْسَ اللَّهُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ؟** ».

قَالُوا: بَلَى، قَالَ: « **اللَّهُمَّ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ، فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ**

---

(١) أحمد (٩٦١)، وأبو يعلى (٥٦٧). وفي إسناده عند أحمد: يزيد بن أبي زياد، ضعيف. ويونس بن أرقم لينَهُ ابنُ خِراش والهيثمي، وذكره ابن حبان في « الثقات » (٩/ ٢٨٧)، وقال البخاريُّ في « التاريخ الكبير » (٨/ ٤١٠): معروفُ الحديث، وكان يتشيعُ.

(٢) أحمد (٩٦٤)، وفي إسناده عند أحمد: جهالة الوليد بن عُقبة وسِماك بن عُبيد.

(٣) أحمد (٦٤١)، وفي إسناده عند أحمد: جهالة أبي عبد الرحيم الكندي.

مَنْ عَادَاهُ ». [**حديث صحيح**][(١)].

١١٢٠٢م - ز - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَكِيمٍ، أَنْبَأَنَا شَرِيكٌ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرٍو ذِي مُرٍّ، بِمِثْلِ حَدِيثِ أَبِي إِسْحَاقَ؛ يَعْنِي: عَنْ سَعِيدٍ وَزَيْدٍ. وَزَادَ فِيهِ: « **وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ** ». [**حديث ضعيف**][(٢)].

١١٢٠٣ - وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ وَهْبٍ قَالَ: نَشَدَ عَلِيٌّ النَّاسَ، فَقَامَ خَمْسَةٌ أَوْ سِتَّةٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، فَشَهِدُوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ، فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ** ». [**حديث صحيح**][(٣)].

الْفَصْلُ الثَّالِثُ: فِي قَوْلِهِ ﷺ لِلْإِمَامِ عَلِيٍّ رضي الله عنه: « أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى... » إلخ الْحَدِيثِ

١١٢٠٤ - وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ قَالَ: قُلْتُ لِسَعْدِ بْنِ مَالِكٍ - يَعْنِي: سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ -: إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ حَدِيثٍ، وَأَنَا أَهَابُكَ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْهُ. فَقَالَ: لَا تَفْعَلْ يَا ابْنَ أَخِي، إِذَا عَلِمْتَ أَنَّ عِنْدِي عِلْمًا فَسَلْنِي عَنْهُ، وَلَا تَهَبْنِي.

قَالَ: فَقُلْتُ: قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِعَلِيٍّ رضي الله عنه حِينَ خَلَّفَهُ بِالْمَدِينَةِ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ.

فَقَالَ سَعْدٌ رضي الله عنه: خَلَّفَ النَّبِيُّ ﷺ عَلِيًّا رضي الله عنه بِالْمَدِينَةِ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتُخَلِّفُنِي فِي الْخَالِفَةِ، فِي النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ؟

فَقَالَ: « **أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى؟** ».

قَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: فَأَدْبَرَ عَلِيٌّ مُسْرِعًا كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى غُبَارِ قَدَمَيْهِ يَسْطَعُ، وَقَدْ قَالَ حَمَّادٌ: فَرَجَعَ عَلِيٌّ مُسْرِعًا. [**حديث صحيح**][(٤)].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ): أَنَّ عَلِيًّا رضي الله عنه خَرَجَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى جَاءَ ثَنِيَّةَ الْوَدَاعِ، وَعَلِيٌّ رضي الله عنه يَبْكِي، يَقُولُ: تُخَلِّفُنِي مَعَ الْخَوَالِفِ؟

---

(١) أحمد (٩٥٠).

(٢) أحمد (٩٥١)، وفي إسناده عند أحمد: جهالة عمرو ذي مرٍّ، وقال ابن حبان: في حديثه مناكير، وأبو إسحاق قد تغير.

(٣) أحمد (٢٣١٠٧).

(٤) أحمد (١٤٩٠)، ومسلم (٢٤٠٤)، وأبو يعلى (٧٣٩)، والترمذي (٣٧٣١)، والنسائي في « الكبرى » (٨١٣٩)، وقال الترمذي: حسن صحيح.

فَقَالَ: « **أَوَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلَّا النُّبُوَّةَ؟** ». [**حديث صحيح**][١].

١١٢٠٥ - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: لَمَّا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُخَلِّفَ عَلِيًّا رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ لَهُ عَلِيٌّ: مَا يَقُولُ النَّاسُ فِيَّ إِذَا خَلَّفْتَنِي؟

قَالَ: فَقَالَ: « **أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ بَعْدِي نَبِيٌّ - أَوْ لَا يَكُونُ بَعْدِي نَبِيٌّ -؟** ». [**حسن صحيح**][٢].

١١٢٠٦ - وَعَنْ مُوسَى الْجُهَنِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ عَلِيٍّ، فَقَالَ لَهَا رَفِيقِي أَبُو سَهْلٍ: كَمْ لَكِ؟ قَالَتْ: سِتَّةٌ وَثَمَانُونَ سَنَةً، قَالَ: مَا سَمِعْتِ مِنْ أَبِيكِ شَيْئًا؟

قَالَتْ: حَدَّثَتْنِي أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِعَلِيٍّ: « **أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ بَعْدِي نَبِيٌّ** ». [**حديث صحيح**][٣].

الْفَصْلُ الرَّابِعُ: فِي اخْتِيَارِ النَّبِيِّ ﷺ عَلِيًّا لأَخْذِ الرَّايَةِ يَوْمَ خَيْبَرَ وَفِيهِ مَنْقَبَةٌ لِعَلِيٍّ رضي الله عنه وَمُعْجِزَةٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ

١١٢٠٧ - عَنْ أَبِي حَازِمٍ: أَخْبَرَنِي سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ يَوْمَ خَيْبَرَ: « **لَأُعْطِيَنَّ هَذِهِ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ، يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ** ».

قَالَ: فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ لَيْلَتَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا؟

فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ، غَدَوْا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَاهَا.

قَالَ: فَقَالَ: « **أَيْنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ؟** ». فَقَالَ: هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ.

قَالَ: « **فَأَرْسِلُوا إِلَيْهِ** ». فَأُتِيَ بِهِ، فَبَصَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي عَيْنَيْهِ وَدَعَا لَهُ، فَبَرَأَ حَتَّى كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ، فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ.

فَقَالَ عَلِيٌّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أُقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا؟ فَقَالَ: « **انْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الإِسْلَامِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللَّهِ**

---

(١) أحمد (١٤٦٣). (٢) أحمد (١٤٦٣٨)، والترمذي (٣٧٣٠).

(٣) أحمد (٢٧٠٨١)، والنسائي في « الكبرى » (٨١٤٣)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٩/ ١٠٩)، وقال: رواه أحمد والطبراني، ورجالُ أحمد رجال الصحيح غير فاطمة بنتِ علي، وهي ثقة.

فِيهِ، فَوَاللَّهِ لأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا، خَيْـرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ ». [**حديث صحيح**][(١)].

١١٢٠٨ - وَعَنْ بُـرَيْدَةَ الأَسْلَمِيِّ قَالَ: حَاصَرْنَا خَيْـبَـرَ، فَأَخَذَ اللِّوَاءَ أَبُو بَـكْرٍ، فَانْصَرَفَ وَلَمْ يُفْتَحْ لَهُ، ثُمَّ أَخَذَهُ مِنَ الْغَدِ عُمَرُ، فَخَرَجَ، فَـرَجَعَ وَلَمْ يُفْتَحْ لَهُ، وَأَصَابَ النَّاسَ يَوْمَئِذٍ شِدَّةٌ وَجَهْدٌ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِنِّي دَافِـعٌ اللِّوَاءَ غَدًا إِلَى رَجُلٍ يُحِبُّـهُ اللَّهُ وَرَسُولُـهُ، وَيُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَـهُ، لَا يَـرْجِـعُ حَتَّى يُـفْتَحَ لَـهُ** ».

فَبِتْنَا طَيِّبَـةً أَنْفُسُنَا أَنَّ الْفَتْحَ غَدًا، فَلَمَّا أَنْ أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَّى الْغَدَاةَ، ثُمَّ قَامَ قَائِمًا، فَدَعَا بِاللِّوَاءِ وَالنَّاسُ عَلَى مَصَافِّهِمْ، فَدَعَا عَلِيًّا، وَهُوَ أَرْمَدُ، فَـتَـفَلَ فِي عَيْنَـيْهِ، وَدَفَعَ إِلَيْهِ اللِّوَاءَ، وَفُتِحَ لَهُ. قَالَ بُـرَيْدَةُ: وَأَنَا فِيمَنْ تَطَاوَلَ لَهَا. [**حديث صحيح**][(٢)].

١١٢٠٩ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَذَ الرَّايَةَ فَهَزَّهَا، ثُمَّ قَالَ: « **مَنْ يَأْخُذُهَا بِحَقِّـهَا؟** ». فَجَاءَ فُلَانٌ فَقَالَ: أَنَا.

قَالَ: « **أَمِطْ** ». ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ: « **أَمِطْ** ». ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **وَالَّذِي كَرَّمَ وَجْهَ مُحَمَّدٍ، لأُعْطِيَنَّـهَا رَجُلًا لَا يَـفِرُّ، هَاكَ[(٣)] يَا عَلِيُّ** ».

فَانْطَلَـقَ حَتَّى فَـتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ خَيْـبَـرَ وَفَدَكَ، وَجَاءَ بِعَجْوَتِـهِمَا وَقَدِيدِهِمَا. قَالَ مُصْعَبٌ: بِعَجْوَتِهَا وَقَدِيدِهَا. [**حديث صحيح**][(٤)].

١١٢١٠ - وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ: كَانَ أَبِي يَسْمُرُ مَعَ عَلِيٍّ، وَكَانَ عَلِيٌّ يَلْبَسُ ثِيَابَ الصَّيْفِ فِي الشِّتَاءِ، وَالشِّتَاءِ فِي الصَّيْفِ. فَقِيلَ لَهُ: لَوْ سَأَلْتَـهُ؟ فَسَأَلَهُ فَقَالَ:

---

(١) أحمد (٢٢٨٢١)، والبخاري (٣٠٠٩)، ومسلم (٢٤٠٦)، وابن حبان (٦٩٣٢)، والنسائي في « الكبرى » (٨١٤٩)، وأبو داود (٣٦٦١)، وأبو يعلى (٧٥٢٧).

(٢) أحمد (٢٢٩٩٣)، والنسائي في « الكبرى » (٨٤٠٢)، والحاكم (٣/ ٣٧).

(٣) هـاك: اسـم فـعل أمـر، بـمعنى: خُذْ.

(٤) أحمد (١١١٢٢)، وأبو يعلى (١٣٤٦)، وفـي إسناده عند أحمد: عبد اللَّه بن عصمة العجلي، هو أبو عُلْوان الحنفي، اختلف في اسم أبيه: عصمة أو عُصْم، وقـد رجح الإمام أحمد: عُصْم، دون هاء، وقال الطبراني: وهو الصواب، وقد تفرد هو بهذا الحديث، وهو ممن لا يحتمل تفرده، فقد قال ابن حبان في « المجروحين » (٢/ ٥): منكر الحديث جدًّا على قلة روايته، وقال ابن عدي: أنكرت أحاديثه، وذكره ابن حبان في « الثقات »، وقال: يخطئ كثيرًا، ووثقه ابن معين، وقال أبو زرعة: ليس به بأس.

إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ إِلَيَّ وَأَنَا أَرْمَدُ الْعَيْنِ يَوْمَ خَيْبَرَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَرْمَدُ الْعَيْنِ!

قَالَ: فَتَفَلَ فِي عَيْنِي، وَقَالَ: « **اللَّهُمَّ أَذْهِبْ عَنْهُ الْحَرَّ وَالْبَرْدَ** »، فَمَا وَجَدْتُ حَرًّا وَلَا بَرْدًا مُنْذُ يَوْمَئِذٍ.

وَقَالَ: « **لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، لَيْسَ بِفَرَّارٍ** ». فَتَشَرَّفَ لَهَا أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ. فَأَعْطَانِيهَا. [**حديث حسن**][(١)].

١١٢١١ - وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ يَوْمَ خَيْبَرَ: « **لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ** ».

فَتَطَاوَلْنَا لَهَا، فَقَالَ: « **ادْعُوا لِي عَلِيًّا** »، فَأُتِيَ بِهِ أَرْمَدَ، فَبَصَقَ فِي عَيْنِهِ وَدَفَعَ الرَّايَةَ إِلَيْهِ، فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ.

وَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ ﴿ نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ ﴾ [آل عمران: ٦١]، دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا - رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ - فَقَالَ: « **اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي** ». [**حديث صحيح**][(٢)].

١١٢١٢ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ خَيْبَرَ: « **لَأَدْفَعَنَّ الرَّايَةَ إِلَى رَجُلٍ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيْهِ** ».

قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ: فَمَا أَحْبَبْتُ الإِمَارَةَ قَبْلَ يَوْمَئِذٍ، فَتَطَاوَلْتُ لَهَا وَاسْتَشْرَفْتُ، رَجَاءَ أَنْ يَدْفَعَهَا إِلَيَّ. فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ، دَعَا عَلِيًّا عليه السلام فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ، فَقَالَ: « **قَاتِلْ، وَلَا تَلْتَفِتْ حَتَّى يُفْتَحَ عَلَيْكَ** ». فَسَارَ قَرِيبًا، ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَلَامَ أُقَاتِلُ؟

قَالَ: « **حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ، فَقَدْ مَنَعُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ ﷻ** ». [**حديث صحيح**][(٣)].

---

(١) أحمد (٧٧٨)، وابن ماجة (١١٧)، والحاكم (٣/ ٣٧).
وفي إسناده عند أحمد: محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال عنه شعبة: ما رأيت أحدًا أسوأ حفظًا من ابن أبي ليلى، ووصفه غيرُ واحد بسوء الحفظ.

(٢) أحمد (١٦٠٨)، ومسلم (٢٤٠٤)، والترمذي (٢٩٩٩)، والحاكم (٣/ ١٥٠).

(٣) أحمد (٨٩٩٠)، ومسلم (٢٤٠٥)، والنسائي في « الكبرى » (٨١٤٩).

الْفَصْلُ الخَامِسُ: فِي اخْتِيَارِهِ قَاضِيًا لِلْيَمَنِ وَأَنَّهُ أَكْثَرُ الأُمَّةِ المُحَمَّدِيَّةِ عِلْمًا، وَأَعْظَمُهُمْ حِلْمًا وَأَقْدَمُهُمْ سِلْمًا رضي الله عنه

١١٢١٣ - عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْيَمَنِ وَأَنَا حَدِيثُ السِّنِّ. قَالَ: قُلْتُ: تَبْعَثُنِي إِلَى قَوْمٍ يَكُونُ بَيْنَهُمْ أَحْدَاثٌ[١]، وَلَا عِلْمَ لِي بِالْقَضَاءِ؟

قَالَ: « **إِنَّ اللَّهَ سَيَهْدِي لِسَانَكَ، وَيُثَبِّتُ قَلْبَكَ** ». قَالَ: فَمَا شَكَكْتُ فِي قَضَاءٍ بَيْنَ اثْنَيْنِ بَعْدُ. [**حديث صحيح**][٢].

١١٢١٣م - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِذَا بَعَثْتَنِي أَكُونُ كَالسِّكَّةِ[٣] الْمُحْمَاةِ، أَمِ الشَّاهِدُ يَرَى مَا لَا يَرَى الْغَائِبُ؟ قَالَ: « **الشَّاهِدُ يَرَى مَا لَا يَرَى الْغَائِبُ** ». [**صحيح لغيره**][٤].

١١٢١٤ - وَعَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ رضي الله عنه قَالَ: وَضَّأْتُ النَّبِيَّ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ: « **هَلْ لَكَ فِي فَاطِمَةَ نَعُودُهَا؟** »، فَقُلْتُ: نَعَمْ. فَقَامَ مُتَوَكِّئًا عَلَيَّ، فَقَالَ: « **أَمَا إِنَّهُ سَيَحْمِلُ ثِقْلَهَا غَيْرُكَ، وَيَكُونُ أَجْرُهَا لَكَ** ».

قَالَ: فَكَأَنْ لَمْ يَكُنْ عَلَيَّ شَيْءٌ، حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى فَاطِمَةَ عليها السلام فَقَالَ لَهَا: « **كَيْفَ تَجِدِينَكِ؟** ». قَالَتْ: وَاللَّهِ لَقَدِ اشْتَدَّ حُزْنِي، وَاشْتَدَّتْ فَاقَتِي، وَطَالَ سَقَمِي.

قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ: وَجَدْتُ فِي كِتَابِ أَبِي بِخَطِّ يَدِهِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ: قَالَ: « **أَوَمَا تَرْضَيْنَ أَنِّي زَوَّجْتُكِ أَقْدَمَ أُمَّتِي سِلْمًا، وَأَكْثَرَهُمْ عِلْمًا، وَأَعْظَمَهُمْ حِلْمًا؟** ». [**حديث ضعيف**][٥].

---

(١) أحداث: جمع حدث، وهو الأمر يحدث ويقع. والحدث، والحدثان، والحادثة بمعنًى.

(٢) أحمد (٦٣٦)، وابن ماجة (٢٣١٠)، وأبو يعلى (٤٠١)، والحاكم (٣/ ١٣٥).

(٣) السكة: حديدة منقوشة، تضرب عليها الدراهم فتنقش النقش الذي فيها على الدراهم المسكوكة. وسؤال علي: هل عليه ألا يتجاوز ما أمر به وإن رأى المصلحة في خلافه، أو له النظر والرأي فيما يرى أن المصلحة فيه لحضوره، ولأن الحاضر يرى ويدرك ما لا يراه ويدركه من غاب.

(٤) أحمد (٦٢٨).

(٥) أحمد (٢٠٣٠٧)، والدارمي (٣٤٢٥)، والترمذي (٢٩٢٢)، وأورده الذهبي في « الميزان » (١/ ٦٣١) من هذا الطريق، وقال: لم يحسِّنه الترمذي، وهو حديث غريب جدًّا. =

الْفَصْلُ السَّادِسُ: فِي مَحَبَّةِ الشِّيعَةِ لَهُ وَبُغْضِ الخَوَارِجِ إِيَّاهُ

١١٢١٥ - ز - عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ نَاجِدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ قَالَ: دَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: « **إِنَّ فِيكَ مِنْ عِيسَى مَثَلًا؛ أَبْغَضَتْهُ يَهُودُ حَتَّى بَهَتُوا أُمَّهُ، وَأَحَبَّتْهُ النَّصَارَى حَتَّى أَنْزَلُوهُ بِالْمَنْزِلِ الَّذِي لَيْسَ بِهِ** ». أَلَا وَإِنَّهُ يَهْلِكُ فِيَّ اثْنَانِ: مُحِبٌّ يُقَرِّظُنِي بِمَا لَيْسَ فِيَّ، وَمُبْغِضٌ يَحْمِلُهُ شَنَآنِي عَلَى أَنْ يَبْهَتَنِي، أَلَا إِنِّي لَسْتُ بِنَبِيٍّ، وَلَا يُوحَى إِلَيَّ، وَلَكِنِّي أَعْمَلُ بِكِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ ﷺ مَا اسْتَطَعْتُ، فَمَا أَمَرْتُكُمْ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ، فَحَقٌّ عَلَيْكُمْ طَاعَتِي فِيمَا أَحْبَبْتُمْ وَكَرِهْتُمْ. [**حديث ضعيف**][(١)].

١١٢١٦ - ز - وَعَنْ عَاصِمِ بْنِ ضَمْرَةَ قَالَ: قُلْتُ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ﷺ: إِنَّ الشِّيعَةَ يَزْعُمُونَ أَنَّ عَلِيًّا ﷺ يَرْجِعُ.

قَالَ: كَذَبَ أُولَئِكَ الْكَذَّابُونَ، لَوْ عَلِمْنَا ذَاكَ مَا تَزَوَّجَ نِسَاؤُهُ، وَلَا قَسَمْنَا مِيرَاثَهُ. [**أثر حسن**][(٢)].

الْبَابُ الثَّالِثُ: ذِكْرُ شَيْءٍ مِنْ خُطَبِهِ ﷺ

١١٢١٧ - عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: خَطَبَنَا عَلِيٌّ ﷺ فَقَالَ: مَنْ زَعَمَ أَنَّ عِنْدَنَا شَيْئًا نَقْرَؤُهُ إِلَّا كِتَابَ اللَّهِ، وَهَذِهِ الصَّحِيفَةَ - صَحِيفَةٌ فِيهَا أَسْنَانُ[(٣)] الْإِبِلِ، وَأَشْيَاءُ مِنَ الْجِرَاحَاتِ -، فَقَدْ كَذَبَ.

قَالَ: وَفِيهَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **الْمَدِينَةُ حَرَمٌ مَا بَيْنَ عَيْرٍ إِلَى ثَوْرٍ**[(٤)]، **فَمَنْ أَحْدَثَ**

= وفي إسناده عند أحمد: خالد بن طَهْمان، ضعَّفه ابن معين وقال: خلط قبل موته بعشر سنين، وكان قبل ذلك ثقة، وكان في تخليطه كل ما جاؤوا به يقرؤه، وحسن الرأي فيه أبو داود وأبو حاتم، وأما نافع بن أبي نافع الراوي عن معقل، فإن كان هو نفيع بن الحارث أبا دواد الأعمى فيما قاله أبو داود، فهو متروك الحديث، وإن كان غيره فهو لا يعرف كما قاله الذهبي في « الميزان » (٤/ ٢٤٢)، وانظر ترجمة نافع هذا في « تهذيب التهذيب » لابن حجر.

(١) أحمد (١٣٧٧)، وفي إسناده عند أحمد: الحكم بن عبد الملك القرشي، ضعيف.

(٢) أحمد (١٢٦٦)، والحاكم (٣/ ١٤٥)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠/ ٢٢)، وقال: رواه عبد اللَّه، وإسناده جيد.

(٣) أي: الزكاة بحسب أسنان الإبل كبنت المخاض وابن اللبون كما سيظهر في الأحاديث التالية.

(٤) قال ابن الأثير في النهاية (١/ ٢٢٩ - ٢٣٠): « هما جبلان؛ أما عير فجبل معروف بالمدينة، وأما ثور =

فِيهَا حَدَثًا، أَوْ آوَى مُحْدِثًا، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَدْلًا وَلَا صَرْفًا، وَمَنِ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ أَوْ تَوَلَّى غَيْرَ مَوَالِيهِ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا، وَذِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ، يَسْعَى بِهَا أَدْنَاهُمْ ». [**حديث صحيح**][1].

١١٢١٨ - وَعَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ قَالَ: شَهِدْتُ عَلِيًّا ﷺ وَهُوَ يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ: وَاللَّهِ مَا عِنْدَنَا كِتَابٌ نَقْرَؤُهُ عَلَيْكُمْ إِلَّا كِتَابَ اللَّهِ تَعَالَى، وَهَذِهِ الصَّحِيفَةَ - مُعَلَّقَةً بِسَيْفِهِ -، أَخَذْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فِيهَا فَرَائِضُ الصَّدَقَةِ مُعَلَّقَةً بِسَيْفٍ لَهُ حِلْيَتُهُ حَدِيدٌ - أَوْ قَالَ: بَكَرَاتُهُ حَدِيدٌ -؛ أَيْ: حِلَقُهُ. [**حسن صحيح**][2].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ) قَالَ: خَطَبَنَا عَلِيٌّ ﷺ فَقَالَ: مَا عِنْدَنَا شَيْءٌ مِنَ الْوَحْيِ - أَوْ قَالَ: كِتَابٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - إِلَّا مَا فِي كِتَابِ اللَّهِ، وَهَذِهِ الصَّحِيفَةِ الْمَقْرُونَةِ بِسَيْفِي - وَعَلَيْهِ سَيْفٌ حِلْيَتُهُ حَدِيدٌ -، وَفِيهَا فَرَائِضُ الصَّدَقَاتِ. [**حسن صحيح**][3].

١١٢١٩ - وَعَنْ حَبَّةَ الْعُرَنِيِّ قَالَ: رَأَيْتُ عَلِيًّا ﷺ ضَحِكَ عَلَى الْمِنْبَرِ لَمْ أَرَهُ ضَحِكَ ضَحِكًا أَكْثَرَ مِنْهُ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ. ثُمَّ قَالَ: ذَكَرْتُ قَوْلَ أَبِي طَالِبٍ.

ظَهَرَ عَلَيْنَا أَبُو طَالِبٍ، وَأَنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَنَحْنُ نُصَلِّي بِبَطْنِ نَخْلَةَ، فَقَالَ: مَاذَا تَصْنَعَانِ يَا ابْنَ أَخِي؟ فَدَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الإِسْلَامِ، فَقَالَ: مَا بِالَّذِي تَصْنَعَانِ بَأْسٌ، أَوْ بِالَّذِي تَقُولَانِ بَأْسٌ، وَلَكِنْ وَاللَّهِ لَا تَعْلُونِي اسْتِي أَبَدًا، وَضَحِكَ تَعَجُّبًا لِقَوْلِ أَبِيهِ.

= فالمعروف أنه بمكة، وفيه الغار الذي بات به النبي ﷺ لما هاجر. وفي رواية قليلة: « **ما بين عَير وأُحُد** »، وأحد بالمدينة، فيكون (ثور) غلطًا من الراوي، وإن كان هو الأشهر في الرواية والأكثر. وقيل: إن (عيرًا) جبل بمكة، ويكون المراد: أنه حرم من المدينة قَدْرَ ما بين (عَير وثور) من مكة، أو حرَّم المدينة تحريمًا مثل تحريم ما بين عَير وثور بمكة، على حذف المضاف ووصْفِ المصدر المحذوف ».

وقال صاحب الدر النثير: « قلت: بل الصواب أن ثورًا جبل بالمدينة سوى الذي بمكة، وهو صغير إلى الحمرة بتدوير خلف أحد من جهة الشمال، نبه عليه جماعة ». ولجهل كثير من العلماء بموقع هذا الجبل ظنوا أن في الحديث تحريفًا، وقد جاء في القاموس: « ما قاله أبو عبيد وغيره من أن ذكر ثور هنا تصحيف، وأن الصواب: (إلى أحد)، غير جيد ».

(١) أحمد (٦١٥)، والبخاري (٣١٧٢)، ومسلم (١٣٧٠)، وابن حبان (٣٧١٦)، والترمذي (٢١٢٧)، وأبو يعلى (٢٦٣)، والنسائي في « الكبرى » (٤٢٧٨).

(٢) أحمد (٩٦٢). (٣) أحمد (٧٩٨).

ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ لَا أَعْتَرِفُ أَنْ عَبْدًا لَكَ مِنْ هَذِهِ الأُمَّةِ عَبَدَكَ قَبْلِي غَيْرُ نَبِيِّكَ ﷺ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ -، لَقَدْ صَلَّيْتُ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ النَّاسُ سَبْعًا[١]. [حديث ضعيف][٢].

١١٢٢٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، أَنْبَأَنَا أَبُو عَامِرٍ الْمُزَنِيُّ، حَدَّثَنَا شَيْخٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ قَالَ: خَطَبَنَا عَلِيٌّ ﷺ - أَوْ قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ -: يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ عَضُوضٌ، يَعَضُّ الْمُوسِرُ عَلَى مَا فِي يَدَيْهِ. قَالَ: وَلَمْ يُؤْمَرْ بِذَلِكَ. قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿ وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٣٧]، وَيَنْهَدُ الأَشْرَارُ، وَيُسْتَذَلُّ الأَخْيَارُ، وَيُبَايِعُ الْمُضْطَرُّونَ. قَالَ: وَقَدْ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ بَيْعِ الْمُضْطَرِّينَ، وَعَنْ بَيْعِ الْغَرَرِ[٣]، وَعَنْ بَيْعِ الثَّمَرَةِ قَبْلَ أَنْ تُدْرِكَ. [حديث ضعيف][٤].

الْبَابُ الرَّابِعُ: فِي خُرُوجِ عَائِشَةَ وَطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ ﷺ إِلَى الْبَصْرَةِ لِلْمُطَالَبَةِ بِدَمِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﷺ، وَإِخْبَارِ النَّبِيِّ ﷺ بِذَلِكَ قَبْلَ حُصُولِهِ وَاسْتِنْفَارِ عَلِيٍّ ﷺ النَّاسَ لِمَوْقِعَةِ الْجَمَلِ

وَفِيهِ فُصُولٌ:

الْفَصْلُ الأَوَّلُ: فِي خُرُوجِ عَائِشَةَ ﵂ وَمَا أَخْبَرَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ فِي ذَلِكَ

١١٢٢١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا قَيْسٌ، قَالَ: لَمَّا أَقْبَلَتْ عَائِشَةُ، بَلَغَتْ مِيَاهَ بَنِي عَامِرٍ لَيْلًا، نَبَحَتِ الْكِلَابُ، قَالَتْ: أَيُّ مَاءٍ هَذَا؟ قَالُوا: مَاءُ الْحَوْأَبِ[٥].

قَالَتْ: مَا أَظُنُّنِي إِلَّا أَنِّي رَاجِعَةٌ، فَقَالَ بَعْضُ مَنْ كَانَ مَعَهَا: بَلْ تَقْدُمِينَ، فَيَرَاكِ

---

(١) أي: قالها سبعًا. وانظر تعليقنا على هذا الحديث في « مسند الموصلي » (١/ ٣٤٨- ٣٤٩).

(٢) أحمد (٧٧٦)، وأبو يعلي (٤٤٧)، والحاكم (٣/ ١١٢)، وابن ماجة (١٢٠).

وفي إسناده عند أحمد: يحيى بن سلمة بن كهيل، متروك الحديث، وفي حديثه عن أبيه مناكير. وحبة العُرني، ضعيف أيضًا.

(٣) هو ما كان له ظاهر يغر المشتري، وأما باطنه فمجهول. انظر: النهاية.

(٤) أحمد (٩٣٧)، وأبو داود (٣٣٨٢)، وفي إسناده عند أحمد: أبو عامر المزني صالح بن رستم الخزاز، ضعيف، وفيه جهالة.

(٥) الحوأب: موضع قريب من البصرة على طريق مكة.

الْمُسْلِمُونَ، فَيُصْلِحُ اللَّهُ ﷻ ذَاتَ بَيْنِهِمْ.

قَالَتْ: إنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهَا ذَاتَ يَوْمٍ: « **كَيْفَ بِإِحْدَاكُنَّ تَنْبَحُ عَلَيْهَا كِلَابُ الْحَوْأَبِ؟** ». [حديث صحيح][1].

١١٢٢٢ - وَعَنْ أَبِي رَافِعٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: « **إِنَّهُ سَيَكُونُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ عَائِشَةَ أَمْرٌ** ».

قَالَ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: « **نَعَمْ** ». قَالَ: فَأَنَا أَشْقَاهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قَالَ: « **لَا، وَلَكِنْ إِذَا كَانَ ذَلِكَ فَارْدُدْهَا إِلَى مَأْمَنِهَا** ». [حديث ضعيف][2].

الْفَصْلُ الثَّانِي: فِي قُدُومِ الإِمَامِ عَلِيٍّ رضي الله عنه إِلَى الْبَصْرَةِ وَاسْتِنْفَارِ أَهْلِهَا لِمَوْقِعَةِ الْجَمَلِ

١١٢٢٣ - عَنِ ابْنَةٍ لأُهْبَانَ بْنِ صَيْفِيٍّ، عَنْ أَبِيهَا - وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ -: أن عَلِيًّا لَمَّا قَدِمَ الْبَصْرَةَ، بَعَثَ إِلَيْهِ فَقَالَ: مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَتَّبِعَنِي؟

فَقَالَ: أَوْصَانِي خَلِيلِي وَابْنُ عَمِّكَ، فَقَالَ: « **إِنَّهُ سَيَكُونُ فُرْقَةٌ وَاخْتِلَافٌ، فَاكْسِرْ سَيْفَكَ، وَاتَّخِذْ سَيْفًا مِنْ خَشَبٍ، وَاقْعُدْ فِي بَيْتِكَ حَتَّى تَأْتِيَكَ يَدٌ خَاطِئَةٌ، أَوْ مَنِيَّةٌ قَاضِيَةٌ** ».

فَفَعَلْتُ مَا أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَإِنِ اسْتَطَعْتَ يَا عَلِيُّ أَلَّا تَكُونَ تِلْكَ الْيَدَ الْخَاطِئَةَ فَافْعَلْ. [حديث حسن][3].

(وَعَنْهَا مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ): أَنَّها كَانَتْ مَعَ أَبِيهَا فِي مَنْزِلِهِ، فَمَرِضَ، فَأَفَاقَ مِنْ مَرَضِهِ ذَلِكَ، فَقَامَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بِالْبَصْرَةِ، فَأَتَاهُ فِي مَنْزِلِهِ حَتَّى قَامَ عَلَى بَابِ حُجْرَتِهِ فَسَلَّمَ، وَرَدَّ عَلَيْهِ الشَّيْخُ السَّلَامَ، فَقَالَ لَهُ: كَيفَ أَنْتَ يَا أَبَا مُسْلِمٍ؟ قَالَ: بِخَيْرٍ.

---

(١) أحمد (٢٤٢٥٤)، وابن حبان (٦٧٣٢)، وأبو يعلى (٤٨٦٨)، والحاكم (٣/ ١٢٠)، وذكره الهيثمي في « المجمع » (٧/ ٢٣٤)، وقال: رواه أحمد وأبو يعلى والبزار، ورجال أحمد رجالُ الصحيح.

(٢) أحمد (٢٧١٩٨)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/ ٢٣٤)، وقال: رواه أحمد والبزار والطبراني، ورجاله ثقات.

وفي إسناده عند أحمد: الفُضَيْل بن سليمان النُّمَيري، عنده مناكير، وهذه منها.

(٣) أحمد (٢٧٢٠٠).

فَقَالَ عَلِيٌّ: أَلَا تَخْرُجُ مَعِي إلى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ فَتُعِينُنِي؟ قَالَ: بَلَى إنْ رَضِيتَ بِمَا أُعْطِيكَ.

قَالَ عَلِيٌّ: وَمَا هُوَ؟ فَقَالَ الشَّيْخُ: يَا جَارِيَةُ، هَاتِ سَيْفِي، فَأَخْرَجَتْ إِلَيْهِ غِمْدًا فَوَضَعَتْهُ فِي حِجْرِهِ، فَاسْتَلَّ مِنْهُ طَائِفَةً، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى عَلِيٍّ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ خَلِيلِي ﷺ وَابْنَ عَمِّكَ عَهِدَ إِلَيَّ إِذَا كَانَتْ فِتْنَةٌ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ أَنْ أَتَّخِذَ سَيْفًا مِنْ خَشَبٍ، فَهَذَا سَيْفِي، فَإِنْ شِئْتَ خَرَجْتُ بِهِ مَعَكَ.

فَقَالَ عَلِيٌّ ﷺ: لَا حَاجَةَ لَنَا فِيكَ، وَلَا فِي سَيْفِكَ. فَرَجَعَ مِنْ بَابِ الْحُجْرَةِ وَلَمْ يَدْخُلْ. [**حديث حسن**][(١)].

(وَعَنْهَا مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ بِنَحْوِهِ)، وَفِيهِ: أَوْصَانِي خَلِيلِي وَابْنُ عَمِّكَ - يَعْنِي: رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - فَقَالَ: « **سَتَكُونُ فِتَنٌ وَفُرْقَةٌ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَاكْسِرْ سَيْفَكَ، وَاتَّخِذْ سَيْفًا مِنْ خَشَبٍ** ». فَقَدْ وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ وَالْفُرْقَةُ، وَكَسَرْتُ سَيْفِي وَاتَّخَذْتُ سَيْفًا مِنْ خَشَبٍ. وَأَمَرَ أَهْلَهُ حِينَ ثَقُلَ أَنْ يُكَفِّنُوهُ، وَلَا يُلْبِسُوهُ قَمِيصًا. قَالَ: فَأَلْبَسْنَاهُ قَمِيصًا، فَأَصْبَحْنَا وَالْقَمِيصُ عَلَى الْمِشْجَبِ. [**حديث حسن**][(٢)].

١١٢٢٤ - وَعَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ: إِنَّ عَلِيًّا بَعَثَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ، فَجِيءَ بِهِ، فَقَالَ: مَا خَلَّفَكَ عَنْ هَذَا الأَمْرِ؟ قَالَ: دَفَعَ إِلَيَّ ابْنُ عَمِّكَ - يَعْنِي: النَّبِيَّ ﷺ - سَيْفًا فَقَالَ: « **قَاتِلْ بِهِ مَا قُوتِلَ الْعَدُوُّ، فَإِذَا رَأَيْتَ النَّاسَ يَقْتُلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، فَاعْمِدْ بِهِ إِلَى صَخْرَةٍ فَاضْرِبْهُ بِهَا، ثُمَّ الْزَمْ بَيْتَكَ حَتَّى تَأْتِيَكَ مَنِيَّةٌ قَاضِيَةٌ، أَوْ يَدٌ خَاطِئَةٌ** ». قَالَ: خَلُّوا عَنْهُ. [**حسن لغيره**][(٣)].

١١٢٢٥ - ز - وَعَنْ قَيْسِ بْنِ عَبَّادٍ قَالَ: قُلْتُ لِعَلِيٍّ: أَرَأَيْتَ مَسِيرَكَ هَذَا عَهْدٌ عَهِدَهُ إِلَيْكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمْ رَأْيٌ رَأَيْتَهُ؟ قَالَ: مَا تُرِيدُ إِلَى هَذَا؟

قُلْتُ: دِينَنَا دِينَنَا. قَالَ: مَا عَهِدَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيهِ شَيْئًا، وَلَكِنْ رَأْيٌ

---

(١) أحمد (٢٠٦٧٠)، وابن ماجة (٣٩٦٠)، والترمذي (٢٢٠٣).

(٢) أحمد (٢٠٦٧١).

(٣) أحمد (١٧٩٧٩)، وفي إسناده عند أحمد: الحسن لم يشهد القصة، فإنه لم يثبت سماعه من علي ولا من محمد بن مسلمة.

رَأَيْتُـهُ. [حديث صحيح][(١)].

الْفَصْلُ الثَّالِثُ: فِي بَعْثِ عَلِيٍّ عَمَّارًا وَالْحَسَنَ ﷺ لِاسْتِنْفَارِ أَهْلِ الْكُوفَةِ

١١٢٢٦ - عَنِ الْحَكَمِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ قَالَ: لَمَّا بَعَثَ عَلِيٌّ عَمَّارًا وَالْحَسَنَ إِلَى الْكُوفَـةِ لِيَسْتَنْفِـرَاهُمْ، فَخَطَبَ عَمَّارٌ فَقَالَ: إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّهَا زَوْجَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَلَـكِـنَّ اللَّهَ ﷻ ابْتَلَاكُمْ لِتَـتَّبِعُوهُ أَوْ إِيَّاهَا. [أثر صحيح][(٢)].

١١٢٢٧ - وَعَنْ قَـيْسِ بْنِ عَبَّادٍ قَالَ: قُلْتُ لِعَمَّارٍ: أَرَأَيْتَ قِتَالَـكُمْ رَأْيًا رَأَيْتُمُوهُ، فَإِنَّ الرَّأْيَ يُخْطِـئُ وَيُصِيبُ، أَوْ عَهْدًا عَهِدَهُ إِلَيْـكُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟

فَقَالَ: مَا عَهِدَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا لَمْ يَعْهَدْهُ إِلَى النَّاسِ كَافَّـةً.

وَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **إِنَّ فِي أُمَّتِي اثْـنَيْ عَشَرَ مُنَافِقًا** »، فَقَالَ: « **لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّـةَ وَلَا يَجِدُونَ رِيحَهَا حَتَّى يَلِـجَ الْجَمَلُ فِـي سَمِّ الْخِيَـاطِ، ثَمَانِيَـةٌ مِنْـهُمْ تَـكْفِيكَهُمُ الدُّبَيْلَـةُ[(٣)]: سِـرَاجٌ مِـنْ نَـارٍ يَـظْهَـرُ فِـي أَكْـتَافِـهِمْ حَـتَّى يَـنْجُمَ فِـي صُدُورِهِـمْ** ». [حديث صحيح][(٤)].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ): قَالَ: قُلْتُ لِعَمَّارٍ: أَرَأَيْتُمْ صَنِيعَكُمْ هَذَا الَّذِي صَنَعْتُمْ فِيمَا كَانَ مِنْ أَمْرِ عَلِيٍّ رَأْيًا رَأَيْتُمُوهُ، أَمْ شَيْئًا عَهِدَ إِلَيْـكُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟

فَقَالَ: لَمْ يَعْهَدْ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا لَمْ يَعْهَدْهُ إِلَى النَّاسِ كَافَّـةً، وَلَـكِنْ حُذَيْفَةُ - يَعْنِي: ابْنَ الْيَمَانِ ﷺ - أَخْبَـرَنِي عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « **فِي أَصْحَابِي اثْنَا عَشَرَ مُنَافِقًا، مِنْهُمْ ثَمَانِيَـةٌ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّـةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ** ». [حديث صحيح][(٥)].

١١٢٢٨ - وَعَنْ عُقْبَـةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ جَدِّ أَبِيهِ الْمُخَارِقِ قَالَ: لَـقِيتُ عَمَّارًا ﷺ يَوْمَ

---

(١) أحمد (١٢٧١)، وأبو داود (٤٦٦٦).

(٢) أحمد (١٨٣٣١)، والبخاري (٣٧٧٢)، وأبو يعلى (١٦٤٦)، والحاكم (٤/ ٦)، وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٣) الـدُّبَيْـلَةُ: دُمَّلٌ يظهر في الجوف يقتل صاحبه غالبًا.

(٤) أحمد (١٨٨٨٥)، ومسلم (٢٧٧٩)، وأبو يعلى (١٦١٦).

(٥) أحمد (٢٣٣١٩)، ومسلم (٢٧٧٩).

الْجَمَلِ وَهُوَ يَبُولُ فِي قَرْنٍ، فَقُلْتُ: أُقَاتِلُ مَعَكَ فَأَكُونُ مَعَكَ. قَالَ: قَاتِلْ تَحْتَ رَايَةِ قَوْمِكَ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَسْتَحِبُّ لِلرَّجُلِ أَنْ يُقَاتِلَ تَحْتَ رَايَةِ قَوْمِهِ(١). [**حديث جيد**](٢).

الْبَابُ الْخَامِسُ: فِي وَقْعَةِ صِفِّينَ وَقَتْلِ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ رضي الله عنه

وَفِيهِ فُصُولٌ:

الْفَصْلُ الْأَوَّلُ: فِي شَجَاعَةِ عَمَّارٍ رضي الله عنه، وَقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: « تَقْتُلُ عَمَّارًا الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ »

١١٢٢٩ - عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلِمَةَ يَقُولُ: رَأَيْتُ عَمَّارًا يَوْمَ صِفِّينَ شَيْخًا كَبِيرًا آدَمَ طُوَالًا، آخِذًا الْحَرْبَةَ بِيَدِهِ، وَيَدُهُ تُرْعَدُ، فَقَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَقَدْ قَاتَلْتُ بِهَذِهِ الرَّايَةِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَهَذِهِ الرَّابِعَةُ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ ضَرَبُونَا حَتَّى يَبْلُغُوا بِنَا سَعَفَاتِ(٣) هَجَرَ، لَعَرَفْتُ أَنَّ مُصْلِحِينَا عَلَى الْحَقِّ، وَأَنَّهُمْ عَلَى الضَّلَالَةِ. [**حديث حسن**](٤).

١١٢٣٠ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: مَا زَالَ جَدِّي - يَعْنِي: خُزَيْمَةَ بْنَ ثَابِتٍ رضي الله عنه - كَافًّا سِلَاحَهُ يَوْمَ الْجَمَلِ حَتَّى قُتِلَ عَمَّارٌ بِصِفِّينَ، فَسَلَّ سَيْفَهُ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ. قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **تَقْتُلُ عَمَّارًا**

---

(١) انظر: الحديث (٩٨١٢) في « مجمع الزوائد » بتحقيقنا.

(٢) أحمد (١٨٣١٦)، وأبو يعلى (١٦٤١)، والحاكم (٢/ ١٠٥)، وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي.

وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٥/ ٣٢٦)، وقال: رواه أحمد، وأبو يعلى، والبزار، والطبراني، وفيه: إسحاق بن أبي إسحاق الشيباني، روى عنه جماعة، ولم يضعفه أحد، وبقيةُ رجال أحد أسانيد الطبراني ثقات.

(٣) هي جريد النخل وأوراقه. وخص هجر لبعد المسافة وكثرة النخيل بها، واللَّه أعلم.

(٤) أحمد (١٨٨٨٤)، وأبو يعلى (١٦١٠)، وابن حبان (٧٠٨٠)، والحاكم (٣/ ٣٨٤)، وأورده الهيثمي في « المجمع » (٧/ ٢٤٢)، وقال: رواه الطبراني، ورجال أحمد رجال الصحيح غير عبد اللَّه بن سلمة، وهو ثقة.

وفي إسناده عند أحمد: عبد اللَّه بن سلمة المرادي الكوفي، قد اختلط، وسماع عمرو بن مرة منه بعد اختلاطه، فقد روى شعبة عن عمرو أنه قال: كان عبد اللَّه بن سلمة يحدثنا فنعرف وننكر، كان قد كَبِرَ، ومن ثَم قال البخاري: لا يتابع في حديثه.

الْفِئَـةُ الْبَاغِيَـةُ ». [حديث ضعيف][1].

١١٢٣١ - وَعَنْ أَبِي سَعِيـدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **وَيْحَ عَمَّارٍ! تَقْتُـلُهُ الْفِئَـةُ الْبَاغِيَـةُ، يَدْعُوهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ وَيَدْعُونَـهُ إِلَى النَّارِ** ».

فَجَعَلَ عَمَّارٌ يَـقُولُ: أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنَ الْفِتَنِ. [حديث صحيح][2].

١١٢٣٢ - وَعَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ قَالَ: قَالَ عَمَّارٌ يَوْمَ صِفِّينَ: ائْتُونِي بِشَرْبَـةِ لَـبَنٍ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **آخِرُ شَرْبَـةٍ تَشْرَبُهَا مِنَ الدُّنْيَا شَرْبَـةُ لَـبَنٍ** ».

فَأُتِيَ بِشَرْبَـةِ لَـبَنٍ، فَشَرِبَهَا ثُمَّ تَقَدَّمَ فَقُتِلَ ﷺ. [حديث صحيح][3].

١١٢٣٣ - وَعَنْ أَبِي بَـكْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ، عَنْ أَبِيـهِ قَالَ: لَمَّا قُـتِلَ عَـمَّارُ بْنُ يَـاسِرٍ ﷺ دَخَلَ عَمْرُو بْنُ حَزْمٍ عَلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، فَقَالَ: قُتِلَ عَمَّارٌ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **تَقْتُـلُـهُ الْفِئَـةُ الْبَاغِيَـةُ** ».

فَقَامَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فَزِعًا يُـرَجِّعُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى مُعَاوِيَـةَ، فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَـةُ: مَا شَأْنُكَ؟ قَالَ: قُتِلَ عَمَّارٌ! فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: قَدْ قُتِلَ عَمَّارٌ، فَمَاذَا؟

قَالَ عَمْرٌو: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **تَقْتُـلُه الْفِئَـةُ الْبَاغِيَـةُ** ».

فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ: دَحَضْتَ[4] فِي بَوْلِكَ، أَوَ نَحْنُ قَـتَلْنَاهُ، إِنَّمَا قَـتَلَهُ عَلِيٌّ وَأَصْحَابُهُ، جَـاؤُوا بِهِ حَتَّى أَلْقَوْهُ بَيْنَ رِمَاحِنَا، أَوْ قَالَ: بَيْنَ سُيُوفِنَا. [حديث صحيح][5].

١١٢٣٤ - وَعَنْ أَبِي غَادِيَةَ قَالَ: قُتِـلَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ ﷺ فَأُخْبِرَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ، قَالَ: سَمِـعْتُ رَسُـولَ اللَّهِ ﷺ يَـقُولُ: « **إِنَّ قَاتِلَـهُ وَسَالِبَـهُ فِي النَّارِ** ».

فَقِيلَ لِعَمْرٍو: فَإِنَّكَ هُوَ ذَا تُقَاتِلُهُ؟ قَالَ: إِنَّمَا قَالَ: « **قَاتِلُـهُ وَسَالِبُـهُ** ». [حديث صحيح][6].

---

(١) أحمد (٢١٨٧٣)، والحاكم (٣/ ٣٩٧). وفي إسناده عند أحمد: أبو معشر نَجِيح بن عبد الرحمن السندي المدني، ضعيف، ومحمد بن عمارة بن خزيمة ذكره ابن حبان في « الثقات » (٧/ ٤٣٦)، وهو لم يشهد القصة، فحديثه هذا منقطع.

(٢) أحمد (١١٨٦١)، والبخاري (٤٤٧)، وابن حبان (٧٠٧٨).

(٣) أحمد (١٨٨٨٠)، والحاكم (٣/ ٣٨٩)، وأبو يعلى (١٦٢٦).

وفي إسناده عند أحمد: أبو البختري سعيد بن فيروز، لم يدرك عمار بن ياسر، قال ابن سعد: يروي عن الصحابة، ولم يسمع من كبير أحد.

(٤) دحضت في بولك: زلقت في بولك وتزحلقت به. (٥) أحمد (١٧٧٧٨).

(٦) أحمد (١٧٧٧٦)، والحاكم (٣/ ٣٨٧).

١١٢٣٥ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ: إِنِّي لأَسِيرُ مَعَ مُعَاوِيَةَ فِي مُنْصَرَفِهِ مِنْ صِفِّينَ، بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ.

قَالَ: فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ: يَا أَبَتِ، مَا سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لِعَمَّارٍ: « **وَيْحَكَ يَا ابْنَ سُمَيَّةَ! تَقْتُلُكَ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ** ».

قَالَ: فَقَالَ عَمْرٌو لِمُعَاوِيَةَ: أَلَا تَسْمَعُ مَا يَقُولُ هَذَا؟

فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: لَا تَزَالُ تَأْتِينَا بِهَنَةٍ! أَنَحْنُ قَتَلْنَاهُ؟ إِنَّمَا قَتَلَهُ الَّذِينَ جَاؤُوا بِهِ. [**حديث صحيح**][١].

الْفَصْلُ الثَّانِي: فِي اخْتِصَامِ رَجُلَيْنِ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ فِي قَتْلِ عَمَّارٍ يَقُولُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا: أَنَا قَتَلْتُهُ!

١١٢٣٦ - عَنْ حَنْظَلَةَ بْنِ خُوَيْلِدٍ الْعَنْبَرِيِّ قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا عِنْدَ مُعَاوِيَةَ إِذْ جَاءَهُ رَجُلَانِ يَخْتَصِمَانِ فِي رَأْسِ عَمَّارٍ؛ يَقُولُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا: أَنَا قَتَلْتُهُ! فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ: لِيَطِبْ بِهِ أَحَدُكُمَا نَفْسًا لِصَاحِبِهِ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **تَقْتُلُهُ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ** ». قَالَ مُعَاوِيَةُ: فَمَا بَالُكَ مَعَنَا؟

قَالَ: إِنَّ أَبِي شَكَانِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: « **أَطِعْ أَبَاكَ مَا دَامَ حَيًّا وَلَا تَعْصِهِ** ». فَأَنَا مَعَكُمْ، وَلَسْتُ أُقَاتِلُ. [**حديث صحيح**][٢].

١١٢٣٧ - ز - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو مُوسَى الْعَنَزِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَوْفٍ، عَنْ كُلْثُومِ بْنِ جَبْرٍ، قَالَ: كُنَّا بِوَاسِطِ الْقَصَبِ[٣] عِنْدَ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ: فَإِذَا عِنْدَهُ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: أَبُو الْغَادِيَةِ اسْتَسْقَى مَاءً، فَأُتِيَ بِإِنَاءٍ مُفَضَّضٍ، فَأَبَى أَنْ يَشْرَبَ، وَذَكَرَ النَّبِيَّ ﷺ، فَذَكَرَ هَذَا الْحَدِيثَ: « **لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا، أَوْ ضُلَّالًا** - شَكَّ ابْنُ أَبِي عَدِي -، **يَضْرِبُ**

---

(١) أحمد (٦٤٩٩)، وأورده الهيثمي مطولًا في « المجمع » (٧/ ٢٤٠)، ثم قال: رواه الطبراني وأحمد باختصار، وأبو يعلى بنحو الطبراني والبزار بقوله: « **تقتل عمارًا الفئة الباغية** » عن عبد الله بن عمرو وحده، ورجال أحمد وأبي يعلى ثقات، وأورده الهيثمي أيضًا (٩/ ٢٩٦)، ونسبه إلى الطبراني وحده، وقال: ورجاله ثقات.

(٢) أحمد (٦٥٣٨)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/ ٢٤٤)، وقال: رواه أحمد، ورجاله ثقات.

(٣) واسط القصب: مدينة تتوسط المسافة بين البصرة والكوفة، فلما بنى الحجاج مدينته سماها باسمه: واسط الحجاج.

بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ ». فَإِذَا رَجُلٌ يَسُبُّ فُلَانًا[١]، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَئِنْ أَمْكَنَنِي اللَّهُ مِنْكَ فِي كَتِيبَةٍ![٢].

فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ صِفِّينَ، إِذَا أَنَا بِهِ، وَعَلَيْهِ دِرْعٌ. قَالَ: فَفَطِنْتُ إِلَى الْفُرْجَةِ[٣] فِي جُرُبَّانِ الدِّرْعِ[٤]، فَطَعَنْتُهُ فَقَتَلْتُهُ، فَإِذَا هُوَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ، قَالَ: قُلْتُ: وَأَيَّ يَدٍ كَفَتَاهُ يَكْرَهُ أَنْ يَشْرَبَ فِي إِنَاءٍ مُفَضَّضٍ وَقَدْ قَتَلَ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ؟ [**حديث صحيح**][٥].

الْفَصْلُ الثَّالِثُ: فِي سَبَبِ انْحِلَالِ جَيْشِ الإِمَامِ عَلِيٍّ ﷺ فِي صِفِّينَ بَعْدَ انْتِصَارِهِ وَانْشِقَاقِ الْخَوَارِجِ عَلَيْهِ وَقَتْلِهِ إِيَّاهُمْ

١١٢٣٨ - عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ قَالَ: أَتَيْتُ أَبَا وَائِلٍ فِي مَسْجِدِ أَهْلِهِ أَسْأَلُهُ عَنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الَّذِينَ قَتَلَهُمْ عَلِيٌّ بِالنَّهْرَوَانِ، فِيمَا اسْتَجَابُوا لَهُ، وَفِيمَا فَارَقُوهُ، وَفِيمَا اسْتَحَلَّ قِتَالَهُمْ؟

قَالَ: كُنَّا بِصِفِّينَ، فَلَمَّا اسْتَحَرَّ الْقَتْلُ بِأَهْلِ الشَّامِ، اعْتَصَمُوا بِتَلٍّ، فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ لِمُعَاوِيَةَ: أَرْسِلْ إِلَى عَلِيٍّ بِمُصْحَفٍ وَادْعُهُ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ. فَإِنَّهُ لَنْ يَأْبَى عَلَيْكَ، فَجَاءَ بِهِ رَجُلٌ فَقَالَ: بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابُ اللَّهِ ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴾ [آل عمران: ٢٣].

فَقَالَ عَلِيٌّ: نَعَمْ، أَنَا أَوْلَى بِذَلِكَ، بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابُ اللَّهِ. قَالَ: فَجَاءَتْهُ الْخَوَارِجُ - وَنَحْنُ نَدْعُوهُمْ يَوْمَئِذٍ: الْقُرَّاءَ - وَسُيُوفُهُمْ عَلَى عَوَاتِقِهِمْ، فَقَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا نَنْتَظِرُ بِهَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الَّذِينَ عَلَى التَّلِّ، أَلَا نَمْشِي إِلَيْهِمْ بِسُيُوفِنَا حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ؟ فَتَكَلَّمَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ، فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، اتَّهِمُوا أَنْفُسَكُمْ، فَلَقَدْ رَأَيْتُنَا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ - يَعْنِي: الصُّلْحَ الَّذِي كَانَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبَيْنَ الْمُشْرِكِينَ - وَلَوْ نَرَى قِتَالًا لَقَتَلْنَا، فَجَاءَ عُمَرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَسْنَا عَلَى

---

(١) أي: تقع في عثمان ﷺ كما بينته الروايات الأخرى.

(٢) جواب القسم محذوف، تقديره: لأقتلنك. (٣) الفرجة: هي التفضي - التخلص - من الهم.

(٤) جربان الدرع: جيبه. والمعنى: رأيت الذي يخلصني من همّ قتله هو الطعن في جيب الدرع.

(٥) أحمد (١٦٦٩٨)، وأورد بعضه الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٩/ ٢٩٨)، وقال: رواه كله الطبراني، وعبد اللَّه باختصار، ورجال أحد إسنادي الطبراني رجال الصحيح.

الْحَقِّ وَهُمْ عَلَى بَاطِلٍ؟ أَلَيْسَ قَتْلَانَا فِي الْجَنَّةِ وَقَتْلَاهُمْ فِي النَّارِ؟ قَالَ: « بَلَى ».

قَالَ: فَفِيمَ نُعْطَى الدَّنِيَّةَ فِي دِينِنَا وَنَرْجِعُ وَلَمَّا يَحْكُمِ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ؟

فَقَالَ: « **يَا ابْنَ الْخَطَّابِ! إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ، وَلَنْ يُضَيِّعَنِي أَبَدًا** ».

قَالَ: فَرَجَعَ وَهُوَ مُتَغَيِّظٌ، فَلَمْ يَصْبِرْ حَتَّى أَتَى أَبَا بَكْرٍ، فَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ، أَلَسْنَا عَلَى حَقٍّ وَهُمْ عَلَى بَاطِلٍ؟ أَلَيْسَ قَتْلَانَا فِي الْجَنَّةِ وَقَتْلَاهُمْ فِي النَّارِ؟

قَالَ: بَلَى. قَالَ: فَفِيمَ نُعْطَى الدَّنِيَّةَ فِي دِينِنَا وَنَرْجِعُ وَلَمَّا يَحْكُمِ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ؟

فَقَالَ: يَا ابْنَ الْخَطَّابِ! إِنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَلَنْ يُضَيِّعَهُ أَبَدًا.

قَالَ: فَنَزَلَتْ سُورَةُ الْفَتْحِ. قَالَ: فَأَرْسَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى عُمَرَ، فَأَقْرَأَهَا إِيَّاهُ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَفَتْحٌ هُوَ؟ قَالَ: « **نَعَمْ** ». [**حديث صحيح**][(١)].

الْبَابُ السَّادِسُ: فِي وَقْعَةِ النَّهْرَوَانِ وَقِتَالِ الخَوَارِجِ بِهَا وَمَا وَرَدَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي ذَمِّهِمْ وَالأَمْرِ بِقَتْلِهِمْ

وَفِيهِ فُصُولٌ:

الْفَصْلُ الأَوَّلُ: فِي أَصْلِ الخَوَارِجِ

١١٢٣٩ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: بَعَثَ عَلِيٌّ ﷺ مِنَ الْيَمَنِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِذَهَبَةٍ فِي أَدِيمٍ مَقْرُوظٍ[(٢)] لَمْ تُحَصَّلْ مِنْ تُرَابِهَا[(٣)] (وَفِي رِوَايَةٍ: بِذُهَيْبَةٍ فِي تُرْبَتِهَا)، فَقَسَمَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَرْبَعَةٍ: بَيْنَ زَيْدِ الْخَيْرِ، وَالأَقْرَعِ بْنِ حَابِسٍ، وَعُيَيْنَةَ بْنِ حُصْنٍ، وَعَلْقَمَةَ بْنِ عُلَاثَةَ، أَوْ عَامِرِ[(٤)] بْنِ الطُّفَيْلِ - شَكَّ عُمَارَةُ -، فَوَجَدَ[(٥)] مِنْ ذَلِكَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ وَالأَنْصَارُ وَغَيْرُهُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **أَلَا**

---

(١) أحمد (١٥٩٧٥)، والبخاري (٤٨٤٤)، ومسلم (١٧٨٥)، والنسائي في « الكبرى » (١١٥٠٤).

(٢) الأديم المقروظ: الجلد المدبوغ. تقول: قرظت الأديم، إذا دبغته بالقرظ.

(٣) أي: لم تميز ولم تُصَفَّ من معدنها. وقال ابن فارس: أصل التحصيل: استخراج الذهب من حجر المعدن.

(٤) قال العلماء: ذكر عامر هنا خطأ؛ لأنه توفي قبل هذا بسنتين، والصواب أنه علقمة بن علاثة كما قطعت بذلك روايات أخرى، والله أعلم.

(٥) أي: غضب من ذلك بعض الأصحاب.

تَتَّمِنُونِي[١] **وَأَنَا أَمِينُ مَنْ فِي السَّمَاءِ! يَأْتِينِي خَبَرٌ مِنَ السَّمَاءِ صَبَاحًا وَمَسَاءً** ».

(وَفِي رِوَايَةٍ: قَالَ: فَغَضِبَتْ قُرَيْشٌ وَالأَنْصَارُ، فَقَالُوا: يُعْطِي صَنَادِيدَ أَهْلِ نَجْدٍ وَيَدَعُنَا؟! قَالَ: « **إِنَّمَا أَتَأَلَّفُهُمْ** »)، ثُمَّ أَتَاهُ رَجُلٌ غَائِرُ الْعَيْنَيْنِ، مُشْرِفُ الْوَجْنَتَيْنِ[٢]، نَاشِزُ الْجَبْهَةِ[٣]، كَثُّ اللِّحْيَةِ[٤]، مُشَمَّرُ الإِزَارِ، مَحْلُوقُ الرَّأْسِ.

فَقَالَ: اتَّقِ اللَّهَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! (وَفِي رِوَايَةٍ): فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ اتَّقِ اللَّهَ!

قَالَ: فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهِ وَقَالَ: « **وَيْحَكَ! أَلَسْتُ أَحَقَّ أَهْلِ الأَرْضِ أَنْ يَتَّقِيَ اللَّهَ أَنَا؟** »، ثُمَّ أَدْبَرَ، فَقَالَ خَالِدٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا أَضْرِبُ عُنُقَهُ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **فَلَعَلَّهُ يَكُونُ يُصَلِّي** ».

فَقَالَ: إِنَّهُ رُبَّ مُصَلٍّ يَقُولُ بِلِسَانِهِ مَا لَيْسَ فِي قَلْبِهِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِنِّي لَمْ أُؤْمَرْ أَنْ أُنَقِّبَ عَنْ قُلُوبِ النَّاسِ، وَلَا أَشُقَّ بُطُونَهُمْ** ».

ثُمَّ نَظَرَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ مُقَفٍّ[٥]، فَقَالَ: « **هَا إِنَّهُ سَيَخْرُجُ مِنْ ضِئْضِئِ**[٦] **هَذَا قَوْمٌ يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ** ».

زَادَ فِي رِوَايَةٍ: « **يَقْتُلُونَ أَهْلَ الإِسْلَامِ، وَيَدَعُونَ أَهْلَ الأَوْثَانِ، لَئِنْ أَنَا أَدْرَكْتُهُمْ لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عَادٍ** ». [**حديث صحيح**][٧].

١١٢٤٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا رَوْحٌ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ الشَّحَّامُ، حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِرَجُلٍ سَاجِدٍ، وَهُوَ يَنْطَلِقُ إِلَى الصَّلَاةِ، فَقَضَى الصَّلَاةَ وَرَجَعَ عَلَيْهِ وَهُوَ سَاجِدٌ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: « **مَنْ يَقْتُلُ هَذَا؟** ».

---

(١) أصله: تأتمنوني، من الائتمان، قلبت الهمزة تاء، ثم ادغمت في تاء الافتعال، كما في اتَّـزَرَ من الإزار.

(٢) أي: غليظ لحمتي الخدين.

(٣) ناشز الجبهة: مرتفع الجبهة. يقال: نشز فلان، إذا ارتفع على نشز من الأرض. ويقال: فلان ناشز الجبهة: أي مرتفعها.

(٤) كث اللحية: كثيف شعر اللحية. يقال: كَثَّ الشعرُ، يَكِثُّ، كثاثة، وكثوثة، إذا اجتمع وكثير في غير طول ولا رقة، فهو كث، وهي كَثَّاء.

(٥) مُقْفٍ: مولٍّ، أعطى قفاه.

(٦) الضئضئ: الأصل، يقال: هو من ضئضئ كريم.

(٧) أحمد (٥٥٦٢)، وابن ماجة (١٧٤)، وفي إسناده عند أحمد: أبو جناب يحيى بن أبي حية، ضعيف.

فَقَامَ رَجُلٌ، فَحَسَرَ عَنْ يَدَيْهِ، فَاخْتَـرَطَ[١] سَيْفَهُ وَهَزَّهُ، ثُمَّ قَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، كَيْفَ أَقْتُـلُ رَجُلًا سَاجِدًا يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ؟!

ثُـمَّ قَـالَ: « مَـنْ يَـقْتُـلُ هَذَا؟ ». فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: أَنَا، فَحَسَرَ عَنْ ذِرَاعَيْهِ، وَاخْتَـرَطَ سَيْفَهُ وَهَزَّهُ حَتَّى أُرْعِدَتْ يَدُهُ[٢].

فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، كَيفَ أَقْتُلُ رَجُلًا سَاجِدًا يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ؟!

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوْ قَـتَلْتُـمُوهُ لَـكَانَ أَوَّلَ فِتْـنَـةٍ وَآخِرَهَا** ». [**حديث صحيح**][٣].

١١٢٤١ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ: أَنَّ أَبَا بَـكْرٍ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي مَرَرْتُ بِوَادِي كَذَا وَكَذَا، فَإِذَا رَجُلٌ مُتَخَشِّعٌ، حَسَنُ الْهَيْـئَـةِ، يُصَلِّي.

فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: « **اذْهَبْ إِلَيْهِ فَاقْتُـلْهُ** ».

قَالَ: فَذَهَبَ إِلَيْهِ أَبُو بَـكْرٍ ﷺ، فَلَمَّا رَآهُ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ كَرِهَ أَنْ يَـقْتُـلَهُ، فَـرَجَعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعُمَرَ: « **اذْهَبْ فَاقْتُـلْهُ** »، فَذَهَبَ عُمَرُ، فَرَآهُ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ الَّتِي رَآهُ أَبُو بَـكْرٍ.

قَالَ: فَـكَرِهَ أَنْ يَـقْتُـلَهُ. قَالَ: فَـرَجَعَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، رَأَيْتُـهُ يُصَلِّي مُتَخَشِّعًا، فَـكَرِهْتُ أَنْ أَقْتُـلَهُ.

قَالَ: « **يَا عَلِـيُّ، اذْهَبْ فَاقْتُـلْهُ** ». قَالَ: فَذَهَبَ عَلِيٌّ فَلَمْ يَـرَهُ، فَـرَجَعَ عَلِيٌّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهُ لَمْ يَـرَهُ.

قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **إِنَّ هَذَا وَأَصْحَابَهُ يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَـرَاقِيَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّـةِ، ثُمَّ لَا يَعُودُونَ فِيهِ حَتَّى يَعُودَ السَّهْمُ فِي فُوقِهِ[٤]، فَاقْتُلُوهُمْ، هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّـةِ** ». [**حديث جيد**][٥].

---

(١) يقال: حسر الشيء عن الشيء، إذا أزاله عنه. ومنه: حسر كمه عن ذراعه. ويقال: اخترط السيف، إذا سله من غمده.

(٢) أي: حتى اهتزت واضطربت.

(٣) أحمد (٢٠٤٣١).

(٤) فُوقُ السهم: موضع الوتر منه.

(٥) أحمد (١١١١٨).

١١٢٤٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ، عَنْ مِقْسَمٍ أَبِي الْقَاسِمِ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الحارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ قَالَ: خَرَجْتُ أَنَا وَتَلِيدُ بْنُ كِلَابٍ اللَّيْثِيُّ حَتَّى أَتَيْنَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ وَهُوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ مُعَلِّقًا نَعْلَيْهِ بِيَدِهِ، فَقُلْتُ لَهُ: هَلْ حَضَرْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ يُكَلِّمُهُ التَّمِيمِيُّ يَوْمَ حُنَيْنٍ؟

قَالَ: نَعَمْ، أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ يُقَالُ لَهُ: ذُو الْخُوَيْصِرَةِ، فَوَقَفَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُعْطِي النَّاسَ، قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، قَدْ رَأَيْتُ مَا صَنَعْتَ فِي هَذَا الْيَوْمِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **أَجَلْ، فَكَيْفَ رَأَيْتَ؟** ». قَالَ: لَمْ أَرَكَ عَدَلْتَ!

قَالَ: فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: « **وَيْحَكَ! إِنْ لَمْ يَكُنِ الْعَدْلُ عِنْدِي، فَعِنْدَ مَنْ يَكُونُ؟** ».

فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا نَقْتُلُهُ؟

قَالَ: « **لَا، دَعُوهُ؛ فَإِنَّهُ سَيَكُونُ لَهُ شِيعَةٌ يَتَعَمَّقُونَ فِي الدِّينِ حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهُ كَمَا يَخْرُجُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، يَنْظُرُ فِي النَّصْلِ فَلَا يُوجَدُ شَيْءٌ، ثُمَّ فِي الْقِدْحِ فَلَا يُوجَدُ شَيْءٌ، ثُمَّ فِي الْفُوقِ فَلَا يُوجَدُ شَيْءٌ، سَبَقَ الْفَرْثَ وَالدَّمَ** ». [**حديث صحيح**][(١)].

قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَبُو عُبَيْدَةَ هَذَا اسْمُهُ مُحَمَّدٌ، ثِقَةٌ، وَأَخُوهُ سَلَمَةُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَّارٍ لَمْ يَرْوِ عَنْهُ إِلَّا عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ، وَلَا نَعْلَمُ خَبَرَهُ.

وَمِقْسَمٌ لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ، وَلِهَذَا الْحَدِيثِ طُرُقٌ فِي هَذَا الْمَعْنَى، وَطُرُقٌ أُخْرَى فِي هَذَا الْمَعْنَى صِحَاحٌ، وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ.

١١٢٤٣ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ؓ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، نَحْوَهُ. وَزَادَ بَعْدَ قَوْلِهِ: « سَبَقَ الْفَرْثَ وَالدَّمَ »: « **مِنْهُمْ رَجُلٌ أَسْوَدُ، فِي إِحْدَى يَدَيْهِ - أَوْ قَالَ: إِحْدَى ثَدْيَيْهِ - مِثْلُ ثَدْيِ الْمَرْأَةِ - أَوْ مِثْلُ الْبَضْعَةِ - تَدَرْدَرُ**[(٢)]**، يَخْرُجُونَ عَلَى حِينِ فَتْرَةٍ مِنَ النَّاسِ، فَنَزَلَتْ فِيهِمْ:** ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِى ٱلصَّدَقَـٰتِ ﴾ [التوبة: ٥٨] الآيَةَ ».

---

(١) أحمد (٧٠٣٨). وأورده الهيثمي في « المجمع » (٦/ ٢٢٧)، وقال: رواه أحمد والطبراني باختصار، ورجال أحمد ثقات.

(٢) تدردر: تجيء وتذهب، ترجرج. والبَضْعَةُ من اللحم: القطعة منه.

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيًّا حِينَ قَتَلَهُ وَأَنَا مَعَهُ جِيءَ بِالرَّجُلِ عَلَى النَّعْتِ الَّذِي نَعَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. [**حديث صحيح**][١].

١١٢٤٤ - وَعَنْ شَرِيكِ بْنِ شِهَابٍ قَالَ: كُنْتُ أَتَمَنَّى أَنْ أَلْقَى رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ يُحَدِّثُنِي عَنِ الْخَوَارِجِ، فَلَقِيتُ أَبَا بَرْزَةَ فِي يَوْمِ عَرَفَةَ، فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا بَرْزَةَ، حَدِّثْنَا بِشَيْءٍ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُهُ فِي الْخَوَارِجِ.

فَقَالَ: أُحَدِّثُكَ بِمَا سَمِعَتْ أُذُنِي وَرَأَتْ عَيْنَايَ، أُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِدَنَانِيرَ، فَكَانَ يَقْسِمُهَا، وَعِنْدَهُ رَجُلٌ أَسْوَدُ مَطْمُومُ[٢] الشَّعْرِ، عَلَيْهِ ثَوْبَانِ أَبْيَضَانِ، بَيْنَ عَيْنَيْهِ أَثَرُ السُّجُودِ، فَتَعَرَّضَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَتَاهُ مِنْ قِبَلِ وَجْهِهِ، فَلَمْ يُعْطِهِ شَيْئًا، ثُمَّ أَتَاهُ مِنْ خَلْفِهِ فَلَمْ يُعْطِهِ شَيْئًا، فَقَالَ: وَاللَّهِ يَا مُحَمَّدُ مَا عَدَلْتَ مُنْذُ الْيَوْمِ فِي الْقِسْمَةِ!

فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَضَبًا شَدِيدًا، ثُمَّ قَالَ: « **وَاللَّهِ لَا تَجِدُونَ بَعْدِي أَحَدًا أَعْدَلَ عَلَيْكُمْ مِنِّي** ». قَالَهَا ثَلَاثًا.

ثُمَّ قَالَ: « **يَخْرُجُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ رِجَالٌ** - كَانَ هَذَا مِنْهُمْ - **هَدْيُهُمْ هَكَذَا، يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، لَا يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ** - وَقَالَ حَمَّادٌ: **لَا يَرْجِعُونَ**، وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِهِ -، **سِيمَاهُمُ التَّحْلِيقُ، لَا يَزَالُونَ يَخْرُجُونَ حَتَّى يَخْرُجَ آخِرُهُمْ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ** - قَالَهَا ثَلَاثًا -، **شَرُّ الْخَلْقِ وَالْخَلِيقَةِ** ». قَالَهَا ثَلَاثًا. [**صحيح لغيره**][٣].

١١٢٤٥ - وَعَنْ أَبِي بَكْرَةَ ﷺ قَالَ: أُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِدَنَانِيرَ... فَذَكَرَ مِثْلَ حَدِيثِ أَبِي بَرْزَةَ الْمُتَقَدِّمِ. [**حسن صحيح**][٤].

---

(١) أحمد (١١٥٣٧)، والبخاري (٣٦١٠)، ومسلم (١٠٦٤)، وأبو يعلى (١٠٢٢).

(٢) اسم مفعول من طُمَّ، يقال: طَمَّ شعره، إذا جزه واستأصله، والمطموم شعره: هو الذي جُزَّ شعره واستؤصل.

(٣) أحمد (١٩٧٨٣).

(٤) أحمد (٢٠٤٣٤).

الْفَصْلُ الثَّانِي: فِي صِفَةِ الخَوَارِجِ وَعَلَامَةِ قَائِدِهِمْ وَذَمِّهِمْ وَالأَمْرِ بِقَتْلِهِمْ، وَأَنَّ طَائِفَةَ عَلِيٍّ ﷺ عَلَى الحَقِّ

١١٢٤٦ - ز - عَنْ عَلِيٍّ ﷺ قَالَ: إِنِّي دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَيْسَ عِنْدَهُ أَحَدٌ إِلَّا عَائِشَةَ ﷺ، فَقَالَ: «يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ، كَيْفَ أَنْتَ وَقَوْمُ كَذَا وَكَذَا؟».

قَالَ: قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «قَوْمٌ يَخْرُجُونَ مِنَ الْمَشْرِقِ يَقْرَؤُون الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ، فَمِنْهُمْ رَجُلٌ مُخْدَجُ الْيَدِ(١)، كَأَنَّ يَدَيْهِ ثَدْيُ حَبَشِيَّةٍ». [حديث صحيح](٢).

١١٢٤٧ - وَعَنْ عُبَيْدَةَ، عَنْ عَلِيٍّ ﷺ قَالَ: ذُكِرَ الْخَوَارِجُ، فَقَالَ: فِيهِمْ مُخْدَجُ الْيَدِ - أَوْ: مُودَنُ الْيَدِ، أَوْ مُثْدَنُ الْيَدِ(٣) -، لَوْلَا أَنْ تَبْطَرُوا، لَحَدَّثْتُكُمْ بِمَا وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ يَقْتُلُونَهُمْ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ ﷺ.

قُلْتُ: أَنْتَ سَمِعْتَهُ مِنْ مُحَمَّدٍ ﷺ؟ قَالَ: إِي وَرَبِّ الْكَعْبَةِ، إِي وَرَبِّ الْكَعْبَةِ، إِي وَرَبِّ الْكَعْبَةِ. [حديث صحيح](٤).

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ): أَنَّ عَلِيًّا ﷺ ذَكَرَ أَهْلَ النَّهْرَوَانِ، فَقَالَ: فِيهِمْ رَجُلٌ مُودَنُ الْيَدِ(٥)، أَوْ مَثْدُونُ الْيَدِ، أَوْ مُخْدَجُ الْيَدِ... فَذَكَرَ نَحْوَهُ. [حديث صحيح](٦).

١١٢٤٨ - وَعَنْ عَاصِمِ بْنِ شُمَيْخٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا حَلَفَ وَاجْتَهَدَ فِي الْيَمِينِ قَالَ: «لَا وَالذِي نَفْسُ أَبِي الْقَاسِمِ بِيَدِهِ، لَيَخْرُجَنَّ قَوْمٌ مِنْ أُمَّتِي تَحْقِرُونَ أَعْمَالَكُمْ مَعَ أَعْمَالِهِمْ، يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ».

قَالُوا: فَهَلْ مِنْ عَلَامَةٍ يُعْرَفُونَ بِهَا؟ قَالَ: «فِيهِمْ رَجُلٌ ذُو يُدَيَّةٍ(٧) أَوْ ثُدَيَّةٍ،

---

(١) مخدج اليدِ: صغير اليد خلقة. (٢) أحمد (١٣٧٨)، وأبو يعلى (٤٧٢).

(٣) مثدن اليد، ومثدون اليد: صغير اليد، ومثدن ومثدون: ناقص الخلق.

(٤) أحمد (٦٢٦)، ومسلم (١٠٦٦)، وابن ماجة (١٦٧)، وأبو يعلى (٤٨١).

(٥) ناقص اليد خلقة: صغيرة الخلقة.

(٦) أحمد (٩٨٢)، ومسلم (١٠٦٦)، وأبو يعلى (٣٣٧).

(٧) يُدَيَّة: تصغير يد.

مُحَلِّقِي رُؤُوسِهِمْ ».

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: فَحَدَّثَنِي عِشْرُونَ - أَوْ بِضْعٌ وَعِشْرُونَ - مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ عَلِيًّا ﷺ وَلِيَ قَتْلَهُمْ.

قَالَ: فَرَأَيْتُ أَبَا سَعِيدٍ بَعْدَمَا كَبِرَ وَيَدَاهُ تَرْتَعِشُ يَقُولُ: قِتَالُهُمْ أَحَلُّ عِنْدِي مِنْ قِتَالِ عِدَّتِهِمْ مِنَ التُّرْكِ. [**حديث حسن**][(١)].

١١٢٤٩ - وَعَنْ يَزِيدَ الْفَقِيرِ قَالَ: قُلْتُ لأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ: إِنَّ مِنَّا رِجَالًا هُمْ أَقْرَؤُنَا لِلْقُرْآنِ، وَأَكْثَرُنَا صَلَاةً، وَأَوْصَلُنَا لِلرَّحِمِ، وَأَكْثَرُنَا صَوْمًا، خَرَجُوا عَلَيْنَا بِأَسْيَافِهِمْ!

فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **يَخْرُجُ قَوْمٌ يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ** ». [**حديث صحيح**][(٢)].

١١٢٥٠ - وَعَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَبِي سَعِيدٍ فَقَالَ: هَلْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَذْكُرُ فِي الْحَرُورِيَّةِ شَيْئًا؟

قَالَ: سَمِعْتُهُ يَذْكُرُ قَوْمًا يَتَعَمَّقُونَ فِي الدِّينِ، يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ عِنْدَ صَلَاتِهِمْ، وَصَوْمَهُ عِنْدَ صَوْمِهِمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، أَخَذَ سَهْمَهُ فَنَظَرَ فِي نَصْلِهِ فَلَمْ يَرَ شَيْئًا، ثُمَّ نَظَرَ فِي رِصَافِهِ[(٣)] فَلَمْ يَرَ شَيْئًا، ثُمَّ نَظَرَ فِي قِدْحَتِهِ[(٤)] فَلَمْ يَرَ شَيْئًا، ثُمَّ نَظَرَ فِي الْقُذَذِ فَتَمَارَى هَلْ يَرَى شَيْئًا أَمْ لَا. [**حسن صحيح**][(٥)].

١١٢٥١ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **تَفْتَرِقُ أُمَّتِي فِرْقَتَيْنِ، فَتَمْرُقُ بَيْنَهُمَا مَارِقَةٌ يَقْتُلُهَا أَوْلَى الطَّائِفَتَيْنِ بِالْحَقِّ** ». [**حديث صحيح**][(٦)].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ): أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى**

---

(١) أحمد (١١٢٨٥)، وفي إسناده عند أحمد: عاصم بن شميْخ، وثقه ابن حبان والعجلي، وقال أبو حاتم: مجهول، وقال البزار في « مسنده »: ليس بالمعروف.

(٢) أحمد (١١٤٨٨).

(٣) يقال: رَصَفَ السهم، إذا شده بالرصاف. والرصاف: عقب يلوى على مدخل النصل فيه.

(٤) القِدْحَةُ: اسم مشتق من اقتداح النار بالزند، والمِقْدَح، والمقدحة: الحديدة. والقداح، والقداحة: الحجر.

(٥) أحمد (١١٢٩١)، والبخاري (٦٩٣١)، ومسلم (١٠٦٤)، وابن ماجة (١٦٩)، وأبو يعلى (١٢٣٣).

(٦) أحمد (١١١٩٦)، ومسلم (١٠٦٤)، وابن حبان (٦٧٣٥)، وأبو يعلى (١٠٠٨)، والنسائي في « الكبرى » (٨٥٥٦).

يَقْتَتِلَ فِئَتَانِ عَظِيمَتَانِ، دَعْوَاهُمَا وَاحِدَةٌ، تَمْرُقُ بَيْنَهُمَا مَارِقَةٌ، يَقْتُلُهَا أَوْلَاهُمَا بِالْحَقِّ ». [**حديث صحيح**][١].

١١٢٥٢ - وَعَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ذَكَرَ قَوْمًا يَكُونُونَ فِي أُمَّتِهِ، يَخْرُجُونَ فِي فِرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ، سِيمَاهُمُ التَّحْلِيقُ: « **هُمْ شَرُّ الْخَلْقِ - أَوْ مِنْ شَرِّ الْخَلْقِ -، يَقْتُلُهُمْ أَدْنَى الطَّائِفَتَيْنِ مِنَ الْحَقِّ** ».

قَالَ: فَضَرَبَ النَّبِيُّ ﷺ لَهُمْ مَثَلًا، أَوْ قَالَ قَوْلًا: « **الرَّجُلُ يَرْمِي الرَّمِيَّةَ** - أَوْ قَالَ: **الْغَرَضَ** - **فَيَنْظُرُ فِي النَّصْلِ فَلَا يَرَى بَصِيرَةً، وَيَنْظُرُ فِي النَّضِيِّ**[٢] **فَلَا يَرَى بَصِيرَةً، وَيَنْظُرُ فِي الْفُوقِ فَلَا يَرَى بَصِيرَةً** ». قَالَ: قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: وَأَنْتُمْ قَتَلْتُمُوهُمْ يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ. [**حديث صحيح**][٣].

١١٢٥٣ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **الْخَوَارِجُ هُمْ كِلَابُ النَّارِ** ». [**حديث صحيح**][٤].

١١٢٥٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا رَوْحٌ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ الشَّحَّامُ، حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِي بَكْرَةَ وَسَأَلَهُ: هَلْ سَمِعْتَ فِي الْخَوَارِجِ مِنْ شَيْءٍ؟

فَقَالَ: سَمِعْتُ وَالِدِي أَبَا بَكْرَةَ يَقُولُ: عَنْ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ: « **أَلَا إِنَّهُ سَيَخْرُجُ مِنْ أُمَّتِي أَقْوَامٌ أَشِدَّاءُ أَحِدَّاءُ، ذَلِيقَةٌ أَلْسِنَتُهُمْ بِالْقُرْآنِ، لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ. أَلَا فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمْ فَأَنِيمُوهُمْ**[٥]**، ثُمَّ إِذَا رَأَيْتُمُوهُمْ فَأَنِيمُوهُمْ، فَالْمَأْجُورُ قَاتِلُهُمْ** ». [**حديث صحيح**][٦].

١١٢٥٥ - وَعَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ ﷺ: أَنَّ رَجُلًا وُلِدَ لَهُ غُلَامٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَأَخَذَ بِبَشَرَةِ وَجْهِهِ وَدَعَا لَهُ بِالْبَرَكَةِ.

قَالَ: فَنَبَتَتْ شَعْرَةٌ فِي جَبْهَتِهِ كَهَيْئَةِ الْقَوْسِ، وَشَبَّ الْغُلَامُ، فَلَمَّا كَانَ زَمَنُ الْخَوَارِجِ أَحَبَّهُمْ، فَسَقَطَتِ الشَّعْرَةُ عَنْ جَبْهَتِهِ، فَأَخَذَهُ أَبُوهُ فَقَيَّدَهُ وَحَبَسَهُ مَخَافَةَ أَنْ يَلْحَقَ بِهِمْ.

---

(١) أحمد (١١٩٠٦)، وفي إسناده عند أحمد: علي بن زيد بن جُدْعان، ضعيف.

(٢) النَّضِيُّ: نصل السهم. وقيل: هو السهم قبل أن يُنْحت إذا كان قِدْحًا، وهذا هو الأولى.

(٣) أحمد (١١٠١٨)، ومسلم (١٠٦٤)، وابن حبان (٦٧٤٠)، والنسائي في « الكبرى » (٨٥٥٨).

(٤) أحمد (١٩١٣٠)، وفي إسناده عند أحمد: الأعمش، لم يسمع من عبد اللَّه بن أبي أوفى فيما قال أحمد وغيره.

(٥) أنيموهم: اقتلوهم، من: نامت الشاة، إذا ماتت، ومنه سُمِّي السيف: مُنيمًا.

(٦) أحمد (٢٠٤٤٦).

قَالَ: فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ فَوَعَظْنَاهُ، وَقُلْنَا لَهُ فِيمَا نَقُولُ: أَلَمْ تَرَ أَنَّ بَرَكَةَ دَعْوَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَدْ وَقَعَتْ عَنْ جَبْهَتِكَ؟ فَمَا زِلْنَا بِهِ حَتَّى رَجَعَ عَنْ رَأْيِهِمْ، فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ الشَّعْرَةَ بَعْدُ فِي جَبْهَتِهِ وَتَابَ. [**حديث ضعيف**][(١)].

الْفَصْلُ الثَّالِثُ: فِي زَحْفِ الإِمَامِ عَلِيٍّ رضي الله عنه بِجَيْشِهِ عَلَى قِتَالِ الخَوَارِجِ بِالنَّهْرَوَانِ بَعْدَ أَنْ تَبَيَّنَ لَهُ إِفْسَادُهُمْ

١١٢٥٦ - ز - عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ قَالَ: لَمَّا خَرَجَتِ الْخَوَارِجُ بِالنَّهْرَوَانِ، قَامَ عَلِيٌّ رضي الله عنه فِي أَصْحَابِهِ فَقَالَ: إِنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ قَدْ سَفَكُوا الدَّمَ الْحَرَامَ، وَأَغَارُوا فِي سَرْحِ[(٢)] النَّاسِ، وَهُمْ أَقْرَبُ الْعَدُوِّ إِلَيْكُمْ، وَإِنْ تَسِيرُوا إِلَى عَدُوِّكُمْ أَنَا أَخَافُ أَنْ يُخْلِفَكُمْ هَؤُلَاءِ فِي أَعْقَابِكُمْ! إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **تَخْرُجُ خَارِجَةٌ مِنْ أُمَّتِي لَيْسَ صَلَاتُكُمْ إِلَى صَلَاتِهِمْ بِشَيْءٍ، وَلَا صِيَامُكُمْ إِلَى صِيَامِهِمْ بِشَيْءٍ، وَلَا قِرَاءَتُكُمْ إِلَى قِرَاءَتِهِمْ بِشَيْءٍ، يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ يَحْسَبُونَ أَنَّهُ لَهُمْ وَهُوَ عَلَيْهِمْ، لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ** ».

وَآيَةُ ذَلِكَ أَنَّ فِيهِمْ رَجُلًا لَهُ عَضُدٌ وَلَيْسَ لَهَا ذِرَاعٌ، عَلَيْهَا مِثْلُ حَلَمَةِ الثَّدْيِ، عَلَيْهَا شَعَرَاتٌ بِيضٌ، لَوْ يَعْلَمُ الْجَيْشُ الَّذِينَ يُصِيبُونَهُمْ مَا لَهُمْ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِمْ لَاتَّكَلُوا عَلَى الْعَمَلِ، فَسِيرُوا عَلَى اسْمِ اللَّهِ... فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطُولِهِ. [**حديث صحيح**][(٣)].

١١٢٥٧ - وَعَنْ طَارِقِ بْنِ زِيَادٍ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ عَلِيٍّ إِلَى الْخَوَارِجِ فَقَتَلَهُمْ، ثُمَّ قَالَ: انْظُرُوا؛ فَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **إِنَّهُ سَيَخْرُجُ قَوْمٌ يَتَكَلَّمُونَ بِالْحَقِّ لَا يَجُوزُ حَلْقَهُمْ، يَخْرُجُونَ مِنَ الْحَقِّ كَمَا يَخْرُجُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، سِيمَاهُمْ أَنَّ مِنْهُمْ رَجُلًا أَسْوَدَ، مُخْدَجَ الْيَدِ، فِي يَدِهِ شَعَرَاتٌ سُودٌ** ». إِنْ كَانَ هُوَ فَقَدْ قَتَلْتُمْ شَرَّ النَّاسِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ هُوَ فَقَدْ قَتَلْتُمْ خَيْرَ النَّاسِ، فَبَكَيْنَا، ثُمَّ قَالَ: اطْلُبُوا! فَطَلَبْنَا، فَوَجَدْنَا الْمُخْدَجَ، فَخَرَرْنَا سُجُودًا، وَخَرَّ عَلِيٌّ مَعَنَا سَاجِدًا، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: « **يَتَكَلَّمُونَ**

---

(١) أحمد (٢٣٨٠٥)، وفي إسناده عند أحمد: علي بن زيد بن جُدْعان، ضعيف.

(٢) السَّرْحُ، والسارح، والسارحة؛ يعني: الماشية. وهو اسم جمع، أو هو تسمية لها بالمصدر.

(٣) أحمد (٧٠٦).

بِكَلِمَةِ الْحَقِّ ». [**حديث حسن لغيره**][(١)].

١١٢٥٨ - ز - عَنْ أَبِي الْوَضِيءِ قَالَ: كُنَّا عَامِدِينَ إِلَى الْكُوفَةِ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ، فَلَمَّا بَلَغْنَا مَسِيرَةَ لَيْلَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثٍ مِنْ حَرُورَاءَ شَذَّ مِنَّا نَاسٌ كَثِيرٌ، فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لِعَلِيٍّ ﷺ، فَقَالَ: لَا يَهُولَنَّكُمْ أَمْرُهُمْ، فَإِنَّهُمْ سَيَرْجِعُونَ... فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطُولِهِ.

قَالَ: فَحَمِدَ اللَّهَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ وَقَالَ: إِنَّ خَلِيلِي أَخْبَرَنِي أَنَّ قَائِدَ هَؤُلَاءِ رَجُلٌ مُخْدَجُ الْيَدِ، عَلَى حَلَمَةِ ثَدْيِهِ شَعَرَاتٌ كَأَنَّهُنَّ ذَنَبُ الْيَرْبُوعِ. فَالْتَمَسُوهُ فَلَمْ يَجِدُوهُ، فَأَتَيْنَاهُ، فَقُلْنَا: إِنَّا لَمْ نَجِدْهُ! فَقَالَ: فَالْتَمِسُوهُ، فَوَاللَّهِ مَا كَذَبْتُ وَلَا كُذِبْتُ! ثَلَاثًا.

فَقُلْنَا: لَمْ نَجِدْهُ! فَجَاءَ عَلِيٌّ بِنَفْسِهِ، فَجَعَلَ يَقُولُ: اقْلِبُوا ذَا، اقْلِبُوا ذَا، حَتَّى جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْكُوفَةِ فَقَالَ: هُوَ ذَا. قَالَ عَلِيٌّ ﷺ: اللَّهُ أَكْبَرُ! لَا يَأْتِيكُمْ أَحَدٌ يُخْبِرُكُمْ مَنْ أَبُوهُ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَقُولُونَ: هَذَا مَلَكٌ، هَذَا مَلَكٌ، يَقُولُ عَلِيٌّ ﷺ: ابْنُ مَنْ هُوَ؟ [**حديث صحيح**][(٢)].

١١٢٥٨م - ز - وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ: أَنَّهُ قَالَ: كُنَّا عَامِدِينَ إِلَى الْكُوفَةِ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ... فَذَكَرَ حَدِيثَ الْمُخْدَجِ.

قَالَ عَلِيٌّ: فَوَاللَّهِ مَا كَذَبْتُ وَلَا كُذِبْتُ! ثَلَاثًا.

فَقَالَ عَلِيٌّ: أَمَا إِنَّ خَلِيلِي أَخْبَرَنِي، ثَلَاثَةُ أَخْوَةٍ مِنَ الْجِنِّ، هَذَا أَكْبَرُهُمْ، وَالثَّانِي لَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ، وَالثَّالِثُ فِيهِ ضَعْفٌ[(٣)]. [**حديث صحيح**][(٤)].

١١٢٥٩ - ز - وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدَةَ قَالَ: لَمَّا قَتَلَ عَلِيٌّ أَهْلَ النَّهْرَوَانِ قَالَ: الْتَمِسُوهُ! فَوَجَدُوهُ فِي حُفْرَةٍ تَحْتَ الْقَتْلَى، فَاسْتَخْرَجُوهُ، وَأَقْبَلَ عَلِيٌّ ﷺ عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ: لَوْلَا أَنْ تَبْطَرُوا، لَأَخْبَرْتُكُمْ مَا وَعَدَ اللَّهُ مَنْ يَقْتُلُ هَؤُلَاءِ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ ﷺ.

---

(١) أحمد (٨٤٨)، وفي إسناده عند أحمد: جهالة طارق بن زياد الكوفي.

(٢) أحمد (١١٨٩)، والحاكم (٤/ ٥٣١).

(٣) وصف ابن كثير هذا السياق بالغرابة وقال: « وقد يمكن أن يكون ذو الثدية من الجن، بل هو من الشياطين: إما من شياطين الإنس، وإما من شياطين الجن إن صح هذا السياق، واللَّه أعلم. والمقصود أن هذه طرق متواترة عن عليّ؛ إذ قد روي من طرق متعددة عن جماعة متباينة لا يمكن تواطؤهم على الكذب. فأصل القصة محفوظ، وإن كان بعض الألفاظ قد وقع فيه اختلاف بين الرواة، ولكن معناها وأصلها الذي تواطأت الروايات عليه صحيح، لا يشك فيه عن علي أنه رواه عن النبي ﷺ أنه أخبر عن صفة الخوارج وذي الثدية الذي هو علامة عليهم، وقد روي ذلك من طريق جماعة من الصحابة غير علي... ».

(٤) أحمد (١١٩٧).

قُلْتُ: أَنْتَ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: إِي وَرَبِّ الْكَعْبَةِ. [**حديث صحيح**][١].

١١٢٦٠ - وَعَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ جُمْهَانَ قَالَ: كُنَّا نُقَاتِلُ الْخَوَارِجَ، وَفِينَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أَوْفَى، وَقَدْ لَحِقَ لَهُ غُلَامٌ بِالْخَوَارِجِ، وَهُمْ مِنْ ذَلِكَ الشَّطِّ وَنَحْنُ مِنْ ذَا الشَّطِّ، فَنَادَيْنَاهُ: أَبَا فَيْرُوزَ، أَبَا فَيْرُوزَ، وَيْحَكَ! هَذَا مَوْلَاكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أَوْفَى.

قَالَ: نِعْمَ الرَّجُلُ هُوَ لَوْ هَاجَرَ!

قَالَ: مَا يَقُولُ عَدُوُّ اللَّهِ؟ قَالَ: قُلْنَا: يَقُولُ: نِعْمَ الرَّجُلُ لَوْ هَاجَرَ!

قَالَ: فَقَالَ: أَهِجْرَةٌ بَعْدَ هِجْرَتِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟! ثُمَّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **طُوبَى لِمَنْ قَتَلَهُمْ وَقَتَلُوهُ** ». [**حديث صحيح**][٢].

١١٢٦١ - وَعَنْ أَبِي كَثِيرٍ مَوْلَى الْأَنْصَارِ قَالَ: كُنْتُ مَعَ سَيِّدِي مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ حَيْثُ قَتَلَ أَهْلَ النَّهْرَوَانِ، فَكَأَنَّ النَّاسَ وَجَدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ مِنْ قَتْلِهِمْ، فَقَالَ عَلِيٌّ ﷺ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ حَدَّثَنَا بِأَقْوَامٍ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، ثُمَّ لَا يَرْجِعُونَ فِيهِ أَبَدًا حَتَّى يَرْجِعَ السَّهْمُ عَلَى فُوقِهِ، وَإِنَّ آيَةَ ذَلِكَ أَنَّ فِيهِمْ رَجُلًا أَسْوَدَ، مُخْدَجَ الْيَدِ، إِحْدَى يَدَيْهِ كَثَدْيِ الْمَرْأَةِ، لَهَا حَلَمَةٌ كَحَلَمَةِ ثَدْيِ الْمَرْأَةِ، حَوْلَهُ سَبْعُ هَلَبَاتٍ[٣]، فَالْتَمِسُوهُ، فَإِنِّي أُرَاهُ فِيهِمْ. فَالْتَمَسُوهُ، فَوَجَدُوهُ إِلَى شَفِيرِ النَّهْرِ تَحْتَ الْقَتْلَى، فَأَخْرَجُوهُ، فَكَبَّرَ عَلِيٌّ ﷺ فَقَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ! صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَإِنَّهُ لَمُتَقَلِّدٌ قَوْسًا لَهُ عَرَبِيَّةً. فَأَخَذَهَا بِيَدِهِ، فَجَعَلَ يَطْعَنُ بِهَا فِي مُخْدَجَتِهِ وَيَقُولُ: صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ. وَكَبَّرَ النَّاسُ حِينَ رَأَوْهُ، وَاسْتَبْشَرُوا، وَذَهَبَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَجِدُونَ. [**صحيح لغيره**][٤].

١١٢٦٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الْعَلَاءِ - يَعْنِي: ابْنَ أَبِي الْعَبَّاسِ -، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، عَنْ بَكْرِ بْنِ قِرْوَاشٍ، عَنْ سَعْدٍ - قِيلَ لِسُفْيَانَ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ - قَالَ: « **شَيْطَانُ الرَّدْهَةِ يَحْتَدِرُهُ** »[٥]؛ يَعْنِي: رَجُلًا مِنْ بَجِيلَةَ. [**حديث ضعيف**][٦].

---

(١) أحمد (٩٨٣).
(٢) أحمد (١٩١٤٩).
(٣) هلبات: خصلات من الشعر، جمع: هلبة.
(٤) أحمد (٦٧٢)، وأبو يعلى (٤٧٨).
وفي إسناده عند أحمد ضعف، أبو كثير مولى الأنصار مجهول.
(٥) يحتدره: يسقطه من علٍ.
(٦) أحمد (١٥٥١)، وأبو يعلى (٧٥٣)، والحاكم (٤/ ٥٢١). =

الْفَصْلُ الرَّابِعُ: فِي ذِكْرِ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ الَّذِي حَدَّثَ بِهِ عَائِشَةَ رضي الله عنها وَهُوَ الْحَدِيثُ الْجَامِعُ لِقِصَّةِ الْخَوَارِجِ مُفَصَّلَةً

١١٢٦٣ - عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عِيَاضِ بْنِ عَمْرٍو الْقَارِيِّ قَالَ: جَاءَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَدَّادٍ فَدَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ رضي الله عنها - وَنَحْنُ عِنْدَهَا جُلُوسٌ - مَرْجِعَهُ مِنَ الْعِرَاقِ، لَيَالِيَ قُتِلَ عَلِيٌّ رضي الله عنه، فَقَالَتْ لَهُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ شَدَّادٍ، هَلْ أَنْتَ صَادِقِي عَمَّا أَسْأَلُكَ عَنْهُ؟ تُحَدِّثُنِي عَنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الَّذِينَ قَتَلَهُمْ عَلِيٌّ رضي الله عنه.

قَالَ: وَمَا لِي لَا أَصْدُقُكَ؟ قَالَتْ: فَحَدِّثْنِي عَنْ قِصَّتِهِمْ.

قَالَ: فَإِنَّ عَلِيًّا رضي الله عنه لَمَّا كَاتَبَ مُعَاوِيَةَ، وَحَكَمَ الْحَكَمَانِ، خَرَجَ عَلَيْهِ ثَمَانِيَةُ آلَافٍ مِنْ قُرَّاءِ النَّاسِ، فَنَزَلُوا بِأَرْضٍ يُقَالُ لَهَا: حَرُورَاءُ، مِنْ جَانِبِ الْكُوفَةِ، وَأَنَّهُمْ عَتَبُوا عَلَيْهِ، فَقَالُوا: انْسَلَخْتَ مِنْ قَمِيصٍ أَلْبَسَكَهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَاسْمٍ سَمَّاكَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ، ثُمَّ انْطَلَقْتَ فَحَكَّمْتَ فِي دِينِ اللَّهِ، فَلَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ تَعَالَى! فَلَمَّا أَنْ بَلَغَ عَلِيًّا رضي الله عنه مَا عَتَبُوا عَلَيْهِ، وَفَارَقُوهُ عَلَيْهِ، فَأَمَرَ مُؤَذِّنًا فَأَذَّنَ أَلَّا يَدْخُلَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَّا رَجُلٌ قَدْ حَمَلَ الْقُرْآنَ. فَلَمَّا أَنِ امْتَلَأَتِ الدَّارُ مِنْ قُرَّاءِ النَّاسِ، دَعَا بِمُصْحَفٍ إِمَامٍ عَظِيمٍ، فَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَجَعَلَ يَصُكُّهُ بِيَدِهِ وَيَقُولُ: أَيُّهَا الْمُصْحَفُ، حَدِّثِ النَّاسَ! فَنَادَاهُ النَّاسُ، فَقَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا تَسْأَلُ عَنْهُ إِنَّمَا هُوَ مِدَادٌ فِي وَرَقٍ، وَنَحْنُ نَتَكَلَّمُ بِمَا رُوِينَا مِنْهُ، فَمَاذَا تُرِيدُ؟

قَالَ: أَصْحَابُكُمْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ خَرَجُوا، بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ كِتَابُ اللَّهِ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ فِي امْرَأَةٍ وَرَجُلٍ: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا﴾ [النساء: ٣٥]، فَأُمَّةُ مُحَمَّدٍ ﷺ أَعْظَمُ دَمًا وَحُرْمَةً مِنَ امْرَأَةٍ وَرَجُلٍ.

= وفي إسناده عند أحمد ضعف، بكر بن قرواش قال علي بن المديني: لم أسمع بذكره إلّا في هذا الحديث، وقال البخاري: فيه نظر، وقال الذهبي في «الميزان» (١/ ٣٤٧): لا يُعرف، والحديثُ منكر، ووثقه العجلي وابن حبان.

وفيه انقطاع بين العلاء بن أبي العباس وبين أبي الطفيل عامر بن واثلة.

وَنَقَمُوا عَلَيَّ أَنْ كَاتَبْتُ مُعَاوِيَةَ، كَتَبَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ. وَقَدْ جَاءَنَا سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو، وَنَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْحُدَيْبِيَةِ حِينَ صَالَحَ قَوْمَهُ قُرَيْشًا، فَكَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** »، فَقَالَ سُهَيْلٌ: لَا تَكْتُبْ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. فَقَالَ: « **كَيْفَ نَكْتُبُ؟** »، فَقَالَ: اكْتُبْ: بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **فَاكْتُبْ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ** »، فَقَالَ: لَوْ أَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ لَمْ أُخَالِفْكَ، فَكَتَبَ: هَذَا مَا صَالَحَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قُرَيْشًا. يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ: ﴿ **لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ** ﴾ [الأحزاب: ٢١].

فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ عَلِيٌّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ ﷺ فَخَرَجْتُ مَعَهُ، حَتَّى إِذَا تَوَسَّطْنَا عَسْكَرَهُمْ قَامَ ابْنُ الْكَوَّاءِ يَخْطُبُ النَّاسَ، فَقَالَ: يَا حَمَلَةَ الْقُرْآنِ، إِنَّ هَذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ، فَمَنْ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُهُ فَأَنَا أُعَرِّفُهُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَا يَعْرِفُهُ بِهِ، هَذَا مِمَّنْ نَزَلَ فِيهِ وَفِي قَوْمِهِ: ﴿ **قَوْمٌ خَصِمُونَ** ﴾ [الزخرف: ٥٨]، فَرُدُّوهُ إِلَى صَاحِبِهِ، وَلَا تُوَاضِعُوهُ[١] كِتَابَ اللَّهِ.

فَقَامَ خُطَبَاؤُهُمْ فَقَالُوا: وَاللَّهِ لَنُوَاضِعَنَّهُ كِتَابَ اللَّهِ، فَإِنْ جَاءَ بِحَقٍّ نَعْرِفُهُ لَنَتَّبِعَنَّهُ، وَإِنْ جَاءَ بِبَاطِلٍ لَنُبَكِّتَنَّهُ[٢] بِبَاطِلِهِ. فَوَاضَعُوا عَبْدَ اللَّهِ الْكِتَابَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَرَجَعَ مِنْهُمْ أَرْبَعَةُ آلَافٍ كُلُّهُمْ تَائِبٌ، فِيهِمُ ابْنُ الْكَوَّاءِ، حَتَّى أَدْخَلَهُمْ عَلَى عَلِيٍّ الْكُوفَةَ، فَبَعَثَ عَلِيٌّ ﷺ إِلَى بَقِيَّتِهِمْ، فَقَالَ: قَدْ كَانَ مِنْ أَمْرِنَا وَأَمْرِ النَّاسِ مَا قَدْ رَأَيْتُمْ، فَقِفُوا حَيْثُ شِئْتُمْ حَتَّى تَجْتَمِعَ أُمَّةُ مُحَمَّدٍ ﷺ، بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا تَسْفِكُوا دَمًا حَرَامًا، أَوْ تَقْطَعُوا سَبِيلًا، أَوْ تَظْلِمُوا ذِمَّةً، فَإِنَّكُمْ إِنْ فَعَلْتُمْ، فَقَدْ نَبَذْنَا إِلَيْكُمُ الْحَرْبَ عَلَى سَوَاءٍ، إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ.

فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ ﷺ: يَا ابْنَ شَدَّادٍ، فَقَدْ قَتَلَهُمْ؟

فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا بَعَثَ إِلَيْهِمْ حَتَّى قَطَعُوا السَّبِيلَ، وَسَفَكُوا الدَّمَ، وَاسْتَحَلُّوا أَهْلَ الذِّمَّةِ.

فَقَالَتْ: آللَّهِ؟ قَالَ: آللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَقَدْ كَانَ.

---

(١) أصل المواضعة: المراهنة، ثم أطلقت على المواقعة في الأمر على شيء تناظر فيه، ويقال: هلم أواضعك الرأي؛ أي: أطلعك على رأيي، وتطلعني على رأيك.

(٢) يقال: بكّته، إذا قرعه ووبخه وواجهه بما يكره.

قَالَتْ: فَمَا شَيْءٌ بَلَغَنِي عَنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ يَتَحَدَّثُونَهُ، يَقُولُونَ: ذُو الثُّدَيِّ، وَذُو الثُّدَيِّ؟

قَالَ: قَدْ رَأَيْتُهُ، وَقُمْتُ مَعَ عَلِيٍّ ﵁ عَلَيْهِ فِي الْقَتْلَى، فَدَعَا النَّاسَ، فَقَالَ: أَتَعْرِفُونَ هَذَا؟ فَمَا أَكْثَرَ مَنْ جَاءَ يَقُولُ: قَدْ رَأَيْتُهُ فِي مَسْجِدِ بَنِي فُلَانٍ يُصَلِّي، وَرَأَيْتُهُ فِي مَسْجِدِ بَنِي فُلَانٍ يُصَلِّي، وَلَمْ يَأْتُوا فِيهِ بِثَبَتٍ[1] يُعْرَفُ إِلَّا ذَلِكَ.

قَالَتْ: فَمَا قَوْلُ عَلِيٍّ ﵁ حِينَ قَامَ عَلَيْهِ كَمَا يَزْعُمُ أَهْلُ الْعِرَاقِ؟

قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، قَالَتْ: هَلْ سَمِعْتَ مِنْهُ أَنَّهُ قَالَ غَيْرَ ذَلِكَ؟ قَالَ: اللَّهُمَّ لَا. قَالَتْ: أَجَلْ، صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، يَرْحَمُ اللَّهُ عَلِيًّا ﵁ إِنَّهُ كَانَ مِنْ كَلَامِهِ، لَا يَرَى شَيْئًا يُعْجِبُهُ إِلَّا قَالَ: صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، فَيَذْهَبُ أَهْلُ الْعِرَاقِ يُكَذِّبُونَ عَلَيْهِ وَيَزِيدُونَ عَلَيْهِ فِي الْحَدِيثِ. [**حديث حسن**][2].

فَصْلٌ: فِي نَصْبِ رُؤُوسِ الخَوَارِجِ عِنْدَ بَابِ مَسْجِدِ دِمَشْقَ

١١٢٦٤ - عَنْ أَبِي غَالِبٍ قَالَ: لَمَّا أُتِيَ بِرُؤُوسِ الأَزَارِقَةِ، فَنُصِبَتْ عَلَى دَرَجِ دِمَشْقَ، جَاءَ أَبُو أُمَامَةَ الْبَاهِلِيُّ ﵁، فَلَمَّا رَآهُمْ دَمَعَتْ عَيْنَاهُ، فَقَالَ: « **كِلَابُ النَّارِ** » ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. هَؤُلَاءِ شَرُّ قَتْلَى قُتِلُوا تَحْتَ أَدِيمِ السَّمَاءِ، وَخَيْرُ قَتْلَى قُتِلُوا تَحْتَ أَدِيمِ السَّمَاءِ الَّذِينَ قَتَلَهُمْ هَؤُلَاءِ.

قَالَ: فَقُلْتُ: مَا شَأْنُكَ دَمَعَتْ عَيْنَاكَ؟ قَالَ: رَحْمَةً لَهُمْ، إِنَّهُمْ كَانُوا مِنْ أَهْلِ الإِسْلَامِ.

قَالَ: قُلْنَا: أَبِرَأْيِكَ قُلْتَ: هَؤُلَاءِ كِلَابُ النَّارِ، أَوْ شَيْءٌ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟

قَالَ: إِنِّي لَجَرِيءٌ! بَلْ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غَيْرَ مَرَّةٍ وَلَا ثِنْتَيْنِ وَلَا ثَلَاثٍ. قَالَ: فَعَدَّ مِرَارًا. [**حديث صحيح**][3].

(وَعَنْهُ أَيْضًا مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ): عَنْ أَبِي أُمَامَةَ: أَنَّهُ رَأَى رُؤُوسًا مَنْصُوبَةً عَلَى دَرَجِ مَسْجِدِ دِمَشْقَ، فَقَالَ أَبُو أُمَامَةَ: « **كِلَابُ النَّارِ** » ثَلَاثًا، شَرُّ قَتْلَى تَحْتَ أَدِيمِ السَّمَاءِ، خَيْرُ قَتْلَى مَنْ قَتَلُوهُ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾ [آل عمران: ١٠٦] الآيَتَيْنِ.

---

(١) الثَّبَتُ: الحجة والبينة. (٢) أحمد (٦٥٦)، وأبو يعلى (٤٧٤).

(٣) أحمد (٢٢١٨٣)، وابن ماجة (١٧٦)، والترمذي (٣٠٠٠)، وقال الترمذي: حديث حسن.

قُلْتُ لأَبِي أُمَامَةَ: أَسَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: لَوْ لَمْ أَسْمَعْهُ إِلَّا مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا أَوْ أَرْبَعًا أَوْ خَمْسًا أَوْ سِتًّا أَوْ سَبْعًا، مَا حَدَّثْتُكُمْ. [**حديث صحيح**][١].

١١٢٦٥ - وَعَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ قَالَ: دَخَلَ أَبُو أُمَامَةَ الْبَاهِلِيُّ رضي الله عنه دِمَشْقَ فَرَأَى رُؤُوسَ حَرُورَاءَ قَدْ نُصِبَتْ، فَقَالَ: « **كِلَابُ النَّارِ** »... فَذَكَرَ نَحْوَهُ، وَفِيهِ: قَالَ: فَمَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: أَبْكِي لِخُرُوجِهِمْ مِنَ الإِسْلَامِ، هَؤُلَاءِ الَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاتَّخَذُوا دِينَهُمْ شِيَعًا. [**حديث صحيح**][٢].

١١٢٦٥م - (وَعَنْ سَيَّارٍ) قَالَ: جِيءَ بِرُؤُوسٍ مِنْ قِبَلِ الْعِرَاقِ، فَنُصِبَتْ عِنْدَ بَابِ الْمَسْجِدِ، جَاءَ أَبُو أُمَامَةَ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ، فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَيْهِمْ فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: شَرُّ قَتْلَى تَحْتَ ظِلِّ السَّمَاءِ - ثَلَاثًا -... فَذَكَرَ نَحْوَهُ. [**حديث صحيح**][٣].

الْبَابُ السَّابِعُ: فِي قَتْلِ الإِمَامِ عَلِيٍّ رضي الله عنه وَمَكَانِ الإِصَابَةِ مِنْهُ وَقَدْ أَخْبَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِذَلِكَ قَبْلَ حُصُولِهِ، وَمَا فَعَلَ بِقَاتِلِهِ

١١٢٦٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ - يَعْنِي: ابْنَ رَاشِدٍ -، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ، عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَبِي فَضَالَةَ الأَنْصَارِيِّ - وَكَانَ أَبُو فَضَالَةَ رضي الله عنه مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ -، قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ أَبِي عَائِدًا لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه مِنْ مَرَضٍ أَصَابَهُ ثَقُلَ مِنْهُ. قَالَ: فَقَالَ لَهُ أَبِي: مَا يُقِيمُكَ فِي مَنْزِلِكَ هَذَا؟ لَوْ أَصَابَكَ أَجَلُكَ لَمْ يَلِكَ إِلَّا أَعْرَابُ جُهَيْنَةَ، تُحْمَلُ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَإِنْ أَصَابَكَ أَجَلُكَ وَلِيَكَ أَصْحَابُكَ وَصَلُّوا عَلَيْكَ.

فَقَالَ عَلِيٌّ رضي الله عنه: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَهِدَ إِلَيَّ أَنْ لَا أَمُوتَ حَتَّى أُؤَمَّرَ، ثُمَّ تُخْضَبَ هَذِهِ - يَعْنِي: لِحْيَتَهُ - مِنْ دَمِ هَذِهِ - يَعْنِي: هَامَتَهُ -. فَقُتِلَ، وَقُتِلَ أَبُو فَضَالَةَ رضي الله عنه مَعَ عَلِيٍّ رضي الله عنه يَوْمَ صِفِّينَ. [**حديث حسن**][٤].

---

(١) أحمد (٢٢٢٠٨)، والترمذي (٣٠٠٠).

(٢) أحمد (٢٢٣١٤)، وفي إسناده عند أحمد: صفوان بن سُلَيم الزُّهْري المدني، لم يسمع من أبي أمامة الباهلي، وقد روي متصلاً عن أبي أمامة من غير هذا الوجه.

(٣) أحمد (٢٢١٥١)، والحاكم (٢/ ١٤٩)، وصححه الحاكم على شرط مسلم، وأقره الذهبي.

(٤) أحمد (٨٠٢)، وفي إسناده عند أحمد: فضالة بن أبي فضالة، وثقه ابن حبان، وجهَّله ابن خراش، وقال الذهبي في « الميزان » (٣/ ٣٤٩): لا يدرى من ذا.

١١٢٦٧ - وَعَنْ عَمَّارِ بْـنِ يَاسِرٍ ﷺ قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَعَلِيٌّ رَفِيقَيْنِ فِي غَزْوَةِ ذَاتِ الْعُشَيْـرَةِ، فَلَمَّا نَزَلَهَا رَسُـولُ اللَّهِ ﷺ وَأَقَامَ بِهَا، رَأَيْنَا نَاسًا مِنْ بَنِي مُدْلِجٍ يَعْمَلُونَ فِي عَيْنٍ لَهُمْ فِي نَخْلٍ.

فَقَالَ لِي عَلِيٌّ: يَا أَبَا الْيَـقْظَانِ، هَلْ لَكَ أَنْ نَأْتِيَ هَؤُلَاءِ فَنَـنْظُـرَ كَيْفَ يَعْمَلُونَ؟ فَجِئْنَاهُمْ، فَـنَظَرْنَا إِلَى عَمَلِـهِمْ سَاعَةً، ثُمَّ غَشِيَنَا النَّوْمُ، فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَعَلِيٌّ، فَاضْطَجَعْنَا فِي صُورٍ[١] مِنَ النَّخْلِ فِي دَقْعَاءَ مِنَ التُّـرَابِ، فَنِمْنَا، فَـوَاللَّهِ مَا أَهَبَّـنَا إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحَرِّكُنَا بِـرِجْلِهِ وَقَدْ تَتَـرَّبْنَا مِنْ تِلْكَ الدَّقْعَاءِ، فَـيَوْمَئِذٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَلِيٍّ: « **يَا أَبَا تُـرَابٍ** »؛ لِمَا يَـرَى عَلَيْهِ مِنَ التُّـرَابِ.

قَالَ: « **أَلَا أُحَدِّثُـكُمَا بِأَشْقَى النَّاسِ رَجُلَيْنِ؟** ». قَالَ: قُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ: « **أُحَيْمِرُ ثَمُودَ الَّذِي عَقَرَ النَّاقَةَ، وَالَّذِي يَضْرِبُكَ يَا عَلِيُّ عَلَى هَذِهِ** - يَعْنِي: قَـرْنَـهُ - **حَتَّى تُـبَلَّ مِنْهُ هَذِهِ** »؛ يَعْنِي: لِحْيَتَهُ. [**حسن لغيره**][٢].

١١٢٦٨ - ز - وَعَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ قَالَ: قَدِمَ عَلِيٌّ ﷺ عَلَى قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الْـبَصْرَةِ مِنَ الْخَوَارِجِ فِيهِمْ رَجُلٌ يُقَالُ لَـهُ: الْجَعْدُ بْنُ بَعْجَةَ. فَـقَالَ لَهُ: اتَّـقِ اللَّهَ يَا عَلِيُّ، فَـإِنَّكَ مَيِّتٌ.

فَقَالَ عَلِيٌّ ﷺ: بَلْ مَـقْتُولٌ، ضَرْبَـةٌ عَلَى هَذَا تَخْضِبُ هَذِهِ - يَعْنِي: لِحْيَتَـهُ مِنْ رَأْسِهِ -، عَهْدٌ مَعْهُودٌ، وَقَضَاءٌ مَقْضِيٌّ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَـرَى، وَعَاتَـبَهُ فِي لِـبَاسِهِ فَقَالَ: مَا لَـكُمْ وَلِلِّـبَاسِ؛ هُـوَ أَبْعَـدُ مِنَ الْكِبْـرِ، وَأَجْـدَرُ أَنْ يَقْتَـدِيَ بِـيَ الْمُسْلِمُ. [**حديث حسن**][٣].

١١٢٦٩ - وَعَنْ أَبِي تِحْيَـى قَالَ: لَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مُلْجَمٍ عَلِـيًّا الضَّرْبَـةَ، قَـالَ لِـي: افْعَلُوا بِـهِ كَمَا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَفْعَـلَ بِـرَجُلٍ أَرَادَ قَتْـلَهُ، فَقَالَ: « **اقْتُـلُوهُ، ثُمَّ**

---

(١) الصُّورُ: الجماعة من النخل، لا واحد له من لفظه، ويجمع على: صيران.

(٢) أحمد (١٨٣٢١)، والحاكم (٣/ ١٤٠)، وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه بهذه الزيادة، ووافقه الذهبي، وأورده الهيثمي في « المجمع » (٩/ ١٣٦) وزاد نسبته للطبراني، وقال: ورجال الجميع موثوقون، إلَّا أن التابعي لم يسمع من عمار.

وفي إسناده عند أحمد: ذكر البخاري هذا الإسناد في « تاريخه الكبير » (١/ ٧١)، وقال: وهذا إسناد لا يُعرف سماع يزيد من محمد، ولا محمد بن كعب من ابن خُثَيم، ولا ابن خُثَيم من عمار.

(٣) أحمد (٧٠٣).

حَرِّقُوهُ ». [حديث حسن][(١)].

فَصْلٌ: فِي عَدَمِ اسْتِخْلَافِهِ أَحَدًا بَعْدَهُ

١١٢٧٠ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَبُعٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا ﷺ يَقُولُ: لَتُخَضَّبَنَّ هَذِهِ مِنْ هَذَا، فَمَا يَنْتَظِرُ بِيَ الأَشْقَى؟

قَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَأَخْبِرْنَا بِهِ نُبِيرُ عِتْرَتَهُ[(٢)]. قَالَ: إِذًا تَاللَّهِ تَقْتُلُونَ بِي غَيْرَ قَاتِلِي.

قَالُوا: فَاسْتَخْلِفْ عَلَيْنَا. قَالَ: لَا، وَلَكِنْ أَتْرُكُكُمْ إِلَى مَا تَرَكَكُمْ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

قَالُوا: فَمَا تَقُولُ لِرَبِّكَ إِذَا أَتَيْتَهُ - وَقَالَ وَكِيعٌ مَرَّةً: إِذَا لَقِيتَهُ -؟

قَالَ: أَقُولُ: اللَّهُمَّ تَرَكْتَنِي فِيهِمْ مَا بَدَا لَكَ، ثُمَّ قَبَضْتَنِي إِلَيْكَ وَأَنْتَ فِيهِمْ، فَإِنْ شِئْتَ أَصْلَحْتَهُمْ، وَإِنْ شِئْتَ أَفْسَدْتَهُمْ. [حديث جيد][(٣)].

خُطْبَةُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ﷺ بَعْدَ وَفَاةِ وَالِدِهِ

١١٢٧١ - عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ هُبَيْرَةَ: خَطَبَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ﷺ فَقَالَ: لَقَدْ فَارَقَكُمْ رَجُلٌ بِالأَمْسِ لَمْ يَسْبِقْهُ الأَوَّلُونَ بِعِلْمٍ، وَلَا يُدْرِكُهُ الآخِرُونَ؛ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَبْعَثُهُ بِالرَّايَةِ، جِبْرِيلُ عَنْ يَمِينِهِ، وَمِيكَائِيلُ عَنْ شِمَالِهِ، لَا يَنْصَرِفُ حَتَّى يُفْتَحَ لَهُ. [حديث جيد][(٤)].

(وَمِنْ طَرِيقٍ آخَرَ بِنَحْوِهِ)، وَزَادَ: وَمَا تَرَكَ مِنْ صَفْرَاءَ وَلَا بَيْضَاءَ إِلَّا سَبْعَ مِئَةِ دِرْهَمٍ مِنْ عَطَائِهِ، كَانَ يَرْصُدُهَا لِخَادِمٍ لِأَهْلِهِ. [أثر جيد][(٥)].

---

(١) أحمد (٧١٣).

(٢) نبير عترته: نهلك ذريته ونستأصل نسله.

(٣) أحمد (١٠٧٨)، وأبو يعلى (٣٤١)، وقال الهيثمي في « المجمع » (٩/ ١٣٧): إسناده حسن. وثعلبة بن يزيد الحماني قال ابن حبان في « المجروحين » (١/ ٢٠٧): من أهل الكوفة، كان غاليًا في التشيع، لا يحتج بأخباره التي ينفرد بها عن علي، وقال البخاري: في حديثه نظر، لا يتابع في حديثه.

(٤) أحمد (١٧١٩)، وابن حبان (٦٩٣٦)، والنسائي في « الكبرى » (٨٤٠٨)، وأبو يعلى (٦٧٥٨).

(٥) أحمد (١٧٢٠).

أَبْوَابُ

خِلَافَةِ الإِمَامِ الحَسَنِ بْنِ الإِمَامِ عَلِيٍّ وَابْنِ السَّيِّدَةِ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ بِـنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَرَضِيَ اللَّـهُ عَنْـهَا وَأَرْضَاهَا

الْبَابُ الأَوَّلُ: فِي خِلَافَتِهِ

١١٢٧٢ - عَنْ زُهَيْرِ بْنِ الأَقْمَرِ قَالَ: بَيْنَـمَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ﵄ يَخْطُبُ بَعْدَمَا قُتِلَ عَلِيٌّ ﵁، إِذْ قَامَ رَجُلٌ مِنَ الأَزْدِ آدَمُ طُوَالٌ فَقَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَاضِعَهُ فِي حَبْوَتِهِ - يَعْنِي: الْحَسَنَ - يَقُولُ: « **مَنْ أَحَبَّنِي فَلْيُحِبَّـهُ، فَلْيُـبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ** »، وَلَوْلَا عَزْمَةُ[١] رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا حَدَّثْتُـكُمْ. [**حديث صحيح**][٢].

١١٢٧٣ - حَدَّثَـنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَـنَا هَاشِمٌ، حَدَّثَـنَا الْمُبَارَكُ، حَدَّثَـنَا الْحَسَنُ، حَدَّثَـنَا أَبُو بَـكْرَةَ ﵁ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي بِالنَّاسِ، وَكَانَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ﵁ يَثِبُ عَلَى ظَهْرِهِ إِذَا سَجَدَ، فَفَعَلَ ذَلِكَ غَيْـرَ مَـرَّةٍ (وَفِي رِوَايَةٍ: فَيَـرْفَعُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَفْعًا رَفِيقًا لِئَـلَّا يَصْرَعَهُ)، فَقَالُوا لَهُ: وَاللَّهِ إِنَّكَ لَـتَـفْعَلُ بِهَذَا شَيْئًا مَا رَأَيْنَاكَ تَفْعَلُهُ بِأَحَدٍ؟

قَالَ الْمُبَارَكُ: فَذَكَرَ شَيْئًا. (وَفِي رِوَايَـةٍ): قَالَ: « **إِنَّهُ رَيْحَانَتِي مِنَ الدُّنْيَا** ».

ثُمَّ قَالَ: « **إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ، وَسَيُصْلِـحُ اللَّهُ - تَـبَارَكَ وَتَعَالَى - بِهِ بَيْنَ فِئَـتَـيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ** ». فَقَالَ الْحَسَنُ: فَوَاللَّهِ وَاللَّهِ، بَعْدَ أَنْ وَلِيَ لَمْ يُهْرَقْ فِي خِلَافَتِهِ مِلْءُ مِحْجَمَةٍ مِنْ دَمٍ. [**حديث صحيح**][٣].

١١٢٧٤ - حَدَّثَـنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَـنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي مُوسَى - وَيُـقَالُ لَهُ: إِسْرَائِيلُ - قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا بَـكْرَةَ - وَقَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً: عَنْ أَبِي بَـكْرَةَ -: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمِنْـبَرِ، وَحَسَنٌ ﵇ مَعَهُ، وَهُوَ يُقْبِلُ عَلَى النَّاسِ مَـرَّةً وَعَلَيْهِ مَرَّةً، وَيَـقُولُ: « **إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ، وَلَعَلَّ اللَّهَ - تَـبَارَكَ وَتَعَالَى - أَنْ يُصْلِـحَ**

---

(١) عزمة رسول اللَّه ﷺ هي قوله: « **فليبلغ الشاهد الغائب** ».

(٢) أحمد (٢٣١٠٦)، والحاكم (٣/ ١٧٣).

(٣) أحمد (٢٠٤٤٨)، وابن حبان (٦٩٦٤).

بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ». [حديث صحيح][١].

(وَمِنْ طَرِيقٍ آخَرَ): حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا مُؤَمَّلٌ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ ﷺ قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ يَخْطُبُ، إِذْ جَاءَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ فَصَعِدَ إِلَيْهِ الْمِنْبَرَ، فَضَمَّهُ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهِ وَمَسَحَ عَلَى رَأْسِهِ، وَقَالَ: « ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ، وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُصْلِحَ عَلَى يَدَيْهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ». [حديث صحيح][٢].

الْبَابُ الثَّانِي: فِي مَنَاقِبِهِ غَيْرَ مَا تَقَدَّمَ فِي مَنَاقِبِ آلِ الْبَيْتِ

وَفِيهِ فُصُولٌ:

الْفَصْلُ الأَوَّلُ: فِي مَحَبَّةِ النَّبِيِّ ﷺ إِيَّاهُ وَحُبِّهِ مَنْ أَحَبَّهُ

١١٢٧٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لِحَسَنٍ: « اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ، وَأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُ ». [حديث صحيح][٣].

١١٢٧٦ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سُوقٍ مِنْ أَسْوَاقِ الْمَدِينَةِ، فَانْصَرَفَ وَانْصَرَفْتُ مَعَهُ، فَجَاءَ إِلَى فِنَاءِ فَاطِمَةَ ﷺ فَنَادَى الْحَسَنَ، فَقَالَ: « أَيْ لُكَعُ، أَيْ لُكَعُ ». قَالَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ.

قَالَ: فَانْصَرَفَ، وَانْصَرَفْتُ مَعَهُ. قَالَ: فَجَاءَ إِلَى فِنَاءِ عَائِشَةَ ﷺ فَقَعَدَ، قَالَ: فَجَاءَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ.

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: ظَنَنْتُ أَنَّ أُمَّهُ حَبَسَتْهُ لِتَجْعَلَ فِي عُنُقِهِ السِّخَابَ[٤]. فَلَمَّا جَاءَ الْتَزَمَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَالْتَزَمَ هُوَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ. قَالَ: « اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ،

---

(١) أحمد (٢٠٥١٦).

(٢) أحمد (٢٠٤٩٩)، وأبو داود (٤٦٦٢).

وفي إسناده عند أحمد: مؤمل بن إسماعيل، وعلي بن زيد بن جدعان، ضعيفان، لكنهما متابعان.

(٣) أحمد (٧٣٩٨)، ومسلم (٢٤٢١)، وابن ماجة (١٤٣)، والنسائي في « الكبرى » (٨١٦٤)، والحاكم (٣/ ١٦٩).

(٤) السخاب: خيط ينظم فيه خرز ويلبسه الصبيان والجواري، وقيل: هو قلادة تتخذ من قرنفل ومحلب ومسك ونحوه، وليس فيها من اللؤلؤ والجوهر شيء.

وَأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّـهُ ». ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. [**حديث صحيح**][(١)].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ): قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى سُوقِ بَنِي قَيْنُـقَاعٍ مُتَّكِئًا عَلَى يَدِي، فَطَافَ فِيهَا، ثُمَّ رَجَعَ فَاحْتَبَى فِي الْمَسْجِدِ، وَقَالَ: « **أَيْنَ لَـكَاعٍ؟ ادْعُوا لِي لَـكَاعًا** ». فَجَاءَ الْحَسَنُ عليه السلام فَاشْتَدَّ حَتَّى وَثَبَ فِي حَبْوَتِهِ، فَأَدْخَلَ فَمَهُ فِي فَمِهِ، ثُمَّ قَالَ: « **اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّـهُ فَأَحِبَّـهُ، وَأَحبَّ مَنْ يُحِبُّـهُ** ». ثَلَاثًا.

قَالَ أَبُو هُرَيْـرَةَ: مَا رَأَيْتُ الْحَسَنَ إِلَّا فَاضَتْ عَيْنِي، أَوْ دَمَعَتْ عَيْنِي، أَوْ بَـكَتْ - شَكَّ الْخَيَّاطُ -. [**حديث حسن**][(٢)].

١١٢٧٧ - وَعَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَمُصُّ لِسَانَهُ - أَوْ قَالَ: شَفَـتَـهُ، يَعْنِي: الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ -، وَإِنَّهُ لَنْ يُعَذَّبَ لِسَانٌ أَوْ شَفَـتَانِ مَصَّهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. [**حديث صحيح**][(٣)].

١١٢٧٨ - وَعَنْ عُمَيْرِ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رضي الله عنهما، فَلَقِـيَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه فَقَالَ: أَرِنِي أُقَـبِّـلْ مِنْكَ حَيْـثُ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُـقَبِّـلُ. فَقَالَ بِقَمِيصِهِ[(٤)]، قَالَ: فَقَبَّـلَ سُرَّتَـهُ. [**حديث جيد**][(٥)].

فَصْلٌ: فِي أَنَّ الحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ رضي الله عنهما كَانَ يُشْبِهُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

١١٢٧٩ - عَنْ عَاصِمِ بْنِ كُلَيْبٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه يَـقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **مَنْ رَآنِي فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَآنِي، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَـتَمَثَّـلُ بِي** ».

---

(١) أحمد (٨٣٨٠)، والبخاري (٥٨٨٤)، وابن حبان (٦٩٦٣).

(٢) أحمد (١٠٨٩١).

(٣) أحمد (١٦٨٤٨)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٩/ ١٧٧)، وقال: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح غير عبد الرحمن بن أبي عوف، وهو ثقة.

(٤) لقد جاءت « قال » هنا بمعنى: رفع، وقد درج العرب على استعمال القول في معنى كل فعل.

(٥) أحمد (٧٤٦٢)، وابن حبان (٥٥٩٣)، والحاكم (٣/ ١٦٨).

وفي إسناده عند أحمد: عمير بن إسحاق أبو محمد، مولى بني هاشم، وثقه ابن معين في رواية عثمان الدارمي، وقال في رواية عباس الدوري: لا يساوي شيئًا، ولكن يكتب حديثه، وقال النسائي: ليس به بأس، وذكره ابن حبان في « الثقات »، وقال ابن عدي: لا أعلم يروي عنه غير ابن عون، وهو ممن يكتب حديثه، وله من الحديث شيء يسير.

قَالَ عَاصِمٌ: قَالَ أَبِي: فَحَدَّثَنِيهِ ابْنُ عَبَّاسٍ، فَأَخْبَرْتُهُ أَنِّي قَدْ رَأَيْتُهُ، قَالَ: رَأَيْتَهُ؟ قُلْتُ: إِي وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُهُ. قَالَ: فَذَكَرْتُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ؟ قَالَ: إِنِّي وَاللَّهِ قَدْ ذَكَرْتُهُ وَنَعَتُّهُ فِي مِشْيَتِهِ. قَالَ: فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِنَّهُ كَانَ يُشْبِهُهُ. [**حديث صحيح**](١).

١١٢٨٠ - وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ، قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ﷺ مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ بَعْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ بِلَيَالٍ، وَعَلِيٌّ ﷺ يَمْشِي إِلَى جَنْبِهِ، فَمَرَّ بِحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ يَلْعَبُ مَعَ غِلْمَانٍ، فَاحْتَمَلَهُ عَلَى رَقَبَتِهِ وَهُوَ يَقُولُ:

وَا بِأَبِي شِبْهُ النَّبِيّ   لَيْسَ شَبِيهًا بِعَلِيّ

قَالَ: وَعَلِيٌّ يَضْحَكُ. [**أثر صحيح**](٢).

١١٢٨١ - وَعَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ ﷺ: أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَ أَشْبَهَ النَّاسِ بِهِ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ. [**حديث صحيح**](٣).

١١٢٨٢ - وَعَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ: كَانَتْ فَاطِمَةُ - بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَضِيَ عَنْهَا - تُنَقِّزُ(٤) الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ وَتَقُولُ:

بِأَبِي شِبْهُ النَّبِيّ   لَيْسَ شَبِيهًا بِعَلِيّ

[**أثر ضعيف**](٥).

١١٢٨٣ - وَعَنْ عَلِيٍّ ﷺ قَالَ: الْحَسَنُ أَشْبَهُ النَّاسِ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا بَيْنَ الصَّدْرِ إِلَى الرَّأْسِ، وَالْحُسَيْنُ أَشْبَهُ النَّاسِ بِالنَّبِيِّ ﷺ مَا كَانَ أَسْفَلَ مِنْ ذَلِكَ. [**أثر حسن**](٦).

---

(١) أحمد (٨٥٠٨)، والحاكم (٤/ ٣٩٣).

(٢) أحمد (٤٠)، والبخاري (٣٥٤٢) و (٣٧٥٠)، والنسائي في « الكبرى » (٨١٦١)، وأبو يعلى (٣٩)، والحاكم (٣/ ١٦٨).

(٣) أحمد (١٨٧٤٥)، والحميدي (٨٩٠)، وأبو يعلى (٨٨٥)، والبخاري (٣٥٤٣) و (٣٥٤٤)، ومسلم (٢٣٤٣)، والترمذي (٢٨٢٧) و (٣٧٧٧)، والنسائي في « الكبرى » (٨١٦٢)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٤) تنقز: ترقص. وفي القاموس: التنقيز: الترقيص.

(٥) أحمد (٢٦٤٢٢)، وفي إسناده عند أحمد: زَمْعَة بنُ صالح، ضعيف.

(٦) أحمد (٧٧٤)، والترمذي (٣٧٧٩)، وابن حبان (٦٩٧٤). وقال الترمذي: حسن غريب.

الْبَابُ الثَّالِثُ: فِيمَا اشْتَرَكَ فِيهِ الحَسَنُ وَالحُسَيْنُ ﵄ مِنَ المَنَاقِبِ

١١٢٨٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْـرَةَ ﵁ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ حَسَنٌ وَحُسَيْنٌ: هَذَا عَلَى عَاتِقِهِ، وَهَذَا عَلَى عَاتِقِهِ، وَهُوَ يَلْثُمُ هَذَا مَرَّةً، وَيَلْثُمُ هَذَا مَرَّةً، حَتَّى انْتَهَى إِلَيْنَا، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ تُحِبُّهُمَا.

فَقَالَ: «**مَنْ أَحَبَّهُمَا فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَبْغَضَهُمَا فَقَدْ أَبْغَضَنِي**». [**حديث جيد**][(١)].

١١٢٨٥ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: كُنَّا نُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْعِشَاءَ، فَإِذَا سَجَدَ وَثَبَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَى ظَهْرِهِ، فَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ أَخَذَهُمَا بِيَدِهِ مِنْ خَلْفِهِ أَخْذًا رَفِيقًا، وَيَضَعُهُمَا عَلَى الأَرْضِ، فَإِذَا عَادَ عَادَا، حَتَّى قَضَى صَلَاتَهُ أَقْعَدَهُمَا عَلَى فَخِذَيْهِ.

قَالَ: فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرُدُّهُمَا؟ فَبَرَقَتْ بَرْقَةٌ، فَقَالَ: «**الْحَقَا بِأُمِّكُمَا**». قَالَ: فَمَكَثَ ضَوْؤُهَا حَتَّى دَخَلَا. (زَادَ فِي رِوَايَةٍ: حَتَّى دَخَلَا عَلَى أُمِّهِمَا). [**حسن صحيح**][(٢)].

١١٢٨٦ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ**». [**حديث صحيح**][(٣)].

١١٢٨٧ - وَعَنْ يَعْلَى الْعَامِرِيِّ: أَنَّهُ جَاءَ حَسَنٌ وَحُسَيْنٌ ﵄ يَسْتَبِقَانِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَضَمَّهُمَا إِلَيْهِ وَقَالَ: «**إِنَّ الْوَلَدَ مَبْخَلَةٌ مَجْبَنَةٌ، وَإِنَّ آخِرَ وَطْأَةٍ وَطِئَهَا الرَّحْمَنُ ﷻ بِوَجٍّ**»[(٤)]. [**حديث صحيح**][(٥)].

الْبَابُ الرَّابِعُ: فِي وَفَاةِ الإِمَامِ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ﵄ وَبِمَوْتِهِ انْتَهَتْ مُدَّةُ الخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ كَمَا أَخْبَرَ بِذَلِكَ الصَّادِقُ الأَمِينُ ﷺ

١١٢٨٨ - عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، قَالَ: وَفَدَ الْمِقْدَامُ بْنُ مَعْدِ يكَرِبَ، وَعَمْرُو بْنُ

---

(١) أحمد (٩٦٧٣). (٢) أحمد (١٠٦٥٩).

(٣) أحمد (١٠٩٩٩)، والنسائي في «الكبرى» (٨١٦٩) و(٨٥٢٨)، وابن حبان (٦٩٥٩).

(٤) الوطأة: الغزوة. ووج: وادي الطائف، يمر بالطائف من الجنوب الغربي، ثم الجنوب، ثم الشرق. والمراد: أن آخر غزوة وطئ الله بها أهل الشرك هي غزوة الطائف بإثر فتح مكة. قاله المنذري.

(٥) أحمد (١٧٥٦٢)، وابن ماجة (٣٦٦٦)، والحاكم (٣/ ١٦٤).

الأَسْوَدِ إِلَى مُعَاوِيَةَ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ لِلْمِقْدَامِ: أَعَلِمْتَ أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ تُـوُفِّيَ؟ فَـرَجَّعَ[١] الْمِقْدَامُ، فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَـةُ: أَتَـرَاهَا مُصِيبَـةً؟

فَقَالَ: وَلِمَ لَا أَرَاهَا مُصِيبَـةً، وَقَدْ وَضَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حِجْرِهِ وَقَالَ: « **هَذَا مِنِّي، وَحُسَيْنٌ مِنْ عَلِيٍّ** »؟ [**حديث صحيح**][٢].

أَبْوَابُ
خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ

الْبَابُ الأَوَّلُ: فِي خِلَافَتِهِ

١١٢٨٩ - عَنْ أَبِي أُمَيَّـةَ بْنِ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: سَمِعْتُ جَدِّي يُحَدِّثُ: أَنَّ مُعَاوِيَةَ أَخَذَ الإِدَاوَةَ بَعْدَ أَبِي هُرَيْـرَةَ يَتْـبَعُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِهَا، وَاشْتَـكَى أَبُو هُرَيْرَةَ، فَـبَيْنَا هُوَ يُوَضِّئُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهِ مَرَّةً - أَوْ مَرَّتَـيْنِ - فَقَالَ: « **يَا مُعَاوِيَـةُ، إِنْ وَلِيتَ أَمْرًا فَاتَّقِ اللَّهَ ﷻ وَاعْدِلْ** ».

قَالَ: فَمَا زِلْتُ أَظُنُّ أَنِّي مُبْتَلًى بِعَمَلٍ لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى ابْتُلِيتُ. [**حديث ضعيف**][٣].

الْبَابُ الثَّانِي: فِي مَنَاقِبِهِ

١١٢٩٠ - عَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَـةَ السُّلَمِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَدْعُونَا إِلَى السَّحُورِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ: « **هَلُمُّوا إِلَى الْغَدَاءِ الْمُبَارَكِ** ».

ثُمَّ سَمِعْتُـهُ يَـقُولُ: « **اللَّهُمَّ عَلِّمْ مُعَـاوِيَـةَ الْكِـتَابَ وَالْحِسَابَ، وَقِـهِ الْعَـذَابَ** ».

[**حديث حسن**][٤].

---

(١) قال: إنا للّه وإنا إليه راجعون. (٢) أحمد (١٧١٨٩)، وأبو داود (٤١٣١).

(٣) أحمد (١٦٩٣٣)، وأبو يعلى (٧٣٨٠).

وفي إسناده عند أحمد: سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص، جد عمرو بن يحيى، لم يتبين سماعه من معاوية، فقد ذكر البخاري في « تاريخه الكبير » (٣/ ٤٩٦) سماعه من عائشة وابن عمر وأبي هريرة فحسب، وجزم الهيثمي في « المجمع » (٥/ ١٨٦) بإرساله، وضعفه الذهبي في جملة ما ضعفه من أحاديث فضائل معاوية في « السير » (٣/ ٣٣١)، فقال: ويُروى في فضائل معاوية أشياء ضعيفة تحتمل. وذكر منها هذا الحديث.

(٤) أحمد (١٧١٥٢)، والنسائي في « الكبرى » (٢٤٧٣)، وابن حبان (٣٤٦٥).

وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٩/ ٣٥٦)، وقال: رواه البزار وأحمد في حديث طويل، والطبراني، =

١١٢٩١ - وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عُمَيْرَةَ الأَزْدِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ ذَكَرَ مُعَاوِيَةَ، وَقَالَ: « **اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا، وَاهْدِ بِهِ** ». [**حديث صحيح**][(١)].

الْبَابُ الثَّالِثُ: فِي شَيْءٍ مِنْ أَخْبَارِهِ وَخُطَبِهِ وَحَجِّهِ

١١٢٩٢ - عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ: أَنَّ مُعَاوِيَةَ دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ فَقَالَتْ لَهُ: أَمَا خِفْتَ أَنْ أُقْعِدَ لَكَ رَجُلًا فَيَقْتُلَكَ؟

فَقَالَ: مَا كُنْتِ لِتَفْعَلِيهِ، وَأَنَا فِي بَيْتِ أَمَانٍ، وَقَدْ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: « **الإِيمَانُ قَيْدُ الْفَتْكِ** ». كَيْفَ أَنَا بِالَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكِ وَفِي حَوائِجِكِ؟ قَالَتْ: صَالِحٌ.

قَالَ: فَدَعِينَا وَإِيَّاهُمْ حَتَّى نَلْقَى رَبَّنَا ﷻ. [**صحيح لغيره**][(٢)].

١١٢٩٣ - وَعَنْ أَبِي عَبْدِ رَبِّهِ قَالَ: سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ يَقُولُ عَلَى هَذَا الْمِنْبَرِ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **إِنَّ مَا بَقِيَ مِنَ الدُّنْيَا بَلَاءٌ وَفِتْنَةٌ، وَإِنَّمَا مَثَلُ عَمَلِ أَحَدِكُمْ كَمَثَلِ الْوِعَاءِ؛ إِذَا طَابَ أَعْلَاه طَابَ أَسْفَلُهُ، وَإِذَا خَبُثَ أَعْلَاهُ خَبُثَ أَسْفَلُهُ** ». [**حديث جيد**][(٣)].

١١٢٩٤ - وَعَنْ أَبِي عَامِرٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ لُحَيٍّ قَالَ: حَجَجْنَا مَعَ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، فَلَمَّا قَدِمْنَا مَكَّةَ قَامَ حِينَ صَلَّى صَلَاةَ الظُّهْرِ، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **إِنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ افْتَرَقُوا فِي دِينِهِمْ عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ مِلَّةً، وإِنَّ هَذِهِ الأُمَّةَ سَتَفْتَرِقُ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ مِلَّةً - يَعْنِي: الأَهْوَاءَ -، كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا وَاحِدَةً، وَهِيَ الْجَمَاعَةُ. وَإِنَّهُ سَيَخْرُجُ فِي أُمَّتِي أَقْوَامٌ تَجَارَى**[(٤)] **بِهِمْ تِلْكَ الْأَهْوَاءُ كَمَا يَتَجَارَى الْكَلَبُ بِصَاحِبِهِ، لَا يَبْقَى مِنْهُ عِرْقٌ وَلَا مَفْصِلٌ إِلَّا دَخَلَهُ** ».

وَاللَّهِ يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ، لَئِنْ لَمْ تَقُومُوا بِمَا جَاءَ بِهِ نَبِيُّكُمْ ﷺ، لَغَيْرُكُمْ مِنَ النَّاسِ

= وفيه: الحارث بن زياد، ولم أجد من وثقه، ولم يرو عنه إلَّا يونس بن سيف، وبقية رجاله ثقات، وفي بعضهم اختلاف.

(١) أحمد (١٧٨٩٥).

(٢) أحمد (١٦٨٣٢)، وفي إسناده عند أحمد: علي بن زيد بن جدعان، ضعيف.

(٣) أحمد (١٦٨٥٣).

(٤) تتجاذبهم الأهواء، وتتقاذفهم الرغبات، تدخل بينهم وتسري في حناياهم.

أَحْرَى أَنْ لا يَقُومَ بِهِ. [**حديث جيد**][1].

فَصْلٌ: وَمِمَّا حَصَلَ فِي خِلَافَتِه غَزْوُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ

١١٢٩٥ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بِشْرٍ الْخَثْعَمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ - بِشْرِ بْنِ سُحَيْمٍ ﷺ -: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: « **لَتَفْتَحُنَّ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ، فَلَنِعْمَ الأَمِيرُ أَمِيرُهَا، وَلَنِعْمَ الْجَيْشُ ذَلِكَ الْجَيْشُ** ».

قَالَ: فَدَعَانِي مَسْلَمَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، فَسَأَلَنِي فَحَدَّثْتُهُ، فَغَزَا الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ. [**حديث جيد**][2].

أَبْوَابُ
خِلَافَةِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ وَمَا حَدَثَ فِي مُدَّتِهِ

الْبَابُ الأَوَّلُ: فِي الْبَيْعَةِ لِيَزِيدَ وَخَلْعِ بَعْضِ النَّاسِ هَذِهِ الْبَيْعَةَ وَمَا قَالَهُ ابْنُ عُمَرَ رضي الله عنهما

١١٢٩٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، حَدَّثَنِي صَخْرُ بْنُ جُوَيْرِيَةَ، عَنْ نَافِعٍ قَالَ: لَمَّا خَلَعَ النَّاسُ يَزِيدَ بْنَ مُعَاوِيَةَ، جَمَعَ ابْنُ عُمَرَ بَنِيهِ وَأَهْلَهُ، ثُمَّ تَشَهَّدَ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّا قَدْ بَايَعْنَا هَذَا الرَّجُلَ عَلَى بَيْعِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **إِنَّ الْغَادِرَ يُنْصَبُ لَهُ لِوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يُقَالُ: هَذِهِ غَدْرَةُ فُلَانٍ** »، وَإِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْغَدْرِ - إِلَّا أَنْ لَا يَكُونَ الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ تَعَالَى - أَنْ يُبَايِعَ رَجُلٌ رَجُلًا عَلَى بَيْعِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ ثُمَّ يَنْكُثُ بَيْعَتَهُ، فَلَا يَخْلَعَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ يَزِيدَ، وَلَا يُشْرِفَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ فِي هَذَا الأَمْرِ فَيَكُونَ ﷺ بَيْنِي وَبَيْنَهُ. [**حديث صحيح**][3].

---

(١) أحمد (١٦٩٣٧)، وأبو داود (٤٥٩٧)، والدارمي (٢/ ٢٤١).

(٢) أحمد (١٨٩٥٧).

(٣) أحمد (٥٠٨٨)، والبخاري (٧١١١)، ومسلم (١٧٣٥)، والترمذي (١٥٨١)، وقال: حسن صحيح.

الْبَابُ الثَّانِي: مِنْ أَسْوَأِ الحَوَادِثِ فِي مُدَّتِهِ وَأَفْظَعِهَا قَتْلُ الإِمَامِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الحُسَيْنِ ابْنِ الإِمَامِ عَلِيٍّ ﵄ وَابْنِ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ ﵂

الْفَصْلُ الأَوَّلُ: فِي الأَخْبَارِ الْوَارِدَةِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي مَقْتَلِ الحُسَيْنِ، وَمَكَانِ قَتْلِهِ قَبْلَ حُصُولِهِ، وَحُزْنِهِ ﷺ

١١٢٩٧ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُجَيٍّ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّهُ سَارَ مَعَ عَلِيٍّ ﵁ - وَكَانَ صَاحِبَ مِطْهَرَتِهِ -، فَلَمَّا حَاذَى نِينَوَى وَهُوَ مُنْطَلِقٌ إِلَى صِفِّينَ، فَنَادَى عَلِيٌّ ﵁: اصْبِرْ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، اصْبِرْ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ بِشَطِّ الْفُرَاتِ، قُلْتُ: وَمَاذَا؟

قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ وَعَيْنَاهُ تَفِيضَانِ، قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَغْضَبَكَ أَحَدٌ؟ مَا شَأْنُ عَيْنَيْكَ تَفِيضَانِ؟

قَالَ: « **بَلْ قَامَ مِنْ عِنْدِي جِبْرِيلُ قَبْلُ، فَحَدَّثَنِي أَنَّ الْحُسَيْنَ يُقْتَلُ بِشَطِّ الْفُرَاتِ** ».

قَالَ: « **فَقَالَ: هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ أُشِمَّكَ مِنْ تُرْبَتِهِ؟** ».

قَالَ: « **قُلْتُ: نَعَمْ. فَمَدَّ يَدَهُ فَقَبَضَ قَبْضَةً مِنْ تُرَابٍ فَأَعْطَانِيهَا، فَلَمْ أَمْلِكْ عَيْنَيَّ أَنْ فَاضَتَا** ». [**حديث ضعيف**][(١)].

١١٢٩٨ - وَعَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ مَلَكَ الْمَطَرِ اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ أَنْ يَأْتِيَ النَّبِيَّ ﷺ، فَأَذِنَ لَهُ، فَقَالَ لأُمِّ سَلَمَةَ: « **امْلِكِي عَلَيْنَا الْبَابَ، لَا يَدْخُلُ عَلَيْنَا أَحَدٌ** ».

قَالَ: وَجَاءَ الْحُسَيْنُ لِيَدْخُلَ، فَمَنَعَتْهُ، فَوَثَبَ فَدَخَلَ، فَجَعَلَ يَقْعُدُ عَلَى ظَهْرِ النَّبِيِّ ﷺ، وَعَلَى مَنْكِبِهِ، وَعَلَى عَاتِقِهِ، قَالَ: فَقَالَ الْمَلَكُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَتُحِبُّهُ؟ قَالَ: « **نَعَمْ** ».

قَالَ: أَمَا إِنَّ أُمَّتَكَ سَتَقْتُلُهُ، وَإِنْ شِئْتَ أَرَيْتُكَ الْمَكَانَ الَّذِي يُقْتَلُ فِيهِ، فَضَرَبَ بِيَدِهِ، فَجَاءَ بِطِينَةٍ حَمْرَاءَ، فَأَخَذَتْهَا أُمُّ سَلَمَةَ، فَصَرَّتْهَا فِي خِمَارِهَا.

---

(١) أحمد (٦٤٨)، وأبو يعلى (٣٦٣).

وفي إسناده عند أحمد: عبد الله بن نجي، مختلف فيه، وأبوه نُجي لم يرو عنه غير ابنه، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: لا يعجبني الاحتجاجُ بخبره إذا انفرد.

قَالَ: قَالَ ثَابِتٌ: بَلَغَنَا أَنَّهَا كَرْبَلَاءُ. [حديث ضعيف][١].

١١٢٩٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ أَوْ أُمِّ سَلَمَةَ - قَالَ وَكِيعٌ: شَكَّ هُوَ، يَعْنِي: عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَعِيدٍ -: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: لِإِحْدَاهُمَا: « **لَقَدْ دَخَلَ عَلَيَّ الْبَيْتَ مَلَكٌ لَمْ يَدْخُلْ عَلَيَّ قَبْلَهَا، فَقَالَ لِي: إِنَّ ابْنَكَ هَذَا حُسَيْنٌ مَقْتُولٌ، وَإِنْ شِئْتَ أَرَيْتُكَ مِنْ تُرْبَةِ الأَرْضِ الَّتِي يُقْتَلُ بِهَا** ».

قَالَ: « **فَأَخْرَجَ تُرْبَةً حَمْرَاءَ** ». [حديث حسن][٢].

الْفَصْلُ الثَّانِي: فِي قَتْلِ الْحُسَيْنِ رضي الله عنه وَمَا فَعَلَهُ ابْنُ زِيَادٍ بِرَأْسِه

١١٣٠٠ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: أُتِيَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ رضي الله عنه فَجُعِلَ فِي طَسْتٍ، فَجَعَلَ يَنْكُتُ عَلَيْهِ، وَقَالَ فِي حُسْنِهِ شَيْئًا، فَقَالَ أَنَسٌ: إِنَّهُ كَانَ أَشْبَهَهُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَ مَخْضُوبًا بِالْوَسْمَةِ[٣]. [حديث صحيح][٤].

الْفَصْلُ الثَّالِثُ: فِي رُؤْيَا ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما يَوْمَ قَتْلِ الْحُسَيْنِ رضي الله عنه

١١٣٠١ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ بِنِصْفِ النَّهَارِ، وَهُوَ قَائِمٌ، أَشْعَثَ أَغْبَرَ، بِيَدِهِ قَارُورَةٌ فِيهَا دَمٌ.

فَقُلْتُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذَا؟

قَالَ: « **هَذَا دَمُ الْحُسَيْنِ وَأَصْحَابِهِ، لَمْ أَزَلْ أَلْتَقِطُهُ مُنْذُ الْيَوْمِ** ».

---

(١) أحمد (١٣٥٣٩)، وفي إسناده عند أحمد: عمارة بن زاذان عن ثابت، قال الإمام أحمد: يروي عن ثابت عن أنس أحاديثَ مناكير، ومؤمَّل بن إسماعيل سيئ الحفظ، لكنه قد توبع.

(٢) أحمد (٢٦٥٢٤)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٩/ ١٨٧)، وقال: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح.

وفي إسناده عند أحمد: سعيد بن أبي هند، لم يذكروا له سماعًا من عائشة، ولا من أمِّ سَلَمة، وهو لم يسمع من أبي هريرة وأبي موسى، وعائشة وأمُّ سلمة أقدمُ وفاةً منهما.

(٣) الوسمة: نبت يخضب به يميل إلى السواد. وقيل: شجر باليمن يخضب بورقه الشعر أسود.

(٤) أحمد (١٣٧٤٨)، والبخاري (٥٩٢٩).

فَأَحْصَيْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ، فَوَجَدُوهُ قُتِلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ. [**أثر صحيح**][١].

الْفَصْلُ الرَّابِعُ: فِي نَعْيِ الحُسَيْنِ رضي الله عنه وَوُقُوعِ خَبَرِ نَعْيِهِ عَلَى النَّاسِ وَكَلامِهِمْ فِي أَهْلِ الْعِرَاقِ، وَتَارِيخ مَقْتَلِه

١١٣٠٢ - عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ قَالَ: سَمِعْتُ أُمَّ سَلَمَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ جَاءَ نَعْيُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، لَعَنَتْ أَهْلَ الْعِرَاقِ، فَقَالَتْ: قَتَلُوهُ قَتَلَهُمُ اللَّهُ! غَرُّوهُ وَذَلُّوهُ، لَعَنَهُمُ اللَّهُ! فَإِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَاءَتْهُ فَاطِمَةُ غُدَيَّةً بِبُرْمَةٍ[٢] قَدْ صَنَعَتْ لَهُ فِيهَا عَصِيدَةً[٣] تَحْمِلُهَا فِي طَبَقٍ لَهَا حَتَّى وَضَعَتْهَا بَيْنَ يَدَيْهِ.

فَقَالَ لَهَا: « **أَيْنَ ابْنُ عَمِّكِ؟** ». قَالَتْ: هُوَ فِي الْبَيْتِ. قَالَ: « **فَاذْهَبِي فَادْعِيهِ، وَائْتِنِي بِابْنَيْهِ** ».

قَالَتْ: فَجَاءَتْ تَقُودُ ابْنَيْهَا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِيَدٍ، وَعَلِيٌّ يَمْشِي فِي أَثَرِهِمَا، حَتَّى دَخَلُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَجْلَسَهُمَا فِي حِجْرِهِ، وَجَلَسَ عَلِيٌّ عَنْ يَمِينِهِ، وَجَلَسَتْ فَاطِمَةُ عَنْ يَسَارِهِ.

قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: فَاجْتَبَذَ مِنْ تَحْتِي كِسَاءً خَيْبَرِيًّا كَانَ بِسَاطًا لَنَا عَلَى الْمَنَامَةِ فِي الْمَدِينَةِ، فَلَفَّهُ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِمْ جَمِيعًا، فَأَخَذَ بِشِمَالِهِ طَرَفَي الْكِسَاءِ، وَأَلْوَى بِيَدِهِ الْيُمْنَى إِلَى رَبِّهِ عز وجل، قَالَ: « **اللَّهُمَّ أَهْلِي، أَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ، وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا.**

اللَّهُمَّ أَهْلَ بَيْتِي، أَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ، وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا.

اللَّهُمَّ أَهلَ بَيْتِي، أَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ، وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا ».

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَسْتُ مِنْ أَهْلِكَ؟ قَالَ: « **بَلَى، فَادْخُلِي فِي الْكِسَاءِ** ».

قَالَتْ: فَدَخَلْتُ فِي الْكِسَاءِ بَعْدَمَا قَضَى دُعَاءَهُ لِابْنِ عَمِّهِ عَلِيٍّ وَابْنَيْهِ وَابْنَتِهِ فَاطِمَةَ رضي الله عنها. [**حسن صحيح**][٤].

١١٣٠٣ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَسَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ شَيْءٍ - قَالَ شُعْبَةُ: وَأَحْسَبُهُ عَنِ

---

(١) أحمد (٢٥٥٣).

(٢) البرمة: القدر من الحجارة، والجمع: بُـرَم. مثل: غرفة، وغرف.

(٣) العصيدة: دقيق يلت بالدسم - السمن - ويطبخ.

(٤) أحمد (٢٦٥٥٠).

الْمُحْرِمِ يَقْتُلُ الذُّبَابَ -، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: أَهْلُ الْعِرَاقِ يَسْأَلُونَ عَنِ الذُّبَابِ وَقَدْ قَتَلُوا ابْنَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ! وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **هُمَا رَيْحَانَتَايَ**(١) **مِنَ الدُّنْيَا** ». [**حديث صحيح**](٢).

١١٣٠٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ عُمَرَ بْنِ جَمِيلٍ الْجُمَحِيُّ قَالَ: رَأَيْتُ عَطَاءَ بْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ وَعِكْرِمَةَ بْنَ خَالِدٍ يَرْمُونَ الْجَمْرَةَ قَبْلَ الْفَجْرِ يَوْمَ النَّحْرِ، فَقَالَ لَهُ أَبِي: يَا أَبَا سُلَيْمَانَ، فِي أَيِّ سَنَةٍ سَمِعْتَ مِنْ نَافِعِ بْنِ عُمَرَ؟

قَالَ: سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّينَ، سَنَةَ وَقْعَةِ الْحُسَيْنِ(٣). [**أثر صحيح**](٤).

الْفَصْلُ الْخَامِسُ: فِيمَا جَاءَ فِي مَنَاقِبِ الْحُسَيْنِ رضي الله عنه غَيْرَ مَا تَقَدَّمَ

١١٣٠٥ - عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي رَاشِدٍ، عَنْ يَعْلَى الْعَامِرِيِّ: أَنَّهُ خَرَجَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى طَعَامٍ دُعُوا لَهُ.

قَالَ: فَاسْتَمْثَلَ (وَفِي رِوَايَةٍ: فَاسْتَقْبَلَ) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمَامَ الْقَوْمِ وَحُسَيْنٌ مَعَ غِلْمَانٍ يَلْعَبُ، فَأَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَأْخُذَهُ.

قَالَ: فَطَفِقَ الصَّبِيُّ هَاهُنَا مَرَّةً وَهَاهُنَا مَرَّةً، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُضَاحِكُهُ حَتَّى أَخَذَهُ.

قَالَ: فَوَضَعَ إِحْدَى يَدَيْهِ تَحْتَ قَفَاهُ، وَالأُخْرَى تَحْتَ ذَقْنِهِ(٥)، فَوَضَعَ فَاهُ عَلَى فِيهِ فَقَبَّلَهُ، وَقَالَ: « **حُسَيْنٌ مِنِّي وَأَنَا مِنْ حُسَيْنٍ، أَحَبَّ اللَّهُ مَنْ أَحَبَّ حُسَيْنًا، حُسَيْنٌ سِبْطٌ مِنَ الأَسْبَاطِ** ». [**حديث صحيح**](٦).

---

(١) انظر: رواية البخاري (٣٧٥٣).

(٢) أحمد (٥٥٦٨)، والبخاري (٣٧٥٣)، والترمذي (٣٧٧)، وابن حبان (٦٩٦٩).

(٣) ذكر الهيثمي في « مجمع الزوائد »: أن الحسين قتل سنة إحدى وستين، لعشر ليالٍ خلون من المحرم يوم عاشوراء، وهو ابن ثمان وخمسين. وقال ابن كثير: « وكان مقتل الحسين رضي الله عنه يوم الجمعة، يوم عاشوراء من المحرم سنة إحدى وستين. وقال هشام الكلبي: سنة ثنتين وستين، وبه قال علي بن المديني. وقال ابن لهيعة: سنة ثنتين أو ثلاث وستين. وقال غيره: سنة ستين، والصحيح الأول ».

(٤) أحمد (٢٠٢٨١).

(٥) الذقن: تجمع على أذقان، مثل: سبب، وأسباب. والذقن: مجتمع اللحيين من أسفلهما.

(٦) أحمد (١٧٥٦١)، والبخاري في « الأدب المفرد » (٣٦٤)، وابن ماجة (١٤٤)، والترمذي (٣٣٧٥)، وابن حبان (٦٩٧١)، والحاكم (٣/ ١٧٧)، وقال الترمذي: حديث حسن. وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي.

الْبَابُ الثَّالِثُ: فِي وَقْعَةِ الحَرَّةِ، وَهِيَ مِنْ أَفْظَعِ الحَوَادِثِ أَيْضًا فِي مُدَّةِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ

١١٣٠٦ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ مَوْلَى الْمُهْرِيِّ: أَنَّهُ جَاءَ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ لَيَالِيَ الْحَرَّةِ فَاسْتَشَارَهُ فِي الْجَلَاءِ مِنَ الْمَدِينَـةِ، وَشَكَا إِلَيْهِ أَسْعَارَهَا وَكَثْرَةَ عِيَالِهِ، وَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ لَا صَبْرَ لَـهُ عَلَى جَهْدِ الْمَدِينَـةِ.

فَقَالَ: وَيْحَكَ! لَا آمُرُكَ بِذَلِكَ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **لَا يَصْبِرُ أَحَدٌ عَلَى جَهْدِ الْمَدِينَـةِ وَلَأْوَائِهَا فَيَمُوتُ، إِلَّا كُنْتُ لَـهُ شَفِيعًا أَوْ شَهِيدًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِذَا كَانَ مُسْلِمًا** ». [**حديث صحيح**][١].

١١٣٠٧ - وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: أَنَّ أَمِيرًا مِنْ أُمَرَاءِ الْفِتْنَـةِ قَدِمَ الْمَدِينَـةَ، وَكَانَ قَدْ ذَهَبَ بَصَرُ جَابِرٍ، فَقِيلَ لِجَابِرٍ: لَوْ تَنَحَّيْتَ عَنْـهُ؟ فَخَرَجَ يَمْشِي بَيْنَ ابْنَيْهِ فَنُكِبَ، فَقَالَ: تَعِسَ مَنْ أَخَافَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَ ابْنَاهُ، أَوْ أَحَدُهُمَا: يَا أَبَتِ، وَكَيْفَ أَخَافَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ مَاتَ؟ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **مَنْ أَخَافَ أَهْلَ الْمَدِينَـةِ، فَقَدْ أَخَافَ مَا بَيْنَ جَنْبَيَّ** ». [**حديث صحيح**][٢].

١١٣٠٨ - وَعَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَشْرَفَ عَلَى أُطُمٍ[٣] مِنْ آطَامِ الْمَدِينَـةِ فَقَالَ: « **هَلْ تَرَوْنَ مَا أَرَى؟ إِنِّي لَأَرَى مَوَاقِعَ الْفِتَنِ خِلَالَ بُيُوتِكُمْ كَمَوَاقِعِ الْقَطْرِ** ». [**حديث صحيح**][٤].

فَصْلٌ مِنْهُ: فِي تَسْيِيرِ جَيْشِ الحَرَّةِ إِلَى مَكَّةَ لِقِتَالِ ابْنِ الزُّبَيْرِ وَحَرْقِهِمُ الْكَعْبَةَ

١١٣٠٩ - عَنْ مَيْمُونَـةَ - زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ - قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ: « **كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا مَرِجَ الدِّينُ، وَظَهَرَتِ الرَّغْبَـةُ، وَاخْتَلَفَتِ الإِخْوَانُ، وَحُرِّقَ الْبَيْتُ**

---

(١) أحمد (١١٥٥٤)، ومسلم (١٣٧٤)، والنسائي في « الكبرى » (٤٢٨٠)، وأبو يعلى (١٢٦٦).
(٢) أحمد (١٤٨١٨)، وفي إسناده عند أحمد: زيد بن أسلم، لم يسمع من جابر.
(٣) الأُطُم: الحصن، والجمع: آطام، وانظر: فتح الباري (١٣/ ١٣).
(٤) أحمد (٢١٧٤٨)، والحميدي (٥٤٢)، والبخاري (١٨٧٨) و (٢٤٦٧)، ومسلم (٢٨٨٥).

الْعَتِيقُ؟ ». [حديث صحيح][١].

الْبَابُ الرَّابِعُ: فِي بَعْثِ يَزِيدَ وَعُمَّالِهِ الْبُعُوثَ إِلَى مَكَّةَ لِمُحَارَبَةِ ابْنِ الزُّبَيْرِ وَإِخْضَاعِهِ

١١٣١٠ - عَنْ زِيَادِ بْنِ مُسْلِمٍ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا أَبُو الأَشْعَثِ الصَّنْعَانِيُّ قَالَ: بَعَثَنَا يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ إِلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ، فَلَمَّا قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ، دَخَلْتُ عَلَى فُلَانٍ - نَسِيَ زِيَادٌ اسْمَهُ - فَقَالَ: إِنَّ النَّاسَ قَدْ صَنَعُوا مَا صَنَعُوا، فَمَا تَرَى؟

فَقَالَ: أَوْصَانِي خَلِيلِي أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ: « إِنْ أَدْرَكْتَ شَيْئًا مِنْ هَذِهِ الْفِتَنِ، فَاعْمَدْ إِلَى أُحُدٍ فَاكْسِرْ بِهِ حَدَّ سَيْفِكَ، ثُمَّ اقْعُدْ فِي بَيْتِكَ ».

قَالَ: « فَإِنْ دَخَلَ عَلَيْكَ أَحَدٌ إِلَى الْبَيْتِ فَقُمْ إِلَى الْمَخْدَعِ، فَإِنْ دَخَلَ عَلَيْكَ الْمَخْدَعَ فَاجْثُ عَلَى رُكْبَتَيْكَ وَقُلْ: بُؤْ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ، فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ، وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ». فَقَدْ كَسَرْتُ حَدَّ سَيْفِي، وَقَعَدْتُ فِي بَيْتِي. [حديث صحيح][٢].

فَصْلٌ: فِي نَصِيحَةِ أَبِي شُرَيْحٍ الصَّحَابِيِّ رضي الله عنه لِعَمْرِو بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ الأُمَوِيِّ الْوَالِي عَلَى الْمَدِينَةِ مِنْ قِبَلِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ حِينَمَا بَعَثَ بَعْثًا إِلَى مَكَّةَ لِمُحَارَبَةِ ابْنِ الزُّبَيْرِ بِهَا وَعَدَمِ قَبُولِهِ النَّصِيحَةَ

١١٣١١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيُّ، عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ الْخُزَاعِيِّ قَالَ: لَمَّا بَعَثَ عَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ إِلَى مَكَّةَ بَعْثَهُ يَغْزُو ابْنَ الزُّبَيْرِ، أَتَاهُ أَبُو شُرَيْحٍ فَكَلَّمَهُ وَأَخْبَرَهُ بِمَا سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى نَادِي قَوْمِهِ فَجَلَسَ فِيهِ، فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَجَلَسْتُ مَعَهُ، فَحَدَّثَ قَوْمَهُ كَمَا حَدَّثَ عَمْرَو بْنَ سَعِيدٍ مَا سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَعَمَّا قَالَ لَهُ عَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: قُلْتُ: يَا هَذَا، إِنَّا كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ افْتَتَحَ مَكَّةَ، فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ مِنْ يَوْمِ الْفَتْحِ عَدَتْ خُزَاعَةُ عَلَى رَجُلٍ مِنْ هُذَيْلٍ فَقَتَلُوهُ، وَهُوَ مُشْرِكٌ (وَفِي

---

(١) أحمد (٢٦٨٢٩)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/ ٣٢٠)، وقال: رواه أحمد والطبراني، ورجال أحمد ثقات.

(٢) أحمد (١٧٩٨٢).

رِوَايَةٍ: وَكَانَ وَتَـرَهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَكَانُوا يَطْلُبُونَهُ)، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِينَا خَطِيبًا، فَقَالَ: « **يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ ﷻ حَرَّمَ مَكَّـةَ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ، فَهِـيَ حَـرَامٌ مِنْ حَرَامِ اللَّهِ تَعَالَى إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، لَا يَحِلُّ لِامْرِئٍ يُـؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِـرِ أَنْ يَسْفِكَ فِيهَا دَمًا، وَلَا يَعْضُدَ بِهَا شَجَرًا، لَمْ تَحْلُلْ لأَحَدٍ كَانَ قَبْلِي، وَلَا تَحِلُّ لأَحَـدٍ يَـكُونُ بَعْدِي، وَلَمْ تَحْلُلْ لِي إِلَّا هَذِهِ السَّاعَةَ غَضَبًا عَلَى أَهْلِهَا، أَلَا ثُمَّ قَدْ رَجَعَتْ كَحُرْمَتِهَا بِالأَمْسِ، أَلَا فَلْيُـبَلِّغِ الشَّاهِدُ مِنْـكُمُ الْغَائِبَ.**

فَمَنْ قَالَ لَـكُمْ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ قَاتَلَ بِهَا، فَقُولُوا: إِنَّ اللَّهَ ﷻ قَدْ أَحَلَّهَا لِـرَسُولِهِ وَلَمْ يُحْلِلْهَا لَـكُمْ، يَا مَعْشَرَ خُزَاعَـةَ، ارْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ عَنِ الْقَتْلِ، فَقَدْ كَثُـرَ أَنْ يَـقَعَ، لَئِنْ قَـتَلْتُمْ قَتِيلًا لأَدِيَنَّـهُ، فَمَنْ قُتِـلَ بَعْدَ مَقَامِي هَذَا فَـأَهْلُـهُ بِخَيْرِ النَّظَـرَيْنِ: إِنْ شَاؤُوا فَدَمَ قَاتِلِهِ، وَإِنْ شَاؤُوا فَعَـقْلُـهُ ».

ثُمَّ وَدَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرَّجُلَ الَّذِي قَـتَلَتْهُ خُزَاعَةُ. فَقَالَ عَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ لأَبِي شُرَيْحٍ: انْصَرِفْ أَيُّهَا الشَّيْخُ، فَـنَحْنُ أَعلَمُ بِحُرْمَتِهَا مِنْكَ، إِنَّهَا لَا تَمْنَعُ سَافِكَ دَمٍ، وَلَا خَالِـعَ طَاعَةٍ، وَلَا مَانِعَ خَرِبَـةٍ[(١)].

قَالَ: فَقُلْتُ: قَدْ كُنْتُ شَاهِدًا، وَكُنْتَ غَائِبًا. وَقَدْ بَلَّغْتُ، وَقَدْ أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُـبَلِّغَ شَاهِدُنَا غَائِـبَنَا، وَقَدْ بَلَّغْتُكَ، فَـأَنْتَ وَشَأْنُكَ. [**حديث صحيح**][(٢)].

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: وَجَدْتُ فِي كِتَابِ أَبِي بِخَطِّ يَدِهِ.

(وَمِنْ طَرِيقٍ آخَرَ): حَدَّثَـنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَـنَا حَجَّاجٌ، قَالَ: حَدَّثَـنَا لَيْثٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدٌ - يَعْنِي: الْمَقْبُرِيَّ -، عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ الْعَدَوِيِّ أَنَّهُ قَـالَ لِعَمْرِو بْنِ سَعِيـدٍ، وَهُوَ يَبْعَثُ الْـبُعُوثَ إِلَى مَكَّةَ: ائْذَنْ لِي أَيُّهَا الأَمِيـرُ أُحَدِّثْكَ قَوْلًا قَامَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْغَدَ مِنْ يَوْمِ الْفَتْحِ. سَمِعَتْـهُ أُذُنَايَ، وَوَعَاهُ قَلْبِي، وَأَبْصَرَتْـهُ عَيْـنَايَ حِيـنَ تَـكَلَّمَ بِـهِ: أَنْ حَمِـدَ اللَّـهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: « **إِنَّ مَكَّةَ حَرَّمَهَا اللَّهُ...**

---

(١) الخَرَبَـةُ: أصلها العيب، والمراد بها هاهنا: الذي يفر بشيء يريد أن ينفرد به ويغلب عليه مما لا تجيزه الشريعة، والخارب أيضًا: سارق الإبل خاصة، ثم نقل إلى غيرها اتساعًا. وقد جاء في سياق الحديث عند البخاري أن الخربة: الجناية والبلية. قال الترمذي: وقد روي بِخَزْيَـةٍ، فيجوز أن يكون بكسر الخاء، وهو الشيء الذي يستحيا منه، أو من الهوان والفضيحة، ويجوز أن يكون بالفتح وهو الفَعلة الواحدة منها.

(٢) أحمد (١٦٣٧٧).

فَذَكَـرَ نَحْوَهُ. [حديث صحيح][١].

فَصْلٌ : فِيمَا وَرَدَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي جَبَّارِ بَنِي أُمَيَّةَ

١١٣١٢ - عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ: أَخْبَـرَنِي مَنْ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « لَيَـرْعَفَنَّ عَلَى مِنْـبَرِي جَبَّارٌ مِنْ جَبَابِرَةِ بَنِي أُمَيَّـةَ، يَسِيلُ رُعَافُـهُ ».

قَالَ: فَحَدَّثَنِي مَنْ رَأَى عَمْـرَو بْنَ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ رَعَفَ عَلَى مِنْـبَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَـتَّى سَـالَ رُعَافُهُ. [حديث ضعيف][٢].

١١٣١٢م - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَـقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « لَيَـرْتَقِيَنَّ جَبَّارٌ مِنْ جَبَابِـرَةِ بَنِي أُمَيَّـةَ عَلَى مِنْـبَرِي هَذَا ». [حديث ضعيف][٣].

فَصْلٌ : فِي ذِكْرِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ

١١٣١٣ - عَنْ أَبِي الْعَالِـيَـةِ الْبَـرَاءِ قَالَ: أَخَّرَ ابْنُ زِيَادٍ الصَّلَاةَ، فَأَتَانِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الصَّامِتِ، فَأَلْقَيْتُ لَهُ كُرْسِيًّا فَجَلَسَ عَلَيْهِ، فَذَكَرْتُ لَهُ صَنِيعَ ابْنِ زِيَادٍ، فَعَضَّ عَلَى شَفَتِهِ، وَضَرَبَ فَخِذِي، وَقَالَ: إِنِّـي سَأَلْتُ أَبَا ذَرٍّ كَمَا سَأَلْتَنِي، فَضَرَبَ فَخِذِي كَمَا ضَرَبْتُ عَلَى فَخِذِكَ، وَقَالَ: إِنِّي سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَمَا سَأَلْتَنِي، فَضَرَبَ فَخِذِي كَمَا ضَرَبْتُ فَخِذَكَ، فَقَالَ: « صَلِّ الصَّلَاةَ لِوَقْتِهَا، فَإِنْ أَدْرَكَتْكَ مَعَهُمْ فَصَلِّ، وَلَا تَقُلْ: إِنِّي قَدْ صَلَّيْتُ وَلَا أُصَلِّي! ». [حديث صحيح][٤].

الْبَابُ الخَامِسُ : فِي مَوْتِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ

١١٣١٤ - عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنِ الْحَسَنِ: أَنَّ الضَّحَّاكَ بْنَ قَيْسٍ كَتَبَ إِلَى قَيْسِ بْنِ الْهَيْثَمِ حِينَ مَاتَ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ: سَلَامٌ عَلَيْكَ، أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ فِتَنًا كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، فِتَنًا كَقِطَعِ الدُّخَانِ، يَمُوتُ فِيهَا

---

(١) أحمد (١٦٣٧٣)، والبخاري (١٠٤) و (١٨٣٢) و (٤٢٩٥)، ومسلم (١٣٥٤)، والترمذي (٨٠٩)، والنسائي في « الكبرى » (٥٨٤٦).

(٢) أحمد (١٠٧٦٤)، وفي إسناده عند أحمد: علي بن زيد بن جُدعان، ضعيف، وفيه جهالة.

(٣) أحمد (٩٠٠٠)، وانظر سابقه.

(٤) أحمد (٢١٤٢٣)، ومسلم (٦٤٨)، والنسائي (٢/ ٧٥)، وابن خزيمة (١٦٣٧).

قَـلْبُ الرَّجُلِ كَمَا يَمُوتُ بَدَنُـهُ، يُصْبِـحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا، أَوْ يُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُصْبِـحُ كَافِرًا، يَبِيعُ أَقْوَامٌ خَلَاقَهُمْ وَدِينَـهُمْ بِعَـرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا ».

وَإِنَّ يَزِيدَ بْنَ مُعَاوِيَةَ قَدْ مَاتَ، وَأَنْـتُمْ إِخْوَانُنَا وَأَشِقَّاؤُنَا، فَلَا تَسْبِقُونَا حَتَّى نَخْتَارَ لأَنْفُسِنَا. [**حديث ضعيف**][١].

أَبْوَابُ
خِلَافَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ رضي الله عنهما
بَعْدَ مَوْتِ يَزِيدَ وَمَا حَدَثَ فِيهَا مِنَ الحَوَادِثِ
الْبَابُ الأَوَّلُ: فِي الْبَيْعَةِ لَهُ

١١٣١٥ - حَدَّثَـنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَـنَا إِسْحَاقُ بْنُ عِيسَى، حَدَّثَنِي حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ بِشْرِ بْنِ حَرْبٍ: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَتَى أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ فَقَالَ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، أَلَمْ أُخْبَـرْ أَنَّكَ بَايَعْتَ أَمِيرَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَجْتَمِعَ النَّاسُ عَلَى أَمِيرٍ وَاحِدٍ؟

قَالَ: نَعَمْ، بَايَعْتُ ابْنَ الزُّبَيـرِ، فَجَاءَ أَهْلُ الشَّامِ فَسَاقُونِـي إِلَـى حُبَـيْشِ بْـنِ دَلَجَـةَ، فَـبَايَعْتُهُ. فَقَالَ ابْنُ عُمَـرَ: إِيَّاهَا كُنْتُ أَخَافُ، إِيَّاهَا كُنْتُ أَخَافُ. وَمَدَّ بِهَا حَمَّادٌ صَوْتَهُ.

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَوَلَمْ تَسْمَعْ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « **مَنِ اسْتَطَاعَ أَلَّا يَـنَامَ نَوْمًا، وَلَا يُصْبِـحَ صَبَاحًا، وَلَا يُـمْسِيَ مَـسَاءً إِلَّا وَعَلَـيْهِ أَمِيرٌ** »؟

قَالَ: نَعَمْ، وَلَـكِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أُبَايِـعَ أَمِيرَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَجْتَمِعَ النَّاسُ عَلَى أَمِيرٍ وَاحِدٍ. [**حديث ضعيف**][٢].

١١٣١٦ - حَدَّثَـنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَـنَا حَجَّاجٌ، قَالَ: حَدَّثَـنَا شُعْبَـةُ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ قَالَ: قُلْتُ لِجُنْدُبٍ: إِنِّي قَدْ بَايَعْتُ هَؤُلَاءِ - يَعْنِي: ابْنَ الزُّبَيْرِ -، وَإِنَّهُمْ

---

(١) أحمد (١٥٧٥٣)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/ ٣٠٨)، وقال: رواه أحمد والطبراني من طرق فيها علي بن زيد، وهو سيئ الحفظ، وقد وثق، وبقية رجال أحمد رجال الصحيح.
وفي إسناده عند أحمد: علي بن زيد بن جدعان، ضعيف.

(٢) أحمد (١١٢٤٧)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٥/ ٢١٩)، وقال: رواه أحمد، وبشر بن حرب ضعيف.
وفي إسناده عند أحمد: بشر بن حرب أبو عمرو الندبي، ضعيف.

يُرِيدُونَ أَنْ أَخْرُجَ مَعَهُمْ إِلَى الشَّامِ. فَقَالَ: أَمْسِكْ.

فَقُلْتُ: إِنَّهُمْ يَأْبَوْنَ. فَقَالَ: افْتَدِ بِمَالِكَ. قَالَ: قُلْتُ: إِنَّهُمْ يَأْبَوْنَ إِلَّا أَنْ أَضْرِبَ مَعَهُمْ بِالسَّيْفِ.

قَالَ جُنْدُبٌ: حَدَّثَنِي فُلَانٌ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **يَجِيءُ الْمَقْتُولُ بِقَاتِلِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، سَلْ هَذَا فِيمَ قَتَلَنِي** ».

قَالَ شُعْبَةُ: فَأَحْسَبُهُ قَالَ: « **فَيَقُولُ: عَلَامَ قَتَلْتَهُ؟ فَيَقُولُ: قَتَلْتُهُ عَلَى مُلْكِ فُلَانٍ** ». قَالَ: فَقَالَ جُنْدُبٌ: فَاتَّقِهَا. [**حديث صحيح**][1].

الْبَابُ الثَّانِي: فِي مَنَاقِبِهِ رضي الله عنه وَتَارِيخِ مِيلَادِهِ

١١٣١٧ - عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَسْمَاءَ - بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنها -: أَنَّهَا حَمَلَتْ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ بِمَكَّةَ، قَالَتْ: فَخَرَجْتُ وَأَنَا مُتِمٌّ، فَأَتَيْتُ الْمَدِينَةَ، فَنَزَلْتُ بِقُبَاءَ، فَوَلَدْتُهُ بِقُبَاءَ، ثُمَّ أَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَوَضَعْتُهُ فِي حِجْرِهِ، ثُمَّ دَعَا بِتَمْرَةٍ فَمَضَغَهَا، ثُمَّ تَفَلَ فِي فِيهِ. فَكَانَ أَوَّلَ مَا دَخَلَ فِي جَوْفِهِ رِيقُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

قَالَتْ: ثُمَّ حَنَّكَهُ بِتَمْرَةٍ، ثُمَّ دَعَا لَهُ وَبَرَّكَ عَلَيْهِ، وَكَانَ أَوَّلَ مَوْلُودٍ وُلِدَ فِي الإِسْلَامِ. [**حديث صحيح**][2].

١١٣١٨ - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِابْنِ الزُّبَيْرِ، فَحَنَّكَهُ بِتَمْرَةٍ وَقَالَ: « **هَذَا عَبْدُ اللَّهِ، وَأَنْتِ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ** ». [**حديث صحيح**][3].

١١٣١٩ - وَعَنْ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ: أَتَذْكُرُ يَوْمَ اسْتَقْبَلْنَا النَّبِيَّ ﷺ فَحَمَلَنِي وَتَرَكَكَ؟ وَكَانَ ﷺ يُسْتَقْبَلُ بِالصِّبْيَانِ إِذَا جَاءَ مِنْ سَفَرٍ. [**حديث صحيح**][4].

١١٣٢٠ - وَعَنْ عَمْرِو بْنِ غَالِبٍ قَالَ: انْتَهَيْتُ إِلَى عَائِشَةَ أَنَا وَعَمَّارٌ وَالأَشْتَرُ،

---

(١) أحمد (٢٣١١٠).

(٢) أحمد (٢٦٩٣٨)، والبخاري (٣٩٠٩) و (٥٤٦٩)، ومسلم (٢١٤٦).

(٣) أحمد (٢٤٦١٩)، والبخاري في « الأدب المفرد » (٨٥١).

(٤) أحمد (١٦١٢٩)، والحاكم (٣/ ٥٥٥).

وفي إسناده عند أحمد: إسماعيل بن عَياش، في روايته عن غير أهل بلده ضعف، وهذه الرواية منها.

فَقَالَ عَمَّارٌ: السَّلَامُ عَلَيْكِ يَا أُمَّتَاهُ. فَقَالَتْ: السَّلَامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى، حَتَّى أَعَادَهَا عَلَيْهَا مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، ثُمَّ قَالَ: أَمَا وَاللَّهِ إِنَّكِ لأُمِّي وَإِنْ كَرِهْتِ.

قَالَتْ: مَنْ هَذَا مَعَكَ؟ قَالَ: هَذَا الأَشْتَرُ، قَالَتْ: أَنْتَ الَّذِي أَرَدْتَ أَنْ تَقْتُلَ ابْنَ أُخْتِي؟

قَالَ: نَعَمْ. قَدْ أَرَدْتُ ذَلِكَ، وَأَرَادَهُ. قَالَتْ: أَمَا لَوْ فَعَلْتَ مَا أَفْلَحْتَ، أَمَّا أَنْتَ يَا عَمَّارُ فَقَدْ سَمِعْتَ - أَوْ سَمِعْتُ - رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مَنْ زَنَا بَعْدَمَا أُحْصِنَ، أَوْ كَفَرَ بَعْدَمَا أَسْلَمَ، أَوْ قَتَلَ نَفْسًا فَقُتِلَ بِهَا** ». [**حديث صحيح**][(١)].

وَفِي رِوَايَةٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ غَالِبٍ: أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ لِلأَشْتَرِ: أَنْتَ الَّذِي أَرَدْتَ قَتْلَ ابْنِ أُخْتِي؟

قَالَ: قَدْ حَرَصْتُ عَلَى قَتْلِهِ، وَحَرَصَ عَلَى قَتْلِي.

قَالَتْ: أَوَمَا عَلِمْتَ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **لَا يَحِلُّ دَمُ رَجُلٍ إِلَّا رَجُلٌ ارْتَدَّ أَوْ تَرَكَ الإِسْلَامَ، أَوْ زَنَا بَعْدَمَا أُحْصِنَ، أَوْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ** ». [**حديث صحيح**][(٢)].

الْبَابُ الثَّالِثُ: فِي بِنَائِهِ الْكَعْبَةَ كَمَا كَانَ يَرْجُو النَّبِيُّ ﷺ

١١٣٢١ - عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الأَسْوَدِ قَالَ: قَالَ لِيَ ابْنُ الزُّبَيْرِ: حَدِّثْنِي بِبَعْضِ مَا كَانَتْ تُسِرُّ إِلَيْكَ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ، فَرُبَّ شَيْءٍ كَانَتْ تُحَدِّثُكَ بِهِ تَكْتُمُهُ النَّاسَ.

قَالَ: قُلْتُ: لَقَدْ حَدَّثَتْنِي حَدِيثًا حَفِظْتُ أَوَّلَهُ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **لَوْلَا أَنَّ قَوْمَكِ حَدِيثٌ عَهْدُهُمْ بِجَاهِلِيَّةٍ - أَوْ قَالَ: بِكُفْرٍ -** ».

قَالَ: يَقُولُ ابْنُ الزُّبَيْرِ: « **لَنَقَضْتُ الْكَعْبَةَ فَجَعَلْتُ لَهَا بَابَيْنِ فِي الأَرْضِ: بَابًا يُدْخَلُ مِنْهُ، وَبَابًا يُخْرَجُ مِنْهُ** ».

قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: فَأَنَا رَأَيْتُهَا كَذَلِكَ. [**حديث صحيح**][(٣)].

---

(١) أحمد (٢٤٣٠٤)، وأبو يعلى (٤٦٧٦)، وأبو داود (٤٣٥٣)، والنسائي في « الكبرى » (٣٥١١) و (٦٩٤٥).

(٢) أحمد (٢٥٤٧٧)، والنسائي في « الكبرى » (٣٤٨٠).

(٣) أحمد (٢٤٧٠٩)، والبخاري (١٥٨٤) و (٧٢٤٣)، ومسلم (١٣٣٣)، وابن ماجة (٢٩٥٥)، =

١١٣٢٢ - وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ مِينَاءَ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ الزُّبَيْرِ يَقُولُ: حَدَّثَتْنِي خَالَتِي عَائِشَةُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهَا: « **لَوْلَا أَنَّ قَوْمَكِ حَدِيثُ عَهْدٍ بِشِرْكٍ - أَوْ بِجَاهِلِيَّةٍ -، لَهَدَمْتُ الْكَعْبَةَ فَأَلْزَقْتُهَا بِالأَرْضِ، وَجَعَلْتُ لَهَا بَابَيْنِ: بَابًا شَرْقِيًّا، وَبَابًا غَرْبِيًّا، وَزِدْتُ فِيهَا مِنَ الْحِجْرِ سِتَّةَ أَذْرُعٍ. فَإِنَّ قُرَيْشًا اقْتَصَرَتْهَا حِينَ بَنَتِ الْكَعْبَةَ** ». [**حديث صحيح**][1].

١١٣٢٣ - وَعَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **لَوْ كَانَ عِنْدَنَا سَعَةٌ، لَهَدَمْتُ الْكَعْبَةَ، وَلَبَنَيْنَاهَا، وَلَجَعَلْتُ لَهَا بَابَيْنِ: بَابًا يَدْخُلُ النَّاسُ مِنْهُ، وَبَابًا يَخْرُجُونَ مِنْهُ** ».

قَالَتْ: فَلَمَّا وَلِيَ ابْنُ الزُّبَيْرِ هَدَمَهَا، فَجَعَلَ لَهَا بَابَيْنِ. قَالَتْ: فَكَانَتْ كَذَلِكَ، فَلَمَّا ظَهَرَ الْحَجَّاجُ عَلَيْهِ هَدَمَهَا وَأَعَادَ بِنَاءَهَا الأَوَّلَ. [**حديث ضعيف**][2].

١١٣٢٤ - وَعَنْ أَبِي قَزَعَةَ: أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ بَيْنَمَا هُوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ، إِذْ قَالَ: قَاتَلَ اللَّهُ ابْنَ الزُّبَيْرِ حَيْثُ يَكْذِبُ عَلَى أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، يَقُولُ: سَمِعْتُهَا وَهِيَ تَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **يَا عَائِشَةُ، لَوْلَا حِدْثَانُ قَوْمِكِ بِالْكُفْرِ، لَنَقَبْتُ الْبَيْتَ** - قَالَ أَبِي: قَالَ الأَنْصَارِيُّ: **لَنَقَضْتُ الْبَيْتَ - حَتَّى أَزِيدَ فِيهِ مِنَ الْحِجْرِ، فَإِنَّ قَوْمَكِ قَصَّرُوا عَنِ الْبِنَاءِ** ».

فَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ: لَا تَقُلْ هَذَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَأَنَا سَمِعْتُ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ تُحَدِّثُ هَذَا.

فَقَالَ: لَوْ كُنْتُ سَمِعْتُ هَذَا قَبْلَ أَنْ أَهْدِمَهُ، لَتَرَكْتُهُ عَلَى بِنَاءِ ابْنِ الزُّبَيْرِ. [**حديث صحيح**][3].

الْبَابُ الرَّابِعُ: فِي كَرَاهَةِ أَبِي بَرْزَةَ الأَسْلَمِيِّ رضي الله عنه لِفِتْنَةِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ وَلَوْمِهِ إِيَّاهُمَا

١١٣٢٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا سُكَيْنُ بْنُ

= والدارمي (١٨٦٩)، وأبو يعلى (٤٦٢٧).

(١) أحمد (٢٥٤٦٣)، ومسلم (١٣٣٣)، وأبو يعلى (٤٦٢٨)، وابن حبان (٣٨١٨).

(٢) أحمد (٢٥٠٤٨)، وفي إسناده عند أحمد: إسماعيل بن عبد الملك بن أبي الصّفيراء، ضعيف.

(٣) أحمد (٢٦١٥١)، ومسلم (١٣٣٣)، وابن خزيمة (٢٧٤١).

عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ سَيَّارِ بْـنِ سَلَامَةَ أَبِي الْمِنْهَالِ الرِّيَاحِيِّ، قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ أَبِي عَلَى أَبِي بَـرْزَةَ الأَسْلَمِيِّ وَإِنَّ فِي أُذُنَيَّ يَوْمَـئِذٍ لَقُرْطَيْنِ، قَالَ: وَإِنِّي لَغُلَامٌ.

قَالَ: فَقَالَ أَبُو بَـرْزَةَ: إِنِّي أَحْمَدُ اللَّهَ أَنِّـي أَصْبَحْتُ لَائِمًا لِهَـذَا الْحَيِّ مِنْ قُـرَيْـشٍ: فُـلَانٌ هَاهُنَا يُقَاتِلُ عَلَى الدُّنْيَا، وَفُلَانٌ هَاهُنَا يُـقَاتِـلُ عَلَى الدُّنْـيَا - يَعْنِي: عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَـرْوَانَ -، قَالَ: حَتَّى ذَكَـرَ ابْنَ الأَزْرَقِ. قَالَ: ثُمَّ قَالَ: إِنَّ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ لَهَذِهِ الْعِصَابَةُ الْمُلْبِدَةُ؛ الْخَمِيصَةُ بُطُونُهُمْ مِنْ أَمْوَالِ الْمُسْلِمِينَ، وَالْخَفِيفَةُ ظُهُورُهُمْ مِنْ دِمَائِـهِمْ.

قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **الأُمَـرَاءُ مِنْ قُـرَيْشٍ، الأُمَرَاءُ مِنْ قُـرَيْشٍ، الأُمَرَاءُ مِنْ قُـرَيْشٍ. لِي عَلَيْهِمْ حَقٌّ، وَلَـهُمْ عَلَيْـكُمْ حَـقٌّ مَـا فَعَلُوا ثَلَاثًا: مَا حَكَمُـوا فَعَـدَلُوا، وَاسْتُـرْحِمُوا فَـرَحِمُوا، وَعَاهَدُوا فَوَفَوْا، فَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ مِنْهُمْ فَعَلَيْهِ لَعْنَـةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ** ». [**حديث صحيح**][1].

خُرُوجُ الْمُخْتَارِ

١١٣٢٦ - عَنْ رِفَاعَةَ الْقِتْبَانِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الْمُخْتَارِ، فَأَلْقَى لِي وِسَادَةً وَقَالَ: لَوْلَا أَنَّ أَخِي جِبْرِيلَ قَامَ عَنْ هَذِهِ، لأَلْقَيْتُـهَا لَكَ!

قَالَ: فَأَرَدْتُ أَنْ أَضْرِبَ عُنُـقَهُ، فَذَكَرْتُ حَدِيثًا حَدَّثَنِيهِ أَخِي عَمْرُو بْنُ الْحَمِقِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **أَيُّمَا مُؤْمِنٌ أَمَّنَ مُؤْمِنًا عَلَى دَمِهِ فَقَـتَلَـهُ، فَأَنَا مِنَ الْقَاتِلِ بَرِيءٌ** ». [**حديث حسن**][2].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ)، قَالَ: كُنْتُ أَقُومُ عَلَى رَأْسِ الْمُخْتَارِ، فَلَمَّا عَرَفْتُ كَذِبَهُ، هَمَمْتُ أَنْ أَسُلَّ سَيْفِي فَـأَضْرِبَ عُنُـقَهُ، فَذَكَرْتُ حَدِيثًا حَدَّثَـنَاهُ عَمْرُو بْنُ الْحَمِقِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَـقُولُ: « **مَنْ أَمَّنَ رَجُلًا عَلَى نَفْسِهِ فَقَـتَلَـهُ، أُعْطِيَ لِوَاءَ الْغَدْرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ** ». [**حديث صحيح**][3].

١١٣٢٧ - وَقَالَ رِفَاعَةُ الْبَجَلِيُّ: دَخَلْتُ عَلَى الْمُخْتَارِ بْنِ أَبِي عُبَـيْدٍ قَصْرَهُ، فَسَمِعْتُـهُ

---

(١) أحمد (١٩٨٠٥). (٢) أحمد (٢١٩٤٧)، وابن حبان (٥٩٨٢).

(٣) أحمد (٢١٩٤٦)، والنسائي (٨٧٤١)، والحاكم (٤/ ٣٥٣).

يَـقُولُ: مَا قَامَ جِبْرِيلُ إِلَّا مِنْ عِنْدِي قَـبْلُ.

قَالَ: فَهَمَمْتُ أَنْ أَضْرِبَ عُنُـقَهُ، فَذَكَرْتُ حَدِيثًا حَدَّثَـنَاهُ سُلَيْمَانُ بْنُ صُرَدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَـقُولُ: « **إِذَا أَمَّنَـكَ الرَّجُلُ عَلَى دَمِهِ فَلَا تَـقْتُـلْهُ** ».

قَالَ: وَكَانَ قَدْ أَمَّنَنِي عَلَى دَمِهِ، فَـكَرِهْتُ دَمَهُ. [**حديث ضعيف**][(١)].

١١٣٢٨ - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ ﵄: إِنَّهُ كَانَ عِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، فَجَعَلَ يُحَدِّثُهُ عَنِ الْمُخْتَارِ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: إِنْ كَانَ كَمَا تَـقُولُ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَـقُولُ: « **إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ ثَلَاثِينَ دَجَّالًا كَذَّابًا** ». [**صحيح لغيره**][(٢)].

الْبَابُ الخَامِسُ: فِي بَعْثِ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ الحَجَّاجَ بْنَ يُوسُفَ لِقِتَالِ مُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ بِالْعِرَاقِ

١١٣٢٩ - حَدَّثَـنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَـنَا عَفَّانُ، حَدَّثَـنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، أَنْبَأَنَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ يُقَالُ لَهُ: عَمَّارٌ، قَالَ: أَدْرَبْنَا[(٣)] عَامًا، ثُمَّ قَفَلْنَا وَفِينَا شَيْخٌ مِنْ خَثْعَمٍ، فَذُكِرَ الْحَجَّاجُ فَوَقَعَ فِيهِ وَشَتَمَهُ، فَقُلْتُ لَهُ: لِمَ تَسُبُّـهُ وَهُوَ يُقَاتِلُ أَهْلَ الْعِرَاقِ فِي طَاعَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِـينَ؟

فَقَالَ: إِنَّهُ هُوَ الَّذِي أَكْفَرَهُمْ! ثُمَّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **يَكُونُ فِي هَذِهِ الأُمَّةِ خَمْسُ فِتَـنٍ: فَقَـدْ مَضَتْ أَرْبَـعٌ وَبَـقِيَتْ وَاحِدَةٌ، وَهِيَ الصَّيْلَمُ**[(٤)]**، وَهِيَ فِيكُمْ يَا أَهْلَ الشَّامِ، فَإِنْ أَدْرَكْتَـهَا فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَـكُونَ حَجَرًا فَـكُنْـهُ، وَلَا تَـكُنْ مَعَ وَاحِدٍ مِنَ الْـفَرِيقَيْـنِ، وإِلَّا فَـاتَّخِذْ نَـفَقًا فِي الأَرْضِ** ».

---

(١) أحمد (٢٧٢٠٧)، وابن ماجة (٢٦٨٩).

وفي إسناده عند أحمد: عبد اللَّه بن ميسرة، ضعيف. وأبو عكاشة الهمداني، جهّله الحافظان الذهبي وابن حجر.

(٢) أحمد (٥٩٨٥)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/ ٣٣٢).

وفي إسناده عند أحمد: علي بن زيد بن جدعان، ضعيف. ويوسف بن مهران البصري، صدوق.

(٣) أدربنا: دخلنا الدرب. وكل مدخل إلى الردم دربٌ، وقيل: بفتح الراء للدرب النافذ، وبسكونها لغير النافذ.

(٤) الصَّيْلَم: الداهية تستأصل ما يصيب، يقال: صَلَمَهُ، يَصْلِمُهُ - بابه: شرب -، صلمًا، إذا استأصله وقطعه.

وَقَدْ قَالَ حَمَّادٌ: « وَلَا تَكُنْ ». وَقَدْ حَدَّثَنَا بِهِ حَمَّادٌ قَبْلَ ذَا. قُلْتُ: أَأَنْتَ سَمِعْتَهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ؟

قَالَ: نَعَمْ! قُلْتُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ! أَفَلَا كُنْتَ أَعْلَمْتَنِي أَنَّكَ رَأَيْتَ النَّبِيَّ ﷺ حَتَّى أَسْأَلَكَ؟ [حديث ضعيف](١).

الْبَابُ السَّادِسُ: فِي بَعْثِهِ أَيْضًا إِلَى مَكَّةَ بَعْدَ قَتْلِ مُصْعَبٍ بِالْعِرَاقِ لِقَتْلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ بِمَكَّةَ، فَقَتَلَهُ بِهَا وَلَمْ يُرَاعِ حُرْمَةَ الْبَيْتِ

١١٣٣٠ - عَنْ أَبِي الصِّدِّيقِ النَّاجِي: أَنَّ الْحَجَّاجَ بْنَ يُوسُفَ دَخَلَ عَلَى أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ بَعْدَمَا قَتَلَ ابْنَهَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ، فَقَالَ: إِنَّ ابْنَكِ أَلْحَدَ فِي هَذَا الْبَيْتِ، وَإِنَّ اللَّهَ ﷻ أَذَاقَهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ، وَفَعَلَ بِهِ مَا فَعَلَ.

فَقَالَتْ: كَذَبْتَ! كَانَ بَرًّا بِالْوَالِدَيْنِ، صَوَّامًا قَوَّامًا، وَاللَّهِ لَقَدْ أَخْبَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ « سَيَخْرُجُ مِنْ ثَقِيفٍ كَذَّابَانِ: الآخِرُ مِنْهُمَا شَرٌّ مِنَ الأَوَّلِ، وَهُوَ مُبِيرٌ ». [حديث صحيح](٢).

١١٣٣١ - خط - وَعَنْ هَارُونَ بْنِ عَنْتَرَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَمَّا قَتَلَ الْحَجَّاجُ ابْنَ الزُّبَيْرِ وَصَلَبَهُ مَنْكُوسًا، فَبَيْنَا هُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ، إِذْ جَاءَتْ أَسْمَاءُ وَمَعَهَا أَمَةٌ تَقُودُهَا، وَقَدْ ذَهَبَ بَصَرُهَا. فَقَالَتْ: أَيْنَ أَمِيرُكُمْ؟

فَذَكَرَ قِصَّةً، فَقَالَتْ: كَذَبْتَ! وَلَكِنِّي أُحَدِّثُكَ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « يَخْرُجُ مِنْ ثَقِيفٍ كَذَّابَانِ: الآخِرُ مِنْهُمَا أَشَرُّ مِنَ الأَوَّلِ، وَهُوَ مُبِيرٌ ». [حديث ضعيف](٣).

١١٣٣٢ - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ ﵄ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنَّ فِي ثَقِيفٍ مُبِيرًا وَكَذَّابًا ». [حسن صحيح](٤).

---

(١) أحمد (٢٠٦٩٦)، وفي إسناده عنده: عمار الرجل الشامي، مجهول.

(٢) أحمد (٢٦٩٦٧)، والحميدي (٣٢٦)، والحاكم (٤/ ٥٢٦).

(٣) أحمد (٢٦٩٧٤).

(٤) أحمد (٤٧٩٠)، والترمذي (٢٢٢٠) و (٣٩٤٤)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث شريك.

١١٣٣٣ - وَعَنِ الزُّبَيْرِ - يَعْنِي: ابْنَ عَدِيٍّ - قَالَ: شَكَوْنَا إِلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ مَا نَلْقَى مِنَ الْحَجَّاجِ، فَقَالَ: « **اصْبِرُوا، فَإِنَّهُ لَا يَأْتِي عَلَيْكُمْ عَامٌ - أَوْ يَوْمٌ - إِلَّا الَّذِي بَعْدَهُ شَرٌّ مِنْهُ، حَتَّى تَلْقَوْا رَبَّكُمْ** ﷻ ». سَمِعْتُهُ مِنْ نَبِيِّكُمْ ﷺ. [**حديث صحيح**][(١)].

١١٣٣٤ - وَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: مَا أَعْرِفُ شَيْئًا مِمَّا عَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْيَوْمَ.

فَقَالَ أَبُو رَافِعٍ: يَا أَبَا حَمْزَةَ، وَلَا الصَّلَاةَ؟ فَقَالَ: أَوَلَيْسَ قَدْ عَلِمْتَ مَا صَنَعَ الْحَجَّاجُ فِي الصَّلَاةِ؟ [**حديث صحيح**][(٢)].

أَبْوَابُ

خِلَافَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ رحمه الله

الْبَابُ الأَوَّلُ: فِيمَا جَاءَ فِي مَنَاقِبِهِ

١١٣٣٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا قُطْرُ بْنُ حَمَّادٍ، حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ يَقُولُ: يَقُولُ النَّاسُ: مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ - يَعْنِي: مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ زَاهِدٌ -، إِنَّمَا الزَّاهِدُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الَّذِي أَتَتْهُ الدُّنْيَا فَتَرَكَهَا. [**أثر ضعيف**][(٣)].

١١٣٣٦ - وَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ بُوذُويَهْ قَالَ: خَرَجْتُ إِلَى الْمَدِينَةِ مَعَ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ، وَعُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَامِلٌ عَلَيْهَا قَبْلَ أَنْ يُسْتَخْلَفَ. قَالَ: فَسَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ - وَكَانَ بِهِ وَضَحٌ شَدِيدٌ - قَالَ: وَكَانَ عُمَرُ يُصَلِّي بِنَا. فَقَالَ أَنَسٌ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَشْبَهَ صَلَاةً بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ هَذَا الْفَتَى، كَانَ يُخَفِّفُ فِي تَمَامٍ. [**أثر جيد**][(٤)].

١١٣٣٧ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: مَا رَأَيْتُ إِمَامًا أَشْبَهَ بِصَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ إِمَامِكُمْ هَذَا - لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ - وَهُوَ بِالْمَدِينَةِ يَوْمَئِذٍ، وَكَانَ عُمَرُ لَا يُطِيلُ الْقِرَاءَةَ. [**حديث حسن**][(٥)].

---

(١) أحمد (١٢٣٤٧)، والبخاري (٧٠٦٨)، وأبو يعلى (٤٠٣٧)، وابن حبان (٥٩٥٢).

(٢) أحمد (١٣١٦٨)، وفي إسناده عند أحمد: عثمان بن سعد التميمي البصري، ضعيف.

(٣) أحمد (٢٢١٤٣)، وفي إسناده عند أحمد: حماد بن واقد العَيْشي البصري، ضعيف.

(٤) أحمد (١٣٦٧٢). (٥) أحمد (١٢٤٦٥).

خِلَافَةُ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ المَلِكِ

خُرُوجُ يَزِيدَ بْنِ المُهَلَّبِ عَنْ طَاعَةِ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ المَلِكِ

١١٣٣٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا يُونُسُ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْيَشْكُرِيُّ، حَدَّثَنَا شَيْخٌ كَبِيرٌ مِنْ بَنِي عَقِيلٍ يُقَالُ لَهُ: عَبْدُ الْمَجِيدِ الْعُقَيْلِيُّ، قَالَ: انْطَلَقْنَا حُجَّاجًا لَيَالِيَ خَرَجَ يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ، وَقَدْ ذُكِرَ لَنَا أَنَّ مَاءً بِالْعَالِيَةِ يُقَالُ لَهُ: الزُّجَيْجُ(١). فَلَمَّا قَضَيْنَا مَنَاسِكَنَا، جِئْنَا حَتَّى أَتَيْنَا الزُّجَيْجَ فَأَنَخْنَا رَوَاحِلَنَا.

قَالَ: فَانْطَلَقْنَا حَتَّى أَتَيْنَا عَلَى بِئْرٍ عَلَيْهِ أَشْيَاخٌ مُخَضَّبُونَ يَتَحَدَّثُونَ، قَالَ: قُلْنَا: هَذَا الَّذِي صَحِبَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَيْنَ بَيْتُهُ؟ قَالُوا: نَعَمْ صَحِبَهُ، وَهَذَاكَ بَيْتُهُ، فَانْطَلَقْنَا حَتَّى أَتَيْنَا الْبَيْتَ، فَسَلَّمْنَا.

قَالَ: فَأَذِنَ لَنَا، فَإِذَا هُوَ شَيْخٌ كَبِيرٌ مُضْطَجِعٌ يُقَالُ لَهُ: الْعَدَّاءُ بْنُ خَالِدٍ الْكِلَابِيُّ.

قُلْتُ: أَنْتَ الَّذِي صَحِبْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَلَوْلَا أَنَّهُ اللَّيْلُ لَأَقْرَأْتُكُمْ كِتَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَيَّ.

قَالَ: فَمَنْ أَنْتُمْ؟ قُلْنَا: مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ. قَالَ: مَرْحَبًا بِكُمْ، مَا فَعَلَ يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ؟

قُلْنَا: هُوَ هُنَاكَ يَدْعُو إِلَى كِتَابِ اللَّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - وَإِلَى سُنَّةِ النَّبِيِّ ﷺ.

قَالَ: فِيمَ هُوَ مِنْ ذَاكَ؟! فِيمَ هُوَ مِنْ ذَاكَ؟!

قَالَ: قُلْتُ: أَيَّا نَتَّبِعُ: هَؤُلَاءِ أَوْ هَؤُلَاءِ - يَعْنِي: أَهْلَ الشَّام، أَوْ يَزِيدَ -؟ قَالَ: إِنْ تَقْعُدُوا تُفْلِحُوا وَتَرْشُدُوا، إِنْ تَقْعُدُوا تُفْلِحُوا وَتَرْشُدُوا - لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَالَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ -، رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ عَرَفَةَ وَهُوَ قَائِمٌ فِي الرِّكَابَيْنِ يُنَادِي بِأَعْلَى صَوْتِهِ: « **يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُكُمْ هَذَا؟** ». قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

قَالَ: « **فَأَيُّ شَهْرٍ شَهْرُكُمْ هَذَا؟** ». قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

قَالَ: « **فَأَيُّ بَلَدٍ بَلَدُكُمْ هَذَا؟** ». قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

قَالَ: « **يَوْمُكُمْ يَوْمٌ حَرَامٌ، وَشَهْرُكُمْ شَهْرٌ حَرَامٌ، وَبَلَدُكُمْ بَلَدٌ حَرَامٌ** ».

---

(١) الزُّجَيْجُ: ماء على طريق البصرة إلى مكة بنواحي ضريّة، أقطعه رسول اللَّه ﷺ العداء بن خالد الصحابي المعروف. وانظر: « المعالم الأثيرة » (ص١٣٤).

قَالَ: فَقَالَ: « أَلَا إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ؛ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، إِلَى يَوْمِ تَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - فَيَسْأَلُكُمْ عَنْ أَعْمَالِكُمْ ».

قَالَ: ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ: « اللَّهُمَّ اشْهَدْ عَلَيْهِمْ، اللَّهُمَّ اشْهَدْ عَلَيْهِمْ ». ذَكَرَ مِرَارًا، فَلَا أَدْرِي كَمْ ذَكَرَهُ. [حديث صحيح][١].

خِلَافَةُ الْوَلِيدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ

١١٣٣٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا أَبُو الْمُغِيرَةِ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَيَّاشٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْأَوْزَاعِيُّ وَغَيْرُهُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ قَالَ: وُلِدَ لِأَخِي أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ غُلَامٌ فَسَمَّوْهُ الْوَلِيدَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « سَمَّيْتُمُوهُ بِأَسْمَاءِ فَرَاعِنَتِكُمْ؟ لَيَكُونَنَّ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ الْوَلِيدُ، لَهُوَ شَرٌّ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ فِرْعَوْنَ لِقَوْمِهِ ». [حديث ضعيف][٢].

ابْتِدَاءُ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ
وَإِخْبَارُ النَّبِيِّ ﷺ الْعَبَّاسَ ﷺ بِذَلِكَ

١١٣٤٠ - عَنِ الْعَبَّاسِ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَقَالَ: « انْظُرْ، هَلْ تَرَى فِي السَّمَاءِ مِنْ نَجْمٍ؟ ».

قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: « مَا تَرَى؟ ». قَالَ: قُلْتُ: أَرَى الثُّرَيَّا.

قَالَ: « أَمَا إِنَّهُ يَلِي هَذِهِ الْأُمَّةَ بِعَدَدِهَا مِنْ صُلْبِكَ اثْنَيْنِ فِي فِتْنَةٍ ». [حديث ضعيف][٣].

---

(١) أحمد (٢٠٣٣٦).

(٢) أحمد (١٠٩)، وفي إسناده عنده: سعيد بن المسيب، لم يسمعه من عمر.

(٣) أحمد (١٧٨٦)، والحاكم (٣/ ٣٢٦).

وفي إسناده عند أحمد: عبيد بن أبي قرة، قال البخاري في « تاريخه الكبير » (٢/ ٦): لا يتابع في حديثه في قصة العباس، وترجم له الذهبي في « ميزان الاعتدال » (٣/ ٢٢)، ونقل عن ابن معين قوله فيه: ما به بأس، وعن يعقوب بن شيبة: ثقة صدوق، وأورد حديثه هذا، وقال بإثره: هذا باطل. وأبو قبيل: حُيي بن هانئ، قال في « تعجيل المنفعة » (ص٢٧٧): ضعيف؛ لأنه كان يكثر النقل عن الكتب القديمة. وأبو ميسرة: مجهول.

١٣٤١ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَخْرُجُ عِنْدَ انْقِطَاعٍ مِنَ الزَّمَانِ وَظُهُورٍ مِنَ الْفِتَنِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: السَّفَّاحُ، فَيَكُونُ إِعْطَاؤُهُ الْمَالَ حَثْيًا».

[**حديث ضعيف**][1].

* * *

(١) أحمد (١١٧٥٧)، وأبو يعلى (١١٠٥)، وأورده الهيثمي في « المجمع » (٧/ ٣١٤)، وقال: رواه أحمد، وفيه: عطية العوفي، وهو ضعيف، ووثقه ابن معين، وبقية رجاله ثقات.
وفي إسناده عند أحمد: عطية العَوْفي، ضعيف.

(٧) كِتَابُ الْفَضَائِلِ

أَبْوَابُ

فَضَائِلِ الأُمَّةِ المُحَمَّدِيَّةِ وَخَصَائِصِهَا وَمَا امْتَازَتْ بِهِ عَنِ الأُمَمِ الأُخْرَى

الْبَابُ الأَوَّلُ : فِيمَا وَرَدَ فِي فَضْلِ الأُمَّةِ المُحَمَّدِيَّةِ

١١٣٤٢ - عَنْ أَبِي حَلْبَس يَزِيدَ بْنِ مَيْسَرَةَ: قَالَ: سَمِعْتُ أُمَّ الدَّرْدَاءِ تَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ ﷺ - يَقُولُ: مَا سَمِعْتُهُ يُكَنِّيهِ قَبْلَهَا وَلَا بَعْدَهَا - يَقُولُ: « **إِنَّ اللَّهَ ﷻ يَقُولُ: يَا عِيسَى، إِنِّي بَاعِثٌ مِنْ بَعْدِكَ أُمَّةً: إِنْ أَصَابَهُمْ مَا يُحِبُّونَ حَمِدُوا اللَّهَ وَشَكَرُوا، وَإِنْ أَصَابَهُمْ مَا يَكْرَهُونَ احْتَسَبُوا وَصَبَرُوا، وَلَا حِلْمَ وَلَا عِلْمَ.**

قَالَ: يَا رَبِّ، كَيْفَ هَذَا لَهُمْ، وَلَا حِلْمَ وَلَا عِلْمَ؟ قَالَ: أُعْطِيهِمْ مِنْ حِلْمِي وَعِلْمِي ». [**حديث حسن**][(١)].

١١٣٤٣ - وَعَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حَيْدَةَ ؓ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **أَنْتُمْ تُوفُونَ**[(٢)] **سَبْعِينَ أُمَّةً أَنْتُمْ آخِرُهَا وَأَكْرَمُهَا عَلَى اللَّهِ ﷻ، وَمَا بَيْنَ مِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الْجَنَّةِ مَسِيرَةُ أَرْبَعِينَ عَامًا، وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَيْهِ يَوْمٌ وَإِنَّهُ لَكَظِيظٌ** »[(٣)]. [**حديث صحيح**][(٤)].

١١٣٤٤ - وَعَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ قَالَ: « فُضِّلَتْ هَذِهِ الأُمَّةُ عَلَى سَائِرِ الأُمَمِ بِثَلَاثٍ: جُعِلَتْ لَهَا الأَرْضُ طَهُورًا وَمَسْجِدًا، وَجُعِلَتْ صُفُوفُهَا عَلَى صُفُوفِ الْمَلَائِكَةِ - قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ ذَا -، « **وَأُعْطِيتُ هَذِهِ الآيَاتِ مِنْ آخِرِ الْبَقَرَةِ مِنْ كَنْزٍ تَحْتَ الْعَرْشِ لَمْ يُعْطَهَا نَبِيٌّ قَبْلِي** ».

---

(١) أحمد (٢٧٥٤٥)، والحاكم (١/ ٣٤٨)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠/ ٦٧)، وقال: رواه أحمد والبزار، والطبراني في « الكبير » و « الأوسط »، ورجال أحمد رجال الصحيح، غير الحسن بن سوَّار وأبي حلبس يزيد بن ميسرة، وهما ثقتان.

(٢) أي: تتمون وتكملون.

(٣) أي: ممتلئ بالأحداث. يقال: كَظَّ الوادي بثجيجة، إذا امتلأ بالمطر والسيل.

(٤) أحمد (٢٠٠٢٥).

قَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ: كُلُّهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. [**حديث صحيح**][١].

١١٣٤٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **بَشِّرْ هَذِهِ الأُمَّةَ بِالسَّنَاءِ وَالرِّفْعَةِ، وَالدِّينِ، وَالنَّصْرِ، وَالتَّمْكِينِ فِي الأَرْضِ** - وَهُوَ يَشُكُّ فِي السَّادِسَةِ، قَالَ:-، **فَمَنْ عَمِلَ مِنْهُمْ عَمَلَ الآخِرَةِ لِلدُّنْيَا، لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي الآخِرَةِ نَصِيبٌ** ». [**حديث صحيح**][٢].

قَالَ عَبْدُ اللَّه: قَالَ أَبِي: أَبُو سَلَمَةَ هَذَا: الْمُغِيرَةُ بْنُ مُسْلِمٍ أَخُو عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُسْلِمٍ الْقَسْمَلِيِّ.

١١٣٤٦ - وَعَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِنَّ أُمَّتِي أُمَّةٌ مَرْحُومَةٌ، لَيْسَ عَلَيْهَا فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ، إِنَّمَا عَذَابُهَا فِي الدُّنْيَا الْقَتْلُ وَالْبَلَابِلُ وَالزَّلَازِلُ** ».

قَالَ أَبُو النَّضْرِ: « **بِالزَّلَازِلِ، وَالْقَتْلِ، وَالْفِتَنِ** ». [**حديث ضعيف**][٣].

(وَعَنْهُ أَيْضًا) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِنَّ أُمَّتِي أُمَّةٌ مَرْحُومَةٌ لَيْسَ عَلَيْهَا فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ إِلَّا عَذَابَهَا فِي الدُّنْيَا: الْقَتْلُ، وَالْبَلَاءُ، وَالزَّلَازِلُ** ». [**حديث ضعيف**][٤].

١١٣٤٧ - (وَعَنْهُ أَيْضًا) قَالَ: أَمَانَانِ كَانَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، رُفِعَ أَحَدُهُما وَبَقِيَ الآخَرُ: ﴿ **وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ** ﴾ [الأنفال: ٣٣]. [**أثر صحيح لغيره**][٥].

١١٣٤٨ - وَعَنْ يَحْيَى بْنِ جَابِرٍ، عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **لَنْ يَجْمَعَ اللَّهُ ﷻ عَلَى هَذِهِ الأُمَّةِ سَيْفَيْنِ: سَيْفًا مِنْهَا، وَسَيْفًا مِنْ عَدُوِّهَا** ». [**حديث حسن**][٦].

١١٣٤٩ - وَعَنْ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « **عِصَابَتَانِ**

---

(١) أحمد (٢٣٢٥١)، ومسلم (٥٢٢)، وابن حبان (١٦٩٧)، والنسائي في « الكبرى » (٨٠٢٢).

(٢) أحمد (٢١٢٢٣)، وابن حبان (٤٠٥).

(٣) أحمد (١٩٦٧٨)، والحاكم (٤/ ٤٤٤)، وأبو داود (٤٢٧٨).

وفي إسناده عند أحمد: يزيد بن هارون، وهاشم بن القاسم، رويا عن عبد الرحمن بن عبد اللَّه المسعودي بعد الاختلاط.

(٤) أحمد (١٩٧٥٢).

(٥) أحمد (١٩٥٠٦)، والحاكم (١/ ٥٤٢).

(٦) أحمد (٢٣٩٨٩)، وأبو داود (٤٣٠١).

مِنْ أُمَّتِي أَحْرَزَهُمُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ: عِصَابَةٌ تَغْزُو الْهِنْدَ، وَعِصَابَةٌ تَكُونُ مَعَ عِيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ عليه السلام ». [حديث صحيح][١].

١١٣٥٠ - وَعَنْ هَارُونَ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ يُقَالُ لَهُ: مَيْمُونُ بْنُ سِنْبَاذَ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « قِوَامُ أُمَّتِي بِشِرَارِهَا ». قَالَهَا ثَلَاثًا. [صحيح لغيره][٢].

١١٣٥١ - وَعَنْ أَبِي بَرْزَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « إِنَّ مِنْ أُمَّتِي لَمَنْ يَشْفَعُ لِأَكْثَرَ مِنْ رَبِيعَةَ وَمُضَرَ، وَإِنَّ مِنْ أُمَّتِي لَمَنْ يَعْظُمُ لِلنَّارِ حَتَّى يَكُونَ رُكْنًا مِنْ أَرْكَانِهَا ». [حديث جيد][٣].

١١٣٥٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا عِصَامُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ - يَعْنِي: ابْنَ أَبِي مَرْيَمَ -، عَنْ رَاشِدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ سَعْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: « لَا تَعْجِزُ أُمَّتِي عِنْدَ رَبِّي أَنْ يُؤَخِّرَهَا نِصْفَ يَوْمٍ ».

وَسَأَلْتُ رَاشِدًا: هَلْ بَلَغَكَ مَاذَا النِّصْفُ يَوْمٍ؟ قَالَ: خَمْسُ مِئَةِ سَنَةٍ. [حسن لغيره][٤].

(وَمِنْ طَرِيقٍ آخَرَ): حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ رَاشِدِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: « إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ لَا تَعْجِزَ أُمَّتِي عِنْدَ رَبِّي أَنْ يُؤَخِّرَهُمْ نِصْفَ يَوْمٍ ».

فَقِيلَ لِسَعْدٍ: وَكَمْ نِصْفُ يَوْمٍ؟ قَالَ: خَمْسُ مِئَةِ سَنَةٍ. [حسن لغيره][٥].

١١٣٥٣ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا مَنْ أَبَى »، قَالُوا: وَمَنْ يَأْبَى يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: « مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى ». [حسن صحيح][٦].

---

(١) أحمد (٢٢٣٩٦)، وفي إسناده عند أحمد: بقية بن الوليد، مدلس. وأبو بكر بن الوليد الزبيدي، مجهول.

(٢) أحمد (٢١٩٨٥)، وفي إسناده عند أحمد: هارون بن دينار العجلي، ضعيف. وأبوه: دينار، مجهول.

(٣) أحمد (١٧٨٥٨)، وفي إسناده عند أحمد: عبد اللّه بن قيس، مجهول.

(٤) أحمد (١٤٦٤)، والحاكم (٤/ ٤٢٤)، وأبو داود (٤٣٥٠).
وفي إسناده عند أحمد: أبو بكر بن أبي مريم، ضعيف. ورواية راشد بن سعد عن سعد بن أبي وقاص مرسلة.

(٥) أحمد (١٤٦٥)، وانظر سابقه.

(٦) أحمد (٨٧٢٨)، والحاكم (١/ ٥٥).

١١٣٥٤ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « يَرْكَبُ قَوْمٌ مِنْ أُمَّتِي ثَبَجَ الْبَحْرِ - أَوْ ثَبَجَ هَذَا الْبَحْرِ -، هُمُ الْمُلُوكُ عَلَى الأَسِرَّةِ - أَوْ كَالْمُلُوكِ عَلَى الأَسِرَّةِ - ». [حديث صحيح](١).

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ، بِنَحْوِهِ)، وَفِيهِ: « يَرْكَبُونَ هَذَا الْبَحْرَ الأَخْضَرَ غُزَاةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ، مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الْمُلُوكِ عَلَى الأَسِرَّةِ ». [حديث صحيح](٢).

١١٣٥٥ - وَعَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « مَثَلُ أُمَّتِي مَثَلُ الْمَطَرِ، لَا يُدْرَى أَوَّلُهُ خَيْرٌ أَمْ آخِرُهُ ». [حديث صحيح](٣).

١١٣٥٦ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « إِنَّ أُمَّتِي مِثْلُ الْمَطَرِ، لَا يُدْرَى أَوَّلُهُ خَيْرٌ أَوْ آخِرُهُ ». [حسن صحيح](٤).

١١٣٥٧ - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « مَثَلُكُمْ وَمَثَلُ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى كَرَجُلٍ اسْتَعْمَلَ عُمَّالًا، فَقَالَ: مَنْ يَعْمَلُ مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ؟ فَعَمِلَتِ الْيَهُودُ.

ثُمَّ قَالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ إِلَى صَلَاةِ الْعَصْرِ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ؟ أَلَا فَعَمِلَتِ النَّصَارَى.

ثُمَّ قَالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ عَلَى قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ، أَلَا فَأَنْتُمُ الَّذِينَ عَمِلْتُمْ. فَغَضِبَ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى! قَالُوا: نَحْنُ كُنَّا أَكْثَرَ عَمَلًا وَأَقَلَّ عَطَاءً!

قَالَ: هَلْ ظَلَمْتُكُمْ مِنْ حَقِّكُمْ شَيْئًا؟ قَالُوا: لَا. قَالَ: فَإِنَّمَا هُوَ فَضْلِي أُوتِيهِ مَنْ

---

(١) أحمد (١٣٥٢٠)، والبخاري (٢٧٨٨)، ومسلم (١٩١٢)، وابن حبان (٦٦٦٧)، وأبو داود (٢٤٩١)، والترمذي (١٦٤٥).

(٢) أحمد (١٣٧٩٠)، ومسلم (١٩١٢)، وأبو يعلى (٣٦٧٧).

(٣) أحمد (١٨٨٨١)، وابن حبان (٧٢٢٦)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠/ ٦٨)، وقال: رواه أحمد والبزار والطبراني، ورجال البزار رجال الصحيح غير الحسن بن قزعة وعبيد بن سَلْمان الأغر، وهما ثقتان، وفي عبيد خلاف لا يضر.

وفي إسناده عند أحمد: الحسن البصري، لم يسمع من عمار بن ياسر.

(٤) أحمد (١٢٣٢٧)، والترمذي (٢٨٦٩)، وأبو يعلى (٣٤٧٥).

أَشَاءُ ». [حديث صحيح][١].

١١٣٥٨ - وَعَنْ أَبِي كَبْشَةَ الأَنْمَارِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « مَثَلُ هَذِهِ الأُمَّةِ مَثَلُ أَرْبَعَةِ نَفَرٍ: رَجُلٍ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا وَعِلْمًا، فَهُوَ يَعْمَلُ بِهِ فِي مَالِهِ فَيُنْفِقُهُ فِي حَقِّهِ. وَرَجُلٍ آتَاهُ اللَّهُ عِلْمًا وَلَمْ يُؤْتِهِ مَالًا، فَهُوَ يَقُولُ: لَوْ كَانَ لِي مِثْلُ مَا لِهَذَا، عَمِلْتُ فِيهِ مِثْلَ الَّذِي يَعْمَلُ ».

قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « فَهُمَا فِي الأَجْرِ سَوَاءٌ. وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا وَلَمْ يُؤْتِهِ عِلْمًا، فَهُو يَخْبِطُ فِيهِ - وَفِي رِوَايَةٍ: لَا يَصِلُ فِيهِ رَحِمًا وَلَا يُعْطِي فِيهِ حَقًّا - يُنْفِقُهُ فِي غَيْرِ حَقِّهِ. وَرَجُلٍ لَمْ يُؤْتِهِ اللَّهُ مَالًا وَلَا عِلْمًا، فَهُوَ يَقُولُ: لَوْ كَانَ لِي مَالٌ مِثْلُ هَذَا عَمِلْتُ فِيهِ مِثْلَ الَّذِي يَعْمَلُ ».

قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « فَهُمَا في الْوِزْرِ سَوَاءٌ ». [حديث حسن][٢].

الْبَابُ الثَّانِي: فِي مِقْدَارِ الأُمَّةِ المُحَمَّدِيَّةِ فِي الأُمَمِ الأُخْرَى وَأَنَّهَا ثُلُثَا أَهْلِ الجَنَّةِ

١١٣٥٩ - عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي قُبَّةٍ نَحْوٌ مِنْ أَرْبَعِينَ، فَقَالَ: « أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا رُبُعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ ». قُلْنَا: نَعَمْ.

قَالَ: « أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ ». قُلْنَا: نَعَمْ.

قَالَ: « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنِّي لأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الْجَنَّةِ. وَذَاكَ أَنَّ الْجَنَّةَ لَا يَدْخُلُهَا إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ، وَمَا أَنْتُمْ فِي الشِّرْكِ إِلَّا كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي جِلْدِ ثَوْرٍ أَسْوَدَ، أَوِ السَّوْدَاءِ فِي جِلْدِ ثَوْرٍ أَحْمَرَ ». [حديث صحيح][٣].

١١٣٦٠ - (وَعَنْهُ أَيْضًا) قَالَ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « كَيْفَ أَنْتُمْ وَرُبُعُ أَهْلِ الْجَنَّةِ، لَكُمْ رُبُعُهَا وَلِسَائِرِ النَّاسِ ثَلَاثَةُ أَرْبَاعِهَا؟ ». قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

قَالَ: « فَكَيْفَ أَنْتُمْ وَثُلُثُهَا؟ ». قَالُوا: فَذَاكَ أَكْثَرُ.

---

(١) أحمد (٤٥٠٨)، والبخاري (٢٢٦٨)، وأبو يعلى (٥٨٣٨).

(٢) أحمد (١٨٠٢٥).

(٣) أحمد (٣٦٦١)، والبخاري (٦٦٤٢)، ومسلم (٢٢١)، وابن حبان (٧٢٤٥)، وأبو يعلى (٥٣٨٦).

قَالَ: « فَـكَيْفَ أَنْـتُمْ وَالشَّطْرُ؟ ». قَالُوا: فَذَاكَ أَكْثَـرُ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **أَهْلُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِشْرُونَ وَمِئَـةُ صَفٍّ، أَنْـتُمْ مِنْهَا ثَمَانُونَ صَفًّا** ». [**حديث صحيح**][1].

١١٣٦١ - وَعَنْ بُـرَيْدَةَ الأَسْلَمِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **أَهْلُ الْجَنَّـةِ عِشْرُونَ وَمِئَـةُ صَفٍّ، مِنْـهُمْ ثَمَانُونَ مِنْ هَـذِهِ الأُمَّةِ** ».

وَقَالَ عَفَّانُ مَرَّةً: « **أَنْـتُمْ ثَمَانُونَ صَفًّا** ». [**حديث صحيح**][2].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ بِنَحْوِهِ، وَزَادَ): قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ: مَاتَ بِشْرُ بْنُ الْحَارِثِ، وَأَبُو الأَحْوَصِ، وَالْهَيْثَمُ بْنُ خَارِجَةَ، فِي سَنَـةِ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ. [**حديث صحيح**][3].

١١٣٦٢ - وَعَنْ جَابِـرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: أَنَّـهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَـقُولُ: « **أَرْجُو أَنْ يَكُونَ مَنْ يَتْـبَعُنِي مِنْ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ رُبُعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ** ».

قَالَ: فَـكَبَّرْنَا، ثُمَّ قَالَ: « **أَرْجُو أَنْ يَكُونُوا ثُلُثَ النَّاسِ** ».

قَالَ: فَـكَبَّـرْنَا، ثُمَّ قَالَ: « **أَرْجُو أَنْ يَكُونُوا الشَّطْرَ** ». [**حديث صحيح**][4].

١١٣٦٣ - وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « **إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لآدَمَ** عليه السلام: **قُمْ فَجَهِّزْ مِنْ ذُرِّيَّـتِكَ تِسْعَ مِئَـةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ إِلَى النَّارِ، وَوَاحِدًا إِلَى الْجَنَّةِ** ».

فَـبَـكَى أَصْحَابُهُ، وَبَكَوْا، ثُمَّ قَـالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **ارْفَعُوا رُؤُوسَكُمْ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا أُمَّتِـي فِـي الأُمَمِ إِلَّا كَالشَّعْرَةِ الْبَـيْضَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الأَسْوَدِ** »، فَخَفَّفَ ذَلِكَ عَنْهُمْ. [**حديث صحيح**][5].

١١٣٦٤ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **أَوَّلُ مَنْ يُدْعَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ**

---

(١) أحمد (٤٣٢٨)، وأبو يعلى (٥٣٥٨)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠/ ٤٠٣)، وقال: رواه أحمد وأبو يعلى والبزار، والطبراني في الثلاثة، ورجالهم رجال الصحيح غير الحارث بن حصيرة، وقد وثّق.

(٢) أحمد (٢٢٩٤٠)، وابن حبان (٧٤٥٩)، والترمذي (٢٥٤٦)، والدارمي (٢٨٣٥)، وابن ماجة (٤٢٨٩)، والحاكم (١/ ٨٢).

(٣) أحمد (٢٣٠٠٢).

(٤) أحمد (١٤٧٢٤)، وفي إسناده عند أحمد: ابن لهيعة، ضعيف.

(٥) أحمد (٢٧٤٨٩)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠/ ٣٩٣)، وقال: إسناده جيد.

فَيُقَالُ: هَذَا أَبُوكُمْ آدَمُ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ.

فَيَقُولُ لَهُ رَبُّنَا: أَخْرِجْ نَصِيبَ جَهَنَّمَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ. فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، وَكَمْ؟ فَيَقُولُ: مِنْ كُلِّ مِئَةٍ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ ».

فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ إِذَا أُخِذَ مِنَّا مِنْ كُلِّ مِئَةٍ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ، فَمَاذَا يَبْقَى مِنَّا؟ قَالَ: إِنَّ أُمَّتِي فِي الأُمَمِ كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي الثَّوْرِ الأَسْوَدِ ». [حديث صحيح][(١)].

الْبَابُ الثَّالِثُ: فِي بَقَاءِ طَائِفَةٍ مِنَ الأُمَّةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ ثَابِتَةً عَلَى الحَقِّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ

١١٣٦٥ - خط - عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الدِّينِ ظَاهِرِينَ، لِعَدُوِّهِمْ قَاهِرِينَ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ، إِلَّا مَا أَصَابَهُمْ مِنْ لَأْوَاءَ، حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ ».

قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَأَيْنَ هُمْ؟ قَالَ: بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ وَأَكْنَافِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ. [حديث صحيح][(٢)].

١١٣٦٦ - وَعَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِذَا فَسَدَ أَهْلُ الشَّامِ فَلَا خَيْرَ فِيكُمْ، وَلَا يَزَالُ أُنَاسٌ مِنْ أُمَّتِي مَنْصُورِينَ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ (وَفِي رِوَايَةٍ: لَا يُبَالُونَ مَنْ خَذَلَهُمْ) حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ ». [حديث صحيح][(٣)].

١١٣٦٧ - وَعَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَلَا تَزَالُ عِصَابَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ عَلَى مَنْ نَاوَأَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ». [حديث صحيح][(٤)].

١١٣٦٨ - وَعَنْ عُمَيْرِ بْنِ هَانِئٍ قَالَ: سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ عَلَى هَذَا الْمِنْبَرِ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي قَائِمَةً بِأَمْرِ اللَّهِ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ - أَوْ خَالَفَهُمْ -، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ ﷻ وَهُمْ ظَاهِرُونَ عَلَى النَّاسِ ».

---

(١) أحمد (٨٩١٣)، والبخاري (٦٥٢٩). (٢) أحمد (٢٢٣٢٠).

(٣) أحمد (١٥٥٩٦)، وابن حبان (٧٣٠٣).

(٤) أحمد (١٦٨٤٩)، ومسلم (١٠٣٧).

فَقَامَ مَالِكُ بْنُ يُخَامِرَ السَّكْسَكِيُّ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، سَمِعْتُ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ يَقُولُ: وَهُمْ أَهْلُ الشَّامِ.

فَقَالَ مُعَاوِيَةُ - وَرَفَعَ صَوْتَهُ -: هَذَا مَالِكٌ يَزْعُمُ أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاذًا يَقُولُ: « **وَهُمْ أَهْلُ الشَّامِ** ». [حديث صحيح][1].

١١٣٦٩ - وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ الْجُهَنِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: « **لَا تَزَالُ الأُمَّةُ عَلَى الشَّرِيعَةِ مَا لَمْ يَظْهَرْ فِيهَا ثَلَاثٌ: مَا لَمْ يُقْبَضِ الْعِلْمُ مِنْهُمْ، وَيَكْثُرْ فِيهِمْ وَلَدُ الْحِنْثِ، وَيَظْهَرْ فِيهِمُ الصَّقَّارُونَ** ».

قَالَ: وَمَا الصَّقَّارُونَ - أَوِ الصَّقْلَاوُونَ - يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: « **نَشْءٌ يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ تَحِيَّتُهُمْ بَيْنَهُمُ التَّلَاعُنُ** ». [حديث ضعيف][2].

١١٣٧٠ - وَعَنْ أَبِي عُتْبَةَ الْخَوْلَانِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: « **لَا يَزَالُ اللَّهُ ﷻ يَغْرِسُ فِي هَذَا الدِّينِ بِغَرْسٍ (وَفِي رِوَايَةٍ: غَرْسًا) يَسْتَعْمِلُهُمْ فِي طَاعَتِهِ** ». [حديث صحيح][3].

١١٣٧١ - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: « **لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ** ».

قَالَ: « **فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ** عليه السلام، **فَيَقُولُ أَمِيرُهُمْ: تَعَالَ صَلِّ بِنَا. فَيَقُولُ: لَا، إِنَّ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أَمِيرٌ. لِيُكْرِمَ اللَّهُ هَذِهِ الأُمَّةَ** ». [حديث صحيح][4].

١١٣٧٢ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: « **لَنْ يَزَالَ عَلَى هَذَا الأَمْرِ عِصَابَةٌ عَلَى الْحَقِّ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ** ». [حديث حسن][5].

١١٣٧٣ - وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى مَنْ نَاوَأَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - وَيَنْزِلَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ** عليه السلام ». [حديث صحيح][6].

---

(١) أحمد (١٦٩٣٢)، والبخاري (٣٦٤١)، ومسلم (١٠٣٧)، وأبو يعلى (٧٣٨٣).
(٢) أحمد (١٥٦٢٨)، والحاكم (٤/ ٤٤٤). (٣) أحمد (١٧٧٨٧)، وابن حبان (٣٢٦).
(٤) أحمد (١٤٧٢٠)، وأبو يعلى (٢٠٧٨). وفي إسناده عند أحمد: ابن لهيعة، ضعيف.
(٥) أحمد (٨٤٨٤).
(٦) أحمد (١٩٨٥١)، وأبو داود (٢٤٨٤)، والحاكم (٢/ ٧١).

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ بِنَحْوِهِ) وَزَادَ: « **حَتَّى يُقَاتِلَ آخِرُهُمُ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ** ». [**حديث صحيح**][(١)].

الْبَابُ الرَّابِعُ: فِي دُخُولِ سَبْعِ مِئَةِ أَلْفٍ مِنَ الأُمَّةِ المُحَمَّدِيَّةِ الجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلَا عَذَابٍ، وَأَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ

١١٣٧٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ ضَمْضَمَ بْنِ زُرْعَةَ، قَالَ شُرَيْحُ بْنُ عُبَيْدٍ: مَرِضَ ثَوْبَانُ بِحِمْصَ وَعَلَيْهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قُرْطٍ الأَزْدِيُّ، فَلَمْ يَعُدْهُ، فَدَخَلَ عَلَى ثَوْبَانَ رَجُلٌ مِنَ الْكَلَاعِيِّينَ عَائِدًا، فَقَالَ لَهُ ثَوْبَانُ: أَتَكْتُبُ؟ فَقَالَ: نَعَمْ.

فَقَالَ: اكْتُبْ. فَكَتَبَ لِلأَمِيرِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُرْطٍ: مِنْ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ لِمُوسَى وَعِيسَى مَوْلًى بِحَضْرَتِكَ لَعُدْتَهُ. ثُمَّ طَوَى الْكِتَابَ وَقَالَ: أَتُبَلِّغُهُ إِيَّاهُ؟

فَقَالَ: نَعَمْ. فَانْطَلَقَ الرَّجُلُ بِكِتَابِهِ، فَدَفَعَهُ إِلَى ابْنِ قُرْطٍ، فَلَمَّا قَرَأَهُ قَامَ فَزِعًا، فَقَالَ النَّاسُ: مَا شَأْنُهُ؟ أَحَدَثَ أَمْرٌ؟ فَأَتَى ثَوْبَانَ حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِ فَعَادَهُ وَجَلَسَ عِنْدَهُ سَاعَةً، ثُمَّ قَامَ، فَأَخَذَ ثَوْبَانُ بِرِدَائِهِ وَقَالَ: اجْلِسْ حَتَّى أُحَدِّثَكَ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ: « **لَيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ وَلَا عَذَابَ، مَعَ كُلِّ أَلْفٍ سَبْعُونَ أَلْفًا** ». [**حديث صحيح**][(٢)].

١١٣٧٥ - وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « **يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا** - أَوْ قَالَ: **سَبْعُ مِئَةِ أَلْفٍ** - **بِغَيْرِ حِسَابٍ** ». [**حديث صحيح**][(٣)].

١١٣٧٦ - وَعَنْ أَبِي تَمِيمٍ الْجَيْشَانِيِّ يَقُولُ: أَخْبَرَنِي سَعِيدٌ أَنَّهُ سَمِعَ حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ يَقُولُ: غَابَ عَنَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا، فَلَمْ يَخْرُجْ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ لَنْ يَخْرُجَ، فَلَمَّا خَرَجَ سَجَدَ سَجْدَةً، فَظَنَنَّا أَنَّ نَفْسَهُ قَدْ قُبِضَتْ مِنْهَا، فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ قَالَ: « **إِنَّ رَبِّي - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - اسْتَشَارَنِي فِي أُمَّتِي: مَاذَا أَفْعَلُ بِهِمْ؟**

---

(١) أحمد (١٩٩٢٠).

(٢) أحمد (٢٢٤١٨).

(٣) أحمد (٢٢٨٣٩)، والبخاري (٣٢٤٧)، ومسلم (٢١٩).

فَقُلْتُ: مَا شِئْتَ أَيْ رَبِّ، هُمْ خَلْقُكَ وَعِبَادُكَ. فَاسْتَشَارَنِي الثَّانِيَةَ، فَقُلْتُ لَهُ كَذَلِكَ.

فَقَالَ: لَا أُحْزِنُكَ فِي أُمَّتِكَ يَا مُحَمَّدُ. وَبَشَّرَنِي أَنَّ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا، مَعَ كُلِّ أَلْفٍ سَبْعُونَ أَلْفًا، لَيْسَ عَلَيْهِمْ حِسَابٌ. ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيَّ، فَقَالَ: ادْعُ، تُجَبْ، وَسَلْ تُعْطَ. فَقُلْتُ لِرَسُولِهِ: أَوَمُعْطِيَّ رَبِّي سُؤْلِي؟

فَقَالَ: مَا أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ إِلَّا لِيُعْطِيَكَ. وَلَقَدْ أَعْطَانِي رَبِّي ﷻ وَلَا فَخْرَ، وَغَفَرَ لِي مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِي وَمَا تَأَخَّرَ، وَأَنَا أَمْشِي حَيًّا صَحِيحًا، وَأَعْطَانِي أَلَّا تَجُوعَ أُمَّتِي وَلَا تُغْلَبَ، وَأَعْطَانِي الْكَوْثَرَ، فَهُوَ نَهَرٌ مِنَ الْجَنَّةِ يَسِيلُ فِي حَوْضِي، وَأَعْطَانِي الْعِزَّ وَالنَّصْرَ وَالرُّعْبَ يَسْعَى بَيْنَ يَدَيْ أُمَّتِي شَهْرًا، وَأَعْطَانِي أَنِّي أَوَّلُ الأَنْبِيَاءِ أَدْخُلُ الْجَنَّةَ، وَطَيَّبَ لِي وَلأُمَّتِيَ الْغَنِيمَةَ، وَأَحَلَّ لَنَا كَثِيرًا مِمَّا شَدَّدَ عَلَى مَنْ قَبْلَنَا، وَلَمْ يَجْعَلْ عَلَيْنَا مِنْ حَرَجٍ ». [صحيح لغيره][١].

١١٣٧٧ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنَّ اللَّهَ ﷻ وَعَدَنِي أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي أَرْبَعُ مِئَةِ أَلْفٍ ».

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: زِدْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: « وَهَكَذَا »، وَجَمَعَ كَفَّهُ. قَالَ: زِدْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: « وَهَكَذَا ».

فَقَالَ عُمَرُ: حَسْبُكَ يَا أَبَا بَكْرٍ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: دَعْنِي يَا عُمَرُ، وَمَا عَلَيْكَ أَنْ يُدْخِلَنَا اللَّهُ ﷻ الْجَنَّةَ كُلَّنَا؟

فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّ اللَّهَ ﷻ إِنْ شَاءَ أَدْخَلَ خَلْقَهُ الْجَنَّةَ بِكَفٍّ وَاحِدٍ.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « صَدَقَ عُمَرُ ». [حديث صحيح][٢].

١١٣٧٨ - وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: أَكْثَرْنَا الْحَدِيثَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ، ثُمَّ غَدَوْنَا إِلَيْهِ، فَقَالَ: « عُرِضَتْ عَلَيَّ الأَنْبِيَاءُ اللَّيْلَةَ بِأُمَمِهَا، فَجَعَلَ النَّبِيُّ يَمُرُّ وَمَعَهُ الثَّلَاثَةُ، وَالنَّبِيُّ وَمَعَهُ الْعِصَابَةُ، وَالنَّبِيُّ وَمَعَهُ النَّفَرُ، وَالنَّبِيُّ وَلَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ، حَتَّى مَرَّ عَلَيَّ مُوسَى مَعَهُ كَبْكَبَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَأَعْجَبُونِي، فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ؟ فَقِيلَ لِي: هَذَا أَخُوكَ مُوسَى مَعَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ.

---

(١) أحمد (٢٣٣٣٦)، وفي إسناده عند أحمد: عبد اللَّه ابن لهيعة، ضعيف، وسعيد الراوي عن حذيفة لم نتبينه.

(٢) أحمد (١٢٦٩٥).

قَالَ: قُلْتُ: فَأَيْنَ أُمَّتِي؟ فَقِيلَ لِي: انْظُرْ عَنْ يَمِينِكَ. فَنَظَرْتُ، فَإِذَا الظِّرَابُ[1] قَدْ سُدَّ بِوُجُوهِ الرِّجَالِ. ثُمَّ قِيلَ لِي: انْظُرْ عَنْ يَسَارِكَ، فَنَظَرْتُ، فَإِذَا الأُفُقُ قَدْ سُدَّ بِوُجُوهِ الرِّجَالِ. فَقِيلَ لِي: أَرَضِيتَ. فَقُلْتُ: رَضِيتُ يَا رَبِّ، رَضِيتُ يَا رَبِّ.

قَالَ: فَقِيلَ لِي: إِنَّ مَعَ هَؤُلَاءِ سَبْعِينَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ ».

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « فِدًا لَكُمْ أَبِي وَأُمِّي! إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَكُونُوا مِنَ السَّبْعِينَ الأَلْفِ فَافْعَلُوا، فَإِنْ قَصَّرْتُمْ فَكُونُوا مِنْ أَهْلِ الظِّرَابِ، فَإِنْ قَصَّرْتُمْ فَكُونُوا مِنْ أَهْلِ الأُفُقِ. فَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ ثَمَّ نَاسًا يَتَهَاوَشُونَ »[2].

فَقَامَ عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ فَقَالَ: ادْعُ اللَّهَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ. فَدَعَا لَهُ.

فَقَامَ رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ: ادْعُ اللَّهَ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ. فَقَالَ: « قَدْ سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ ».

قَالَ: ثُمَّ تَحَدَّثْنَا، فَقُلْنَا: مَنْ تَرَوْنَ هَؤُلَاءِ السَّبْعُونَ الأَلْفَ؟ قَوْمٌ وُلِدُوا فِي الإِسْلَامِ لَمْ يُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا حَتَّى مَاتُوا؟

فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: « هُمُ الَّذِينَ لَا يَكْتَوُونَ، وَلَا يَسْتَرْقُونَ، وَلَا يَتَطَيَّرُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ». [حديث صحيح][3].

الْبَابُ الخَامِسُ: فِي تَمْيِيزِ الأُمَّةِ المُحَمَّدِيَّةِ مِنْ سَائِرِ الأُمَمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالتَّحْجِيلِ

١١٣٧٩ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرٍ الْمَازِنِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: « مَا مِنْ أُمَّتِي مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَأَنَا أَعْرِفُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ».

قَالُوا: وَكَيْفَ تَعْرِفُهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فِي كَثْرَةِ الْخَلَائِقِ؟ قَالَ: « أَرَأَيْتَ لَوْ دَخَلْتَ

---

(١) الظراب: الجبال الصغار، واحدها: ظرب، وزان: كَتِف.

(٢) يتهاوشون: يختلطون.

(٣) أحمد (٣٨٠٦)، وأبو يعلى (٥٣٣٩)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠/ ٤٠٦)، وقال: رواه أحمد بأسانيد، والبزار أتم منه، والطبراني وأبو يعلى باختصار كثير، وأحد أسانيد أحمد والبزار رجاله رجال الصحيح.

صِيرَةً[١] **فِيهَا خَيْلٌ دُهْمٌ بُهْمٌ، وَفِيهَا فَرَسٌ أَغَرُّ مُحَجَّلٌ، أَمَا كُنْتَ تَعْرِفُهُ مِنْهَا؟** ». قَالَ: بَلَى.

قَالَ: « **فَإِنَّ أُمَّتِي يَوْمَئِذٍ غُرٌّ مِنَ السُّجُودِ، مُحَجَّلُونَ مِنَ الْوُضُوءِ** ». [**حديث صحيح**][٢].

١١٣٨٠ - وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **مَا مِنْ أُمَّتِي أَحَدٌ إِلَّا وَأَنَا أَعْرِفُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ** ».

قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ رَأَيْتَ وَمَنْ لَمْ تَرَ؟

قَالَ: « **مَنْ رَأَيْتُ وَمَنْ لَمْ أَرَ؛ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ أَثَرِ الطَّهُورِ** ». [**حديث جيد**][٣].

١١٣٨١ - وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **أَنَا أَوَّلُ مَنْ يُؤْذَنُ لَهُ بِالسُّجُودِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يُؤْذَنُ لَهُ أَنْ يَرْفَعَ رَأْسَهُ، فَأَنْظُرُ إِلَى بَيْنَ يَدَيَّ فَأَعْرِفُ أُمَّتِي مِنْ بَيْنِ الأُمَمِ، وَمِنْ خَلْفِي مِثْلَ ذَلِكَ، وَعَنْ يَمِينِي مِثْلَ ذَلِكَ، وَعَنْ شِمَالِي مِثْلَ ذَلِكَ** ».

فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ تَعْرِفُ أُمَّتَكَ مِنْ بَيْنِ الأُمَمِ فِيمَا بَيْنَ نُوحٍ إِلَى أُمَّتِكَ؟

قَالَ: « **هُمْ غُرٌّ مُحَجَّلُونَ مِنْ أَثَرِ الْوُضُوءِ، لَيْسَ أَحَدٌ كَذَلِكَ غَيْرُهُمْ، وَأَعْرِفُهُمْ أَنَّهُمْ يُؤْتَوْنَ كُتُبَهُمْ بِأَيْمَانِهِمْ، وَأَعْرِفُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ذُرِّيَّتُهُمْ** ». [**حسن لغيره**][٤].

١١٣٨٢ - وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرٍ: أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **إِنِّي لأَعْرِفُ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ بَيْنِ الأُمَمِ** ».

قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَيْفَ تَعْرِفُ أُمَّتَكَ؟

قَالَ: « **أَعْرِفُهُمْ يُؤْتَوْنَ كُتُبَهُمْ بِأَيْمَانِهِمْ، وَأَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ، وَأَعْرِفُهُمْ بِنُورِهِمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ** ». [**حسن لغيره**][٥].

---

(١) الصِّيَرَةُ: حظيرة للدوابِّ، تكون من الحجارة وأغصان الأشجار، والجمع: صِيَرٌ.

(٢) أحمد (١٧٦٩٣).

(٣) أحمد (٢٢٢٥٧).

(٤) أحمد (٢١٧٣٧)، والحاكم (٢/ ٤٧٨).

(٥) أحمد (٢١٧٤٠)، وفي إسناده عنده: عبد الرحمن بن جبير، لم يسمع أبا الدرداء.

الْبَابُ السَّادِسُ: فِي دَعَوَاتِ النَّبِيِّ ﷺ لأُمَّتِهِ

١١٣٨٣ - عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ: أَقْبَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى مَرَرْنَا عَلَى مَسْجِدِ بَنِي مُعَاوِيَةَ، فَدَخَلَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ وَصَلَّيْنَا مَعَهُ، وَنَاجَى رَبَّهُ ﷻ طَوِيلًا، قَالَ: « **سَأَلْتُ رَبِّي ﷻ ثَلَاثًا: سَأَلْتُهُ أَنْ لَا يُهْلِكَ أُمَّتِي بِالْغَرَقِ، فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا يُهْلِكَ أُمَّتِي بِالسَّنَةِ، فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا يَجْعَلَ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ، فَمَنَعَنِيهَا** ». [**حديث صحيح**][1].

١١٣٨٤ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ صَلَّى سُبْحَةَ الضُّحَى ثَمَانِ رَكْعَاتٍ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ: « **إِنِّي صَلَّيْتُ صَلَاةَ رَغْبَةٍ وَرَهْبَةٍ، سَأَلْتُ رَبِّي ﷻ ثَلَاثًا فَأَعْطَانِي ثِنْتَيْنِ وَمَنَعَنِي وَاحِدَةً: سَأَلْتُ أَنْ لَا يَبْتَلِيَ أُمَّتِي بِالسِّنِينَ فَفَعَلَ، وَسَأَلْتُ أَنْ لَا يُظْهِرَ عَلَيْهِمْ عَدُوَّهُمْ فَفَعَلَ، وَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا يَلْبِسَهُمْ شِيَعًا فَأَبَى عَلَيَّ** ». [**حديث حسن**][2].

١١٣٨٥ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَبَّابٍ، عَنْ أَبِيهِ خَبَّابِ بْنِ الأَرَتِّ - مَوْلَى بَنِي زُهْرَةَ، وَكَانَ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - أَنَّهُ قَالَ: رَاقَبْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي لَيْلَةٍ صَلَّاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كُلَّهَا حَتَّى كَانَ مَعَ الْفَجْرِ، سَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ صَلَاتِهِ جَاءَهُ خَبَّابٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، لَقَدْ صَلَّيْتَ اللَّيْلَةَ صَلَاةً مَا رَأَيْتُكَ صَلَّيْتَ نَحْوَهَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **أَجَلْ، إِنَّهَا صَلَاةُ رَغَبٍ وَرَهَبٍ، سَأَلْتُ رَبِّي - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - ثَلَاثَ خِصَالٍ، فَأَعْطَانِي اثْنَتَيْنِ، وَمَنَعَنِي وَاحِدَةً: سَأَلْتُ رَبِّي - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - أَنْ لَا يُهْلِكَنَا بِمَا أَهْلَكَ بِهِ الأُمَمَ قَبْلَنَا، فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُ رَبِّي ﷻ أَنْ لَا يُظْهِرَ عَلَيْنَا عَدُوًّا غَيْرَنَا، فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُ رَبِّي - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - أَنْ لَا يَلْبِسَنَا شِيَعًا فَمَنَعَنِيهَا** ». [**حديث صحيح**][3].

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: عَلِيُّ بْنُ عَيَّاشٍ سَمِعَ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ شُعَيْبِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ سَمَاعًا.

١١٣٨٦ - وَعَنْ أَبِي بَصْرَةَ الْغِفَارِيِّ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:

---

(١) أحمد (١٥١٦)، ومسلم (٢٨٩٠)، وأبو يعلى (٧٣٤).

(٢) أحمد (١٢٥٨٩)، وفي إسناده عند أحمد: رِشْدين بن سعد، ضعيف.

(٣) أحمد (٢١٠٥٣)، والترمذي (٢١٧٥).

« سَأَلْتُ رَبِّي ﷻ أَرْبَعًا، فَأَعْطَانِي ثَلَاثًا وَمَنَعَنِي وَاحِدَةً: سَأَلْتُ اللَّهَ ﷻ أَنْ لَا يَجْمَعَ أُمَّتِي عَلَى ضَلَالَةٍ، فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُ اللَّهَ ﷻ أَنْ لَا يُظْهِرَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ، فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُ اللَّهَ ﷻ أَنْ لَا يُهْلِكَهُمْ بِالسِّنِينَ كَمَا أَهْلَكَ الْأُمَمَ قَبْلَهُمْ، فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُ اللَّهَ ﷻ أَنْ لَا يَلْبِسَهُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَهُمْ بَأْسَ بَعْضٍ، فَمَنَعَنِيهَا ». [صحيح لغيره][١].

١١٣٨٧ - وَعَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « اللَّهُمَّ مَنْ رَفَقَ بِأُمَّتِي فَارْفُقْ بِهِ، وَمَنْ شَقَّ عَلَيْهِمْ فَشُقَّ عَلَيْهِ ». [حديث صحيح][٢].

١١٣٨٨ - وَعَنْ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ قَيْسٍ أَخِي أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « اللَّهُمَّ اجْعَلْ فَنَاءَ أُمَّتِي فِي سَبِيلِكَ بِالطَّعْنِ وَالطَّاعُونِ ». [حديث جيد][٣].

١١٣٨٩ - ز - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَجَّاجِ النَّاجِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْقَاهِرِ بْنُ السَّرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنٌ لِكِنَانَةَ بْنِ عَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسٍ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ أَبَاهُ الْعَبَّاسَ بْنَ مِرْدَاسٍ حَدَّثَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَعَا عَشِيَّةَ عَرَفَةَ لِأُمَّتِهِ بِالْمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ فَأَكْثَرَ الدُّعَاءَ، فَأَجَابَهُ اللَّهُ ﷻ أَنْ قَدْ فَعَلْتُ، وَغَفَرْتُ لِأُمَّتِكَ إِلَّا مَنْ ظُلْمِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا. فَقَالَ: « يَا رَبِّ، إِنَّكَ قَادِرٌ أَنْ تَغْفِرَ لِلظَّالِمِ وَتُثِيبَ الْمَظْلُومَ خَيْرًا مِنْ مَظْلَمَتِهِ »، فَلَمْ يَكُنْ فِي تِلْكَ الْعَشِيَّةِ إِلَّا ذَا. فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ، دَعَا غَدَاةَ الْمُزْدَلِفَةِ، فَعَادَ يَدْعُو لِأُمَّتِهِ، فَلَمْ يَلْبَثِ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ تَبَسَّمَ. فَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، ضَحِكْتَ فِي سَاعَةٍ لَمْ تَكُنْ تَضْحَكُ فِيهَا، فَمَا أَضْحَكَكَ أَضْحَكَ اللَّهُ سِنَّكَ؟

قَالَ: « تَبَسَّمْتُ مِنْ عَدُوِّ اللَّهِ إِبْلِيسَ حِينَ عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ ﷻ قَدِ اسْتَجَابَ لِي فِي أُمَّتِي وَغَفَرَ لِلظَّالِمِ، أَهْوَى يَدْعُو بِالثُّبُورِ وَالْوَيْلِ، وَيَحْثُو التُّرَابَ عَلَى رَأْسِهِ، فَتَبَسَّمْتُ مِمَّا يَصْنَعُ جَزَعُهُ ». [حديث ضعيف][٤].

---

(١) أحمد (٢٧٢٢٤)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/ ٢٢١)، وقال: رواه أحمد والطبراني، وفيه راوٍ لم يُسمَّ.

(٢) أحمد (٢٤٣٣٧).

(٣) أحمد (١٥٦٠٨)، والحاكم (٢/ ٩٣)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٢/ ٣١٢)، وقال: رواه أحمد، والطبراني في « الكبير »، ورجال أحمد ثقات.

(٤) أحمد (١٦٢٠٧)، وأبو داود (٥٢٣٤)، وابن ماجة (٣٠١٣)، وأبو يعلى (١٥٧٨).
وفي إسناده عند أحمد: ابن كنانة بن العباس بن مرداس، مجهول.

أَبْوَابُ
فَضْلِ الْقُرُونِ الأُولَى

الْبَابُ الأَوَّلُ: فِي فَضْلِ الْقَرْنِ الأَوَّلِ الَّذِي بُعِثَ فِيهِ النَّبِيُّ ﷺ

١١٣٩٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **بُعِثْتُ فِي خَيْرِ قُرُونِ بَنِي آدَمَ قَرْنًا فَقَرْنًا، حَتَّى كُنْتُ مِنَ الْقَرْنِ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ** ». [حديث صحيح][١].

١١٣٩١ - وَعَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ قَالَ: صَلَّيْنَا الْمَغْرِبَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قُلْنَا: لَوِ انْتَظَرْنَا حَتَّى نُصَلِّيَ مَعَهُ الْعِشَاءَ. قَالَ: فَانْتَظَرْنَا، فَخَرَجَ إِلَيْنَا فَقَالَ: « **مَا زِلْتُمْ هَاهُنَا؟** ». قُلْنَا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قُلْنَا: نُصَلِّي مَعَكَ الْعِشَاءَ. قَالَ: « **أَحْسَنْتُمْ - أَوْ أَصَبْتُمْ -** ».

ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ - قَالَ: وَكَانَ كَثِيرًا مَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ - فَقَالَ: « **النُّجُومُ أَمَنَةٌ لِلسَّمَاءِ، فَإِذَا ذَهَبَتِ النُّجُومُ أَتَى السَّمَاءَ مَا تُوعَدُ، وَأَنَا أَمَنَةٌ لأَصْحَابِي، فَإِذَا ذَهَبْتُ أَتَى أَصْحَابِي مَا يُوعَدُونَ، وَأَصْحَابِي أَمَنَةٌ لأُمَّتِي، فَإِذَا ذَهَبَتْ أَصْحَابِي أَتَى أُمَّتِي مَا يُوعَدُونَ** ». [حديث صحيح][٢].

الْبَابُ الثَّانِي: فِي فَضْلِ الْقَرْنِ الأَوَّلِ وَالثَّانِي

١١٣٩٢ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ؟ قَالَ: « **أَنَا وَمَنْ مَعِي** ». قَالَ: فَقِيلَ لَهُ: ثُمَّ مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: « **الَّذِي عَلَى الأَثَرِ** ». قِيلَ لَهُ: ثُمَّ مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: فَرَفَضَهُمْ. [حديث صحيح][٣].

١١٣٩٣ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: « **خَيْرُكُمْ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ** ». قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَلَا أَدْرِي أَذَكَرَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، « **ثُمَّ يَخْلُفُ**

---

(١) أحمد (٩٣٩٢)، والبخاري (٣٥٥٧).

(٢) أحمد (١٩٥٦٦)، وابنُ حبان (٧٢٤٩)، وذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١/ ٣١٢)، وقال: رواه الطبراني في الثلاثة، ورجاله ثقات.

وفي إسناده عند أحمد: المنكدر والد محمد، قال أبو حاتم: لا تثبت له صحبة، وقال ابن عبد البر في « الاستيعاب »: حديثه مرسل، ولا تثبت له صحبة، ولكنه ولد على عهد رسول اللَّه ﷺ.

(٣) أحمد (٧٩٥٧).

مِنْ بَعْدِهِمْ قَوْمٌ يُحِبُّونَ السَّمَانَةَ، وَيَشْهَدُونَ وَلَا يُسْتَشْهَدُونَ ». [**حديث صحيح**][١].

١١٣٩٤ - (وَعَنْهُ أَيْضًا) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **خَيْرُ أُمَّتِي الْقَرْنُ الَّذِي بُعِثْتُ فِيهِمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ** »، وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَقَالَ الثَّالِثَةَ أَمْ لَا، « **ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ يُحِبُّونَ السَّمَانَةَ، يَشْهَدُونَ قَبْلَ أَنْ يُسْتَشْهَدُوا** ». [**حديث صحيح**][٢].

١١٣٩٥ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَوْلَةَ قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا أَسِيرُ بِالأَهْوَازِ، إِذَا أَنَا بِرَجُلٍ يَسِيرُ بَيْنَ يَدَيَّ عَلَى بَغْلٍ، أَوْ بَغْلَةٍ، فَإِذَا هُوَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ ذَهَبَ قَرْنِي مِنْ هَذِهِ الأُمَّةِ، فَأَلْحِقْنِي بِهِمْ. فَقُلْتُ: وَأَنَا، فَأَدْخُلُ فِي دَعْوَتِكَ؟ قَالَ: وَصَاحِبِي هَذَا إِنْ أَرَادَ ذَلِكَ.

ثُمَّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **خَيْرُ أُمَّتِي قَرْنِي مِنْهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ** - قَالَ: وَلَا أَدْرِي أَذَكَرَ الثَّالِثَ أَمْ لَا -، **ثُمَّ تَخْلُفُ أَقْوَامٌ يَظْهَرُ فِيهِمُ السِّمَنُ، يُهْرِقُونَ الشَّهَادَةَ وَلَا يُسْأَلُونَهَا** ». قَالَ: وَإِذَا هُوَ بُرَيْدَةُ الأَسْلَمِيُّ. [**حديث صحيح**][٣].

الْبَابُ الثَّالِثُ: فِي فَضْلِ الْقَرْنِ الأَوَّلِ وَالثَّانِي وَالثَّالِثِ

١١٣٩٦ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ قَوْمٌ تَسْبِقُ شَهَادَاتُهُمْ أَيْمَانَهُمْ، وَأَيْمَانُهُمْ شَهَادَاتِهِمْ** ». [**حديث صحيح**][٤].

١١٣٩٧ - وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ يَتَسَمَّنُونَ يُحِبُّونَ السِّمَنَ، يُعْطُونَ الشَّهَادَةَ قَبْلَ أَنْ يُسْأَلُوهَا** ». [**حديث صحيح**][٥].

١١٣٩٨ - وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: سَأَلَ رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ؟ قَالَ: « **الْقَرْنُ الَّذِي أَنَا فِيهِ، ثُمَّ الثَّانِي، ثُمَّ الثَّالِثُ** ». [**حسن صحيح**][٦].

---

(١) أحمد (٩٣١٨)، ومسلم (٢٥٣٤).
(٢) أحمد (٧١٢٣)، ومسلم (٢٥٣٤).
(٣) أحمد (٢٢٩٦٠)، وأبو يعلى (٧٤٢٠).
(٤) أحمد (٣٥٩٤)، والبخاري (٦٤٢٩)، وابن حبان (٧٢٢٨)، والترمذي (٣٨٥٩)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.
(٥) أحمد (١٩٨٢٠)، والترمذي (٢٢٢١)، والحاكم (٣/ ٤٧١)، والنسائي في « الكبرى » (٦٠٣٠)، وابن حبان (٧٢٢٩).
(٦) أحمد (٢٥٢٣٣)، ومسلم (٢٥٣٦).

١١٣٩٩ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَغْزُو فِئَامٌ**[(١)] **مِنَ النَّاسِ، فَيُقَالُ: هَلْ فِيكُمْ مَنْ صَاحَبَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ. فَيُفْتَحُ لَهُمْ.**

ثُمَّ يَغْزُو فِئَامٌ مِنَ النَّاسِ، فَيُقَالُ: هَلْ فِيكُمْ مَنْ صَاحَبَ مَنْ صَاحَبَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ. فَيُفْتَحُ لَهُمْ.

ثُمَّ يَغْزُو فِئَامٌ مِنَ النَّاسِ، فَيَقُولُونَ: هَلْ فِيكُمْ مَنْ صَاحَبَ مَنْ صَاحَبَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ. فَيُفْتَحُ لَهُمْ ». [**حديث صحيح**][(٢)].

الْبَابُ الرَّابِعُ: فِي فَضْلِ الْقَرْنِ الأَوَّلِ وَالثَّانِي وَالثَّالِثِ وَالرَّابِعِ وَفِي رِوَايَةٍ: وَالْخَامِسِ

١١٤٠٠ - عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **خَيْرُ هَذِهِ الأُمَّةِ الْقَرْنُ الَّذِينَ بُعِثْتُ فِيهِمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ** ».

قَالَ حَسَنٌ: « **ثُمَّ يَنْشَأُ أَقْوَامٌ تَسْبِقُ أَيْمَانُهُمْ شَهَادَتَهُمْ، وَشَهَادَتُهُمْ أَيْمَانَهُمْ** ». [**حسن صحيح**][(٣)].

١١٤٠١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنِ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَوْلَةَ، قَالَ: كُنْتُ أَسِيرُ مَعَ بُرَيْدَةَ الأَسْلَمِيِّ، فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **خَيْرُ هَذِهِ الأُمَّةِ الْقَرْنُ الَّذِينَ بُعِثْتُ أَنَا فِيهِمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَكُونُ قَوْمٌ تَسْبِقُ شَهَادَتُهُمْ أَيْمَانَهُمْ، وَأَيْمَانُهُمْ شَهَادَتَهُمْ** ».

وَقَالَ عَفَّانُ مَرَّةً: « **الْقَرْنُ الَّذِينَ بُعِثْتُ فِيهِمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ** ». [**حديث صحيح**][(٤)].

١١٤٠٢ - وَعَنْ زَهْدَمِ بْنِ مُضَرِّسٍ قَالَ: سَمِعْتُ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ يُحَدِّثُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **إِنَّ خَيْرَكُمْ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ** »، قَالَ عِمْرَانُ: فَلَا أَدْرِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ قَرْنِهِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً،

---

(١) الفئام: الجماعة من الناس، والجمع: فُؤُمٌ. وتطلق على الوطاء يفرش في الهودج أيضًا.
(٢) أحمد (١١٠٤١)، والبخاري (٢٨٩٧)، ومسلم (٢٥٣٢)، وابن حبان (٤٧٦٨)، وأبو يعلى (٩٧٤).
(٣) أحمد (١٨٣٤٩).
(٤) أحمد (٢٣٠٢٤).

« ثُمَّ يَكُونُ بَعْدَهُمْ قَوْمٌ يَشْهَدُونَ وَلَا يُسْتَشْهَدُونَ، وَيَخُونُونَ وَلَا يُؤْتَمنُونَ، وَيَنْذُرُونَ وَلَا يُوفُونَ، وَيَظْهَرُ فِيهِمُ السِّمَنُ ». [حديث صحيح][(١)].

١١٤٠٣ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: « لَا يَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ إِلَّا هُوَ شَرٌّ مِنَ الزَّمَانِ الَّذِي قَبْلَهُ »، سَمِعْنَا ذَلِكَ مِنْ نَبِيِّكُمْ ﷺ مَرَّتَيْنِ. [حديث صحيح][(٢)].

الْبَابُ الْخَامِسُ: فِيمَا وَرَدَ فِي فَضْلِ الْعَرَبِ مُطْلَقًا

١١٤٠٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ؟ قَالَ: « أَتْقَاهُمْ ». قَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ.

قَالَ: « فَيُوسُفُ نَبِيُّ اللَّهِ ابْنُ نَبِيِّ اللَّهِ، ابْنِ نَبِيِّ اللَّهِ، ابْنِ خَلِيلِ اللَّهِ ». قَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ.

قَالَ: « فَعَنْ مَعَادِنِ الْعَرَبِ تَسْأَلُونِي؟ خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الإِسْلَامِ إِذَا فَقُهُوا ». [حديث صحيح][(٣)].

١١٤٠٥ - خط - وَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « مَنْ غَشَّ الْعَرَبَ لَمْ يَدْخُلْ فِي شَفَاعَتِي، وَلَمْ تَنَلْهُ مَوَدَّتِي ». [حديث ضعيف][(٤)].

١١٤٠٦ - وَعَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « يَا سَلْمَانُ، لَا تُبْغِضْنِي فَتُفَارِقَ دِينَكَ ».

قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَيْفَ أُبْغِضُكَ وَبِكَ هَدَانَا اللَّهُ؟

قَالَ: « تُبْغِضُ الْعَرَبَ فَتُبْغِضُنِي ». [حديث ضعيف][(٥)].

---

(١) أحمد (١٩٨٣٥)، ومسلم (٢٥٣٥).

(٢) أحمد (١٢١٦٢)، وابن ماجة (٤٠٣٩)، والحاكم (٤/ ٤٤١)، وأبو يعلى (٤٠٣٦).

(٣) أحمد (٩٥٦٨)، والدارمي (٢٢٣)، والبخاري (٣٣٥٣) و (٣٤٩٠)، وفي « الأدب المفرد » (١٢٩)، ومسلم (٢٣٧٨)، والنسائي في « الكبرى » (١١٢٤٩)، وابن حبان (٦٤٨).

(٤) أحمد (٥١٩)، والترمذي (٣٩٢٨).

وفي إسناده عند أحمد: حصين بن عمر الأحمسي، ضعفه أحمد، وقال: إنه كان يكذب، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال علي بن المديني: ليس بالقوي، وقال ابن معين: ليس بشيء، وقال مسلم: متروك الحديث.

(٥) أحمد (٢٣٧٣١)، والترمذي (٣٩٢٧)، والحاكم (٤/ ٨٦)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلَّا من حديث أبي بدر شجاع بن الوليد. سمعت محمد بن إسماعيل يقول: أبو ظبيان لم يدرك سلمان، مات سلمان قبل عليّ. =

١١٤٠٧ - ز - وَعَنْ عَلِيٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **لَا يُبْغِضُ الْعَـرَبَ إِلَّا مُنَافِـقٌ** ».
[**حديث ضعيف**][1].

أَبْوَابُ
فَضَائِلِ قُرَيْشٍ وَمَا جَاءَ فِي بَعْضِ قَبَائِلِ الْعَرَبِ
الْبَابُ الأَوَّلُ
فِي إِكْرَامِ قُرَيْشٍ وَعَدَمِ إِهَانَتِهِمْ أَوْ سَبِّهِمْ

١١٤٠٨ - عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَـقُولُ: « **مَنْ يُرِدْ هَوَانَ قُـرَيْشٍ أَهَانَـهُ اللَّهُ** ﷻ ». [**حديث حسن**][2].

١١٤٠٩ - وَعَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ قَالَ: قَالَ لِي أَبِي: يَا بُنَيَّ، إِنْ وَلِـيتَ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ شَيْئًا فَأَكْرِمْ قُـرَيْشًا، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَـقُولُ: « **مَنْ أَهَانَ قُـرَيْشًا أَهَانَـهُ اللَّه** ». [**حديث حسن**][3].

١١٤١٠ - وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْـرَاهِيمَ: أَنَّ قَـتَادَةَ بْنَ النُّعْمَانِ الظَّفَرِيَّ وَقَعَ بِقُرَيْشٍ، فَـكَأَنَّهُ نَالَ مِنْهُمْ، فَـقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **يَا قَـتَادَةُ، لَا تَسُبَّنَّ قُـرَيْشًا، فَلَعَلَّكَ أَنْ تَـرَى مِنْهُمْ رِجَـالًا تَزْدَرِي عَمَلَكَ مَعَ أَعْمَالِـهِمْ، وَفِعْلَكَ مَعَ أَفْعَالِـهِمْ، وَتَغْبِطَـهُمْ إِذَا رَأَيْتَـهُمْ، لَـوْلَا أَنْ تَطْغَى قُـرَيْشٌ لأَخْبَـرْتُـهُمْ بِالَّذِي لَـهُمْ عِنْـدَ اللَّهِ** ﷻ ».

قَالَ يَزِيدُ: سَمِعَنِي جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسْلَمَ وَأَنَا أُحَدِّثُ هَذَا الْحَدِيثَ، فَقَالَ: هَكَـذَا حَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَـتَادَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ. [**حديث جيد**][4].

= وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي بقوله: قابوس تُـكلِّم فيه.
وفي إسناده عند أحمد: قابوس بن أبي ظبيان، ضعيف. وفيه انقطاع بين أبي ظبيان حصين بن جندب وبين سلمان الفارسي.

(١) أحمد (٦١٤)، وفي إسناده عند أحمد: إسماعيل بن عياش، ضعيف في روايته عن غير الشاميِّين، وزيد بن جبيرة بن محمود المدني، قال البخاري: منكر الحديث، وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث، منكر الحديث جدًّا، متروك الحديث، لا يُـكتب حديثه.

(٢) أحمد (١٤٧٣)، والحاكم (٤/ ٧٤).

(٣) أحمد (٤٦٠)، والحاكم (٤/ ٧٤)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠ / ٢٧)، وقال: رواه أحمد وأبو يعلى في « الكبير » باختصار، والبزار بنحوه، ورجالهم ثقات.

(٤) أحمد (٢٧١٥٨)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠/ ٢٣)، وقال: رواه أحمد مرسلًا ومسندًا، وأحال لفظ المسند على المرسل، والبزار كذلك، والطبراني مسندًا، ورجال البزار في المسند =

١١٤١١ - وَعَنْ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ الزُّرَقِيِّ قَالَ: جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُـرَيْشًا فَقَالَ: « **هَلْ فِـيكُمْ مِنْ غَيْرِكُمْ؟** ».

قَالُوا: لَا، إِلَّا ابْنُ أُخْتِنَا، وَحَلِيفُـنَا، وَمَوْلَانَا.

فَقَالَ: « **ابْنُ أُخْتِكُمْ مِنْـكُمْ، وَحَلِيفُـكُمْ مِنْـكُمْ، وَمَوْلَاكُمْ مِنْـكُمْ، إِنَّ قُـرَيْشًا أَهلُ صِدْقٍ وَأَمَانَةٍ، فَمَنْ بَغَى لَـهَا الْعَوَاثِـرَ أَكَـبَّـهُ اللَّـهُ فِي النَّارِ لِوَجْهِهِ** ». [**حديث جيد**][١].

الْبَابُ الثَّانِي: فِي الاقْتِدَاءِ بِهِمْ، وَأَنَّ الْخِلَافَةَ حَقٌّ لَهُمْ

١١٤١٢ - عَنْ عَامِرِ بْنِ شَهْـرٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَـقُولُ: « **خُذُوا بِقَوْلِ قُـرَيْشٍ (وَفِي رِوَايَـةٍ: مِنْ قَـوْلِ قُـرَيْشٍ)، وَدَعُوا فِعْلَهُمْ** ». [**حديث صحيح**][٢].

١١٤١٣ - وَعَنْ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **اسْتَـقِيمُوا لِقُـرَيْشٍ مَا اسْتَـقَامُوا لَـكُمْ** ». [**حديث ضعيف**][٣].

١١٤١٤ - ز - وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ؓ قَالَ: سَمِعَتْ أُذُنَايَ وَوَعَاهُ قَلْبِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: « **النَّاسُ تَـبَعٌ لِقُـرَيْشٍ: صَالِحُهُـمْ تَـبَعٌ لِصَالِحِهِمْ، وَشِرَارُهُمْ تَـبَعٌ لِشِرَارِهِمْ** ». [**صحيح لغيره**][٤].

١١٤١٥ - حَدَّثَـنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَـنَا مُعَاذٌ، حَدَّثَـنَا عَاصِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ: سَمِعْتُ أَبِي يَـقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **لَا يَزَالُ هَذَا الأَمْرُ فِي قُـرَيْشٍ مَا بَـقِيَ مِنَ النَّاسِ اثْنَانِ** ».

قَالَ: وَحَرَّكَ إِصْبَعَيْهِ يَلْوِيهِمَا هَكَذَا. [**حديث صحيح**][٥].

١١٤١٦ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْهُذَيْلِ قَالَ: كَانَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ يَتَخَوَّلُـنَا، فَقَالَ

= رجال الصحيح، ورجال أحمد في المرسل والمسند رجال الصحيح، غير جعفر بن عبد اللَّه بن أسلم في مسند أحمد، وهو ثقة، وفي بعض رجال الطبراني خلاف.

وفي إسناده عند أحمد: محمد بن إبراهيم التيمي، لم يسمع من قتادة بن النعمان الظُّفري، وفيه جهالة.

(١) أحمد (١٨٩٩٣). (٢) أحمد (١٨٢٨٦).

(٣) أحمد (٢٢٣٨٨)، وفي إسناده عند أحمد: سالم بن أبي الجعد، لم يسمع من ثوبان.

(٤) أحمد (٧٩٠)، وفي إسناده عند أحمد: محمد بن جابر اليمامي، ضعيف.

(٥) أحمد (٤٨٣٢)، والبخاري (٣٥٠١) و (٧١٤٠)، ومسلم (١٨٢٠)، وأبو يعلى (٥٥٨٩)، وابن حبان (٦٦٥٥).

رَجُلٌ مِنْ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ: لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ قُرَيْشٌ، لَيَضَعَنَّ هَذَا الأَمْرَ فِي جُمْهُورٍ مِنْ جَمَاهِيرِ الْعَرَبِ سِوَاهُمْ.

فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ: كَذَبْتَ! سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **قُرَيْشٌ وُلَاةُ النَّاسِ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ** ». [**حديث صحيح**][1].

١١٤١٧ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِنَّ لِي عَلَى قُرَيْشٍ حَقًّا، وَإِنَّ لِقُرَيْشٍ عَلَيْكُمْ حَقًّا مَا حَكَمُوا فَعَدَلُوا، وائْتُمِنُوا فَأَدَّوْا، وَاسْتُرْحِمُوا فَرَحِمُوا** ». [**حديث صحيح**][2].

الْبَابُ الثَّالِثُ: فِي خُصُوصِيَّاتِ قُرَيْشٍ وَدُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ لَهُمْ

١١٤١٨ - عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِنَّ لِلْقُرَشِيِّ مِثْلَيْ قُوةِ الرَّجُلِ مِنْ غَيْرِ قُرَيْشٍ** ». فَقِيلَ لِلزُّهْرِيِّ: مَا عَنَى بِذَلِكَ؟ قَالَ: نُبْلَ الرَّأْيِ. [**حديث صحيح**][3].

١١٤١٩ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **أَسْرَعُ قَبَائِلِ الْعَرَبِ فَنَاءً قُرَيْشٌ، وَيُوشِكُ أَنْ تَمُرَّ الْمَرْأَةُ بِالنَّعْلِ فَتَقُولُ: إِنَّ هَذَا نَعْلُ قُرَشِيٍّ** ». [**حديث صحيح**][4].

١١٤٢٠ - وَعَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **يَا عَائِشَةُ، إِنَّ أَوَّلَ مَنْ يَهْلِكُ مِنَ النَّاسِ قَوْمُكِ** ».

قَالَتْ: قُلْتُ: جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ، أَبَنِي تَيْمٍ؟ قَالَ: « **لَا، وَلَكِنْ هَذَا الْحَيُّ مِنْ قُرَيْشٍ، تَسْتَحْلِبُهُمُ الْمَنَايَا[5]، وَيَنْفَسُ النَّاسُ عَنْهُمْ، أَوَّلَ النَّاسِ هَلَاكًا** ». قُلْتُ: فَمَا بَقَاءُ النَّاسِ بَعْدَهُمْ؟

---

(١) أحمد (١٧٨٠٨)، والترمذي (٢٢٢٧)، وقال الترمذي: حسن صحيح غريب.

(٢) أحمد (٧٦٥٣)، وابن حبان (٤٥٨١).

(٣) أحمد (١٦٧٤٢)، وأبو يعلى (٧٤٠٠)، وابن حبان (٦٢٦٥)، والطبراني في « الكبير » (١٤٩٠)، والحاكم (٤/ ٧٢)، وأبو نعيم في « الحلية » (٩/ ٦٤)، وصححه الحاكم على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.

(٤) أحمد (٨٤٣٧)، وأبو يعلى (٦٢٠٥).

(٥) أي: تحصدهم وتستأصلهم بالمخلب. والمخلب: المنجل. وقد تحرفت في المسند (٤٠/ ٥١٣)، وعند ابن عدي، وفي إتحاف المهرة (١٧/ ٥٦)، والدولابي إلى: « تستحليهم ». كما تحرفت في السنة، وعند البزار، وفي المعجم الأوسط للطبراني إلى: « تستجلبهم ».

قَالَ: « **هُمْ صُلْبُ النَّاسِ، فَإِذَا هَلَكُوا هَلَكَ النَّاسُ** ». [**حديث ضعيف**][(١)].

١١٤٢١ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُطِيعٍ، عَنْ أَبِيهِ - مُطِيعِ بْنِ الأَسْوَدِ -: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ يَقُولُ: « **لَا يُقْتَلُ قُرَشِيٌّ صَبْرًا بَعْدَ الْيَوْمِ** (زَادَ فِي رِوَايَةٍ: **إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ**)، **وَلَمْ يُدْرِكِ الإِسْلَامَ أَحَدٌ مِنْ عُصَاةِ قُرَيْشٍ غَيْرُ مُطِيعٍ** ». [**حديث صحيح**][(٢)].

وَكَانَ اسْمُهُ عَاصِيًا، فَسَمَّاهُ النَّبِيُّ ﷺ مُطِيعًا.

١١٤٢٢ - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَذَقْتَ أَوَائِلَ قُرَيْشٍ نَكَالًا، فَأَذِقْ آخِرَهُمْ نَوَالًا** ». [**حديث صحيح**][(٣)].

١١٤٢٣ - عَنِ ابْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَطَبَ أُمَّ هَانِئٍ بِنْتَ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي قَدْ كَبِرْتُ وَلِي عِيَالٌ؟

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِبْنَ** (وَفِي رِوَايَةٍ: **رَكِبْنَ الإِبِلَ**) **نِسَاءُ قُرَيْشٍ: أَحْنَاهُ عَلَى وَلَدٍ فِي صِغَرِهِ، وَأَرْعَاهُ عَلَى زَوْجٍ فِي ذَاتِ يَدِهِ** ».

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَلَمْ تَرْكَبْ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ بَعِيرًا. [**حديث صحيح**][(٤)].

١١٤٢٤ - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **إِنَّ خَيْرَ نِسَاءٍ رَكِبْنَ أَعْجَازَ الإِبِلِ صَالِحُ نِسَاءِ قُرَيْشٍ: أَحْنَاهُ عَلَى وَلَدٍ فِي صِغَرٍ، وَأَرْعَاهُ عَلَى بَعْلٍ بِذَاتِ يَدٍ** ». [**حديث صحيح**][(٥)].

١١٤٢٥ - وَعَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ مَادَّةً، وَإِنَّ مَوَادَّ قُرَيْشٍ مَوَالِيهِمْ** ». [**حديث ضعيف**][(٦)].

(وَعَنْهَا مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ): « **إِنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ مَادَّةً، وَإِنَّ مَادَّةَ قُرَيْشٍ مَوَالِيهِمْ** ». [**حديث ضعيف**].

---

(١) أحمد (٢٤٤٥٧)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠/ ٢٨)، وقال: رواه أحمد والبزار ببعضه، والطبراني في « الأوسط » ببعضه أيضًا، وإسناد الرواية الأولى عند أحمد رجال الصحيح، وفي بقية الروايات مقال.

وفي إسناده عند أحمد: عبد اللَّه بن المؤمل، ضعيف.

(٢) أحمد (١٧٨٦٧)، والبخاري في « الأدب المفرد » (٨٢٦)، وابن حبان (٣٧١٨).

(٣) أحمد (٢٧١٠)، والترمذي (٣٩٠٨)، وقال الترمذي: حسن صحيح غريب.

(٤) أحمد (٧٦٥٠)، ومسلم (٢٥٢٧)، وابن حبان (٦٢٦٧).

(٥) أحمد (٢٩٢٣)، وأبو يعلى (٢٦٨٦).

(٦) أحمد (٢٤١٩٧)، وفي إسناده عند أحمد: حجاج بن أرطاة، ضعيف.

أَبْوَابُ
مَا وَرَدَ فِي بَعْضِ قَبَائِلِ الْعَرَبِ
الْبَابُ الأَوَّلُ: فِي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ السُّلَمِيِّ رضي الله عنه الجَامِعِ لِقَبَائِلَ مُتَعَدِّدَةٍ

١١٤٢٦ - عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ السُّلَمِيِّ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْرِضُ يَوْمًا خَيْلًا، وَعِنْدَهُ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنِ بْنِ بَدْرٍ الْفَزَارِيُّ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **أَنَا أَفْرَسُ بِالْخَيْلِ مِنْكَ** ». فَقَالَ عُيَيْنَةُ: وَأَنَا أَفْرَسُ بِالرِّجَالِ مِنْكَ. فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: « **وَكَيْفَ ذَاكَ؟** ».

قَالَ: خَيْرُ الرِّجَالِ رِجَالٌ يَحْمِلُونَ سُيُوفَهُمْ عَلَى عَوَاتِقِهِمْ، جَاعِلِينَ رِمَاحَهُمْ عَلَى مَنَاسِجِ خُيُولِهِمْ، لَابِسُو الْبُرُودِ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **كَذَبْتَ! بَلْ خَيْرُ الرِّجَالِ رِجَالُ أَهْلِ الْيَمَنِ، وَالإِيمَانُ يَمَانٍ إِلَى لَخْمٍ وَجُذَامٍ وَعَامِلَةَ، وَمَأْكُولُ حِمْيَرَ خَيْرٌ مِنْ آكِلِهَا، وَحَضْرَمَوْتَ خَيْرٌ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ، وَقَبِيلَةٌ خَيْرٌ مِنْ قَبِيلَةٍ، وَقَبِيلَةٌ شَرٌّ مِنْ قَبِيلَةٍ، وَاللَّهِ مَا أُبَالِي أَنْ يَهْلِكَ الْحَارِثَانِ كِلَاهُمَا. لَعَنَ اللَّهُ الْمُلُوكَ الأَرْبَعَةَ: جَمْدَاءَ، وَمِخْوَسَاءَ، وَمِشْرَحَاءَ، وَأَبْضَعَةَ، وَأُخْتَهُمُ الْعَمَرَّدَةَ** ».

ثُمَّ قَالَ: « **أَمَرَنِي رَبِّي عز وجل أَنْ أَلْعَنَ قُرَيْشًا مَرَّتَيْنِ، فَلَعَنْتُهُمْ، وَأَمَرَنِي أَنْ أُصَلِّيَ عَلَيْهِمْ، فَصَلَّيْتُ عَلَيْهِمْ مَرَّتَيْنِ** ».

ثُمَّ قَالَ: « **عُصَيَّةُ عَصَتِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ غَيْرَ قَيْسٍ وَجَعْدَةَ وَعُصَيَّةَ** ».

ثُمَّ قَالَ: « **لَأَسْلَمُ وَغِفَارٌ وَمُزَيْنَةُ وَأَخْلَاطُهُمْ مِنْ جُهَيْنَةَ خَيْرٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ وَتَمِيمٍ وَغَطَفَانَ وَهَوَازِنَ عِنْدَ اللَّهِ عز وجل يَوْمَ الْقِيَامَةِ** ».

ثُمَّ قَالَ: « **شَرُّ قَبِيلَتَيْنِ فِي الْعَرَبِ نَجْرَانُ وَبَنُو تَغْلِبَ، وَأَكْثَرُ الْقَبَائِلِ فِي الْجَنَّةِ مَذْحِجُ** ».
[**حديث صحيح**][1].

وَفِي رِوَايَةٍ: وَمَأْكُولُ حِمْيَرَ خَيْرٌ مِنْ آكِلِهَا. قَالَ: مَنْ مَضَى خَيْرٌ مِمَّنْ بَقِيَ.

---

(١) أحمد (١٩٤٤٦)، والحاكم (٤/ ٨١)، وقال الحاكم: هذا حديث غريب المتن صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي.

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ) قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْرِضُ خَيْلًا، وَعِنْدَهُ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنِ بْنِ حُذَيْفَةَ بْنِ بَدْرٍ الْفَزَارِيُّ، فَقَالَ لِعُيَيْنَةَ: « **أَنَا أَبْصَرُ بِالْخَيْلِ مِنْكَ** ».

فَقَالَ عُيَيْنَةُ: وَأَنَا أَبْصَرُ بِالرِّجَالِ مِنْكَ.

قَالَ: « **فَكَيْفَ ذَاكَ؟** ». قَالَ: خِيَارُ الرِّجَالِ الَّذِينَ يَضَعُونَ أَسْيَافَهُمْ عَلَى عَوَاتِقِهِمْ، وَيَعْرِضُونَ رِمَاحَهُمْ عَلَى مَنَاسِجِ خُيُولِهِمْ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ.

قَالَ: « **كَذَبْتَ! خِيَارُ الرِّجَالِ رِجَالُ أَهْلِ الْيَمَنِ، وَالإِيمَانُ يَمَانٍ، وَأَنَا يَمَانٍ، وَأَكْثَرُ الْقَبَائِلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي الْجَنَّةِ مَذْحِجُ، وَحَضْرَمَوْتَ خَيْرٌ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ. وَمَا أُبَالِي أَنْ يَهْلِكَ الْحَيَّانِ كِلَاهُمَا، فَلَا قَيْلَ وَلَا مَلِكَ إِلَّا اللَّهُ ﷻ. لَعَنَ اللَّهُ الْمُلُوكَ الأَرْبَعَةَ: جَمْدَاءَ، وَمَشْرَحَاءَ، وَمَخْوَسَاءَ، وَأَبْضَعَةَ، وَأُخْتَهُمُ الْعَمَرَّدَةَ** ». [**حديث صحيح**][(١)].

الْبَابُ الثَّانِي: فِيمَا وَرَدَ فِي الأَزْدِ وَحِمْيَرَ

١١٤٢٧ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **نِعْمَ الْقَوْمُ الأَزْدُ: طَيِّبَةٌ أَفْوَاهُهُمْ، بَرَّةٌ أَيْمَانُهُمْ، نَقِيَّةٌ قُلُوبُهُمْ** ». [**حديث حسن**][(٢)].

١١٤٢٨ - (وَعَنْهُ أَيْضًا) قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَجَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الْعَنْ حِمْيَرَ! فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ جَاءَهُ مِنْ نَاحِيَةٍ أُخْرَى، فَأَعْرَضَ عَنْهُ وَهُوَ يَقُولُ: الْعَنْ حِمْيَرَ!

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **رَحِمَ اللَّهُ حِمْيَرَ؛ أَفْوَاهُهُمْ سَلَامٌ، وَأَيْدِيهِمْ طَعَامٌ، أَهْلُ أَمْنٍ وَإِيمَانٍ** ». [**حديث ضعيف**][(٣)].

الْبَابُ الثَّالِثُ: فِيمَا وَرَدَ فِي بَنِي نَاجِيَةَ وَالنَّخْعِ وَعَنَزَةَ

١١٤٢٩ - عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِبَنِي نَاجِيَةَ: « **أَنَا مِنْهُمْ،**

---

(١) أحمد (١٩٤٥٠).

(٢) أحمد (٤٦١٥).

(٣) أحمد (٧٧٤٥)، والترمذي (٣٩٣٩)، من طريق عبد الرزاق بهذا الإسناد. وقال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلَّا من هذا الوجه من حديث عبد الرزاق، ويُروى عن ميناء هذا أحاديث مناكير.

وفي إسناده عند أحمد: ميناء بن أبي مينا القرشي الزهري، قال يحيى والبخاري والنسائي: ليس بثقة، وقال الدارقطني: منكر الحديث، وقال الحافظ في « التقريب »: متروك.

وَهُمْ مِنِّي ». [**حديث ضعيف**][(١)].

(وَفِي رِوَايَـةٍ: عَنِ ابْنِ أَخِي سَعْدٍ) قَالَ: ذَكَرُوا بَنِي نَاجِيَـةَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: « **هُمْ حَيٌّ مِنِّي** ». وَلَمْ يُذْكَرْ فِيهِ سَعْدٌ. [**حديث ضعيف**][(٢)].

١١٤٣٠ - وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: شَهِدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَدْعُو لِهَذَا الْحَيِّ مِنَ النَّخْعِ - أَوْ قَالَ: يُثْنِي عَلَيْهِمْ -، حَتَّى تَمَنَّيْتُ أَنِّي رَجُلٌ مِنْهُمْ. [**حديث جيد**][(٣)].

١١٤٣١ - وَعَنِ الْغَضْبَانِ بْنِ حَنْظَلَةَ: أَنَّ أَبَاهُ حَنْظَلَةَ بْنَ نُعَيْمٍ وَفَدَ إِلَى عُمَرَ، فَكَانَ عُمَرُ إِذَا مَرَّ بِهِ إِنْسَانٌ مِنَ الْوَفْدِ سَأَلَهُ مِمَّنْ هُوَ، حَتَّى مَرَّ بِهِ أَبِي، فَسَأَلَهُ مِمَّنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ: مِنْ عَنَزَةَ، فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **حَيٌّ مِنْ هَاهُنَا، مَبْغِيٌّ عَلَيْهِمْ مَنْصُورُونَ** ». [**حديث جيد**][(٤)].

الْبَابُ الرَّابِعُ: فِيمَا وَرَدَ فِي بَعْضِ قَبَائِلِ الْعَرَبِ مَدْحًا وَذَمًّا

١١٤٣٢ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **قُرَيْشٌ، وَالأَنْصَارُ، وَجُهَيْنَةُ، وَمُزَيْنَةُ، وَأَسْلَمُ، وَغِفَارٌ، وَأَشْجَعُ مَوَالِيَّ، لَيْسَ لَهُمْ مَوْلًى دُونَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ** ». [**حديث صحيح**][(٥)].

١١٤٣٣ - (وَعَنْهُ أَيْضًا) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **لَأَسْلَمُ، وَغِفَارٌ، وَشَيْءٌ مِنْ مُزَيْنَةَ، وَجُهَيْنَةُ - أَوْ شَيْءٌ مِنْ جُهَيْنَةَ، وَمُزَيْنَةُ - خَيْرٌ عِنْدَ اللَّهِ** - قَالَ: أَحْسَبُهُ قَالَ: **يَوْمَ الْقِيَامَةِ - مِنْ أَسَدٍ، وَغَطَفَانَ، وَهَوَازِنَ، وَتَمِيمٍ** ». [**حديث صحيح**][(٦)].

١١٤٣٤ - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **أَسْلَمُ سَالَمَهَا اللَّهُ، وَغِفَارٌ غَفَرَ**

---

(١) أحمد (١٤٤٧)، وفي إسناده عند أحمد جهالة واضطراب.

(٢) أحمد (١٤٤٨). وفي إسناد عند أحمد إرسال.

(٣) أحمد (٣٨٢٦)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠/ ٥١)، وقال: رواه أحمد والبزار والطبراني، ورجال أحمد ثقات.

(٤) أحمد (١٤١)، وأورده الهيثمي في « المجمع » (١٠/ ٥١)، ونسبه إلى أحمد والبزار، وأبي يعلى في « الكبير »، والطبراني في « الأوسط »، وقال: أحد إسنادي أبي يعلى رجاله ثقات كلهم.

(٥) أحمد (٧٩٠٤)، وفي إسناده عند أحمد: عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة المسعودي، اختلط، ورواية يزيد بن هارون عنه بعد اختلاطه، لكن المسعودي متابع.

(٦) أحمد (٧١٥٠)، والبخاري (٣٥٢٣)، ومسلم (٢٥٢١)، وأبو يعلى (٦٠٥٤).

اللَّـهُ لَـهَا، وَعُصَيَّـةُ الَّذِينَ عَصَوُا اللَّهَ وَرَسُولَـهُ ». [حديث صحيح][١].

١١٤٣٥ - وَعَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « أَسْلَمُ سَالَمَهَا اللَّـهُ، وَغِفَـارٌ غَفَـرَ اللَّـهُ لَـهَا، أَمَـا وَاللَّـهِ مَـا أَنَا قُـلْـتُـهُ، وَلَـكِنَّ اللَّهَ قَالَـهُ ». [صحيح لغيره][٢].

١١٤٣٦ - وَعَنْ أَبِي بَرْزَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « أَسْلَمُ سَالَمَهَا اللَّهُ، وَغِفَارٌ غَفَرَ اللَّهُ لَـهَا، مَا أَنَا قُـلْتُـهُ، وَلَـكِنَّ اللَّهَ ﷻ قَالَـهُ ». [صحيح لغيره][٣].

١١٤٣٧ - حَدَّثَـنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَـنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَـنَا شُعْبَـةُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ الضَّبِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي بَـكْرَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيـهِ: أَنَّ الأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: إِنَّمَا بَايَعَكَ سُرَّاقُ الْحَجِيجِ مِنْ أَسْلَمَ، وَغِفَارٍ، وَمُـزَيْنَـةَ - وَأَحْسَبُ: جُهَيْنَـةَ، مُحَمَّدٌ الَّذِي يَشُكُّ -، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ أَسْلَمُ وَغِفَارٌ وَمُزَيْنَـةُ - وَأَحْسَبُ: جُهَيْنَـةَ - خَيرًا مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، وَبَنِي عَامِرٍ، وَأَسَدٍ، وَغَطَـفَانَ، أَخَابُوا وَخَسِرُوا؟ ». فَقَالَ: نَعَمْ.

فَقَالَ: « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ؛ إِنَّهُمْ لأَخْيَـرُ مِنْهُمْ، إِنَّهُمْ لأَخْيَـرُ مِنْهُمْ ». [حديث صحيح][٤].

١١٤٣٨ - وَعَنْ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « إِنَّ أَسْلَمَ وَغِفَارًا وَمُزَيْنَـةَ وَأَشْجَعَ وَجُهَيْنَـةَ، وَمَنْ كَانَ مِنْ بَنِي كَعْبٍ، مَوَالِيَّ دُونَ النَّاسِ، وَاللَّهُ وَرَسُولُـهُ مَوْلَاهُمْ ». [حديث صحيح][٥].

مَا جَاءَ فِي بَجِيلَةَ وَأَحْمَسَ وَقَيْسٍ وَبَنِي نَاجِيَةَ

١١٤٣٩ - عَنْ مُخَارِقٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ قَالَ: قَدِمَ وَفْدُ بَجِيلَةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « اكْتُبُوا الْبَجَلِيِّينَ، وَابْدَؤُوا بِالأَحْمَسِيِّينَ ».

---

(١) أحمد (٤٧٠٢)، ومسلم (٢٥١٨)، والترمذي (٣٩٤١)، وابن حبان (٧٢٨٩).

(٢) أحمد (١٦٥١٧)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠/ ٤٦)، وقال: رواه أحمد والطبراني، وفيه: عمر بن راشد اليمامي، وثقه العجلي وضعفه الجمهور، وبقية رجالهما رجال الصحيح.
وفي إسناده عند أحمد: عمر بن راشد اليمامي، ضعيف.

(٣) أحمد (١٩٧٧٤)، وفي إسناده عند أحمد: عليُّ بن زيد بن جدعان، ضعيف، والمغيرة بن أبي بَرزة مجهول.

(٤) أحمد (٢٠٤٢٣)، والبخاري (٣٥١٦)، ومسلم (٢٥٢٢)، وابن حبان (٧٢٩٠).

(٥) أحمد (٢٣٥٤٣)، ومسلم (٢٥١٩)، والترمذي (٣٩٤٠)، والحاكم (٤/ ٨٢)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

قَالَ: فَتَخَلَّفَ رَجُلٌ مِنْ قَيْسٍ. قَالَ: حَتَّى أَنْظُرَ مَا يَقُولُ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

قَالَ: فَدَعَا لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَمْسَ مَرَّاتٍ: « **اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِمْ** »، أَوِ: « **اللَّهُمَّ بَارِكْ فِيهِمْ** ». مُخَارِقٌ الَّذِي يَشُكُّ. [**حديث صحيح**][(١)].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ)، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ أَيْضًا قَالَ: قَدِمَ وَفْدُ أَحْمَسَ وَوَفْدُ قَيْسٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **ابْدَؤُوا بِالأَحْمَسِيِّينَ قَبْلَ الْقَيْسِيِّينَ** ».

ثُمَّ دَعَا لأَحْمَسَ فَقَالَ: « **اللَّهُمَّ بَارِكْ فِي أَحْمَسَ وَخَيْلِهَا وَرِجَالِهَا** ». سبع مرات. [**حديث صحيح**][(٢)].

١١٤٤٠ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **إِنَّ أَسْرَعَ أُمَّتِي بِي لُحُوقًا فِي الْجَنَّةِ امْرَأَةٌ مِنْ أَحْمَسَ** ». [**حديث حسن**][(٣)].

مَا جَاءَ فِي ثَقِيفٍ وَدَوْسٍ

١١٤٤١ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **اللَّهُمَّ اهْدِ ثَقِيفًا** ». [**حديث صحيح**][(٤)].

١١٤٤٢ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ الطُّفَيْلُ وَأَصْحَابُهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: إِنَّ دَوْسًا قَدِ اسْتَعْصَتْ، قَالَ: « **اللَّهُمَّ اهْدِ دَوْسًا وَائْتِ بِهِمْ** ». [**حديث صحيح**][(٥)].

١١٤٤٣ - (وَعَنْهُ أَيْضًا): أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَهْدَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَكْرَةً، فَعَوَّضَهُ سِتَّ بَكَرَاتٍ، فَتَسَخَّطَهُ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: « **إِنَّ فُلَانًا أَهْدَى إِلَيَّ نَاقَةً، وَهِيَ نَاقَتِي أَعْرِفُهَا كَمَا أَعْرِفُ بَعْضَ أَهْلِي، ذَهَبَتْ مِنِّي يَوْمَ زَغَابَاتٍ**[(٦)]،

---

(١) أحمد (١٨٨٣٣).

(٢) أحمد (١٨٨٣٤)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠/ ٤٨)، وقال: رواه كله أحمد، والطبراني بعضه، ورجاله رجال الصحيح.

(٣) أحمد (٣٨٢٢)، وأبو يعلى (٥٣٢٨)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٥/ ٢٩٦)، وقال: رواه أحمد وأبو يعلى، وسلمى لم أجد من وثقها، وبقية رجال أحمد ثقات.

(٤) أحمد (١٤٧٠٢)، والترمذي (٣٩٤٢)، وقال: حسن صحيح غريب.

(٥) أحمد (٩٧٨٤)، والبخاري (٤٣٩٢)، وابن حبان (٩٧٩).

(٦) هكذا جاءت هنا، والمشهور: زَغَابَةٌ، وزان: سحابة. وهي موضع بالمدينة، ذكر في تحديد مكان نزول =

فَعَوَّضْتُهُ سِتَّ بَكَرَاتٍ، فَظَلَّ سَاخِطًا، لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ لَا أَقْبَلَ هَدِيَّةً إِلَّا مِنْ قُرَشِيٍّ، أَوْ أَنْصَارِيٍّ، أَوْ ثَقَفِيٍّ، أَوْ دَوْسِيٍّ». [**حديث صحيح**][١].

مَا جَاءَ فِي الأَزْدِ وَبَنِي تَمِيمٍ

١١٤٤٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **نِعْمَ الْقَوْمُ الأَزْدُ، طَيِّبَةٌ أَفْوَاهُهُمْ، بَرَّةٌ أَيْمَانُهُمْ، نَقِيَّةٌ قُلُوبُهُمْ** ». [**حديث حسن**][٢].

١١٤٤٥ - (وَعَنْهُ أَيْضًا) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **هَذِهِ صَدَقَةُ قَوْمِي، وَهُمْ أَشَدُّ النَّاسِ عَلَى الدَّجَّالِ** ». يَعْنِي: بَنِي تَمِيمٍ.

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: مَا كَانَ قَوْمٌ مِنَ الأَحْيَاءِ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْهُمْ، فَأَحْبَبْتُهُمْ مُنْذُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ هَذَا. [**حديث صحيح**][٣].

١١٤٤٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَمْزَةَ، حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ خَالِدٍ.. قَالَ: وَنَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ عِنْدَهُ، فَأَخَذَ كَفًّا مِنْ حَصًى لِيَحْصِبَهُ، ثُمَّ قَالَ عِكْرِمَةُ: حَدَّثَنِي فُلَانٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّ تَمِيمًا ذُكِرُوا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَجُلٌ: أَبْطَأَ هَذَا الْحَيُّ مِنْ تَمِيمٍ عَنْ هَذَا الأَمْرِ. فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى مُزَيْنَةَ فَقَالَ: « **مَا أَبْطَأَ قَوْمٌ هَؤُلَاءِ مِنْهُمْ** ».

وَقَالَ رَجُلٌ يَوْمًا: أَبْطَأَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ مِنْ تَمِيمٍ بِصَدَقَاتِهِمْ.

قَالَ: فَأَقْبَلَتْ نَعَمٌ حُمْرٌ وَسُودٌ لِبَنِي تَمِيمٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **هَذِهِ نَعَمُ قَوْمِي** ».

وَنَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا، فَقَالَ: « **لَا تَقُلْ لِبَنِي تَمِيمٍ إِلَّا خَيْرًا، فَإِنَّهُمْ أَطْوَلُ النَّاسِ رِمَاحًا عَلَى الدَّجَّالِ** ». [**حديث صحيح**][٤].

= قريش يوم الخندق. وحدد السمهودي مكانها في آخر العقيق، غربي قبر سيدنا حمزة. ويسمى المكان: « مجتمع السيول » (بطحان، وقناة، والعقيق).

(١) أحمد (٧٩١٨)، وفي إسناده عند أحمد: أبو معشر نجيح بن عبد الرحمن السندي، ضعيف، لكنه قد توبع.

(٢) أحمد (٨٦١٥).

(٣) أحمد (٩٠٦٨)، والبخاري (٢٥٤٣) و (٤٣٦٦)، ومسلم (٢٥٢٥)، وأبو يعلى (٦١٠٨)، وابن حبان (٦٨٠٨).

(٤) أحمد (١٧٥٣٣).

مَا جَاءَ فِي رَبِيعَةَ وَمُضَرَ

١١٤٤٧ - عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ قَالَ: أَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ نَحْوَ الْيَمَنِ، فَقَالَ: « **الإِيمَانُ هَاهُنَا، الإِيمَانُ هَاهُنَا. وَإِنَّ الْقَسْوَةَ وَغِلَظَ الْقُلُوبِ فِي الْفَدَّادِينَ، عِنْدَ أُصُولِ أَذْنَابِ الإِبِلِ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنَا الشَّيْطَانِ فِي رَبِيعَةَ وَمُضَرَ** ». [**حديث صحيح**][١].

١١٤٤٨ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **لَتَضْرِبَنَّ مُضَرُ عِبَادَ اللَّهِ حَتَّى لَا يُعْبَدَ لِلَّهِ اسْمٌ، وَلَيَضْرِبَنَّهُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَتَّى لَا يَمْنَعُوا ذَنَبَ تَلْعَةٍ** »[٢]. [**صحيح لغيره**][٣].

١١٤٤٩ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: لَمَّا رَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ رَأْسَهُ مِنَ الرَّكْعَةِ الآخِرَةِ مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ (وَفِي رِوَايَةٍ: الْفَجْرِ) قَالَ: « **اللَّهُمَّ أَنْجِ الْوَلِيدَ** (وَفِي رِوَايَةٍ: قَالَ: **اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْجِ الْوَلِيدَ**) **بْنَ الْوَلِيدِ، وَسَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ، وَعَيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ، وَالْمُسْتَضْعَفِينَ بِمَكَّةَ. اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ، وَاجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ سِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ** ». [**حديث صحيح**][٤].

١١٤٥٠ - عَنْ كَعْبِ بْنِ مُرَّةَ قَالَ: دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى مُضَرَ، قَالَ: فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ ﷻ قَدْ نَصَرَكَ وَأَعْطَاكَ وَاسْتَجَابَ لَكَ، وَإِنَّ قَوْمَكَ قَدْ هَلَكُوا، فَادْعُ اللَّهَ لَهُمْ. فَأَعْرَضَ عَنْهُ.

قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ ﷻ قَدْ نَصَرَكَ وَأَعْطَاكَ وَاسْتَجَابَ لَكَ، وَإِنَّ قَوْمَكَ قَدْ هَلَكُوا، فَادْعُ اللَّهَ لَهُمْ.

---

(١) أحمد (٢٢٣٤٤)، والبخاري (٣٣٠٢) و (٥٣٠٣).

(٢) التلعة: واحدة التلاع، وهي: مسايل الماء من علو إلى أسفل. وقيل: التلعة من الأضداد تقع على ما انحدر من الأرض، وعلى ما أشرف منها، وأذناب المسايل: أسافل الأودية، والمراد: أنها لا تحمي حتى أسافل الأودية لذلها.

(٣) أحمد (١١٨٢٢)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/ ٣١٣)، وقال: رواه أحمد، وفيه: مجالد، وثقه النسائي، وضعفه جماعة، وبقية رجاله ثقات.

وفي إسناده عند أحمد: مجالد بن سعيد الهمداني، ضعيف.

(٤) أحمد (٧٢٦٠)، والحميدي (٩٣٩)، والبخاري (٦٢٠٠)، ومسلم (٦٧٥)، وابن ماجة (١٢٤٤)، وأبو يعلى (٥٨٧٣)، وابن خزيمة (٦١٥).

فَقَالَ: « اللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثًا مُغِيثًا مَرِيعًا[(١)]، طَبَقًا، غَدَقًا، غَيْرَ رَائِثٍ[(٢)]، نَافِعًا غَيْرَ ضَارٍّ ». فَمَا كَانَتْ إِلَّا جُمُعَةً أَوْ نَحْوَهَا حَتَّى مُطِرُوا.

قَالَ شُعْبَةُ: فِي الدُّعَاءِ كَلِمَةٌ سَمِعْتُهَا مِنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ سَالِمٍ فِي الاِسْتِسْقَاءِ. وَفِي حَدِيثِ حَبِيبٍ أَوْ عَمْرٍو عَنْ سَالِمٍ، قَالَ: جِئْتُكَ مِنْ عِنْدِ قَوْمٍ مَا يَخْطُرُ لَهُمْ فَحْلٌ، وَلَا يَتَزَوَّدُ لَهُمْ رَاعٍ. [صحيح لغيره][(٣)].

مَا جَاءَ فِي نَجْرَانَ وَبَنِي تَغْلِبَ وَثَقِيفٍ وَبَنِي حَنِيفَةَ

١١٤٥١ - عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ السُّلَمِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « شَرُّ قَبِيلَتَيْنِ فِي الْعَرَبِ نَجْرَانُ وَبَنُو تَغْلِبَ، وَأَكْثَرُ الْقَبَائِلِ فِي الْجَنَّةِ مَذْحِجُ ». [حديث صحيح][(٤)].

١١٤٥٢ - وَعَنْ أَبِي بَرْزَةَ السُّلَمِيِّ قَالَ: كَانَ أَبْغَضَ النَّاسِ - أَوْ أَبْغَضَ الأَحْيَاءِ - إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثَقِيفٌ وَبَنُو حَنِيفَةَ. [حديث حسن][(٥)].

مَا جَاءَ فِي ذَمِّ مُضَرَ

١١٤٥٣ - عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « إِنَّ هَذَا الْحَيَّ مِنْ مُضَرَ لَا تَدَعُ لِلَّهِ فِي الأَرْضِ عَبْدًا صَالِحًا إِلَّا افْتَتَنَتْهُ وَأَهْلَكَتْهُ، حَتَّى يُدْرِكَهَا اللَّهُ بِجُنُودٍ مِنْ عِبَادِهِ فَيُذِلَّهَا حَتَّى لَا تَمْنَعَ ذَنَبَ تَلْعَةٍ ». [حديث صحيح][(٦)].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ بِنَحْوِهِ)، وَفِيهِ: « لَا تَدَعُ مُضَرُ عَبْدًا لِلَّهِ مُؤْمِنًا إِلَّا فَتَنُوهُ، أَوْ قَتَلُوهُ، أَوْ يَضْرِبَهُمُ اللَّهُ وَالْمَلَائِكَةُ وَالْمُؤْمِنُونَ حَتَّى لَا يَمْنَعُوا ذَنَبَ تَلْعَةٍ ».

فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: أَتَقُولُ هَذَا يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ - يَعْنِي: حُذَيْفَةَ - وَأَنْتَ رَجُلٌ مِنْ مُضَرَ؟ قَالَ: لَا أَقُولُ إِلَّا مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. [حديث صحيح][(٧)].

---

(١) المَرِيع: المخصب الناجع. يقال: أمرع الوادي، ومرع، مراعة.

(٢) طبقًا: يعني مالئًا للأرض، مغطيًا لها. يقال: غيث طبق، إذا كان عامًّا واسعًا. والغَدَقُ: المطر الذي تكون قطرته كبيرة. وقوله: « غير رائث »؛ أي: غير بطيء ولا متأخر. يقال: راث خبره، يريث، إذا أبطأ.

(٣) أحمد (١٨٠٦٢)، وفي إسناده عند أحمد: سالم بن أبي الجعد، لم يسمع من شرحبيل بن السمط.

(٤) أحمد (١٩٤٤٢).

(٥) أحمد (١٩٧٧٥)، وأبو يعلى (٧٤٢١).

(٦) أحمد (٢٣٣١٦)، والحاكم (٤/ ٤٦٩).

(٧) أحمد (٢٣٣٤٩)، والحاكم (٤/ ٤٧٠).

أَبْوَابُ
فَضَائِلِ الأَمْكِنَةِ
الْبَابُ الأَوَّلُ: فِي فَضْلِ مَكَّةَ

١١٤٥٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - قَالَ أَبِي، وَأَبُو دَاوُدَ: حَدَّثَنَا حَرْبٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، الْمَعْنَى، قَالَ: لَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ، قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيهِمْ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: « **إِنَّ اللَّهَ حَبَسَ عَنْ مَكَّةَ الْفِيلَ، وَسَلَّطَ عَلَيْهَا رَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ، وَإِنَّمَا أُحِلَّتْ لِي سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ، ثُمَّ هِيَ حَرَامٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، لَا يُعْضَدُ شَجَرُهَا، وَلَا يُنَفَّرُ صَيْدُهَا، وَلَا تَحِلُّ لُقَطَتُهَا إِلَّا لِمُنْشِدٍ. وَمَنْ قُتِلَ لَهُ قَتِيلٌ، فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ: إِمَّا أَنْ يُفْدَى، وَإِمَّا أَنْ يَقْتُلَ** ».

فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ يُقَالُ لَهُ: أَبُو شَاهٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اكْتُبُوا لِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **اكْتُبُوا لأَبِي شَاهٍ** ». فَقَالَ عَمُّ[1] رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: إِلَّا الإِذْخِرَ؛ فَإِنَّهُ لِقُبُورِنَا وَبُيُوتِنَا.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِلَّا الإِذْخِرَ** ». [**حديث صحيح**][2].

فَقُلْتُ لِلأَوْزَاعِيِّ: وَمَا قَوْلُهُ: « **اكْتُبُوا لأَبِي شَاهٍ** ». وَمَا يَكْتُبُونَ لَهُ؟ قَالَ: يَقُولُ: اكْتُبُوا لَهُ خُطْبَتَهُ الَّتِي سَمِعَهَا. قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ: لَيْسَ يُرْوَى فِي كِتَابَةِ الْحَدِيثِ شَيْءٌ أَصَحُّ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ، لأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَهُمْ، قَالَ: « **اكْتُبُوا لأَبِي شَاهٍ** »، وَمَا سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ خُطْبَتَهُ.

١١٤٥٥ - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **إِنَّ اللَّهَ ﷻ حَرَّمَ مَكَّةَ، فَلَمْ تَحِلَّ لأَحَدٍ قَبْلِي، وَلَا تَحِلُّ لأَحَدٍ بَعْدِي، وَإِنَّمَا أُحِلَّتْ لِي سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ، لَا يُخْتَلَى خَلَاهَا، وَلَا يُعْضَدُ شَجَرُهَا، وَلَا يُنَفَّرُ صَيْدُهَا، وَلَا يَلْتَقِطُ لَقِيطَهَا إِلَّا الْمُعَرِّفُ** ».

---

(١) هو العباس كما تبينه الروايات الأخرى.

(٢) أحمد (٧٢٤٢)، والبخاري (٢٤٣٤)، ومسلم (١٣٥٥)، وابن ماجة (٢٦٢٤)، والترمذي (١٤٠٥) و (٢٦٦٧)، وابن حبان (٣٧١٥).

فَقَالَ الْعَبَّاسُ: إِلَّا الإِذْخِرَ لِصَاغَتِنَا وَقُبُورِنَا. قَالَ: « **إِلَّا الإِذْخِرَ** ». [**حديث صحيح**][١].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ: « **إِنَّ هَذَا الْبَلَدَ حَرَامٌ حَرَّمَهُ اللَّهُ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ، فَهُوَ حَرَامٌ حَرَّمَهُ اللَّهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. مَا أُحِلَّ لأَحَدٍ فِيهِ الْقَتْلُ غَيْرِي، وَلَا يَحِلُّ لأَحَدٍ بَعْدِي فِيهِ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ، وَمَا أُحِلَّ لِي فِيهِ إِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ، فَهُوَ حَرَامٌ حَرَّمَهُ اللَّهُ ﷻ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ. وَلَا يُعْضَدُ شَوْكُهُ، وَلَا يُخْتَلَى خَلَاهُ، وَلَا يُنَفَّرُ صَيْدُهُ، وَلَا تُلْتَقَطُ لُقَطَتُهُ إِلَّا لِمُعَرِّفٍ** ».

قَالَ: فَقَالَ الْعَبَّاسُ - وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْبَلَدِ، قَدْ عَلِمَ الَّذِي لَا بُدَّ لَهُمْ مِنْهُ -: إِلَّا الإِذْخِرَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ فَإِنَّهُ لَا بُدَّ لَهُمْ مِنْهُ، فَإِنَّهُ لِلْقُبُورِ وَالْبُيُوتِ.

قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِلَّا الإِذْخِرَ** ». [**حديث صحيح**].

(زَادَ فِي رِوَايَةٍ): فَإِنَّهُ لِبُيُوتِهِمْ وَلِقَيْنِهِمْ[٢]، فَقَالَ: « **إِلَّا الإِذْخِرَ، وَلَا هِجْرَةَ، وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ، وَإِذَا اسْتُنْفِرْتُمْ فَانْفِرُوا** ». [**حديث صحيح**][٣].

١١٤٥٦ - وَعَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ الْعَدَوِيِّ: أَنَّهُ قَالَ لِعَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ وَهُوَ يَبْعَثُ الْبُعُوثَ إِلَى مَكَّةَ: ائْذَنْ لِي أَيُّهَا الأَمِيرُ أُحَدِّثْكَ قَوْلًا قَامَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْغَدَ مِنْ يَوْمِ الْفَتْحِ، سَمِعَتْهُ أُذُنَايَ وَوَعَاهُ قَلْبِي، وَأَبْصَرَتْهُ عَيْنَايَ حِينَ تَكَلَّمَ بِهِ: أَنْ حَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: « **إِنَّ مَكَّةَ حَرَّمَهَا اللَّهُ وَلَمْ يُحَرِّمْهَا النَّاسُ، فَلَا يَحِلُّ لِامْرِئٍ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أَنْ يَسْفِكَ بِهَا دَمًا، وَلَا يَعْضُدَ بِهَا شَجَرَةً، فَإِنْ أَحَدٌ تَرَخَّصَ لِقِتَالِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيهَا، فَقُولُوا: إِنَّ اللَّهَ ﷻ أَذِنَ لِرَسُولِهِ وَلَمْ يَأْذَنْ لَكُمْ، إِنَّمَا أَذِنَ لِي فِيهَا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ، وَقَدْ عَادَتْ حُرْمَتُهَا الْيَوْمَ كَحُرْمَتِهَا بِالأَمْسِ، وَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ** ». [**حديث صحيح**][٤].

١١٤٥٧ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُطِيعِ بْنِ الأَسْوَدِ - وَكَانَ اسْمُهُ الْعَاصِ، فَسَمَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُطِيعًا - قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ أَمَرَ بِقَتْلِ هَؤُلَاءِ الرَّهْطِ بِمَكَّةَ

---

(١) أحمد (٢٢٧٩)، والبخاري (١٣٤٩).

(٢) القين: الحداد. يقال: قَانَ، يقين، قينًا، إذا احترف الحدادة.

(٣) أحمد (٢٨٩٦)، ومسلم (١٣٥٣)، وابن حبان (٣٧٢٠).

(٤) أحمد (١٦٣٧٣)، والبخاري (١٠٤)، ومسلم (١٣٥٤)، والترمذي (٨٠٩)، والنسائي في « الكبرى » (٥٨٤٦).

يَقُولُ: « **لَا تُغْزَى مَكَّـةُ بَعْدَ هَذَا الْعَامِ أَبَدًا، وَلَا يُـقْتَلُ قُـرَشِيٌّ بَعْدَ هَذَا الْعَامِ صَبْـرًا أَبَدًا** ». [**حديث صحيح**][١].

١١٤٥٨ - عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: أَتَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ابْنَ الزُّبَيْرِ وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْحِجْرِ، فَقَالَ: يَا ابْنَ الـزُّبَيْرِ، إِيَّاكَ وَالإِلْحَادَ فِي حَرَمِ[٢] اللَّهِ، فَإِنِّي أَشْهَدُ لَسَمِعْتُ رَسُـولَ اللَّـهِ ﷺ يَـقُولُ: « **يُحِلُّهَا، وَيَحُلُّ بِهِ رَجُلٌ مِنْ قُـرَيْشٍ لَوْ وُزِنَتْ ذُنُوبُـهُ بِذُنُوبِ الثَّـقَلَـيْنِ لَوَزَنَتْهَا** ».

قَالَ: فَانْظُرْ أَنْ لَا تَـكُونَ هُوَ يَا ابْنَ عَمْرٍو، فَإِنَّكَ قَدْ قَرَأْتَ الْكُتُبَ، وَصَحِبْتَ الرَّسُولَ ﷺ. قَالَ: فَإِنِّي أُشْهِدُكَ أَنَّ هَذَا وَجْهِي إِلَى الشَّامِ مُجَاهِدًا. [**حديث صحيح**][٣].

١١٤٥٩ - وَعَـنْ إِسْحَاقَ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَتَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ فَقَالَ: يَا ابْنَ الزُّبَيْـرِ، إِيَّاكَ وَالإِلْحَادَ فِي حَرَمِ اللَّهِ - تَـبَارَكَ وَتَعَالَى - فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَـقُولُ: « **إِنَّـهُ سَيُلْحِدُ فِيهِ رَجُلٌ مِنْ قُـرَيْشٍ لَوْ وُزِنَتْ ذُنُوبُـهُ بِذُنُوبِ الثَّقَلَيْنِ لَرَجَحَتْ، فَانْظُـرْ لَا تَـكُونَـهُ** ». [**حديث ضعيف**][٤].

١١٤٦٠ - وَعَنْ عَيَّاشِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَـقُولُ: « **لَا تَزَالُ هَذِهِ الأُمَّـةُ بِخَيْرٍ مَا عَظَّمُوا هَذِهِ الْحُرْمَةَ حَقَّ تَعْظِيمِهَا، فَإِذَا تَـرَكُوهَا وَضَيَّعُوهَا هَلَـكُوا** ». [**حديث ضعيف**][٥].

١١٤٦١ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **الْمَدِينَـةُ وَمَكَّـةُ مَحْفُوفَـتَانِ بِالْمَلَائِكَةِ؛ عَلَى كُلِّ نَقْبٍ مِنْهَا مَلَكٌ، لَا يَدْخُلُـهَا الدَّجَّالُ وَلَا الطَّاعُونُ** ». [**حديث صحيح**][٦].

١١٤٦٢ - حَدَّثَـنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَـنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَـنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: وَقَفَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى

---

(١) أحمد (١٥٤٠٨).

(٢) الإلحاد في الحرم: استحلال حرمة الحرم وانتهاكها.

(٣) أحمد (٧٠٤٣).

(٤) أحمد (٦٢٠٠)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٣/ ٢٨٤)، وقال: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح.

(٥) أحمد (١٩٠٤٩)، وابن ماجة (٣١١٠)، وفي إسناده عند أحمد: شريك بن عبد اللّه النخعي ويزيد بن عطاء، ويزيد بن أبي زياد ضعفاء، ثم إن عبد الرحمن بن سابط لم يدرك عياش بن أبي ربيعة.

(٦) أحمد (١٠٢٦٥).

الْحَزْوَرَةِ[(١)] فَقَالَ: « عَلِمْتُ أَنَّكِ خَيْرُ أَرْضِ اللَّهِ وَأَحَبُّ الأَرْضِ إِلَى اللَّهِ، وَلَوْلَا أَنَّ أَهْلَكِ أَخْرَجُونِي مِنْكِ مَا خَرَجْتُ ».

قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ: وَالْحَزْوَرَةُ عِنْدَ بَابِ الْحَنَّاطِينَ. [حديث صحيح][(٢)].

١١٤٦٣ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ الْحَمْرَاءِ الزُّهْرِيِّ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ وَاقِفٌ بِالْحَزْوَرَةِ مِنْ مَكَّةَ يَقُولُ لِمَكَّةَ: « وَاللَّهِ إِنَّكِ لأَخْيَرُ أَرْضِ اللَّهِ... » فَذَكَرَ نَحْوَهُ. [حديث صحيح][(٣)].

١١٤٦٤ - وَعَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: « سَيَخْرُجُ أَهْلُ مَكَّةَ مِنْهَا ثُمَّ لَا يَعْمُرُوهَا - أَوْ: لَا تُعْمَرُ إِلَّا قَلِيلًا -، ثُمَّ تُعْمَرُ وَتَمْتَلِئُ وَتُبْنَى، ثُمَّ يَخْرُجُونَ مِنْهَا، فَلَا يَعُودُونَ إِلَيْهَا أَبَدًا ». [حديث ضعيف][(٤)].

الْبَابُ الثَّانِي: مَا جَاءَ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَهُوَ مَسْجِدُ مَكَّةَ

١١٤٦٥ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « خَيْرُ مَا رُكِبَتْ إِلَيْهِ الرَّوَاحِلُ مَسْجِدُ إِبْرَاهِيمَ ﷺ وَمَسْجِدِي ». [حديث صحيح][(٥)].

١١٤٦٦ - (وَعَنْهُ أَيْضًا) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ، وَصَلَاةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ مِنْ مِئَةِ أَلْفِ صَلَاةٍ »، قَالَ حُسَيْنٌ: « فِيمَا سِوَاهُ ». [حديث صحيح][(٦)].

١١٤٦٧ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الْمَسَاجِدِ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ، وَصَلَاةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ مِنْ مِئَةِ صَلَاةٍ فِي هَذَا ». [حديث صحيح][(٧)].

---

(١) الحزورة لغة: الرابية الصغيرة. وكانت الحزورة سوق مكة. وقيل: إنها بفناء دار الأرقم - يعني: دار الخيزران التي عند الصفا -، ونقل عن بعضهم أنها بحذاء الردم بالوادي. وقيل: كانت بالقرب من باب الوداع، ثم دخلت في المسجد.

(٢) أحمد (١٨٧١٧)، وأبو يعلى (٥٩٥٤).

(٣) أحمد (١٨٧١٦)، والنسائي في « الكبرى » (٤٢٥٣).

(٤) أحمد (١٤٧٣٥)، وفي إسناده عند أحمد: ابن لهيعة، ضعيف.

(٥) أحمد (١٤٦١٢)، وفي إسناده عند أحمد: ابن لهيعة، ضعيف.

(٦) أحمد (١٤٦٩٤)، وابن ماجة (١٤٠٦).

(٧) أحمد (١٦١١٧)، وابن حبان (١٦٢٠)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٤/ ٤)، وقال: رواه =

الْبَابُ الثَّالِثُ: فِيمَا جَاءَ فِي فَضْلِ زَمْزَمَ

١١٤٦٨ - ز - وَعَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ: أَنَّ جِبْرِيلَ لَمَّا رَكَضَ زَمْزَمَ بِعَقِبِهِ، جَعَلَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ تَجْمَعُ الْبَطْحَاءَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **رَحِمَ اللَّهُ هَاجَرَ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ، لَوْ تَرَكَتْهَا لَكَانَتْ مَاءً مَعِينًا** ». [**حديث صحيح**][١].

١١٤٦٩ - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **مَاءُ زَمْزَمَ لِمَا شُرِبَ لَهُ** ». [**حديث صحيح**][٢].

١١٤٧٠ - وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **إِنَّهَا مُبَارَكَةٌ، إِنَّهَا طَعَامُ طُعْمٍ** » يَعْنِي: زَمْزَمَ. [**حديث صحيح**][٣].

الْبَابُ الرَّابِعُ: فِيما جَاءَ فِي وَادِي السُّرَرِ بِطَرِيقِ مَكَّةَ

١١٤٧١ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الأَنْصَارِيِّ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّهُ عَدَلَ إِلَيَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَأَنَا نَازِلٌ تَحْتَ سَرْحَةٍ بِطَرِيقِ مَكَّةَ، فَقَالَ: مَا أَنْزَلَكَ تَحْتَ هَذِهِ السَّرْحَةِ[٤]؟ قُلْتُ: أَرَدْتُ ظِلَّهَا. قَالَ: هَلْ غَيْرَ ذَلِكَ؟ قُلْتُ: لَا، مَا أَنْزَلَنِي إِلَّا ذَلِكَ.

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِذَا كُنْتَ بَيْنَ الأَخْشَبَيْنِ[٥] مِنْ مِنًى - وَنَفَحَ[٦] بِيَدِهِ نَحْوَ الْمَشْرِقِ -، فَإِنَّ هُنَالِكَ وَادِيًا يُقَالُ لَهُ: السُّرَرُ، بِهِ سَرْحَةٌ سُرَّ[٧]**

= أحمد والبزار، والطبراني في « الكبير » بنحو البزار، ورجال أحمد والبزار رجال الصحيح.

(١) أحمد (٢١١٢٥)، وابن حبان (٣٧١٣)، والنسائي في « الكبرى » (٨٣٧٦).

(٢) أحمد (١٤٨٤٩)، وابن ماجة (٣٠٦٢).

(٣) أحمد (٢١٥٢٥).

(٤) السرحة: الشجرة الكبيرة التي لها ظل وارف.

(٥) الأخشبان: اسم يطلق على جبلين متقابلين في أكثر من مكان؛ فهناك أخشبا منًى وهما: الصالح، والقابل. وهناك أخشبا مكة وهما: أبو قبيس، وقُعَيْقِعَان. وهناك الأخشبان، ويقال: المأزمان، وهما الجبلان اللذان يدخل بينهما الحاج عند إفاضته من عرفة، وهما حد المزدلفة من المشرق.

(٦) أي: رمى بيده نحو المشرق، وذلك إذا مدها وأشار بها.

(٧) سُرَّ: قال القاضي عياض في المشارق: قيل: هو من السرور؛ أي: بشروا بالنبوة. وقال مالك: بشروا تحتها بما يسرهم.

وقال ابن حبيب: هو من السرور؛ أي: تنبؤوا تحتها واحدًا بعد واحد، فسروا بذلك. وقيل أيضًا: قطعت سررهم. وذلك يعني أنهم ولدوا تحتها، فهو يصف بركتها. والأخير من النهاية.

تَحْتَهَا سَبْعُونَ نَبِيًّا ». [حديث حسن][١].

الْبَابُ الخَامِسُ: فِيمَا جَاءَ فِي مَقْبَرَةِ مَكَّةَ وَالشِّعْبِ الْمُقَابِلِ لِلْبَيْتِ

١١٤٧٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي خِدَاشٍ: أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا أَشْرَفَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الْمَقْبَرَةِ وَهِيَ عَلَى طَرِيقِهِ الأُولَى، أَشَارَ بِيَدِهِ وَرَاءَ الضَّفِيرِ - أَوْ قَالَ: وَرَاءَ الضَّفِيرَةِ، شَكَّ عَبْدُ الرَّزَّاقِ - فَقَالَ: « نِعْمَ الْمَقْبَرَةُ هَذِهِ ».

فَقُلْتُ لِلَّذِي أَخْبَرَنِي: أَخَصَّ الشِّعْبَ؟ قَالَ: هَكَذَا قَالَ، فَلَمْ يُخْبِرْنِي أَنَّهُ خَصَّ شَيْئًا إِلَّا لِذَلِكَ، أَشَارَ بِيَدِهِ وَرَاءَ الضَّفِيرَةِ[٢] - أَوِ الضَّفِيرِ -، وَكُنَّا نَسْمَعُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَصَّ الشِّعْبَ الْمُقَابِلَ لِلْبَيْتِ. [حديث جيد][٣].

أَبْوَاب

فَضَائِلِ المَدِينَةِ المُنَوَّرَةِ

الْبَابُ الأَوَّلُ: فِيمَا جَاءَ فِي حُرْمَتِهَا وَحَرَمِهَا

١١٤٧٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا بَهْزٌ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، أَنْبَأَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَبِي حَسَّانَ: أَنَّ عَلِيًّا ﷺ كَانَ يَأْمُرُ بِالأَمْرِ فَيُؤْتَى، فَيُقَالُ: قَدْ فَعَلْنَا كَذَا وَكَذَا، فَيَقُولُ: صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ.

قَالَ: فَقَالَ لَهُ الأَشْتَرُ: إِنَّ هَذَا الَّذِي تَقُولُ قَدْ تَفَشَّغَ[٤] فِي النَّاسِ، أَفَشَيْءٌ عَهِدَهُ إِلَيْكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟

قَالَ عَلِيٌّ ﷺ: مَا عَهِدَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا خَاصَّةً دُونَ النَّاسِ إِلَّا شَيْءٌ سَمِعْتُهُ مِنْهُ، فَهُوَ فِي صَحِيفَةٍ فِي قِرَابِ سَيْفِي، قَالَ: فَلَمْ يَزَالُوا بِهِ حَتَّى أَخْرَجَ الصَّحِيفَةَ.

---

(١) أحمد (٦٢٣٣)، وابن حبان (٦٢٤٤)، والنسائي في « الكبرى » (٣٩٨٦)، وأبو يعلى (٥٧٢٣).
وفي إسناده عند أحمد: محمد بن عمران الأنصاري، قال الذهبي في « الميزان »: لا يُدرى من هو ولا أبوه.

(٢) الضفيرة - لغة -: الحقف من الرمل - والحقف: ما استطال واعوج من الرمل -؛ وهي المسنَّاةُ المستطيلة المعمولة بالخشب والحجارة. وضَفْرُهَا: صُنْعُها من الضَّفْر، وهو النسج.

(٣) أحمد (٣٤٧٢).

(٤) تفشغ في الناس: ذاع وانتشر بين الناس.

قَالَ: فَإِذَا فِيهَا: « مَنْ أَحْدَثَ حَدَثًا، أَوْ آوَى مُحْدِثًا، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ ».

قَالَ: وَإِذَا فِيهَا: « إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ، وَإِنِّي أُحَرِّمُ الْمَدِينَةَ، حَرَامٌ مَا بَيْنَ حَرَّتَيْهَا وَحِمَاهَا كُلُّهُ، لَا يُخْتَلَى خَلَاهَا، وَلَا يُنَفَّرُ صَيْدُهَا، وَلَا تُلْتَقَطُ لُقَطَتُهَا إِلَّا لِمَنْ أَشَارَ بِهَا، وَلَا تُقْطَعُ مِنْهَا شَجَرَةٌ إِلَّا أَنْ يَعْلِفَ رَجُلٌ بَعِيرَهُ، وَلَا يُحْمَلُ فِيهَا السِّلَاحُ لِقِتَالٍ ».

قَالَ: وَإِذَا فِيهَا: « الْمُؤْمِنُونَ تَتَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ، وَيَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ، وَهُمْ يَدٌ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ، أَلَا لَا يُقْتَلُ مُؤْمِنٌ بِكَافِرٍ، وَلَا ذُو عَهْدٍ فِي عَهْدِهِ ». [صحيح لغيره](١).

١١٤٧٤ - وَعَنْ عَلِيٍّ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « الْمَدِينَةُ حَرَمٌ مَا بَيْنَ عَيْرٍ إِلَى ثَوْرٍ، فَمَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثًا، أَوْ آوَى مُحْدِثًا، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَدْلًا وَلَا صَرْفًا ». [حديث صحيح](٢).

١١٤٧٥ - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لِكُلِّ نَبِيٍّ حَرَمٌ، وَحَرَمِي الْمَدِينَةُ، اللَّهُمَّ إِنِّي أُحَرِّمُهَا بِحَرَمِكَ أَنْ لَا يَأْوِيَ فِيهَا(٣) مُحْدِثٌ، وَلَا يُخْتَلَى خَلَاهَا، وَلَا يُعْضَدُ شَوْكُهَا، وَلَا تُؤْخَذُ لُقَطَتُهَا إِلَّا لِمُنْشِدٍ ». [حسن صحيح](٤).

١١٤٧٦ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « مَنْ تَوَلَّى قَوْمًا بِغَيْرِ إِذْنِ مَوَالِيهِ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَدْلًا وَلَا صَرْفًا، وَالْمَدِينَةُ حَرَامٌ، فَمَنْ أَحْدَثَ فِيهَا، أَوْ آوَى مُحْدِثًا، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَدْلًا وَلَا صَرْفًا. وَذِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ، يَسْعَى بِهَا أَدْنَاهُمْ، فَمَنْ أَخْفَرَ(٥) مُسْلِمًا، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَدْلًا وَلَا صَرْفًا ». [حديث صحيح](٦).

١١٤٧٧ - (وَعَنْهُ أَيْضًا) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « حَرَّمَ اللَّهُ عَلَى لِسَانِي مَا بَيْنَ

---

(١) أحمد (٩٥٩).

(٢) أحمد (١٠٣٧)، والبخاري (١٨٧٠)، ومسلم (١٣٧٠)، وابن حبان (٣٧١٧)، والنسائي في « الكبرى » (٤٢٧٨)، وأبو يعلى (٢٩٦)، وأبو داود (٢٠٣٤).

(٣) « فيها » هنا بمعنى: إليها؛ مثل قوله تعالى: ﴿ فَرَدُّوٓاْ أَيۡدِيَهُمۡ فِيٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ ﴾ [إبراهيم: ٩]؛ يعني: إلى أفواههم.

(٤) أحمد (٢٩٢٠)، وحَسَّن الهيثمي إسناده في « مجمع الزوائد » (٣/ ٣٠١).

(٥) « أخفر مسلمًا »: غدره ونقض عهده.

(٦) أحمد (٩١٧٣)، ومسلم (١٥٠٨).

لَا بَـتَيِ الْمَدِينَـةِ ».

ثُمَّ جَاءَ بَنِي حَارِثَةَ فَقَالَ: « يَا بَنِي حَارِثَةَ، مَا أُرَاكُمْ إِلَّا قَدْ خَرَجْتُمْ مِنَ الْحَرَمِ ». ثُمَّ نَظَـرَ فَقَالَ: « بَلْ أَنْـتُمْ فِيهِ، بَلْ أَنْـتُمْ فِيهِ ». [**حديث صحيح**][1].

١١٤٧٨ - (وَعَنْهُ فِي أُخْرَى) قَالَ: حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَـا بَيْـنَ لَابَـتَـيِ الْمَدِينَـةِ. قَالَ أَبُو هُرَيْـرَةَ: فَلَوْ وَجَدْتُ الظِّـبَاءَ مَا بَيْنَ لَابَـتَـيْهَا[2] مَا ذَعَرْتُهَا، وَجَعَلَ حَوْلَ الْـمَـدِينَـةِ اثْنَيْ عَشَرَ مِيلًا حِمًى. [**حديث صحيح**][3].

١١٤٧٩ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: لَوْ رَأَيْتُ الأَرْوَى تَجُوسُ مَا بَيْنَ لَا بَتَـيْهَا - يَعْنِي: الْمَدِينَـةَ - مَا هِجْتُـهَا وَلَا مَسَسْتُـهَا، وَذَلِكَ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُحَرِّمُ شَجَرَهَا أَنْ يُخْبَطَ أَوْ يُعْضَدَ. [**حديث صحيح**][4].

١١٤٨٠ - وَعَنْ جَابِـرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَرَّمَ مَا بَيْنَ حَرَّتَيِ الْمَدِينَـةِ؛ لَا يُـقْطَعُ مِنْهَا شَجَرَةٌ إِلَّا أَنْ يَعْلِفَ الرَّجُلُ بَعِيرَهُ. [**صحيح لغيره**][5].

١١٤٨١ - وَعَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: رَأَيْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ أَخَذَ رَجُلًا يَصِيدُ فِي حَرَمِ الْمَدِينَـةِ الَّذِي حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَسَلَـبَـهُ ثِـيَابَهُ، فَجَاءَ مَوَالِيَهُ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَرَّمَ هَذَا الْحَرَمَ، وَقَالَ: « مَنْ رَأَيْتُـمُوهُ يَصِيدُ فِيهِ شَيْئًا، فَلَـهُ سَلَـبُـهُ ». فَلَا أَرُدُّ عَلَيْـكُمْ طُعْمَةً أَطْعَمَنِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَلَـكِنْ إِنْ شِـئْـتُمْ أَعْطَيْتُـكُمْ ثَمَنَـهُ.

وَقَالَ عَفَّانُ مَرَّةً: إِنْ شِئْتُمْ أَنْ أُعْطِيَـكُمْ ثَمَنَـهُ أَعْطَيْتُـكُمْ. [**حديث صحيح**][6].

١١٤٨٢ - وَعَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ: أَنَّ سَعْدًا رَكِبَ إِلَى قَصْرِهِ بِالْعَقِيقِ، فَوَجَدَ غُلَامًا يَخْبِطُ شَجَرًا أَوْ يَقْطَعُهُ، فَسَلَـبَـهُ، فَلَمَّا رَجَعَ سَعْدٌ جَاءَهُ أَهْلُ الْغُلَامِ، فَـكَلَّمُوهُ أَنْ يَـرُدَّ مَا أَخَذَ مِنْ غُلَامِهِمْ، فَقَالَ: مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ أَرُدَّ شَيْئًا نَفَّلَنِـيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ!

---

(١) أحمد (٨٨٨٧).

(٢) لابتاها: حرتان تكتنفان المدينة؛ وهما: حرة واقم من الشرق، وحرة الوبرة من الغرب.

(٣) أحمد (٧٧٥٤)، ومسلم (١٣٧٢).

(٤) أحمد (٧٤٧٥)، وفي إسناده عند أحمد: حبيب الهذلي، ذكره البخاري (٢/ ٣٢٧)، وابن أبي حاتم (٣/ ١١١)، ولم يوردا فيه جرحًا ولا تعديلًا، وذكره ابن حبان في « الثقات » (٤/ ١٤٣)، وقال الحسيني في « الإكمال » (١/ ١٩٥): مجهول.

(٥) أحمد (١٤٦١٦)، وفي إسناده عند أحمد: ابن لهيعة، ضعيف.

(٦) أحمد (١٤٦٠)، وأبو داود (٢٠٣٧)، وأبو يعلى (٨٠٦).

وَأَبَى أَنْ يَـرُدَّ عَلَيْهِمْ. [**حديث صحيح**][١].

١١٤٨٣ - وَعَنْ سَهْلِ بْنِ حُنَـيْفٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **يَـتِيهُ**[٢] **قَوْمٌ قِـبَلَ الْمَشْرِقِ مُحَلَّقَـةٌ رُؤُوسُهُمْ** ».

وَسُئِلَ عَنِ الْمَدِينَـةِ فَقَالَ: « **حَرَامٌ أَمْنًا، حَرَامٌ أَمْنًا** ». [**حديث صحيح**][٣].

١١٤٨٤ - وَعَنْ نَافِـعِ بْنِ جُبَـيْرٍ قَالَ: خَطَبَ مَرْوَانُ النَّاسَ فَذَكَرَ مَكَّةَ وَحُرْمَتَـهَا، فَـنَادَاهُ رَافِـعُ بْنُ خَدِيجٍ فَـقَالَ: إِنَّ مَكَّةَ إِنْ تَـكُنْ حَرَمًا، فَإِنَّ الْمَدِينَـةَ حَرَمٌ، حَرَّمَهَا رَسُـولُ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ مَـكْتُوبٌ عِنْدَنَا فِي أَدِيمٍ خَوْلَانِيٍّ، إِنْ شِئْتَ أَنْ نُقْرِئَـكَهُ فَعَلْنَا، فَـنَادَاهُ مَرْوَانُ: أَجَلْ، قَدْ بَلَغَنَا ذَلِكَ. [**حديث صحيح**][٤].

١١٤٨٥ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ قَالَ: مَا بَيْنَ كَذَا وَأُحُدٍ حَرَامٌ، حَرَّمَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، مَا كُنْتُ لأَقْطَعَ بِهِ شَجَـرَةً، وَلَا أَقْتُـلَ بِهِ طَائِرًا. [**صحيح لغيره**][٥].

١١٤٨٦ - ز - وَعَنْ يَحْيَى بْنِ عُمَارَةَ، عَنْ جَدِّهِ أَبِي حَسَنٍ الْمَازِنِيِّ قَـالَ: دَخَـلْـتُ الأَسْوَافَ، وَقَالَ: فَأَثَرْتُ (وَفِي رِوَايَةٍ: فَأَخَذْتُ) دُبْسَتَـيْنِ، قَـالَ: وَأُمُّهُمَا تُرَشْرِشُ عَلَيْهِمَا، وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ آخُذَهُمَا. قَالَ: فَدَخَلَ عَلَيَّ أَبُو حَسَنٍ فَـنَزَعَ مِتِّيخَةً[٦]، قَالَ: فَضَرَبَنِي بِهَا، فَقَالَتْ لِيَ امْرَأَةٌ مِنَّا يُقَالُ لَهَا: مَرْيَمُ: لَقَدْ تَعِسْتَ مِنْ عَضُدِهِ وَمِنْ تَـكْسِيرِ الْمِتِّيخَةِ.

فَقَالَ لِي: أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَرَّمَ مَا بَيْنَ لَابَـتَيِ الْمَدِينَـةِ؟ [**حديث صحيح**][٧].

١١٤٨٧ - وَعَنْ شُرَحْبِيلَ قَالَ: أَخَذْتُ نُهَسًا بِالأَسْوَافِ، فَأَخَذَهُ مِنِّي زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ فَـأَرْسَلَهُ، وَقَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَرَّمَ مَا بَيْنَ لَابَـتَيْـهَا؟! [**صحيح لغيره**][٨].

١١٤٨٨ - وَعَنْ زِيَادِ بْنِ سَعْدٍ الْخُرَاسَانِيِّ، سَمِعَ شُرَحْبِيلَ بْنَ سَعْدٍ يَـقُولُ: أَتَانَا

---

(١) أحمد (١٤٤٣)، ومسلم (١٣٦٤)، والحاكم (١/ ٤٨٧).

(٢) انظر: الحديث (١٠٦٨) و (١٦٠) في « صحيح مسلم ».

(٣) أحمد (١٥٩٧٦)، ومسلم (١٠٦٨). (٤) أحمد (١٧٢٧٢)، ومسلم (١٣٦١).

(٥) أحمد (٢٣٧٨٠)، وفي إسناده عند أحمد: عبيد اللَّه بن خُنيس الغفاري، مجهول. وفضيل بن سليمان، ضعيف.

(٦) الْمِتِّيخَة: جريدة النخل. أصلها من: مَتَخَ الشيء، يَمْتَخُهُ متخًا، إذا انتزعه من موضعه، ويقال أيضًا: متخ فلانًا إذا ضربه. وانظر: النهاية.

(٧) أحمد (١٦٧١١)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٣/ ٣٠٣)، وقال: رواه عبد اللَّه بن أحمد، والطبراني في « الكبير »، ورجال المسند رجال الصحيح.

(٨) أحمد (٢١٥٧٦)، وفي إسناده عند أحمد: شرحبيل بن سعد، ضعيف.

زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَنَحْنُ فِي حَائِطٍ لَـنَا وَمَعَنَا فِخَاخٌ نَنْصِبُ بِهَا، فَصَاحَ بِنَا، وَطَرَدَنَا، وَقَالَ: أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَرَّمَ صَيْدَهَا؟! - يَعْنِي: الْمَدِينَـةَ -. [**صحيح لغيره**][١].

١١٤٨٩ - وَعَنْ يَعْلَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هُرْمُزَ: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّادٍ الزُّرَقِيَّ أَخْبَـرَهُ: أَنَّهُ كَانَ يَصِيدُ الْعَصَافِيرَ فِي بِئْرِ إِهَابٍ[٢]، وَكَانَتْ لَهُمْ.

قَالَ: فَرَآنِي عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ وَقَدْ أَخَذْتُ الْعُصْفُورَ، فَـيَنْزِعُهُ مِنِّي فَـيُـرْسِلُهُ، وَيَـقُولُ: أَيْ بُنَيَّ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَرَّمَ مَا بَيْنَ لَابَـتَـيْهَا كَمَا حَرَّمَ إِبْرَاهِيمُ مَكَّةَ. [**صحيح لغيره**][٣].

الْبَابُ الثَّانِي: فِي دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ لِلْمَدِينَةِ وَأَهْلِهَا بِالْخَيْرِ وَالْبَرَكَةِ، وَأَنْ يُذْهِبَ اللَّهُ مِنْهَا الْوَبَاءَ

١١٤٩٠ - عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ أَنَّـهُ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى إِذَا كُـنَّا بِالْحَـرَّةِ بِالسُّقْيَا الَّتِي كَانَتْ لِسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، قَـالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **ائْـتُونِي بِوَضُوءٍ** ». فَلَمَّا تَوَضَّأَ قَامَ فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، ثُمَّ كَبَّـرَ، ثُمَّ قَالَ: « **اللَّهُـمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ عَبْدَكَ وَخَلِيلَكَ، دَعَا لِأَهْلِ مَكَّةَ بِالْبَـرَكَةِ، وَأَنَا مُحَمَّدٌ عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ، أَدْعُوكَ لِأَهْلِ الْمَدِينَـةِ أَنْ تُـبَارِكَ لَـهُمْ فِي مُدِّهِمْ وَصَاعِهِمْ مِثْلَيْ مَا بَارَكْتَ لِأَهْلِ مَكَّةَ مَعَ الْبَـرَكَةِ بَـرَكَـتَـيْنِ** ». [**حديث صحيح**][٤].

١١٤٩١ - وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ: مَا بَيْنَ لَابَـتَي الْمَدِينَـةِ حَرَامٌ، قَدْ حَرَّمَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَمَا حَرَّمَ إِبْرَاهِيمُ مَكَّةَ: « **اللَّهُـمَّ اجْعَلِ الْبَـرَكَةَ فِيهَا بَـرَكَـتَـيْنِ، وَبَارِكْ لَـهُمْ فِي صَاعِهِمْ وَمُدِّهِمْ** ». [**حديث صحيح**][٥].

١١٤٩٢ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « **اللَّهُـمَّ بَارِكْ لَـنَا فِي مُدِّنَا وَصَاعِنَا، وَاجْعَلِ الْبَـرَكَةَ بَـرَكَـتَـيْنِ** ». [**حديث صحيح**][٦].

---

(١) أحمد (٢١٦٦٣)، وفي إسناده عند أحمد: شرحبيل بن سعد، ضعيف.

(٢) لقد جاءت هكذا في الرواية (٥/ ٣١٨)، وجاءت « بئر أبي إهاب » في الرواية (٥/ ٣٢٩)، وهو خطأ، ولم يتنبه لذلك محققو المسند.

(٣) أحمد (٢٢٧٨٩).

(٤) أحمد (٩٣٦)، وابن حبان (٣٧٤٦)، والترمذي (٣٩١٤)، والنسائي في « الكبرى » (٤٢٧٠).

(٥) أحمد (١٤٥٧).

(٦) أحمد (١١٣٠١)، ومسلم (١٨٩٦)، وابن حبان (٤٧٢٩).

١١٤٩٣ - وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْقَـرَّاظِ: أَنَّهُ سَمِعَ سَعْدَ بْنَ مَالِكٍ وَأَبَا هُـرَيْرَةَ يَـقُولَانِ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « اللَّهُمَّ بَارِكْ لأَهْلِ الْمَدِينَـةِ فِي مَدِينَتِـهِمْ، وَبَارِكْ لَـهُمْ فِي صَاعِهِمْ، وَبَارِكْ لَـهُمْ فِي مُدِّهِمْ.

اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَبْدُكَ وَخَلِيلُكَ، وَإِنِّي عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ، وَإِنَّ إِبْـرَاهِيمَ سَأَلَكَ لأَهْـلِ مَكَّةَ، وَإِنِّي أَسْأَلُكَ لأَهْـلِ الْمَدِينَـةِ كَمَا سَأَلَكَ إِبْرَاهِيمُ لأَهْلِ مَكَّةَ وَمِثْلَـهُ مَعَهُ، إِنَّ الْمَدِينَـةَ مُشَبَّكَـةٌ بِالْمَلَائِكَةِ؛ عَلَى كُلِّ نَقْبٍ مِنْهَا مَلَكَانِ يَحْرُسَانِهَا، لَا يَدْخُلُـهَا الطَّاعُـونُ وَلَا الدَّجَّـالُ، مَنْ أَرَادَهَا بِسُوءٍ أَذَابَـهُ اللَّهُ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ ». [حديث صحيح][1].

١١٤٩٤ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « اللَّهُمَّ اجْعَلْ بِالْمَدِينَـةِ ضِعْفَيْ مَا بِمَكَّةَ مِنَ الْبَـرَكَةِ ». [حديث صحيح][2].

١١٤٩٥ - وَعَـنْ جَابِـرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا، وَنَظَـرَ إِلَى الشَّـامِ، فَـقَالَ: « اللَّـهُمَّ أَقْبِـلْ بِقُلُوبِـهِمْ ». وَنَظَـرَ إِلَى الْعِـرَاقِ فَقَالَ نَحْوَ ذَلِكَ، وَنَظَـرَ قِبَـلَ كُـلِّ أُفُـقٍ فَفَعَـلَ ذَلِكَ، وَقَالَ: « اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا مِنْ ثَمَرَاتِ الأَرْضِ، وَبَارِكْ لَـنَا فِي مُدِّنَا وَصَاعِنَا ». [حديث صحيح][3].

١١٤٩٦ - وَعَنْ أَبِي قَـتَادَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَـوَضَّأَ ثُمَّ صَلَّى بِأَرْضِ سَعْدٍ، بِأَصْلِ الْحَرَّةِ، عِنْدَ بُيُوتِ السُّقْيَا، ثُمَّ قَالَ: « اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْـرَاهِيمَ خَلِيلُكَ وَعَبْـدُكَ وَنَبِيُّكَ، دَعَاكَ لأَهْلِ مَكَّةَ، وَأَنَا مُحَمَّدٌ عَبْدُكَ وَنَبِيُّـكَ وَرَسُولُكَ، أَدْعُوكَ لأَهْلِ الْمَدِينَـةِ مِثْلَ مَا دَعَاكَ بِهِ إِبْـرَاهِيمُ لأَهْلِ مَكَّةَ، نَدْعُوكَ أَنْ تُـبَارِكَ لَـهُمْ فِي صَاعِهِمْ وَمُدِّهِمْ وَثِمَارِهِمْ. اللَّـهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَـةَ كَمَا حَبَّـبْتَ إِلَيْنَا مَكَّةَ، وَاجْعَلْ مَا بِهَا مِنْ وَبَاءٍ بِخُمٍّ، اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ حَرَّمْتُ مَا بَيْنَ لَابَـتَـيْهَا كَمَا حَرَّمْتَ عَلَى لِسَانِ إِبْـرَاهِيمَ الْحَرَمَ ». [حديث صحيح][4].

١١٤٩٧ - وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَـةَ وَهِيَ أَوْبَأُ أَرْضِ اللَّهِ ﷻ، فَاشْتَـكَى أَبُو بَـكْرٍ، قَالَتْ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَـةَ كَحُبِّـنَا مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ، وَصَحِّحْهَا، وَبَارِكْ لَـنَا فِي مُدِّهَا وَصَاعِهَا، وَانْقُلْ حُمَّاهَا فَاجْعَلْهَا فِي

(١) أحمد (٨٣٧٣)، ومسلم (١٣٧٣)، والترمذي (٣٤٥٤)، وابن حبان (٣٧٤٧).
(٢) أحمد (١٢٤٥٢)، والبخاري (١٨٨٥)، ومسلم (١٣٦٩)، وأبو يعلى (٣٥٧٨).
(٣) أحمد (١٤٦٩٠). (٤) أحمد (٢٢٦٣٠).

الْجُحْفَةِ ». [حديث صحيح][١].

١١٤٩٨ - وَعَنْ عُرْوَةَ، عَنْهَا أَيْضًا قَالَتْ: لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ اشْتَكَى أَصْحَابُهُ، وَاشْتَكَى أَبُو بَكْرٍ، وَعَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ، وَبِلَالٌ، فَاسْتَأْذَنَتْ عَائِشَةُ النَّبِيَّ ﷺ فِي عِيَادَتِهِمْ فَأَذِنَ لَهَا، فَقَالَتْ لأَبِي بَكْرٍ: كَيْفَ تَجِدُكَ؟ فَقَالَ:

كُلُّ امْرِئٍ مُصَبَّحٌ فِي أَهْلِهِ وَالْمَوْتُ أَدْنَى مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ

وَسَأَلَتْ عَامِرًا، فَقَالَ:

إِنِّي وَجَدْتُ الْمَوْتَ قَبْلَ ذَوْقِهِ إِنَّ الْجَبَانَ حَتْفُهُ مِنْ فَوْقِهِ

وَسَأَلَتْ بِلَالًا، فَقَالَ:

يَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً بِفَخٍّ وَحَوْلِي إِذْخِرٌ وَجَلِيلُ

فَأَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرَتْهُ بِقَوْلِهِمْ، فَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ: « **اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَمَا حَبَّبْتَ إِلَيْنَا مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي صَاعِهَا وَفِي مُدِّهَا، وَانْقُلْ وَبَاءَهَا إِلَى مَهْيَعَةَ** ». وَهِيَ: الْجُحْفَةُ كَمَا زَعَمُوا. [حديث صحيح][٢].

(وَعَنْهُ أَيْضًا)، عَنْ عَائِشَةَ، مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ، وَلَيْسَ فِيهِ ذِكْرُ عَامِرٍ، وَفِيهِ أَنَّ بِلَالًا قَالَ:

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً بِوَادٍ وَحَوْلِي إِذْخِرٌ وَجَلِيلُ
وَهَلْ أَرِدَنْ يَوْمًا مِيَاهَ مَجَنَّةٍ وَهَلْ يَبْدُوَنْ لِي شَامَةٌ وَطَفِيلُ

اللَّهُمَّ اخْزِ عُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ، وَأُمَيَّةَ بْنَ خَلَفٍ، كَمَا أَخْرَجُونَا مِنْ مَكَّةَ. [حديث صحيح][٣].

الْبَابُ الثَّالِثُ: فِي فَضْلِ سُكْنَى الْمَدِينَةِ وَالصَّبْرِ عَلَى لأْوَائِهَا وَكَرَاهَةِ الْخُرُوجِ مِنْهَا رَغْبَةً عَنْهَا وَأَنَّهَا تَنْفِي الْخَبِيثَ عَنْهَا

١١٤٩٩ - عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِنِّي أُحَرِّمُ مَا بَيْنَ لَابَتَيِ الْمَدِينَةِ؛ أَنْ يُقْطَعَ عِضَاهُهَا، أَوْ يُقْتَلَ صَيْدُهَا** ».

---

(١) أحمد (٢٤٢٨٨)، والبخاري (٦٣٧٢)، ومسلم (١٣٧٦)، والنَّسائي في « الكبرى » (٤٢٧١).
(٢) أحمد (٢٤٣٦٠)، وابن حبان (٥٦٠٠)، والنسائي في « الكبرى » (٤٢٧٢).
وفي إسناده عند أحمد: أبو بكر بن إسحاق بن يسار، ضعيف.
(٣) أحمد (٢٤٥٣٢).

وَقَالَ: « **الْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ، لَا يَخْرُجُ مِنْهَا أَحَدٌ رَغْبَةً عَنْهَا إِلَّا أَبْدَلَ اللَّهُ فِيهَا مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ، وَلَا يَثْبُتُ أَحَدٌ عَلَى لَأْوَائِهَا وَجَهْدِهَا إِلَّا كُنْتُ لَهُ شَهِيدًا أَوْ شَفِيعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ** ». [**حديث صحيح**][١].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ، بِنَحْوِهِ)، وَزَادَ: « **لَا يُرِيدُهُمْ أَحَدٌ بِسُوءٍ إِلَّا أَذَابَهُ اللَّهُ ذَوْبَ الرَّصَاصِ فِي النَّارِ، أَوْ ذَوْبَ الْمِلْحِ فِي الْمَاءِ** ». [**حديث صحيح**][٢].

١١٥٠٠ - وَعَنْ يُحَنَّسَ مَوْلَى الزُّبَيْرِ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ عُمَرَ إِذْ أَتَتْهُ مَوْلَاةٌ لَهُ، فَذَكَرَتْ شِدَّةَ الْحَالِ، وَأَنَّهَا تُرِيدُ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ لَهَا: اجْلِسِي، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **لَا يَصْبِرُ أَحَدُكُمْ عَلَى لَأْوَائِهَا وَشِدَّتِهَا إِلَّا كُنْتُ لَهُ شَفِيعًا - أَوْ شَهِيدًا - يَوْمَ الْقِيَامَةِ** ». [**حديث صحيح**][٣].

١١٥٠١ - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **مَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ يَمُوتَ بِالْمَدِينَةِ فَلْيَفْعَلْ، فَإِنِّي أَشْفَعُ لِمَنْ مَاتَ بِهَا** ». [**حديث صحيح**][٤].

١١٥٠٢ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ يَقُولُ: « **يَخْرُجُ مِنَ الْمَدِينَةِ رِجَالٌ رَغْبَةً عَنْهَا، وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ** ». [**حديث صحيح**][٥].

١١٥٠٣ - (وَعَنْهُ أَيْضًا) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **تُفْتَحُ الْأَرْيَافُ، فَيَأْتِي نَاسٌ إِلَى مَعَارِفِهِمْ فَيَذْهَبُونَ مَعَهُمْ، وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ** ». قَالَهَا مَرَّتَيْنِ. [**صحيح لغيره**][٦].

١١٥٠٤ - (وَعَنْهُ فِي أُخْرَى): عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: « **تُفْتَحُ الْبِلَادُ وَالْأَمْصَارُ، فَيَقُولُ الرِّجَالُ لِإِخْوَانِهِمْ: هَلُمُّوا إِلَى الرِّيفِ، وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ، لَا يَصْبِرُ عَلَى لَأْوَائِهَا وَشِدَّتِهَا أَحَدٌ إِلَّا كُنْتُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَهِيدًا أَوْ شَفِيعًا** ». [**حديث صحيح**][٧].

١١٥٠٥ - عَنْ يَزِيدَ بْنِ خُصَيْفَةَ: أَنَّ بُسْرَ بْنَ سَعِيدٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ فِي مَجْلِسِ

---

(١) أحمد (١٥٧٣)، ومسلم (١٣٦٣).

(٢) أحمد (١٦٠٦)، وأبو يعلى (٦٩٩).

(٣) أحمد (٥٩٣٥)، ومسلم (١٣٧٧)، والنسائي في « الكبرى » (٤٢٨١)، وأبو يعلى (٥٧٨٩).

(٤) أحمد (٥٤٣٧)، وابن حبان (٣٧٤١)، وابن ماجة (٣١١٢)، والترمذي (٣٩١٧).

(٥) أحمد (٨٠١٥).

(٦) أحمد (٨٥٩٢)، وفي إسناده عند أحمد: ابن لهيعة، وهو ضعيف.

(٧) أحمد (٨٤٥٨).

اللَّيْثِيِّينَ يَذْكُرُونَ أَنَّ سُفْيَانَ أَخْبَرَهُمْ: أَنَّ فَرَسَهُ أَعْيَتْ بِالْعَقِيقِ وَهُوَ فِي بَعْثٍ بَعَثَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَرَجَعَ إِلَيْهِ يَسْتَحْمِلُهُ، فَزَعَمَ سُفْيَانُ - كَمَا ذَكَرُوا - أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ مَعَهُ يَبْتَغِي لَهُ بَعِيرًا، فَلَمْ يَجِدْ إِلَّا عِنْدَ أَبِي جَهْمِ بْنِ حُذَيْفَةَ الْعَدَوِيِّ، فَسَامَهُ لَهُ، فَقَالَ لَهُ أَبُو جَهْمٍ: لَا أَبِيعُكَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلَكِنْ خُذْهُ فَاحْمِلْ عَلَيْهِ مَنْ شِئْتَ.

فَزَعَمَ أَنَّهُ أَخَذَهُ مِنْهُ، ثُمَّ خَرَجَ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ بِئْرَ الإِهَابِ[(١)] زَعَمَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « **يُوشِكُ الْبُنْيَانُ أَنْ يَأْتِيَ هَذَا الْمَكَانَ، وَيُوشِكُ الشَّامُ أَنْ يُفْتَتَحَ فَيَأْتِيَهُ رِجَالٌ مِنْ أَهْلِ هَذَا الْبَلَدِ، فَيُعْجِبُهُمْ رِيفُهُ وَرَخَاؤُهُ، وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ. ثُمَّ يُفْتَحُ الْعِرَاقُ، فَيَأْتِي قَوْمٌ يَبُسُّونَ**[(٢)]**، فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِيهِمْ وَمَنْ أَطَاعَهُمْ، وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ.**

إِنَّ إِبْرَاهِيمَ دَعَا لِأَهْلِ مَكَّةَ، وَإِنِّي أَسْأَلُ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - أَنْ يُبَارِكَ لَنَا فِي صَاعِنَا وَأَنْ يُبَارِكَ لَنَا فِي مُدِّنَا مِثْلَ مَا بَارَكَ لِأَهْلِ مَكَّةَ ». [**صحيح لغيره**][(٣)].

١١٥٠٦ - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **لَيَأْتِيَنَّ عَلَى الْمَدِينَةِ زَمَانٌ يَنْطَلِقُ النَّاسُ فِيهَا إِلَى الْآفَاقِ يَلْتَمِسُونَ الرَّخَاءَ، فَيَجِدُونَ رَخَاءً، ثُمَّ يَأْتُونَ فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِيهِمْ إِلَى الرَّخَاءِ، وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ** ». [**صحيح لغيره**][(٤)].

١١٥٠٧ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ، مَوْلَى الْمَهْرِيِّ قَالَ: تُوُفِّيَ أَخِي وَأَتَيْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ فَقُلْتُ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، إِنَّ أَخِي تُوُفِّيَ وَتَرَكَ عِيَالًا، وَلِي عِيَالٌ، وَلَيْسَ لَنَا مَالٌ، قَدْ أَرَدْتُ أَنْ أَخْرُجَ بِعِيَالِي وَعِيَالِ أَخِي حَتَّى نَنْزِلَ بَعْضَ هَذِهِ الْأَمْصَارِ، فَيَكُونَ أَرْفَقَ عَلَيْنَا فِي مَعِيشَتِنَا. قَالَ: وَيْحَكَ! لَا تَخْرُجْ، فَإِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ - يَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ -: « **مَنْ صَبَرَ عَلَى لَأْوَائِهَا وَشِدَّتِهَا، كُنْتُ لَهُ شَفِيعًا، أَوْ شَهِيدًا، يَوْمَ الْقِيَامَةِ** ». [**حديث صحيح**][(٥)].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ): أَنَّهُ جَاءَ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ لَيَالِيَ الْحَرَّةِ، فَاسْتَشَارَهُ فِي

---

(١) إهاب - وزان: كتاب -: موضع قرب المدينة. وقال السمهودي: « وهذه البئر في الحرة الغربية، والظاهر أنها المعروفة اليوم - زمن السمهودي - بزمزم ».

(٢) أي: يسوقون بهائمهم مغادرين المدينة إلى غيرها، وبَسَّ في الأصل: كلمة زجر للإبل.

(٣) أحمد (٢١٩١٤)، وفي إسناده عند أحمد جهالة.

(٤) أحمد (١٤٦٨٠)، وفي إسناده عند أحمد سوء حفظ ابن لهيعة.

(٥) أحمد (١١٢٤٦)، وفي إسناده عند أحمد: عبد الرحمن بن النعمان الأنصاري، قال أبو حاتم: صدوق، وذكره ابن حبان في « الثقات »، وضعفه ابن معين، وقال ابن المديني: مجهول، وقال الذهبي: ضعفه راجح.

الْجَلَاءِ عَنِ الْمَدِينَـةِ، وَذَكَرَ نَحْوَهُ، وَزَادَ بَعْدَ قَوْلِـهِ: « **كُنْتُ لَـهُ شَفِيعًا، أَوْ شَهِيدًا، يَوْمَ الْقِيَامَةَ** »: « **إِذَا كَانَ مُسْلِمًا** ». [**حديث صحيح**][١].

١١٥٠٨ - وَعَنْ سَعِيـدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ: أَنَّ أَسْمَاءَ بِنْتَ عُمَيْسٍ أَخْبَـرَتْهُ: أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَـقُولُ: « **لَا يَصْبِـرُ عَلَى لَأْوَاءِ الْمَدِينَـةِ وَشِدَّتِهَا أَحَدٌ، إِلَّا كُنْتُ لَـهُ شَفِيعًا، أَوْ شَهِيدًا، يَوْمَ الْقِيَامَةِ** ». [**حسن صحيح**][٢].

١١٥٠٩ - وَعَنْ جَابِـرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَـبَايَعَهُ عَلَى الإِسْلَامِ، فَوُعِكَ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: أَقِلْنِي! فَأَبَى، ثُمَّ أَتَاهُ فَقَالَ: أَقِلْنِي! فَأَبَى، فَسَأَلَ عَنْهُ، فَقَالُوا: خَرَجَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِنَّ الْمَدِينَـةَ كَالْكِيرِ؛ تَنْفِي خَبَـثَـهَا، وَتُنْصِعُ طَـيِّـبَهَا** ». [**حديث صحيح**][٣].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ أُخْرَى) قَالَ: جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ مِنَ الأَعْرَابِ فَأَسْلَمَ، فَـبَايَعَهُ عَلَى الْهِجْرَةِ، فَلَـمْ يَلْـبَثْ أَنْ جَاءَ النَّبِيَّ ﷺ فَـقَالَ: أَقِلْنِـي... فَذَكَـرَ الْحَدِيثَ. [**حديث صحيح**][٤].

الْبَابُ الرَّابِعُ: فِي هَلَاكِ مَنْ أَخَافَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ أَوْ أَرَادَهُمْ بِسُوءٍ وَطَرْدِهِ عَنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ﷻ

١١٥١٠ - عَنِ السَّائِبِ بْنِ خَلَّادٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **مَنْ أَخَافَ أَهْلَ الْمَدِينَـةِ ظُلْمًا أَخَافَـهُ اللَّهُ، وَعَلَيْـهِ لَعْنَـةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَـقْبَلُ اللَّهُ مِنْـهُ يَوْمَ الْقِيَامَةَ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا** ». [**حديث صحيح**][٥].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ): أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **مَنْ أَخَافَ أَهْـلَ الْمَدِينَـةِ أَخَافَـهُ اللَّـهُ ﷻ، وَعَلَيْـهِ لَعْنَـةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَـقْبَـلُ اللَّهُ مِنْـهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا** ». [**حديث صحيح**][٦].

---

(١) أحمد (١١٥٥٤)، ومسلم (١٣٧٤)، والنسائي في « الكبرى » (٤٢٨٠)، وأبو يعلى (١٢٦٦).

(٢) أحمد (٢٧٠٨٥)، والنسائي في « الكبرى » (٤٢٨٢).

وفي إسناده عند أحمد: كلاب بن تَلِيد، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال الذهبيُّ: لا يكاد يُعرف. وعبدُ اللَّه ابن مسلم الطويل مجهول أيضًا.

(٣) أحمد (١٤٢٨٤)، وأبو يعلى (٢١٧٤).

(٤) أحمد (١٤٣٠٠)، وأبو يعلى (٢٠٢٣).

(٥) أحمد (١٦٥٥٧).

(٦) أحمد (١٦٥٥٩)، والنسائي في « الكبرى » (٤٢٦٥).

١١٥١١ - وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: أَنَّ أَمِيرًا مِنْ أُمَرَاءِ الْفِتْنَةِ قَدِمَ الْمَدِينَةَ، وَكَانَ قَدْ ذَهَبَ بَصَرُ جَابِرٍ، فَقِيلَ لِجَابِرٍ: لَوْ تَنَحَّيْتَ عَنْهُ؟ فَخَرَجَ يَمْشِي بَيْنَ ابْنَيْهِ، فَنُكِبَ فَقَالَ: تَعِسَ مَنْ أَخَافَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ.

فَقَالَ ابْنَاهُ - أَوْ أَحَدُهُمَا -: يَا أَبَتِ، وَكَيْفَ أَخَافَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ مَاتَ؟

قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **مَنْ أَخَافَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ، فَقَدْ أَخَافَ مَا بَيْنَ جَنْبَيَّ** ». [**حديث صحيح**][1].

١١٥١٢ - وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **مَنْ أَرَادَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ بِدَهْمٍ[2] أَوْ بِسُوءٍ، أَذَابَهُ اللَّهُ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ** ». [**حديث صحيح**][3].

١١٥١٣ - وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْقَرَّاظِ أَنَّهُ قَالَ: أَشْهَدُ الثَّلَاثَ عَلَى أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ: « **مَنْ أَرَادَ أَهْلَ الْبَلْدَةِ بِسُوءٍ** - يَعْنِي: أَهْلَ الْمَدِينَةَ - **أَذَابَهُ اللَّهُ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ** ». [**حديث صحيح**][4].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ): أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « **مَنْ أَرَادَ أَهْلَهَا بِسُوءٍ** - يَعْنِي: الْمَدِينَةَ - **أَذَابَهُ اللَّهُ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ** ». [**حديث صحيح**].

الْبَابُ الْخَامِسُ: فِي حِفْظِ اللَّهِ تَعَالَى الْمَدِينَةَ مِنْ دُخُولِ الطَّاعُونِ وَالدَّجَّالِ وَثُبُوتِ الإِيمَانِ بِهَا إِلَى آخِرِ الزَّمَانِ

١١٥١٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **عَلَى أَنْقَابِ الْمَدِينَةِ مَلَائِكَةٌ، لَا يَدْخُلُهَا الدَّجَّالُ وَلَا الطَّاعُونُ** ». [**حديث صحيح**][5].

١١٥١٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ، عَنِ ابْنِ عَمٍّ لِأُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ يُقَالُ لَهُ: عِيَاضٌ - وَكَانَتْ بِنْتُ أُسَامَةَ تَحْتَهُ - قَالَ: ذُكِرَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ خَرَجَ مِنْ بَعْضِ الْأَرْيَافِ، حَتَّى إِذَا كَانَ قَرِيبًا مِنَ الْمَدِينَةِ بِبَعْضِ الطَّرِيقِ، أَصَابَهُ الْوَبَاءُ، قَالَ: فَأَفْزَعَ ذَلِكَ النَّاسَ.

---

(١) أحمد (١٤٨١٨)، وابن حبان (٣٧٣٨).

(٢) الدَّهْمُ: العدد الكثير، يقال: دهم القوم فلانًا، إذا جاؤوه مجتمعين.

(٣) أحمد (١٥٥٨)، ومسلم (١٣٨٧)، والنسائي في « الكبرى » (٤٢٦٧).

(٤) أحمد (٨٠٨٩)، ومسلم (١٣٨٦).

(٥) أحمد (٧٢٣٤).

قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **إِنِّي لأَرْجُو أَنْ لا يَطْلُعَ عَلَيْنَا نِقَابُهَا** ». يَعْنِي: الْمَدِينَةَ.

قَالَ أَبِي: وَحَدَّثَنَاهُ الْهَاشِمِيُّ وَيَعْقُوبُ، وَقَالَا جَمِيعًا: إِنَّهُ سَمِعَ أُسَامَةَ. [**حديث جيد**][1].

١١٥١٦ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **يَجِيءُ الدَّجَّالُ فَيَطَأُ الأَرْضَ إِلَّا مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ، فَيَأْتِي الْمَدِينَةَ، فَيَجِدُ بِكُلِّ نَقْبٍ مِنْ نِقَابِهَا صُفُوفًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ، فَيَأْتِي سَبْخَةَ الْجُرْفِ[2]، فَيَضْرِبُ رُوَاقَهُ، فَتَرْجُفُ الْمَدِينَةُ ثَلَاثَ رَجَفَاتٍ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ كُلُّ مُنَافِقٍ وَمُنَافِقَةٍ** ». [**حديث صحيح**][3].

١١٥١٧ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « **يُوشِكُ أَنْ يَرْجِعَ النَّاسُ إِلَى الْمَدِينَةِ، حَتَّى تَصِيرَ مَسَالِحُهُمْ بِسَلَاحٍ** »[4]. [**حسن صحيح**][5].

١١٥١٨ - (وَعَنْهُ أَيْضًا) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِنَّ الإِيمَانَ لَيَأْرِزُ[6] إِلَى الْمَدِينَةِ كَمَا تَأْرِزُ الْحَيَّةُ إِلَى جُحْرِهَا** ». [**حديث صحيح**][7].

الْبَابُ السَّادِسُ: فِي حُبِّ النَّبِيِّ ﷺ لِلْمَدِينَةِ وَتَسْمِيَتِهَا بِطَيْبَةَ وَكَرَاهَةِ تَسْمِيَتِهَا بِيَثْرِبَ

١١٥١٩ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ فَنَظَرَ إِلَى جُدْرَانِ الْمَدِينَةِ أَوْضَعَ[8] رَاحِلَتَهُ، فَإِنْ كَانَ عَلَى دَابَّةٍ حَرَّكَهَا مِنْ حُبِّهَا. [**حديث صحيح**][9].

١١٥٢٠ - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **لَتَفْتَحَنَّ**

---

(١) أحمد (٢١٨٠٤).

(٢) السَّبْخَةُ: الأرض الملحة النازة التي لا تنبت. والجرف المذكور يقع شمال المدينة، بل هو الآن حيٌّ من أحيائها، متصل بها، فيه زراعة وسكان.

(٣) أحمد (١٢٩٨٦)، والبخاري (١٨٨١)، ومسلم (٢٩٤٣)، وابن حبان (٦٨٠٣)، والنسائي في « الكبرى » (٤٢٧٤).

(٤) المسلحة: الثغر الذي يمكن للعدو أن ينفذ منه، وتطلق أيضًا على الجند الذين يحمون هذا الثغر ويحفظونه من العدو، والجمع: مسالح. وسَلَاح: موضع أسفل من خيبر. والمراد: أن أبعد ثغورهم تكون في هذا المكان القريب.

(٥) أحمد (٩٢١٦).

(٦) يأرز إلى المدينة: يأوي إليها، ويجتمع بعضه إلى بعض فيها.

(٧) أحمد (٧٨٤٦).

(٨) أوضع الراكب راحلته: حملها على السير السريع.

(٩) أحمد (١٢٦١٩)، والبخاري (١٨٠٢)، وابن حبان (٢٧١٠)، والترمذي (٣٤٤١)، والنسائي في « الكبرى » (٤٢٤٨).

عِصَابَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ - أَوْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ - كَنْزَ آلِ كِسْرَى الَّذِي فِي الأَبْيَضِ ». [**حديث صحيح**][1].

قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: « **إِنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - سَمَّى الْمَدِينَةَ طَيْبَةَ** ». [**حسن صحيح**][2].

١١٥٢١ - وَعَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، ذَكَرَ الْمَدِينَةَ، فَقَالَ: « **هِيَ طَيْبَةُ** ». [**حديث صحيح**][3].

١١٥٢٢ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **أُمِرْتُ بِقَرْيَةٍ تَأْكُلُ الْقُرَى، يَقُولُونَ: يَثْرِبُ، وَهِيَ الْمَدِينَةُ، تَنْفِي النَّاسَ كَمَا يَنْفِي الْكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ** ». [**حديث صحيح**][4].

١١٥٢٣ - وَعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **مَنْ سَمَّى الْمَدِينَةَ يَثْرِبَ، فَلْيَسْتَغْفِرِ اللَّهَ ﷻ، هِيَ طَابَةُ، هِيَ طَابَةُ** ». [**حديث ضعيف**][5].

الْبَابُ السَّابِعُ: فِيمَا جَاءَ فِي خَرَابِ الْمَدِينَةِ آخِرَ الزَّمَانِ

١١٥٢٤ - عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: أَقْبَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَنَزَلْنَا ذَا الْحُلَيْفَةِ، فَتَعَجَّلَتْ رِجَالٌ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَبَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَبِتْنَا مَعَهُ، فَلَمَّا أَصْبَحَ سَأَلَ عَنْهُمْ، فَقِيلَ: تَعَجَّلُوا إِلَى الْمَدِينَةِ، فَقَالَ: « **تَعَجَّلُوا إِلَى الْمَدِينَةِ وَالنِّسَاءِ! أَمَا إِنَّهُمْ سَيَدَعُونَهَا أَحْسَنَ مَا كَانَتْ** ». ثُمَّ قَالَ: « **لَيْتَ شِعْرِي، مَتَى تَخْرُجُ نَارٌ مِنَ الْيَمَنِ مِنْ جَبَلِ الْوِرَاقِ، تُضِيءُ مِنْهَا أَعْنَاقُ الإِبِلِ بُرُوكًا بِبُصْرَى كَضَوْءِ النَّهَارِ** ». [**حديث صحيح**][6].

١١٥٢٥ - وَعَنْ مِحْجَنِ بْنِ الأَدْرَعِ قَالَ: قَالَ رَجَاءٌ: أَقْبَلْتُ مَعَ مِحْجَنٍ ذَاتَ يَوْمٍ حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى مَسْجِدِ الْبَصْرَةِ، فَوَجَدْنَا بُرَيْدَةَ الأَسْلَمِيَّ عَلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ جَالِسًا، وَكَانَ فِي الْمَسْجِدِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: سَكْبَةُ، يُطِيلُ الصَّلَاةَ، فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَى بَابِ الْمَسْجِدِ وَعَلَيْهِ بُرَيْدَةُ - قَالَ: وَكَانَ بُرَيْدَةُ صَاحِبَ مُزَاحَاتٍ - قَالَ: يَا مِحْجَنُ، أَلَا تُصَلِّي كَمَا يُصَلِّي سَكْبَةُ؟

---

(١) أحمد (٢٠٨٢١)، ومسلم (٢٩١٩)، وأبو يعلى (٧٤٤٤).

(٢) أحمد (٢٠٨٢٢)، وأبو يعلى (٧٤٤٤). (٣) أحمد (٢٧٣٢٥).

(٤) أحمد (٧٢٣٢)، ومسلم (١٣٨٢)، وأبو يعلى (٦٣٧٤).

(٥) أحمد (١٨٥١٩)، وأبو يعلى (١٦٨٨). وفي إسناده عند أحمد: يزيد بن أبي زياد، ضعيف.

(٦) أحمد (٢١٢٨٩)، وابن حبان (٦٨٤١).

قَالَ: فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ مِحْجَنٌ شَيْئًا، وَرَجَّعَ. قَالَ: وَقَالَ لِي مِحْجَنٌ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَذَ بِيَدِي، فَانْطَلَقَ يَمْشِي حَتَّى صَعِدَ أُحُدًا، فَأَشْرَفَ عَلَى الْمَدِينَـةِ فَقَالَ: « **وَيْلُ أُمِّهَا مِنْ قَرْيَـةٍ يَتْـرُكُهَا أَهْلُـهَا كَأَعْمَرِ مَا تَـكُونُ** »، (وَفِي رِوَايَةٍ: « **كَأَيْنَعِ مَا تَـكُونُ** »).

قَالَ: قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، مَنْ يَأْكُلُ ثَمَرَتَهَا؟

قَالَ: « **عَافِيَـةُ الطَّيْرِ وَالسِّبَاعِ** »، **يَأْتِيهَا الدَّجَّالُ فَـيَجِدُ عَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِهَا مَلَـكًا مُصْلَـتًا، فَلَا يَدْخُلُـهَا** ».

قَالَ: ثُمَّ انْحَدَرَ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِسُدَّةِ الْمَسْجِدِ رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا يُصَلِّي فِي الْمَسْجِدِ، وَيَسْجُدُ وَيَرْكَعُ، وَيَسْجُدُ وَيَرْكَعُ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **مَنْ هَذَا؟** ».

قَالَ: فَأَخَذْتُ أُطْرِيهِ لَهُ. قَالَ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا فُلَانٌ، وَهَذَا وَهَذَا!

قَالَ: « **اسْكُتْ، لَا تُسْمِعْهُ فَـتُهْلِكَهُ** ». قَالَ: ثُمَّ انْطَلَقَ يَمْشِي، حَتَّى إِذَا كُنَّا عِنْدَ حُجَرِهِ، لَـكِنَّـهُ رَفَضَ يَدِي، ثُمَّ قَالَ: « **إِنَّ خَيْـرَ دِينِكُمْ أَيْسَرُهُ، إِنَّ خَيْـرَ دِينِكُمْ أَيْسَرُهُ، إِنَّ خَيْـرَ دِيـنِكُمْ أَيْسَرُهُ** ». [**حديث صحيح**][1].

١١٥٢٦ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: « **لَيَدَعَنَّ أَهْلُ الْمَدِينَـةِ الْمَدِينَـةَ وَهِيَ خَيْـرُ مَا يَكُونُ: مُرْطِبَـةً مُونِعَـةً** ». فَقِيلَ: مَنْ يَأْكُلُهَا؟ قَالَ: « **الطَّيْـرُ وَالسِّبَاعُ** ». [**حديث صحيح**][2].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ)، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلْمَدِينَـةِ: « **لَـتَـتْـرُكُنَّـهَا عَلَى خَيْرِ مَا كَانَتْ مُذَلَّـلَـةً لِلْعَوَافِي** ». **يَعْنِي**: السِّبَاعَ وَالطَّيْـرَ. [**حديث صحيح**][3].

١١٥٢٧ - حَدَّثَـنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَـنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ، حَدَّثَـنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَـنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ جَابِـرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **الْمَدِينَـةُ يَـتْـرُكُـهَا أَهْلُـهَا وَهِيَ مُـرْطِـبَـةٌ** ».

قَالُوا: فَمَنْ يَأْكُلُهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: « **السِّبَاعُ وَالْعَائِفُ** ». [**حديث صحيح**][4].

قَالَ أَبُو عُوَانَةَ: فَحُدِّثْتُ أَنَّ أَبَا بِشْرٍ قَالَ: كَانَ فِي كِتَابِ سُلَيْمَانَ بْنِ قَيْسٍ.

---

(١) أحمد (١٥٩٣٦)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١/ ٦١)، وقال: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح.

(٢) أحمد (٩٠٦٧)، وفي إسناده عند أحمد: أبو المهزم، وهو يزيد، وقيل: عبد الرحمن بن سفيان، فيه ضعف.

(٣) أحمد (٨٩٩٩)، ومسلم (١٣٨٩)، وابن حبان (٦٧٧٢).

(٤) أحمد (١٤٥٥٧).

١١٥٢٨ - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « لَيَسِيرَنَّ رَاكِبٌ فِي جَنْبِ وَادِي الْمَدِينَةِ لَيَقُولَنَّ: لَقَدْ كَانَ فِي هَذِهِ مَرَّةً حَاضِرَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ كَثِيرٌ ». [حديث حسن][١].

١١٥٢٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: « لَيَسِيرَنَّ الرَّاكِبُ فِي جَنَبَاتِ الْمَدِينَةِ، ثُمَّ لَيَقُولَنَّ: لَقَدْ كَانَ فِي هَذَا حَاضِرٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ كَثِيرٌ ».

قَالَ أَبِي أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: لَمْ يَجُزْ بِهِ حَسَنٌ الأَشْيَبُ جَابِرًا. [حديث حسن لغيره][٢].

الْبَابُ الثَّامِنُ: فِي فَضْلِ مَسْجِدِ النَّبِيِّ ﷺ

وَفِيهِ فُصُولٌ:

الْفَصْلُ الأَوَّلُ: فِي فَضْلِ مَسْجِدِ النَّبِيِّ ﷺ

١١٥٣٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « مَنْ دَخَلَ مَسْجِدَنَا هَذَا لِيَتَعَلَّمَ خَيْرًا أَوْ لِيُعَلِّمَهُ، كَانَ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَمَنْ دَخَلَهُ لِغَيْرِ ذَلِكَ كَانَ كَالنَّاظِرِ إِلَى مَا لَيْسَ لَهُ ». [حديث صحيح][٣].

وَفِي لَفْظٍ: « وَمَنْ جَاءَ لِغَيْرِ ذَلِكَ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ رَجُلٍ يَنْظُرُ إِلَى مَتَاعِ غَيْرِهِ ». [حديث صحيح][٤].

١١٥٣١ - عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ، إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ ». [حسن صحيح][٥].

١١٥٣٢ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: « صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الْمَسَاجِدِ، إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ، فَهُوَ أَفْضَلُ ». [حديث صحيح][٦].

---

(١) أحمد (١٤٦٧٨)، وفي إسناده عند أحمد: ابن لهيعة، ضعيف.
(٢) أحمد (١٢٤).
(٣) أحمد (٩٤١٩).
(٤) أحمد (٨٦٠٣).
(٥) أحمد (١٦٠٥)، وأبو يعلى (٧٧٤).
(٦) أحمد (٤٦٤٦)، ومسلم (١٣٩٥)، وابن ماجة (١٤٠٥).

١١٥٣٣ - (وَعَنْهُ أَيْضًا) قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا كَأَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الْمَسَاجِدِ، إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ** ». [**حديث صحيح**][(١)].

١١٥٣٤ - وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْبَدِ بْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ امْرَأَةً اشْتَكَتْ شَكْوَى، فَقَالَتْ: لَئِنْ شَفَانِي اللَّهُ لَأَخْرُجَنَّ فَلأُصَلِّيَنَّ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَبَرَأَتْ، فَتَجَهَّزَتْ تُرِيدُ الْخُرُوجَ، فَجَاءَتْ مَيْمُونَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ تُسَلِّمُ عَلَيْهَا، فَأَخْبَرَتْهَا ذَلِكَ، فَقَالَتْ: اجْلِسِي فَكُلِي مَا صَنَعْتِ، وَصَلِّي فِي مَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **صَلَاةٌ فِيهِ أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الْمَسَاجِدِ، إِلَّا مَسْجِدَ الْكَعْبَةِ** ». [**حديث صحيح**][(٢)].

١١٥٣٥ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: وَدَّعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا، فَقَالَ لَهُ: « **أَيْنَ تُرِيدُ؟** ».

قَالَ: أُرِيدُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: « **لَصَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا أَفْضَلُ...** ». يَعْنِي: مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِي غَيْرِهِ، إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ. [**حديث صحيح**][(٣)].

١١٥٣٦ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « **مَنْ صَلَّى فِي مَسْجِدِي أَرْبَعِينَ صَلَاةً لَا يَفُوتُهُ صَلَاةٌ، كُتِبَتْ لَهُ بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ، وَنَجَاةٌ مِنَ الْعَذَابِ، وَبَرِئَ مِنَ النِّفَاقِ** ». [**حديث ضعيف**][(٤)].

الْفَصْلُ الثَّانِي: حُكْمُ دُخُولِ الْمُشْرِكِ الْمَسْجِدَ وَبَيَانُ أَنَّ الْمَسْجِدَ الَّذِي أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى هُوَ مَسْجِدُ النَّبِيِّ ﷺ بِالْمَدِينَةِ

١١٥٣٧ - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: « **لَا يَدْخُلُ مَسْجِدَنَا هَذَا مُشْرِكٌ بَعْدَ عَامِنَا هَذَا، غَيْرُ أَهْلِ الْكِتَابِ وَخَدَمِهِمْ** ». [**صحيح لغيره**][(٥)].

---

(١) أحمد (٥١٥٣).

(٢) أحمد (٢٦٨٢٦)، والنسائي في « الكبرى » (٧٧٠).

(٣) أحمد (١١٧٣٤)، وابن حبان (١٦٢٣)، وأبو يعلى (١١٦٥)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٤/ ٦)، وقال: رواه أبو يعلى والبزار بنحوه... ورجال أبي يعلى رجال الصحيح.

(٤) أحمد (١٢٥٨٣)، وفي إسناده عند أحمد: نبيط بن عمر، مجهول.

(٥) أحمد (١٤٦٤٩)، وفي إسناده عند أحمد: الحسن البصري، لم يسمع من جابر، وأشعث بن سوار ضعيف.

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ، بِنَحْوِهِ)، وَفِيهِ: « **إِلَّا أَهْلَ الْعَهْدِ وَخَدَمَهُمْ** ». [**صحيح لغيره**][1].

١١٥٣٨ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدَرِيِّ ﷺ قَالَ: اخْتَلَفَ رَجُلَانِ - أَوِ امْتَرَيَا[2] -: رَجُلٌ مِنْ بَنِي خُدْرَةَ، ورَجُلٌ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ، فِي الْمَسْجِدِ الَّذِي أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى (زَادَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ):

قَالَ الْخُدْرِيُّ: هُوَ مَسْجِدُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. وَقَالَ الْعُمَرِيُّ: هُوَ مَسْجِدُ قُبَاءَ. فَأَتَيَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلَاهُ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: « **هُوَ هَذَا الْمَسْجِدُ** ». لِمَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، (وَفِي رِوَايَةٍ): « **هُوَ مَسْجِدِي** » وَقَالَ: « **فِي ذَاكَ خَيْرٌ كَثِيرٌ** ». يَعْنِي: مَسْجِدَ قُبَاءَ. [**حديث صحيح**][3].

١١٥٣٩ - وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ ﷺ بِنَحْوِهِ، وَفِيهِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « **هُوَ مَسْجِدِي هَذَا** ». [**حديث صحيح**][4].

الْفَصْلُ الثَّالِثُ: مَا جَاءَ فِي أَصْلِ مَسْجِدِ النَّبِيِّ ﷺ وَبِنَائِهِ

١١٥٤٠ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: كَانَ مَوْضِعُ مَسْجِدِ النَّبِيِّ ﷺ لِبَنِي النَّجَّارِ، وَكَانَ فِيهِ نَخْلٌ وَقُبُورُ الْمُشْرِكِينَ.

فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ: « **ثَامِنُونِي[5] بِهِ** ». فَقَالُوا: لَا نَأْخُذُ لَهُ ثَمَنًا، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَبْنِيهِ وَهُمْ يُنَاوِلُونَهُ، وَهُوَ يَقُولُ:

« **أَلَا إِنَّ الْعَيْشَ عَيْشُ الآخِرَةْ ... فَاغْفِرْ لِلأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةْ** »

قَالَ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي قَبْلَ أَنْ يَبْنِيَ الْمَسْجِدَ حَيْثُ أَدْرَكَتْهُ الصَّلَاةُ. [**حديث صحيح**][6].

١١٥٤١ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِبِنَاءِ الْمَسْجِدِ، فَجَعَلْنَا نَنْقُلُ لَبِنَةً لَبِنَةً، وَكَانَ عَمَّارٌ يَنْقُلُ لَبِنَتَيْنِ لَبِنَتَيْنِ، فَتَتَرَّبَ رَأْسُهُ.

---

(١) أحمد (١٥٢٢١)، وانظر التعليق على الحديث السابق.

(٢) امترى: من المراء، والمراء: الجدال، والتماري والمماراة: المجادلة على مذهب الشك والريبة، يقال للمناظرة: مماراة؛ لأن كل واحد منهما يستخرج ما عند صاحبه ويمتريه كما يمتري الحالب اللبن من الضرع.

(٣) أحمد (١١١٧٨)، وابن حبان (١٦٢٦)، وأبو يعلى (٩٨٥)، والترمذي (٣٢٣)، والحاكم (١/ ٤٨٧)، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٤) أحمد (٢٢٨٠٥).

(٥) ثامنوني: ساوموني في ثمنه.

(٦) أحمد (١٢١٧٨)، وابن ماجة (٧٤٢)، وأبو داود (٤٥٤).

قَالَ: فَحَدَّثَنِي أَصْحَابِي - وَلَمْ أَسْمَعْهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - أَنَّهُ جَعَلَ يَنْفُضُ رَأْسَهُ وَيَقُولُ: « **وَيْحَكَ يَا ابْنَ سُمَيَّةَ، تَقْتُلُكُ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ** »[١]. [**حديث صحيح**][٢].

١١٥٤٢ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّهُمْ كَانُوا يَحْمِلُونَ اللَّبِنَ إِلَى بِنَاءِ الْمَسْجِدِ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَهُمْ.

قَالَ: فَاسْتَقْبَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَارِضٌ لَبِنَةً عَلَى بَطْنِهِ، فَظَنَنْتُ أَنَّهَا قَدْ شَقَّتْ عَلَيْهِ.

قُلْتُ: نَاوِلْنِيهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: « **خُذْ غَيْرَهَا يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، فَإِنَّهُ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ** »[٣]. [**حديث ضعيف**][٤].

الْفَصْلُ الرَّابِعُ: مَنْ زَادَ فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ ﷺ

١١٥٤٣ - وَعَنْ نَافِعٍ: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ أَخْبَرَهُ: أَنَّ الْمَسْجِدَ كَانَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَبْنِيًّا بِاللَّبِنِ، وَسَقْفُهُ بِالْجَرِيدِ[٥]، وَعَمَدُهُ خَشَبُ النَّخْلِ، فَلَمْ يَزِدْ فِيهِ أَبُو بَكْرٍ شَيْئًا، وَزَادَ فِيهِ عُمَرُ، وَبَنَاهُ عَلَى بِنَائِهِ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِاللَّبِنِ وَالْجَرِيدِ، وَأَعَادَ عَمَدَهُ خَشَبًا. ثُمَّ غَيَّرَهُ عُثْمَانُ، فَزَادَ فِيهِ زِيَادَةً كَثِيرَةً، وَبَنَى جِدَارَهُ بِالْحِجَارَةِ الْمَنْقُوشَةِ وَالْقَصَّةِ[٦]، وَجَعَلَ عَمَدَهُ مِنْ حِجَارَةٍ مَنْقُوشَةٍ، وَسَقَفَهُ بِالسَّاجِ[٧]. [**أثر صحيح**][٨].

---

(١) الفئة الباغية: هي الفئة التي خالفت الإمام، وخرجت عن طاعته بتأويل باطل.

(٢) أحمد (١١٠١١)، ومسلم (٢٩١٥)، والنسائي في « الكبرى » (٨٥٤٨)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٩/ ٢٩٦)، وقال: رواه البزار، ورجاله رجال الصحيح.

(٣) في أحاديث هذا الباب: الدلالة على التعاون في بنيان المساجد، وعلى أن ذلك من أفضل الأعمال؛ لأنه مما يجري للإنسان أجره بعد موته.

وفيها أيضًا أن للإنسان أن يأخذ من أفعال البر ما يشق عليه كما فعل ذلك عمار طمعًا في الأجر والمثوبة.

وفيها إكرام العامل في سبيل اللَّه تعالى بالقول والفعل واستحباب الإحسان إليه.

وفيها أيضًا منقبة لعمار بن ياسر، فقد كان ﷺ ينفض التراب عن رأسه بيده الشريفة.

وفيها أيضًا علامة النبوة، فقد أخبر ﷺ بما سيكون، فكان كما أخبر ﷺ.

(٤) أحمد (٨٩٥١)، وفي إسناده عند أحمد: المطلب بن عبد اللَّه بن حنطب، قال البخاري في « التاريخ الأوسط » (١/ ١٧): لا يعرف للمطلب سماع من أبي هريرة، وقال أبو حاتم الرازي كما في « المراسيل » (ص٢٠٩): عن أبي هريرة مرسل.

(٥) الجريد: ما نزع عن الخوص، وإذا بقي سمي سعفة.

(٦) القَصَّةُ: هي الجص بلغة الحجاز، والجير بلغة مصر، وقال الخطابي: تشبه الجص وليست به.

(٧) الساج: نوع من الخشب يؤتى به من الهند. وانظر: فتح الباري (١/ ٥٤٠).

(٨) أحمد (٦١٣٩)، والبخاري (٤٤٦)، وابن حبان (١٦٠١)، وأبو داود (٤٥١).

١١٥٤٤ - (وَعَنْهُ أَيْضًا): أَنَّ عُمَرَ ﷺ زَادَ فِي الْمَسْجِدِ مِنَ الأُسْطُوَانَةِ إِلَى الْمَقْصُورَةِ[(١)]، وَزَادَ عُثْمَانُ ﷺ. وَقَالَ عُمَرُ ﷺ: لَوْلَا أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « نَبْغِي نَزِيدُ فِي مَسْجِدِنَا »، مَا زِدْتُ فِيهِ[(٢)]. [حديث حسن][(٣)].

الْفَصْلُ الخَامِسُ: فِي فَضْلِ مَا بَيْنَ قَبْرِهِ ﷺ وَمِنْبَرِهِ وَفَضْلِ مَوْضِعِ الْمِنْبَرِ

١١٥٤٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، وَمِنْبَرِي عَلَى حَوْضِي ». [حديث صحيح][(٤)].

١١٥٤٦ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « مَا بَيْنَ مِنْبَرِي إِلَى حُجْرَتِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ مِنْبَرِي عَلَى تُرْعَةٍ مِنْ تُرَعِ الْجَنَّةِ ». [صحيح لغيره][(٥)].

١١٥٤٧ - عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ ﷺ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « مِنْبَرِي عَلَى تُرْعَةٍ مِنْ تُرَعِ الْجَنَّةِ ».

فَقُلْتُ لَهُ: مَا التُّرْعَةُ يَا أَبَا الْعَبَّاسِ؟ قَالَ: الْبَابُ. [حديث صحيح][(٦)].

١١٥٤٨ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « مِنْبَرِي هَذَا عَلَى تُرْعَةٍ مِنْ تُرَعِ

---

(١) المقصورة: الحجرة. ومقصورة الدار: الحجرة منها. ومقصورة المسجد: الحجرة منه.

(٢) فيما جاء في هذا الباب دلالة على التمسك بما كان عليه النبي ﷺ، وفيها أيضًا الاقتصاد في بناء المساجد. قال ابن بطال وغيره: هذا يدل على أن السُّنة في بناء المساجد القصد، وترك الغلو في تحسينه. فقد كان عمر مع كثرة الفتوح في أيامه، وسعة المال عنده، لم يغير المسجد عما كان عليه، وإنما احتاج إلى تجديده؛ لأن جريد النخل كان قد نخر في أيامه. ثم كان عثمان، والمال في زمانه أكثر، فحسنه بما لا يقتضي الزخرفة، ومع ذلك فقد أنكر عليه بعض الصحابة. وأول من زخرف المساجد: الوليد بن عبد الملك بن مروان، وذلك في أواخر عصر الصحابة، وسكت كثير من أهل العلم عن إنكار ذلك خوف الفتنة، ورخص في ذلك بعضهم - وهو قول أبي حنيفة - إذا وقع ذلك على سبيل تعظيم المساجد ولم يقع الصرف على ذلك من بيت المال. وقال ابن المنير: لما شيد الناس بيوتهم وزخرفوها، ناسب أن يُصنع ذلك بالمساجد صونًا لها عن الاستهانة. وتُعُقِّب بأن المنع إن كان للحث على اتباع السلف في ترك الرفاهية، فهو كما قال. وإن كان خشية شغل بال المصلي بالزخرفة فلا، لبقاء العلة. انظر: الفتح (١/ ٥٤٠ - ٥٤١).

(٣) أحمد (٣٣٠)، وفي إسناده عند أحمد: نافع مولى ابن عمر، لم يدرك عمر بن الخطاب، وقد توبع.

(٤) أحمد (٧٢٢٣)، والبخاري (٧٣٣٥)، والترمذي (٣٩١٦).

(٥) أحمد (١٥١٨٧)، وأبو يعلى (١٧٨٤)، وفي إسناده عند أحمد: علي بن زيد بن جدعان، ضعيف.

(٦) أحمد (٢٢٨٤١).

الْجَنَّةِ ». [**حديث صحيح**][١].

١١٥٤٩ - عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ: كُنْتُ آتِي مَعَ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ ﷺ الْمَسْجِدَ فَيُصَلِّي مَعَ الأُسْطُوَانَةِ الَّتِي عِنْدَ الْمُصْحَفِ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا مُسْلِمٍ، أَرَاكَ تَتَحَرَّى الصَّلَاةَ عِنْدَ هَذِهِ الأُسْطُوَانَةِ؟

قَالَ: فَإِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَتَحَرَّى الصَّلَاةَ عِنْدَهَا. [**حديث صحيح**][٢].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ)، عَنْ سَلَمَةَ: أَنَّهُ كَانَ يَتَحَرَّى مَوْضِعَ الْمُصْحَفِ، وَذَكَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَتَحَرَّى ذَلِكَ الْمَكَانَ. وَكَانَ بَيْنَ الْمِنْبَرِ وَالْقِبْلَةِ مَمَرُّ شَاةٍ. [**حديث صحيح**][٣].

١١٥٥٠ - عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: « **قَوَائِمُ مِنْبَرِي رَوَاتِبُ فِي الْجَنَّةِ** ». [**حديث صحيح**][٤].

١١٥٥١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **لَا يَحْلِفُ عِنْدَ هَذَا الْمِنْبَرِ عَبْدٌ وَلَا أَمَةٌ عَلَى يَمِينٍ آثِمَةٍ، وَلَوْ عَلَى سِوَاكٍ رَطْبٍ، إِلَّا وَجَبَتْ لَهُ النَّارُ** ». [**حديث صحيح**][٥].

فَصْلٌ: فِي صِفَةِ مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ هُوَ

١١٥٥٢ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: كَانَ جِذْعُ نَخْلَةٍ فِي الْمَسْجِدِ يُسْنِدُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ظَهْرَهُ إِلَيْهِ إِذَا كَانَ يَوْمُ جُمُعَةٍ، أَوْ حَدَثَ أَمْرٌ يُرِيدُ أَنْ يُكَلِّمَ النَّاسَ، فَقَالُوا: أَلَا نَجْعَلُ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ شَيْئًا كَقَدْرِ قِيَامِكَ؟ قَالَ: « **لَا عَلَيْكُمْ أَنْ تَفْعَلُوا** ».

فَصَنَعُوا لَهُ مِنْبَرًا ثَلَاثَ مَرَاقٍ. قَالَ: فَجَلَسَ عَلَيْهِ. قَالَ: فَخَارَ الْجِذْعُ كَمَا تَخُورُ الْبَقَرَةُ جَزَعًا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَالْتَزَمَهُ وَمَسَحَهُ حَتَّى سَكَنَ. [**صحيح لغيره**][٦].

---

(١) أحمد (٨٧٢١)، والنسائي في « الكبرى » (٤٢٨٨).

(٢) أحمد (١٦٥١٦)، والبخاري (٥٠٢)، ومسلم (٥٠٩).

(٣) أحمد (١٦٥٤٢)، والبخاري (٤٩٧)، ومسلم (٥٠٩)، وأبو داود (١٠٨٢).

(٤) أحمد (٢٦٤٧٦)، والنسائي في « الكبرى » (٧٧٥).

(٥) أحمد (٨٣٦٢)، وابن ماجة (٢٣٢٦)، والحاكم (٤/ ٢٩٧).

(٦) أحمد (٥٨٨٦)، وفي إسناده عند أحمد: أبو جناب يحيى بن أبي حية الكلبي، ضعيف. وأبو حية - واسمه حي - في عداد المجهولين.

١١٥٥٣ - عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ ﷺ: أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْمِنْبَرِ مِنْ أَيِّ عُودٍ هُوَ؟

قَالَ: أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لأَعْرَفُ مِنْ أَيِّ عُودٍ هُوَ، وَأَعْرِفُ مَنْ عَمِلَهُ، وَأَيَّ يَوْمٍ صُنِعَ، وَأَيَّ يَوْمٍ وُضِعَ، وَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَوَّلَ يَوْمٍ جَلَسَ عَلَيْهِ، أَرْسَلَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى امْرَأَةٍ لَهَا غُلَامٌ نَجَّارٌ، فَقَالَ لَهَا: « **مُرِي غُلَامَكِ النَّجَّارَ أَنْ يَعْمَلَ لِي أَعْوَادًا أَجْلِسُ عَلَيْهَا إِذَا كَلَّمْتُ النَّاسَ** ».

فَأَمَرَتْهُ، فَذَهَبَ إِلَى الْغَابَةِ فَقَطَعَ طَرْفَاءَ، فَعَمِلَ الْمِنْبَرَ ثَلَاثَ دَرَجَاتٍ، فَأَرْسَلَتْ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَوُضِعَ فِي مَوْضِعِهِ هَذَا الَّذِي تَرَوْنَ، فَجَلَسَ عَلَيْهِ أَوَّلَ يَوْمٍ وُضِعَ، فَكَبَّرَ وَهُوَ عَلَيْهِ، ثُمَّ رَكَعَ، ثُمَّ نَزَلَ الْقَهْقَرَى، فَسَجَدَ وَسَجَدَ النَّاسُ مَعَهُ، ثُمَّ عَادَ حَتَّى فَرَغَ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ: « **يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّمَا فَعَلْتُ هَذَا لِتَأْتَمُّوا بِي، وَلِتَعَلَّمُوا صَلَاتِي** ».

فَقِيلَ لِسَهْلٍ: هَلْ كَانَ مِنْ شَأْنِ الْجِذْعِ مَا يَقُولُ النَّاسُ؟ قَالَ: قَدْ كَانَ مِنْهُ الَّذِي كَانَ. [**حديث صحيح**][(١)].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ)، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: كَانَ مِنْ أَثْلِ الْغَابَةِ - يَعْنِي: مِنْبَرَ النَّبِيِّ ﷺ -. [**حديث صحيح**][(٢)].

أَبْوَابُ
فَضَائِلِ المَسَاجِدِ الثَّلَاثَةِ مُجْتَمِعَةً

١١٥٥٤ - عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ أَنَّهُ قَالَ: لَقِيَ أَبُو بَصْرَةَ الْغِفَارِيُّ أَبَا هُرَيْرَةَ وَهُوَ جَاءٍ مِنَ الطُّورِ، فَقَالَ: مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ؟ قَالَ: مِنَ الطُّورِ، صَلَّيْتُ فِيهِ.

قَالَ: أَمَا لَوْ أَدْرَكْتُكَ قَبْلَ أَنْ تَرْحَلَ إِلَيْهِ مَا رَحَلْتَ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدِي هَذَا، وَالْمَسْجِدِ الأَقْصَى** ». [**حديث صحيح**][(٣)].

---

(١) أحمد (٢٢٨٧١)، والبخاري (٤٤٨)، ومسلم (٥٤٤)، والدارمي (١٢٥٨).

(٢) أحمد (٢٢٨٠٠).

(٣) أحمد (٢٣٨٥٠)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٣/ ٤)، وقال: رواه أحمد والبزار بنحوه، والطبراني في « الكبير » و « الأوسط »، ورجال أحمد ثقات أثبات.

١١٥٥٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « **لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: إِلَى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدِي هَذَا، وَالْمَسْجِدِ الأَقْصَى** ». [**حديث صحيح**][(١)].

١١٥٥٦ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ، مِثْلُهُ[(٢)]. [**حديث صحيح**][(٣)].

الْبَابُ الأَوَّلُ: مَا جَاءَ فِي فَضْلِ مَسْجِدِ قُبَاءَ وَالصَّلَاةِ فِيهِ، وَمَا جَاءَ فِي مَسْجِدِ الْفَضِيخِ

١١٥٥٧ - عَنْ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **مَنْ خَرَجَ حَتَّى يَأْتِيَ هَذَا الْمَسْجِدَ** - يَعْنِي: مَسْجِدَ قُبَاءَ - **فَيُصَلِّيَ فِيهِ، كَانَ كَعَدْلِ عُمْرَةٍ** ». [**حسن صحيح**][(٤)].

١١٥٥٨ - عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّهُ كَانَ يُحَدِّثُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَزُورُهُ رَاكِبًا وَمَاشِيًا. يَعْنِي: مَسْجِدَ قُبَاءَ. [**حديث صحيح**][(٥)].

١١٥٥٩ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسِ بْنِ مَخْرَمَةَ قَالَ: أَقْبَلْتُ مِنْ مَسْجِدِ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ بِقُبَاءَ عَلَى بَغْلَةٍ لِي قَدْ صَلَّيْتُ فِيهِ، فَلَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ مَاشِيًا، فَلَمَّا رَأَيْتُهُ، نَزَلْتُ عَنْ بَغْلَتِي، ثُمَّ قُلْتُ: ارْكَبْ أَيْ عَمِّ.

قَالَ: أَيِ ابْنَ أَخِي، لَوْ أَرَدْتُ أَنْ أَرْكَبَ الدَّوَابَّ لَوَجَدْتُهَا، وَلَكِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَمْشِي إِلَى هَذَا الْمَسْجِدِ حَتَّى يَأْتِيَ فَيُصَلِّيَ فِيهِ، فَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَمْشِيَ

---

(١) أحمد (٧١٩١)، ومسلم (١٣٩٧)، وابن حبان (١٦٣١)، وابن ماجة (١٤٠٩).

(٢) قال الحافظ في فتح الباري (٣/ ٦٥): « وفي هذا الحديث فضيلة هذه المساجد وميزتها على غيرها لكونها مساجد الأنبياء، ولأن الأول قبلة الناس وإليه حجهم، والثاني - يعني: الأقصى - كان قبلة الأمم السالفة، والثالث أسس على التقوى. واختلف في شد الرحال إلى غيرها: كالذهاب إلى زيارة الصالحين أحياء وأمواتًا، وإلى المواضع الفاضلة لقصد التبرك بها والصلاة فيها؛ فقال الشيخ أبو محمد الجويني: يحرم شد الرحال إلى غيرها عملًا بظاهر هذا الحديث، وأشار القاضي حسين إلى اختياره، وبه قال عياض وطائفة. ويدل عليه ما رواه أصحاب السنن من إنكار أبي بصرة الغفاري على أبي هريرة خروجه إلى الطور، وقال له: (لو أدركتك قبل أن تخرج ما خرجت)، واستدل بهذا الحديث. فدل على أنه يرى حمل الحديث على عمومه، ووافقه أبو هريرة ». وانظر: فتح الباري (٣/ ٦٦).

(٣) أحمد (١١٧٣٨).

(٤) أحمد (١٥٩٨١)، والحاكم (٣/ ١٢)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٤/ ١١)، وقال: رواه ابن ماجة وغيره، وقالوا: كعدل عمرة، وهنا (أي عند الطبراني): كعدل رقبة، رواه الطبراني في « الكبير »، وفيه: موسى بن عبيدة، وهو ضعيف.

(٥) أحمد (٤٤٨٥)، والبخاري (١١٩١)، ومسلم (١٣٩٩)، وابن حبان (١٦٢٨).

إِلَيْهِ كَمَا رَأَيْتُهُ يَمْشِي. قَالَ: فَأَبَى أَنْ يَرْكَبَ، وَمَضَى عَلَى وَجْهِهِ. [**حديث صحيح**][(١)].

١١٥٦٠ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ إِلَى قُبَاءَ. [**حديث حسن**][(٢)].

١١٥٦١ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أُتِيَ بِفَضِيخٍ فِي مَسْجِدِ الْفَضِيخِ، فَشَرِبَهُ، فَلِذَلِكَ سُمِّيَ. [**حديث ضعيف**][(٣)].

الْبَابُ الثَّانِي: فِي فَضْلِ الْبَقِيعِ وَأُحُدٍ وَالْحِجَازِ

١١٥٦٢ - عَنْ أَبِي مُوَيْهِبَةَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ فَقَالَ: « **يَا أَبَا مُوَيْهِبَةَ، إِنِّي قَدْ أُمِرْتُ أَنْ أَسْتَغْفِرَ لِأَهْلِ الْبَقِيعِ، فَانْطَلِقْ مَعِي** ». فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ، فَلَمَّا وَقَفَ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ قَالَ: « **السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ الْمَقَابِرِ، لِيَهْنِ لَكُمْ مَا أَصْبَحْتُمْ فِيهِ مِمَّا أَصْبَحَ فِيهِ النَّاسُ، لَوْ تَعْلَمُونَ مَا نَجَّاكُمُ اللَّهُ مِنْهُ! أَقْبَلَتِ الْفِتَنُ كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ يَتْبَعُ أَوَّلُهَا آخِرَهَا، الْآخِرَةُ شَرٌّ مِنَ الْأُولَى** ».

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ: « **يَا أَبَا مُوَيْهِبَةَ، إِنِّي قَدْ أُوتِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الدُّنْيَا وَالْخُلْدَ فِيهَا ثُمَّ الْجَنَّةَ، وَخُيِّرْتُ بَيْنَ ذَلِكَ وَبَيْنَ لِقَاءِ رَبِّي ﷻ وَالْجَنَّةِ** ».

قَالَ: قُلْتُ: بِأَبِي وَأُمِّي، فَخُذْ مَفَاتِيحَ الدُّنْيَا، وَالْخُلْدَ فِيهَا، ثُمَّ الْجَنَّةَ!

قَالَ: « **لَا وَاللَّهِ يَا أَبَا مُوَيْهِبَةَ، لَقَدِ اخْتَرْتُ لِقَاءَ رَبِّي وَالْجَنَّةَ** »، ثُمَّ اسْتَغْفَرَ لِأَهْلِ الْبَقِيعِ، ثُمَّ انْصَرَفَ. فَبُدِئَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي وَجَعِهِ الَّذِي قَبَضَهُ اللَّهُ ﷻ فِيهِ حِينَ أَصْبَحَ. [**حديث صحيح**][(٤)].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ)، قَالَ: أُمِرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى أَهلِ الْبَقِيعِ، فَصَلَّى عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةً ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الثَّانِيَةُ قَالَ: « **يَا أَبَا مُوَيْهِبَةَ، أَسْرِجْ لِي دَابَّتِي** ».

---

(١) أحمد (٥٩٩٩). (٢) أحمد (١١٠٤٣).

(٣) أحمد (٥٨٤٤)، وأبو يعلى (٥٧٣٣)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٢/ ٢١) و (٤/ ١٢)، وقال: رواه أحمد وأبو يعلى، إلا أنه قال: أتي بجر فضيخ بُسْر، وهو في مسجد الفضيخ، فشربه؛ فلذلك سمي مسجد الفضيخ، وفيه: عبد اللَّه بن نافع، ضعفه الجمهور، وقيل: يكتب حديثه.

وفي إسناده عند أحمد: عبد اللَّه بن نافع مولى ابن عمر، ضعيف.

(٤) أحمد (١٥٩٩٧)، والحاكم (٣/ ٥٥).

قَالَ: فَرَكِبَ وَمَشِيتُ حَتَّى انْتَهَى إِلَيْهِمْ، فَنَزَلَ عَنْ دَابَّتِهِ، وَأَمْسَكْتُ الدَّابَّةَ، وَوَقَفَ عَلَيْهِمْ - أَوْ قَالَ: قَامَ عَلَيْهِمْ - فَقَالَ: « **لِيَهْنِكُمْ مَا أَنْتُمْ فِيهِ...** ». فَذَكَرَ نَحْوَهُ.
[**حسن صحيح**][١].

١١٥٦٣ - وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ سُوَيْدٍ الأَنْصَارِيِّ: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ - وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ - قَالَ: قَفَلْنَا مَعَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ مِنْ غَزْوَةِ خَيْبَرَ، فَلَمَّا بَدَا لَهُ أُحُدٌ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **اللَّهُ أَكْبَرُ، جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ** ». [**حديث صحيح**][٢].

١١٥٦٤ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « **إِنَّ أُحُدًا هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ** ».
[**حسن صحيح**][٣].

١١٥٦٥ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، حَدَّثَهُمْ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَعِدَ أُحُدًا، فَتَبِعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ، فَرَجَفَ بِهِمُ الْجَبَلُ، فَقَالَ: « **اسْكُنْ! عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانِ** ».
[**حديث صحيح**][٤].

أَبْوَابُ
فَضَائِلِ بِلَادٍ وَأَمَاكِنَ وَجِهَاتٍ أُخْرَى

الْبَابُ الأَوَّلُ: فِيمَا جَاءَ فِي فَضَائِلِ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَالْحِجَازِ

١١٥٦٦ - عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ: أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **لأُخْرِجَنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ حَتَّى لَا أَدَعَ إِلَّا مُسْلِمًا** ». [**حديث صحيح**][٥].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ)، نَحْوَهُ. [**صحيح لغيره**][٦].

---

(١) أحمد (١٥٩٩٦).

(٢) أحمد (١٥٦٥٩)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٣/ ١٤)، وقال: رواه أحمد، والطبراني في « الكبير »، وعقبة ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحًا، وبقية رجاله رجال الصحيح.

(٣) أحمد (٨٤٥٠).

(٤) أحمد (١٢١٠٦)، والبخاري (٣٦٧٥)، وابن حبان (٦٩٠٨)، وأبو داود (٤٦٥١)، والترمذي (٣٦٩٧)، والنسائي في « الكبرى » (٨١٣٤)، وأبو يعلى (٢٩٦٤).

(٥) أحمد (٢٠١)، ومسلم (١٧٦٧)، وأبو داود (٣٠٣٠)، والترمذي (١٦٠٧).

(٦) أحمد (١٤٧١٦). وفي إسناده عند أحمد: ابن لهيعة، وهو ضعيف.

١١٥٦٧ - وَعَنْ عَلِيٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **يَا عَلِيُّ، إِنْ أَنْتَ وَلِيتَ الأَمْرَ بَعْدِي، فَأَخْرِجْ أَهْلَ نَجْرَانَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ** ». [**حديث ضعيف**][1].

١١٥٦٨ - وَعَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ: آخِرُ مَا تَكَلَّمَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ: « **أَخْرِجُوا يَهُودَ أَهْلِ الْحِجَازِ وَأَهْلِ نَجْرَانَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَاعْلَمُوا أَنَّ شِرَارَ النَّاسِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ** ». [**حديث صحيح**][2].

١١٥٦٩ - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: « **الإِيمَانُ فِي أَهْلِ الْحِجَازِ، وَغِلَظُ الْقُلُوبِ وَالْجَفَاءُ فِي الْفَدَّادِينَ فِي أَهْلِ الْمَشْرِقِ** ». [**حديث صحيح**][3].

الْبَابُ الثَّانِي: فِي فَضَائِلِ الشَّامِ وَأَهْلِهِ وَبَعْضِ بِلَادِهِ

وَفِيهِ فُصُولٌ:

الْفَصْلُ الأَوَّلُ: فِي فَضَائِلِ الشَّامِ مُطْلَقًا

١١٥٧٠ - عَنْ أَبِي قُتَيْلَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَوَالَةَ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **سَيَصِيرُ الأَمْرُ إِلَى أَنْ تَكُونُوا جُنُودًا مُجَنَّدَةً: جُنْدًا بِالشَّامِ، وَجُنْدًا بِالْيَمَنِ، وَجُنْدًا بِالْعِرَاقِ** ».

فَقَالَ ابْنُ حَوَالَةَ: خِرْ لِي[4] يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَدْرَكْتُ ذَاكَ.

قَالَ: « **عَلَيْكَ بِالشَّامِ، فَإِنَّهُ خِيرَةُ اللَّهِ مِنْ أَرْضِهِ، يَجْتَبِي إِلَيْهِ خِيرَتَهُ مِنْ عِبَادِهِ، فَإِنْ أَبَيْتُمْ، فَعَلَيْكُمْ بِيَمَنِكُمْ، وَاسْقُوا مِنْ غُدُرِكُمْ[5]، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ تَوَكَّلَ لِي بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ** ». [**حديث صحيح**][6].

---

(١) أحمد (٦٦١)، وفي إسناده عند أحمد ضعف، قيس بن الربيع الأسدي الكوفي تغير بأخرة، وأشعث ابن سوار ضعيف.

(٢) أحمد (١٦٩١)، والدارمي (٢٤٩٨).

(٣) أحمد (١٤٥٥٨)، وأبو يعلى (١٨٩٣).

(٤) أي: اختر لي خير تلك الأماكن.

(٥) غدركم: جمع غدير، وهو حوض الماء، وكأن المراد: فاختاروا بلادكم على البادية.

(٦) أحمد (١٧٠٠٥)، وأبو داود (٢٤٨٣)، وفي إسناده عند أحمد: بقية بن الوليد، يدلِّس ويسوي، وقد عنعن.

(وَعَنْهُ)، بِنَحْوِهِ. [**حديث صحيح**].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ). [**طريق صحيح**].

١١٥٧١ - وَعَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **بَيْنَا أَنَا فِي مَنَامِي، أَتَتْنِي الْمَلَائِكَةُ فَحَمَلَتْ عَمُودَ الْكِتَابِ مِنْ تَحْتِ وِسَادَتِي، فَعَمَدَتْ بِهِ إِلَى الشَّامِ. أَلَا فَالإِيمَانُ حَيْثُ تَقَعُ الْفِتَنُ بِالشَّامِ** ». [**حديث صحيح**][1].

١١٥٧٢ - وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ، إِذْ رَأَيْتُ عَمُودَ الْكِتَابِ احْتُمِلَ مِنْ تَحْتِ رَأْسِي، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ مَذْهُوبٌ بِهِ، فَأَتْبَعْتُهُ بَصَرِي، فَعُمِدَ بِهِ إِلَى الشَّامِ. أَلَا وَإِنَّ الإِيمَانَ حَيْثُ تَقَعُ الْفِتَنُ بِالشَّامِ** ». [**حديث صحيح**][2].

١١٥٧٣ - وَعَنْ يَزِيد بْنِ أَبِي حَبِيبٍ: أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ شِمَاسَةَ أَخْبَرَهُ: أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نُؤَلِّفُ الْقُرْآنَ مِنَ الرِّقَاعِ إِذْ قَالَ: « **طُوبَى لِلشَّامِ** ». قِيلَ: وَلِمَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قَالَ: « **إِنَّ مَلَائِكَةَ الرَّحْمَنِ بَاسِطَةٌ أَجْنِحَتَهَا عَلَيْهِ** ». [**حديث صحيح**][3].

١١٥٧٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثنا عَبْدُ الصَّمَدِ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنِ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي الْمَشَّاءِ - وَهُوَ لَقِيطُ بْنُ الْمَشَّاءِ -، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَتَحَوَّلَ خِيَارُ أَهْلِ الْعِرَاقِ إِلَى الشَّامِ، وَيَتَحَوَّلَ شِرَارُ أَهْلِ الشَّامِ إِلَى الْعِرَاقِ.

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **عَلَيْكُمْ بِالشَّامِ** ». [**حديث جيد**][4].

قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَبُو الْمَشَّاءِ، وَيُقَالُ لَهُ: لَقِيطٌ، وَيَقُولُونَ: ابْنُ الْمَشَّاءِ، وَأَبُو الْمَشَّاءِ.

١١٥٧٥ - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا، وَيَمَنِنَا** ». مَرَّتَيْنِ.

---

(١) أحمد (١٧٧٧٥)، وفي إسناده عند أحمد: عبد العزيز بن عبيد اللّه بن حمزة بن صهيب بن سنان الحمصي، ضعيف.

(٢) أحمد (٢١٧٣٣).

(٣) أحمد (٢١٦٠٧)، وابن حبان (١١٤)، والترمذي (٣٩٥٤)، والحاكم (٢/ ٢٢٩).

(٤) أحمد (٢٢١٤٥)، وفي إسناده عند أحمد: أبو المشاء لقيط بن المشاء الباهلي، ذكره ابن حبان في « الثقات »، وقال: يخطئ ويخالف.

فَقَالَ رَجُلٌ: وَفِي مَشْرِقِنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **مِنْ هُنَالِكَ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ، وَلَهَا تِسْعَةُ أَعْشَارِ الشَّرِّ** ». [**حديث جيد**][١].

١١٥٧٦ - وَعَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: « **إِذَا فَسَدَ أَهْلُ الشَّامِ فَلَا خَيْرَ فِيكُمْ، وَلَنْ تَزَالَ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي مَنْصُورِينَ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ** ». [**حديث صحيح**][٢].

١١٥٧٧ - وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ** ». وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا هُمْ يَا أَهْلَ الشَّامِ. [**حديث ضعيف**][٣].

١١٥٧٨ - وَعَنْ شُرَيْحِ بْنِ عُبَيْدٍ قَالَ: ذُكِرَ أَهْلُ الشَّامِ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه وَهُوَ بِالْعِرَاقِ، فَقَالُوا: الْعَنْهُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

قَالَ: لَا، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **الْأَبْدَالُ يَكُونُونَ بِالشَّامِ، وَهُمْ أَرْبَعُونَ رَجُلًا، كُلَّمَا مَاتَ رَجُلٌ أَبْدَلَ اللَّهُ مَكَانَهُ رَجُلًا، يُسْقَى بِهِمُ الْغَيْثُ، وَيُنْتَصَرُ بِهِمْ عَلَى الْأَعْدَاءِ، وَيُصْرَفُ عَنْ أَهْلِ الشَّامِ بِهِمُ الْعَذَابُ** ». [**حديث ضعيف**][٤].

١١٥٧٩ - وَعَنْ خُرَيْمِ بْنِ فَاتِكٍ الْأَسَدِيِّ قَالَ: أَهْلُ الشَّامِ سَوْطُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ يَنْتَقِمُ بِهِمْ مِمَّنْ يَشَاءُ، وَكَيْفَ يَشَاءُ، وَحَرَامٌ عَلَى مُنَافِقِيهِمْ أَنْ يَظْهَرُوا عَلَى مُؤْمِنِيهِمْ، وَلَنْ يَمُوتُوا إِلَّا هَمًّا أَوْ غَيْظًا أَوْ حُزْنًا. [**أثر ضعيف**][٥].

الْفَصْلُ الثَّانِي: فِيمَا جَاءَ فِي فَضْلِ دِمَشْقَ وَالْغُوطَةِ

١١٥٨٠ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: حَدَّثَنَا رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **سَتُفْتَحُ عَلَيْكُمُ الشَّامُ، فَإِذَا خُيِّرْتُمْ**

---

(١) أحمد (٥٦٤٢). (٢) أحمد (١٥٥٩٦)، وابن حبان (٧٣٠٣).

(٣) أحمد (١٩٢٩٠)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/ ٢٨٧)، وقال: رواه أحمد والبزار والطبراني، وأبو عبد اللَّه الشامي ذكره ابنُ أبي حاتم، ولم يجرحه أحد.
وفي إسناده عند أحمد جهالة أبي عبد اللَّه الشامي.

(٤) أحمد (٨٩٦)، وفي إسناده عند أحمد: شريح بن عبيد، لم يُدرك عليًّا.

(٥) أحمد (١٦٠٦٥)، وذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠/ ٦٠)، وقال: رواه الطبراني وأحمد موقوفًا على خريم، ورجالهما ثقات.
وفي إسناده عند أحمد: أيوب بن ميسرة بن حلبس، قال في « لسان الميزان »: رأيت له ما ينكر.

الْمَنَازِلَ فِيهَا، فَعَلَيْكُمْ بِمَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا: دِمَشْقُ، فَإِنَّهَا مَعْقِلُ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْمَلَاحِمِ، وَفُسْطَاطُهَا مِنْهَا بِأَرْضٍ يُقَالَ لَهَا: الْغُوطَةُ ». [صحيح لغيره][١].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ، بِنَحْوِهِ)، وَفِيهِ: « وَإِنَّ بِهَا مَكَانًا يُقَالُ لَهُ: الْغُوطَةُ - يَعْنِي: دِمَشْقَ - مِنْ خَيْرِ مَنَازِلِ الْمُسْلِمِينَ فِي الْمَلَاحِمِ ». [صحيح لغيره][٢].

١١٥٨١ - وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْطَأَةَ قَالَ: سَمِعْتُ جُبَيْرَ بْنَ نُفَيْرٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « فُسْطَاطُ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ الْمَلْحَمَةِ الْغُوطَةُ، إِلَى جَانِبِ مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا: دِمَشْقُ ». [حديث صحيح][٣].

الْفَصْلُ الثَّالِثُ: فِيمَا جَاءَ فِي فَضْلِ حِمْصَ وَبَيْتِ الْمَقْدِسِ وَمَسْجِدِهَا

١١٥٨٢ - عَنْ حُمْرَةَ بْنِ عَبْدِ كَلَالٍ قَالَ: سَارَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ إِلَى الشَّامِ بَعْدَ مَسِيرِهِ الْأَوَّلِ كَانَ إِلَيْهَا، حَتَّى إِذَا شَارَفَهَا بَلَغَهُ وَمَنْ مَعَهُ أَنَّ الطَّاعُونَ فَاشٍ فِيهَا، فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ: ارْجِعْ وَلَا تَقَحَّمْ عَلَيْهِمْ، فَلَوْ نَزَلْتَهَا وَهُوَ بِهَا لَمْ نَرَ لَكَ الشُّخُوصَ عَنْهَا. فَانْصَرِفْ رَاجِعًا إِلَى الْمَدِينَةِ. فَعَرَّسَ مِنْ لَيْلَتِهِ تِلْكَ وَأَنَا أَقْرَبُ الْقَوْمِ مِنْهُ، فَلَمَّا انْبَعَثَ انْبَعَثْتُ مَعَهُ فِي أَثَرِهِ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: رَدُّونِي عَنِ الشَّامِ بَعْدَ أَنْ شَارَفْتُ عَلَيْهِ، لِأَنَّ الطَّاعُونَ فِيهِ، أَلَا وَمَا مُنْصَرَفِي عَنْهُ مُؤَخِّرٌ فِي أَجَلِي، وَمَا كَانَ قُدُومِيهِ مُعَجِّلِي عَنْ أَجَلِي، أَلَا وَلَوْ قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فَفَرَغْتُ مِنْ حَاجَاتٍ لَا بُدَّ لِي مِنْهَا فِيهَا، لَقَدْ سِرْتُ حَتَّى أَدْخُلَ الشَّامَ، ثُمَّ أَنْزِلَ حِمْصَ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « لَيَبْعَثَنَّ اللَّهُ مِنْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَبْعِينَ أَلْفًا لَا حِسَابَ وَلَا عَذَابَ عَلَيْهِمْ، مَبْعَثُهُمْ فِيمَا بَيْنَ الزَّيْتُونِ وَحَائِطِهَا فِي الْبَرْثِ[٤] الْأَحْمَرِ مِنْهَا ». [حديث ضعيف][٥].

١١٥٨٣ - وَعَنْ زِيَادِ بْنِ أَبِي سَوْدَةَ، عَنْ أَخِيهِ: أَنَّ مَيْمُونَةَ بِنْتَ سَعْدٍ مَوْلَاةَ النَّبِيِّ ﷺ

---

(١) أحمد (١٧٤٧٠)، وفي إسناده عند أحمد: أبو بكر بن أبي مريم، ضعيف.

(٢) أحمد (٢٢٣٢٣)، وانظر سابقه.

(٣) أحمد (٢١٧٢٥)، وأبو داود (٤٢٩٨)، والحاكم (٤/ ٤٨٦).

(٤) البَرْثُ: الأرض اللينة، والجمع: بِرَاثٌ. يريد بها أرضًا قريبة من حمص، قتل بها جماعة من الشهداء والصالحين.

(٥) أحمد (١٢٠)، والحاكم (٣/ ٨٨)، وفي إسناده عند أحمد: أبو بكر بن عبد اللّه بن أبي مريم، ضعيف. وحُمرة بن عبد كلال، قال الذهبي في « الميزان » (١/ ٦٠٤): ليس بعمدة، يُجهل.

قَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَفْتِنَا فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ. فَقَالَ: « **أَرْضُ الْمَنْشَرِ وَالْمَحْشَرِ، ائْتُوهُ فَصَلُّوا فِيهِ، فَإِنَّ صَلَاةً فِيهِ كَأَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ** ».

قَالَتْ: أَرَأَيْتَ مَنْ لَمْ يُطِقْ أَنْ يَتَحَمَّلَ إِلَيْهِ أَوْ يَأْتِيَهِ؟

قَالَ: « **فَلْيُهْدِ إِلَيْهِ زَيْتًا يُسْرَجُ فِيهِ، فَإِنَّ مَنْ أَهْدَى لَهُ كَانَ كَمَنْ صَلَّى فِيهِ** ». [**حديث ضعيف**][١].

١١٥٨٤ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **إِنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ** عليه السلام **سَأَلَ اللَّهَ ثَلَاثًا، فَأَعْطَاهُ اثْنَتَيْنِ، وَنَحْنُ نَرْجُو أَنْ تَكُونَ لَهُ الثَّالِثَةُ: فَسَأَلَهُ حُكْمًا يُصَادِفُ حُكْمَهُ فَأَعْطَاهُ اللَّهُ إِيَّاهُ، وَسَأَلَهُ مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ، وَسَأَلَهُ أَيُّمَا رَجُلٍ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ لَا يُرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ خَرَجَ مِنْ خَطِيئَتِهِ مِثْلَ يَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ، فَنَحْنُ نَرْجُو أَنْ يَكُونَ اللَّهُ** عز وجل **قَدْ أَعْطَاهُ إِيَّاهُ** ». [**حديث صحيح**][٢].

الْفَصْلُ الرَّابِعُ: فِيمَا وَرَدَ فِي فَضْلِ عَسْقَلَانَ

١١٥٨٥ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **عَسْقَلَانُ أَحَدُ الْعَرُوسَيْنِ، يُبْعَثُ مِنْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَبْعُونَ أَلْفًا لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ، وَيُبْعَثُ مِنْهَا خَمْسُونَ أَلْفًا شُهَدَاءَ وُفُودًا إِلَى اللَّهِ** عز وجل**، وَبِهَا صُفُوفُ الشُّهَدَاءِ، رُؤُوسُهُمْ مُقَطَّعَةٌ فِي أَيْدِيهِمْ تَثِجُّ أَوْدَاجُهُمْ دَمًا، يَقُولُونَ: رَبَّنَا آتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ.**

فَيَقُولُ: صَدَقَ عَبِيدِي، اغْسِلُوهُمْ بِنَهْرِ الْبَيْضَةِ. فَيَخْرُجُونَ مِنْهَا أَنْقِيَاءَ بِيضًا، فَيَسْرَحُونَ فِي الْجَنَّةِ حَيْثُ شَاؤُوا ». [**حديث تالف**][٣].

---

(١) أحمد (٢٧٦٢٦)، وفي إسناده عند أحمد: زياد بن أبي سودة، ذكره الذهبي في « الميزان »، وقال: في النفس شيء من الاحتجاج به، وأورد له هذا الحديث وقال: هذا حديث منكر جدًّا.

(٢) أحمد (٦٦٤٤)، وابن حبان (٥٣٥٧)، وابن ماجة (٣٣٧٧)، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح قد تداوله الأئمة، وقد احتجَّ بجميع رواته.

(٣) أحمد (١٣٣٥٦)، وفي إسناده عند أحمد: أبو عقال، واسمه: هلال بن زيد بن يسار البصري، نزيل عسقلان، مجمع على طرح حديثه، وقال ابن حبان: روى عن أنس أشياء موضوعة ما حدَّث بها أنس قطّ، لا يجوز الاحتجاج به بحال.

الْبَابُ الثَّالِثُ: فِي فَضْلِ الْيَمَنِ وَأَهْلِهِ وَبَعْضِ بِلَادِهِ وَقَبَائِلِهِ

وَفِيهِ فُصُولٌ:

الْفَصْلُ الأَوَّلُ: فِيمَا وَرَدَ فِي فَضْلِ الْيَمَنِ مُطْلَقًا

١١٥٨٦ - عَنْ عُرْوَةَ بْنِ رُوَيْمٍ قَالَ: أَقْبَلَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، وَهُوَ بِدِمَشْقَ، قَالَ: فَدَخَلَ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ: حَدِّثْنِي بِحَدِيثٍ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْسَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ فِيهِ أَحَدٌ.

قَالَ أَنَسٌ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **الإِيمَانُ يَمَانٍ** ». هَكَذَا إِلَى لَخْمٍ وَجُذَامٍ. [**حديث صحيح**][1].

١١٥٨٧ - وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ قَالَ: أَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ نَحْوَ الْيَمَنِ، فَقَالَ: « **الإِيمَانُ هَاهُنَا، الإِيمَانُ هَاهُنَا، وَإِنَّ الْقَسْوَةَ وَغِلَظَ الْقُلُوبِ فِي الْفَدَّادِينَ عِنْدَ أُصُولِ أَذْنَابِ الإِبِلِ، حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنَا الشَّيْطَانِ فِي رَبِيعَةَ وَمُضَرَ** ». [**حديث صحيح**][2].

الْفَصْلُ الثَّانِي: فِي فَضْلِ أَهْلِ الْيَمَنِ

١١٥٨٨ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **الإِيمَانُ يَمَانٍ، وَالْفِقْهُ يَمَانٍ، وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ. أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ، فَهُمْ أَرَقُّ أَفْئِدَةً، وَأَلْيَنُ قُلُوبًا، وَالْكُفْرُ قِبَلَ الْمَشْرِقِ، وَالْفَخْرُ وَالْخُيَلَاءُ فِي أَهْلِ الْخَيْلِ وَالإِبِلِ وَالْفَدَّادِينَ أَهْلِ الْوَبَرِ، وَالسَّكِينَةُ فِي أَهْلِ الْغَنَمِ** ». [**حديث صحيح**][3].

١١٥٨٩ - وَعَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ: « **أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ كَقِطَعِ السَّحَابِ، خَيْرُ أَهْلِ الأَرْضِ** ».

فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ عِنْدَهُ: وَمِنَّا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قَالَ كَلِمَةً خَفِيَّةً: « **إِلَّا أَنْتُمْ** ». [**حديث صحيح**][4].

---

(١) أحمد (١٣٣٤٦). (٢) أحمد (٢٢٣٤٣)، والبخاري (٣٣٠٢).

(٣) أحمد (٨٩٤٢)، وفي إسناده عند أحمد: ثابت بن الحارث الأنصاري المصري، لا يكاد يُعرف.

(٤) أحمد (١٦٧٥٨)، وفي إسناده عند أحمد: ابن لهيعة، ضعيف.

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ، بِنَحْوِهِ)، وَفِيهِ: فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ: وَلَا نَحْنُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَسَكَتَ. قَالَ: وَلَا نَحْنُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ فِي الثَّالِثَةِ كَلِمَةً ضَعِيفَةً: « **إِلَّا أَنْتُمْ** ». [**حديث صحيح**][(١)].

١١٥٩٠ - وَعَنْ عُتْبَةَ بْنِ عَبْدٍ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الْعَنْ أَهْلَ الْيَمَنِ؛ فَإِنَّهُمْ شَدِيدٌ بَأْسُهُمْ، كَثِيرٌ عَدَدُهُمْ، حَصِينَةٌ حُصُونُهُمْ.

فَقَالَ: « **لَا** ». ثُمَّ لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الأَعْجَمِيِّينَ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِذَا مَرُّوا بِكُمْ يَسُوقُونَ نِسَاءَهُمْ يَحْمِلُونَ أَبْنَاءَهُمْ عَلَى عَوَاتِقِهِمْ، فَإِنَّهُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ** ». [**حديث صحيح**][(٢)].

١١٥٩١ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اطَّلَعَ قِبَلَ الْيَمَنِ فَقَالَ: « **اللَّهُمَّ أَقْبِلْ بِقُلُوبِهِمْ** ». وَاطَّلَعَ مِنْ قِبَلِ كَذَا فَقَالَ: « **اللَّهُمَّ أَقْبِلْ بِقُلُوبِهِمْ، وَبَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا وَمُدِّنَا** ». [**حسن صحيح**][(٣)].

١١٥٩٢ - وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْيَمَنِ فَقَالَ: « **لَعَلَّكَ أَنْ تَمُرَّ بِقَبْرِي وَمَسْجِدِي. قَدْ بَعَثْتُكَ إِلَى قَوْمٍ رَقِيقَةٍ قُلُوبُهُمْ، يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ** - مَرَّتَيْنِ -، **فَقَاتِلْ بِمَنْ أَطَاعَكَ مِنْهُمْ مَنْ عَصَاكَ، ثُمَّ يَعُودُ إِلَى الإِسْلَامِ حَتَّى تُبَادِرَ الْمَرْأَةُ زَوْجَهَا، وَالْوَلَدُ وَالِدَهُ، وَالأَخُ أَخَاهُ، فَأَنْزِلْ بَيْنَ الْحَيَّيْنِ: السَّكُونِ، وَالسَّكَاسِكِ** ». [**حديث ضعيف**][(٤)].

١١٥٩٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَلَاذٍ يُحَدِّثُ عَنْ نُمَيْرِ بْنِ أَوْسٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ مَسْرُوحٍ، عَنْ عَامِرِ بْنِ أَبِي عَامِرٍ الأَشْعَرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: « **نِعْمَ الْحَيُّ الأَسْدُ وَالأَشْعَرِيُّونَ؛ لَا يَفِرُّونَ فِي الْقِتَالِ، وَلَا يَغُلُّونَ، هُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ** ».

---

(١) أحمد (١٦٧٧٩)، وأبو يعلى (٧٤٠١)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠/ ٥٤)، وقال: رواه أحمد وأبو يعلى، إلا أنه قال: فقال رجل من الأنصار: إلا نحن. والبزار والطبراني، وأحد إسنادي أحمد وإسناد أبي يعلى والبزار رجاله رجال الصحيح.

(٢) أحمد (١٧٦٤٧)، وفي إسناده عند أحمد: بقية بن الوليد، يدلس تدليس التسوية، وقد عنعن.

(٣) أحمد (٢١٦١٠)، والترمذي (٣٩٣٤).

(٤) أحمد (٢٢٠٥٣)، وفي إسناده عند أحمد: يزيد، لم يدرك معاذًا.

قَالَ عَامِرٌ: فَحَدَّثْتُ بِهِ مُعَاوِيَةَ، فَقَالَ: لَيْسَ هَكَذَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَلَـكِنَّـهُ قَالَ: « **هُمْ مِنِّي وَإِلَيَّ** ».

فَقَالَ: لَيْسَ هَكَذَا حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَلَـكِنَّـهُ قَالَ: « **هُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْـهُمْ** ». قَالَ: فَأَنْتَ إِذًا أَعْلَمُ بِحَدِيثِ أَبِيكَ.

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ - يَعْنِي: ابْنَ الإِمَامِ أَحْمَدَ رَحِمَهُمَا اللَّهُ -: هَذَا مِنْ أَجْوَدِ الْحَدِيثِ، مَا رَوَاهُ إِلَّا جَرِيرٌ(١). [**حديث قابل للتحسين**](٢).

١١٥٩٤ - وَعَنْ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **إِنِّي لَبِعُقْرِ حَوْضِي**(٣) **أَذُودُ عَنْـهُ لِأَهْلِ الْيَمَنِ، أَضْرِبُ بِعَصَايَ حَتَّى يَرْفَضَّ عَلَيْهِمْ** ». فَسُئِلَ عَنْ عَرْضِهِ، فَقَالَ: « **مِنْ مَقَامِي إِلَى عَمَّانَ** ».

وَسُئِلَ عَنْ شَرَابِهِ، فَقَالَ: « **أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، يَنْشَعِبُ فِيهِ مِيزَابَانِ يَمُدَّانِهِ مِنَ الْجَنَّةِ: أَحَدُهُمَا مِنْ ذَهَبٍ، وَالآخَرُ مِنْ وَرِقٍ** ». [**حديث صحيح**](٤).

الْفَصْلُ الثَّالِثُ: فِي فَضْلِ عُمَانَ وَعَدَنَ وَأَهْلِهِمَا

١١٥٩٥ - عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: « **إِنِّي لَأَعْلَمُ أَرْضًا يُقَالُ لَهَا: عُمَانُ، يَنْضَحُ بِنَاحِيَتِهَا الْبَحْرُ، بِهَا حَيٌّ مِنَ الْعَرَبِ، لَوْ أَتَاهُمْ رَسُولِي مَا رَمَوْهُ بِسَهْمٍ وَلَا حَجَرٍ** ». [**صحيح لغيره**](٥).

١١٥٩٦ - وَعَنِ الْحَسَنِ بْنِ هَادِيَةَ قَالَ: لَقِيتُ ابْنَ عُمَرَ، قَالَ إِسْحَاقُ: فَقَالَ لِي: مِمَّنْ أَنْتَ؟ قُلْتُ: مِنْ أَهْلِ عُمَانَ. قَالَ: مِنْ أَهْلِ عُمَانَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ.

قَالَ: أَفَلَا أُحَدِّثُكَ مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قُلْتُ: بَلَى.

---

(١) انظر: « مسند الموصلي » برقم (٧٣٨٦).

(٢) أحمد (١٧١٦٦)، والترمذي (٣٩٤٧)، وأبو يعلى (٧٣٨٦)، والحاكم (٢/ ١٣٨)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلَّا من حديث وهب بن جرير، ويقال: الأَسْدُ هم الأَزْدُ.
وقال الحاكم: حديثٌ صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي.
وفي إسناده عند أحمد ضعف؛ عبدُ اللَّه بنُ مَلاذ جهَّلَه ابنُ المديني والذهبي وابنُ حجر.

(٣) عُقْرُ الحوض: موضع الشاربة منه؛ أي: طردهم لأجل أن يرد أهل اليمن. وانظر: النهاية.

(٤) أحمد (٢٢٤٢٦)، ومسلم (٢٣٠١).

(٥) أحمد (٣٠٨)، وأبو يعلى (١٠٦)، وفي إسناده عند أحمد: أبو لبيد لمازة بن زَبار، لم يدرك عمر.

فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **إِنِّي لَأَعْلَمُ أَرْضًا يُقَالُ لَهَا: عُمَانُ، يَنْضَحُ بِجَانِبِهَا** - وَقَالَ إِسْحَاقُ: **بِنَاحِيَتِهَا - الْبَحْرُ، الْحَجَّةُ مِنْهَا أَفْضَلُ مِنْ حَجَّتَيْنِ مِنْ غَيْرِهَا** ». [**حديث جيد**][١].

١١٥٩٧ - وَعَنْ جَابِرٍ أَبِي الْوَازِعِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا بَرْزَةَ يَقُولُ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا إِلَى حَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ، فَضَرَبُوهُ وَسَبُّوهُ، فَرَجَعَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَشَكَا ذَاكَ إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: « **لَوْ أَهْلَ عُمَانَ أَتَيْتَ، مَا ضَرَبُوكَ وَلَا سَبُّوكَ** ». [**حديث صحيح**][٢].

١١٥٩٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنِ الْمُنْذِرِ بْنِ النُّعْمَانِ الْأَفْطَسِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ وَهْبًا يُحَدِّثُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **يَخْرُجُ مِنْ عَدَنِ أَبْيَنَ**[٣] **اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا يَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، هُمْ خَيْرُ مَنْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ** ».

قَالَ لِي مَعْمَرٌ: اذْهَبْ فَاسْأَلْهُ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ. [**حديث صحيح**][٤].

الْفَصْلُ الرَّابِعُ: فِيمَا وَرَدَ فِي بَعْضِ قَبَائِلِ الْيَمَنِ

١١٥٩٩ - عَنْ أَبِي ثَوْرٍ الْفَهْمِيِّ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا، فَأُتِيَ بِثَوْبٍ مِنْ ثِيَابِ الْمَعَافِرِ، فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: لَعَنَ اللَّهُ هَذَا الثَّوْبَ، وَلَعَنَ مَنْ يَعْمَلُ لَهُ (وَفِي رِوَايَةٍ: وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ يَعْمَلُهُ).

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **لَا تَلْعَنْهُمْ، فَإِنَّهُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ** ». [**حديث ضعيف**][٥].

١١٦٠٠ - وَعَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ السُّلَمِيِّ قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى السَّكُونِ

---

(١) أحمد (٤٨٥٣)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٣/ ٢١٧)، وقال: رواه أحمد، ورجاله ثقات.

(٢) أحمد (١٩٧٧١)، ومسلم (٢٥٤٤)، وابن حبان (٧٣١٠)، وأبو يعلى (٧٤٣٥).

(٣) عَدَن: مدينة على خليج عدن قرب باب المندب، وهي عاصمة اليمن الجنوبي، وعدن أَبْيَن - بفتح الهمزة وكسرها، تضاف إليه عدن -: هو أحد مخاليف اليمن في القديم. وأبين: اسم رجل نسبت إليه عدن أبين.

(٤) أحمد (٣٠٧٩)، وأبو يعلى (٢٤١٥)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠/ ٥٥)، وقال: رواه أبو يعلى والطبراني، ورجالهما رجال الصحيح غير منذر الأفطس، وهو ثقة.

(٥) أحمد (١٨٧١٩)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠/ ٥٦)، وقال: رواه أحمد والطبراني، وإسنادهما حسن.

وفي إسناده عند أحمد: عبد اللَّه ابنُ لهيعة، وهو ضعيف.

وَالسَّكَاسِكِ، وَعَلَى خَوْلَانَ: خَوْلَانَ الْعَالِيَةِ، وَعَلَى الأَمْلُوكِ: أَمْلُوكِ رَدْمَانَ. [حديث ضعيف][١].

الْبَابُ الرَّابِعُ: فِيمَا وَرَدَ فِي وَجٍّ؛ وَهُوَ وَادٍ بَيْنَ الطَّائِفِ وَمَكَّةَ

١١٦٠١ - عَنِ الزُّبَيْرِ ﷺ قَالَ: أَقْبَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ لِيَّةَ، حَتَّى إِذَا كُنَّا عِنْدَ السِّدْرَةِ، وَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي طَرَفِ الْقَرْنِ الأَسْوَدِ حَذْوَهَا فَاسْتَقْبَلَ نَخِبًا بِبَصَرِهِ - يَعْنِي: وَادِيًا -، وَوَقَفَ حَتَّى اتَّفَقَ النَّاسُ كُلُّهُمْ، ثُمَّ قَالَ: « **إِنَّ صَيْدَ وَجٍّ وَعِضَاهَهُ حَرَمٌ مُحَرَّمٌ للَّهِ** ». وَذَلِكَ قَبْلَ نُزُولِهِ الطَّائِفَ وَحِصَارِهِ ثَقِيفَ. [حديث ضعيف][٢].

الْبَابُ الْخَامِسُ: فِيمَا وَرَدَ فِي أَهْلِ فَارِسَ وَمَدِينَةِ مَرْوٍ مِنْ أَعْمَالِ خُرَاسَانَ

١١٦٠٢ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **لَوْ كَانَ الْعِلْمُ بِالثُّرَيَّا، لَتَنَاوَلَهُ النَّاسُ مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسَ** ». [حديث حسن][٣].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ)، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **لَوْ كَانَ الدِّينُ عِنْدَ الثُّرَيَّا، لَذَهَبَ رَجُلٌ مِنْ فَارِسَ - أَوْ أَبْنَاءِ فَارِسَ - حَتَّى يَتَنَاوَلَهُ** ». [حديث صحيح][٤].

١١٦٠٣ - وَعَنْ بُرَيْدَةَ الأَسْلَمِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **سَتَكُونُ بَعْدِي بُعُوثٌ كَثِيرَةٌ، فَكُونُوا فِي بَعْثِ خُرَاسَانَ، ثُمَّ انْزِلُوا مَدِينَةَ مَرْوٍ، فَإِنَّهُ بَنَاهَا ذُو الْقَرْنَيْنِ، وَدَعَا لَهَا بِالْبَرَكَةِ، وَلَا يَضُرُّ أَهْلَهَا سُوءٌ** ». [حديث تالف][٥].

---

(١) أحمد (١٩٤٤٣)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٥/ ٢٧٥)، ونسبه لأحمد، وقال: وفيه: عبد العزيز بن عبيد اللَّه، وهو ضعيف.

وفي إسناده عند أحمد: عبد العزيز بن عبيد اللَّه بن حمزة بن صهيب بن سنان الشامي الحمصي، ضعَّفه يحيى بن معين وأبو زرعة وأبو حاتم وأبو داود والنسائي.

(٢) أحمد (١٤١٦)، والحميدي (٦٣)، وأبو داود (٢٠٣٢).

وفي إسناده عند أحمد: محمد بن عبد اللَّه بن إنسان، سُئِلَ عنه أبو حاتم الرازي فقال: ليسَ بالقوي، وفي حديثه نظر. وذكره البخاري في « تاريخه » (١/ ١٤٠)، وذكر له هذا الحديث وقال: لم يُتابع عليه، وذكر أباه (٥/ ٤٥)، وأشار إلى هذا الحديث وقال: لم يَصِح حديثه.

(٣) أحمد (٧٩٥٠).

(٤) أحمد (٨٠٨١)، ومسلم (٢٥٤٦).

(٥) أحمد (٢٣٠١٨)، وفي إسناده عند أحمد: أوس بن عبد اللَّه بن بريدة، متروك الحديث، وكذا أخوه سهلٌ، والحسن بن يحيى المَرْوزي قال الحسيني: فيه نظر.

الْبَابُ السَّادِسُ: فِيمَا وَرَدَ فِي مِصْرَ وَجِهَةِ الْغَرْبِ

١١٦٠٤ - حَدَّثَـنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَـنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، حَدَّثَـنَا أَبِي، قَالَ: سَمِعْتُ حَرْمَلَةَ يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شِمَاسَةَ، عَنْ أَبِي بَصْرَةَ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِنَّكُمْ سَتَـفْتَحُونَ مِصْرَ، وَهِيَ أَرْضٌ يُسَمَّى فِيهَا الْقِيرَاطُ، فَإِذَا فَـتَحْتُمُوهَا فَأَحْسِنُوا إِلَى أَهْلِهَا، فَإِنَّ لَـهُمْ ذِمَّةً وَرَحِمًا** - أَوْ قَالَ: **ذِمَّةً وَصِهْرًا** -، **فَإِذَا رَأَيْتَ رَجُلَيْنِ يَخْتَصِمَانِ فِيهَا فِي مَوْضِعِ لَبِنَـةٍ فَاخْرُجْ مِنْـهَا** ».

قَالَ: فَـرَأَيْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ شُرَحْبِيلَ بْنِ حَسَنَـةَ وَأَخَاهُ رَبِيعَةَ يَخْتَصِمَانِ فِي مَوْضِعِ لَبِنَـةٍ، فَخَرَجْتُ مِنْهَا. [**حديث صحيح**][(١)].

أَبْوَابُ
فَضَائِلِ الأَزْمِنَةِ غَيْرَ مَا تَقَدَّمَ فِي الْكِتَابِ

الْبَابُ الأَوَّلُ: فِيمَا وَرَدَ فِي فَضَائِلِ بَعْضِ الأَيَّامِ

١١٦٠٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « **تُـفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ كُلَّ يَوْمِ اثْنَـيْنِ وَخَمِيسٍ، فَـيُغْفَرُ ذَلِكَ الْيَوْمَ لِكُلِّ عَبْدٍ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا، إِلَّا امْرَأً كَانَ بَيْنَـهُ وَبَـيْنَ أَخِيهِ شَحْنَـاءُ، فَـيُـقَالُ: أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا** ». [**حديث صحيح**][(٢)].

١١٦٠٦ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **إِنَّ أَعْمَالَ بَنِي آدَمَ تُعْرَضُ كُلَّ خَمِيسٍ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ، فَلَا يُـقْبَلُ عَمَلُ قَاطِعِ رَحِمٍ** ». [**حديث حسن**][(٣)].

فَصْلٌ: فِي فَضْلِ الْبُكُورِ

١١٦٠٧ - ز - عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **اللَّهُمَّ بَارِكْ لأُمَّتِي فِي بُـكُورِهَا** ». [**صحيح لغيره**][(٤)].

---

(١) أحمد (٢١٥٢٠)، ومسلم (٢٥٤٣). (٢) أحمد (٩٠٥٣).

(٣) أحمد (١٠٢٧٢)، والبخاري في « الأدب المفرد » (٦١).

(٤) أحمد (١٣١٩)، وأبو يعلى (٤٢٥)، وفي إسناده عند أحمد: عبد الرحمن بن إسحاق الواسطي، ضعيف.

١١٦٠٨ - وَعَنْ عُمَارَةَ بْنِ حَدِيدٍ الْبَجَلِيِّ، عَنْ صَخْرٍ الْغَامِدِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: « **اللَّهُمَّ بَارِكْ لأُمَّتِي فِي بُكُورِهِمْ** ».

قَالَ: فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا بَعَثَ سَرِيَّةً يَبْعَثُهَا أَوَّلَ النَّهَارِ، وَكَانَ صَخْرٌ رَجُلًا تَاجِرًا، وَكَانَ لَا يَبْعَثُ غِلْمَانَهُ إِلَّا مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ، فَكَثُرَ مَالُهُ حَتَّى كَانَ لَا يَدْرِي أَيْنَ يَضَعُ مَالَهُ. [**صحيح لغيره**][(١)].

الْبَابُ الثَّانِي: فِيمَا وَرَدَ فِي فَضْلِ اللَّيَالِي مُطْلَقًا

١١٦٠٩ - عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **إِذَا كَانَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الْبَاقِي يَهْبِطُ اللَّهُ ﷻ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، ثُمَّ تُفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، ثُمَّ يَبْسُطُ يَدَهُ فَيَقُولُ: هَلْ مِنْ سَائِلٍ يُعْطَى سُؤْلَهُ... فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ** ». [**حديث صحيح**][(٢)].

١١٦١٠ - وَعَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ، شَيْئًا تَعْلَمُهُ وَأَجْهَلُهُ، لَا يَضُرُّكَ وَيَنْفَعُنِي اللَّهُ ﷻ بِهِ، هَلْ مِنْ سَاعَةٍ أَفْضَلُ مِنْ سَاعَةٍ؟ وَهَلْ مِنْ سَاعَةٍ يُتَّقَى فِيهَا؟

فَقَالَ: « **لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ شَيْءٍ مَا سَأَلَنِي عَنْهُ أَحَدٌ قَبْلَكَ! إِنَّ اللَّهَ ﷻ يَتَدَلَّى فِي جَوْفِ اللَّيْلِ، فَيَغْفِرُ إِلَّا مَا كَانَ مِنَ الشِّرْكِ وَالْبَغْيِ، فَالصَّلَاةُ مَشْهُودَةٌ مَحْضُورَةٌ، فَصَلِّ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، فَإِذَا طَلَعَتْ فَأَقْصِرْ عَنِ الصَّلَاةِ...** ».

الْحَدِيثُ ذُكِرَ مُطَوَّلًا فِي مَنَاقِبِ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ. [**حديث صحيح**][(٣)].

فَصْلٌ: فِي فَضْلِ لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ

١١٦١١ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **يَطَّلِعُ اللَّهُ ﷻ**

---

(١) أحمد (١٥٤٣٨)، والنسائي في « الكبرى » (٣٣٨٨)، والدارمي (٢/ ٢١٤)، وابن حبان (٤٧٥٥).
وفي إسناده عند أحمد: عمارة بن حديد البجلي، قال ابن المديني: لا أعلم أحدًا روى عنه غير يعلى بن عطاء، وقال أبو حاتم: مجهول، وقال أبو زرعة: لا يعرف، وقال الحافظ في « التقريب »: مجهول، وذكره ابن حبان في « الثقات ».

(٢) أحمد (٣٦٧٣)، وأبو يعلى (٥٣١٩)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠/ ١٥٣)، وقال: رواه أحمد وأبو يعلى، ورجالهما رجال الصحيح.

(٣) أحمد (١٩٤٣٣)، وفي إسناده عند أحمد انقطاع بين سُلَيم بن عامر وعمرو بن عَبَسة.

إِلَى خَلْقِهِ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، فَيَغْفِرُ لِعِبَادِهِ إِلَّا لِاثْنَيْنِ: مُشَاحِنٍ، وَقَاتِلِ نَفْسٍ ». [صحيح لغيره](١).

١١٦١٢ - وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: فَقَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَخَرَجْتُ، فَإِذَا هُوَ بِالْبَقِيعِ رَافِعٌ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَ لِي: « أَكُنْتِ تَخَافِينَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْكِ وَرَسُولُهُ؟ ».

قَالَتْ: قُلْتُ: ظَنَنْتُ أَنَّكَ أَتَيْتَ بَعْضَ نِسَائِكَ.

فَقَالَ: « إِنَّ اللَّهَ ﷻ يَنْزِلُ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَغْفِرُ لأَكْثَرَ مِنْ عَدَدِ شَعْرِ غَنَمِ كَلْبٍ ». [حديث ضعيف](٢).

فَصْلٌ: فِي فَضْلِ يَوْمِ عَرَفَةَ

١١٦١٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنِي سُكَيْنُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ فُلَانٌ رَدِيفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ عَرَفَةَ. قَالَ: فَجَعَلَ الْفَتَى يُلَاحِظُ النِّسَاءَ وَيَنْظُرُ إِلَيْهِنَّ.

قَالَ: وَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصْرِفُ وَجْهَهُ بِيَدِهِ مِنْ خَلْفِهِ مِرَارًا.

قَالَ: وَجَعَلَ الْفَتَى يُلَاحِظُ إِلَيْهِنَّ. قَالَ: فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « ابْنَ أَخِي، إِنَّ هَذَا يَوْمٌ مَنْ مَلَكَ فِيهِ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ وَلِسَانَهُ غُفِرَ لَهُ ». [حديث صحيح](٣).

---

(١) أحمد (٦٦٤٢)، وذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٨/ ٦٥)، وقال: رواه أحمد، وفيه: ابنُ لهيعة، وهو لين الحديث، وبقية رجاله وثقوا.

وفي إسناده عند أحمد: ابن لهيعة وحيي بن عبد اللَّه، ضعيفان.

(٢) أحمد (٢٦٠١٨)، والترمذي (٧٣٩) وابن ماجة (١٣٨٩)، وقال الترمذي: حديث عائشة لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث الحجاج، وسمعت محمدًا - أي البخاري - يضعف هذا الحديث.

وفي إسناده عند أحمد: حجاج بن أرطاة، ضعيف. وقال البخاري فيما نقله عنه الترمذي (٧٣٩): يحيى بن أبي كثير لم يسمع من عروة، والحجاج بن أرطاة لم يسمع من يحيى بن أبي كثير.

(٣) أحمد (٣٠٤١)، وأبو يعلى (٢٤٤١)، وابن خزيمة (٢٨٣٤).

وفي إسناده عند أحمد: سُكين بن عبد العزيز، وثقه وكيع وابن معين والعجلي، وقال أبو حاتم وابن عدي: لا بأس به، وضعفه أبو داود، وقال النسائي: ليس بالقوي، وذكره الدارقطني في « الضعفاء »، روى له البخاري في « القراءة خلف الإمام »، وفي « الأدب المفرد »، وأبوه عبد العزيز بن قيس العبدي وثَّقه العجلي، وذكره ابن حبان في « الثقات »، وقال أبو حاتم: مجهول.

خَاتِمَةٌ
فِي فَضَائِلِ الشَّجَرِ وَغَرْسِهِ خُصُوصًا النَّخِيلَ

١١٦١٤ - وَعَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: صَحِبْتُ ابْنَ عُمَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَلَمْ أَسْمَعْهُ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا حَدِيثًا: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَأُتِيَ بِجُمَّارَةٍ، فَقَالَ: « **إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً مَثَلُهَا كَمَثَلِ الرَّجُلِ الْمُسْلِمِ** »، فَأَرَدْتُ أَنْ أَقُولَ: هِيَ النَّخْلَةُ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا أَنَا أَصْغَرُ الْقَوْمِ، فَسَكَتُّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **هِيَ النَّخْلَةُ** ». [**حديث صحيح**][1].

١١٦١٥ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِنِّي لَأَعْرِفُ شَجَرَةً بَرَكَتُهَا كَالرَّجُلِ الْمُسْلِمِ: النَّخْلَةُ** ». [**حديث صحيح**][2].

١١٦١٦ - وَعَنْهُ أَيْضًا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **إِنَّ مَثَلَ الْمُؤْمِنِ مَثَلُ شَجَرَةٍ لَا يَسْقُطُ وَرَقُهَا، فَمَا هِيَ؟** ».

قَالَ: فَقَالُوا وَقَالُوا، فَلَمْ يُصِيبُوا، وَأَرَدْتُ أَنْ أَقُولَ: هِيَ النَّخْلَةُ، فَاسْتَحْيَيْتُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **هِيَ النَّخْلَةُ** ». [**حديث صحيح**][3].

١١٦١٧ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **مَثَلُ الْمُؤْمِنِ مَثَلُ شَجَرَةٍ لَا تَطْرَحُ وَرَقَهَا** ».

قَالَ: فَوَقَعَ النَّاسُ فِي شَجَرِ الْبَدْوِ، وَوَقَعَ فِي قَلْبِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ، فَاسْتَحْيَيْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **هِيَ النَّخْلَةُ** ».

قَالَ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعُمَرَ، فَقَالَ: يَا بُنَيَّ، مَا مَنَعَكَ أَنْ تَتَكَلَّمَ؟! فَوَاللَّهِ لَأَنْ تَكُونَ قُلْتَ ذَلِكَ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِي كَذَا وَكَذَا. [**حديث صحيح**][4].

فَصْلٌ: فِي فَضْلِ التَّمْرِ وَالْعَجْوَةِ

١١٦١٨ - عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **يَا عَائِشَةُ، بَيْتٌ لَيْسَ فِيهِ تَمْرٌ**

---

(١) أحمد (٤٥٩٩)، والبخاري (٢٢٠٩) و (٥٤٤٨)، ومسلم (٢٨١١)، وابن حبان (٢٤٥).

(٢) أحمد (٥٠٠٠)، والبخاري (٥٤٤٤)، وابن حبان (٢٤٤).

(٣) أحمد (٤٨٥٩)، والبخاري (٦١٢٢).

(٤) أحمد (٦٠٥٢).

جِيَاعٌ أَهْلُـهُ». [**حديث صحيح**][١].

قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: كَانَ سُفْيَانُ حَدَّثَـنَاهُ عَنْهُ.

(وَمِنْ طَرِيقٍ آخَرَ): حَدَّثَـنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَـنَا أَبُو سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَـنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ عَنْ عَمْرَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: « **بَـيْتٌ لَيْسَ فِيهِ تَمْرٌ، كَأَنْ لَيْسَ فِيهِ طَعَامٌ** ». [**حسن صحيح**][٢].

١١٦١٩ - وَعَنْ رَافِعِ بْنِ عَمْرٍو الْمُزَنِـيِّ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ، وَأَنَا وَصِيفٌ، يَـقُولُ: « **الْعَجْوَةُ وَالشَّجَـرَةُ مِنَ الْجَنَّـةِ** ». [**حديث صحيح**][٣].

١١٦٢٠ - عَنْ جَابِـرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِـهِمْ وَهُمْ يَجْتَنُونَ أَرَاكًا، فَأَعْطَاهُ رَجُلٌ جَنَى أَرَاكٍ، فَقَالَ: « **لَوْ كُنْتُ مُتَـوَضِّئًا لأَكَلْـتُـهُ** ». [**حديث ضعيف**][٤].

١١٦٢١ - حَدَّثَـنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَـدَّثَـنَا وَكِـيعٌ، حَدَّثَـنَا سُفْيَـانُ، عَـنْ عَبْدِ اللَّـهِ بْنِ عِيسَى، عَنْ عَطَـاءٍ الشَّامِيِّ، عَـنْ أَبِي أُسَيْدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **كُلُوا الزَّيْتَ وَادَّهِنُوا بِهِ، فَإِنَّـهُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَـةٍ** ». [**حديث حسن لغيره**][٥].

فَرْعٌ: فِيمَا جَاءَ فِي تَلْقِيحِ النَّخْلِ

١١٦٢٢ - عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَـيْدِ اللَّهِ، قَالَ: مَرَرْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي نَخْلِ الْمَدِينَـةِ، فَـرَأَى أَقْـوَامًا فِي رُؤُوسِ الـنَّخْلِ يُلَقِّحُونَ النَّخْلَ، فَقَالَ: « **مَا يَصْنَعُ هَؤُلَاءِ؟** ». قَالَ: يَـأْخُـذُونَ مِـنَ الـذَّكَـرِ فَـيَجْعَلُونَـهُ فِـي الأُنْثَى، يُلَـقِّحُونَ بِهِ.

فَقَالَ: « **مَا أَظُنُّ ذَلِكَ يُغْنِي شَيْئًا** ». فَـبَـلَغَهُمْ، فَـتَـرَكُوهُ وَنَـزَلُوا عَنْهَا، فَلَمْ تَحْمِلْ تِلْكَ السَّنَـةَ شَيْئًا، فَـبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: « **إِنَّمَا هُوَ ظَنٌّ ظَـنَنْـتُـهُ، إِنْ كَانَ يُغْنِي شَيْئًا**

---

(١) أحمد (٢٥٤٥٨)، والدارمي (٢٠٦٠)، ومسلم (٢٠٤٦).

(٢) أحمد (٢٤٧٤٠).

(٣) أحمد (١٥٥٠٨).

(٤) أحمد (١٥١٤٧)، وفي إسناده عند أحمد سوء حفظ عبد اللَّه ابن لهيعة، ولجهالة مولى جابر.

(٥) أحمد (١٦٠٥٤)، والترمذي (١٨٥٢)، والدارمي (٢/ ١٠٢)، والنسائي في « الكبرى » (٦٧٠٢)، والحاكم (٢/ ٣٩٧).

وفي إسناده عند أحمد: عطاء الشامي، قال الحافظ الذهبي في « الميزان » (٣/ ٧٧): ليَّنَ البخاريُّ حديثه، وقال الحافظ ابن حجر في « تهذيبه »: قال البخاري عن سفيان: لم يُقم حديثه. وقال ابن عدي في « الكامل » (٥/ ٢٠٠٤): عطاء الشامي ليس بمعروف.

فَاصْنَعُوا، فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ، وَالظَّنُّ يُخْطِئُ وَيُصِيبُ، وَلَكِنْ مَا قُلْتُ لَكُمْ: قَالَ اللَّهُ ﷻ، فَلَنْ أَكْذِبَ عَلَى اللَّهِ ». [حديث حسن][١].

١١٦٢٢م - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، مِثْلُهُ. [وهو حديث صحيح][٢].

فَصْلٌ: فِي فَضْلِ غَرْسِ الشَّجَرِ وَغَيْرِه

١١٦٢٣ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنْ قَامَتِ السَّاعَةُ وَبِيَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ، فَإِنِ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا يَقُومَ حَتَّى يَغْرِسَهَا فَلْيَفْعَلْ ». [حديث صحيح][٣].

١١٦٢٤ - وَعَنْهُ أَيْضًا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ نَخْلًا لِأُمِّ مُبَشِّرٍ - امْرَأَةٍ مِنَ الأَنْصَارِ - فَقَالَ: « مَنْ غَرَسَ هَذَا الْغَرْسَ؟ مُسْلِمٌ أَمْ كَافِرٌ؟ ». قَالُوا: مُسْلِمٌ.

قَالَ: « لَا يَغْرِسُ مُسْلِمٌ غَرْسًا فَيَأْكُلُ مِنْهُ إِنْسَانٌ أَوْ دَابَّةٌ أَوْ طَائِرٌ، إِلَّا كَانَ لَهُ صَدَقَةً ». [حديث صحيح][٤].

* *

---

(١) أحمد (١٣٩٩)، وابن ماجة (٢٤٧٠).

(٢) أحمد (١٢٥٤٤)، ومسلم (٢٣٦٣)، وابن ماجة (٢٤٧١)، وأبو يعلى (٣٤٨٠)، وابن حبان (٢٢).

(٣) أحمد (١٢٩٨١).

(٤) أحمد (١٢٩٩٩)، والبخاري (٢٣٢٠) تعليقًا، ومسلم (١٥٥٣).

القِسْمُ السَّابِعُ مِنَ الْكِتابِ

قِسْمُ قِيَامِ السَّاعَةِ
وَأحْوَالِ الآخِرَةِ
وَمَا يَتَقَدَّمُ ذَلِكَ مِنَ الفِتَنِ وَالعَلامَاتِ

(١) كِتَابُ الْفِتَنِ وَعَلَامَاتِ السَّاعَةِ

الْبَابُ الأَوَّلُ: فِي قُرْبِ مَبْعَثِ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ السَّاعَةِ

١١٦٢٥ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ** ». وَمَدَّ إِصْبَعَيْهِ: السَّبَّابَةَ وَالْوُسْطَى. [**حديث صحيح**][١].

١١٦٢٦ - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ﷺ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُشِيرُ بِإِصْبَعَيْهِ وَيَقُولُ: « **بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَذِهِ مِنْ هَذِهِ** ». [**حديث صحيح**][٢].

١١٦٢٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ وَهْبٍ السُّوَائِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَذِهِ مِنْ هَذِهِ إِنْ كَادَتْ لَتَسْبِقُهَا** ». وَجَمَعَ الأَعْمَشُ السَّبَّابَةَ وَالْوُسْطَى.

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُرَّةَ: « **إِنْ كَادَتْ لَتَسْبِقُنِي** ». [**صحيح لغيره**][٣].

١١٦٢٨ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: « **بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ جَمِيعًا إِنْ كَادَتْ لَتَسْبِقُنِي** ». [**حسن صحيح**][٤].

١١٦٢٩ - وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **مَثَلِي وَمَثَلُ السَّاعَةِ كَهَاتَيْنِ** ». وَفَرَّقَ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ: الْوُسْطَى وَالَّتِي تَلِي الإِبْهَامَ، ثُمَّ قَالَ: « **مَثَلِي وَمَثَلُ السَّاعَةِ كَمَثَلِ فَرَسَيْ رِهَانٍ** »، ثُمَّ قَالَ: « **مَثَلِي وَمَثَلُ السَّاعَةِ كَمَثَلِ رَجُلٍ بَعَثَهُ قَوْمُهُ طَلِيعَةً[٥]، فَلَمَّا خَشِيَ أَنْ يُسْبَقَ أَلَاحَ بِثَوْبِهِ: أُتِيتُمْ! أُتِيتُمْ!** ».

ثُمَّ يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **أَنَا ذَلِكَ** ». [**حديث صحيح**][٦].

١١٦٣٠ - وَعَنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّهُ كَانَ وَاقِفًا بِعَرَفَاتٍ،

---

(١) أحمد (١٢٢٤٥)، والبخاري (٧١٣٤)، وابن حبان (٦٨٠٤)، والترمذي (٢٢٤٢)، وأبو يعلى (٣٠٥١).

(٢) أحمد (٢٠٨٧٠)، والبخاري (٣١٢١)، ومسلم (٢٩١٩)، وابن حبان (٦٦٩٠).

(٣) أحمد (١٨٧٧٠)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠/ ٣١١)، وقال: رواه أحمد والطبراني، وقال: « **لتسبقني** » فقط، ورجالهما رجال الصحيح غير أبي خالد الوالبي، وهو ثقة.

(٤) أحمد (٢٢٩٤٧).

(٥) الطليعة: من يبعث أمام الجيش ليطلع أحوال جيش العدو.

(٦) أحمد (٢٢٨٠٩).

فَنَظَرَ إِلَى الشَّمْسِ حِينَ تَدَلَّتْ مِثْلَ التُّرْسِ لِلْغُرُوبِ، فَبَكَى وَاشْتَدَّ بُكَاؤُهُ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ عِنْدَهُ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَدْ وَقَفْتَ مَعِي مِرَارًا لَمْ تَصْنَعْ هَذَا؟

فَقَالَ: ذَكَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ وَاقِفٌ بِمَكَانِي هَذَا فَقَالَ: « **أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْ دُنْيَاكُمْ فِيمَا مَضَى مِنْهَا إِلَّا كَمَا بَقِيَ مِنْ يَوْمِكُمْ هَذَا فِيمَا مَضَى مِنْهُ** ». [صحيح لغيره][1].

١١٦٣١ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: جَاءَ ذِئْبٌ إِلَى رَاعِي الْغَنَمِ فَأَخَذَ مِنْهَا شَاةً، فَطَلَبَهُ الرَّاعِي حَتَّى انْتَزَعَهَا مِنْهُ.

قَالَ: فَصَعِدَ الذِّئْبُ عَلَى تَلٍّ فَأَقْعَى وَاسْتَذْفَرَ[2]، وَقَالَ: عَمَدْتَ إِلَى رِزْقٍ رَزَقَنِيهِ اللَّهُ ﷻ انْتَزَعْتَهُ مِنِّي!

فَقَالَ الرَّجُلُ: تَاللَّهِ إِنْ رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ ذِئْبًا يَتَكَلَّمُ!

فَقَالَ الذِّئْبُ: أَعْجَبُ مِنْ هَذَا رَجُلٌ فِي النَّخَلَاتِ بَيْنَ الْحَرَّتَيْنِ يُخْبِرُكُمْ[3] بِمَا مَضَى، وَبِمَا هُوَ كَائِنٌ بَعْدَكُمْ. وَكَانَ الرَّجُلُ يَهُودِيًّا، فَجَاءَ الرَّجُلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَسْلَمَ وَخَبَّرَهُ، فَصَدَّقَهُ النَّبِيُّ ﷺ.

ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **إِنَّهَا أَمَارَةٌ مِنْ أَمَارَاتٍ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ، قَدْ أَوْشَكَ الرَّجُلُ أَنْ يَخْرُجَ فَلَا يَرْجِعُ حَتَّى تُحَدِّثَهُ نَعْلَاهُ وَسَوْطُهُ مَا أَحْدَثَ أَهْلُهُ بَعْدَهُ** ». [حديث حسن][4].

١١٦٣٢ - وَعَنِ الْحَسَنِ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِهِ، فَجَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَتَى السَّاعَةُ؟

قَالَ: « **أَمَا إِنَّهَا قَائِمَةٌ، فَمَا أَعْدَدْتَ لَهَا؟** ».

قَالَ: وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَعْدَدْتُ لَهَا مِنْ كَثِيرِ عَمَلٍ، غَيْرَ أَنِّي أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ.

قَالَ: « **فَإِنَّكَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ، وَلَكَ مَا احْتَسَبْتَ** ».

---

(١) أحمد (٦١٧٣)، والحاكم (٢/ ٤٤٣).
وفي إسناده عند أحمد: المطلب بن عبد الله بن حنطب، مدلس، وقد عنعن.

(٢) أقعى: جلس على أليتيه ونصب ساقيه وفخذيه، أو جلس على استه وبسط ذراعيه مفترشًا رجليه وناصبًا يديه.
واستذفر: في لسان العرب: استذفر بالأمر: اشتد عزمه عليه وصلب له. وفي مجمع بحار الأقدار: « استنفر إذا جلس مقعيًا وجعل ذنبه بين رجليه، وتروى: استذفر ».

(٣) يريد المدينة الواقعة بين الحرتين: حرة واقم وفيها حدثت وقعة الحرة، وحرة بني بياضة وبها رجم ماعز.

(٤) أحمد (٨٠٦٣).

قَالَ: ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي، فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ قَالَ: « **أَيْنَ السَّائِلُ عَنِ السَّاعَةِ؟** ». فَأُتِيَ بِالرَّجُلِ، فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْبَيْتِ، فَإِذَا غُلَامٌ مِنْ دَوْسٍ مِنْ رَهْطِ أَبِي هُرَيْرَةَ، يُقَالُ لَهُ: سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **هَذَا الْغُلَامُ إِنْ طَالَ بِهِ عُمُرٌ، لَمْ يَبْلُغْ بِهِ الْهَرَمُ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ** ».

قَالَ الْحَسَنُ: وَأَخْبَرَنِي أَنَسٌ: أَنَّ الْغُلَامَ كَانَ يَوْمَئِذٍ مِنْ أَقْرَانِي. [**حديث صحيح**][١].

١١٦٣٣ - وَعَنْ أَنَسٍ أَيْضًا رضي الله عنه: أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ؟ وَعِنْدَهُ غُلَامٌ مِنَ الأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ: مُحَمَّدٌ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِنْ يَعِشْ هَذَا الْغُلَامُ، فَعَسَى أَنْ لَا يُدْرِكَهُ الْهَرَمُ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ** ». [**حسن صحيح**][٢].

١١٦٣٤ - وَعَنِ الطُّفَيْلِ بْنِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، عَنْ أَبِيهِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **جَاءَتِ الرَّاجِفَةُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ[٣]، جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ** ». [**حديث حسن**][٤].

الْبَابُ الثَّانِي: وَمِنْ أَعْظَمِ الْفِتَنِ تَفَرُّقُ الأُمَّةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ

١١٦٣٥ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ تَفَرَّقَتْ إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، فَهَلَكَتْ سَبْعُونَ فِرْقَةً، وَخَلَصَتْ فِرْقَةٌ وَاحِدَةٌ. وَإِنَّ أُمَّتِي سَتَفْتَرِقُ عَلَى اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، فَتَهْلِكُ إِحْدَى وَسَبْعُونَ، وَتَخْلُصُ فِرْقَةٌ** ». (وَفِي رِوَايَةٍ): « **كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا فِرْقَةً** ».

قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ تِلْكَ الْفِرْقَةُ؟ قَالَ: « **الْجَمَاعَةُ الْجَمَاعَةُ** ». [**صحيح لغيره**][٥].

١١٦٣٦ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **افْتَرَقَتِ الْيَهُودُ عَلَى إِحْدَى - أَوِ اثْنَتَيْنِ - وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وَسَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً** ». [**حديث حسن**][٦].

---

(١) أحمد (١٤٠١٢)، وأبو يعلى (٢٧٥٨). (٢) أحمد (١٣٣٨٦)، ومسلم (٢٩٥٣).

(٣) الراجفة: النفخة الأولى التي يموت لها الخلائق، والرادفة: النفخة الثانية التي يحيون لها يوم القيامة. وأصل الرَّجْف: الحركة والاضطراب.

(٤) أحمد (٢١٢٤١)، والترمذي (٢٤٥٧)، والحاكم (٢/ ٤٢١).

(٥) أحمد (١٢٤٧٩)، وفي إسناده عند أحمد: ابن لهيعة سيئ الحفظ. ورواية سعيد بن أبي هلال عن أنس مرسلة.

(٦) أحمد (٨٣٩٦)، وابن حبان (٦٢٤٧)، وأبو داود (٤٥٩٦)، والترمذي (٢٦٤٠)، وابن ماجة (٣٩٩١)، وأبو يعلى (٥٩١٠)، والحاكم (١/ ١٢٨).

١١٦٣٧ - وَعَنْ أَبِي عَامِرٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ لُحَيٍّ قَالَ: حَجَجْنَا مَعَ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، فَلَمَّا قَدِمْنَا مَكَّةَ، قَامَ حِينَ صَلَّى صَلَاةَ الظُّهْرِ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **إِنَّ أَهْلَ الْكِتَابَيْنِ افْتَرَقُوا فِي دِينِهِمْ عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ مِلَّةً، وَإِنَّ هَذِهِ الأُمَّةَ سَتَفْتَرِقُ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ مِلَّةً** - يَعْنِي: الأَهْوَاءَ - **كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا وَاحِدَةً، وَهِيَ الْجَمَاعَةُ، وَإِنَّهُ سَيَخْرُجُ فِي أُمَّتِي أَقْوَامٌ تَجَارَى بِهِمْ تِلْكَ الأَهْوَاءُ**(١) **كَمَا يَتَجَارَى الْكَلَبُ بِصَاحِبِهِ، لَا يَبْقَى مِنْهُ عِرْقٌ وَلَا مَفْصِلٌ إِلَّا دَخَلَهُ** ».

وَاللَّهِ يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ، لَئِنْ لَمْ تَقُومُوا بِمَا جَاءَ بِهِ نَبِيُّكُمْ ﷺ، لَغَيْرُكُمْ مِنَ النَّاسِ أَحْرَى أَنْ لَا يَقُومَ بِهِ. [**حديث صحيح**](٢).

١١٦٣٨ - وَعَنْ أَبِي عَمَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنِي جَارٌ لِجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَدِمْتُ مِنْ سَفَرٍ، فَجَاءَنِي جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ يُسَلِّمُ عَلَيَّ، فَجَعَلْتُ أُحَدِّثُهُ عَنِ افْتِرَاقِ النَّاسِ وَمَا أَحْدَثُوا، فَجَعَلَ جَابِرٌ يَبْكِي، ثُمَّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **إِنَّ النَّاسَ دَخَلُوا فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا، وَسَيَخْرُجُونَ مِنْهُ أَفْوَاجًا** ». [**حديث ضعيف**](٣).

١١٦٣٩ - وَعَنْ زَكَرِيَّا بْنِ سَلَامٍ يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رَجُلٍ قَالَ: انْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ: « **أَيُّهَا النَّاسُ، عَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ وَإِيَّاكُمْ وَالْفُرْقَةَ، أَيُّهَا النَّاسُ، عَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ وإِيَّاكُمْ وَالْفُرْقَةَ** » - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - قَالَهَا إِسْحَاقُ. [**حسن لغيره**](٤).

١١٦٤٠ - وَعَنْ عَرْفَجَةَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: « **تَكُونُ هَنَاتٌ وَهَنَاتٌ**(٥)، **فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُفَرِّقَ أَمْرَ الْمُسْلِمِينَ وَهُمْ جَمِيعٌ، فَاضْرِبُوهُ بِالسَّيْفِ كَائِنًا مَنْ كَانَ** ». [**حديث صحيح**](٦).

---

(١) أي: يتواقعون في الأهواء الفاسدة، ويتداعون فيها، تشبيهًا بجري الفرس. والكَلَبُ - بالتحريك -: داء معروف يعرض للكلب، فمن عضه قتله.

(٢) أحمد (١٦٩٣٧)، وأبو داود (٤٥٩٧).

(٣) أحمد (١٤٦٩٦)، وفي إسناده عند أحمد جهالة جار جابر بن عبد اللَّه.

(٤) أحمد (٢٣١٤٥)، وفي إسناده عند أحمد جهالة سلام والد زكريا.

(٥) أي: شرور وفساد. يقال: في فلان هناتٌ؛ أي: خصال شر، ولا يقال في الخير، واحدها: هَنْتٌ، وقد تجمع على: هنوات. وقيل: واحدها: هَنَةٌ، تأنيثُ: هَنٍ، وهو كناية عن كل اسم جنس.

(٦) أحمد (١٨٢٩٥)، ومسلم (١٨٥٢)، وابن حبان (٤٤٠٦)، وأبو داود (٤٧٦٢)، والنسائي في « الكبرى » (٣٤٨٥).

١١٦٤١ - وَعَنْ بِلَالٍ الْعَبْسِيِّ قَالَ: أَنْبَأَنَا عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ الضَّبِّيُّ: أَنَّهُ أَتَى الْبَصْرَةَ وَبِهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ أَمِيرًا، فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ قَائِمٍ فِي ظِلِّ الْقَصْرِ يَقُولُ: صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ. لَا يَزِيدُ عَلَى ذَلِكَ، فَدَنَوْتُ مِنْهُ شَيْئًا، فَقُلْتُ لَهُ: لَقَدْ أَكْثَرْتَ مِنْ قَوْلِكَ: صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ!

فَقَالَ: أَمَا وَاللَّهِ لَئِنْ شِئْتَ لأُخْبِرَنَّكَ. فَقُلْتُ: أَجَلْ.

فَقَالَ: اجْلِسْ إِذًا، فَقَالَ: إِنِّي أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ بِالْمَدِينَةِ فِي زَمَانِ كَذَا وَكَذَا، وَقَدْ كَانَ شَيْخَانِ لِلْحَيِّ، قَدِ انْطَلَقَ ابْنٌ لَهُمَا، فَلَحِقَ بِهِ، فَقَالَا: إِنَّكَ قَادِمٌ الْمَدِينَةَ، وَإِنَّ ابْنًا لَنَا قَدْ لَحِقَ بِهَذَا الرَّجُلِ، فَأْتِهِ فَاطْلُبْهُ مِنْهُ، فَإِنْ أَبَى إِلَّا الافْتِدَاءَ فَافْتَدِهِ.

فَأَتَيْتُ الْمَدِينَةَ، فَدَخَلْتُ عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، إِنَّ شَيْخَيْنِ لِلْحَيِّ أَمَرَانِي أَنْ أَطْلُبَ ابْنًا لَهُمَا عِنْدَكَ. فَقَالَ: «**تَعْرِفُهُ؟**».

فَقُلْتُ[1]: أَعْرِفُ نَسَبَهُ. فَدَعَا الْغُلَامَ، فَجَاءَ.

فَقَالَ: «**هُوَ ذَا، فَائْتِ بِهِ أَبَوَيْهِ**».

فَقُلْتُ: الْفِدَاءَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ. قَالَ: «**إِنَّهُ لَا يَصْلُحُ لَنَا آلَ مُحَمَّدٍ أَنْ نَأْكُلَ ثَمَنَ أَحَدٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ**». ثُمَّ ضَرَبَ عَلَى كَتِفِي، ثُمَّ قَالَ: «**لَا أَخْشَى عَلَى قُرَيْشٍ إِلَّا أَنْفُسَهَا**».
قُلْتُ: وَمَا لَهُمْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ؟

قَالَ: «**إِنْ طَالَ بِكَ الْعُمُرُ، رَأَيْتَهُمْ هَاهُنَا، حَتَّى تَرَى النَّاسَ بَيْنَهَا كَالْغَنَمِ بَيْنَ حَوْضَيْنِ؛ مَرَّةً إِلَى هَذَا، وَمَرَّةً إِلَى هَذَا**».

فَأَنَا أَرَى نَاسًا يَسْتَأْذِنُونَ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ رَأَيْتُهُمُ الْعَامَ يَسْتَأْذِنُونَ عَلَى مُعَاوِيَةَ، فَذَكَرْتُ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. [**حديث حسن**][2].

١١٦٤٢ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**سَأَلْتُ رَبِّي عز وجل ثَلَاثًا، فَأَعْطَانِي ثِنْتَيْنِ، وَمَنَعَنِي وَاحِدَةً: سَأَلْتُ أَنْ لَا يَبْتَلِيَ أُمَّتِي بِالسِّنِينَ فَفَعَلَ، وَسَأَلْتُ أَنْ لَا**

---

(١) انظر: «المتفق والمفترق» (٣/ ١٧٠٥).

(٢) أحمد (١٥٩٠٤)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨/ ٢٦٥)، وقال: رواه أحمد، وعمران هذا لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.
وفي إسناده عند أحمد: عمران بن حصين الضَّبِّي، مجهول.

يُظْهِرَ عَلَيْهِمْ عَدُوَّهُمْ فَفَعَلَ، وَسَأَلْتُ أَنْ لَا يَلْبِسَهُمْ شِيعًا فَأَبَى عَلَيَّ ». [**حديث حسن صحيح**][(١)].

١١٦٤٣ - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﭫ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِنَّكُمُ الْيَوْمَ عَلَى دِينٍ، وَإِنِّي مُكَاثِرٌ بِكُمُ الْأُمَمَ، فَلَا تَمْشُوا بَعْدِي الْقَهْقَرَى** ». [**صحيح لغيره**][(٢)].

الْبَابُ الثَّالِثُ: وَمِنْهَا قِتَالُ الْمُسْلِمِينَ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ

١١٦٤٤ - عَنِ الْحَسَنِ: أَنَّ أَخًا لِأَبِي مُوسَى - الْأَشْعَرِيِّ ﭬ - كَانَ يَتَسَرَّعُ فِي الْفِتْنَةِ، فَجَعَلَ يَنْهَاهُ وَلَا يَنْتَهِي، فَقَالَ: إِنْ كُنْتُ أَرَى أَنَّهُ سَيَكْفِيكَ مِنِّي الْيَسِيرُ - أَوْ قَالَ: مِنَ الْمَوْعِظَةِ - دُونَ مَا أَرَى، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **إِذَا تَوَاجَهَ الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا فَقَتَلَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ، فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ** ».

قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا الْقَاتِلُ، فَمَا بَالُ الْمَقْتُولِ؟

قَالَ: « **إِنَّهُ أَرَادَ قَتْلَ صَاحِبِهِ** ». [**صحيح لغيره**][(٣)].

١١٦٤٥ - وَعَنْ أَبِي بَكْرَةَ ﭬ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: « **إِذَا الْمُسْلِمَانِ حَمَلَ أَحَدُهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ السِّلَاحَ، فَهُمَا عَلَى طَرَفِ جَهَنَّمَ، فَإِذَا قَتَلَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ دَخَلَاهَا جَمِيعًا** ». [**حديث صحيح**][(٤)].

١١٦٤٦ - وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ﭬ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ الْهَرْجَ** ».

قَالُوا: وَمَا الْهَرْجُ؟ قَالَ: « **الْقَتْلُ** ». قَالُوا: أَكْثَرُ مِمَّا نَقْتُلُ؟ إِنَّا لَنَقْتُلُ كُلَّ عَامٍ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ أَلْفًا.

قَالَ: « **إِنَّهُ لَيْسَ بِقَتْلِكُمُ الْمُشْرِكِينَ، وَلَكِنْ قَتْلُ بَعْضِكُمْ بَعْضًا** ».

قَالُوا: وَمَعَنَا عُقُولُنَا يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: « **إِنَّهُ لَتُنْزَعُ عُقُولُ أَهْلِ ذَلِكَ الزَّمَانِ، وَيَخْلُفُ لَهُ هَبَاءٌ مِنَ النَّاسِ، يَحْسَبُ أَكْثَرُهُمْ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ، وَلَيْسُوا عَلَى شَيْءٍ** ».

---

(١) أحمد (١٢٤٨٦)، والحاكم (١/ ٣١٤).

(٢) أحمد (١٤٨١١)، وفي إسناده عند أحمد: مجالد بن سعيد، ضعيف.

(٣) أحمد (١٩٥٩٠)، والنسائي في « الكبرى » (٣٥٨٩).
وفي إسناده عند أحمد: الحسن البصري، لم يسمع من أبي موسى.

(٤) أحمد (٢٠٤٢٤)، ومسلم (٢٨٨٨)، وابن ماجة (٣٩٦٥).

قَالَ عَفَّانُ فِي حَدِيثِهِ: قَالَ أَبُو مُوسَى: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا أَجِدُ لِي وَلَكُمْ مِنْهَا مَخْرَجًا إِنْ أَدْرَكَتْنِي وَإِيَّاكُمْ إِلَّا أَنْ نَخْرُجَ مِنْهَا كَمَا دَخَلْنَا فِيهَا، لَمْ نُصِبْ مِنْهَا دَمًا وَلَا مَالًا. [حديث ضعيف][١].

١١٦٤٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ: أَنَّهُ سَمِعَ قَيْسًا يَقُولُ: سَمِعْتُ الصُّنَابِحِيَّ الأَحْمَسِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **أَلَا إِنِّي فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ، وَإِنِّي مُكَاثِرٌ بِكُمُ الأُمَمَ، فَلَا تَقْتَتِلُنَّ بَعْدِي** ». [حديث صحيح][٢].

١١٦٤٨ - (وَمِنْ طَرِيقٍ آخَرَ)، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ أَيْضًا، عَنِ الصُّنَابِحِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِنِّي مُكَاثِرٌ بِكُمُ الأُمَمَ، فَلَا تَرْجِعُنَّ بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ** ». [حديث صحيح][٣].

١١٦٤٩ - وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ ﵄ وَنَحْنُ نَرْجُو أَنْ يُحَدِّثَنَا حَدِيثًا، أَوْ حَدِيثًا حَسَنًا، فَبَدَرَنَا رَجُلٌ مِنَّا يُقَالُ لَهُ: الْحَكَمُ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، مَا تَقُولُ فِي الْقِتَالِ فِي الْفِتْنَةِ؟

قَالَ: ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ! وَهَلْ تَدْرِي مَا الْفِتْنَةُ؟ إِنَّ مُحَمَّدًا ﷺ كَانَ يُقَاتِلُ الْمُشْرِكِينَ، فَكَانَ الدُّخُولُ فِيهِمْ أَوْ فِي دِينِهِمْ فِتْنَةٌ، وَلَيْسَ كَقِتَالِكُمْ عَلَى الْمُلْكِ. [حديث صحيح][٤].

الْبَابُ الرَّابِعُ: فِي وَصِيَّةِ النَّبِيِّ ﷺ أَصْحَابَهُ بِاجْتِنَابِ الْفِتَنِ عِنْدَ وُقُوعِهَا، وَإِرْشَادِهِمْ إِلَى مَا فِيهِ الْخَيْرُ لَهُمْ

١١٦٥٠ - عَنْ عَمْرِو بْنِ وَابِصَةَ الأَسَدِيِّ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: إِنِّي بِالْكُوفَةِ فِي دَارِي إِذْ

---

(١) أحمد (١٩٤٩٢)، وأبو يعلى (٧٢٣٤)، وأورده الهيثميُّ في « مجمع الزوائد » (٧/ ٣٢٤)، وعزاه إلى الطبراني فقط، وقال: وفيه مَنْ لم يُسَمَّ. وقال أيضًا: في الصحيح طرف منه.
وفي إسناده عند أحمد: علي بن زيد بن جُدعان، ضعيف.

(٢) أحمد (١٩٠٩٦).

(٣) أحمد (١٩٠٨٦)، وأبو يعلى (١٤٥٢)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/ ٢٩٥)، وقال: رواه أحمد وأبو يعلى، وفيه: مجالد بن سعيد، وفيه خلاف.
وفي إسناده عند أحمد: مجالد بن سعيد، ضعيف.

(٤) أحمد (٥٣٨١)، والبخاري (٤٦٥١)، والنسائي في « الكبرى » (١١٢٠٧).

سَمِعْتُ عَلَى بَابِ الدَّارِ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، أَلِجُ؟

قُلْتُ: عَلَيْكُمُ السَّلَامُ، فَلِجْ، فَلَمَّا دَخَلَ، فَإِذَا هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ ﷺ، قُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَيَّةُ سَاعَةِ زِيَارَةٍ هَذِهِ؟ وَذَلِكَ فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ.

قَالَ: طَالَ عَلَيَّ النَّهَارُ، فَذَكَرْتُ مَنْ أَتَحَدَّثُ إِلَيْهِ. قَالَ: فَجَعَلَ يُحَدِّثُنِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأُحَدِّثُهُ.

قَالَ: ثُمَّ أَنْشَأَ يُحَدِّثُنِي، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **تَكُونُ فِتْنَةٌ، النَّائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمُضْطَجِعِ وَالْمُضْطَجِعُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَاعِدِ، وَالْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ، وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي، وَالْمَاشِي خَيْرٌ مِنَ الرَّاكِبِ، وَالرَّاكِبُ خَيْرٌ مِنَ الْمُجْرِي، قَتْلَاهَا كُلُّهَا فِي النَّارِ** ».

قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَتَى ذَلِكَ؟ قَالَ: « **ذَلِكَ أَيَّامَ الْهَرْجِ** ».

قُلْتُ: وَمَتَى أَيَّامُ الْهَرْجِ؟ قَالَ: « **حِينَ لَا يَأْمَنُ الرَّجُلُ جَلِيسَهُ** ».

قَالَ: قُلْتُ: فَمَا تَأْمُرُنِي إِنْ أَدْرَكْتُ ذَلِكَ؟ قَالَ: « **اكْفُفْ نَفْسَكَ وَيَدَكَ، وَادْخُلْ دَارَكَ** ».

قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ دَخَلَ رَجُلٌ عَلَيَّ دَارِي؟ قَالَ: « **فَادْخُلْ بَيْتَكَ** ».

قَالَ: قُلْتُ: أَفَرَأَيْتَ إِنْ دَخَلَ عَلَيَّ بَيْتِي؟ قَالَ: « **فَادْخُلْ مَسْجِدَكَ وَاصْنَعْ هَكَذَا** - وَقَبَضَ بِيَمِينِهِ عَلَى الْكُوعِ -، **وَقُلْ: رَبِّيَ اللَّهُ! حَتَّى تَمُوتَ عَلَى ذَلِكَ** ». [**حديث صحيح**][(١)].

١١٦٥١ - وَعَنْ مُسْلِمِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِنَّهَا سَتَكُونُ فِتْنَةٌ، الْمُضْطَجِعُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْجَالِسِ، وَالْجَالِسُ خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ، وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي، وَالْمَاشِي خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي** ».

قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَا تَأْمُرُنِي؟

قَالَ: « **مَنْ كَانَتْ لَهُ إِبِلٌ فَلْيَلْحَقْ بِإِبِلِهِ، وَمَنْ كَانَتْ لَهُ غَنَمٌ فَلْيَلْحَقْ بِغَنَمِهِ، وَمَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَلْحَقْ بِأَرْضِهِ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ فَلْيَعْمَدْ إِلَى سَيْفِهِ فَلْيَضْرِبْ بِحَدِّهِ صَخْرَةً، ثُمَّ لِيَنْجُ إِنِ اسْتَطَاعَ النَّجَاةَ، ثُمَّ لِيَنْجُ إِنِ اسْتَطَاعَ**

---

(١) أحمد (٤٢٨٦)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/ ٣٠١)، وقال: رواه أبو داود باختصار، ورواه أحمد بإسنادين، ورجال أحدهما ثقات.

النَّجَاةَ». [**حديث صحيح**][١].

١١٦٥٢ - (وَعَنْهُ أَيْضًا مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ، بِنَحْوِهِ)، وَفِيهِ بَعْدَ قَوْلِهِ: « **ثُمَّ لِيَنْجُ إِنِ اسْتَطَاعَ النَّجَاةَ** »: « **اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ؟ اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ؟** ». إِذْ قَالَ رَجُلٌ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ! أَرَأَيْتَ إِنْ أَخَذَ بِيَدِي مُكْرَهًا حَتَّى يَنْطَلِقَ بِي إِلَى أَحَدِ الصَّفَّيْنِ - أَوْ إِحْدَى الْفِئَتَيْنِ، عُثْمَانُ يَشُكُّ - فَيَحْذِفُنِي رَجُلٌ بِسَيْفِهِ فَيَقْتُلُنِي، مَاذَا يَكُونُ مِنْ شَأْنِي؟

قَالَ: « **يَبُوءُ بِإِثْمِكَ وَإِثْمِهِ، وَيَكُونُ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ** ». [**حديث صحيح**][٢].

١١٦٥٣ - وَعَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ: أَنَّ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ ﷺ قَالَ عِنْدَ فِتْنَةِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﷺ: أَشْهَدُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **إِنَّهَا سَتَكُونُ فِتْنَةٌ، الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ، وَالْقَائِمُ خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي، وَالْمَاشِي خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي** ».

قَالَ: أَفَرَأَيْتَ إِنْ دَخَلَ عَلَيَّ بَيْتِي فَبَسَطَ يَدَهُ إِلَيَّ لِيَقْتُلَنِي؟ قَالَ: « **كُنْ كَابْنِ آدَمَ** ». [**حديث صحيح**][٣].

١١٦٥٤ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ، حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ عَنَزَةَ يُقَالُ لَهُ: زَائِدَةُ - أَوْ مَزْيَدَةُ - بْنُ حَوَالَةَ ﷺ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ مِنْ أَسْفَارِهِ، فَنَزَلَ النَّاسُ مَنْزِلًا، وَنَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ فِي ظِلِّ دَوْحَةٍ، فَرَآنِي وَأَنَا مُقْبِلٌ مِنْ حَاجَةٍ لِي، وَلَيْسَ غَيْرُهُ وَغَيْرُ كَاتِبِهِ، فَقَالَ: « **أَنَكْتُبُكَ يَا ابْنَ حَوَالَةَ؟** ». قُلْتُ: عَلَامَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قَالَ: فَلَهِيَ[٤] عَنِّي وَأَقْبَلَ عَلَى الْكَاتِبِ. قَالَ: ثُمَّ دَنَوْتُ دُونَ ذَلِكَ.

قَالَ: فَقَالَ: « **أَنَكْتُبُكَ يَا ابْنَ حَوَالَةَ؟** ». قُلْتُ: عَلَامَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قَالَ: فَلَهِيَ عَنِّي وَأَقْبَلَ عَلَى الْكَاتِبِ.

قَالَ: ثُمَّ جِئْتُ فَقُمْتُ عَلَيْهِمَا، فَإِذَا فِي صَدْرِ الْكِتَابِ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرَ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُمَا لَنْ يُكْتَبَا إِلَّا فِي خَيْرٍ.

---

(١) أحمد (٢٠٤١٢)، ومسلم (٢٨٨٧)، وابن حبان (٥٩٦٥)، وأبو داود (٤٢٥٦).

(٢) أحمد (٢٠٤٩٠).

(٣) أحمد (١٦٠٩)، والترمذي (٢١٩٤)، وأبو يعلى (٧٥٠).

(٤) يقال: لَهِيَ عن الشيء، يَلْهَى عنه لَهًا، لُهِيًّا ولِهْيَانًا، إذا سلا عنه وترك ذكره، وأضرب عنه.

فَقَالَ: « أَنَكْتُبُكَ يَا ابْنَ حَوَالَةَ؟ ». فَقُلْتُ: نَعَمْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ.

فَقَالَ: « يَا ابْنَ حَوَالَةَ، كَيْفَ تَصْنَعُ فِي فِتْنَةٍ تَثُورُ فِي أَقْطَارِ الأَرْضِ كَأَنَّهَا صَيَاصِي[١] بَقَرٍ؟ ».

قَالَ: قُلْتُ: أَصْنَعُ مَاذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قَالَ: « عَلَيْكَ بِالشَّامِ ». ثُمَّ قَالَ: « كَيْفَ تَصْنَعُ فِي فِتْنَةٍ كَأَنَّ الأُولَى فِيهَا نَفْجَةُ[٢] أَرْنَبٍ؟ ».

قَالَ: فَلَا أَدْرِي كَيْفَ قَالَ فِي الآخِرَةِ، وَلأَنْ أَكُونَ عَلِمْتُ كَيْفَ قَالَ فِي الآخِرَةِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كَذَا وَكَذَا. [**حديث صحيح**][٣].

١١٦٥٥ - عَنْ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ: مَرَرْتُ بِالرَّبَذَةِ فَإِذَا فُسْطَاطٌ، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا؟ فَقِيلَ: لِمُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ ﷺ. فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ: رَحِمَكَ اللَّهُ! إِنَّكَ مِنْ هَذَا الأَمْرِ بِمَكَانٍ، فَلَوْ خَرَجْتَ إِلَى النَّاسِ فَأَمَرْتَ وَنَهَيْتَ!

فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « إِنَّهُ سَتَكُونُ فِتْنَةٌ وَفُرْقَةٌ وَاخْتِلَافٌ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ، فَائْتِ بِسَيْفِكَ أُحُدًا فَاضْرِبْ بِهِ عُرْضَهُ، وَاكْسِرْ نَبْلَكَ، وَاقْطَعْ وَتَرَكَ، وَاجْلِسْ فِي بَيْتِكَ ». فَقَدْ كَانَ ذَلِكَ (وَفِي رِوَايَةٍ: « فَاضْرِبْ بِهِ حَتَّى تَقْطَعَهُ، ثُمَّ اجْلِسْ فِي بَيْتِكَ حَتَّى تَأْتِيَكَ يَدٌ خَاطِئَةٌ، أَوْ يُعَافِيَكَ اللَّهُ ﷻ »، فَقَدْ كَانَ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ)، وَفَعَلْتُ مَا أَمَرَنِي بِهِ، ثُمَّ اسْتَنْزَلَ سَيْفًا كَانَ مُعَلَّقًا بِعَمُودِ الْفُسْطَاطِ، فَاخْتَرَطَهُ، فَإِذَا سَيْفٌ مِنْ خَشَبٍ، فَقَالَ: قَدْ فَعَلْتُ مَا أَمَرَنِي بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَاتَّخَذْتُ هَذَا أُرْهِبُ بِهِ النَّاسَ. [**صحيح لغيره**][٤].

١١٦٥٦ - ز - وَعَنْ أَبِي عِمْرَانَ، عَنْ ذِي الأَصَابِعِ ﷺ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِ ابْتُلِينَا بَعْدَكَ بِالْبَقَاءِ، أَيْنَ تَأْمُرُنَا؟ ».

قَالَ: « عَلَيْكَ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَلَعَلَّهُ أَنْ يَنْشَأَ لَكَ ذُرِّيَّةٌ يَغْدُونَ إِلَى ذَلِكَ الْمَسْجِدِ

---

(١) صياصي البقر: قرونها، وشوكة الحائك التي يسوي بها السداة واللحمة. والواحدة: صيصة.

(٢) أي: وثبة أرنب من مكمنه، يريد بها تقليل المدة. يقال: نفج الأرنب، ينفج - بابه: كتب -، نفجًا ونفوجًا، إذا ثار ووثب. ويقال: نفج فلان، إذا فخر بما ليس عنده ولا فيه.

(٣) أحمد (٢٠٣٥٤).

(٤) أحمد (١٦٠٢٩)، وفي إسناده عند أحمد: علي بن زيد بن جُدْعان، ضعيف.

وَيَرُوحُونَ ». [**حديث ضعيف**][(١)].

١١٦٥٧ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ قَالَ: رَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِمَارًا وَأَرْدَفَنِي خَلْفَهُ، وَقَالَ: « **يَا أَبَا ذَرٍّ، أَرَأَيْتَ إِنْ أَصَابَ النَّاسَ جُوعٌ شَدِيدٌ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَقُومَ مِنْ فِرَاشِكَ إِلَى مَسْجِدِكَ، كَيْفَ تَصْنَعُ؟** ».

قَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: « **تَعَفَّفْ** ».

قَالَ: « **يَا أَبَا ذَرٍّ، أَرَأَيْتَ إِنْ أَصَابَ النَّاسَ مَوْتٌ شَدِيدٌ، يَكُونُ الْبَيْتُ فِيهِ بِالْعَبْدِ**[(٢)] - يَعْنِي: الْقَبْرَ -، **كَيْفَ تَصْنَعُ؟** ». قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: « **اصْبِرْ** ».

قَالَ: « **يَا أَبَا ذَرٍّ، أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا - يَعْنِي - حَتَّى تَغْرَقَ حِجَارَةُ الزَّيْتِ**[(٣)] **مِنَ الدِّمَاءِ، كَيْفَ تَصْنَعُ؟** ». قَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

قَالَ: « **اقْعُدْ فِي بَيْتِكَ، وَأَغْلِقْ عَلَيْكَ بَابَكَ** ». قَالَ: فَإِنْ لَمْ أُتْرَكْ؟

قَالَ: « **فَائْتِ مَنْ أَنْتَ مِنْهُمْ فَكُنْ فِيهِمْ** ». قَالَ: فَآخُذُ سِلَاحِي؟ قَالَ: « **إِذًا تُشَارِكُهُمْ فِيمَا هُمْ فِيهِ، وَلَكِنْ إِنْ خَشِيتَ أَنْ يُرَوِّعَكَ شُعَاعُ السَّيْفِ، فَأَلْقِ طَرَفَ رِدَائِكَ عَلَى وَجْهِكَ حَتَّى يَبُوءَ بِإِثْمِهِ وَإِثْمِكَ** ». [**حديث صحيح**][(٤)].

١١٦٥٨ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو - بْنِ الْعَاصِ ﷺ - قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **كَيْفَ أَنْتَ إِذَا بَقِيتَ فِي حُثَالَةٍ مِنَ النَّاسِ؟** ».

قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ ذَلِكَ؟

قَالَ: « **إِذَا مَرِجَتْ عُهُودُهُمْ وَأَمَانَاتُهُمْ، وَكَانُوا هَكَذَا...** ». وَشَبَّكَ يُونُسُ (أَحَدُ الرُّوَاةُ) بَيْنَ أَصَابِعِهِ يَصِفُ ذَاكَ -، قَالَ: قُلْتُ: مَا أَصْنَعُ عِنْدَ ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

---

(١) أحمد (١٦٦٣٢)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٤/ ٧)، وقال: رواه الطبراني في « الكبير »، وعبد اللَّه في زياداته على أبيه، وفيه: عثمان بن عطاء، وثقه دحيم، وضعفه الناس.
وفي إسناده عند أحمد: عثمان بن عطاء بن أبي مسلم الخراساني، ضعيف.

(٢) في الحديث المراد بالبيت: القبر، والمعنى: أن العبد يكون ثمنًا للقبر بسبب كثرة الأموات. وقيل: المراد بالبيت البيت المتعارف عليه. والمعنى: أن البيوت تصير رخيصة لكثرة الموت وقلة من يسكنها، فيباع البيت بعبد.

(٣) أحجار الزيت: موضع بالمدينة، قريب من الزوراء، وكان يبرز إليه رسول اللَّه ﷺ إذا استسقى. وتقع غرب المسجد النبوي، حيث كان يقع سوق المدينة في صدر الإسلام. ورأى البعض في هذا إشارة إلى وقعة الحرة.

(٤) أحمد (٢١٣٢٥)، وابن حبان (٦٦٨٥).

قَالَ: « اتَّقِ اللَّهَ ﷻ، وَخُذْ مَا تَعْرِفُ، وَدَعْ مَا تُنْكِرُ، وَعَلَيْكَ بِخَاصَّتِكَ، وَإِيَّاكَ وَعَوَامَّهُمْ ». [حديث صحيح][(١)].

١١٦٥٩ - وَعَنْهُ أَيْضًا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: « يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يُغَرْبَلُونَ فِيهِ غَرْبَلَةً، يَبْقَى مِنْهُمْ حُثَالَةٌ قَدْ مَرِجَتْ عُهُودُهُمْ وَأَمَانَاتُهُمْ، وَاخْتَلَفُوا فَكَانُوا هَكَذَا ». وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَا الْمَخْرَجُ مِنْ ذَلِكَ؟ قَالَ: « تَأْخُذُونَ مَا تَعْرِفُونَ، وَتَدَعُونَ مَا تُنْكِرُونَ، وَتُقْبِلُونَ عَلَى أَمْرِ خَاصَّتِكُمْ، وَتَدَعُونَ أَمْرَ عَامَّتِكُمْ ». [حديث صحيح][(٢)].

١١٦٦٠ - وَعَنْ رِبْعِيٍّ قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلًا فِي جَنَازَةِ حُذَيْفَةَ - بْنِ الْيَمَانِ ﷺ - يَقُولُ: سَمِعْتُ صَاحِبَ هَذَا السَّرِيرِ يَقُولُ: مَا بِي بَأْسٌ مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَئِنِ اقْتَتَلْتُمْ لأَدْخُلَنَّ بَيْتِي، فَلَئِنْ دَخَلَ عَلَيَّ لأَقُولَنَّ: هَا[(٣)]، بُؤْ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ. [أثر ضعيف][(٤)].

١١٦٦١ - ز - وَعَنْ عَلِيٍّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنَّهُ سَيَكُونُ بَعْدِي اخْتِلَافٌ أَوْ أَمْرٌ، فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ السِّلْمَ فَافْعَلْ ». [حديث حسن][(٥)].

١١٦٦٢ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « يَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ يُخَيَّرُ فِيهِ الرَّجُلُ بَيْنَ الْعَجْزِ وَالْفُجُورِ، فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ الزَّمَانَ فَلْيَخْتَرِ الْعَجْزَ عَلَى الْفُجُورِ ». [حديث جيد][(٦)].

١١٦٦٣ - وَعَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ فِتَنًا كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ فِيهَا مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا، وَيُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا، الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ، وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي، وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي، فَاكْسِرُوا قِسِيَّكُمْ، وَقَطِّعُوا أَوْتَارَكُمْ، وَاضْرِبُوا بِسُيُوفِكُمُ الْحِجَارَةَ، فَإِنْ دُخِلَ عَلَى أَحَدِكُمْ بَيْتُهُ فَلْيَكُنْ كَخَيْرِ ابْنَيْ آدَمَ ». [حديث صحيح][(٧)].

---

(١) أحمد (٦٥٠٨)، والبخاري (٤٧٨)، وأبو يعلى (٥٥٩٣)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/ ٢٧٩)، وقال: رواه أبو يعلى عن شيخه سفيان بن وكيع، وهو ضعيف.

(٢) أحمد (٧٠٤٩).

(٣) ها: اسم فعل أمر، بمعنى: خذ.

(٤) أحمد (٢٣٣٠٧)، وفي إسناده عند أحمد جهالة.

(٥) أحمد (٦٩٥)، وفي إسناده عند أحمد: فضيل بن سليمان، كثير الخطأ.

(٦) أحمد (٧٧٤٤)، والحاكم (٤/ ٤٣٨)، وفي إسناده عند أحمد جهالة.

(٧) أحمد (١٩٧٣٠)، وابن حبان (٥٩٦٢)، وأبو داود (٤٢٥٩)، وابن ماجة (٣٩٦١).

١١٦٦٤ - وَعَنِ الْحَسَنِ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ﷺ قَالَ: صَحِبْنَا النَّبِيَّ ﷺ وَسَمِعْنَاهُ يَقُولُ: « **إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ فِتَنًا كَأَنَّهَا قِطَعُ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ فِيهَا مُؤْمِنًا ثُمَّ يُمْسِي كَافِرًا، وَيُمْسِي مُؤْمِنًا ثُمَّ يُصْبِحُ كَافِرًا، يَبِيعُ أَقْوَامٌ خَلَاقَهُمْ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا يَسِيرٍ - أَوْ بِعَرَضِ الدُّنْيَا -** ». [صحيح لغيره][(١)].

قَالَ الْحَسَنُ: وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْنَاهُمْ صُوَرًا وَلَا عُقُولَ، أَجْسَامًا وَلَا أَحْلَامَ، فَرَاشَ نَارٍ، وَذِبَّانَ طَمَعٍ، يَغْدُونَ بِدِرْهَمَيْنِ، وَيَرُوحُونَ بِدِرْهَمَيْنِ، يَبِيعُ أَحَدُهُمْ دِينَهُ بِثَمَنِ الْعَنْزِ.

١١٦٦٥ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ فِتَنًا كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا، يَبِيعُ قَوْمٌ دِينَهُمْ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا قَلِيلٍ، الْمُتَمَسِّكُ يَوْمَئِذٍ بِدِينِهِ كَالْقَابِضِ عَلَى الْجَمْرِ - أَوْ قَالَ: عَلَى الشَّوْكِ -** ». قَالَ حَسَنٌ فِي حَدِيثِهِ: « **خَبَطِ الشَّوْكِ** ». [حديث صحيح][(٢)].

١١٦٦٦ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَكُونُ أَفْضَلَ النَّاسِ فِيهِ مَنْزِلَةً رَجُلٌ أَخَذَ بِعِنَانِ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، كُلَّمَا سَمِعَ بِهَيْعَةٍ اسْتَوَى عَلَى مَتْنِهِ، ثُمَّ طَلَبَ الْمَوْتَ مَظَانَّهُ. وَرَجُلٌ فِي شِعْبٍ مِنْ هَذِهِ الشِّعَابِ يُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَيُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَيَدَعُ النَّاسَ إِلَّا مِنْ خَيْرٍ** ». [حديث صحيح][(٣)].

١١٦٦٧ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: « **يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرَ مَالِ الرَّجُلِ الْمُسْلِمِ غَنَمٌ يَتْبَعُ بِهَا شَعَفَ الْجِبَالِ وَمَوَاقِعَ الْقَطْرِ، يَفِرُّ بِدِينِهِ مِنَ الْفِتَنِ** ». [حديث صحيح][(٤)].

الْبَابُ الْخَامِسُ: فِي ذِكْرِ الْجِهَةِ الَّتِي تَجِيءُ مِنْهَا الْفِتَنُ وَفِيهِ ذِكْرُ الْخَوَارِجِ وَالْحَرُورِيَّةِ وَالرَّافِضَةِ

١١٦٦٨ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ كَانَ قَائِمًا عِنْدَ بَابِ عَائِشَةَ ﷺ، فَأَشَارَ

---

(١) أحمد (١٨٤٠٤)، والحاكم (٣/ ٥٣١)، وفي إسناده عند أحمد: الحسن، لم يسمع من النعمان ابن بشير.

(٢) أحمد (٩٠٧٣)، وفي إسناده عند أحمد: ابن لهيعة، سيئ الحفظ.

(٣) أحمد (٩٧٢٣)، ومسلم (١٨٨٩)، وابن ماجة (٣٩٧٧)، والنسائي في « الكبرى » (٨٨٣٠).

(٤) أحمد (١١٠٣٢)، والبخاري (٣٦٠٠)، وابن حبان (٥٩٥٥)، وأبو يعلى (٩٨٣).

بِيَدِهِ نَحْوَ الْمَشْرِقِ، فَقَالَ: « الْفِتْنَةُ هَاهُنَا حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ ». [حديث صحيح][(١)].

١١٦٦٩ - (وَعَنْهُ أَيْضًا مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُشِيرُ إِلَى الْمَشْرِقِ يَقُولُ: « هَا إِنَّ الْفِتْنَةَ هَاهُنَا، هَا إِنَّ الْفِتْنَةَ هَاهُنَا، هَا إِنَّ الْفِتْنَةَ هَاهُنَا، هَا إِنَّ الْفِتْنَةَ هَاهُنَا مِنْ حَيْثُ يُطْلِعُ الشَّيْطَانُ قَرْنَيْهِ ». [حديث صحيح][(٢)].

١١٦٧٠ - (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ): قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُشِيرُ بِيَدِهِ يَؤُمُّ الْعِرَاقَ: « هَا[(٣)] إِنَّ الْفِتْنَةَ هَاهُنَا، هَا إِنَّ الْفِتْنَةَ هَاهُنَا - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ ». [حديث صحيح][(٤)].

١١٦٧١ - (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ رَابِعٍ) قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ بَيْتِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَ: « رَأْسُ الْكُفْرِ مِنْ هَاهُنَا! مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ ». [حديث صحيح][(٥)].

١١٦٧٢ - (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ خَامِسٍ) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « تَجِيءُ الْفِتْنَةُ مِنْ هَاهُنَا مِنَ الْمَشْرِقِ ». [حديث صحيح][(٦)].

فَرْعٌ فِي ذِكْرِ الخَوَارِجِ الَّذِينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ مَنْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمْ فِي عَصْرِ الإِمَامِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَيُقَالُ لَهُمْ: الحَرُورِيَّةُ أَيْضًا

١١٦٧٣ - عَنْ يُسَيْرِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقُلْتُ: حَدِّثْنِي مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ فِي الْحَرُورِيَّةِ.

قَالَ: أُحَدِّثُكَ مَا سَمِعْتُ لَا أَزِيدُكَ عَلَيْهِ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَذْكُرُ قَوْمًا يَخْرُجُونَ مِنْ هَاهُنَا - وَأَشَارَ بِيَدِهِ نَحْوَ الْعِرَاقِ -: « يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ ».

قُلْتُ: هَلْ ذَكَرَ لَهُمْ عَلَامَةً؟ قَالَ: هَذَا مَا سَمِعْتُ، لَا أَزِيدُكَ عَلَيْهِ. [حديث صحيح][(٧)].

---

(١) أحمد (٤٦٧٩)، والبخاري (٣١٠٤)، ومسلم (٢٩٠٥).
(٢) أحمد (٤٩٨٠)، ومسلم (٢٩٠٥). (٣) ها: للتنبيه.
(٤) أحمد (٦٣٠٢).
(٥) أحمد (٤٧٥١)، ومسلم (٢٩٠٥)، وأبو يعلى (٥٥١١).
(٦) أحمد (٤٧٥٤)، والبخاري (٥٢٩٦).
(٧) أحمد (١٥٩٧٧)، والبخاري (٦٩٣٤)، ومسلم (١٠٦٨)، والنسائي في « الكبرى » (٨٠٩٠).

١١٦٧٤ - وَعَنْ سُوَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ ﷺ: إِذَا حَدَّثْتُكُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَدِيثًا فَلأَنْ أَخِرَّ مِنَ السَّمَاءِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَكْذِبَ عَلَيْهِ، وَإِذَا حَدَّثْتُكُمْ عَنْ غَيْرِهِ فَإِنَّمَا أَنَا رَجُلٌ مُحَارِبٌ، وَالْحَرْبُ خَدْعَةٌ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ أَقْوَامٌ أَحْدَاثُ الأَسْنَانِ سُفَهَاءُ الأَحْلَامِ، يَقُولُونَ مِنْ قَوْلِ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ، لَا يُجَاوِزُ إِيمَانُهُمْ حَنَاجِرَهُمْ، فَأَيْنَمَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ، فَإِنَّ قَتْلَهُمْ أَجْرٌ لِمَنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ** ». [**حديث صحيح**][1].

١١٦٧٥ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **سَيَخْرُجُ أُنَاسٌ مِنْ أُمَّتِي مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، كُلَّمَا خَرَجَ مِنْهُمْ قَرْنٌ قُطِعَ، كُلَّمَا خَرَجَ مِنْهُ قَرْنٌ قُطِعَ** - حَتَّى عَدَّهَا زِيَادَةً عَلَى عَشَرَةِ مَرَّاتٍ - **كُلَّمَا خَرَجَ مِنْهُ قَرْنٌ قُطِعَ، حَتَّى يَخْرُجَ الدَّجَّالُ فِي بَقِيَّتِهِمْ** ». [**حديث حسن**][2].

١١٦٧٦ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **يَخْرُجُ مِنْ أُمَّتِي قَوْمٌ يُسِيئُونَ الأَعْمَالَ، يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ** ».

قَالَ يَزِيدُ: لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَالَ: « **يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ عَمَلَهُ مَعَ عَمَلِهِمْ، يَقْتُلُونَ أَهْلَ الإِسْلَامِ، فَإِذَا خَرَجُوا فَاقْتُلُوهُمْ، ثُمَّ إِذَا خَرَجُوا فَاقْتُلُوهُمْ، ثُمَّ إِذَا خَرَجُوا فَاقْتُلُوهُمْ، فَطُوبَى لِمَنْ قَتَلَهُمْ، وَطُوبَى لِمَنْ قَتَلُوهُ، كُلَّمَا طَلَعَ مِنْهُمْ قَرْنٌ قَطَعَهُ اللَّهُ ﷻ** ».

فَرَدَّدَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِشْرِينَ مَرَّةً أَوْ أَكْثَرَ، وَأَنَا أَسْمَعُ. [**حديث صحيح**][3].

فَرْعٌ آخَرُ: فِي ذِكْرِ الرَّافِضَةِ

١١٦٧٧ - ز - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْوَرْكَانِيُّ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ وَمِئَتَيْنِ، حَدَّثَنَا أَبُو عَقِيلٍ يَحْيَى بْنُ الْمُتَوَكِّلِ، وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ لُوَيْنٌ فِي سَنَةِ أَرْبَعِينَ وَمِئَتَيْنِ، حَدَّثَنَا أَبُو عَقِيلٍ يَحْيَى بْنُ الْمُتَوَكِّلِ، عَنْ كَثِيرٍ النَّوَّاءِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَسَنِ بْنِ حَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

---

(١) أحمد (٦١٦)، والبخاري (٦٩٣٠)، ومسلم (١٠٦٦)، وأبو يعلى (٢٦١).

(٢) أحمد (٦٨٧١)، والحاكم (٤/ ٥١٠)، وأورده الهيثمي مختصرًا في « مجمع الزوائد » (٦/ ٢٢٨)، وقال: رواه أحمد في حديث طويل، وشهر ثقة، وفيه كلام لا يضر.

(٣) أحمد (٥٥٦٢)، والبخاري (٦٩٣٢)، وابن ماجة (١٧٤).
وفي إسناده عند أحمد: أبو جناب يحيى بن أبي حية، ضعيف.

قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **يَظْهَرُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ يُسَمَّوْنَ الرَّافِضَةَ، يَرْفُضُونَ الإِسْلَامَ** ». [**حديث ضعيف**][1].

الْبَابُ السَّادِسُ: وَمِنَ الْفِتَنِ ظُهُورُ ثَلَاثِينَ كَذَّابًا قَبْلَ قِيَامِ السَّاعَةِ كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ، مِنْهُمْ مُسَيْلِمَةُ الْكَذَّابُ

١١٦٧٨ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « **لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُبْعَثَ دَجَّالُونَ كَذَّابُونَ، قَرِيبٌ مِنْ ثَلَاثِينَ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ** ». [**حديث صحيح**][2].

١١٦٧٩ - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ كَذَّابُونَ: مِنْهُمْ صَاحِبُ الْيَمَامَةِ، وَمِنْهُمْ صَاحِبُ صَنْعَاءَ الْعَنْسِيُّ، وَمِنْهُمْ صَاحِبُ حِمْيَرَ، وَمِنْهُمُ الدَّجَّالُ، وَهُوَ أَعْظَمُهُمْ فِتْنَةً** ».

قَالَ جَابِرٌ: وَبَعْضُ أَصْحَابِي يَقُولُ: « **قَرِيبٌ مِنْ ثَلَاثِينَ كَذَّابًا** ». [**حسن لغيره**][3].

١١٦٨٠ - وَعَنْ أَبِي بَكْرَةَ ﷺ قَالَ: أَكْثَرَ النَّاسُ فِي مُسَيْلِمَةَ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيهِ شَيْئًا، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَطِيبًا فَقَالَ: « **أَمَّا بَعْدُ، فَفِي شَأْنِ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي قَدْ أَكْثَرْتُمْ فِيهِ، وَإِنَّهُ كَذَّابٌ مِنْ ثَلَاثِينَ كَذَّابًا، يَخْرُجُونَ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ، وَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ بَلْدَةٍ إِلَّا يَبْلُغُهَا رُعْبُ الْمَسِيحِ** - يَعْنِي: الدَّجَّالَ -، **إِلَّا الْمَدِينَةَ؛ عَلَى كُلِّ نَقْبٍ مِنْ نِقَابِهَا مَلَكَانِ يَذُبَّانِ عَنْهَا رُعْبَ الْمَسِيحِ** ». [**حديث جيد**][4].

الْبَابُ السَّابِعُ: فِي ذِكْرِ فِتَنٍ مُسَمَّاةٍ يَتْلُو بَعْضُهَا بَعْضًا إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ

١١٦٨١ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قُعُودًا، فَذَكَرَ الْفِتَنَ فَأَكْثَرَ ذِكْرَهَا، حَتَّى ذَكَرَ فِتْنَةَ الْأَحْلَاسِ[5]، فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا فِتْنَةُ الْأَحْلَاسِ؟

---

(١) أحمد (٨٠٨)، وفي إسناده عند أحمد: يحيى بن المتوكل، ضعيف.

(٢) أحمد (٧٢٢٨).

(٣) أحمد (١٤٧١٨)، وفي إسناده عند أحمد: عبد اللَّه ابن لهيعة، ضعيف.

(٤) أحمد (٢٠٤٦٠)، وابن حبان (٦٦٥٢)، والحاكم (٤/ ٥٤١).

(٥) الأحلاس: جمع حلس، وهو الكساء الذي يلي ظهر البعير تحت القتب، شبه الفتنة به للزومها ودوامها.

قَالَ: « هِيَ فِتْنَةُ هَرَبٍ وَحَرَبٍ، ثُمَّ فِتْنَةُ السَّرَّاءِ[١] دَخَلُهَا - أَوْ دَخَنُهَا - مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَزْعُمُ أَنَّهُ مِنِّي وَلَيْسَ مِنِّي، إِنَّمَا وَلِيِّيَ الْمُتَّقُونَ، ثُمَّ يَصْطَلِحُ النَّاسُ عَلَى رَجُلٍ كَوَرِكٍ عَلَى ضِلَعٍ[٢]. ثُمَّ فِتْنَةُ الدُّهَيْمَاءِ، وَلاَ تَدَعُ أَحَدًا مِنْ هَذِهِ الأُمَّةِ إِلَّا لَطَمَتْهُ لَطْمَةً، فَإِذَا قِيلَ: انْقَطَعَتْ، تَمَادَتْ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ فِيهَا مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا، حَتَّى يَصِيرَ النَّاسُ إِلَى فُسْطَاطَيْنِ: فُسْطَاطِ إِيمَانٍ لَا نِفَاقَ فِيهِ، وَفُسْطَاطِ نِفَاقٍ لَا إِيمَانَ فِيهِ. إِذَا كَانَ ذَاكُمْ فَانْتَظِرُوا الدَّجَّالَ مِنَ الْيَوْمِ أَوْ غَدٍ ». [**حديث صحيح**][٣].

١١٦٨٢ - وَعَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ ﵄ يَقُولُ: لَقَدْ رَأَيْتُنَا وَمَا صَاحِبُ الدِّينَارِ وَالدِّرْهَمِ بِأَحَقَّ مِنْ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ، ثُمَّ لَقَدْ رَأَيْتُنَا بِآخِرَةٍ الآنَ وَلَلدِّينَارُ وَالدِّرْهَمُ أَحَبُّ إِلَى أَحَدِنَا مِنْ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ، وَلَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « لَئِنْ أَنْتُمُ اتَّبَعْتُمْ أَذْنَابَ الْبَقَرِ، وَتَبَايَعْتُمْ بِالْعِينَةِ[٤]، وَتَرَكْتُمُ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، لَيُلْزِمَنَّكُمُ اللَّهُ مَذَلَّةً فِي أَعْنَاقِكُمْ، ثُمَّ لَا تُنْزَعُ مِنْكُمْ حَتَّى تَرْجِعُونَ[٥] إِلَى مَا كُنْتُمْ عَلَيْهِ، وَتَتُوبُونَ[٦] إِلى اللَّهِ ».

وَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « لَتَكُونَنَّ هِجْرَةٌ بَعْدَ هِجْرَةٍ إِلَى مُهَاجَرِ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ ﷺ، حَتَّى لَا يَبْقَى فِي الأَرَضِينَ إِلَّا شِرَارُ أَهْلِهَا، وَتَلْفِظُهُمْ أَرَضُوهُمْ، وَتَقْذَرُهُمْ رُوحُ الرَّحْمَنِ ﷻ، وَتَحْشُرُهُمُ النَّارُ مَعَ الْقِرَدَةِ وَالْخَنَازِيرِ، تَقِيلُ حَيْثُ يَقِيلُونَ، وَتَبِيتُ حَيْثُ يَبِيتُونَ، وَمَا سَقَطَ مِنْهُمْ فَلَهَا ».

وَلَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « يَخْرُجُ مِنْ أُمَّتِي قَوْمٌ يُسِيئُونَ الأَعْمَالَ،

---

(١) السَّراء: البطحاء. وقال بعضهم: هي التي تدخل الباطن وتزلزله.

(٢) أي: يصطلحون على أمر واه لا نظام له ولا استقامة، لأن الورك لا يستقيم على الضلع، ولا يتركب عليه لاختلاف ما بينهما وبعده.

(٣) أحمد (٦١٦٨)، وأبو داود (٤٢٤٢)، والحاكم (٤/ ٤٦٦).

(٤) التبايع بالعينة: هو أن يبيع رجل سلعة بثمن معلوم إلى أجل مسمًّى، ثم يشتريها منه بأقل من الثمن الذي باعها به، فإن اشترى بحضرة طالب العينة سلعة من آخر بثمن معلوم وقبضها، ثم باعها من طالب العينة بثمن أكثر مما اشتراها إلى أجل مسمًّى، ثم باعها المشتري من البائع الأول بالنقد بأقل من الثمن، فهذه أيضًا عينة وهي أهون من الأولى، وسميت عينة لحصول النقد لصاحب العينة؛ لأن العين هو المال الحاضر من النقد، والمشتري إنما يشتريها ليبيعها بعين حاضرة تصل إليه معجلة. قاله ابن الأثير في النهاية.

(٥، ٦) ورد هذان الفعلان بإثبات النون، وهو وجه في العربية وفصيح الكلام، كما وردا بحذف النون في نسخ ومصادر أخرى.

يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ».

قَالَ يَزِيدُ: لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَالَ: «يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ عَمَلَهُ مَعَ عَمَلِهِمْ، يَقْتُلُونَ أَهْلَ الإِسْلَامِ، فَإِذَا خَرَجُوا فَاقْتُلُوهُمْ، ثُمَّ إِذَا خَرَجُوا فَاقْتُلُوهُمْ، ثُمَّ إِذَا خَرَجُوا فَاقْتُلُوهُمْ، فَطُوبَى لِمَنْ قَتَلَهُمْ، وَطُوبَى لِمَنْ قَتَلُوهُ، كُلَّمَا طَلَعَ مِنْهُمْ قَرْنٌ قَطَعَهُ اللَّهُ ﷻ».

فَرَدَّدَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِشْرِينَ مَرَّةً أَوْ أَكْثَرَ، وَأَنَا أَسْمَعُ. [حديث صحيح][1].

١١٦٨٣ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ﵄، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، نَحْوُهُ. [حديث صحيح][2].

١١٦٨٤ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يَتَوَضَّأُ وُضُوءًا مَكِيثًا[3]، فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَنَظَرَ إِلَيَّ، فَقَالَ: «سِتٌّ فِيكُمْ أَيَّتُهَا الأُمَّةُ: مَوْتُ نَبِيِّكُمْ ﷺ».

فَكَأَنَّمَا انْتُزِعَ قَلْبِي مِنْ مَكَانِهِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَاحِدَةٌ».

قَالَ: «وَيَفِيضُ الْمَالُ فِيكُمْ، حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيُعْطَى عَشَرَةَ آلَافٍ فَيَظَلُّ يَتَسَخَّطُهَا». قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثِنْتَيْنِ».

قَالَ: «وَفِتْنَةٌ تَدْخُلُ بَيْتَ كُلِّ رَجُلٍ مِنْكُمْ». قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثَلَاثٌ».

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَمَوْتٌ كَقُعَاصِ[4] الْغَنَمِ». قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَرْبَعٌ، وَهُدْنَةٌ تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي الأَصْفَرِ، يَجْمَعُونَ لَكُمْ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ كَقَدْرِ حَمْلِ الْمَرْأَةِ، ثُمَّ يَكُونُونَ أَوْلَى بِالْغَدْرِ مِنْكُمْ».

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَمْسٌ»، قَالَ: «وَفَتْحُ مَدِينَةٍ».

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سِتٌّ». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ مَدِينَةٍ؟ قَالَ: «قُسْطَنْطِينِيَّةُ». [صحيح لغيره][5].

١١٦٨٥ - وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سِتٌّ مِنْ أَشْرَاطِ

---

(١) أحمد (٥٥٦٢)، والبخاري (٦٩٣٢)، وابن ماجة (١٧٤).
وفي إسناده عند أحمد: أبو جناب يحيى بن أبي حية، ضعيف.
(٢) أحمد (٦٩٥٢).
(٣) المكيث: البطيء المتأني غير المستعجل.
(٤) القعاص - بضم القاف -: داء يأخذ الغنم فتموت سراعًا.
(٥) أحمد (٦٦٢٣)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ٣٢١)، وعزاه إلى أحمد والطبراني، وقال: وفيه: أبو جناب الكلبي، وهو مدلس.
وفي إسناده عند أحمد: ضعف؛ أبو جناب يحيى بن أبي حية الكلبي ضعيف.

السَّاعَةِ: مَوْتِي، وَفَتْحُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَمَوْتٌ يَأْخُذُ فِي النَّاسِ كَقُعَاصِ الْغَنَمِ، وَفِتْنَةٌ يَدْخُلُ حَرْبُهَا[١] بَيْتَ كُلِّ مُسْلِمٍ، وَأَنْ يُعْطَى الرَّجُلُ أَلْفَ دِينَارٍ فَيَتَسَخَّطُهَا، وَأَنْ تَغْدِرَ الرُّومُ فَيَسِيرُونَ فِي ثَمَانِينَ بَنْدًا[٢]، تَحْتَ كُلِّ بَنْدٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا ». [صحيح لغيره][٣].

١١٦٨٦ - وَعَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الأَشْجَعِيِّ الأَنْصَارِيِّ ﷺ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: « عَوْفٌ؟ ». فَقُلْتُ: نَعَمْ. فَقَالَ: « ادْخُلْ ».

قَالَ: قُلْتُ: كُلِّي أَوْ بَعْضِي؟ قَالَ: « بَلْ كُلُّكَ ».

قَالَ: « اعْدُدْ يَا عَوْفُ سِتًّا بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ: أَوَّلُهُنَّ مَوْتِي ».

قَالَ: فَاسْتَبْكَيْتُ، حَتَّى جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُسَكِّتُنِي.

قَالَ: قُلْتُ: إِحْدَى؛ « وَالثَّانِيَةُ فَتْحُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ ». قُلْتُ: اثْنَيْنِ؛ « وَالثَّالِثَةُ مَوَتَانٌ يَكُونُ فِي أُمَّتِي يَأْخُذُهُمْ مِثْلُ قُعَاصِ الْغَنَمِ، قُلْ: ثَلَاثًا؛ وَالرَّابِعَةُ فِتْنَةٌ تَكُونُ فِي أُمَّتِي - وَعَظَّمَها -، قُلْ: أَرْبعًا؛ وَالْخَامِسَةُ يَفِيضُ الْمَالُ فِيكُمْ، حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيُعْطَى الْمِئَةَ دِينَارٍ فَيَتَسَخَّطُهَا! قُلْ: خَمْسًا؛ وَالسَّادِسَةُ هُدْنَةٌ تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي الأَصْفَرِ، فَيَسِيرُونَ إِلَيْكُمْ عَلَى ثَمَانِينَ غَايَةً ».

قُلْتُ: وَمَا الْغَايَةُ؟ قَالَ: « الرَّايَةُ، تَحْتَ كُلِّ رَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا، فُسْطَاطُ الْمُسْلِمِينَ[٤] يَوْمَئِذٍ فِي أَرْضٍ يُقَالُ لَهَا: الْغُوطَةُ، فِي مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا: دِمَشْقُ ». [حديث صحيح][٥].

١١٦٨٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَنْبَأَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ نَصْرِ بْنِ عَاصِمٍ اللَّيْثِيِّ، عَنْ خَالِدِ بْنِ خَالِدٍ الْيَشْكُرِيِّ قَالَ: خَرَجْتُ زَمَانَ فُتِحَتْ تُسْتَرُ حَتَّى قَدِمْتُ الْكُوفَةَ، فَدَخَلْتُ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا أَنَا بِحَلْقَةٍ فِيهَا رَجُلٌ صَدْعٌ مِنَ الرِّجَالِ، حَسَنُ الثَّغْرِ، يُعْرَفُ فِيهِ أَنَّهُ مِنْ رِجَالِ أَهْلِ الْحِجَازِ.

قَالَ: فَقُلْتُ: مَنِ الرَّجُلُ؟ فَقَالَ الْقَوْمُ: أَوَمَا تَعْرِفُهُ؟ فَقُلْتُ: لَا. فَقَالُوا: هَذَا حُذَيْفَةُ بْنُ

---

(١) هكذا جاءت عند أحمد، وفي « إتحاف الخيرة المهرة » برقم (٩٩٢٧). وأما عند الطبراني (٢٠/ ١٢٢) برقم (٢٤٢)، وعند ابن أبي شيبة (١٥/ ١٠٤ - ١٠٥) فقد جاءت: « حرها ». وعند الطبراني برقم (٣٦٨) فقد جاءت: « يدخل خوفها جوف كل مسلم ». (٢) البند: العلم الكبير.

(٣) أحمد (٢١٩٩٢)، وفي إسناده عند أحمد: النهاس بن قهم، ضعيف، وشداد بن عبد اللَّه الأموي أبو عمار، لم يدرك معاذاً.

(٤) فسطاط المسلمين: مكان اجتماعهم. (٥) أحمد (٢٣٩٨٥).

الْيَمَانِ ﷺ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

قَالَ: فَقَعَدْتُ، وَحَدَّثَ الْقَوْمَ فَقَالَ: إِنَّ النَّاسَ كَانُوا يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْخَيْرِ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ، فَأَنْكَرَ ذَلِكَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُمْ: إِنِّي سَأُخْبِرُكُمْ بِمَا أَنْكَرْتُمْ مِنْ ذَلِكَ: جَاءَ الإِسْلَامُ حِينَ جَاءَ، فَجَاءَ أَمْرٌ لَيْسَ كَأَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ، وَكُنْتُ قَدْ أُعْطِيتُ فِي الْقُرْآنِ فَهْمًا، فَكَانَ رِجَالٌ يَجِيئُونَ فَيَسْأَلُونَ عَنِ الْخَيْرِ، فَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيَكُونُ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ شَرٌّ كَمَا كَانَ قَبْلَهُ شَرٌّ؟ فَقَالَ: « **نَعَمْ** ».

قَالَ: قُلْتُ: فَمَا الْعِصْمَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: « **السَّيْفُ** ».

قَالَ: قُلْتُ: وَهَلْ بَعْدَ هَذَا السَّيْفِ بَقِيَّةٌ؟ قَالَ: « **نَعَمْ، تَكُونُ إِمَارَةٌ عَلَى أَقْذَاءٍ**[1]، **وَهُدْنَةٌ عَلَى دَخَنٍ** »[2].

قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: « **ثُمَّ تَنْشَأُ دُعَاةُ الضَّلَالَةِ، فَإِنْ كَانَ لِلَّهِ يَوْمَئِذٍ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةٌ جَلَدَ ظَهْرَكَ وَأَخَذَ مَالَكَ، فَالْزَمْهُ، وَإِلَّا فَمُتْ وَأَنْتَ عَاضٌّ عَلَى جِذْلِ شَجَرَةٍ** ».

قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: « **يَخْرُجُ الدَّجَّالُ بَعْدَ ذَلِكَ مَعَهُ نَهَرٌ وَنَارٌ، مَنْ وَقَعَ فِي نَارِهِ وَجَبَ أَجْرُهُ وَحُطَّ وِزْرُهُ، وَمَنْ وَقَعَ فِي نَهَرِهِ وَجَبَ وِزْرُهُ وَحُطَّ أَجْرُهُ** ».

قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: « **ثُمَّ يُنْتَجُ الْمُهْرُ فَلَا يُرْكَبُ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ** ». [**حديث صحيح**][3].

الصَّدْعُ مِنَ الرِّجَالِ: الضَّرْبُ، وَقَوْلُهُ: فَمَا الْعِصْمَةُ مِنْهُ؟ قَالَ: « **السَّيْفُ** »، كَانَ قَتَادَةُ يَضَعُهُ عَلَى الرِّدَّةِ الَّتِي كَانَتْ فِي زَمَنِ أَبِي بَكْرٍ ﷺ. وَقَوْلُهُ: « **إِمَارَةٌ عَلَى أَقْذَاءٍ** »، يَقُولُ: عَلَى قَذًى. « **وَهُدْنَةٌ** »، يَقُولُ: صُلْحٌ. وَقَوْلُهُ: « **عَلَى دَخَنٍ** »، يَقُولُ: عَلَى ضَغَائِنَ.

قِيلَ لِعَبْدِ الرَّزَّاقِ: مِمَّنِ التَّفْسِيرُ؟ قَالَ: عَنْ قَتَادَةَ، زَعَمَ.

وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا هُدْنَةٌ عَلَى دَخَنٍ؟ قَالَ: « **قُلُوبٌ لَا تَعُودُ عَلَى مَا كَانَتْ** ». [**وهي صحيحة**].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ، بِنَحْوِهِ)، وَفِيهِ: قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ شَرٌّ كَمَا كَانَ قَبْلَهُ شَرٌّ؟

قَالَ: « **يَا حُذَيْفَةُ، اقْرَأْ كِتَابَ اللَّهِ وَاعْمَلْ بِمَا فِيهِ** »، فَأَعْرَضَ عَنِّي، فَأَعَدْتُ عَلَيْهِ

---

(١) يقال: هو يغضي على أقذاء، إذا سكت على الذل والضيم ولم يَشْكُ.

(٢) أي: صلح على فساد باطن.

(٣) أحمد (٢٣٤٢٩).

ثَلاثَ مَرَّاتٍ، وَعَلِمْتُ أَنَّـهُ إِنْ كَانَ خَيْـرًا اتَّـبَعْتُـهُ، وَإِنْ كَانَ شَرًّا اجْتَـنَـبْتُهُ.

فَقُلْتُ: هَلْ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟

قَالَ: « **نَعَمْ، فِتْـنَـةٌ عَمْيَاءُ عَمَّاءُ صَمَّاءُ، وَدُعَاةُ ضَلَالَةٍ عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ، مَنْ أَجَابَهُمْ قَذَفُوهُ فِيهَا** ». [**حديث صحيح**][1].

١١٦٨٨ – وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **الآيَاتُ خَرَزَاتٌ مَنْظُومَاتٌ فِي سِلْكٍ، فَإِنْ يُـقْطَعِ السِّلْكُ يَتْـبَعْ بَعْضُهَا بَعْضًا** ». [**صحيح لغيره**][2].

١١٦٨٩ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « **مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُـرَى رُعَاةُ الشَّاءِ رُؤُوسَ النَّاسِ، وَأَنْ يُـرَى الْحُفَاةُ الْعُـرَاةُ الْجُوَّعُ يَـتَـبَارَوْنَ فِي الْبِنَاءِ، وَأَنْ تَلِدَ الأَمَةُ رَبَّهَا – أَوْ رَبَّـتَـهَا –** ». [**حديث صحيح**][3].

١١٦٩٠ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **تَـبَادَرُوا بِالأَعْمَالِ سِتًّا: طُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِـهَا، وَالدَّجَّالَ، وَالدُّخَانَ، وَدَابَّـةَ الأَرْضِ، وَخُوَيْـصَّةَ أَحَدِكُمْ، وَأَمْرَ الْعَامَّةِ** ». [**حديث صحيح**][4].

١١٦٩١ – حَدَّثَـنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَـنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَـنَا شُعْبَـةُ، عَنْ فُـرَاتٍ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، عَنْ أَبِي سُرَيْحَةَ (حُذَيْفَةَ بْنَ أَسِيدٍ الْغِفَارِيِّ ﷺ) قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي غُرْفَةٍ، وَنَحْنُ تَحْتَـهَا نَتَحَدَّثُ، قَالَ: فَأَشْرَفَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: « **مَا تَذْكُـرُونَ؟** ». قَالُوا: السَّاعَةَ.

قَالَ: « **إِنَّ السَّاعَةَ لَنْ تَقُومَ حَتَّى تَـرَوْنَ**[5] **عَشْرَ آيَاتٍ: خَسْفٌ بِـالْمَشْرِقِ، وَخَسْفٌ بِالْمَغْرِبِ، وَخَسْفٌ فِي جَـزِيرَةِ الْعَـرَبِ، وَالدُّخَانُ، وَالدَّجَّالُ، وَالدَّابَّـةُ، وطُـلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَيَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ، وَنَارٌ تَخْرُجُ مِنْ قَعْرِ عَدَنَ تُـرَحِّلُ النَّاسَ** ».

فَقَالَ شُعْبَـةُ: سَمِعْتُـهُ، وَأَحْسَبُهُ قَالَ: « **تَنْزِلُ مَعَهُمْ حَيْثُ نَزَلُوا، وَتَقِيلُ مَعَهُمْ حَيْثُ قَالُوا** ».

---

(١) أحمد (٢٣٤٤٩)، وفي إسناده عند أحمد: علي بن زيد بن جدعان، ضعيف.

(٢) أحمد (٧٠٤٠)، والحاكم (٤/ ٤٧٣)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/ ٣٢١)، وقال: رواه أحمد، وفيه: علي بن زيد، وهو حسن الحديث.

وفي إسناده عند أحمد: مُؤمّل بن إسماعيل، سيئ الحفظ، وعلي بن زيد بن جدعان، ضعيف.

(٣) أحمد (٩١٢٨). (٤) أحمد (١٠٦٤٠).

(٥) لهذا وجه في فصيح الكلام، وفي رواية: « حتى يروا ».

قَالَ شُعْبَةُ: وَحَدَّثَنِي بِهَذَا الْحَدِيثِ رَجُلٌ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، عَنْ أَبِي سُرَيْحَةَ، لَمْ يَرْفَعْهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ أَحَدُ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ: نُزُولُ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، وَقَالَ الآخَرُ: رِيحٌ تُلْقِيهِمْ فِي الْبَحْرِ. [**حديث صحيح**][1].

١١٦٩٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ ثَوْبَانَ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ مَكْحُولٍ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **عُمْرَانُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ خَرَابُ يَثْرِبَ، وَخَرَابُ يَثْرِبَ خُرُوجُ الْمَلْحَمَةِ، وَخُرُوجُ الْمَلْحَمَةِ فَتْحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ، وَفَتْحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ خُرُوجُ الدَّجَّالِ** ».

ثُمَّ ضَرَبَ عَلَى فَخِذِهِ - أَوْ عَلَى مَنْكِبِهِ - ثُمَّ قَالَ: « **إِنَّ هَذَا لَحَقٌّ كَمَا أَنَّكَ قَاعِدٌ** ».

وَكَانَ مَكْحُولٌ يُحَدِّثُ بِهِ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ يُخَامِرَ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، مِثْلَهُ. [**حديث ضعيف**][2].

١١٦٩٣ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: سَمِعْتُ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **الْمَلْحَمَةُ الْعُظْمَى، وَفَتْحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ، وَخُرُوجُ الدَّجَّالِ فِي سَبْعَةِ أَشْهُرٍ** ». [**حديث ضعيف**][3].

١١٦٩٤ - وَعَنْ سَلَمَةَ بْنِ نُفَيْلٍ السَّكُونِيِّ ﷺ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ قَالَ لَهُ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ أُتِيتَ بِطَعَامٍ مِنَ السَّمَاءِ؟

قَالَ: « **نَعَمْ** ». قَالَ: وَبِمَاذَا؟ قَالَ: « **بِمِسْخَنَةٍ** »[4].

قَالُوا: فَهَلْ كَانَ فِيهَا فَضْلٌ عَنْكَ؟ قَالَ: « **نَعَمْ** ». قَالَ: فَمَا فُعِلَ بِهِ؟

قَالَ: « **رُفِعَ، وَهُوَ يُوحِي إِلَيَّ أَنِّي مَكْفُوتٌ[5] غَيْرُ لَابِثٍ فِيكُمْ، وَلَسْتُمْ لَابِثِينَ بَعْدِي**

---

(١) أحمد (١٦١٤٣)، ومسلم (٢٩٠١)، وابن حبان (٦٧٩١)، والترمذي (٢١٨٣).

(٢) أحمد (٢٢٠٢٣)، وفي إسناده عند أحمد: عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، ضعيف. ومكحول لم يسمع من معاذ.

(٣) أحمد (٢٢٠٤٥)، وأبو داود (٤٢٩٥)، وابن ماجة (٤٠٩٢).

وفي إسناده عند أحمد: أبو بكر بن عبد اللّه بن أبي مريم، والوليد بن سفيان بن أبي مريم، ضعيفان، وفيه: جهالة يزيد بن قطيب.

(٤) أي: في مسخنة، والمسخنة: قدر يسخن فيها الطعام.

(٥) مكفوت: مجموع في القبر، مضموم إليه، وهو اسم مفعول من الفعل « كُفِت ». وفي التنزيل: ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا ﴾ [المرسلات: ٢٥].

إِلَّا قَلِيلًا، بَلْ تَلْبَثُونَ حَتَّى تَقُولُوا: مَتَى؟ وَسَتَأْتُونَ أَفْنَادًا[١] يُفْنِي بَعْضُكُمْ بَعْضًا، وَبَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ مَوَتَانٌ شَدِيدٌ، وَبَعْدَهُ سَنَوَاتُ الزَّلَازِلِ». [حديث صحيح][٢].

١١٦٩٥ - وَعَنْ ضَمْرَةَ بْنِ حَبِيبٍ: أَنَّ ابْنَ زُغْبٍ الإِيَادِيَّ حَدَّثَهُ قَالَ: نَزَلَ عَلَيَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَوَالَةَ الأَزْدِيُّ ﷺ فَقَالَ لِي وَإِنَّهُ لَنَازِلٌ عَلَيَّ فِي بَيْتِي: بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَوْلَ الْمَدِينَةِ عَلَى أَقْدَامِنَا لِنَغْنَمَ، فَرَجَعْنَا وَلَمْ نَغْنَمْ شَيْئًا، وَعَرَفَ الْجَهْدَ فِي وُجُوهِنَا، فَقَامَ فِينَا فَقَالَ: «اللَّهُمَّ لَا تَكِلْهُمْ إِلَيَّ فَأَضْعَفَ، وَلَا تَكِلْهُمْ إِلَى أَنْفُسِهِمْ فَيَعْجِزُوا عَنْهَا، وَلَا تَكِلْهُمْ إِلَى النَّاسِ فَيَسْتَأْثِرُوا عَلَيْهِمْ».

ثُمَّ قَالَ: «لَيُفْتَحَنَّ لَكُمُ الشَّامُ وَالرُّومُ وَفَارِسُ - أَوِ الرُّومُ وَفَارِسُ - حَتَّى يَكُونَ لِأَحَدِكُمْ مِنَ الإِبِلِ كَذَا وَكَذَا، وَمِنَ الْبَقَرِ كَذَا وَكَذَا، وَمِنَ الْغَنَمِ حَتَّى يُعْطَى أَحَدُهُمْ مِئَةَ دِينَارٍ فَيَسْخَطُهَا».

ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِي - أَوْ هَامَتِي - فَقَالَ: «يَا ابْنَ حَوَالَةَ، إِذَا رَأَيْتَ الْخِلَافَةَ قَدْ نَزَلَتِ الأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ، فَقَدْ دَنَتِ الزَّلَازِلُ وَالْبَلَايَا وَالأُمُورُ الْعِظَامُ، وَالسَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ إِلَى النَّاسِ مِنْ يَدِي هَذِهِ مِنْ رَأْسِكَ». [حديث حسن][٣].

١١٦٩٦ - وَعَنْ سَيَّارٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ - يَعْنِي: ابْنَ مَسْعُودٍ ﷺ - جُلُوسًا، فَجَاءَ رَجُلٌ، فَقَالَ: قَدْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَقَامَ وَقُمْنَا مَعَهُ، فَلَمَّا دَخَلْنَا الْمَسْجِدَ، رَأَيْنَا النَّاسَ رُكُوعًا فِي مُقَدَّمِ الْمَسْجِدِ، فَكَبَّرَ، وَرَكَعَ وَرَكَعْنَا، ثُمَّ مَشَيْنَا، وَصَنَعْنَا مِثْلَ الَّذِي صَنَعَ، فَمَرَّ رَجُلٌ يُسْرِعُ، فَقَالَ: عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ. فَقَالَ: صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ. فَلَمَّا صَلَّيْنَا وَرَجَعْنَا، دَخَلَ إِلَى أَهْلِهِ، جَلَسْنَا، فَقَالَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ: أَمَا سَمِعْتُمْ رَدَّهُ عَلَى الرَّجُلِ: صَدَقَ اللَّهُ وَبَلَّغَتْ رُسُلُهُ؟ أَيُّكُمْ يَسْأَلُهُ؟

فَقَالَ طَارِقٌ: أَنَا أَسْأَلُهُ، فَسَأَلَهُ حِينَ خَرَجَ، فَذَكَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ تَسْلِيمَ الْخَاصَّةِ، وَفُشُوَّ التِّجَارَةِ حَتَّى تُعِينَ الْمَرْأَةُ زَوْجَهَا عَلَى التِّجَارَةِ، وَقَطْعَ الأَرْحَامِ،

---

(١) أفناد: جمع فند؛ أي: ستأتون جماعات متفرقين قومًا بعد قوم.

(٢) أحمد (١٦٩٦٤)، وابن حبان (٦٧٧٧)، وأبو يعلى (٦٨٦١)، والحاكم (٤/ ٤٤٧)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ٣٠٦)، وقال: رواه أحمد والطبراني والبزار وأبو يعلى، ورجاله ثقات.

(٣) أحمد (٢٢٤٨٧)، وأبو داود (٢٥٣٥)، وأبو يعلى (٦٨٦٧)، والحاكم (٤/ ٤٢٥).

وَشَهَادَةَ الزُّورِ، وَكِتْمَانَ شَهَادَةِ الْحَقِّ، وَظُهُورَ الْقَلَمِ ». [**حديث حسن**][1].

١١٦٩٧ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ رَجُلٌ مِنْ قَحْطَانَ يَسُوقُ النَّاسَ بِعَصَاهُ** ». [**حديث صحيح**][2].

١١٦٩٨ - (وَعَنْهُ أَيْضًا) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **لَا يَذْهَبُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنَ الْمَوَالِي يُقَالُ لَهُ: جَهْجَاهٌ** ». [**حديث صحيح**][3].

١١٦٩٩ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ يُحَدِّثُ الْقَوْمَ فِي مَجْلِسِهِ حَدِيثًا، جَاءَ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَتَى السَّاعَةُ؟

قَالَ: فَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحَدِّثُ، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: سَمِعَ فَكَرِهَ مَا قَالَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ لَمْ يَسْمَعْ، حَتَّى إِذَا قَضَى حَدِيثَهُ قَالَ: « **أَيْنَ السَّائِلُ عَنِ السَّاعَةِ؟** ». قَالَ: هَا أَنَا ذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: « **إِذَا ضُيِّعَتِ الأَمَانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ** ».

قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ؟ - أَوْ قَالَ: مَا إِضَاعَتُهَا؟ - قَالَ: « **إِذَا تَوَسَّدَ الأَمْرَ غَيْرُ أَهْلِهِ، فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ** ». [**حديث صحيح**][4].

الْبَابُ الثَّامِنُ: فِي ذِكْرِ فِتَنٍ عَامَّةٍ وَأُمُورٍ هَامَّةٍ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا بَعْدَ حُصُولِهَا

١١٧٠٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ، عَنْ ثَوْبَانَ - مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَضِيَ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِنَّمَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي الأَئِمَّةَ الْمُضِلِّينَ** ». [**حديث صحيح**][5].

وَبِهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِنَّ اللَّهَ عز وجل زَوَى لِيَ الأَرْضَ** - أَوْ قَالَ: **إِنَّ رَبِّي**

---

(١) أحمد (٣٨٧٠)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/ ٣٢٩)، وقال: رواه كله أحمد، والبزار ببعضه، وزاد: « **وأن يجتاز الرجل بالمسجد فلا يصلي فيه** »، ورجال أحمد والبزار رجال الصحيح.

(٢) أحمد (٩٤٠٥)، والبخاري (٣٥١٨)، ومسلم (٢٩١٠).

(٣) أحمد (٨٣٦٤)، ومسلم (٢٩١١)، والترمذي (٢٢٢٨).

(٤) أحمد (٨٧٢٩)، والبخاري (٥٩)، وابن حبان (١٠٤).

(٥) أحمد (٢٢٣٩٣)، والترمذي (٢٢٢٩).

زَوَى لِيَ الأَرْضَ - فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَإِنَّ مُلْكَ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مَا زَوَى لِي مِنْهَا، وَإِنِّي أُعْطِيتُ الْكَنْزَيْنِ: الأَحْمَرَ وَالأَبْيَضَ، وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي لأُمَّتِي أَنْ لَا يَهْلِكُوا بِسَنَةٍ بِعَامَّةٍ، وَلَا يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ يَسْتَبِيحُ بَيْضَتَهُمْ، وَإِنَّ رَبِّي ﷻ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنِّي إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءً فَإِنَّهُ لَا يُرَدُّ - وَقَالَ يُونُسُ: لَا يُرَدُّ[١] -، وَإِنِّي أَعْطَيْتُكَ لِأُمَّتِكَ أَنِّي لَا أُهْلِكُهُمْ بِسَنَةٍ بِعَامَّةٍ، وَلَا أُسَلِّطُ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ يَسْتَبِيحُ بَيْضَتَهُمْ وَلَوِ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِ أَقْطَارِهَا - أَوْ قَالَ: مَنْ بِأَقْطَارِهَا -، حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ يَسْبِي بَعْضًا، وَإِنَّمَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي الأَئِمَّةَ الْمُضِلِّينَ، وَإِذَا وُضِعَ فِي أُمَّتِي السَّيْفُ لَمْ يُرْفَعْ عَنْهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَلْحَقَ قَبَائِلُ مِنْ أُمَّتِي بِالْمُشْرِكِينَ، حَتَّى تَعْبُدَ قَبَائِلُ مِنْ أُمَّتِي الأَوْثَانَ، وَإِنَّهُ سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي كَذَّابُونَ ثَلَاثُونَ كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، وَلَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ ﷻ ». [حديث صحيح][٢].

١١٧٠١ - وَعَنْ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « يُوشِكُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمُ الأُمَمُ مِنْ كُلِّ أُفُقٍ، كَمَا تَدَاعَى الأَكَلَةُ عَلَى قَصْعَتِهَا ».

قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَمِنْ قِلَّةٍ بِنَا يَوْمَئِذٍ؟

قَالَ: « أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ؛ وَلَكِنْ تَكُونُونَ غُثَاءً كَغُثَاءِ السَّيْلِ، تُنْتَزَعُ الْمَهَابَةُ مِنْ قُلُوبِ عَدُوِّكُمْ، وَيُجْعَلُ فِي قُلُوبِكُمُ الْوَهْنُ ». قَالَ: قُلْنَا: وَمَا الْوَهْنُ؟

قَالَ: « حُبُّ الدُّنْيَا، وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ ». [حديث حسن][٣].

١١٧٠٢ - وَعَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْبَخْتَرِيِّ الطَّائِيَّ قَالَ: أَخْبَرَنِي مَنْ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: « لَنْ يَهْلِكَ النَّاسُ حَتَّى يُعْذِرُوا مِنْ أَنْفُسِهِمْ ». [حديث صحيح][٤].

١١٧٠٣ - وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُسَلِّمَ الرَّجُلُ عَلَى الرَّجُلِ لَا يُسَلِّمُ عَلَيْهِ إِلَّا لِلْمَعْرِفَةِ ». [حديث حسن][٥].

١١٧٠٤ - وَعَنْ سَلَّامَةَ ابْنَةِ الْحُرِّ ﷺ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « إِنَّ مِنْ

(١) أي: قال يونس: « لا يرد »، ولم يقل: « فإنه لا يرد ».
(٢) أحمد (٢٢٣٩٥)، والحاكم (٤/ ٤٤٨). (٣) أحمد (٢٢٣٩٧)، وأبو داود (٤٢٩٧).
(٤) أحمد (٢٢٥٠٦). (٥) أحمد (٣٨٤٨).

أَشْرَاطِ السَّاعَةِ - أَوْ فِي شِرَارِ الْخَلْقِ - أَنْ يَتَدَافَعَ أَهْلُ الْمَسْجِدِ لَا يَجِدُونَ إِمَامًا يُصَلِّي بِهِمْ ». [حديث ضعيف](١).

١١٧٠٥ - وَعَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لَا يَلْبَثُ الْجَوْرُ بَعْدِي إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى يَطْلُعَ، فَكُلَّمَا طَلَعَ مِنَ الْجَوْرِ شَيْءٌ ذَهَبَ مِنَ الْعَدْلِ مِثْلُهُ، حَتَّى يُولَدَ فِي الْجَوْرِ مَنْ لَا يَعْرِفُ غَيْرَهُ، ثُمَّ يَأْتِي اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - بِالْعَدْلِ، فَكُلَّمَا جَاءَ مِنَ الْعَدْلِ شَيْءٌ ذَهَبَ مِنَ الْجَوْرِ مِثْلُهُ، حَتَّى يُولَدَ فِي الْعَدْلِ مَنْ لَا يَعْرِفُ غَيْرَهُ ». [حديث حسن](٢).

١١٧٠٦ - وَعَنْ عَلِيٍّ ﷺ قَالَ: ذَكَرْنَا الدَّجَّالَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ نَائِمٌ، فَاسْتَيْقَظَ مُحْمَرًّا لَوْنُهُ، فَقَالَ: « غَيْرُ ذَلِكَ أَخْوَفُ لِي عَلَيْكُمْ... ». ذَكَرَ كَلِمَةً. [حديث ضعيف](٣).

١١٧٠٧ - وَعَنْ جُنَادَةَ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ: أَنَّهُ سَمِعَ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ ﷺ يَذْكُرُ: أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا مُدَّةُ أُمَّتِكَ مِنَ الرَّخَاءِ؟

فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ شَيْئًا، حَتَّى سَأَلَهُ ثَلَاثَ مِرَارٍ كُلَّ ذَلِكَ لَا يُجِيبُهُ، ثُمَّ انْصَرَفَ الرَّجُلُ، ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « أَيْنَ السَّائِلُ؟ »، فَرَدُّوهُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: « لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ شَيْءٍ مَا سَأَلَنِي عَنْهُ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِي، مُدَّةُ أُمَّتِي مِنَ الرَّخَاءِ مِئَةُ سَنَةٍ » - قَالَهَا مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا -، فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَهَلْ لِذَلِكَ مِنْ أَمَارَةٍ أَوْ عَلَامَةٍ أَوْ آيَةٍ؟

فَقَالَ: « نَعَمْ، الْخَسْفُ وَالرَّجْفُ وَإِرْسَالُ الشَّيَاطِينِ الْمُجْلَبَةِ عَلَى النَّاسِ ». [حديث جيد](٤).

١١٧٠٨ - وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « اللَّهُمَّ لَا يُدْرِكْنِي زَمَانٌ، وَلَا تُدْرِكُوا زَمَانًا لَا يُتَّبَعُ فِيهِ الْعَلِيمُ، وَلَا يُسْتَحَى فِيهِ مِنَ الْحَلِيمِ، قُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الْأَعَاجِمِ، وَأَلْسِنَتُهُمْ أَلْسِنَةُ الْعَرَبِ ». [حديث ضعيف](٥).

---

(١) أحمد (٢٧١٣٨)، وأبو داود (٥٨١).

وفي إسناده عند أحمد: أمّ غُراب طلحةُ مولاةُ بني فَزارة، وعَقِيلةُ، فقد قال الحافظ في كلٍّ منهما: لا يعرف حالُها.

(٢) أحمد (٢٠٣٠٨)، وفي إسناده عند أحمد: خالد بن طَهْمان، ضعَّفه ابن معين وقال: خلط قبل موته بعشر سنين، وكان قبل ذلك ثقة، وكان في تخليطه كل ما جاؤوا به يقرؤه، وحسن الرأي فيه أبو داود وأبو حاتم.

(٣) أحمد (٧٦٥)، وفي إسناده عند أحمد: جابر بن يزيد الجعفي، ضعيف.

(٤) أحمد (٢٢٧٧٠)، والحاكم (٤/ ٤١٨)، وفي إسناده عند أحمد: معاذ بن سعد السكسكي مجهول.

(٥) أحمد (٢٢٨٧٩)، والحاكم (٤/ ٥١٠).

وفي إسناده عند أحمد ضعف، لجهالة جميل الأسلمي الحذَّاء، وقال ابن يونس في « تاريخ مصر » فيما نقله الحافظ ابن حجر في « التعجيل » (١٤٩): حديثه عن سهلٍ معلول. وعبد اللّه ابن لهيعة سيئ الحفظ.

١١٧٠٩ - وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ﵂ قَالَتْ: اسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ وَهُوَ يَقُولُ: « **لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مَا فُتِحَ اللَّيْلَةَ مِنَ الْخَزَائِنِ! لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مَا أُنْزِلَ اللَّيْلَةَ مِنَ الْفِتَنِ! مَنْ يُوقِظُ صَوَاحِبَ الْحُجَرِ، يَا رُبَّ كَاسِيَاتٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَاتٍ فِي الآخِرَةِ** ». [**حديث صحيح**][(١)].

١١٧١٠ - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ ﵄ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ عَذَابًا أَصَابَ الْعَذَابُ مَنْ كَانَ فِيهِمْ، ثُمَّ بُعِثُوا عَلَى أَعْمَالِهِمْ** ». [**حديث صحيح**][(٢)].

١١٧١١ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ﵄: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **تَكُونُ فِتْنَةٌ تَسْتَنْظِفُ الْعَرَبَ**[(٣)]، **قَتْلَاهَا فِي النَّارِ، اللِّسَانُ فِيهَا أَشَدُّ مِنْ وَقْعِ السَّيْفِ** ». [**حديث ضعيف**][(٤)].

١١٧١٢ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « **بَادِرُوا بِالأَعْمَالِ فِتَنًا كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا، وَيُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا، يَبِيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا قَلِيلٍ** ». [**حديث صحيح**][(٥)].

١١٧١٣ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِنَّهَا سَتَأْتِي عَلَى النَّاسِ سِنُونَ خَدَّاعَةٌ، يُصَدَّقُ فِيهَا الْكَاذِبُ وَيُكَذَّبُ فِيهَا الصَّادِقُ، وَيُؤْتَمَنُ فِيهَا الْخَائِنُ وَيُخَوَّنُ فِيهَا الأَمِينُ، وَيَنْطِقُ فِيهَا الرُّوَيْبِضَةُ** ».

قِيلَ: وَمَا الرُّوَيْبِضَةُ؟ قَالَ: « **السَّفِيهُ يَتَكَلَّمُ فِي أَمْرِ الْعَامَّةِ** ». [**حديث حسن**][(٦)].

١١٧١٤ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِنَّ أَمَامَ الدَّجَّالِ سِنِينَ خَدَّاعَةً...** ». فَذَكَرَ نَحْوَهُ، وَفِيهِ: قِيلَ: وَمَا الرُّوَيْبِضَةُ؟

قَالَ: « **الْفُوَيْسِقُ يَتَكَلَّمُ فِي أَمْرِ الْعَامَّةِ** ». [**حسن لغيره**][(٧)].

---

(١) أحمد (٢٦٥٤٥)، والبخاري (١١٢٦)، والترمذي (٢١٩٦)، وأبو يعلى (٦٩٨٨).

(٢) أحمد (٥٨٩٠)، وأبو يعلى (٥٥٨٢).

(٣) أي: تستوعبهم هلاكًا. يقال: استنظفت الشيء، إذا أخذته كله، ومنه قولهم: استنظفت الخراج، ولا يقال: نظفته.

(٤) أحمد (٦٩٨٠)، والترمذي (٢١٧٨)، وابن ماجة (٣٩٦٧).

وفي إسناده عند أحمد: ليث بن أبي سليم، ضعيف. وزياد بن سيماكوش، مجهول.

(٥) أحمد (٨٠٣٠)، وابن حبان (٦٧٠٤)، والترمذي (٢١٩٥).

(٦) أحمد (٧٩١٢)، والحاكم (٤/ ٤٦)، وابن ماجة (٤٠٣٦).

وفي إسناده عند أحمد: عبد الملك بن قدامة، ضعيف.

(٧) أحمد (١٣٢٩٨)، وذكره الهيثمي في « المجمع » (٧/ ٣٣٠)، وقال: رواه الطبراني بأسانيد، وفي أحسنها ابن إسحاق، وهو مدلس، وبقية رجاله ثقات.

١١٧١٥ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يُبَالِي الْمَرْءُ بِمَا أَخَذَ مِنَ الْمَالِ؛ بِحَلَالٍ أَوْ بِحَرَامٍ ». [حديث صحيح][١].

١١٧١٦ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « سَيَكُونُ فِي آخِرِ أُمَّتِي رِجَالٌ يَرْكَبُونَ عَلَى السُّرُوجِ كَأَشْبَاهِ الرِّحَالِ، يَنْزِلُونَ عَلَى أَبْوَابِ الْمَسَاجِدِ، نِسَاؤُهُمْ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ عَلَى رُؤُوسِهِنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْعِجَافِ، الْعَنُوهُنَّ فَإِنَّهُنَّ مَلْعُونَاتٌ، لَوْ كَانَتْ وَرَاءَكُمْ أُمَّةٌ مِنَ الأُمَمِ، لَخَدَمْنَ نِسَاؤُكُمْ نِسَاءَهُمْ كَمَا يَخْدِمْنَكُمْ نِسَاءُ الأُمَمِ قَبْلَكُمْ ». [حديث حسن][٢].

١١٧١٧ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: « سَيَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي يُحَدِّثُونَكُمْ مَا لَمْ تَسْمَعُوا بِهِ أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ، فَإِيَّاكُمْ وَإِيَّاهُمْ ». [حديث صحيح][٣].

١١٧١٨ - وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ أَقْوَامٌ إِخْوَانُ الْعَلَانِيَةِ أَعْدَاءُ السَّرِيرَةِ ».

فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَكَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ؟ قَالَ: « ذَلِكَ بِرَغْبَةِ بَعْضِهِمْ إِلَى بَعْضٍ، وَرَهْبَةِ بَعْضِهِمْ إِلَى بَعْضٍ ». [حديث ضعيف][٤].

فَرْعٌ: وَمِنَ الْفِتَنِ مَنْعُ أَهْلِ الذِّمَّةِ أَدَاءَ الْجِزْيَةِ

١١٧١٩ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا لَمْ تَجْتَبُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا؟ فَقِيلَ لَهُ: وَهَلْ تَرَى ذَلِكَ كَائِنًا يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟

فَقَالَ: وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ، عَنْ قَوْلِ الصَّادِقِ الْمَصْدُوقِ ﷺ. قَالُوا: وَعَمَّ ذَاكَ؟ قَالَ: « تُنْتَهَكُ ذِمَّةُ اللَّهِ وَذِمَّةُ رَسُولِهِ، فَيَشُدُّ اللَّهُ قُلُوبَ أَهْلِ الذِّمَّةِ،

---

(١) أحمد (٩٦٢٠)، والدارمي (٢٥٣٦)، والبخاري (٢٠٥٩)، وابن حبان (٦٧٢٦).

(٢) أحمد (٧٠٨٣)، وابن حبان (٥٧٥٣)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٥/ ١٣٧)، وقال: رواه أحمد، والطبراني في الثلاثة، ورجال أحمد رجال الصحيح.

وفي إسناده عند أحمد: عبد اللَّه بن عياش بن عباس القتباني، قال ابن يونس: منكر الحديث، وضعفه أبو داود والنسائي، وقال أبو حاتم: ليس بالمتين، صدوق، يكتب حديثه، وهو قريب من ابن لهيعة.

(٣) أحمد (٨٢٦٧)، ومسلم (٦)، وابن حبان (٦٧٦٦)، وأبو يعلى (٦٣٨٤)، والحاكم (١/ ١٠٣).

(٤) أحمد (٢٢٠٥٥)، وفي إسناده عند أحمد: أبو بكر بن عبد اللَّه بن أبي مريم، ضعيف. وحبيب بن عُبيد الرَّحبي، لم يدرك معاذًا.

فَـيَمْنَعُونَ مَا بِأَيْدِيهِمْ ».

وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي هُرَيْـرَةَ بِيَدِهِ لَـيَـكُونَنَّ - مَرَّتَيْنِ -. [**حديث صحيح**][١].

١١٧٢٠ - (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **مَنَعَتِ الْعِرَاقُ قَفِيزَهَا وَدِرْهَمَهَا، وَمَنَعَتِ الشَّامُ مُدْيَهَا**[٢] **وَدِينَارَهَا، وَمَنَعَتْ مِصْرُ إِرْدَبَّـهَا وَدِينَارَهَا، وَعُدْتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ، وَعُدْتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ** ».

يَشْهَدُ عَلَى ذَلِكَ لَحْمُ أَبِي هُرَيْرَةَ وَدَمُهُ. [**حديث صحيح**][٣].

١١٧٢١ - حَدَّثَـنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِـي أَبِي، حَدَّثَـنَا إِسْمَاعِيلُ - هُوَ: ابْنُ عُلَـيَّـةَ -، عَنِ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ قَالَ:

كُنَّا عِنْدَ جَابِـرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: يُوشِكُ أَهْلُ الْعِرَاقِ أَلَّا يُجْبَى إِلَيْهِمْ قَفِيزٌ وَلَا دِرْهَمٌ. قُلْنَا: مِنْ أَيْنَ ذَاكَ؟

قَالَ: مِنْ قِبَلِ الْعَجَمِ يَمْنَعُونَ ذَلِكَ.

ثُمَّ قَالَ: يُوشِكُ أَهْلُ الشَّامِ أَلَّا يُجْبَى إِلَيْهِمْ دِينَارٌ وَلَا مُدْيٌ. قُلْنَا: مِنْ أَيْنَ ذَلِكَ؟ قَالَ: مِنْ قِبَلِ الرُّومِ يَمْنَعُونَ ذَاكَ.

قَالَ: ثُمَّ أَمْسَكَ هُنَـيْهَةً، ثُمَّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **يَكُونُ فِي آخِرِ أُمَّتِي خَلِيفَةٌ يَحْثُو الْمَالَ حَثْوًا، لَا يَعُدُّهُ عَدًّا** ».

قَالَ الْجُرَيْرِيُّ: فَقُلْتُ لأَبِي نَضْرَةَ وَأَبِي الْعَلَاءِ: أَتَـرَيَانِهِ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ ﷺ؟ فَقَالَا: لَا. [**حديث صحيح**][٤].

فَرْعٌ: فِي بَعْضِ مَا رَوَاهُ حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ ﷺ فِي الْفِتَنِ

١١٧٢٢ - عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ عَائِـذِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْخَوْلَانِيِّ: سَمِعْتُ حُذَيْفَةَ بْنَ

---

(١) أحمد (٨٣٨٦)، وأبو يعلى (٦٦٣١).

(٢) القفيز والمدي والإردب: مكاييل تختلف سعاتها؛ فالقفيز يساوي اثني عشر صاعًا، والْمُدْيُ سعته اثنان وعشرون صاعًا ونصف الصاع، والإردبّ يتسع لأربع وعشرين صاعًا، وأما الصاع فزنته (٢٧٥٠) جرامًا.

(٣) أحمد (٧٥٦٥)، ومسلم (٢٨٩٦)، وأبو داود (٣٠٣٥).

(٤) أحمد (١٤٤٠٦)، ومسلم (٢٩١٣)، وابن حبان (٦٦٨٢)، والحاكم (٤/ ٤٥٤).

الْيَمَانِ ﷺ يَقُولُ: وَاللَّهِ إِنِّي لأَعْلَمُ النَّاسِ بِكُلِّ فِتْنَةٍ هِيَ كَائِنَةٌ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ السَّاعَةِ، وَمَا ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَنِي مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا أَسَرَّهُ إِلَيَّ لَمْ يَكُنْ حَدَّثَ بِهِ غَيْرِي، وَلَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ وَهُوَ يُحَدِّثُ مَجْلِسًا أَنَا فِيهِ سُئِلَ عَنِ الْفِتَنِ وَهُوَ يَعُدُّ: « **الْفِتَنُ فِيهِنَّ ثَلَاثٌ لَا يَذَرْنَ شَيْئًا مِنْهُنَّ كَرِيَاحِ الصَّيْفِ، مِنْهَا صِغَارٌ، وَمِنْهَا كِبَارٌ** ».

قَالَ حُذَيْفَةُ. فَذَهَبَ أُولَئِكَ الرَّهْطُ كُلُّهُمْ غَيْرِي. [**حديث صحيح**](١).

١١٧٢٣ - عَنْ حُذَيْفَةَ أَنَّهُ قَالَ: أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ، فَمَا مِنْهُ شَيْءٌ إِلَّا قَدْ سَأَلْتُهُ، إِلَّا أَنِّي لَمْ أَسْأَلْهُ: مَا يُخْرِجُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ مِنَ الْمَدِينَةِ؟ [**حديث صحيح**](٢).

١١٧٢٤ - وَعَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ ﷺ قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَقَامًا، فَمَا تَرَكَ شَيْئًا يَكُونُ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ إِلَّا ذَكَرَهُ فِي مَقَامِهِ ذَلِكَ، حَفِظَهُ مَنْ حَفِظَهُ، وَنَسِيَهُ مَنْ نَسِيَهُ.

قَالَ حُذَيْفَةُ: فَإِنِّي لَأَرَى أَشْيَاءَ قَدْ كُنْتُ نَسِيتُهَا، فَأَعْرِفُهَا كَمَا يَعْرِفُ الرَّجُلُ وَجْهَ الرَّجُلِ قَدْ كَانَ غَائِبًا عَنْهُ يَرَاهُ فَيَعْرِفُهُ، قَالَ وَكِيعٌ مَرَّةً: فَرَآهُ فَعَرَفَهُ. [**حديث صحيح**](٣).

١١٧٢٥ - وَعَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا كُنَّا فِي شَرٍّ، فَذَهَبَ اللَّهُ بِذَلِكَ الشَّرِّ وَجَاءَ بِالْخَيْرِ عَلَى يَدَيْكَ، فَهَلْ بَعْدَ الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟

قَالَ: « **نَعَمْ** ». قَالَ: مَا هُوَ؟

قَالَ: « **فِتَنٌ كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ يَتْبَعُ بَعْضُهَا بَعْضًا، تَأْتِيكُمْ مُشْتَبِهَةً كَوُجُوهِ الْبَقَرِ، لَا تَدْرُونَ أَيًّا مِنْ أَيٍّ** ». [**حديث ضعيف**](٤).

١١٧٢٦ - وَعَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ ﷺ: أَنَّهُ قَدِمَ مِنْ عِنْدِ عُمَرَ ﷺ، قَالَ: لَمَّا جَلَسْنَا إِلَيْهِ أَمْسِ سَأَلَ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ: أَيُّكُمْ سَمِعَ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْفِتَنِ؟ فَقَالُوا: نَحْنُ سَمِعْنَاهُ.

---

(١) أحمد (٢٣٢٩١)، ومسلم (٢٨٩١)، وابن حبان (٦٦٣٧)، والحاكم (٤/ ٤٧١).

(٢) أحمد (٢٣٢٨١)، ومسلم (٢٨٩١).

(٣) أحمد (٢٣٢٧٤)، والبخاري (٦٦٠٤)، ومسلم (٢٨٩١)، وأبو داود (٤٢٤٠)، وابن حبان (٦٦٣٦)، والحاكم (٤/ ٤٨٧).

(٤) أحمد (٢٣٣٢٨)، وفي إسناده عند أحمد: السَّفْر بن نسير الأزدي، ضعيف، ولم يدرك حذيفة.

قَالَ: لَعَلَّكُمْ تَعْنُونَ فِتْنَةَ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ؟ قَالُوا: أَجَلْ.

قَالَ: لَسْتُ عَنْ تِلْكَ أَسْأَلُ، تِلْكَ يُكَفِّرُهَا الصَّلَاةُ وَالصِّيَامُ وَالصَّدَقَةُ، وَلَكِنْ أَيُّكُمْ سَمِعَ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْفِتَنِ الَّتِي تَمُوجُ مَوْجَ الْبَحْرِ؟

قَالَ: فَأَمْسَكَ الْقَوْمُ، وَظَنَنْتُ أَنَّهُ إِيَّايَ يُرِيدُ.

قَالَ: قُلْتُ: أَنَا، قَالَ لِي: أَنْتَ لِلَّهِ أَبُوكَ!

قَالَ: قُلْتُ: « **تُعْرَضُ الْفِتَنُ عَلَى الْقُلُوبِ عَرْضَ الْحَصِيرِ، فَأَيُّ قَلْبٍ أَنْكَرَهَا نُكِتَتْ فِيهِ نُكْتَةٌ بَيْضَاءُ، وَأَيُّ قَلْبٍ أُشْرِبَهَا نُكِتَتْ فِيهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ، حَتَّى يَصِيرَ الْقَلْبُ عَلَى قَلْبَيْنِ: أَبْيَضَ مِثْلِ الصَّفَا لَا يَضُرُّه فِتْنَةٌ مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ، وَالآخَرُ أَسْوَدُ مُرْبَدٌّ كَالْكُوزِ مُجَخِّيًا[١] – وَأَمَالَ كَفَّهُ –، لَا يَعْرِفُ مَعْرُوفًا وَلَا يُنْكِرُ مُنْكَرًا إِلَّا مَا أُشْرِبَ مِنْ هَوَاهُ** ».

وَحَدَّثْتُهُ أَنَّ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا بَابًا مُغْلَقًا يُوشِكُ أَنْ يُكْسَرَ كَسْرًا. قَالَ عُمَرُ: كَسْرًا؟ لَا أَبَا لَكَ!

قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: فَلَوْ أَنَّهُ فُتِحَ، كَانَ لَعَلَّهُ أَنْ يُعَادَ فَيُغْلَقَ! قَالَ: قُلْتُ: لَا، بَلْ كَسْرًا. قَالَ: وَحَدَّثْتُهُ أَنَّ ذَلِكَ الْبَابَ رَجُلٌ يُقْتَلُ أَوْ يَمُوتُ، حَدِيثًا لَيْسَ بِالأَغَالِيطِ. [**حديث صحيح**][٢].

١١٧٢٧ – حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنِ الأَعْمَشِ، حَدَّثَنِي شَقِيقٌ قَالَ: سَمِعْتُ حُذَيْفَةَ. وَوَكِيعٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ. وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ وَقَالَ: سَمِعْتُ حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ ﷺ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ عُمَرَ ﷺ، فَقَالَ: أَيُّكُمْ يَحْفَظُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْفِتْنَةِ؟ قُلْتُ: أَنَا كَمَا قَالَهُ. قَالَ: إِنَّكَ لَجَرِيءٌ عَلَيْهَا – أَوْ عَلَيْهِ –. قُلْتُ: « **فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَوَلَدِهِ وَجَارِهِ، يُكَفِّرُهَا الصَّلَاةُ وَالصَّدَقَةُ وَالأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ** ».

قَالَ: لَيْسَ هَذَا أُرِيدُ، وَلَكِنَّ الْفِتْنَةَ الَّتِي تَمُوجُ كَمَوْجِ الْبَحْرِ.

قُلْتُ: لَيْسَ عَلَيْكَ مِنْهَا بَأْسٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا بَابًا مُغْلَقًا.

قَالَ: أَيُكْسَرُ أَوْ يُفْتَحُ؟ قُلْتُ: بَلْ يُكْسَرُ.

---

(١) الكوز المجخي: الكوز المائل الذي لا يثبت فيه الماء.

(٢) أحمد (٢٣٤٤٠)، ومسلم (١٤٤).

قَالَ: إِذًا لَا يُغْلَقُ أَبَدًا! قُلْنَا: أَكَانَ عُمَرُ يَعْلَمُ مَنِ الْبَابُ؟

قَالَ: نَعَمْ، كَمَا يَعْلَمُ أَنَّ دُونَ غَدٍ لَيْلَةً.

قَالَ وَكِيعٌ فِي حَدِيثِهِ: قَالَ: فَقَالَ مَسْرُوقٌ لِحُذَيْفَةَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، كَانَ عُمَرُ يَعْلَمُ مَا حَدَّثْتَهُ بِهِ؟

قُلْنَا: أَكَانَ عُمَرُ يَعْلَمُ مَنِ الْبَابُ؟

قَالَ: نَعَمْ، كَمَا يَعْلَمُ أَنَّ دُونَ غَدٍ لَيْلَةً، إِنِّي حَدَّثْتُهُ حَدِيثًا لَيْسَ بِالأَغَالِيطِ، فَهِبْنَا حُذَيْفَةَ أَنْ نَسْأَلَهُ: مَنِ الْبَابُ؟ فَأَمَرْنَا مَسْرُوقًا، فَسَأَلَهُ فَقَالَ: الْبَابُ عُمَرُ. [**حديث صحيح**][1].

١١٧٢٨ - وَعَنْ حُذَيْفَةَ أَيْضًا ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **أَحْصُوا لِي كَمْ يَلْفِظُ الإِسْلَامَ** ». قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتَخَافُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ مَا بَيْنَ السِّتِّ مِئَةٍ إِلَى السَّبْعِ مِئَةٍ؟

قَالَ: فَقَالَ: « **إِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ لَعَلَّكُمْ أَنْ تُبْتَلَوْا** ».

قَالَ: فَابْتُلِينَا، حَتَّى جَعَلَ الرَّجُلُ مِنَّا لَا يُصَلِّي إِلَّا سِرًّا. [**حديث صحيح**][2].

١١٧٢٩ - عَنْ أَبِي ثَوْرٍ قَالَ: بَعَثَ عُثْمَانُ يَوْمَ الجَرَعَةِ بِسَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ. قَالَ: فَخَرَجُوا إِلَيْهِ فَرَدُّوهُ.

قَالَ: فَكُنْتُ قَاعِدًا مَعَ أَبِي مَسْعُودٍ وَحُذَيْفَةَ، فَقَالَ أَبُو مَسْعُودٍ: مَا كُنْتُ أَرَى أَنْ يَرْجِعَ لَمْ يُهْرِقْ فِيهِ دَمًا.

قَالَ: فَقَالَ حُذَيْفَةُ: وَلَكِنْ قَدْ عَلِمْتُ لَتَرْجِعَنَّ عَلَى عَقِبِهَا لَمْ يُهْرَقْ فِيهَا مَحْجَمَةُ دَمٍ، وَمَا عَلِمْتُ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا إِلَّا شَيْئًا عَلِمْتُهُ وَمُحَمَّدٌ ﷺ حَيٌّ: « **حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيُصْبِحُ مُؤْمِنًا ثُمَّ يُمْسِي مَا مَعَهُ مِنْهُ شَيْءٌ، وَيُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ مَا مَعَهُ مِنْهُ شَيْءٌ، يُقَاتِلُ فِئَتَهُ الْيَوْمَ، وَيَقْتُلُهُ اللَّهُ غَدًا، يَنْكُسُ قَلْبُهُ، تَعْلُوهُ اسْتُهُ** ».

قَالَ: فَقُلْتُ: أَسْفَلُهُ؟ قَالَ: اسْتُهُ. [**حديث جيد**][3].

---

(١) أحمد (٢٣٤١٢)، والبخاري (١٤٣٥)، وابن ماجة (٣٩٥٥)، والترمذي (٢٢٥٨)، والنسائي في « الكبرى » (٣٢٧).

(٢) أحمد (٢٣٢٥٩)، والبخاري (٣٠٦٠)، ومسلم (١٤٩)، وابن حبان (٦٢٧٣)، وابن ماجة (٤٠٢٩)، والنسائي في « الكبرى » (٨٨٧٥).

(٣) أحمد (٢٣٣٤٨)، والحاكم (٤/ ٥٤٦).

فَصْلٌ: فِي الأَحَادِيثِ المُصَدَّرَةِ بِقَوْلِهِ ﷺ: « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ... » إلخ

مَا رُوِيَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ فِي ذَلِكَ

١١٧٣٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَتَقَارَبَ الزَّمَانُ؛ فَتَكُونُ السَّنَةُ كَالشَّهْرِ، وَيَكُونُ الشَّهْرُ كَالْجُمُعَةِ، وَتَكُونُ الْجُمُعَةُ كَالْيَوْمِ، وَيَكُونُ الْيَوْمُ كَالسَّاعَةِ، وَتَكُونُ السَّاعَةُ كَاحْتِرَاقِ السَّعَفَةِ** ». [حديث صحيح][1].

١١٧٣١ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **يَتَقَارَبُ الزَّمَانُ، وَيُلْقَى الشُّحُّ، وَتَظْهَرُ الْفِتَنُ، وَيَكْثُرُ الْهَرْجُ** ».

قَالَ: قَالُوا: أَيُّمَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: « **الْقَتْلُ، الْقَتْلُ** ». [حديث صحيح][2].

١١٧٣٢ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكْثُرَ فِيكُمُ الْمَالُ، وَيَفِيضَ حَتَّى يُهِمَّ رَبَّ الْمَالِ مَنْ يَقْبَلُ مِنْهُ صَدَقَتَهُ** ».

قَالَ: « **وَيُقْبَضُ الْعِلْمُ، وَيَقْتَرِبُ الزَّمَانُ، وَتَظْهَرُ الْفِتَنُ، وَيَكْثُرُ الْهَرْجُ** ».

قَالُوا: الْهَرْجُ، أَيُّمَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: « **الْقَتْلُ، الْقَتْلُ** ». [حديث صحيح][3].

١١٧٣٣ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ: « **لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقْبَضَ الْعِلْمُ، وَتَظْهَرَ الْفِتَنُ، وَيَكْثُرَ الْهَرْجُ** ».

قَالُوا: وَمَا الْهَرْجُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: « **الْقَتْلُ** ». [حديث صحيح][4].

١١٧٣٤ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ بِقَبْرِ الرَّجُلِ فَيَقُولَ: يَا لَيْتَنِي مَكَانَهُ، مَا بِهِ حُبُّ لِقَاءِ اللَّهِ** ﷻ ». [حديث صحيح][5].

١١٧٣٥ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَضْطَرِبَ أَلْيَاتُ نِسَاءِ دَوْسٍ حَوْلَ ذِي الْخَلَصَةِ** »[6].

---

(١) أحمد (١٠٩٤٣)، وابن حبان (٦٨٤٢)، وأبو يعلى (٦٦٨٠).

(٢) أحمد (٧١٨٦)، والبخاري (٧٠٦١)، وابن ماجة (٤٠٥٢).

(٣) أحمد (٨١٣٥).

(٤) أحمد (٧٤٨٨).

(٥) أحمد (٧٢٢٧)، والبخاري (٧١١٥).

(٦) ذو الخلصة: صنم أحرقه جرير بن عبد اللَّه البجلي حين بعثه الرسول إليه.

وَكَانَتْ صَنَمًا يَعْبُدُهَا دَوْسٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ بِتَبَالَةَ(١). [**حديث صحيح**](٢).

١١٧٣٦ - وَعَنْهُ أَيْضًا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَأْخُذَ أُمَّتِي بِمَأْخَذِ الأُمَمِ وَالْقُرُونِ قَبْلَهَا، شِبْرًا بِشِبْرٍ، وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ** ».

فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَمَا فَعَلَتْ فَارِسُ وَالرُّومُ؟

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **وَهَلِ النَّاسُ إِلَّا أُولَئِكَ؟** ». [**حديث صحيح**](٣).

١١٧٣٧ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَعُودَ أَرْضُ الْعَرَبِ مُرُوجًا وَأَنْهَارًا، وَحَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ بَيْنَ الْعِرَاقِ وَمَكَّةَ لَا يَخَافُ إِلَّا ضَلَالَ الطَّرِيقِ، وَحَتَّى يَكْثُرَ الْهَرْجُ** ».

قَالُوا: وَمَا الْهَرْجُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: « **الْقَتْلُ** ». [**حديث صحيح**](٤).

١١٧٣٨ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَفِيضَ فِيكُمُ الْمَالُ، وَحَتَّى يُهِمَّ الرَّجُلَ بِمَالِهِ مَنْ يَقْبَلُهُ مِنْهُ حِينَ يَتَصَدَّقُ بِهِ، فَيَقُولُ الَّذِي يُعْرَضُ عَلَيْهِ: لَا أَرَبَ لِي بِهِ** ». [**حديث صحيح**](٥).

١١٧٣٩ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقْتَتِلَ فِئَتَانِ عَظِيمَتَانِ، يَكُونُ بَيْنَهُمَا مَقْتَلَةٌ عَظِيمَةٌ، وَدَعْوَاهُمَا وَاحِدَةٌ** ». [**حديث صحيح**](٦).

١١٧٤٠ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا خُوزَ وَكَرْمَانَ؛ قَوْمًا مِنَ الأَعَاجِمِ حُمْرَ الْوُجُوهِ فُطْسَ الأُنُوفِ، كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ** ». [**حديث صحيح**](٧).

١١٧٤١ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا**

---

(١) تبالة: واد ذو قرًى ومياه ونخل، يقع جنوب شرقي الطائف على مسافة مئتي كيل. وتبالة البلد أسلم أهلها من غير حرب، فأقرها في أيدي أهلها على ما أسلموا عليه، وكان فتحها سنة عشر.

(٢) أحمد (٧٦٧٧)، والبخاري (٧١١٦)، ومسلم (٢٩٠٦)، وابن حبان (٦٧٤٩).

(٣) أحمد (٨٣٠٨)، والبخاري (٧٣١٩).

(٤) أحمد (٨٨٣٣)، والحاكم (٤/ ٤٧٧)، وصححه على شرط مسلم، ووافقه الذهبي.

(٥) أحمد (١٠٨٦٢)، والبخاري (١٤١٢)، وأبو يعلى (٦٣٢٢)، وابن حبان (٦٦٨٠).

(٦) أحمد (٨١٣٦)، والبخاري (٣٦٠٩)، وابن حبان (٦٧٣٤).

(٧) أحمد (٨٢٤٠)، والبخاري (٣٥٩٠)، وابن حبان (٦٧٤٣).

أَقْوَامًا نِعَالُـهُمُ الشَّعْـرُ ». [**حديث صحيح**][1].

١١٧٤٢ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **لَا تَـقُومُ السَّاعَـةُ حَتَّى تُـقَاتِلُوا التُّـرْكَ؛ صِغَارَ الْعُيُونِ، حُمْـرَ الْوُجُوهِ، ذُلْـفَ الأُنُـوفِ**[2]**، كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَـةُ »**. [**حديث صحيح**][3].

١١٧٤٣ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَـيُـؤْمِنُ النَّاسُ أَجْمَعُونَ، فَـيَوْمَئِذٍ ﴿ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا ﴾** [الأنعام: ١٥٨]. **وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُـقَاتِلُوا الْيَهُودَ، فَـيَـفِرَّ الْيَـهُودِيُّ وَرَاءَ الْحَجَرِ، فَـيَـقُولُ الْحَجَـرُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، يَا مُسْلِمُ، هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَائِي! وَلَا تَـقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُـقَاتِلُوا قَوْمًا نِعَالُـهُمُ الشَّعْرُ »**. [**حديث صحيح**][4].

١١٧٤٤ - وَعَنْـهُ أَيْضًا، عَنِ النَّبِـيِّ ﷺ قَالَ: « **لَا تَـقُـومُ السَّاعَـةُ حَتَّى يُـبْعَثَ دَجَّالُونَ كَـذَّابُونَ، قَـرِيـبٌ مِـنْ ثَـلَاثِينَ، كُـلُّهُمْ يَـزْعُمُ أَنَّـهُ رَسُولُ اللَّـهِ »**. [**حديث صحيح**][5].

مَا رُوِيَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه فِي ذَلِكَ

١١٧٤٥ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **لَا تَـقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَـتَـبَاهَى النَّاسُ فِي الْمَسَاجِدِ »**. [**حديث صحيح**][6].

١١٧٤٦ - وَعَنْهُ أَيْضًا - يَرْفَعُ الْحَدِيثَ - قَالَ: « **لَا تَـقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُرْفَعَ الْـعِلْمُ، وَيَظْهَـرَ الْجَهْلُ، وَيَـقِلَّ الرِّجَالُ، وَيَكْـثُـرَ النِّسَاءُ، حَتَّـى يَـكُونَ قَـيِّمَ خَمْسِينَ امْـرَأَةً رَجُلٌ وَاحِدٌ »**. [**حديث صحيح**][7].

---

(١) أحمد (٨٢٤١).

(٢) يقال: ذَلِفَ الأنف، يَذْلَفُ - بابه: شرب -، ذَلَفًا، إذا صغر واستوى طرفه، وصغر ودق، وصغر وغلظ، فهو أذلف، وهي ذلفاء.

(٣) أحمد (١٠٨٦١)، والحميدي (١١٠١)، والبخاري (٢٩٢٩)، ومسلم (٢٩١٢)، وابن ماجة (٤٠٩٧).

(٤) أحمد (٩١٧٢)، والحميدي (١١٠١)، والبخاري (٢٩٢٩)، ومسلم (٢٩١٢)، وابن ماجة (٤٠٩٧).

(٥) أحمد (٧٢٢٨)، والبخاري (٧١٢١).

(٦) أحمد (١٣٣٧٩)، وأبو داود (٤٤٩)، والنسائي (٢/ ٣٢)، وابن ماجة (٧٣٩)، وأبو يعلى (٢٧٩٨)، وابن خزيمة (١٣٢٢) و (١٣٢٣)، وابن حبان (١٦١٤) و (٦٧٦٠).

(٧) أحمد (١١٩٤٤)، والبخاري (٨١)، والترمذي (٢٢٠٥)، وأبو يعلى (٣٠٤٠).

١١٧٤٧ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُمْطَرَ النَّاسُ مَطَرًا عَامًّا وَلَا تُنْبِتُ الأَرْضُ شَيْئًا ». [حديث صحيح][1].

١١٧٤٨ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى لَا يُقَالَ فِي الأَرْضِ: اللَّهُ اللَّهُ ». [حديث صحيح][2].

مَا رُوِيَ عَنْ غَيْرِهِمَا فِي ذَلِكَ

١١٧٤٩ - عَنْ عَلِيٍّ ؓ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُلْتَمَسَ الرَّجُلُ مِنْ أَصْحَابِي كَمَا تُلْتَمَسُ الضَّالَّةُ، فَلَا يُوجَدُ ». [حديث ضعيف][3].

١١٧٥٠ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَأْخُذَ اللَّهُ شَرِيطَتَهُ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ، فَيَبْقَى فِيهَا عَجَاجَةٌ لَا يَعْرِفُونَ مَعْرُوفًا وَلَا يُنْكِرُونَ مُنْكَرًا ». [حديث صحيح][4].

١١٧٥١ - وَعَنْ عَلْبَاءَ السُّلَمِيِّ ؓ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا عَلَى حُثَالَةِ النَّاسِ ». [حديث صحيح][5].

١١٧٥٢ - وَعَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ ؓ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقْتُلُوا إِمَامَكُمْ، وَتَجْتَلِدُوا بِأَسْيَافِكُمْ، وَيَرِثَ دِيَارَكُمْ شِرَارُكُمْ ». [حديث جيد][6].

١١٧٥٣ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُكَلِّمَ السِّبَاعُ الإِنْسَ، وَيُكَلِّمَ الرَّجُلَ عَذَبَةُ سَوْطِهِ وَشِرَاكُ نَعْلِهِ، وَيُخْبِرَهُ فَخِذُهُ بِمَا أَحْدَثَ أَهْلُهُ بَعْدَهُ ». [حديث صحيح][7].

---

(١) أحمد (١٢٤٢٩)، والحاكم (٤/ ٥١٣)، وصححه الحاكم.

(٢) أحمد (١٢٠٤٣)، والترمذي (٢٢٠٧)، وقال: حديث حسن.

(٣) أحمد (٧٢٠)، وفي إسناده عند أحمد: الحارث الأعور، ضعيف.

(٤) أحمد (٦٩٦٤)، والحاكم (٤/ ٤٣٥)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين إن كان الحسن سمعه من عبد الله بن عمرو، ووافقه الذهبي. وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٨/ ١٣)، وقال: رواه أحمد مرفوعًا وموقوفًا، ورجالهما رجال الصحيح. (٥) أحمد (١٦٠٧١)، والحاكم (٤/ ٤٩٥).

(٦) أحمد (٢٣٣٠٢)، وابن ماجة (٤٠٤٣)، والترمذي (٢١٧٠).

(٧) أحمد (١١٧٩٢)، وابن حبان (٦٤٩٤)، والترمذي (٢١٨١)، والحاكم (٤/ ٤٦٧)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٨/ ٢٩١)، وقال: رواه أحمد، والبزار بنحوه باختصار، ورجال أحد إسنادَي أحمد رجال الصحيح.

١١٧٥٤ - عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ قَوْمٌ يَأْكُلُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ كَمَا تَأْكُلُ الْبَقَرُ بِأَلْسِنَتِهَا ». [حديث حسن](١).

١١٧٥٥ - وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا عَلَى شِرَارِ النَّاسِ ». [حديث صحيح](٢).

١١٧٥٦ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « إِنَّ مِنْ شِرَارِ النَّاسِ مَنْ تُدْرِكُهُ السَّاعَةُ وَهُمْ أَحْيَاءٌ، وَمَنْ يَتَّخِذُ الْقُبُورَ مَسَاجِدَ ». [حديث حسن](٣).

١١٧٥٧ - وَعَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكُونَ أَسْعَدَ النَّاسِ بِالدُّنْيَا لُكَعُ بْنُ لُكَعَ ». [حديث جيد](٤).

١١٧٥٨ - وَعَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ الْمُزَنِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « الْعَمَلُ فِي الْهَرْجِ (وَفِي رِوَايَةٍ: الْعِبَادَةُ فِي الْفِتْنَةِ) كَهِجْرَةٍ إِلَيَّ ». [حديث صحيح](٥).

فَصْلٌ: مَا جَاءَ فِي الْمَلَاحِمِ قَبْلَ قِيَامِ السَّاعَةِ

١١٧٥٩ - عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ ﷺ قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِتَنًا كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، أُرَاهُ قَالَ: « قَدْ يَذْهَبُ فِيهَا النَّاسُ أَسْرَعَ ذَهَابٍ ».

قَالَ: فَقِيلَ: أَكُلُّهُمْ هَالِكٌ، أَمْ بَعْضُهُمْ؟ قَالَ: « حَسْبُهُمْ - أَوْ: بِحَسْبِهِمُ - الْقَتْلُ ». [حديث صحيح](٦).

١١٧٦٠ - وَعَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ - يَعْنِي: ابْنَ مَسْعُودٍ - وَأَبِي مُوسَى ﷺ، فَقَالَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ أَيَّامًا يَنْزِلُ فِيهَا

---

(١) أحمد (١٥٩٧). (٢) أحمد (٣٧٣٥)، والحاكم (٤/ ٤٩٤).

(٣) أحمد (٣٨٤٤)، وابن حبان (٦٨٤٧)، وأبو يعلى (٥٣١٦)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٢/ ٢٧)، وقال: رواه الطبراني في « الكبير »، وإسناده حسن.

(٤) أحمد (٢٣٣٠٣)، والترمذي (٢٢٠٩).

وفي إسناده عند أحمد: عبد اللَّه بن عبد الرحمن الأشهلي، تفرد بالرواية عنه عَمرو بن أبي عمرو، وهو مولى المطلب.

(٥) أحمد (٢٠٢٩٨)، ومسلم (٢٩٤٨)، والترمذي (٢٢٠١)، وابن ماجة (٣٩٨٥).

(٦) أحمد (١٦٤٧)، والنسائي في « الكبرى » (٨٢٠٦).

الْجَهْلُ، وَيُـرْفَـعُ فِـيهَا الْعِلْمُ، وَيَكْثُـرُ فِـيهَا الْهَرْجُ ».

قَالَ: قُلْنَا: وَمَا الْهَرْجُ؟ قَالَ: « **الْقَـتْلُ** ». [**حديث صحيح**][١].

١١٧٦١ - وَعَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ ﷺ قَالَ: سُئِـلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ السَّاعَةِ، فَقَالَ: « **عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِـوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ، وَلَـكِنْ أُخْبِـرُكُمْ بِمَشَارِيطِهَا وَمَا يَـكُونُ بَـيْنَ يَدَيْهَا، إِنَّ بَيْنَ يَدَيْهَا فِتْـنَـةً وَهَرْجًا** ».

قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الْفِتْـنَـةُ قَدْ عَـرَفْنَاهَا، فَالْهَرْجُ مَا هُوَ؟ قَالَ - بِـلِسَانِ الْحَبَشَةِ -: « **الْقَتْلُ، وَيُلْقَى بَيْنَ النَّاسِ التَّـنَاكُرُ، فَلَا يَكَادُ أَحَدٌ أَنْ يَعْرِفَ أَحَدًا** ». [**صحيح لغيره**][٢].

١١٧٦٢ - وَعَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَزْرَةَ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ خَالِـدِ بْـنِ الْوَلِيدِ ﷺ قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ أَمِيرُ الْمُؤْمنين - يَعْنِي: عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﷺ - حِينَ أَلْقَى الشَّامُ بَوَانِيَهُ[٣] فَـأَمَرَنِي أَنْ أَسِيرَ إِلَى الْهِنْدِ - وَالْهِنْدُ فِي أَنْفُسِنَا يَوْمَئِذٍ: الْبَصْرَةُ -، قَالَ: وَأَنَا لِذَلِكَ كَارِهٌ.

قَالَ: فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ لِي: يَا أَبَا سُلَيْمَانَ، اتَّقِ اللَّهَ! فَإِنَّ الْفِتَنَ قَدْ ظَهَرَتْ.

قَالَ: فَقَالَ: وَابْنُ الْخَطَّابِ حَيٌّ! إِنَّمَا تَـكُونُ بَعْدَهُ، وَالنَّاسُ بِـذِي بِلِّـيَّانَ بِمَكَانِ كَـذَا وَكَذَا، فَيَنْظُرُ الرَّجُلُ، فَيَـتَـفَـكَّرُ: هَلْ يَجِدُ مَكَانًا لَمْ يَنْـزِلْ بِـهِ مِثْـلُ مَا نَـزَلَ بِمَكَانِهِ الَّذِي هُوَ فِيهِ مِنَ الْفِتْـنَـةِ وَالشَّرِّ؟ فَلَا يَجِـدُهُ! قَالَ: وَتِـلْكَ الأَيَّامُ الَّتِي ذَكَـرَ رَسُولُ اللَّـهِ ﷺ بَـيْنَ يَـدَيِ السَّاعَةِ: أَيَّـامُ الْهَـرْجِ. فَـنَعُوذُ بِاللَّـهِ أَنْ تُـدْرِكَنَا وَإِيَّـاكُمْ تِـلْكَ الأَيَّامُ[٤]. [**حديث جيد**][٥].

فَصْلٌ: فِيمَا وَرَدَ فِي ظُهُورِ الْمَهْدِيِّ وَمُدَّةِ مُكْثِه

١١٧٦٣ - حَدَّثَـنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَـنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْـنَـةَ، حَدَّثَـنَا عَاصِمٌ، عَنْ ذَرٍّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ - يَعْنِي: ابْنَ مَسْعُودٍ ﷺ -، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: « **لَا تَـقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى**

---

(١) أحمد (٣٦٩٥)، والبخاري (٧٠٦٢)، ومسلم (٢٦٧٢)، وابن ماجة (٤٠٥٠).

(٢) أحمد (٢٣٣٠٦)، وفي إسناده عند أحمد: إياد بن لقيط، لم يدرك حذيفة.

(٣) بَوَانِيَـهُ: خيره وما فيه من السعة والنعمة. واحدتها: بانية.

(٤) انظر: « المتفق والمفترق » (٣/ ١٧٤٣).

(٥) أحمد (١٦٨٢٠)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/ ٣٠٧)، وقال: رواه أحمد، والطبراني في « الكبير » و « الأوسط »، ورجاله ثقات، وفي بعضهم ضعف.

يَـلِيَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْـتِي، يُوَاطِئُ[١] **اسْمُهُ اسْمِي** ». [**حديث حسن**][٢].

قَالَ أَبِي: حَدَّثَـنَا بِهِ فِي بَيْـتِهِ، فِي غُرْفَتِـهِ، أُرَاهُ سَأَلَهُ بَعْضُ وَلَدِ جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى - أَوْ يَحْيَى بْنِ خَالِـدِ بْنِ يَحْيَى -.

١١٧٦٤ - وَعَنْهُ - أَيِ: ابْنِ مَسْعُودٍ - بِلَفْظٍ آخَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **لَا تَنْقَضِي الأَيَّامُ، وَلَا يَذْهَبُ الدَّهْرُ، حَتَّى يَمْلِكَ الْعَـرَبَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَـيْتِي اسْمُهُ يُوَاطِئُ اسْمِي** ». [**حديث حسن**][٣].

١١٧٦٥ - وَعَنْ عَلِيٍّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ، لَـبَعَثَ اللَّهُ ﷻ رَجُلًا مِنَّا يَمْلَؤُهَا عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا** ». [**حديث صحيح**][٤].

١١٧٦٦ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **لَا تَـقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمْلِـكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْـتِي، أَجْلَى أَقْنَى**[٥]**، يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ قَبْلَـهُ ظُلْمًا، يَكُونُ سَبْعَ سِنِـينَ** ». [**حديث صحيح**][٦].

١١٧٦٧ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: خَشِينَا أَنْ يَكُونَ بَعْدَ نَبِيِّـنَا حَدَثٌ، فَسَأَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: « **يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ فِي أُمَّتِي خَمْسًا، أَوْ سَبْعًا، أَوْ تِسْعًا** - زَيْدٌ الشَّاكُّ - ».

قَالَ: قُلْتُ: أَيُّ شَيْءٍ؟ قَالَ: « **سِنِـينَ** ».

ثُمَّ قَالَ: « **يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا، وَلَا تَدَّخِرُ الأَرْضُ مِنْ نَـبَاتِهَا شَيْئًا، وَيَـكُونُ الْمَالُ كُدُوسًا** »[٧].

قَالَ: « **يَجِيءُ الرَّجُلُ إِلَيْهِ فَـيَـقُولُ: يَا مَهْدِيُّ، أَعْطِـنِـي أَعْطِـنِـي** ».

---

(١) يقال: واطأ فلانًا على الأمر، إذا وافقه عليه. والمراد هنا: وافق اسمه اسمي.

(٢) أحمد (٣٥٧١)، وابن حبان (٥٩٥٤)، وأبو داود (٤٢٨٢)، والترمذي (٢٢٣١)، والحاكم (٤/ ٤٤٢)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/ ٣١٤): رواه البزار، والطبراني في « الكبير » و « الأوسط »، وفيه: داود بن المحبر بن قحذم، عن أبيه، وكلاهما ضعيف.

(٣) أحمد (٤٢٧٩).

(٤) أحمد (٧٧٣)، وأبو داود (٤٢٨٣).

(٥) أجلى: سيد حسن وجهه. وأقنى: من القنا، وهو في الأنف: طوله ورقة أرنبته مع حدب في وسطه.

(٦) أحمد (١١١٣٠)، وأبو يعلى (١١٢٨).

(٧) كدوس: جمع كُدْس، وأصله: الحب المحصود المجموع إلى بعضه؛ يعني: البيدر. واستعمل في المال على سبيل التشبيه.

قَالَ: « فَيَحْثِي لَهُ فِي ثَوْبِهِ مَا اسْتَطَاعَ أَنْ يَحْمِلَ ». [حديث ضعيف][(١)].

١١٧٦٨ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « أُبَشِّرُكُمْ بِالْمَهْدِيِّ يُبْعَثُ فِي أُمَّتِي عَلَى اخْتِلَافٍ مِنَ النَّاسِ وَزَلَازِلَ، فَيَمْلأُ الأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا، يَرْضَى عَنْهُ سَاكِنُ السَّمَاءِ وَسَاكِنُ الأَرْضِ، يَقْسِمُ الْمَالَ صَحَاحًا ».

فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: مَا صَحَاحًا؟ قَالَ: « بِالسَّوِيَّةِ بَيْنَ النَّاسِ ».

قَالَ: « وَيَمْلأُ اللَّهُ قُلُوبَ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ غِنًى، وَيَسَعُهُمْ عَدْلُهُ، حَتَّى يَأْمُرَ مُنَادِيًا فَيُنَادِي، فَيَقُولُ: مَنْ لَهُ فِي مَالٍ حَاجَةٌ؟ فَمَا يَقُومُ مِنَ النَّاسِ إِلَّا رَجُلٌ، فَيَقُولُ: أَنَا. فَيَقُولُ: ائْتِ السَّدَّانَ - يَعْنِي: الْخَازِنَ - فَقُلْ لَهُ: إِنَّ الْمَهْدِيَّ يَأْمُرُكَ أَنْ تُعْطِيَنِي مَالًا.

فَيَقُولُ لَهُ: احْثُ، حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ فِي حِجْرِهِ وَأَبْرَزَهُ نَدِمَ، فَيَقُولُ: كُنْتُ أَجْشَعَ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ نَفْسًا! أَوَ عَجَزَ عَنِّي مَا وَسِعَهُمْ؟

قَالَ: فَيَرُدُّهُ، فَلَا يُقْبَلُ مِنْهُ. فَيُقَالُ لَهُ: إِنَّا لَا نَأْخُذُ شَيْئًا أَعْطَيْنَاهُ. فَيَكُونُ كَذَلِكَ سَبْعَ سِنِينَ، أَوْ ثَمَانِ سِنِينَ، أَوْ تِسْعَ سِنِينَ، ثُمَّ لَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ بَعْدَهُ - أَوْ قَالَ: ثُمَّ لَا خَيْرَ فِي الْحَيَاةِ بَعْدَهُ - ». [حديث جيد][(٢)].

١١٧٦٩ - وَعَنْ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّايَاتِ السُّودَ قَدْ جَاءَتْ مِنْ قِبَلِ خُرَاسَانَ فَأْتُوهَا، فَإِنَّ فِيهَا خَلِيفَةَ اللَّهِ الْمَهْدِيَّ ». [حديث ضعيف][(٣)].

١١٧٧٠ - وَعَنْ عَلِيٍّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « الْمَهْدِيُّ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ، يُصْلِحُهُ اللَّهُ فِي لَيْلَةٍ ». [حديث حسن][(٤)].

---

(١) أحمد (١١١٦٣)، وفي إسناده عند أحمد: زيد بنُ الحواري العمي، ضعيف.

(٢) أحمد (١١٣٢٦).

(٣) أحمد (٢٢٣٨٧)، وابن ماجة (٤٠٨٤)، والحاكم (٤/ ٤٦٣).

وفي إسناده عند أحمد: علي بن زيد بن جدعان، ضعيف. وأبو قلابة عبد اللَّه بن زيد الجرمي، لم يسمع من ثوبان.

(٤) أحمد (٦٤٥)، وابن ماجة (٤٠٨٥)، وأبو يعلى (٤٦٥).

فَصْلٌ: فِي بَيْعَةِ الْمَهْدِيِّ وَالْخَسْفِ بِأَعْدَائِهِ

١١٧٧١ - عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **يَكُونُ اخْتِلَافٌ عِنْدَ مَوْتِ خَلِيفَةٍ، فَيَخْرُجُ رَجُلٌ مِنَ الْمَدِينَةِ هَارِبًا إِلَى مَكَّةَ، فَيَأْتِيهِ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ فَيُخْرِجُونَهُ وَهُوَ كَارِهٌ، فَيُبَايِعُونَهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، فَيُبْعَثُ إِلَيْهِمْ جَيْشٌ مِنَ الشَّامِ، فَيُخْسَفُ بِهِمْ بِالْبَيْدَاءِ**[١]، **فَإِذَا رَأَى النَّاسُ ذَلِكَ، أَتَتْهُ أَبْدَالُ الشَّامِ وَعَصَائِبُ الْعِرَاقِ فَيُبَايِعُونَهُ، ثُمَّ يَنْشَأُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ، أَخْوَالُهُ كَلْبٌ، فَيَبْعَثُ إِلَيْهِ الْمَكِّيُّ بَعْثًا، فَيَظْهَرُونَ عَلَيْهِمْ، وَذَلِكَ بَعْثُ كَلْبٍ، وَالْخَيْبَةُ لِمَنْ لَمْ يَشْهَدْ غَنِيمَةَ كَلْبٍ، فَيَقْسِمُ الْمَالَ، وَيُعْمِلُ فِي النَّاسِ سُنَّةَ نَبِيِّهِمْ ﷺ، وَيُلْقِي الْإِسْلَامُ بِجِرَانِهِ**[٢] **إِلَى الْأَرْضِ يَمْكُثُ تِسْعَ سِنِينَ** » (وَفِي رِوَايَةٍ): « **سَبْعَ** ». [**حديث حسن**][٣].

١١٧٧٢ - وَعَنْ عُبَيْدِ بْنِ الْقِبْطِيَّةِ قَالَ: دَخَلَ الْحَارِثُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَفْوَانَ وَأَنَا مَعَهُمَا عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ، فَسَأَلَهَا عَنِ الْجَيْشِ الَّذِي يُخْسَفُ بِهِ، وَكَانَ ذَلِكَ فِي أَيَّامِ ابْنِ الزُّبَيْرِ.

فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ رضي الله عنها: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **يَعُوذُ عَائِذٌ بِالْحِجْرِ، فَيَبْعَثُ اللَّهُ جَيْشًا، فَإِذَا كَانُوا بِبَيْدَاءَ مِنَ الْأَرْضِ خُسِفَ بِهِمْ** ».

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَكَيْفَ بِمَنْ أُخْرِجَ كَارِهًا؟

قَالَ: « **يُخْسَفُ بِهِ مَعَهُمْ، وَلَكِنَّهُ يُبْعَثُ عَلَى نِيَّتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ** ».

فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِأَبِي جَعْفَرٍ، فَقَالَ: هِيَ بَيْدَاءُ الْمَدِينَةِ. [**حديث صحيح**][٤].

١١٧٧٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا يُونُسُ وَحَسَنُ بْنُ مُوسَى، قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ - يَعْنِي: ابْنَ سَلَمَةَ -، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنِ الْحَسَنِ: أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ قَالَتْ:

---

(١) البيداء: الأرض الجرداء، والبيداء الواردة في الحديث: هي الأرض التي تخرج منها من ذي الحليفة جنوبًا، وفيها اليوم مبنى التلفاز، والكلية المتوسطة.

(٢) يقال: ألقى الإسلام جرانه، إذا ثبت واستقر.

(٣) أحمد (٢٦٦٨٩)، وابن حبان (٦٧٥٧)، وأبو يعلى (٦٩٤٠)، وأبو داود (٤٢٨٨)، والحاكم (٤/ ٤٣١).

(٤) أحمد (٢٦٤٨٧)، ومسلم (٢٨٨٢)، وابن حبان (٦٧٥٦)، وأبو داود (٤٢٨٩)، والحاكم (٤/ ٤٢٩).

قَالَ حَسَنٌ: عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُضْطَجِعًا فِي بَيْتِي، إِذِ احْتَفَزَ جَالِسًا[١] وَهُوَ يَسْتَرْجِعُ، فَقُلْتُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، مَا شَأْنُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَسْتَرْجِعُ؟

قَالَ: « **جَيْشٌ مِنْ أُمَّتِي يَجِيئُونَ مِنْ قِبَلِ الشَّامِ، يَؤُمُّونَ الْبَيْتَ لِرَجُلٍ يَمْنَعُهُ اللَّهُ مِنْهُمْ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْبَيْدَاءِ مِنْ ذِي الْحُلَيْفَةِ خُسِفَ بِهِمْ، وَمَصَادِرُهُمْ شَتَّى** ».

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ يُخْسَفُ بِهِمْ جَمِيعًا وَمَصَادِرُهُمْ شَتَّى؟

فَقَالَ: « **إِنَّ مِنْهُمْ مَنْ جُبِرَ، إِنَّ مِنْهُمْ مَنْ جُبِرَ** ». ثَلَاثًا. [**صحيح لغيره**][٢].

١١٧٧٤ - وَعَنْ أُمَيَّةَ بْنِ صَفْوَانَ - يَعْنِي: ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَفْوَانَ -، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ حَفْصَةَ، قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **لَيَؤُمَّنَّ هَذَا الْبَيْتَ جَيْشٌ يَغْزُونَهُ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْبَيْدَاءِ خُسِفَ بِأَوْسَطِهِمْ، فَيُنَادِي أَوَّلُهُمْ وَآخِرُهُمْ، فَلَا يَنْجُو إِلَّا الشَّرِيدُ الَّذِي يُخْبِرُ عَنْهُمْ** ».

فَقَالَ رَجُلٌ: كَذَا وَاللَّهِ مَا كَذَبْتُ عَلَى حَفْصَةَ، وَلَا كَذَبَتْ حَفْصَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [**حديث صحيح**][٣].

١١٧٧٥ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَفْوَانَ، عَنْ حَفْصَةَ ابْنَةِ عُمَرَ رضي الله عنها قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **يَأْتِي جَيْشٌ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ يُرِيدُونَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْبَيْدَاءِ خُسِفَ بِهِمْ، فَرَجَعَ مَنْ كَانَ أَمَامَهُمْ لِيَنْظُرَ مَا فَعَلَ الْقَوْمُ، فَيُصِيبُهُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَهُمْ** ».

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَكَيْفَ بِمَنْ كَانَ مِنْهُمْ مُسْتَكْرَهًا؟

قَالَ: « **يُصِيبُهُمْ كُلَّهُمْ ذَلِكَ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ كُلَّ امْرِئٍ عَلَى نِيَّتِهِ** ». [**صحيح لغيره**][٤].

١١٧٧٦ - وَعَنْ صَفِيَّةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **لَا يَنْتَهِي النَّاسُ عَنْ غَزْوِ هَذَا الْبَيْتِ حَتَّى يَغْزُوَهُ جَيْشٌ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِبَيْدَاءَ مِنَ الْأَرْضِ خُسِفَ بِأَوَّلِهِمْ وَآخِرِهِمْ، وَلَمْ يَنْجُ أَوْسَطُهُمْ** ».

---

(١) أي: تضامّ وتجمع. ويقال: احتفز في جلسته، إذا انتصب فيها غير مطمئن.

(٢) أحمد (٢٦٢٢٧).

(٣) أحمد (٢٦٤٤٤)، ومسلم (٢٨٨٣)، والنسائي في « الكبرى » (٣٨٦٣)، وابن ماجة (٤٠٦٣)، والحاكم (٤/ ٤٢٩).

(٤) أحمد (٢٦٤٥٨)، وفي إسناده عند أحمد: سلمة بن الفضل الأبرش، ضعيف.

قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ الْمُكْرَهَ مِنْهُمْ؟

قَالَ: « **يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي أَنْفُسِهِمْ** ». [**حسن صحيح**][١].

فَصْلٌ: فِي غَزْوِ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَفَارِسَ وَالرُّومِ

١١٧٧٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ - يَعْنِي: الْفَزَارِيَّ -، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، عَنْ نَافِعِ بْنِ عُتْبَةَ ﷺ قَالَ: كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزَاةٍ، فَأَتَاهُ قَوْمٌ مِنْ قِبَلِ الْمَغْرِبِ عَلَيْهِمْ ثِيَابُ الصُّوفِ، فَوَافَقُوهُ عِنْدَ أَكَمَةٍ، وَهُمْ قِيَامٌ وَهُوَ قَاعِدٌ، فَأَتَيْتُهُ فَقُمْتُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ، فَحَفِظْتُ مِنْهُ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ أَعُدُّهُنَّ فِي يَدِي؛ قَالَ: « **تَغْزُونَ جَزِيرَةَ الْعَرَبِ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ، ثُمَّ تَغْزُونَ فَارِسَ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ، ثُمَّ تَغْزُونَ الرُّومَ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ، ثُمَّ تَغْزُونَ الدَّجَّالَ فَيَفْتَحُهُ اللَّهُ** ».

قَالَ نَافِعٌ: يَا جَابِرُ، أَلَا تَرَى أَنَّ الدَّجَّالَ لَا يَخْرُجُ حَتَّى تُفْتَحَ الرُّومُ؟ [**حديث صحيح**][٢].

(وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا يَزِيدُ، أَنْبَأَنَا الْمَسْعُودِيُّ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، عَنْ نَافِعِ بْنِ عُتْبَةَ... فَذَكَرَ نَحْوَهُ. [**حديث صحيح**].

(وَمِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ): حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ وَعَبْدِ الصَّمَدِ، حَدَّثَنَا زَائِدَةُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، عَنْ نَافِعِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ... فَذَكَرَ نَحْوَهُ، وَفِيهِ: قَالَ: فَقَالَ جَابِرٌ: لَا يَخْرُجُ الدَّجَّالُ حَتَّى يُفْتَتَحَ الرُّومُ. [**حديث صحيح**][٣].

١١٧٧٨ - وَعَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **تُوشِكُونَ أَنْ يَمْلَأَ اللَّهُ ﷻ أَيْدِيَكُمْ مِنَ الْعَجَمِ، ثُمَّ يَكُونُونَ أُسْدًا لَا يَفِرُّونَ، فَيَقْتُلُونَ مُقَاتِلَتَكُمْ، وَيَأْكُلُونَ فَيْئَكُمْ** ». [**حديث ضعيف**][٤].

١١٧٧٩ - وَعَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، عَنْ ذِي مَخْمَرٍ - رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ -

---

(١) أحمد (٢٦٨٥٨)، وأبو يعلى (٧٠٦٩).
(٢) أحمد (١٨٩٧٣)، ومسلم (٢٩٠٠)، وابن حبان (٦٦٧٢).
(٣) أحمد (١٥٤٠).
(٤) أحمد (٢٠١٨١).

قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **سَيُصَالِحُكُمُ الرُّومُ صُلْحًا آمِنًا، ثُمَّ تَغْزُونَ وَهُمْ عَدُوًّا، فَتُنْصَرُونَ، وَتَسْلَمُونَ، وَتَغْنَمُونَ، ثُمَّ تَنْصَرِفُونَ حَتَّى تَنْزِلُوا بِمَرْجٍ ذِي تُلُولٍ، فَيَرْفَعُ رَجُلٌ مِنَ النَّصْرَانِيَّةِ صَلِيبًا، فَيَقُولُ: غَلَبَ الصَّلِيبُ، فَيَغْضَبُ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَيَقُومُ إِلَيْهِ فَيَدُقُّهُ، فَعِنْدَ ذَلِكَ تَغْدِرُ الرُّومُ وَيَجْمَعُونَ لِلْمَلْحَمَةِ** ». [**حديث صحيح**][(١)].

١١٧٨٠ - (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنْ ذِي مَخْمَرٍ - رَجُلٍ مِنَ الْحَبَشَةِ كَانَ يَخْدُمُ النَّبِيَّ ﷺ -، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « **تُصَالِحُونَ الرُّومُ صُلْحًا آمِنًا، وَتَغْزُونَ أَنْتُمْ وَهُمْ عَدُوًّا مِنْ وَرَائِهِمْ، فَتَسْلَمُونَ وَتَغْنَمُونَ**... ». فَذَكَرَ نَحْوَهُ، وَفِيهِ: « **فَيَقُومُ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَيَقْتُلُهُ، فَعِنْدَ ذَلِكَ تَغْدِرُ الرُّومُ، وَتَكُونُ الْمَلَاحِمُ، فَيَجْتَمِعُونَ إِلَيْكُمْ، فَيَأْتُونَكُمْ فِي ثَمَانِينَ غَايَةً**[(٢)]**، مَعَ كُلِّ غَايَةٍ عَشَرَةُ آلَافٍ** ». [**حديث صحيح**][(٣)].

١١٧٨١ - وَعَنْ مُوسَى بْنِ عُلَيٍّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْمُسْتَوْرِدِ الْفِهْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ لِعَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنه: « **تَقُومُ السَّاعَةُ وَالرُّومُ أَكْثَرُ النَّاسِ** ».

فَقَالَ لَهُ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ: أَبْصِرْ مَا تَقُولُ. قَالَ: أَقُولُ لَكَ مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ: إِنْ تَكُنْ قُلْتَ ذَاكَ، إِنَّ فِيهِمْ لَخِصَالًا أَرْبَعًا: إِنَّهُمْ لَأَسْرَعُ النَّاسِ كَرَّةً بَعْدَ فَرَّةٍ، وَإِنَّهُمْ لَخَيْرُ النَّاسِ لِمِسْكِينٍ وَفَقِيرٍ وَضَعِيفٍ، وَإِنَّهُمْ لَأَحْلَمُ النَّاسِ عِنْدَ فِتْنَةٍ، وَالرَّابِعَةُ حَسَنَةٌ جَمِيلَةٌ، وَإِنَّهُمْ لَأَمْنَعُ النَّاسِ مِنْ ظُلْمِ الْمُلُوكِ. [**حديث صحيح**][(٤)].

١١٧٨٢ - وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرٍ: أَنَّ الْمُسْتَوْرِدَ قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا عِنْدَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، فَقُلْتُ لَهُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **أَشَدُّ النَّاسِ عَلَيْهِمُ الرُّومُ، وَإِنَّمَا هَلَكَتُهُمْ مَعَ السَّاعَةِ** ».

فَقَالَ لَهُ عَمْرٌو: أَلَمْ أَزْجُرْكَ عَنْ مِثْلِ هَذَا؟ [**حديث ضعيف**][(٥)].

---

(١) أحمد (١٦٨٢٥)، والحاكم (٤/ ٤٢١). (٢) الغاية: الراية.
(٣) أحمد (١٦٨٢٦)، وابن حبان (٦٧٠٨)، وأبو داود (٢٧٦٧)، وابن ماجة (٤٠٨٩).
(٤) أحمد (١٨٠٢٢)، ومسلم (٢٨٩٨).
(٥) أحمد (١٨٠٢٢)، ومسلم (٢٨٩٨)، وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/ ٣٢١): ورجاله ثقات.

١١٧٨٣ - وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ أُسَيْر بْنِ جَابِرٍ قَالَ: هَاجَتْ رِيحٌ حَمْرَاءُ بِالْكُوفَةِ، فَجَاءَ رَجُلٌ لَيْسَ لَهُ هِجِّيرَى إِلَّا: يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ، جَاءَتِ السَّاعَةُ!

قَالَ: وَكَانَ مُتَّكِئًا فَجَلَسَ، فَقَالَ: إِنَّ السَّاعَةَ لَا تَقُومُ حَتَّى لَا يُقْسَمَ مِيرَاثٌ، وَلَا يُفْرَحَ بِغَنِيمَةٍ.

قَالَ: عَدُوًّا يَجْمَعُونَ لأَهْلِ الإِسْلَامِ، وَيَجْمَعُ لَهُمْ أَهْلُ الإِسْلَامِ، وَنَحَّى بِيَدِهِ نَحْوَ الشَّامِ.

قُلْتُ: الرُّومَ تَعْنِي؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: وَيَكُونُ عِنْدَ ذَاكُمُ الْقِتَالُ رِدَّةً شَدِيدَةً.

قَالَ: فَيَشْتَرِطُ الْمُسْلِمُونَ شُرْطَةً لِلْمَوْتِ لَا تَرْجِعُ إِلَّا غَالِبَةً، فَيَقْتَتِلُونَ حَتَّى يَحْجُزَ بَيْنَهُمُ اللَّيْلُ. فَيَفِيءُ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ، كُلٌّ غَيْرُ غَالِبٍ، وَتَفْنَى الشُّرْطَةُ.

ثُمَّ يَشْتَرِطُ الْمُسْلِمُونَ شُرْطَةً لِلْمَوْتِ لَا تَرْجِعُ إِلَّا غَالِبَةً، فَيَقْتَتِلُونَ حَتَّى يَحْجُزَ بَيْنَهُمُ اللَّيْلُ، فَيَفِيءُ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ، كُلٌّ غَيْرُ غَالِبٍ، وَتَفْنَى الشُّرْطَةُ.

ثُمَّ يَشْتَرِطُ الْمُسْلِمُونَ شُرْطَةً لِلْمَوْتِ لَا تَرْجِعُ إِلَّا غَالِبَةً، فَيَقْتَتِلُونَ حَتَّى يُمْسُوا، فَيَفِيءُ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ، كُلٌّ غَيْرُ غَالِبٍ، وَتَفْنَى الشُّرْطَةُ، فَإِذَا كَانَ الْيَوْمُ الرَّابِعُ نَهَدَ(١) إِلَيْهِمْ بَقِيَّةُ أَهْلِ الإِسْلَامِ، فَيَجْعَلُ اللَّهُ ﷻ الدَّبْرَةَ عَلَيْهِمْ، فَيَقْتُلُونَ مَقْتَلَةً - إِمَّا قَالَ: لَا يُرى مِثْلُهَا، وَإِمَّا قَالَ: لَمْ نَرَ مِثْلَهَا -، حَتَّى إِنَّ الطَّائِرَ لَيَمُرُّ بِجَنَبَاتِهِمْ فَمَا يُخَلِّفُهُمْ حَتَّى يَخِرَّ مَيِّتًا.

قَالَ: فَيَتَعَادُّ بَنُو الأَبِ كَانُوا مِئَةً، وَلَا يَجِدُونَهُ بَقِيَ مِنْهُمْ إِلَّا الرَّجُلُ الْوَاحِدُ، فَبِأَيِّ غَنِيمَةٍ يُفْرَحُ؟! أَوْ أَيُّ مِيرَاثٍ يُقَاسَمُ؟!

قَالَ: بَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ، إِذْ سَمِعُوا بِنَاسٍ هُمْ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ. قَالَ: جَاءَهُمُ الصَّرِيخُ: إِنَّ الدَّجَّالَ قَدْ خَلَفَ فِي ذَرَارِيهِمْ، فَيَرْفُضُونَ(٢) مَا فِي أَيْدِيهِمْ، وَيُقْبِلُونَ فَيَبْعَثُونَ عَشَرَةَ فَوَارِسَ طَلِيعَةً.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِنِّي لأَعْلَمُ أَسْمَاءَهُمْ، وَأَسْمَاءَ آبَائِهِمْ، وَأَلْوَانَ خُيُولِهِمْ، هُمْ خَيْرُ فَوَارِسَ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ يَوْمَئِذٍ** ». [**حديث صحيح**](٣).

---

(١) نَهَدَ إليهم: برز إليهم. (٢) أي: تفرقوا وتبددوا وزالوا.
(٣) أحمد (٤١٤٦).

فَصْلٌ: فِي قِتَالِ التُّرْكِ بِأَرْضِ الْبَصْرَةِ

١١٧٨٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَنْبَأَنَا الْعَوَّامُ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ جُمْهَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَرْضًا يُقَالُ لَهَا: الْبُصَيْرَةُ، إِلَى جَنْبِهَا نَهَرٌ يُقَالُ لَهُ: دِجْلَةُ، ذُو نَخْلٍ كَثِيرٍ، وَيَنْزِلُ بِهِ بَنُو قَنْطُورَاءَ، فَيَتَفَرَّقُ النَّاسُ ثَلَاثَ فِرَقٍ: فِرْقَةٌ تَلْحَقُ بِأَصْلِهَا وَهَلَكُوا، وَفِرْقَةٌ تَأْخُذُ عَلَى أَنْفُسِهَا وَكَفَرُوا، وَفِرْقَةٌ يَجْعَلُونَ ذَرَارِيَهُمْ خَلْفَ ظُهُورِهِمْ فَيُقَاتِلُونَ، قَتْلَاهُمْ شُهَدَاءُ، يَفْتَحُ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - عَلَى بَقِيَّتِهِمْ.

وَشَكَّ يَزِيدُ فِيهِ مَرَّةً فَقَالَ: الْبُصَيْرَةُ أَوِ الْبَصْرَةُ. [**حديث حسن**][1].

(وَمِنْ طَرِيقٍ آخَرَ): حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ، أَنْبَأَنَا الْعَوَّامُ بْنُ حَوْشَبٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُمْهَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **لَتَنْزِلُنَّ أَرْضًا يُقَالُ لَهَا: الْبَصْرَةُ، أَوِ الْبُصَيْرَةُ، عَلَى دِجْلَةَ، نَهَرٍ...** ». فَذَكَرَ مَعْنَاهُ. قَالَ الْعَوَّامُ: بَنُو قَنْطُورَاءَ: هُمُ التُّرْكُ. [**حديث حسن**][2].

(وَمِنْ طَرِيقٍ آخَرَ): حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ، حَدَّثَنَا الْحَشْرَجُ بْنُ نُبَاتَةَ الْقَيْسِيُّ الْكُوفِيُّ، حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ جُمْهَانَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرَةَ، حَدَّثَنِي أَبِي فِي هَذَا الْمَسْجِدِ - يَعْنِي: مَسْجِدَ الْبَصْرَةِ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **لَتَنْزِلَنَّ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي أَرْضًا يُقَالُ لَهَا: الْبَصْرَةُ، يَكْثُرُ بِهَا عَدَدُهُمْ، وَيَكْثُرُ بِهَا نَخْلُهُمْ، ثُمَّ يَجِيءُ بَنُو قَنْطُورَاءَ عِرَاضَ الْوُجُوهِ، صِغَارَ الْعُيُونِ، حَتَّى يَنْزِلُوا عَلَى جِسْرٍ لَهُمْ يُقَالُ لَهُ: دِجْلَةُ، فَيَتَفَرَّقُ الْمُسْلِمُونَ ثَلَاثَ فِرَقٍ: فَأَمَّا فِرْقَةٌ فَيَأْخُذُونَ بِأَذْنَابِ الْإِبِلِ وَتَلْحَقُ بِالْبَادِيَةِ، وَهَلَكَتْ.**

وَأَمَّا فِرْقَةٌ فَتَأْخُذُ عَلَى أَنْفُسِهَا، فَكَفَرَتْ، فَهَذِهِ وَتِلْكَ سَوَاءٌ.

وَأَمَّا فِرْقَةٌ فَيَجْعَلُونَ عِيَالَهُمْ خَلْفَ ظُهُورِهِمْ وَيُقَاتِلُونَ، فَقَتْلَاهُمْ شُهَدَاءُ، وَيَفْتَحُ

---

(١) أحمد (٢٠٤١٣)، وأبو داود (٤٣٠٦)، وابن حبان (٦٧٤٨).

(٢) أحمد (٢٠٤١٤).

اللَّهُ عَلَى بَقِيَّتِهَا ». [حديث حسن][(١)].

١١٧٨٥ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ الأَسْلَمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ ﷺ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَسَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: « إِنَّ أُمَّتِي يَسُوقُهَا قَوْمٌ عِرَاضُ الأَوْجُهِ، صِغَارُ الأَعْيُنِ، كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْحَجَفُ[(٢)] - ثَلَاثَ مِرَارٍ -، حَتَّى يُلْحِقُوهُمْ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ.

أَمَّا السَّائِقَةُ الأُولَى، فَيَنْجُو مَنْ هَرَبَ مِنْهُمْ.

وَأَمَّا الثَّانِيَةُ، فَيَهْلِكُ بَعْضٌ وَيَنْجُو بَعْضٌ.

وَأَمَّا الثَّالِثَةُ، فَيُصْطَلَمُونَ[(٣)] كُلُّهُمْ مَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ ».

قَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، مَنْ هُمْ؟ قَالَ: « هُمُ التُّرْكُ ».

قَالَ: « أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيَرْبِطُنَّ خُيُولَهُمْ إِلَى سَوَارِي مَسَاجِدِ الْمُسْلِمِينَ ».

قَالَ: وَكَانَ بُرَيْدَةُ لَا يُفَارِقُهُ بَعِيرَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ، وَمَتَاعُ السَّفَرِ وَالأَسْقِيَةُ، يُعِدُّ ذَلِكَ لِلْهَرَبِ مِمَّا سَمِعَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الْبَلَاءِ مِنْ أُمَرَاءِ التُّرْكِ. [حديث ضعيف][(٤)].

فَصْلٌ: فِي حَسْرِ الْفُرَاتِ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ وَقِتَالِ النَّاسِ عَلَيْهِ

١١٧٨٦ - عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « يَحْسُرُ الْفُرَاتُ - أَوْ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَحْسُرَ الْفُرَاتُ - عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَيَقْتَتِلُ عَلَيْهِ النَّاسُ، فَيُقْتَلُ مِنْ كُلِّ مِئَةٍ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ ».

يَا بُنَيَّ، فَإِنْ أَدْرَكْتَهُ، فَلَا تَكُونَنَّ مِمَّنْ يُقَاتِلُ عَلَيْهِ. [حديث صحيح][(٥)].

١١٧٨٧ - (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَيْضًا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « يُوشِكُ أَنْ يَحْسُرَ الْفُرَاتُ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ يَقْتَتِلُ عَلَيْهِ النَّاسُ، حَتَّى يُقْتَلَ مِنْ كُلِّ عَشَرَةٍ تِسْعَةٌ

---

(١) أحمد (٢٠٤٥١).

(٢) الحجف: ضرب من التروس المصنوعة من جلود ليس فيها خشب، ولا رباط، واحدتها: حَجَفَةٌ.

(٣) يُصْطلمون: يستأصلون ويبادون.

(٤) أحمد (٢٢٩٥١)، وفي إسناده عند أحمد: بشير بن المهاجر الغَنَوي، وهو ضعيف.

(٥) أحمد (٧٥٥٤)، والبخاري (٧١١٩)، ومسلم (٢٨٩٤)، وأبو داود (٤٣١٣)، والترمذي (٢٥٦٩)، وابن حبان (٦٦٩٣) و (٦٦٩٤).

وَيَبْقَى وَاحِدٌ ». [**حديث صحيح**][(١)].

فَصْلٌ: فِي فَتْحِ مَدِينَةِ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ

١١٧٨٨ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بِشْرٍ الْخَثْعَمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ - بِشْرِ بْنِ سَحِيمٍ ﷺ -: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: « **لَتُفْتَحَنَّ الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ، فَلَنِعْمَ الأَمِيرُ أَمِيرُهَا، وَلَنِعْمَ الْجَيْشُ ذَلِكَ الْجَيْشُ** ».

قَالَ: فَدَعَانِي مَسْلَمَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، فَسَأَلَنِي فَحَدَّثْتُهُ، فَغَزَا الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ. [**حديث صحيح**][(٢)].

١١٧٨٩ - وَعَنْ أَبِي قَبِيلٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ﷺ وَسُئِلَ: أَيُّ الْمَدِينَتَيْنِ تُفْتَحُ أَوَّلًا: الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ أَوْ رُومِيَّةُ؟

فَدَعَا عَبْدُ اللَّهِ بِصُنْدُوقٍ لَهُ حِلَقٌ، فَأَخْرَجَ مِنْهُ كِتَابًا، قَالَ: فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: بَيْنَمَا نَحْنُ حَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَكْتُبُ، إِذْ سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ الْمَدِينَتَيْنِ تُفْتَحُ أَوَّلًا: أَقُسْطَنْطِينِيَّةُ أَوْ رُومِيَّةُ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **مَدِينَةُ هِرَقْلَ تُفْتَحُ أَوَّلًا** ». يَعْنِي: قُسْطَنْطِينِيَّةَ. [**حديث صحيح**][(٣)].

١١٧٩٠ - وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **الْمَلْحَمَةُ الْعُظْمَى وَفَتْحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ وَخُرُوجُ الدَّجَّالِ فِي سَبْعَةِ أَشْهُرٍ** ». [**حديث ضعيف**][(٤)].

١١٧٩١ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرٍ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **بَيْنَ الْمَلْحَمَةِ وَفَتْحِ الْمَدِينَةِ سِتُّ سِنِينَ، وَيَخْرُجُ مَسِيحُ الدَّجَّالِ فِي السَّابِعَةِ** ». [**حديث صحيح**][(٥)].

---

(١) أحمد (٨٥٥٩). (٢) أحمد (١٨٩٥٧).

(٣) أحمد (٦٦٤٥)، والحاكم (٤/ ٥٥٥)، وقال الحكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٦/ ٢١٩)، وقال: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح غير أبي قبيل، وهو ثقة.

(٤) أحمد (٢٢٠٢٥)، وأبو داود (٤٢٩٥)، وابن ماجة (٤٠٩٢)، والترمذي (٢٢٣٨).

وفي إسناده عند أحمد: أبو بكر بن عبد اللَّه بن أبي مريم، والوليد بن سفيان بن أبي مريم، ضعيفان.

(٥) أحمد (١٧٦٩١)، وأبو داود (٤٢٩٦)، وابن ماجة (٤٠٩٣).

أَبْوَابُ
ظُهُورِ الْعَلَامَاتِ الْكُبْرَى قَبْلَ قِيَامِ السَّاعَةِ

وَفِيهِ فُصُولٌ:

الْفَصْلُ الأَوَّلُ: فِيمَا جَاءَ فِي ابْنِ صَيَّادٍ وَهَلْ هُوَ الْمَسِيحُ الدَّجَّالُ

وَفِيهِ فُـرُوعٌ:

الْفَرْعُ الأَوَّلُ: فِي صِفَةِ الدَّجَّالِ وَانْطِبَاقِهَا عَلَى ابْنِ صَيَّادٍ

١١٧٩٢ - حَدَّثَـنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَـنَا زَيْدٌ، أَنْبَأَ نَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **يَمْـكُثُ أَبَوَا الدَّجَّالِ ثَلَاثِينَ عَامًا لَا يُولَـدُ لَـهُمَا، ثُمَّ يُولَـدُ لَـهُمَا غُلَامٌ أَعْوَرُ**، (وَفِي رِوَايَةٍ: **مَسْرُورًا مَخْتُونًا**)، **أَضَرُّ شَيْءٍ وَأَقَـلُّـهُ نَفْعًا، تَنَامُ عَيْنَاهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُـهُ** ».

ثُمَّ نَعَتَ أَبَوَيْهِ فَقَالَ: « **أَبُوهُ رَجُلٌ طُوَالٌ مُضْطَرِبُ اللَّحْمِ، طَوِيلُ الأَنْفِ كَأَنَّ أَنْفَهُ مِنْقَارٌ، وَأُمُّهُ امْرَأَةٌ فِرْضَاخِيَّـةٌ**[١] **عَظِيمَةُ الثَّدْيَيْنِ** ». (وَفِي رِوَايَةٍ): « **طَوِيلَةُ الثَّدْيَيْنِ** ».

قَالَ: فَبَلَغَنَا أَنَّ مَوْلُودًا مِنَ الْيَهُودِ وُلِدَ بِالْمَدِينَةِ.

قَالَ: فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى أَبَوَيْهِ، فَرَأَيْنَا فِيهِمَا نَعْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَإِذَا هُوَ مُنْجَدِلٌ فِي الشَّمْسِ فِي قَطِيفَةٍ لَـهُ هَمْهَمَةٌ، فَسَأَلْنَا أَبَوَيْهِ فَقَالَا: مَكَثْنَا ثَلَاثِينَ عَامًا لَا يُولَدُ لَـنَا، ثُمَّ وُلِدَ لَـنَا غُلَامٌ أَعْوَرُ، أَضَرُّ شَيْءٍ وَأَقَلُّهُ نَفْعًا. فَلَمَّا خَرَجْنَا مَرَرْنَا بِهِ، (وَفِي رِوَايَةٍ: فَـكَشَفْتُ عَنْ رَأْسِهِ) فَقَالَ: مَا كُنْـتُمَا فِيهِ؟ قُلْنَا: وَسَمِعْتَ؟

قَالَ: نَعَمْ، إِنَّهُ تَنَامُ عَيْنَايَ وَلَا يَنَامُ قَلْبِي، فَإِذَا هُوَ ابْنُ صَيَّادٍ[٢]. [**حديث ضعيف**][٣].

---

(١) فِرْضاخِيّةٌ: ضخمةٌ، عظيمة الثديين. انظر: النهاية.

(٢) انظر: فتح الباري (١٣/ ٣٢٦).

(٣) أحمد (٢٠٤١٨)، والترمذي (٢٢٤٨)، وقال الترمذي: حسن غريب.
وفي إسناده عند أحمد: علي بن زيد بن جدعان، ضعيف.

١١٧٩٣ - وَعَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ أَبُو ذَرٍّ ﷺ: لأَنْ أَحْلِفَ عَشْرَ مِرارٍ أَنَّ ابْنَ صَائِدٍ هُوَ الدَّجَّالُ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَحْلِفَ مَرَّةً وَاحِدَةً أَنَّهُ لَيْسَ بِهِ.

قَالَ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعَثَنِي إِلَى أُمِّهِ. قَالَ: « **سَلْهَا: كَمْ حَمَلَتْ بِهِ؟** ».

قَالَ: فَأَتَيْتُهَا فَسَأَلْتُهَا، فَقَالَتْ: حَمَلْتُ بِهِ اثْنَيْ عَشَرَ شَهْرًا.

قَالَ: ثُمَّ أَرْسَلَنِي إِلَيْهَا فَقَالَ: « **سَلْهَا عَنْ صَيْحَتِهِ حِينَ وَقَعَ** ».

قَالَ: فَرَجَعْتُ إِلَيْهَا فَسَأَلْتُهَا، فَقَالَتْ: صَاحَ صَيْحَةَ الصَّبِيِّ ابْنِ شَهْرٍ.

ثُمَّ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِنِّي قَدْ خَبَّأْتُ لَكَ خَبْأً** ». قَالَ: خَبَّأْتَ لِي خَطْمَ شَاةٍ عَفْرَاءَ، وَالدُّخَانَ.

قَالَ: فَأَرَادَ أَنْ يَقُولَ: الدُّخَانَ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ، فَقَالَ: الدُّخُّ الدُّخُّ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **اخْسَأْ، فَإِنَّكَ لَنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ** ». [**حديث ضعيف**][(١)].

الْفَرْعُ الثَّانِي: فِي مُقَابَلَةِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ ابْنَ صَائِدٍ وَضَرْبِهِ إِيَّاهُ وَمَا حَصَلَ مِنِ ابْنِ صَائِدٍ عِنْدَ ذَلِكَ مِنَ الْخَوَارِقِ

١١٧٩٤ - وَعَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ: أَنَّهُ رَأَى ابْنَ صَائِدٍ فِي سِكَّةٍ مِنْ سِكَكِ الْمَدِينَةِ، فَسَبَّهُ ابْنُ عُمَرَ وَوَقَعَ فِيهِ، فَانْتَفَخَ حَتَّى سَدَّ الطَّرِيقَ، فَضَرَبَهُ ابْنُ عُمَرَ بِعَصًا كَانَتْ مَعَهُ حَتَّى كَسَرَهَا عَلَيْهِ.

فَقَالَتْ لَهُ حَفْصَةُ ﷺ: مَا شَأْنُكَ وَشَأْنُهُ؟ مَا يُولِعُكَ بِهِ[(٢)]؟ أَمَا سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **إِنَّمَا يَخْرُجُ الدَّجَّالُ مِنْ غَضْبَةٍ يَغْضَبُهَا** ». [**حديث صحيح**][(٣)].

١١٧٩٥ - وَعَنْهُ أَيْضًا: عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: لَقِيتُ ابْنَ صَائِدٍ مَرَّتَيْنِ: فَأَمَّا مَرَّةً فَلَقِيتُهُ وَمَعَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ، فَقُلْتُ لِبَعْضِهِمْ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ، إِنْ سَأَلْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ لَتَصْدُقُنِّي؟

قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: قُلْتُ: أَتُحَدِّثُونِي أَنَّهُ هُوَ؟

قَالُوا: لَا. قُلْتُ: كَذَبْتُمْ، وَاللَّهِ لَقَدْ حَدَّثَنِي بَعْضُكُمْ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ أَقَلُّكُمْ مَالًا وَوَلَدًا

---

(١) أحمد (٢١٣١٩).

(٢) أي: ما الذي جعلك تتعلق به بهذه الشدة؟

(٣) أحمد (٢٦٤٢٥)، ومسلم (٢٩٣٢)، وابن حبان (٦٧٩٣)، وأبو يعلى (٧٠٦١).

أَنَّهُ لَا يَمُوتُ حَتَّى يَكُونَ أَكْثَرَكُمْ مَالًا وَوَلَدًا، وَهُوَ الْيَوْمَ كَذَلِكَ.

قَالَ: فَحَدَّثَنَا، ثُمَّ فَارَقْتُهُ، ثُمَّ لَقِيتُهُ مَرَّةً أُخْرَى وَقَدْ تَغَيَّرَتْ عَيْنُهُ، فَقُلْتُ: مَتَى فَعَلَتْ عَيْنُكَ مَا أَرَى؟

قَالَ: لَا أَدْرِي. قُلْتُ: مَا تَدْرِي وَهِيَ فِي رَأْسِكَ؟ فَقَالَ: مَا تُرِيدُ مِنِّي يَا ابْنَ عُمَرَ؟ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَخْلُقَهُ مِنْ عَصَاكَ هَذِهِ خَلَقَهُ! وَنَخَرَ كَأَشَدِّ نَخِيرِ حِمَارٍ سَمِعْتُهُ قَطُّ.

فَزَعَمَ بَعْضُ أَصْحَابِي أَنِّي ضَرَبْتُهُ بِعَصًا كَانَتْ مَعِي حَتَّى تَكَسَّرَتْ، وَأَمَّا أَنَا فَوَاللَّهِ مَا شَعَرْتُ.

قَالَ: فَدَخَلَ عَلَى أُخْتِهِ حَفْصَةَ ﷺ فَأَخْبَرَهَا، فَقَالَتْ: مَا تُرِيدُ مِنْهُ؟ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ قَالَ - تَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ -: « **إِنَّ أَوَّلَ خُرُوجِهِ عَلَى النَّاسِ مِنْ غَضْبَةٍ يَغْضَبُهَا** ». [**حديث صحيح**][1].

الْفَرْعُ الثَّالِثُ: فِي جُرْأَةِ ابْنِ صَيَّادٍ وَمُحَاوَلَةِ عُمَرَ ﷺ قَتْلَهُ وَمَنْعِ النَّبِيِّ ﷺ إِيَّاهُ عَنْ ذَلِكَ

١١٧٩٦ - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِابْنِ صَيَّادٍ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فِيهِمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ وَهُوَ يَلْعَبُ مَعَ الْغِلْمَانِ عِنْدَ أُطُمِ بَنِي مَغَالَةَ، وَهُوَ غُلَامٌ (زَادَ فِي رِوَايَةٍ: قَدْ نَاهَزَ الْحُلُمَ)، فَلَمْ يَشْعُرْ حَتَّى ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ظَهْرَهُ بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ: « **أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟** ». فَنَظَرَ إِلَيْهِ ابْنُ صَيَّادٍ، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ الْأُمِّيِّينَ.

ثُمَّ قَالَ ابْنُ صَيَّادٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **آمَنْتُ بِاللَّهِ وَبِرُسُلِهِ** ». قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **مَا يَأْتِيكَ؟** ».

قَالَ ابْنُ صَيَّادٍ: يَأْتِينِي صَادِقٌ وَكَاذِبٌ.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **خُلِّطَ لَكَ الْأَمْرُ** ». ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **إِنِّي قَدْ خَبَّأْتُ لَكَ خَبِيئًا** ». وَخَبَّأَ لَهُ ﴿ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴾ [الدخان: ١٠].

فَقَالَ ابْنُ صَيَّادٍ: هُوَ الدُّخُّ.

---

(١) أحمد (٢٦٤٢٦)، ومسلم (٢٩٣٢).

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **اخْسَأْ، فَلَنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ** ».

فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ائْذَنْ لِي فِيهِ فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِنْ يَكُنْ هُوَ فَلَنْ تُسَلَّطَ عَلَيْهِ، وَإِلَّا يَكُنْ هُوَ فَلَا خَيْرَ لَكَ فِي قَتْلِهِ** ». [**حديث صحيح**][(١)].

١١٧٩٧ - وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَمْشِي، إِذْ مَرَّ بِصِبْيَانٍ يَلْعَبُونَ فِيهِمُ ابْنُ صَيَّادٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **تَرِبَتْ يَدَاكَ، أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟** ». فَقَالَ هُوَ: أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟

قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ ﷺ: دَعْنِي فَلأَضْرِبْ عُنُقَهُ.

قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِنْ يَكُ الَّذِي تَخَافُ فَلَنْ تَسْتَطِيعَهُ** ». [**حديث صحيح**][(٢)].

١١٧٩٨ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: كُنَّا نَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَمَرَّ بِابْنِ صَيَّادٍ فَقَالَ: « **إِنِّي قَدْ خَبَّأْتُ لَكَ خَبْأً** ».

قَالَ ابْنُ صَيَّادٍ: دُخٌّ. قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **اخْسَأْ، فَلَنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ** ».

فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، دَعْنِي أَضْرِبْ عُنُقَهُ.

قَالَ: « **لَا، إِنْ يَكُنِ الَّذِي تَخَافُ فَلَنْ تَسْتَطِيعَ قَتْلَهُ** ». [**حديث صحيح**][(٣)].

١١٧٩٩ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، مِثْلُهُ. [**وهو حديث صحيح**][(٤)].

الْفَرْعُ الرَّابِعُ: فِي اهْتِمَامِ النَّبِيِّ ﷺ بِأَمْرِ ابْنِ صَيَّادٍ وَذَهَابِهِ إِلَيْهِ مُتَخَفِّيًا، وَمُحَاوَلَتِهِ سَمَاعَ شَيْءٍ مِنْهُ خِلْسَةً، وَتَنْبِيهِ أُمِّهِ إِيَّاهُ لِذَلِكَ

١١٨٠٠ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: انْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ يَأْتِيَانِ النَّخْلَ الَّتِي فِيهَا ابْنُ صَيَّادٍ، حَتَّى إِذَا دَخَلَا النَّخْلَ، طَفِقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَّقِي بِجُذُوعِ النَّخْلِ، وَهُوَ يَخْتِلُ ابْنَ صَيَّادٍ أَنْ يَسْمَعَ مِنَ ابْنِ صَيَّادٍ شَيْئًا قَبْلَ أَنْ يَرَاهُ، وَابْنُ صَيَّادٍ

---

(١) أحمد (٦٣٦٠)، والبخاري (١٣٥٤)، ومسلم (٢٩٣٠)، وابن حبان (٦٧٨٥).

(٢) أحمد (٤٣٧١).

(٣) أحمد (٣٦١٠)، ومسلم (٢٩٢٤)، وأبو يعلى (٥٢٢٣)، وابن حبان (٦٧٨٣).

(٤) أحمد (١١٧٧٦).

مُضْطَجِعٌ عَلَى فِرَاشِهِ فِي قَطِيفَةٍ لَهُ فِيهَا زَمْزَمَةٌ.

قَالَ: فَرَأَتْ أُمُّهُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَتَّقِي بِجُذُوعِ النَّخْلِ.

فَقَالَتْ: أَيْ صَافِ - وَهُوَ اسْمُهُ -، هَذَا مُحَمَّدٌ! فَثَارَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **لَوْ تَرَكَتْهُ بَيَّنَ** ». [**حديث صحيح**][1].

١١٨٠١ - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﵄ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ امْرَأَةً مِنَ الْيَهُودِ بِالْمَدِينَةِ وَلَدَتْ غُلَامًا مَمْسُوحَةً عَيْنُهُ، طَالِعَةً نَاتِئَةً، فَأَشْفَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَكُونَ الدَّجَّالَ، فَوَجَدَهُ تَحْتَ قَطِيفَةٍ يُهَمْهِمُ، فَآذَنَتْهُ أُمُّهُ فَقَالَتْ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، هَذَا أَبُو الْقَاسِمِ قَدْ جَاءَ، فَاخْرُجْ إِلَيْهِ. فَخَرَجَ مِنَ الْقَطِيفَةِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **مَا لَهَا قَاتَلَهَا اللَّهُ! لَوْ تَرَكَتْهُ لَبَيَّنَ** ».

ثُمَّ قَالَ: « **يَا ابْنَ صَائِدٍ، مَا تَرَى؟** ». قَالَ: أَرَى حَقًّا وَأَرَى بَاطِلًا، وَأَرَى عَرْشًا عَلَى الْمَاءِ.

قَالَ: فَلُبِسَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: « **أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟** ».

فَقَالَ هُوَ: أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **آمَنْتُ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ** ».

ثُمَّ خَرَجَ وَتَرَكَهُ، ثُمَّ أَتَاهُ مَرَّةً أُخْرَى فَوَجَدَهُ فِي نَخْلٍ لَهُ يُهَمْهِمُ، فَآذَنَتْهُ أُمُّهُ فَقَالَتْ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، هَذَا أَبُو الْقَاسِمِ قَدْ جَاءَ!

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **مَا لَهَا قَاتَلَهَا اللَّهُ! لَوْ تَرَكَتْهُ لَبَيَّنَ** ».

قَالَ: فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَطْمَعُ أَنْ يَسْمَعَ مِنْ كَلَامِهِ شَيْئًا، فَيَعْلَمَ هُوَ هُوَ أَمْ لَا.

قَالَ: « **يَا ابْنَ صَائِدٍ، مَا تَرَى؟** ». قَالَ: أَرَى حَقًّا، وَأَرَى بَاطِلًا، وَأَرَى عَرْشًا عَلَى الْمَاءَ.

قَالَ: « **أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟** ». قَالَ هُوَ: أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **آمَنْتُ بِاللَّهِ وَرَسُولِه** ». فَلُبِسَ عَلَيْهِ، ثُمَّ خَرَجَ فَتَرَكَهُ.

ثُمَّ جَاءَ فِي الثَّالِثَةِ أَوِ الرَّابِعَةِ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فِي نَفَرٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ - رضي الله عنهم أجمعين - وَأَنَا مَعَهُ، فَبَادَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَيْدِينَا، وَرَجَا

---

(١) أحمد (٦٣٦٣)، والبخاري (١٣٥٥)، ومسلم (٢٩٣١).

أَنْ يَسْمَعَ مِنْ كَلَامِهِ شَيْئًا، فَسَبَقَتْهُ أُمُّهُ إِلَيْهِ فَقَالَتْ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، هَذَا أَبُو الْقَاسِمِ قَدْ جَاءَ!

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **مَا لَهَا قَاتَلَهَا اللَّهُ! لَوْ تَرَكَتْهُ لَبَيَّنَ** ».

فَقَالَ: « **يَا ابْنَ صَائِدٍ، مَا تَرَى؟** ». قَالَ: أَرَى حَقًّا، وَأَرَى بَاطِلًا، وَأَرَى عَرْشًا عَلَى الْمَاءِ.

قَالَ: « **أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟** ». قَالَ: أَتَشْهَدُ أَنْتَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **آمَنْتُ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ** ». فَلُبِسَ عَلَيْهِ.

فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **يَا ابْنَ صَائِدٍ، إِنَّا قَدْ خَبَّأْنَا لَكَ خَبِيئًا، فَمَا هُوَ؟** ».

قَالَ: الدُّخُّ الدُّخُّ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **اخْسَأْ، اخْسَأْ** ».

فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ: ائْذَنْ لِي فَأَقْتُلَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِنْ يَكُنْ هُوَ فَلَسْتَ صَاحِبَهُ، إِنَّمَا صَاحِبُهُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَإِلَّا يَكُنْ هُوَ فَلَيْسَ لَكَ أَنْ تَقْتُلَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْعَهْدِ** ».

قَالَ: فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُشْفِقًا أَنَّهُ الدَّجَّالُ. [**حديث صحيح**][(١)].

١١٨٠٢ - وَعَنْ مَهْدِيِّ بْنِ عِمْرَانَ الْمَازِنِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الطُّفَيْلِ وَسُئِلَ: هَلْ رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟

قَالَ: نَعَمْ. قِيلَ: فَهَلْ كَلَّمْتَهُ؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنْ رَأَيْتُهُ انْطَلَقَ مَكَانَ كَذَا وَكَذَا، وَمَعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَأُنَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، حَتَّى أَتَى دَارَ قَوْرَاءَ فَقَالَ: « **افْتَحُوا هَذَا الْبَابَ** ». فَفُتِحَ، وَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ، وَدَخَلْتُ مَعَهُ، فَإِذَا قَطِيفَةٌ فِي وَسَطِ الْبَيْتِ.

فَقَالَ: « **ارْفَعُوا هَذِهِ الْقَطِيفَةَ** ». فَرَفَعُوا الْقَطِيفَةَ، فَإِذَا غُلَامٌ أَعْوَرُ تَحْتَ الْقَطِيفَةِ.

فَقَالَ: « **قُمْ يَا غُلَامُ** ». فَقَامَ الْغُلَامُ، فَقَالَ: « **يَا غُلَامُ، أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟** »

قَالَ الْغُلَامُ: أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟

قَالَ: « **أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟** ».

قَالَ الْغُلَامُ: أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّه؟

---

(١) أحمد (١٤٩٥٥).

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ هَذَا** ». مَرَّتَيْنِ. [**حديث جيد**][1].

الْفَرْعُ الخَامِسُ: فِي دَهَاءِ ابْنِ صَيَّادٍ وَإِنْكَارِهِ أَنَّهُ الدَّجَّالُ

١١٨٠٣ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: أَقْبَلْنَا فِي جَيْشٍ مِنَ الْمَدِينَةِ قِبَلَ هَذَا الْمَشْرِقِ، قَالَ: فَكَانَ فِي الْجَيْشِ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَيَّادٍ، وَكَانَ لَا يُسَايِرُهُ أَحَدٌ، وَلَا يُرَافِقُهُ، وَلَا يُؤَاكِلُهُ، وَلَا يُشَارِبُهُ، وَيُسَمُّونَهُ الدَّجَّالَ. فَبَيْنَا أَنَا ذَاتَ يَوْمٍ نَازِلٌ فِي مَنْزِلٍ لِي إِذْ رَآنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَيَّادٍ جَالِسًا، فَجَاءَ حَتَّى جَلَسَ إِلَيَّ، فَقَالَ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا يَصْنَعُ النَّاسُ؟! لَا يُسَايِرُنِي أَحَدٌ، وَلَا يُرَافِقُنِي أَحَدٌ، وَلَا يُشَارِبُنِي أَحَدٌ، وَلَا يُؤَاكِلُنِي أَحَدٌ، وَيَدْعُونِي الدَّجَّالَ! وَقَدْ عَلِمْتَ أَنْتَ يَا أَبَا سَعِيدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **إِنَّ الدَّجَّالَ لَا يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ** »، وَإِنِّي وُلِدْتُ بِالْمَدِينَةِ، وَقَدْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **إِنَّ الدَّجَّالَ لَا يُولَدُ لَهُ** »، وَقَدْ وُلِدَ لِي، فَوَاللَّهِ لَقَدْ هَمَمْتُ مِمَّا يَصْنَعُ بِي هَؤُلَاءِ النَّاسُ أَنْ آخُذَ حَبْلًا، فَأَخْلُوَ، فَأَجْعَلَهُ فِي عُنُقِي فَأَخْتَنِقَ فَأَسْتَرِيحَ مِنْ هَؤُلَاءِ النَّاسِ، وَاللَّهِ مَا أَنَا بِالدَّجَّالِ! وَلَكِنْ وَاللَّهِ لَوْ شِئْتَ لَأَخْبَرْتُكَ بِاسْمِهِ، وَاسْمِ أَبِيهِ وَاسْمِ أُمِّهِ، وَاسْمِ الْقَرْيَةِ الَّتِي يَخْرُجُ مِنْهَا. [**حديث صحيح**][2].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): قَالَ: حَجَجْنَا، فَنَزَلْنَا تَحْتَ شَجَرَةٍ، وَجَاءَ ابْنُ صَائِدٍ فَنَزَلَ فِي نَاحِيَتِهَا، فَقُلْتُ: إِنَّا لِلَّهِ! مَا صَبَّ هَذَا عَلَيَّ؟!

قَالَ: فَقَالَ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، مَا أَلْقَى مِنَ النَّاسِ وَمَا يَقُولُونَ لِي! يَقُولُونَ: إِنِّيَ الدَّجَّالُ! أَمَا سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **الدَّجَّالُ لَا يُولَدُ لَهُ، وَلَا يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ وَلَا مَكَّةَ** »؟

قَالَ: قُلْتُ: بَلَى. وَقَالَ: قَدْ وُلِدَ لِي، وَقَدْ خَرَجْتُ مِنَ الْمَدِينَةِ، وَأَنَا أُرِيدُ مَكَّةَ.

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: فَكَأَنِّي رَقَقْتُ لَهُ، فَقَالَ: وَاللَّهِ إِنَّ أَعْلَمَ النَّاسِ بِمَكَانِهِ لَأَنَا.

---

(١) أحمد (٢٣٧٩٦)، وفي إسناده عند أحمد: مهدي بن عمران، قال البخاري فيما نقله عنه الذهبي في « الميزان » (٤/ ١٩٥): لا يتابع على حديثه.

(٢) أحمد (١١٧٤٩).

قَالَ: قُلْتُ: تَبًّا لَكَ سَائِرَ الْيَوْمِ! [حديث صحيح][(١)].

الْفَرْعُ السَّادِسُ: فِيمَا جَاءَ مِنْ خَوَارِقِ الْعَادَاتِ لابْنِ صَيَّادٍ

١١٨٠٤ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَأَلَ ابْنَ صَائِدٍ عَنْ تُرْبَةِ الْجَنَّةِ.

فَقَالَ: دَرْمَكَةٌ[(٢)] بَيْضَاءُ، مِسْكٌ خَالِصٌ.

قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « صَدَقَ ». [حديث صحيح][(٣)].

١١٨٠٥ - وَعَنْهُ أَيْضًا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِابْنِ صَائِدٍ: « مَا تَرَى؟ ».

قَالَ: أَرَى عَرْشًا عَلَى الْبَحْرِ حَوْلَهُ الْحَيَّاتُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **يَرَى عَرْشَ إِبْلِيسَ** ». [حديث صحيح][(٤)].

١١٨٠٦ - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، مِثْلُهُ. [حديث صحيح][(٥)].

١١٨٠٧ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: ذُكِرَ ابْنُ صَيَّادٍ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّهُ يَزْعُمُ أَنَّهُ لَا يَمُرُّ بِشَيْءٍ إِلَّا كَلَّمَهُ. [حديث ضعيف][(٦)].

١١٨٠٨ - وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **يَمْكُثُ أَبَوَا الدَّجَّالِ ثَلَاثِينَ عَامًا لَا يُولَدُ لَهُمَا، ثُمَّ يُولَدُ لَهُمَا غُلَامٌ أَعْوَرُ أَضَرُّ شَيْءٍ وَأَقَلُّهُ نَفْعًا، تَنَامُ عَيْنَاهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ** ». [حديث ضعيف][(٧)].

---

(١) أحمد (١١٣٩٠).

(٢) الدرمك: الدقيق الحواري.

(٣) أحمد (١١٠٠٢)، ومسلم (٢٩٢٨)، وأبو يعلى (١٢١٨).

(٤) أحمد (١١٦٢٩)، ومسلم (٢٩٢٥)، والترمذي (٢٢٤٧)، وأبو يعلى (١٢٢٠)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن.

وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٨/ ٤)، وقال: رواه أحمد، وفيه: علي بن زيد، وهو حسن الحديث، وبقية رجاله ثقات.

وفي إسناده عند أحمد: علي بن زيد بن جُدْعان، ضعيف.

(٥) أحمد (١٥١٦٥)، ومسلم (٢٩٢٦)، وابن حبان (٦٧٨٤).

(٦) أحمد (١١٧٥٣)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٨/ ٤)، وقال: رواه أحمد، وفيه: مجالد بن سعيد، وهو ضعيف، وقد وثق، وبقية رجاله ثقات.

وفي إسناده عند أحمد: مجالد بن سعيد، ضعيف.

(٧) أحمد (٢٠٤١٨)، والترمذي (٢٢٤٨)، وفي إسناده عند أحمد: علي بن زيد بن جدعان، ضعيف.

فَصْلٌ: فِيمَا يُصِيبُ النَّاسَ مِنَ الشِّدَّةِ قَبْلَ ظُهُورِ الدَّجَّالِ بِثَلَاثِ سِنِينَ، وَمَا يَفْعَلُهُ مَعَهُمْ وَقْتَ ظُهُورِهِ

١١٨٠٩ - عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ ﵂ قَالَتْ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي بَيْتِهِ، فَقَالَ: « **إِذَا كَانَ قَبْلَ خُرُوجِ الدَّجَّالِ بِثَلَاثِ سِنِينَ، حَبَسَتِ السَّمَاءُ ثُلُثَ قَطْرِهَا، وَحَبَسَتِ الأَرْضُ ثُلُثَ نَبَاتِهَا، فَإِذَا كَانَتِ السَّنَةُ الثَّانِيَةُ حَبَسَتِ السَّمَاءُ ثُلُثَيْ قَطْرِهَا، وَحَبَسَتِ الأَرْضُ ثُلُثَيْ نَبَاتِهَا، فَإِذَا كَانَتِ السَّنَةُ الثَّالِثَةُ حَبَسَتِ السَّمَاءُ قَطْرَهَا كُلَّهُ، وَحَبَسَتِ الأَرْضُ نَبَاتَهَا كُلَّهُ، فَلَا يَبْقَى ذُو خُفٍّ وَلَا ظِلْفٍ إِلَّا هَلَكَ، فَيَقُولُ الدَّجَّالُ لِلرَّجُلِ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ: أَرَأَيْتَ إِنْ بَعَثْتُ إِبِلَكَ ضِخَامًا ضُرُوعُهَا، عِظَامًا أَسْنِمَتُهَا، أَتَعْلَمُ أَنِّي رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَتَمَثَّلُ لَهُ الشَّيَاطِينُ عَلَى صُورَةِ إِبِلِهِ، فَيَتْبَعُهُ، وَيَقُولُ لِلرَّجُلِ: أَرَأَيْتَ إِنْ بَعَثْتُ أَبَاكَ وَابْنَكَ وَمَنْ تَعْرِفُ مِنْ أَهْلِكَ، أَتَعْلَمُ أَنِّي رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيَمْثُلُ لَهُ الشَّيَاطِينُ عَلَى صُوَرِهِمْ، فَيَتْبَعُهُ**.

ثُمَّ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَبَكَى أَهْلُ الْبَيْتِ، ثُمَّ رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ نَبْكِي، فَقَالَ: « **مَا يُبْكِيكُمْ؟** ».

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا ذَكَرْتَ مِنَ الدَّجَّالِ (وَفِي رِوَايَةٍ: لَقَدْ خَلَعْتَ أَفْئِدَتَنَا بِذِكْرِ الدَّجَّالِ)، فَوَاللَّهِ إِنَّ أَمَةَ أَهْلِي لَتَعْجِنُ عَجِينَهَا، فَمَا تَبْلُغُ حَتَّى تَكَادَ تَفَتَّتُ مِنَ الْجُوعِ، (وَفِي رِوَايَةٍ: إِنَّا لَنَعْجِنُ عَجِينَتَنَا، فَمَا نَخْتَبِزُهَا حَتَّى نَجُوعَ)، فَكَيْفَ نَصْنَعُ يَوْمَئِذٍ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **يَكْفِي الْمُؤْمِنِينَ عَنِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ يَوْمَئِذٍ التَّكْبِيرُ وَالتَّسْبِيحُ وَالتَّحْمِيدُ** ».

ثُمَّ قَالَ: « **لَا تَبْكُوا؛ فَإِنْ يَخْرُجِ الدَّجَّالُ وَأَنَا فِيكُمْ فَأَنَا حَجِيجُهُ، وَإِنْ يَخْرُجْ بَعْدِي فَاللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ** ». [**حديث حسن**][1].

١١٨١٠ - وَعَنْ عَائِشَةَ ﵂: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ جَهْدًا يَكُونُ بَيْنَ يَدَيِ الدَّجَّالِ، فَقَالُوا: أَيُّ الْمَالِ خَيْرٌ يَوْمَئِذٍ؟

---

(١) أحمد (٢٧٥٦٨).

قَالَ: « **غُلَامٌ شَدِيدٌ يَسْقِي أَهْلَـهُ الْمَاءَ، وَأَمَّا الطَّعَامُ فَلَيْسَ** ».

قَالُوا: فَمَا طَعَامُ الْمُؤْمِنِـينَ يَوْمَئِذٍ؟

قَالَ: « **التَّسْبِيحُ، وَالتَّقْدِيسُ، وَالتَّحْمِيدُ، وَالتَّهْلِيلُ** ».

قَالَتْ عَائِشَةُ: فَأَيْنَ الْعَرَبُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: « **الْعَـرَبُ يَوْمَئِذٍ قَلِيلٌ** ». [**حديث ضعيف**][(١)].

فَصْلٌ: فِي تَعْظِيمِ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ وَأَمَارَاتِ خُرُوجِهِ

١١٨١١ - عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ ﷺ قَالَ: ذُكِرَ الدَّجَّالُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: « **لَأَنَا لِـفِتْـنَـةِ بَعْضِكُمْ أَخْوَفُ عِنْدِي مِنْ فِتْـنَـةِ الدَّجَّالِ، وَلَنْ يَنْجُوَ أَحَدٌ مِمَّا قَبْلَـهَا إِلَّا نَجَا مِنْـهَا، وَمَا صُنِعَتْ فِتْـنَـةٌ مُنْذُ كَانَتِ الدُّنْيَا صَغِيرَةٌ وَلَا كَبِيرَةٌ إِلَّا لِفِتْـنَـةِ الدَّجَّالِ** ». [**حديث صحيح**][(٢)].

١١٨١٢ - وَعَنْ هِشَامِ بْنِ عَامِـرٍ الأَنْصَارِيِّ ﷺ قَالَ: سَمِـعْـتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَـقُولُ: « **مَا بَيْنَ خَلْـقِ آدَمَ إِلَى أَنْ تَـقُومَ السَّاعَـةُ فِتْـنَـةٌ أَكْبَـرُ مِنْ فِتْـنَـةِ الدَّجَّالِ** ». [**حديث صحيح**][(٣)].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ): قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَـقُولُ: « **وَاللَّهِ مَا بَيْنَ خَلْقِ آدَمَ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ أَمْرٌ أَعْظَمُ مِنَ الدَّجَّالِ** ». [**حديث صحيح**][(٤)].

١١٨١٣ - وَعَنْ جَابِـرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **مَا كَانَتْ فِتْـنَـةٌ وَلَا تَـكُونُ حَتَّـى تَـقُومَ السَّاعَـةُ أَكْبَـرَ مِنْ فِتْـنَـةِ الدَّجَّالِ** ». [**حديث صحيح**][(٥)].

١١٨١٤ - ز - وَعَنْ رَاشِدِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: لَمَّا فُتِحَتْ إِصْطَخْرُ نَادَى مُنَادٍ: أَلَا إِنَّ الدَّجَّالَ قَدْ خَرَجَ!

قَالَ: فَلَقِيَهُمُ الصَّعْبُ بْنُ جَثَّامَةَ ﷺ فَقَالَ: لَوْلَا مَا تَقُولُونَ، لَأَخْبَـرْتُـكُمْ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **لَا يَخْرُجُ الدَّجَّالُ حَتَّى يَذْهَلَ النَّاسُ عَنْ ذِكْرِهِ، وَحَتَّى تَـتْـرُكَ الأَئِمَّةُ ذِكْرَهُ عَلَى الْمَنَابِـرِ** ». [**حديث ضعيف**][(٦)].

---

(١) أحمد (٢٤٤٧٠)، وأبو يعلى (٤٦٠٧).

وفي إسناده عند أحمد: علي بن زيد بن جُدعان، ضعيف. والحسن البصري، لم يصحَّ له سماعٌ من عائشة فيما ذكر المزيُّ في « تهذيب الكمال ».

(٢) أحمد (٢٣٣٠٤)، وابن حبان (٦٨٠٧).

(٣) أحمد (١٦٢٦٥).

(٤) أحمد (١٦٢٥٥)، والحاكم (٤/ ٥٢٨).

(٥) أحمد (١٤١١٢)، وفي إسناده عند أحمد: زيد بن أسلم العدوي مولى عمر بن الخطاب، لم يسمع من جابر.

(٦) أحمد (١٦٦٦٧)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/ ٣٣٥)، وقال: رواه عبد اللَّه بن أحمد =

فَصْلٌ: فِي ذِكْرِ مَكَانِ الدَّجَّالِ، وَأَنَّهُ مَوْجُودٌ مِنْ عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ

١١٨١٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُجَالِدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَامِرٌ، قَالَ: قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فَأَتَيْتُ فَاطِمَةَ بِنْتَ قَيْسٍ، فَحَدَّثَتْنِي أَنَّ زَوْجَهَا طَلَّقَهَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ... فَذَكَرَ حَدِيثَهَا فِي النَّفَقَةِ وَالسُّكْنَى، وَزَوَاجِهَا بِأُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ (تَقَدَّمَ ذَلِكَ فِي: بَابِ النَّفَقَةِ وَالسُّكْنَى لِلْمُعْتَدَّةِ الرَّجْعِيَّةِ وَالْمَبْتُوتَةِ الْحَامِلِ).

قَالَ: فَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أَخْرُجَ قَالَتِ: اجْلِسْ حَتَّى أُحَدِّثَكَ حَدِيثًا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

قَالَتْ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا مِنَ الأَيَّامِ، فَصَلَّى صَلَاةَ الْهَاجِرَةِ ثُمَّ قَعَدَ، فَفَزِعَ النَّاسُ، فَقَالَ: « **اجْلِسُوا أَيُّهَا النَّاسُ، فَإِنِّي لَمْ أَقُمْ مَقَامِي هَذَا لِفَزَعٍ، وَلَكِنَّ تَمِيمًا الدَّارِيَّ أَتَانِي فَأَخْبَرَنِي خَبَرًا مَنَعَنِي الْقَيْلُولَةَ مِنَ الْفَرَحِ وَقُرَّةِ الْعَيْنِ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَنْشُرَ عَلَيْكُمْ فَرَحَ نَبِيِّكُمْ ﷺ.**

أَخْبَرَنِي أَنَّ رَهْطًا مِنْ بَنِي عَمِّهِ رَكِبُوا الْبَحْرَ، فَأَصَابَتْهُمْ رِيحٌ عَاصِفٌ، فَأَلْجَأَتْهُمُ الرِّيحُ إِلَى جَزِيرَةٍ لَا يَعْرِفُونَهَا، فَقَعَدُوا فِي قُوَيْرِبٍ بِالسَّفِينَةِ حَتَّى خَرَجُوا إِلَى الْجَزِيرَةِ، فَإِذَا هُمْ بِشَيْءٍ أَهْلَبَ، كَثِيرِ الشَّعْرِ، لَا يَدْرُونَ أَرَجُلٌ هُوَ أَوِ امْرَأَةٌ، فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ، فَرَدَّ عَلَيْهِمُ السَّلَامَ. قَالُوا: أَلَا تُخْبِرُنَا؟ قَالَ: مَا أَنَا بِمُخْبِرِكُمْ وَلَا بِمُسْتَخْبِرِكُمْ، وَلَكِنَّ هَذَا الدَّيْرَ قَدْ رَهِقْتُمُوهُ، فَفِيهِ مَنْ هُوَ إِلَى خَبَرِكُمْ بِالأَشْوَاقِ أَنْ يُخْبِرَكُمْ وَيَسْتَخْبِرَكُمْ. قَالَ: قُلْنَا: فَمَا أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا الْجَسَّاسَةُ. فَانْطَلَقُوا حَتَّى أَتَوُا الدَّيْرَ، فَإِذَا هُمْ بِرَجُلٍ مُوثَقٍ شَدِيدِ الْوَثَاقِ، مُظْهِرِ الْحُزْنَ، كَثِيرِ التَّشَكِّي، فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ، فَرَدَّ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: مِمَّنْ أَنْتُمْ؟

قَالُوا: مِنَ الْعَرَبِ. قَالَ: مَا فَعَلَتِ الْعَرَبُ؟ أَخَرَجَ نَبِيُّهُمْ بَعْدُ؟

قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: فَمَا فَعَلُوا؟ قَالُوا: خَيْرًا؛ آمَنُوا بِهِ وَصَدَّقُوهُ.

قَالَ: ذَلِكَ خَيْرٌ لَهُمْ. وَكَانَ لَهُ عَدُوٌّ فَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ.

= من رواية بقية عن صفوان بن عمرو، وهي صحيحة كما قال ابن معين، وبقية رجاله ثقات.
وفي إسناده عند أحمد: راشد بن سعْد المَقْرائي الحمصي، لم يدرك الصعب بن جَثامة.

قَالَ: فَالْعَـرَبُ الْيَوْمَ إِلَـهُهُمْ وَاحِدٌ، وَدِينُـهُمْ وَاحِدٌ، وَكَلِمَتُـهُمْ وَاحِدَةٌ؟

قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: فَمَا فَعَلَتْ عَيْنُ زُغَـرَ؟ قَالُوا: صَالِحَةٌ يَشْرَبُ مِنْـهَا أَهْلُـهَا لِشَفَتِـهِمْ، وَيَسْقُونَ مِنْهَا زَرْعَهُمْ.

قَالَ: فَمَا فَعَلَ نَخْلٌ بَيْنَ عَمَّانَ وَبَيْسَانَ؟ قَالُوا: صَالِـحٌ يُطْعِمُ جَنَاهُ كُلَّ عَامٍ.

قَالَ: فَمَا فَعَلَتْ بُحَيْـرَةُ الطَّبَرِيَّـةِ؟ قَالُوا: مَلْأَى.

قَالَ: فَزَفَـرَ، ثُمَّ زَفَـرَ، ثُمَّ زَفَـرَ، ثُمَّ حَلَفَ: لَوْ خَرَجْتُ مِنْ مَكَانِي هَذَا مَا تَـرَكْتُ أَرْضًا مِنْ أَرْضِ اللَّهِ إِلَّا وَطِئْـتُـهَا غَيْـرَ طَيْـبَـةَ، لَيْسَ لِي عَلَيْهَا سُلْطَانٌ ». (وَفِي رِوَايَةٍ): « غَيْـرَ مَكَّةَ وَطَيْـبَـةَ ».

قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِلَى هَذَا انْتَـهَى فَـرَحِي - ثَلَاثَ مِرَارٍ -، إِنَّ طَيْـبَـةَ الْمَدِينَـةُ، إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ حَرَمِي عَلَى الدَّجَّالِ أَنْ يَدْخُلَـهَا ». ثُمَّ حَلَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « وَالَّذِي لَا إِلَـهَ إِلَّا هُوَ، مَا لَـهَا طَرِيقٌ ضَيِّـقٌ وَلَا وَاسِعٌ فِـي سَهْـلٍ وَلَا فِي جَبَلٍ، إِلَّا عَلَيْـهِ مَلَكٌ شَاهِرٌ بِالسَّيْفِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، مَا يَسْتَطِيعُ الـدَّجَّالُ أَنْ يَـدْخُلَـهَا عَلَـى أَهْلِهَا ».

قَالَ عَامِرٌ: فَلَقِيتُ الْمُحَرَّرَ بْنَ أَبِي هُرَيْرَةَ، فَحَدَّثْتُـهُ حَدِيثَ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ، فَـقَالَ: أَشْهَدُ عَلَى أَبِي أَنَّهُ حَدَّثَنِي كَمَا حَدَّثَتْكَ فَاطِمَةُ، غَيْـرَ أَنَّـهُ قَالَ: قَالَ رَسُـولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنَّـهُ نَحْوَ الْمَشْرِقِ ».

قَالَ: ثُمَّ لَقِيتُ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ، فَذَكَرْتُ لَهُ حَدِيثَ فَاطِمَةَ، فَقَالَ: أَشْهَدُ عَلَى عَائِشَةَ أَنَّهَا حَدَّثَـتْنِي كَمَا حَدَّثَتْكَ فَاطِمَةُ، غَيْـرَ أَنَّهَا قَالَتْ: « الْحَرَمَانِ عَلَيْـهِ حَرَامٌ: مَكَّـةُ، وَالْمَدِينَـةُ ». [حديث صحيح][(١)].

(وَمِنْ طَرِيقٍ آخَرَ): حَدَّثَـنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَـنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَـنَا حَمَّادٌ - يَعْنِي: ابْنَ سَلَمَةَ -، عَنْ دَاوُدَ - يَعْنِي: ابْنَ أَبِي هِنْدٍ -، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ فَاطِمَةَ بِـنْتِ قَـيْسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَاءَ ذَاتَ يَوْمٍ مُسْرِعًا، فَصَعِدَ الْمِنْـبَـرَ، وَنُودِيَ فِـي النَّاسِ: « الـصَّلَاةُ جَامِعَـةٌ ».

فَاجْتَمَعَ النَّاسُ، فَقَالَ: « يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي لَمْ أَدْعُكُمْ لِرَغْبَـةٍ نَزَلَتْ وَلَا لِرَهْبَـةٍ، وَلَـكِنَّ تَمِيمًا الدَّارِيَّ أَخْبَـرَنِي أَنَّ نَفَرًا مِنْ أَهْلِ فِلَسْطِينَ رَكِـبُوا الْبَحْرَ، فَقَذَفَتْهُمُ الرِّيحُ

---

(١) أحمد (٢٧٣٤٩).

إِلَى جَزِيرَةٍ مِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ، فَإِذَا هُمْ بِدَابَّةٍ أَشْعَرَ، مَا يُدْرَى أَذَكَرٌ هُوَ أَمْ أُنْثَى لِكَثْرَةِ شَعْرِهِ، قَالُوا: مَنْ أَنْتَ؟ فَقَالَتْ: أَنَا الْجَسَّاسَةُ. فَقَالُوا: فَأَخْبِرِينَا. فَقَالَتْ: مَا أَنَا بِمُخْبِرَتِكُمْ وَلَا مُسْتَخْبِرَتِكُمْ. وَلَكِنْ فِي هَذَا الدَّيْرِ، رَجُلٌ فَقِيرٌ إِلَى أَنْ يُخْبِرَكُمْ وَإِلَى أَنْ يَسْتَخْبِرَكُمْ. فَدَخَلُوا الدَّيْرَ، فَإِذَا رَجُلٌ أَعْوَرُ مُصَفَّدٌ فِي الْحَدِيدِ، فَقَالَ: مَنْ أَنْتُمْ؟ قُلْنَا: نَحْنُ الْعَرَبُ.

فَقَالَ: هَلْ بُعِثَ فِيكُمُ النَّبِيُّ؟ قَالُوا: نَعَمْ.

قَالَ: فَهَلِ اتَّبَعَتْهُ الْعَرَبُ؟ قَالُوا: نَعَمْ.

قَالَ: ذَلِكَ خَيْرٌ لَهُمْ، قَالَ: مَا فَعَلَتْ فَارِسُ، هَلْ ظَهَرَ عَلَيْهَا؟ قَالُوا: لَمْ يَظْهَرْ عَلَيْهَا بَعْدُ.

فَقَالَ: أَمَا إِنَّهُ سَيَظْهَرُ عَلَيْهَا. ثُمَّ قَالَ: مَا فَعَلَتْ عَيْنُ زُغَرَ؟ قَالُوا: هِيَ تَدَفَّقُ مَلْأَى.

قَالَ: فَمَا فَعَلَ نَخْلُ بَيْسَانَ؟ هَلْ أَطْعَمَ؟ قَالُوا: قَدْ أَطْعَمَ أَوَائِلُهُ.

قَالَ: فَوَثَبَ وَثْبَةً حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُفْلِتُ. فَقُلْنَا: مَنْ أَنْتَ؟

قَالَ: أَنَا الدَّجَّالُ، أَمَا إِنِّي سَأَطَأُ الأَرْضَ كُلَّهَا غَيْرَ مَكَّةَ وَطَيْبَةَ».

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَبْشِرُوا يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ، هَذِهِ طَيْبَةُ لَا يَدْخُلُهَا». يَعْنِي: الدَّجَّالَ. [حديث صحيح][(١)].

فَصْلٌ: فِي إِخْبَارِ النَّبِيِّ ﷺ بِخُرُوجِ الدَّجَّالِ وَالمَكَانِ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْهُ، وَذِكْرِ أَوْصَافِهِ وَاتِّبَاعِهِ وَفِتَنِهِ وَالتَّحْذِيرِ مِنْهُ، وَغَيْرِ ذَلِكَ

١١٨١٦ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﵄ قَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَيَكُونَنَّ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ الْمَسِيحُ الدَّجَّالُ، وَكَذَّابُونَ ثَلَاثُونَ أَوْ أَكْثَرُ». [حديث جيد][(٢)].

---

(١) أحمد (٢٧١٠٢)، وابن حبان (٣٧٣٠)، والنسائي في «الكبرى» (٤٢٥٨).

(٢) أحمد (٥٦٩٤)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ٣٣٢)، وقال: رواه أحمد وأبو يعلى بقصة المتعة وما بعدها، والطبراني إلَّا أنه قال: بين يدي الساعة الدجال، وبين يدي الدجال كذابون ثلاثون أو أكثر، قلنا: ما آيتهم؟ قال: أن يأتوكم بسنة لم تكونوا عليها، يُغَيِّرونَ بها سنتكم ودينَكم، فإذا رأيتموهم فاجتنبوهم وعادُوهم. =

١١٨١٧ - وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ ﷺ قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **أَنَّ الدَّجَّالَ يَخْرُجُ مِنْ أَرْضٍ بِالْمَشْرِقِ يُقَالُ لَهَا: خُرَاسَانُ، يَتْبَعُهُ أَقْوَامٌ كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ** ». [حديث صحيح](١).

١١٨١٨ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « **يَأْتِي الْمَسِيحُ الدَّجَّالُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ وَهِمَّتُهُ الْمَدِينَةُ حَتَّى يَنْزِلَ دُبُرَ أُحُدٍ، ثُمَّ تَصْرِفُ الْمَلَائِكَةُ وَجْهَهُ قِبَلَ الشَّامِ، وَهُنَاكَ يَهْلِكُ** ». [حديث صحيح](٢).

١١٨١٩ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **لَيَنْزِلَنَّ الدَّجَّالُ خُوزَ وَكِرْمَانَ فِي سَبْعِينَ أَلْفًا، وُجُوهُهُمْ كَالْمَجَانِّ الْمُطْرَقَةِ** ». [حديث صحيح](٣).

١١٨٢٠ - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **يَنْزِلُ الدَّجَّالُ فِي هَذِهِ السَّبْخَةِ بِمَرِّ قَنَاةَ، فَيَكُونُ أَكْثَرَ مَنْ يَخْرُجُ إِلَيْهِ النِّسَاءُ، حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيَرْجِعُ إِلَى حَمِيمِهِ، وَإِلَى أُمِّهِ، وَابْنَتِهِ، وَأُخْتِهِ، وَعَمَّتِهِ، فَيُوثِقُهَا رِبَاطًا مَخَافَةَ أَنْ تَخْرُجَ إِلَيْهِ، ثُمَّ يُسَلِّطُ اللَّهُ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِ فَيَقْتُلُونَهُ، وَيَقْتُلُونَ شِيعَتَهُ، حَتَّى إِنَّ الْيَهُودِيَّ لَيَخْتَبِئُ تَحْتَ الشَّجَرَةِ أَوِ الْحَجَرِ، فَيَقُولُ الْحَجَرُ أَوِ الشَّجَرَةُ لِلْمُسْلِمِ: هَذَا يَهُودِيٌّ تَحْتِي، فَاقْتُلْهُ** ». [حديث ضعيف](٤).

١١٨٢١ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **يَخْرُجُ الدَّجَّالُ مِنْ يَهُودِيَّةِ أَصْبَهَانَ، مَعَهُ سَبْعُونَ أَلْفًا مِنَ الْيَهُودِ عَلَيْهِمُ التِّيجَانُ** ». [حديث حسن](٥).

١١٨٢٢ - وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « **مَنْ سَمِعَ بِالدَّجَّالِ فَلْيَنْأَ مِنْهُ، مَنْ سَمِعَ بِالدَّجَّالِ فَلْيَنْأَ مِنْهُ، مَنْ سَمِعَ بِالدَّجَّالِ فَلْيَنْأَ مِنْهُ، فَإِنَّ الرَّجُلَ يَأْتِيهِ وَهُوَ يَحْسَبُ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ، فَلَا يَزَالُ بِهِ لِمَا مَعَهُ مِنَ الشُّبَهِ حَتَّى يَتْبَعَهُ** ». [حديث صحيح](٦).

١١٨٢٣ - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: أَشْرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى فَلَقٍ مِنْ أَفْلَاقِ

= وفي إسناده عند أحمد: عبد الرحمن بن نُعيم الأعرجي، ترجمه البخاري في « التاريخ الكبير » (٥/ ٣٥٦)، وابنُ أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (٥/ ٢٩٣)، والحسيني في « الإكمال » (ص٢٦٩)، وقال: فيه جهالة.

(١) أحمد (١٢)، والترمذي (٢٢٣٧)، وابن ماجة (٤٠٧٢)، وأبو يعلى (٣٣).

(٢) أحمد (٩١٦٦).

(٣) أحمد (٨٤٥٣)، وابن حبان (٢٨١٥).

(٤) أحمد (٥٣٥٣).

(٥) أحمد (١٣٣٤٤)، وأبو يعلى (٣٦٣٩).

(٦) أحمد (١٩٨٧٥)، والحاكم (٤/ ٥٣١)، وأبو داود (٤٣١٩).

الْحَرَّةِ وَنَحْنُ مَعَهُ، فَقَالَ: « نِعْمَتِ الأَرْضُ الْمَدِينَةُ إِذَا خَرَجَ الدَّجَّالُ، عَلَى كُلِّ نَقْبٍ مِنْ أَنْقَابِهَا مَلَكٌ، لَا يَدْخُلُهَا، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ، رَجَفَتِ الْمَدِينَةُ بِأَهْلِهَا ثَلَاثَ رَجَفَاتٍ لَا يَبْقَى مُنَافِقٌ وَلَا مُنَافِقَةٌ إِلَّا خَرَجَ إِلَيْهِ، وَأَكْثَرُ - يَعْنِي: مَنْ يَخْرُجُ إِلَيْهِ - النِّسَاءُ، وَذَلِكَ يَوْمُ التَّخْلِيصِ، وَذَلِكَ يَوْمٌ تَنْفِي الْمَدِينَةُ الْخَبَثَ كَمَا يَنْفِي الْكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ، يَكُونُ مَعَهُ سَبْعُونَ أَلْفًا مِنَ الْيَهُودِ، عَلَى كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ سَاجٌ وَسَيْفٌ مُحَلًّى، فَتُضْرَبُ رَقَبَتُهُ بِهَذَا الظَّرِبِ[١] الَّذِي عِنْدَ مُجْتَمَعِ السُّيُولِ ».

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « مَا كَانَتْ فِتْنَةٌ وَلَا تَكُونُ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ أَكْبَرَ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ، وَلَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ حَذَّرَ أُمَّتَهُ، وَلأُخْبِرَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مَا أَخْبَرَهُ نَبِيٌّ أُمَّتَهُ قَبْلِي ». ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى عَيْنِهِ، ثُمَّ قَالَ: « أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ ﷻ لَيْسَ بِأَعْوَرَ ». [**حديث صحيح**][٢].

١١٨٢٤ - وَعَنْ مِحْجَنِ بْنِ الأَدْرَعِ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ: « يَوْمُ الْخَلَاصِ وَمَا يَوْمُ الْخَلَاصِ! يَوْمُ الْخَلَاصِ وَمَا يَوْمُ الْخَلَاصِ! يَوْمُ الْخَلَاصِ وَمَا يَوْمُ الْخَلَاصِ! ». ثَلَاثًا.

فَقِيلَ لَهُ: وَمَا يَوْمُ الْخَلَاصِ؟ قَالَ: « يَجِيءُ الدَّجَّالُ فَيَصْعَدُ أُحُدًا، فَيَنْظُرُ الْمَدِينَةَ، فَيَقُولُ لأَصْحَابِهِ: مَا تَرَوْنَ هَذَا الْقَصْرَ الأَبْيَضَ؟ هَذَا مَسْجِدُ أَحْمَدَ، ثُمَّ يَأْتِي الْمَدِينَةَ فَيَجِدُ بِكُلِّ نَقْبٍ مِنْهَا مَلَكًا مُصْلَتًا، فَيَأْتِي سَبْخَةَ الْجُرْفِ[٣] فَيَضْرِبُ رُوَاقَهُ، ثُمَّ تَرْجُفُ الْمَدِينَةُ ثَلَاثَ رَجَفَاتٍ، فَلَا يَبْقَى مُنَافِقٌ وَلَا مُنَافِقَةٌ، وَلَا فَاسِقٌ وَلَا فَاسِقَةٌ إِلَّا خَرَجَ إِلَيْهِ، فَذَلِكَ يَوْمُ الْخَلَاصِ ». [**حديث صحيح**][٤].

١١٨٢٥ - وَعَنْ أَبِي الْوَدَّاكِ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو سَعِيدٍ - يَعْنِي: الْخُدْرِيَّ ﷺ -: هَلْ يُقِرُّ الْخَوَارِجُ بِالدَّجَّالِ؟ فَقُلْتُ: لَا.

---

(١) الظَّرِبُ: الرابية الصغيرة، والمراد: الرابية الواقعة عند مجتمع السيول.

(٢) أحمد (١٤١١٢)، وفي إسناده عند أحمد انقطاع؛ زيد بن أسلم العدوي مولى عمر بن الخطاب لم يسمع من جابر.

(٣) الجرف: موضع يقال شمال المدينة، وهو الآن حيّ من أحيائها. وأصل الجرف: ما تجرفه السيول من الأودية.

(٤) أحمد (١٨٩٧٥)، والحاكم (٤/ ٥٤٣)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٣/ ٣٠٨)، وقال: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح.

وفي إسناده عند أحمد: عبد اللّه بن شقيق، لم يسمع مِحجن بن الأدرع، بينهما رجاء بن أبي رجاء.

فَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنِّي خَاتَمُ أَلْفِ نَبِيٍّ وَأَكْثَرَ، مَا بُعِثَ نَبِيٌّ يُتَّبَعُ إِلَّا قَدْ حَذَّرَ أُمَّتَهُ الدَّجَّالَ، وَإِنِّي قَدْ بُيِّنَ لِي مِنْ أَمْرِهِ مَا لَمْ يُبَيَّنْ لأَحَدٍ، وَإِنَّهُ أَعْوَرُ، وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، وَعَيْنُهُ الْيُمْنَى عَوْرَاءُ جَاحِظَةٌ وَلَا تَخْفَى، كَأَنَّهَا نُخَامَةٌ فِي حَائِطٍ مُجَصَّصٍ، وَعَيْنُهُ الْيُسْرَى كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ، مَعَهُ مِنْ كُلِّ لِسَانٍ، وَمَعَهُ صُورَةُ الْجَنَّةِ خَضْرَاءُ يَجْرِي فِيهَا الْمَاءُ، وَصُورَةُ النَّارِ سَوْدَاءُ تَدْخُنُ ». [حديث ضعيف][1].

١١٨٢٦ - وَعَنْ سَفِينَةَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: « أَلَا إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ قَبْلِي إِلَّا قَدْ حَذَّرَ الدَّجَّالَ أُمَّتَهُ، هُوَ أَعْوَرُ عَيْنِهِ الْيُسْرَى، بِعَيْنِهِ الْيُمْنَى ظَفَرَةٌ[2] غَلِيظَةٌ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ: كَافِرٌ، يَخْرُجُ مَعَهُ وَادِيَانِ: أَحَدُهُمَا جَنَّةٌ، وَالآخَرُ نَارٌ، فَنَارُهُ جَنَّةٌ، وَجَنَّتُهُ نَارٌ، مَعَهُ مَلَكَانِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يُشْبِهَانِ نَبِيَّيْنِ مِنَ الأَنْبِيَاءِ - لَوْ شِئْتُ سَمَّيْتُهُمَا بِأَسْمَائِهِمَا وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمَا -؛ وَاحِدٌ مِنْهُمَا عَنْ يَمِينِهِ، وَالآخَرُ عَنْ شِمَالِهِ. وَذَلِكَ فِتْنَةٌ، فَيَقُولُ الدَّجَّالُ: أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟ أَلَسْتُ أُحْيِي وَأُمِيتُ؟ فَيَقُولُ لَهُ أَحَدُ الْمَلَكَيْنِ: كَذَبْتَ! مَا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ إِلَّا صَاحِبُهُ، فَيَقُولُ لَهُ: صَدَقْتَ! فَيَسْمَعُهُ النَّاسُ، فَيَظُنُّونَ أَنَّمَا يُصَدِّقُ الدَّجَّالَ، وَذَلِكَ فِتْنَةٌ.

ثُمَّ يَسِيرُ حَتَّى يَأْتِيَ الْمَدِينَةَ، فَلَا يُؤْذَنُ لَهُ فِيهَا، فَيَقُولُ: هَذِهِ قَرْيَةُ ذَلِكَ الرَّجُلِ! ثُمَّ يَسِيرُ حَتَّى يَأْتِيَ الشَّامَ، فَيُهْلِكُهُ اللَّهُ ﷻ عِنْدَ عَقَبَةِ أَفِيقٍ »[3]. [حديث ضعيف][4].

١١٨٢٧ - وَعَنْ جُنَادَةَ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ الأَزْدِيِّ قَالَ: ذَهَبْتُ أَنَا وَرَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقُلْنَا: حَدِّثْنَا مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَذْكُرُ فِي الدَّجَّالِ، وَلَا تُحَدِّثْنَا عَنْ غَيْرِهِ وَإِنْ كَانَ مُصَدَّقًا.

قَالَ: خَطَبَنَا النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: « أَنْذَرْتُكُمُ الدَّجَّالَ - ثَلَاثًا -، فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ قَبْلِي

---

(١) أحمد (١١٧٥٢)، والحاكم (٢/ ٥٩٧)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/ ٣٤٦)، وقال: رواه أحمد، وفيه: مجالد بن سعيد، وثقه النسائي في روايةٍ، وقال في أخرى: ليس بالقوي، وضعفه جماعة. وفي إسناده عند أحمد: مجالد بن سعيد، ضعيف.

(٢) الظَّـفَـرَةُ: لُحَيمة - أو جليدة - تغشى العين من الجانب الأنسي؛ أي من ناحية الأنف.

(٣) أفيق - والعامة تقول: فيق -: قرية بين سهل الغور وحوران من بلاد الشام. وعقبتها: الأرض المرتفقة فيها، تنزل هذه العقبة إلى الغور، وهو الأردن، وهي عقبة طويلة نحو ميلين.

(٤) أحمد (٢١٩٢٩)، وفي إسناده عند أحمد: رواية حشرج بن نباتة عن سعيد بن جمهان، أشار بعض أهل العلم إلى أنه يقع لهما في أحاديثهما غرائب ومناكير، وهذا منها.

إِلَّا قَدْ أَنْذَرَهُ أُمَّتَهُ، وَإِنَّهُ فِيكُمْ أَيَّتُهَا الأُمَّةُ، وَإِنَّهُ جَعْدٌ، آدَمُ، مَمْسُوحُ الْعَيْنِ الْيُسْرَى، مَعَهُ جَنَّةٌ وَنَارٌ، فَنَارُهُ جَنَّةٌ، وَجَنَّتُهُ نَارٌ، وَمَعَهُ جَبَلٌ مِنْ خُبْزٍ، وَنَهَرٌ مِنْ مَاءٍ، وَإِنَّهُ يُمْطِرُ الْمَطَرَ، وَلَا يُنْبِتُ الشَّجَرَ، وَإِنَّهُ يُسَلَّطُ عَلَى نَفْسٍ فَيَقْتُلُهَا، وَلَا يُسَلَّطُ عَلَى غَيْرِهَا، وَإِنَّهُ يَمْكُثُ فِي الأَرْضِ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا يَبْلُغُ فِيهَا كُلَّ مَنْهَلٍ، وَلَا يَقْرُبُ أَرْبَعَةَ مَسَاجِدَ: مَسْجِدَ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدَ الْمَدِينَةِ، وَمَسْجِدَ الطُّورِ، وَمَسْجِدَ الأَقْصَى. وَمَا يُشَبَّهُ عَلَيْكُمْ، فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ ». [حديث صحيح][(١)].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ، بِنَحْوِهِ)، وَفِيهِ: « يُسَلَّطُ عَلَى رَجُلٍ فَيَقْتُلُهُ ثُمَّ يُحْيِيهِ، وَلَا يُسَلَّطُ عَلَى غَيْرِهِ ». [حديث صحيح][(٢)].

١١٨٢٨ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « إِنَّ الدَّجَّالَ أَعْوَرُ الْعَيْنِ الشِّمَالِ، عَلَيْهَا ظَفَرَةٌ غَلِيظَةٌ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ: كَافِرٌ ». قَالَ: أَوْ « كَفَر ». [حديث صحيح][(٣)].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ): أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « الدَّجَّالُ أَعْوَرُ، وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ: كَافِرٌ، يَقْرَؤُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ كَاتِبٍ وَغَيْرِ كَاتِبٍ ». [حديث صحيح][(٤)].

١١٨٢٩ - وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ إِلَّا وَصَفَ الدَّجَّالَ لأُمَّتِهِ، وَلأَصِفَنَّهُ صِفَةً لَمْ يَصِفْهَا أَحَدٌ كَانَ قَبْلِي: إِنَّهُ أَعْوَرُ، وَإِنَّ اللَّهَ ﷻ لَيْسَ بِأَعْوَرَ ». [صحيح لغيره][(٥)].

١١٨٣٠ - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، مِثْلُهُ تَمَامًا، وَزَادَ بَعْدَ قَوْلِهِ: « لَيْسَ بِأَعْوَرَ »: « عَيْنُهُ الْيُمْنَى كَأَنَّهَا عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ ». [حديث صحيح][(٦)].

١١٨٣١ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي النَّاسِ فَأَثْنَى عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، فَذَكَرَ الدَّجَّالَ، فَقَالَ: « إِنِّي لأُنْذِرُكُمُوهُ، وَمَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَنْذَرَهُ قَوْمَهُ: لَقَدْ أَنْذَرَهُ نُوحٌ ﷺ قَوْمَهُ، وَلَكِنْ سَأَقُولُ لَكُمْ فِيهِ قَوْلًا لَمْ يَقُلْهُ نَبِيٌّ لِقَوْمِهِ: تَعْلَمُونَ أَنَّهُ أَعْوَرُ، وَإِنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - لَيْسَ بِأَعْوَرَ ». [حديث صحيح][(٧)].

١١٨٣٢ - وَعَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:

---

(١) أحمد (٢٣٦٨٥).
(٢) أحمد (٢٣٠٩٠).
(٣) أحمد (١٢١٤٥)، وأبو يعلى (٣٧٦٨).
(٤) أحمد (١٣٣٨٥).
(٥) أحمد (١٥٢٦)، وأبو يعلى (٧٢٥).
(٦) أحمد (٤٨٠٤)، والبخاري (٣٤٣٩).
(٧) أحمد (٦٣٦٥)، والبخاري (٣٣٣٧).

« إِنَّـهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ بَعْدَ نُوحٍ إِلَّا وَقَدْ أَنْذَرَ الدَّجَّالَ قَوْمَهُ، وَإِنِّي أُنْذِرُكُمُوهُ ».

قَالَ: فَوَصَفَهُ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: « وَلَعَلَّهُ يُدْرِكُهُ بَعْضُ مَنْ رَآنِي أَوْ سَمِعَ كَلَامِي ».

قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ قُلُوبُنَا يَوْمَئِذٍ؟ أَمِثْلُهَا الْيَوْمَ؟ قَالَ: « أَوْ خَيْرٌ ». [**حديث ضعيف**][(١)].

١١٨٣٣ - حَدَّثَـنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَـنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَـنَا شُعْبَـةُ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ، عَنِ النَّبِـيِّ ﷺ أَنَّـهُ قَالَ فِي الدَّجَّالِ: « أَعْوَرُ هِجَانٌ[(٢)]، أَزْهَرُ، كَـأَنَّ رَأْسَهُ أَصَلَـةٌ[(٣)]، أَشْبَـهُ النَّاسِ بِعَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قَطَنٍ، فَإِمَّا هَلَكَ الْهُلَّكُ[(٤)]، فَإِنَّ رَبَّـكُمْ تَعَالَى لَيْسَ بِأَعْوَرَ ». [**صحيح لغيره**][(٥)].

قَالَ شُعْبَـةُ: فَحَدَّثْتُ بِهِ قَـتَادَةَ، فَحَدَّثَنِـي بِنَحْوٍ مِنْ هَذَا.

١١٨٣٤ - وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لَقَدْ أَكَلَ الطَّعَامَ، وَمَشَى فِي الْأَسْوَاقِ ». يَعْنِي: الدَّجَّالَ. [**حديث ضعيف**][(٦)].

١١٨٣٥ - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « رَأَيْتُ عِنْدَ الْكَعْبَـةِ مِمَّا يَلِي وَجْهَهَا رَجُلًا آدَمَ، سَبْطَ الرَّأْسِ، وَاضِعًا يَدَهُ عَلَى رَجُلَيْنِ، يَسْكُبُ رَأْسُهُ، أَوْ يَقْطُـرُ رَأْسُهُ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، أَوِ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ، وَرَأَيْتُ وَرَاءَهُ رَجُلًا أَعْوَرَ عَيْنِ الْيُمْنَى، جَعْدَ الرَّأْسِ، أَشْبَـهُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ ابْنُ قَطَنٍ.

فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: الْمَسِيحُ الدَّجَّالُ ». [**حديث صحيح**][(٧)].

١١٨٣٦ - وَعَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ، فَذَكَرُوا الدَّجَّالَ، فَقَالُوا: إِنَّهُ

---

(١) أحمد (١٦٩٣)، وابن حبان (٦٧٧٨)، وأبو داود (٤٧٥٦)، والترمذي (٢٢٣٤)، وأبو يعلى (٨٧٥)، والحاكم (٤/ ٥٤٢).

وفي إسناده عند أحمد: عبد اللَّه بنُ سراقة، قال البخاري: لا يُعرف له سماع من أبي عُبيدة.

(٢) الـهجان: يقال: رجل هجان، إذا كان كريم الحسب نقيه.

(٣) الأَصَلَةُ: حية قصيرة خبيثة، تشب وتهلك.

(٤) الهلَّك: جمع هالك، قال ابن الأثير: « أي: فإن هلك به ناس جاهلون وضلوا، فاعلموا أن اللَّه ليس بأعور ».

(٥) أحمد (٢١٤٨)، وابن حبان (٦٧٩٦).

وفي إسناده عند أحمد: سماك، في إسناده عند أحمد روايته عن عكرمة اضطراب، وقد توبع.

(٦) أحمد (١٩٩٩٣)، وفي إسناده عند أحمد: علي بن زيد بن جدعان، ضعيف. والحسن البصري، لم يسمع من عمران.

(٧) أحمد (٤٩٧٧).

مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ: كَ فَ رَ. قَالَ: مَا تَقُولُونَ؟

قَالَ: يَقُولُونَ: مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ: كَ فَ رَ.

قَالَ: فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَمْ أَسْمَعْهُ قَالَ ذَلِكَ، وَلَكِنْ قَالَ: « **أَمَّا إِبْرَاهِيمُ** عليه السلام **فَانْظُرُوا إِلَى صَاحِبِكُمْ**[١]**، وَأَمَّا مُوسَى** عليه السلام **فَرَجُلٌ آدَمُ جَعْدٌ، عَلَى جَمَلٍ أَحْمَرَ مَخْطُومٍ**[٢] **بِخُلْبَةٍ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ إِذَا انْحَدَرَ فِي الْوَادِي يُلَبِّي** ». [**حديث صحيح**][٣].

١١٨٣٧ - وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رضي الله عنه: أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **إِنِّي قَدْ حَدَّثْتُكُمْ عَنِ الدَّجَّالِ حَتَّى خَشِيتُ أَنْ لَا تَعْقِلُوا، إِنَّ مَسِيحَ الدَّجَّالِ رَجُلٌ قَصِيرٌ أَفْحَجُ**[٤] **جَعْدٌ، أَعْوَرُ مَطْمُوسُ الْعَيْنِ، لَيْسَ بِنَاتِئَةٍ وَلَا حَجْرَاءَ**[٥]**، فَإِنْ أُلْبِسَ عَلَيْكُمْ** - قَالَ يَزِيدُ: - **رَبُّكُمْ، فَاعْلَمُوا أَنَّ رَبَّكُمْ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - لَيْسَ بِأَعْوَرَ، وَإِنَّكُمْ لَنْ تَرَوْنَ رَبَّكُمْ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - حَتَّى تَمُوتُوا** ».

قَالَ يَزِيدُ: « **تَرَوْا رَبَّكُمْ حَتَّى تَمُوتُوا** ». [**حديث صحيح**][٦].

فَرْعٌ: مَنْ يَعْصِمُهُمُ اللَّهُ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ

١١٨٣٨ - وَعَنْ أَبِي قِلَابَةَ قَالَ: رَأَيْتُ رَجُلًا بِالْمَدِينَةِ وَقَدْ طَافَ النَّاسُ بِهِ، وَهُوَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَإِذَا رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: فَسَمِعْتُهُ وَهُوَ يَقُولُ: « **إِنَّ مِنْ بَعْدِكُمُ الْكَذَّابَ الْمُضِلَّ، وَإِنَّ رَأْسَهُ مِنْ بَعْدِهِ حُبُكٌ**[٧] **حُبُكٌ حُبُكٌ** - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ -، **وَإِنَّهُ سَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَمَنْ قَالَ: لَسْتَ رَبَّنَا، لَكِنَّ رَبَّنَا اللَّهُ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا، وَإِلَيْهِ أَنَبْنَا، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّكَ، لَمْ يَكُنْ لَهُ عَلَيْهِ سُلْطَانٌ** ». [**حديث صحيح**][٨].

---

(١) أي: إلى النبي ﷺ.

(٢) أي: وضع على أنفه خطام من الليف. والخلي: الليف، واحدته: خُلْبة، وقد يسمى الحبل نفسه خلبة.

(٣) أحمد (٢٥٠١)، والبخاري (١٥٥٥)، ومسلم (١٦٦).

(٤) أفحج: من إذا مشى باعد بين رجليه كالمختتن.

(٥) حجراء: قال الهروي: إن كانت هذه اللفظة محفوظة فمعناها: أنها ليست بصلبة متحجرة. وقال ابن الأثير: أي غائرة منجحرة في نقرتها. وأنكر الأزهري الحاء، وقال: هي بالخاء؛ أي: جخراء، والجخراء: الضيقة التي لها غَمَصٌ وَرَمَصٌ، ومنها قيل للمرأة: جَخْراء، إذا كانت غير نظيفة المكان.

(٦) أحمد (٢٢٧٦٤)، وأبو داود (٤٣٢٠)، والنسائي في « الكبرى » (٧٧٦٤).

(٧) أي: شعر رأسه متكسر من الجعودة، مثل الماء الساكن، أو الرمل، إذا هبت عليهما الريح فيتجعدان ويصيران طرائق. وفي رواية: « **محبك الشعر** ».

(٨) أحمد (٢٣١٥٩).

١١٨٣٩ - وَعَنْ هِشَامِ بْنِ عَامِرٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِنَّ رَأْسَ الدَّجَّالِ مِنْ وَرَائِهِ حُبُكٌ حُبُكٌ، فَمَنْ قَالَ: أَنْتَ رَبِّي، افْتُتِنَ. وَمَنْ قَالَ: كَذَبْتَ، رَبِّيَ اللَّهُ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ، فَلَا يَضُرُّهُ** ». أَوْ قَالَ: « **فَلَا فِتْنَةَ عَلَيْهِ** ». [**صحيح لغيره**][١].

١١٨٤٠ - وَعَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **لأَنَا أَعْلَمُ بِمَا مَعَ الدَّجَّالِ مِنَ الدَّجَّالِ، مَعَهُ نَهَرَانِ يَجْرِيَانِ: أَحَدُهُمَا - رَأْيَ الْعَيْنِ - مَاءٌ أَبْيَضُ، وَالآخَرُ - رَأْيَ الْعَيْنِ - نَارٌ تَأَجَّجُ، فَإِنْ أَدْرَكْنَ**[٢] **وَاحِدًا مِنْكُمْ، فَلْيَأْتِ النَّهَرَ الَّذِي يَرَاهُ نَارًا، فَلْيُغَمِّضْ، ثُمَّ لِيُطَأْطِئْ رَأْسَهُ فَلْيَشْرَبْ، فَإِنَّهُ مَاءٌ بَارِدٌ، وَإِنَّ الدَّجَّالَ مَمْسُوحُ الْعَيْنِ الْيُسْرَى، عَلَيْهَا ظَفَرَةٌ غَلِيظَةٌ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ: كَافِرٌ، يَقْرَؤُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ كَاتِبٍ وَغَيْرِ كَاتِبٍ** ». [**حديث صحيح**][٣].

١١٨٤١ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **الدَّجَّالُ أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْيُسْرَى، جُفَالُ الشَّعْرِ**[٤]**، مَعَهُ جَنَّةٌ وَنَارٌ، فَنَارُهُ جَنَّةٌ، وَجَنَّتُهُ نَارٌ** ». [**حديث صحيح**][٥].

١١٨٤٢ - وَعَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ﷺ قَالَ: مَا سَأَلَ أَحَدٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الدَّجَّالِ، أَكْثَرَ مِمَّا سَأَلْتُهُ عَنْهُ، فَقَالَ لِي: « **أَيْ بُنَيَّ، وَمَا يُنْصِبُكَ مِنْهُ، إِنَّهُ لَنْ يَضُرَّكَ** ».

قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ مَعَهُ جِبَالَ الْخُبْزِ وَأَنْهَارَ الْمَاءِ؟

فَقَالَ: « **هُوَ أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ ﷻ مِنْ ذَاكَ** ». [**حديث صحيح**][٦].

١١٨٤٣ - وَعَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ ﷺ: أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: « **إِنَّ الدَّجَّالَ خَارِجٌ، وَهُوَ أَعْوَرُ عَيْنِ الشِّمَالِ، عَلَيْهَا ظَفَرَةٌ غَلِيظَةٌ، وَإِنَّهُ يُبْرِئُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ**[٧]،

---

(١) أحمد (١٦٢٦٠)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/ ٣٤٢)، وقال: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح، ورواه الطبراني.
وفي إسناده عند أحمد: أبو قلابة عبد اللَّه بن زيد الجَرْمي، لم يسمع من هشام بن عامر.

(٢) هذا إخبار عن جمع غير عاقل عومل معاملة المؤنث، والمراد من هذا الجمع اثنان، وذلك كقوله تعالى: ﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ [التحريم: ٤]، فقد أطلق اسم: القلوب، على القلبين. ومن الجمع الذي يراد به الاثنان قولهم: امرأة ذات أوراك ومآكم، وليس لها إلّا وركان، فقد أطلق الجمع (أوراك)، وأراد المثنى: وركين. واللَّه أعلم. وانظر: الحديث (٢٩٣٤) (١٠٥) في صحيح مسلم.

(٣) أحمد (٢٣٢٧٩)، ومسلم (٢٩٣٤).

(٤) أي: كثير الشعر. والجُفَال: الكثير من كل شيء.

(٥) أحمد (٢٣٢٥٠)، ومسلم (٢٩٣٤)، وابن ماجة (٤٠٧١).

(٦) أحمد (١٨١٦٧).

(٧) يقال: كَمِهَ الرجل، إذا عميَ، فهو أكمه، وهي كمهاء. ويقال: بَرِصَ الرجلُ يَبْرَصُ - بابه: شرب -، =

وَيُحْيِي الْمَوْتَى، وَيَقُولُ لِلنَّاسِ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَمَنْ قَالَ: أَنْتَ رَبِّي، فَقَدْ فُتِنَ، وَمَنْ قَالَ: رَبِّيَ اللَّهُ، حَتَّى يَمُوتَ، فَقَدْ عُصِمَ مِنْ فِتْنَتِهِ، وَلَا فِتْنَةَ بَعْدَهُ عَلَيْهِ وَلَا عَذَابَ، فَيَلْبَثُ فِي الْأَرْضِ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يَجِيءُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ﷺ مِنْ قِبَلِ الْمَغْرِبِ مُصَدِّقًا بِمُحَمَّدٍ ﷺ وَعَلَى مِلَّتِهِ، فَيَقْتُلُ الدَّجَّالَ، ثُمَّ إِنَّمَا هُوَ قِيَامُ السَّاعَةِ ». [صحيح لغيره][(١)].

فَصْلٌ: فِي مُدَّةِ مُكْثِ الدَّجَّالِ بَعْدَ ظُهُورِهِ وَقَتْلِهِ الرَّجُلَ الْمُؤْمِنَ - يُقَالُ: إِنَّهُ الْخَضِرُ - ثُمَّ إِحْيَائِهِ وَعَدَمِ تَسَلُّطِهِ عَلَى غَيْرِهِ وَهَلَاكِ الدَّجَّالِ

١١٨٤٤ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَدِيثًا طَوِيلًا عَنِ الدَّجَّالِ، فَقَالَ فِيمَا يُحَدِّثُنَا: قَالَ: « يَأْتِي الدَّجَّالُ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِ أَنْ يَدْخُلَ نِقَابَ الْمَدِينَةِ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ رَجُلٌ يَوْمَئِذٍ وَهُوَ خَيْرُ النَّاسِ - أَوْ مِنْ خَيْرِهِمْ - فَيَقُولُ: أَشْهَدُ أَنَّكَ الدَّجَّالُ الَّذِي حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَدِيثَهُ.

فَيَقُولُ الدَّجَّالُ: أَرَأَيْتُمْ إِنْ قَتَلْتُ هَذَا ثُمَّ أَحْيَيْتُهُ، أَتَشُكُّونَ فِي الْأَمْرِ؟ فَيَقُولُونَ: لَا. فَيَقْتُلُهُ ثُمَّ يُحْيِيهِ، فَيَقُولُ حِينَ يَحْيَا: وَاللَّهِ مَا كُنْتُ قَطُّ أَشَدَّ بَصِيرَةً فِيكَ مِنِّي الْآنَ.

قَالَ: فَيُرِيدُ قَتْلَهُ الثَّانِيَةَ، فَلَا يُسَلَّطُ عَلَيْهِ ». [حديث صحيح][(٢)].

١١٨٤٥ - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « يَخْرُجُ الدَّجَّالُ فِي خَفْقَةٍ مِنَ الدِّينِ[(٣)] وَإِدْبَارٍ مِنَ الْعِلْمِ، فَلَهُ أَرْبَعُونَ لَيْلَةً يَسِيحُهَا فِي الْأَرْضِ، الْيَوْمُ مِنْهَا كَالسَّنَةِ، وَالْيَوْمُ مِنْهَا كَالشَّهْرِ، وَالْيَوْمُ مِنْهَا كَالْجُمُعَةِ، ثُمَّ سَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ هَذِهِ ». [حديث صحيح][(٤)].

١١٨٤٦ - وَعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ ﷺ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « يَمْكُثُ الدَّجَّالُ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، السَّنَةُ كَالشَّهْرِ، وَالشَّهْرُ كَالْجُمُعَةِ، وَالْجُمُعَةُ كَالْيَوْمِ، وَالْيَوْمُ

= برصًا، إذا ظهر البرص في جسمه، فهو أبرص، وهي برصاء. والبرص: بياض يقع في الجسد لعلة.

(١) أحمد (٢٠١٥١)، وفي إسناده عند أحمد: الحسن البصري، لم يذكر سماعه من سمرة.

(٢) أحمد (١١٣١٨)، والبخاري (١٨٨٢)، ومسلم (٢٩٣٨)، والنسائي في « الكبرى » (٤٢٧٥).

(٣) أي: في حالة ضعف من الدين وقلة أهله، من قولهم: خفق الليل إذا ذهب أكثره، أو خفق إذا اضطرب، أو خفق إذا نَعَس.

(٤) أحمد (١٤٩٤٥).

كَاضْطِرَامِ السَّعَفَةِ فِي النَّارِ ». [حديث حسن][(١)].

١١٨٤٧ - وَعَنْ مُجَمِّعِ بْنِ جَارِيَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « يَقْتُلُ ابْنُ مَرْيَمَ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ بِبَابِ لُدٍّ ». [حسن صحيح][(٢)].

فَصْلٌ: فِي ذِكْرِ أَحَادِيثَ جَامِعَةٍ لِقِصَّةِ خُرُوجِ الدَّجَّالِ وَمُكْثِه فِي الأَرْضِ، وَنُزُولِ نَبِيِّ اللَّهِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عليه السلام وَقَتْلِه إِيَّاهُ، وَظُهُورِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ ثُمَّ هَلَاكِهِمْ وَتَمَتُّعِ النَّاسِ فِي مُدَّةِ عِيسَى عليه السلام ثُمَّ ذَهَابِ أَهْلِ الْخَيْرِ وَالإِيمَانِ وَبَقَاءِ شِرَارِ النَّاسِ، ثُمَّ النَّفْخِ فِي الصُّورِ وَبَعْثِ مَنْ فِي الْقُبُورِ

١١٨٤٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ أَبُو الْعَبَّاسِ الدِّمَشْقِيُّ بِمَكَّةَ إِمْلَاءً قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ جَابِرٍ الطَّائِيُّ قَاضِي حِمْصَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ الْحَضْرَمِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّوَّاسَ بْنَ سَمْعَانَ الْكِلَابِيَّ رضي الله عنه قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الدَّجَّالَ ذَاتَ غَدَاةٍ، فَخَفَضَ فِيهِ وَرَفَعَ، حَتَّى ظَنَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ، فَلَمَّا رُحْنَا إِلَيْهِ عَرَفَ ذَلِكَ فِي وُجُوهِنَا، فَسَأَلْنَاهُ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ذَكَرْتَ الدَّجَّالَ الْغَدَاةَ فَخَفَضْتَ فِيهِ وَرَفَعْتَ، حَتَّى ظَنَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ!

قَالَ: « غَيْرُ الدَّجَّالِ أَخْوَفُ مِنِّي عَلَيْكُمْ، فَإِنْ يَخْرُجْ وَأَنَا فِيكُمْ فَأَنَا حَجِيجُهُ دُونَكُمْ، وَإِنْ يَخْرُجْ وَلَسْتُ فِيكُمْ فَامْرُؤٌ حَجِيجُ نَفْسِهِ، وَاللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، إِنَّهُ شَابٌّ جَعْدٌ، قَطَطٌ، عَيْنُهُ طَافِيَةٌ، وَإِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ خَلَّةٍ بَيْنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ[(٣)]، فَعَاثَ يَمِينًا وَشِمَالًا، يَا عِبَادَ اللَّهِ اثْبُتُوا ».

---

(١) أحمد (٢٧٥٧١)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/ ٣٤٧) مطولًا، ونسبه إلى الطبراني، وأعلَّه بشهر، وقال: ولا يحتمل مخالفته للأحاديث الصحيحة أنه يلبث في الأرض أربعين يومًا، وفي هذا أربعين سنة.

(٢) أحمد (١٥٤٦٨).

(٣) أي: في طريق بينهما - وقيل للطريق أو السبيل: خَلَّة، لأنه خَلَّ ما بين البلدين؛ أي: أخذ مخيط ما بينهما، يقال: خِطْتُ اليوم خَيْطَةً، إذا سرت سيرة -، ورواه بعضهم بالحاء المهملة: « حلة »؛ من الحلول؛ أي: سَمْتَ ذلك وقُبَالَتَهُ.

قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا لَبْثُهُ فِي الأَرْضِ؟ قَالَ: « **أَرْبَعِينَ يَوْمًا، يَوْمٌ كَسَنَةٍ، وَيَوْمٌ كَشَهْرٍ، وَيَوْمٌ كَجُمُعَةٍ، وَسَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ** ».

قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي هُوَ كَسَنَةٍ أَيَكْفِينَا فِيهِ صَلَاةُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ؟

قَالَ: « **لَا، اقْدُرُوا لَهُ قَدْرَهُ** ». قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَا إِسْرَاعُهُ فِي الأَرْضِ؟

قَالَ: « **كَالْغَيْثِ اسْتَدْبَرَتْهُ الرِّيحُ** ».

قَالَ: « **فَيَمُرُّ بِالْحَيِّ، فَيَدْعُوهُمْ فَيَسْتَجِيبُونَ لَهُ، فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ فَتُمْطِرُ، وَالأَرْضَ فَتُنْبِتُ، وَتَرُوحُ عَلَيْهِمْ سَارِحَتُهُمْ وَهِيَ أَطْوَلُ مَا كَانَتْ ذُرًا، وَأَمَدَّهُ خَوَاصِرَ، وَأَسْبَغَهُ ضُرُوعًا، وَيَمُرُّ بِالْحَيِّ فَيَدْعُوهُمْ، فَيَرُدُّوا عَلَيْهِ قَوْلَهُ، فَتَتْبَعُهُ أَمْوَالُهُمْ، فَيُصْبِحُونَ مُمْحِلِينَ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ شَيْءٌ، وَيَمُرُّ بِالْخَرِبَةِ، فَيَقُولُ لَهَا: أَخْرِجِي كُنُوزَكِ، فَتَتْبَعُهُ كُنُوزُهَا كَيَعَاسِيبِ النَّحْلِ** ».

قَالَ: « **وَيَأْمُرُ بِرَجُلٍ فَيُقْتَلُ فَيَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ، فَيَقْطَعُهُ جِزْلَتَيْنِ**(١) **رَمْيَةَ الْغَرَضِ**(٢)**، ثُمَّ يَدْعُوهُ فَيُقْبِلُ إِلَيْهِ يَتَهَلَّلُ وَجْهُهُ** ».

قَالَ: فَبَيْنَا هُوَ عَلَى ذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ ﷻ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ، فَيَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ(٣)، وَاضِعًا يَدَهُ عَلَى أَجْنِحَةِ مَلَكَيْنِ، فَيَتْبَعُهُ، فَيُدْرِكُهُ، فَيَقْتُلُهُ عِنْدَ بَابِ لُدٍّ(٤) الشَّرْقِيِّ، قَالَ: فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ أَوْحَى اللَّهُ ﷻ إِلَى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عليه السلام: إِنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَادًا مِنْ عِبَادِي لَا يَدَانِ لَكَ بِقِتَالِهِمْ، فَحَوِّزْ عِبَادِي إِلَى الطُّورِ، فَيَبْعَثُ اللَّهُ ﷻ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَهُمْ كَمَا قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿ مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ﴾ [الأنبياء: ٩٦]، فَيَرْغَبُ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى اللَّهِ ﷻ

---

(١) الجزلة - بكسر الجيم وسكون اللام -: القطعة، وبفتحها المصدر. يقال: جَزَلَهُ، يَجْزِلُهُ - بابه: ضرب -، جزلًا، إذا قطعه.

(٢) الغرض: الهدف. وقال ابن الأثير: أراد أن بعد ما بين القطعتين يكون بقدر رمية السهم إلى الهدف، وقيل: معناه وصف الضربة؛ أي: تصيبه إصابة رمية الغرض.

(٣) يقال: هَرَدَ الثوب، يَهْرِدُهُ - بابه: ضرب -، هردًا، إذا صبغه بالورس، فهو مهرود؛ أي: الثوب المهرود هو الثوب المصبوغ بالورس، ثم بالزعفران. والمهرودتان: حلتان مصبوغتان بالهُرْد، وهو العروق التي يصبغ بها. وانظر: النهاية (٥/ ٢٥٨).

(٤) اللُّد: مدينة في فلسطين دنسها اليهود، وفيها مطار منه تنطلق طائرات العدوان للانقضاض على أهداف يريد إيقاع الضرر بها. دمّر اللَّه ما بنوا فوق رؤوسهم.

فَيُرْسِلُ عَلَيْهِمْ نَغَفًا[١] فِي رِقَابِهِمْ، فَيُصْبِحُونَ فَرْسَى[٢] كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ، فَيَهْبِطُ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ، فَلَا يَجِدُونَ فِي الأَرْضِ بَيْتًا إِلَّا قَدْ مَلأَهُ زَهَمُهُمْ[٣] وَنَتْنُهُمْ.

فَيَرْغَبُ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى اللَّهِ ﷻ، فَيُرْسِلُ عَلَيْهِمْ طَيْرًا كَأَعْنَاقِ الْبُخْتِ، فَتَحْمِلُهُمْ، فَتَطْرَحُهُمْ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ ﷻ.

قَالَ ابْنُ جَابِرٍ: فَحَدَّثَنِي عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ السَّكْسَكِيُّ، عَنْ كَعْبٍ أَوْ غَيْرِهِ قَالَ: « **فَتَطْرَحُهُمْ بِالْمَهْبِلِ** ». قَالَ ابْنُ جَابِرٍ: فَقُلْتُ: يَا أَبَا يَزِيدَ، وَأَيْنَ الْمَهْبِلُ؟ قَالَ: مَطْلِعَ الشَّمْسِ.

قَالَ: « **وَيُرْسِلُ اللَّهُ ﷻ مَطَرًا لَا يَكُنُّ[٤] مِنْهُ بَيْتُ وَبَرٍ وَلَا مَدَرٍ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، فَيَغْسِلُ الأَرْضَ حَتَّى يَتْرُكَهَا كَالزَّلَقَةِ[٥]، وَيُقَالُ لِلأَرْضِ: أَنْبِتِي ثَمَرَتَكِ، وَرُدِّي بَرَكَتَكِ.**

قَالَ: فَيَوْمَئِذٍ يَأْكُلُ النَّفَرُ مِنَ الرُّمَّانَةِ، وَيَسْتَظِلُّونَ بِقِحْفِهَا[٦]، وَيُبَارَكُ فِي الرِّسْلِ[٧] حَتَّى إِنَّ اللِّقْحَةَ[٨] مِنَ الإِبِلِ لَتَكْفِي الْفِئَامَ[٩] مِنَ النَّاسِ، وَاللِّقْحَةَ مِنَ الْبَقَرِ تَكْفِي الْفَخِذَ[١٠]، وَالشَّاةَ مِنَ الْغَنَمِ تَكْفِي أَهْلَ الْبَيْتِ، قَالَ: فَبَيْنَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ ﷻ رِيحًا طَيِّبَةً تَحْتَ آبَاطِهِمْ، فَتَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُسْلِمٍ - أَوْ قَالَ: كُلِّ مُؤْمِنٍ -، وَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ يَتَهَارَجُونَ[١١] تَهَارُجَ الْحَمِيرِ، وَعَلَيْهِمْ - أَوْ قَالَ: وَعَلَيْهِ - تَقُومُ السَّاعَةُ ». [**حديث صحيح**][١٢].

---

(١) النَّغَفُ: دود يكون في أنوف الإبل والغنم، والواحدة: نغفة.

(٢) فَرْسَى: قتلى. واحدها: فريس، يطلق على الذكر والأنثى. يقال فرس الأسد فريسته، إذا صادها وقتلها.

(٣) زهمهم: دسمهم. يقال: زَهِمَتْ يده، تَزْهَمُ - بابه: شرب -، زهمًا، إذا اعترتها زهومة من الشحم والدسم.

(٤) أي: لا يمنع من نزول الماء. يقال: كَنَّ الشيءُ، يَكِنُّ، كنونًا، إذا استتر، وكَنَّ نفسه، إذا سترها وحماها من البرد والمطر وغيرهما.

(٥) الزلقة: المرآة، والصخرة الملساء. يقال: زلَّق الشيء، إذا ملَّسه.

(٦) القحف: أحد أقحاف ثمانية تكون عُلْبَةً عظمية، هي الجمجمة. والقحف أيضًا: قشرة الرمانة المشبهة لقحف الرأس.

(٧) الرِّسل - بكسر الراء وسكون المهملة -: اللبن. والرِّسْل أيضًا: الرفق والتؤدة.

(٨) اللقحة - بكسر اللام وفتحها -: الناقة القريبة العهد بالنتاج.

(٩) الفئام: الجماعة الكثيرة من الناس.

(١٠) الفخذ: هو دون البطن، والبطن دون القبيلة عددًا.

(١١) يتهارجون: يتسافدون؛ أي: يجامع الرجال النساء علانية بحضرة الناس، والهَرْجُ: الجماع.

(١٢) أحمد (١٧٦٢٩)، ومسلم (٢٩٣٧)، وأبو داود (٤٣٢١)، والترمذي (٢٢٤٠)، والنسائي في « الكبرى » (٨٠٢٤)، وابن ماجة (٤٠٧٦)، وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/ ٣٤٧): رواه=

١١٨٤٩ - وَعَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « يَخْرُجُ الدَّجَّالُ فِي خَفْقَةٍ مِنَ الدِّينِ وَإِدْبَارٍ مِنَ الْعِلْمِ، فَلَهُ أَرْبَعُونَ لَيْلَةً يَسِيحُهَا فِي الأَرْضِ، الْيَوْمُ مِنْهَا كَالسَّنَةِ، وَالْيَوْمُ مِنْهَا كَالشَّهْرِ، وَالْيَوْمُ مِنْهَا كَالْجُمُعَةِ، ثُمَّ سَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ هَذِهِ. وَلَهُ حِمَارٌ يَرْكَبُهُ عَرْضُ مَا بَيْنَ أُذُنَيْهِ أَرْبَعُونَ ذِرَاعًا، فَيَقُولُ لِلنَّاسِ: أَنَا رَبُّكُمْ، وَهُوَ أَعْوَرُ، وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ: كَافِرٌ - كَ فَ رَ - مُهَجَّاةٌ يَقْرَؤُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ كَاتِبٍ وَغَيْرِ كَاتِبٍ.

يَرِدُ كُلَّ مَاءٍ وَمَنْهَلٍ إِلَّا الْمَدِينَةَ وَمَكَّةَ حَرَّمَهُمَا اللَّهُ عَلَيْهِ، وَقَامَتِ الْمَلَائِكَةُ بِأَبْوَابِهَا. وَمَعَهُ جِبَالٌ مِنْ خُبْزٍ، وَالنَّاسُ فِي جَهْدٍ إِلَّا مَنْ تَبِعَهُ، وَمَعَهُ نَهْرَانِ أَنَا أَعْلَمُ بِهِمَا مِنْهُ: نَهْرٌ يَقُولُ: الْجَنَّةُ، وَنَهْرٌ يَقُولُ: النَّارُ، فَمَنْ أُدْخِلَ الَّذِي يُسَمِّيهِ الْجَنَّةَ فَهُوَ النَّارُ، وَمَنْ أُدْخِلَ الَّذِي يُسَمِّيهِ النَّارَ فَهُوَ الْجَنَّةُ ».

قَالَ: « وَيَبْعَثُ اللَّهُ مَعَهُ شَيَاطِينَ تُكَلِّمُ النَّاسَ، وَمَعَهُ فِتْنَةٌ عَظِيمَةٌ: يَأْمُرُ السَّمَاءَ فَتُمْطِرُ فِيمَا يَرَى النَّاسُ، وَيَقْتُلُ نَفْسًا ثُمَّ يُحْيِيهَا فِيمَا يَرَى النَّاسُ، لَا يُسَلَّطُ عَلَى غَيْرِهَا مِنَ النَّاسِ، وَيَقُولُ: أَيُّهَا النَّاسُ، هَلْ يَفْعَلُ مِثْلَ هَذَا إِلَّا الرَّبُّ؟ ».

قَالَ: « فَيَفِرُّ الْمُسْلِمُونَ إِلَى جَبَلِ الدُّخَانِ بِالشَّامِ، فَيَأْتِيهِمْ فَيُحَاصِرُهُمْ، فَيَشْتَدُّ حِصَارُهُمْ، وَيُجْهِدُهُمْ جُهْدًا شَدِيدًا، ثُمَّ يَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ فَيُنَادِي مِنَ السَّحَرِ، فَيَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، مَا يَمْنَعُكُمْ أَنْ تَخْرُجُوا إِلَى الْكَذَّابِ الْخَبِيثِ؟ فَيَقُولُونَ: هَذَا رَجُلٌ جِنِّيٌّ! فَيَنْطَلِقُونَ، فَإِذَا هُمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ﷺ، فَتُقَامُ الصَّلَاةُ، فَيُقَالُ لَهُ: تَقَدَّمْ يَا رُوحَ اللَّهِ. فَيَقُولُ: لِيَتَقَدَّمْ إِمَامُكُمْ، فَلْيُصَلِّ بِكُمْ، فَإِذَا صَلَّى صَلَاةَ الصُّبْحِ خَرَجُوا إِلَيْهِ ».

قَالَ: « فَحِينَ يَرَى الْكَذَّابَ، يَنْمَاثُ[١] كَمَا يَنْمَاثُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ، فَيَمْشِي إِلَيْهِ فَيَقْتُلُهُ، حَتَّى إِنَّ الشَّجَرَةَ وَالْحَجَرَ يُنَادِي: يَا رُوحَ اللَّهِ، هَذَا يَهُودِيٌّ. فَلَا يَتْرُكُ مِمَّنْ كَانَ يَتْبَعُهُ أَحَدًا إِلَّا قَتَلَهُ ». [**حديث صحيح**][٢].

١١٨٥٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ،

= البزار، وفيه: عبد اللَّه بن صالح كاتب الليث، وقد وثق، وضعفه جماعة، وبقية رجاله رجال الصحيح.
(١) يقال: انماثَ الشيء في الماء، إذا اختلط وذاب به. (٢) أحمد (١٤٩٥٤).

عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ سَالِمٍ: سَمِعْتُ يَعْقُوبَ بْنَ عَاصِمِ بْنِ عُرْوَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، سَمِعْتُ رَجُلًا قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو - يَعْنِي: ابْنَ الْعَاصِ ﷺ -: إِنَّكَ تَقُولُ: إِنَّ السَّاعَةَ تَقُومُ إِلَى كَذَا وَكَذَا. قَالَ: لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ لَا أُحَدِّثَكُمْ شَيْئًا، إِنَّمَا قُلْتُ: إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ بَعْدَ قَلِيلٍ أَمْرًا عَظِيمًا - كَانَ تَحْرِيقَ الْبَيْتِ، قَال شُعْبَةُ هَذَا أَوْ نَحْوَهُ.

ثُمَّ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **يَخْرُجُ الدَّجَّالُ فِي أُمَّتِي فَيَلْبَثُ فِيهِمْ أَرْبَعِينَ - لَا أَدْرِي أَرْبَعِينَ يَوْمًا، أَوْ أَرْبَعِينَ سَنَةً، أَوْ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، أَوْ أَرْبَعِينَ شَهْرًا -، فَيَبْعَثُ اللَّهُ ﷻ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ﷺ كَأَنَّهُ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيُّ، فَيَظْهَرُ فَيُهْلِكُهُ. ثُمَّ يَلْبَثُ النَّاسُ بَعْدَهُ سِنِينَ سَبْعًا لَيْسَ بَيْنَ اثْنَيْنِ عَدَاوَةٌ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ رِيحًا بَارِدَةً مِنْ قِبَلِ الشَّامِ، فَلَا يَبْقَى أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ إِيمَانٍ إِلَّا قَبَضَتْهُ، حَتَّى لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ كَانَ فِي كَبِدِ جَبَلٍ**[١] **لَدَخَلَتْ عَلَيْهِ** ».

قَالَ: سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ « **وَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ فِي خِفَّةِ الطَّيْرِ وَأَحْلَامِ السِّبَاعِ، لَا يَعْرِفُونَ مَعْرُوفًا، وَلَا يُنْكِرُونَ مُنْكَرًا** ».

قَالَ: « **فَيَتَمَثَّلُ لَهُمُ الشَّيْطَانُ فَيَقُولُ: أَلَا تَسْتَجِيبُونَ؟ فَيَأْمُرُهُمْ بِالأَوْثَانِ فَيَعْبُدُونَهَا، وَهُمْ فِي ذَلِكَ دَارَّةٌ أَرْزَاقُهُمْ، حَسَنٌ عَيْشُهُمْ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ، فَلَا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ إِلَّا أَصْغَى لَهُ، وَأَوَّلُ مَنْ يَسْمَعُهُ رَجُلٌ يَلُوطُ**[٢] **حَوْضَهُ، فَيُصْعَقُ، ثُمَّ لَا يَبْقَى أَحَدٌ إِلَّا صُعِقَ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ - أَوْ يُنْزِلُ اللَّهُ - قَطْرًا كَأَنَّهُ الطَّلُّ - أَوِ الظِّلُّ.** نُعْمَانُ الشَّاكُّ -، **فَتَنْبُتُ مِنْهُ أَجْسَادُ النَّاسِ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ** ».

قَالَ: ثُمَّ يُقَالُ: « **يَا أَيُّهَا النَّاسُ، هَلُمُّوا إِلَى رَبِّكُمْ، وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُولُونَ** ».

قَالَ: ثُمَّ يُقَالُ: « **أَخْرِجُوا بَعْثَ النَّارِ** ». قَالَ: فَيُقَالُ: « **كَمْ؟** ».

فَيُقَالُ: « **مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَ مِئَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ، فَيَوْمَئِذٍ يُبْعَثُ الْوِلْدَانُ شِيبًا، وَيَوْمَئِذٍ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ** ». [**حديث صحيح**][٣].

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنِي بِهَذَا الْحَدِيثِ شُعْبَةُ مَرَّاتٍ، وَعَرَضْتُ عَلَيْهِ.

---

(١) أي: لو كان في جوف جبل...

(٢) يلوط حوضه بالطين: طلاه به وملسه كيلا يتسرب الماء منه.

(٣) أحمد (٦٥٥٥)، ومسلم (٢٩٤٠)، والنسائي في « الكبرى » (١١٦٢٩)، وابن حبان (٧٣٥٣)، والحاكم (٤/ ٥٥٠).

١١٨٥١ - وَعَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا أَبْكِي، فَقَالَ لِي: « مَا يُبْكِيكِ؟ ».

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ذَكَرْتُ الدَّجَّالَ فَبَكَيْتُ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنْ يَخْرُجِ الدَّجَّالُ وَأَنَا حَيٌّ كُفِيتُمُوهُ، وَإِنْ يَخْرُجِ الدَّجَّالُ بَعْدِي، فَإِنَّ رَبَّكُمْ ﷿ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، إِنَّهُ يَخْرُجُ فِي يَهُودِيَّةِ أَصْبِهَانَ، حَتَّى يَأْتِيَ الْمَدِينَةَ فَيَنْزِلَ نَاحِيَتَهَا، وَلَهَا يَوْمَئِذٍ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ، عَلَى كُلِّ نَقْبٍ مِنْهَا مَلَكَانِ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ شِرَارُ أَهْلِهَا حَتَّى الشَّامَ مَدِينَةً بِفِلَسْطِينَ بِبَابِ لُدٍّ ».

وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ مَرَّةً: « حَتَّى يَأْتِيَ فِلَسْطِينَ بَابَ لُدٍّ، فَيَنْزِلُ عِيسَى ﵇ فَيَقْتُلُهُ، ثُمَّ يَمْكُثُ عِيسَى ﵇ فِي الأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً إِمَامًا عَدْلًا وَحَكَمًا مُقْسِطًا ». [حديث جيد][١].

فَصْلٌ: فِي نُزُولِ نَبِي اللَّهِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ﵉
وَقَتْلِهِ الدَّجَّالَ وَعَدْلِهِ بَيْنَ النَّاسِ
وَمُكْثِهِ فِي الأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً ثُمَّ يُتَوَفَّى وَيُصَلِّي عَلَيْهِ المُسْلِمُونَ

١١٨٥٢ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « الأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ لِعَلَّاتٍ، أُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ، وَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ، وَإِنَّهُ نَازِلٌ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَاعْرِفُوهُ: رَجُلًا مَرْبُوعًا[٢] إِلَى الْحُمْرَةِ وَالْبَيَاضِ، عَلَيْهِ ثَوْبَانِ مُمَصَّرَانِ، كَأَنَّ رَأْسَهُ يَقْطُرُ وَإِنْ لَمْ يُصِبْهُ بَلَلٌ، فَيَدُقُّ الصَّلِيبَ[٣] وَيَقْتُلُ الْخِنْزِيرَ، وَيَضَعُ الْجِزْيَةَ، وَيَدْعُو النَّاسَ إِلَى الإِسْلَامِ، فَيُهْلِكُ اللَّهُ فِي زَمَانِهِ الْمِلَلَ كُلَّهَا إِلَّا الإِسْلَامَ، وَيُهْلِكُ اللَّهُ فِي زَمَانِهِ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ. وَتَقَعُ الأَمَنَةُ عَلَى الأَرْضِ حَتَّى تَرْتَعَ الأُسُودُ مَعَ الإِبِلِ، وَالنِّمَارُ مَعَ الْبَقَرِ، وَالذِّئَابُ مَعَ الْغَنَمِ، وَيَلْعَبُ الصِّبْيَانُ بِالْحَيَّاتِ لَا تَضُرُّهُمْ، فَيَمْكُثُ أَرْبَعِينَ سَنَةً، ثُمَّ يُتَوَفَّى وَيُصَلِّي عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ ».

(زَادَ فِي رِوَايَةٍ): « وَيَدْفِنُونَهُ ». [حديث صحيح][٤].

---

(١) أحمد (٢٤٤٦٧)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧ / ٣٣٨)، وقال: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح غير الحضرمي بن لاحق، وهو ثقة. (٢) في رواية: « رجل مربوع » بالرفع.

(٣) أي: يسحقه. وفي روايات: « يكسر الصليب ». وفي ثالثة: « ويمحو الصليب ».

(٤) أحمد (٩٢٧٠)، وأبو داود (٤٣٢٤)، وابن حبان (٦٨٢١)، والحاكم (٢ / ٥٩٥) وصححه، =

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ): عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: « **الأَنْبِيَاءُ...** ». فَذَكَرَ مَعْنَاهُ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: « **حَتَّى يَهْلِكَ فِي زَمَانِهِ مَسِيحُ الضَّلَالَةِ، الأَعْوَرُ، الْكَذَّابُ** ». [**حديث صحيح**][1].

١١٨٥٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا يَزِيدُ، أَنْبَأَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ حَنْظَلَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **يَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، فَيَقْتُلُ الْخِنْزِيرَ، وَيَمْحُو الصَّلِيبَ، وَتُجْمَعُ لَهُ الصَّلَاةُ، وَيُعْطِي الْمَالَ حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ، وَيَضَعُ الْخَرَاجَ، وَيَنْزِلُ الرَّوْحَاءَ فَيَحُجُّ مِنْهَا أَوْ يَعْتَمِرُ، أَوْ يَجْمَعُهُمَا** ».

قَالَ: وَتَلَا أَبُو هُرَيْرَةَ: ﴿ وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴾ [النساء: ١٥٩].

فَزَعَمَ حَنْظَلَةُ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: « **يُؤْمِنُ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ: عِيسَى** »، فَلَا أَدْرِي هَذَا كُلُّهُ حَدِيثُ النَّبِيِّ ﷺ أَوْ شَيْءٌ قَالَهُ أَبُو هُرَيْرَةَ. [**حديث صحيح**][2].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَيُهِلَّنَّ ابْنُ مَرْيَمَ بِفَجِّ الرَّوْحَاءِ حَاجًّا أَوْ مُعْتَمِرًا، أَوْ لَيُثَنِّيَنَّهُمَا** ». [**حديث صحيح**][3].

١١٨٥٤ - وَعَنْهُ أَيْضًا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: « **إِنِّي لَأَرْجُو إِنْ طَالَ بِي عُمُرٌ أَنْ أَلْقَى عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ** عليه السلام**، فَإِنْ عَجِلَ بِي مَوْتٌ فَمَنْ لَقِيَهُ مِنْكُمْ فَلْيُقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ** ». [**حديث صحيح**][4].

١١٨٥٥ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **يُوشِكُ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ أَنْ يَنْزِلَ حَكَمًا قِسْطًا وَإِمَامًا عَدْلًا، فَيَقْتُلَ الْخِنْزِيرَ، وَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ، وَتَكُونَ الدَّعْوَةُ وَاحِدَةً** ». فَأَقْرِئُوهُ أَوْ أَقْرِئْهُ السَّلَامَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ، وَأُحَدِّثُهُ فَيُصَدِّقُنِي، فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ:

= ووافقه الذهبي.

وفي إسناده عند أحمد: ذكر ابن أبي حاتم في « المراسيل » (٦٣٣) عن أبيه، عن إسحاق بن منصور، عن ابن معين أنه قال: لم يسمع قتادة من عبد الرحمن مولى أم بُرثُن.

وصححه الحافظ ابن حجر في « الفتح » (٦/ ٤٩٣)، وقال الحافظ ابن كثير في « نهاية البداية » (١/ ١٨٨): هذا إسناد جيد قوي.

(١) أحمد (٩٦٣٣)، وابن حبان (٦٨١٤).

وفي إسناده عند أحمد: قتادة، لم يسمع من عبد الرحمن بن آدم مولى أم بُرثُن.

(٢) أحمد (٧٩٠٣).

(٣) أحمد (٧٢٧٣)، والحميدي (١٠٠٥)، ومسلم (١٢٥٢).

(٤) أحمد (٧٩٧٠).

أَقْرِئُوهُ مِنِّي السَّلَامَ. [حديث صحيح][١].

١١٨٥٦ - وَعَنْهُ أَيْضًا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « كَيْفَ بِكُمْ إِذَا نَزَلَ فِيكُمْ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَإِمَامُكُمْ مِنْكُمْ؟ ». (وَفِي لَفْظٍ): « فَأَمَّكُمْ »، أَوْ قَالَ: « إِمَامُكُمْ مِنْكُمْ؟ ». [حديث صحيح][٢].

فَصْلٌ: وَمِنَ الْعَلَامَاتِ الْكُبْرَى ظُهُورُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ

١١٨٥٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، أَنْبَأَنَا الْعَوَّامُ، عَنْ جَبَلَةَ بْنِ سُحَيْمٍ، عَنْ مُؤْثِرِ بْنِ عَفَازَةَ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « لَقِيتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي إِبْرَاهِيمَ، وَمُوسَى، وَعِيسَى ».

قَالَ: « فَتَذَاكَرُوا أَمْرَ السَّاعَةِ، فَرَدُّوا أَمْرَهُمْ إِلَى إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ: لَا عِلْمَ لِي بِهَا. فَرَدُّوا الأَمْرَ إِلَى مُوسَى فَقَالَ: لَا عِلْمَ لِي بِهَا. فَرَدُّوا الأَمْرَ إِلَى عِيسَى، فَقَالَ: أَمَّا وَجْبَتُهَا فَلَا يَعْلَمُهَا أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ، ذَلِكَ وَفِيمَا عَهِدَ إِلَيَّ رَبِّي ﷻ: أَنَّ الدَّجَّالَ خَارِجٌ. قَالَ: وَمَعِي قَضِيبَانِ، فَإِذَا رَآنِي ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الرَّصَاصُ. قَالَ: فَيُهْلِكُهُ اللَّهُ، حَتَّى إِنَّ الْحَجَرَ وَالشَّجَرَ لَيَقُولُ: يَا مُسْلِمُ، إِنَّ تَحْتِي كَافِرًا فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ.

قَالَ: فَيُهْلِكُهُمُ اللَّهُ، ثُمَّ يَرْجِعُ النَّاسُ إِلَى بِلَادِهِمْ وَأَوْطَانِهِمْ.

قَالَ: فَعِنْدَ ذَلِكَ يَخْرُجُ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ، وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ، فَيَطَؤُونَ بِلَادَهُمْ، وَهُمْ لَا يَأْتُونَ عَلَى شَيْءٍ إِلَّا أَهْلَكُوهُ، وَلَا يَمُرُّونَ عَلَى مَاءٍ إِلَّا شَرِبُوهُ، ثُمَّ يَرْجِعُ النَّاسُ إِلَيَّ فَيَشْكُونَهُمْ، فَأَدْعُو اللَّهَ عَلَيْهِمْ، فَيُهْلِكُهُمُ اللَّهُ وَيُمِيتُهُمْ حَتَّى تَجْوَى[٣] الْأَرْضُ مِنْ نَتْنِ رِيحِهِمْ.

قَالَ: فَيُنْزِلُ اللَّهُ ﷻ الْمَطَرَ، فَتَجْرُفُ أَجْسَادُهُمْ حَتَّى يَقْذِفَهُمْ فِي الْبَحْرِ ».

قَالَ أَبِي: ذَهَبَ عَلَيَّ هَاهُنَا شَيْءٌ لَمْ أَفْهَمْهُ كَأَدِيمٍ، وَقَالَ يَزِيدُ - يَعْنِي: ابْنَ هَارُونَ -: « ثُمَّ تُنْسَفُ الْجِبَالُ، وَتُمَدُّ الأَرْضُ مَدَّ الأَدِيمِ ».

ثُمَّ رَجَعَ إِلَى حَدِيثِ هُشَيْمٍ، قَالَ: « فَفِيمَا عَهِدَ إِلَيَّ رَبِّي ﷻ أَنَّ ذَلِكَ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ،

---

(١) أحمد (٩١٢١). (٢) أحمد (٨٤٣١)، ومسلم (١٥٥).

(٣) تجوى الأرض: تُنتن، يقال: جَوِيَ الماء، يجوى جَوًى، إذا تغير وأنتن.

فَإِنَّ السَّاعَةَ كَالْحَامِلِ الْمُتِمِّ الَّتِي لَا يَدْرِي أَهْلُهَا مَتَى تَفْجَؤُهُمْ بِوِلَادِهَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا ». [حديث صحيح][(١)].

١١٨٥٨ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ لَيَحْفِرُنَّ السَّدَّ كُلَّ يَوْمٍ، حَتَّى إِذَا كَادُوا يَرَوْنَ شُعَاعَ الشَّمْسِ قَالَ الَّذِي عَلَيْهِمْ: ارْجِعُوا فَسَتَحْفِرُونَهُ غَدًا، فَيَعُودُونَ إِلَيْهِ كَأَشَدِّ مَا كَانَ، حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ مُدَّتُهُمْ وَأَرَادَ اللَّهُ ﷻ أَنْ يَبْعَثَهُمْ إِلَى النَّاسِ، (وَفِي رِوَايَةٍ: عَلَى النَّاسِ)، حَفَرُوا، حَتَّى إِذَا كَادُوا يَرَوْنَ شُعَاعَ الشَّمْسِ قَالَ الَّذِي عَلَيْهِمْ: ارْجِعُوا فَسَتَحْفِرُونَهُ غَدًا، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَيَسْتَثْنِي، فَيَعُودُونَ إِلَيْهِ وَهُوَ كَهَيْئَتِهِ حِينَ تَرَكُوهُ، فَيَحْفِرُونَهُ وَيَخْرُجُونَ عَلَى النَّاسِ، فَيُنَشِّفُونَ الْمِيَاهَ، وَيَتَحَصَّنُ النَّاسُ مِنْهُمْ فِي حُصُونِهِمْ، فَيَرْمُونَ بِسِهَامِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ، فَتَرْجِعُ وَعَلَيْهَا كَهَيْئَةِ الدَّمِ، فَيَقُولُونَ: قَهَرْنَا أَهْلَ الأَرْضِ، وَعَلَوْنَا أَهْلَ السَّمَاءِ، فَيَبْعَثُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ نَغَفًا فِي أَقْفَائِهِمْ فَيَقْتُلُهُمْ بِهَا ».

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، إِنَّ دَوَابَّ الأَرْضِ لَتَسْمَنُ وَتَشْكَرُ[(٢)] شَكَرًا مِنْ لُحُومِهِمْ وَدِمَائِهِمْ ». [حديث صحيح][(٣)].

١١٨٥٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنِ طَاوُوسَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذَا ». وَعَقَدَ وُهَيْبٌ تِسْعِينَ. [حديث صحيح][(٤)].

١١٨٦٠ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « يُفْتَحُ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ، يَخْرُجُونَ عَلَى النَّاسِ كَمَا قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿ مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ﴾ [الأنبياء: ٩٦]، فَيَغْشَوْنَ الأَرْضَ، وَيَنْحَازُ الْمُسْلِمُونَ عَنْهُمْ إِلَى مَدَائِنِهِمْ وَحُصُونِهِمْ، وَيَضُمُّونَ إِلَيْهِمْ مَوَاشِيَهُمْ، وَيَشْرَبُونَ مِيَاهَ الأَرْضِ، حَتَّى

---

(١) أحمد (٣٥٥٦)، وابن ماجة (٤٠٨١)، وأبو يعلى (٥٢٩٤)، والحاكم (٤/ ٤٨٨)، قال البوصيري في « مصباح الزجاجة » (٤/ ٢٠٢): هذا إسناد صحيح رجاله ثقات، مؤثر بن عفازة ذكره ابن حبان في « الثقات »، وباقي رجال الإسناد ثقات، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٢) شَكِرتِ النَّاقَةُ، تَشْكَرُ، شَكَرًا: امتلأت وسمنت وامتلأ ضرعها.

(٣) أحمد (١٠٦٣٢)، وابن ماجة (٤٠٨٠)، والترمذي (٣١٥٣)، والحاكم (٤/ ٤٨٨)، وابن حبان (٦٨٢٩)، وقال الترمذي: حديث حسن غريب. وصححه الحاكم على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.

(٤) أحمد (٨٥٠١)، والبخاري (٣٣٤٧) و (٧١٣٦)، ومسلم (٣٨٨١).

إِنَّ بَعْضَهُمْ لَيَمُرُّ بِالنَّهْرِ فَيَشْرَبُونَ مَا فِيهِ حَتَّى يَتْرُكُوهُ يَبَسًا، حَتَّى إِنَّ مَنْ بَعْدَهُمْ لَيَمُرُّ بِذَلِكَ النَّهْرِ فَيَقُولُ: قَدْ كَانَ هَاهُنَا مَاءٌ مَرَّةً، حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ مِنَ النَّاسِ إِلَّا أَحَدٌ فِي حِصْنٍ أَوْ مَدِينَةٍ، قَالَ قَائِلُهُمْ: هَؤُلَاءِ أَهْلُ الأَرْضِ قَدْ فَرَغْنَا مِنْهُمْ، بَقِيَ أَهْلُ السَّمَاءِ».

قَالَ: «ثُمَّ يَهُزُّ أَحَدُهُمْ حَرْبَتَهُ، ثُمَّ يَرْمِي بِهَا إِلَى السَّمَاءِ فَتَرْجِعُ مُخْتَضَبَةً دَمًا لِلْبَلَاءِ وَالْفِتْنَةِ. فَبَيْنَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ دُودًا فِي أَعْنَاقِهِمْ كَنَغَفِ الْجَرَادِ الَّذِي يَخْرُجُ فِي أَعْنَاقِهِمْ، فَيُصْبِحُونَ مَوْتَى لَا يُسْمَعُ لَهُمْ حِسٌّ، فَيَقُولُ الْمُسْلِمُونَ: أَلَا رَجُلٌ يَشْرِي نَفْسَهُ فَيَنْظُرُ مَا فَعَلَ هَذَا الْعَدُوُّ؟».

قَالَ: «فَيَتَجَرَّدُ رَجُلٌ مِنْهُمْ مُحْتَسِبًا لِنَفْسِهِ قَدْ أَطَّنَهَا[١] عَلَى أَنَّهُ مَقْتُولٌ، فَيَنْزِلُ، فَيَجِدُهُمْ مَوْتَى بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، فَيُنَادِي: يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ، أَلَا أَبْشِرُوا! فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ كَفَاكُمْ عَدُوَّكُمْ. فَيَخْرُجُونَ مِنْ مَدَائِنِهِمْ وَحُصُونِهِمْ، وَيُسَرِّحُونَ مَوَاشِيَهُمْ، فَمَا يَكُونُ لَهَا رَعْيٌ إِلَّا لُحُومُهُمْ، فَتَشْكَرُ عَنْهُ كَأَحْسَنِ مَا تَشْكَرُ عَنْ شَيْءٍ مِنَ النَّبَاتِ أَصَابَتْهُ قَطُّ». [**حديث صحيح**][٢].

١١٨٦١ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيُحَجَّنَّ الْبَيْتُ وَلَيُعْتَمَرَنَّ بَعْدَ خُرُوجِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ». [**حديث صحيح**][٣].

فَرْعٌ: فِي صِفَةِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ

١١٨٦٢ - عَنِ ابْنِ حَرْمَلَةَ، عَنْ خَالَتِهِ رضي الله عنها قَالَتْ: خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَاصِبٌ إِصْبَعَهُ مِنْ لَدْغَةِ عَقْرَبٍ، فَقَالَ: «إِنَّكُمْ تَقُولُونَ: لَا عَدُوَّ، وَإِنَّكُمْ لَا تَزَالُونَ تُقَاتِلُونَ عَدُوًّا حَتَّى يَأْتِيَ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ، عِرَاضُ الْوُجُوهِ، صِغَارُ الْعُيُونِ، صُهْبُ الشِّعَافِ[٤]،

---

(١) أَطَّنَ: وَطَّنَ، وقد قلبت الهمزة واوًا، ولهذا نظائر في لغتنا المقدسة.

(٢) أحمد (١١٧٣١)، وابن ماجة (٤٠٧٩)، وأبو يعلى (١٣٥١)، وابن حبان (٦٨٣٠)، والحاكم (٢/ ٢٤٥)، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٣) أحمد (١١٢١٧)، والبخاري (١٥٩٣)، وابن خزيمة (٢٥٠٧)، والحاكم (٤/ ٤٥٣)، وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي.

(٤) أي: صهب الشعور، فقد قيل لأعلى شعر الرأس: شعفة. وصهب: جمع أصهب، وهو الذي يعلو لونه صهبة، وهي كالشقرة، والصهبة مختصة بالشعر، وهي حمرة يعلوها سواد.

مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ، كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَجانُّ الْمُطْرَقَةُ ». [**حديث جيد**][(١)].

فَصْلٌ: وَمِنْهَا طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا وَغَلْقُ بَابِ التَّوْبَةِ

١١٨٦٣ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَإِذَا طَلَعَتْ وَرَآهَا النَّاسُ آمَنَ مَنْ عَلَيْهَا، فَذَلِكَ** حِينَ ﴿ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا ﴾ [الأنعام: ١٥٨]. [**حديث صحيح**][(٢)].

١١٨٦٤ - وَعَنِ ابْنِ السَّعْدِيِّ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « **لَا تَنْقَطِعُ الْهِجْرَةُ مَا دَامَ الْعَدُوُّ يُقَاتِلُ** ».

فَقَالَ مُعَاوِيَةُ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ﷺ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « **إِنَّ الْهِجْرَةَ خَصْلَتَانِ: إِحْدَاهُمَا أَنْ تَهْجُرَ السَّيِّئَاتِ، وَالأُخْرَى أَنْ تُهَاجِرَ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَلَا تَنْقَطِعُ الْهِجْرَةُ مَا تُقُبِّلَتِ التَّوْبَةُ، وَلَا تَزَالُ التَّوْبَةُ مَقْبُولَةً حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنَ الْمَغْرِبِ، فَإِذَا طَلَعَتْ طُبِعَ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ بِمَا فِيهِ، وَكُفِيَ النَّاسُ الْعَمَلَ** ». [**حديث صحيح**][(٣)].

١١٨٦٥ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « **مَنْ تَابَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ** ». [**حديث صحيح**][(٤)].

١١٨٦٦ - وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى حِمَارٍ وَعَلَيْهِ بَرْذَعَةٌ أَوْ قَطِيفَةٌ، قَالَ: فَذَاكَ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ، فَقَالَ لِي: « **يَا أَبَا ذَرٍّ، هَلْ تَدْرِي أَيْنَ تَغِيبُ هَذِهِ؟** ».

قَالَ: قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: « **فَإِنَّهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَامِيَةٍ، تَنْطَلِقُ حَتَّى تَخِرَّ لِرَبِّهَا** ﷻ **سَاجِدَةً تَحْتَ الْعَرْشِ، فَإِذَا حَانَ خُرُوجُهَا أَذِنَ اللَّهُ لَهَا، فَتَخْرُجُ، فَتَطْلُعُ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يُطْلِعَهَا مِنْ حَيْثُ تَغْرُبُ حَبَسَهَا، فَتَقُولُ: يَا رَبِّ، إِنَّ مَسِيرِي بَعِيدٌ.**

---

(١) أحمد (٢٢٣٣١).

(٢) أحمد (٧١٦١)، والبخاري (٤٦٣٥)، ومسلم (١٥٧)، وأبو داود (٤٣١٢)، وابن ماجة (٤٠٦٨)، والنسائي في « الكبرى » (١١١٧٧)، وأبو يعلى (٦٠٨٥).

(٣) أحمد (١٦٧١).

(٤) أحمد (٧٧١١)، ومسلم (٢٧٠٣)، وابن حبان (٦٢٩).

فَيَقُولُ لَهَا: اطْلَعِي مِنْ حَيْثُ غِبْتِ، فَذَلِكَ حِينَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا ». [**حديث صحيح**][(١)].

١١٨٦٧ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ﵄ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **تَطْلُعُ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَتَخْرُجُ الدَّابَّةُ عَلَى النَّاسِ ضُحًى، فَأَيُّهُمَا خَرَجَ قَبْلَ صَاحِبِهِ فَالأُخْرَى مِنْهَا قَرِيبٌ، وَلَا أَحْسِبُهُ إِلَّا طُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، هِيَ الَّتِي أَوَّلًا** ». [**حديث صحيح**][(٢)].

١١٨٦٨ - وَعَنْ أَبِي زُرْعَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ جَرِيرٍ قَالَ: جَلَسَ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى مَرْوَانَ بِالْمَدِينَةِ، فَسَمِعُوهُ وَهُوَ يُحَدِّثُ فِي الآيَاتِ: أَنَّ أَوَّلَهَا خُرُوجُ الدَّجَّالِ. قَالَ: فَانْصَرَفَ النَّفَرُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ﵄ فَحَدَّثُوهُ بِالَّذِي سَمِعُوهُ مِنْ مَرْوَانَ فِي الآيَاتِ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: لَمْ يَقُلْ مَرْوَانُ شَيْئًا، قَدْ حَفِظْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي مِثْلِ ذَلِكَ حَدِيثًا لَمْ أَنْسَهُ بَعْدُ؛ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **إِنَّ أَوَّلَ الآيَاتِ خُرُوجًا طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا وَخُرُوجُ الدَّابَّةِ ضُحًى، فَأَيَّتُهُمَا مَا كَانَتْ قَبْلَ صَاحِبَتِهَا، فَالأُخْرَى عَلَى إِثْرِهَا** ».

ثُمَّ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ - وَكَانَ يَقْرَأُ الْكُتُبَ -: وَأَظُنُّ أُولَاهَا خُرُوجًا طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَذَلِكَ أَنَّهَا كُلَّمَا غَرَبَتْ، أَتَتْ تَحْتَ الْعَرْشِ فَسَجَدَتْ وَاسْتَأْذَنَتْ فِي الرُّجُوعِ، فَأُذِنَ لَهَا فِي الرُّجُوعِ، حَتَّى إِذَا بَدَا لِلَّهِ أَنْ تَطْلُعَ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَعَلَتْ كَمَا كَانَتْ تَفْعَلُ: أَتَتْ تَحْتَ الْعَرْشِ فَسَجَدَتْ، فَاسْتَأْذَنَتْ فِي الرُّجُوعِ، فَلَمْ يُرَدَّ عَلَيْهَا شَيْءٌ، ثُمَّ تَسْتَأْذِنُ فِي الرُّجُوعِ، فَلَا يُرَدُّ عَلَيْهَا شَيْءٌ، ثُمَّ تَسْتَأْذِنُ، فَلَا يُرَدُّ عَلَيْهَا شَيْءٌ، حَتَّى إِذَا ذَهَبَ مِنَ اللَّيْلِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَذْهَبَ، وَعَرَفَتْ أَنَّهُ إِنْ أُذِنَ لَهَا فِي الرُّجُوعِ لَمْ تُدْرِكِ الْمَشْرِقَ، قَالَتْ: رَبِّ مَا أَبْعَدَ الْمَشْرِقَ! مَنْ لِي بِالنَّاسِ؟ حَتَّى إِذَا صَارَ الأُفُقُ كَأَنَّهُ طَوْقٌ، اسْتَأْذَنَتْ فِي الرُّجُوعِ، فَيُقَالُ لَهَا: مِنْ مَكَانِكِ فَاطْلُعِي، فَطَلَعَتْ عَلَى النَّاسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، ثُمَّ تَلَا عَبْدُ اللَّهِ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿ **يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا** ﴾ [الأنعام: ١٥٨]. [**حديث صحيح**][(٣)].

---

(١) أحمد (٢١٤٥٩)، وأبو داود (٤٠٠٢)، والحاكم (٢/ ٢٤٤).

(٢) أحمد (٦٥٣١)، ومسلم (٢٩٤١)، وابن ماجة (٤٠٦٩).

(٣) أحمد (٦٨٨١)، ومسلم (٢٩٤١)، والحاكم (٤/ ٥٤٧)، وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. =

١١٨٦٩ - وَعَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَسَّالٍ الْمُرَادِيِّ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **إِنَّ بِالْمَغْرِبِ بَابًا مَفْتُوحًا لِلتَّوْبَةِ، مَسِيرَتُهُ سَبْعُونَ سَنَةً، لَا يُغْلَقُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ نَحْوِهِ** »(١). [حديث حسن](٢).

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ) يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ: « **أَنَّ اللَّهَ جَعَلَ بِالْمَغْرِبِ بَابًا مَسِيرَةُ عَرْضِهِ سَبْعُونَ عَامًا لِلتَّوْبَةِ، لَا يُغْلَقُ مَا لَمْ تَطْلُعِ الشَّمْسُ مِنْ قِبَلِهِ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ** ﷻ: ﴿ **يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَاتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا** ﴾ [الأنعام: ١٥٨] ». [حديث حسن](٣).

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ) بِنَحْوِهِ، وَفِيهِ: « **فَتَحَهُ اللَّهُ** ﷻ **لِلتَّوْبَةِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، وَلَا يُغْلِقُهُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْهُ** ». [حديث حسن](٤).

فَصْلٌ: وَمِنْهَا خُرُوجُ الدَّابَّةِ

١١٨٧٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « **تَخْرُجُ الدَّابَّةُ وَمَعَهَا عَصَا مُوسَى** ﵇، **وَخَاتَمُ سُلَيْمَانَ** ﵇، **فَتَخْطِمُ**(٥) **الْكَافِرَ** (وَفِي رِوَايَةٍ: **وَجْهَ الْكَافِرِ**. وَفِي أُخْرَى: **أَنْفَ الْكَافِرِ**) **بِالْخَاتَمِ، وَتَجْلُو وَجْهَ الْمُؤْمِنِ**(٦) **بِالْعَصَا، حَتَّى إِنَّ أَهْلَ الْخِوَانِ**(٧) **لَيَجْتَمِعُونَ عَلَى خِوَانِهِمْ فَيَقُولُ هَذَا: يَا مُؤْمِنُ، وَيَقُولُ هَذَا: يَا كَافِرُ** ». [حديث ضعيف](٨).

١١٨٧١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا حُجَيْنُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ - يَعْنِي: ابْنَ أَبِي سَلَمَةَ الْمَاجِشُونَ -، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

= وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٨/ ٨)، وقال: في الصحيح طرف من أوله، ورواه أحمد والبزار، والطبراني في « الكبير »، ورجاله رجال الصحيح. (١) أي: حتى تطلع الشمس من مغربها.

(٢) أحمد (١٨٠٩٣)، وابن ماجة (٢٢٦)، وابن حبان (٨٥).

(٣) أحمد (١٨١٠٠)، والترمذي (٣٥٣٦)، والنسائي في « الكبرى » (١١١٧٨).

(٤) أحمد (١٨٠٩٥)، والحميدي (٨٨١)، والترمذي (٣٥٣٥)، وابن حبان (١٣٢١)، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

(٥) تَخْطِمُ: تضرب خطمه. وقال ابن الأثير: « وتخطم أنف الكافر بالخاتَم: أي تسمه به، من خطمت البعير، إذا كَوَيْتَه خطًّا من الأنف إلى أحد خديه، وتسمى تلك السمةُ: الخِطَام ».

(٦) أي: تنوره.

(٧) الخِوَان: ما يوضع عليه الطعام ويؤكل عليه، جمع: أَخْوِنَة، وخَوَاوِين.

(٨) أحمد (٧٩٣٧)، والترمذي (٣١٨٧)، والحاكم (٤/ ٤٨٥)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب. وفي إسناده عند أحمد: علي بن زيد بن جُدْعان، ضعيف.

ابْنِ عَطِيَّةَ بْنِ دَلَافٍ الْمُزَنِيِّ - لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا حَدَّثَهُ - عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « **تَخْرُجُ الدَّابَّةُ فَتَسِمُ النَّاسَ عَلَى خَرَاطِيمِهِمْ، ثُمَّ يُغْمَرُونَ فِيكُمْ حَتَّى يَشْتَرِيَ الرَّجُلُ الْبَعِيرَ، فَيَقُولُ: مِمَّنِ اشْتَرَيْتَهُ؟ فَيَقُولُ: اشْتَرَيْتُهُ مِنْ أَحَدِ الْمُخَطَّمِينَ** ».

وَقَالَ يُونُسُ - يَعْنِي: ابْنَ مُحَمَّدٍ -: ثُمَّ يُغَمَّرُونَ فِيكُمْ، وَلَمْ يَشُكَّ، قَالَ: فَرَفَعَهُ. [**حديث صحيح**][١].

١١٨٧٢ - وَعَنْ بُرَيْدَةَ الأَسْلَمِيِّ ﷺ قَالَ: ذَهَبَ بِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى مَوْضِعٍ بِالْبَادِيَةِ قَرِيبًا مِنْ مَكَّةَ، فَإِذَا أَرْضٌ يَابِسَةٌ حَوْلَهَا رَمْلٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **تَخْرُجُ الدَّابَّةُ مِنْ هَذَا الْمَوْضِعِ، فَإِذَا فِتْرٌ فِي شِبْرٍ** ». [**حديث ضعيف**][٢].

فَصْلٌ: وَمِنْهَا مَجِيءُ رِيحٍ بَارِدَةٍ تَقْبِضُ أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِينَ

١١٨٧٣ - عَنْ عَيَّاشِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **تَجِيءُ رِيحٌ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ تُقْبَضُ فِيهَا أَرْوَاحُ كُلِّ مُؤْمِنٍ** ». [**صحيح لغيره**][٣].

١١٨٧٤ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ﷺ فِي حَدِيثٍ ذَكَرَ فِي أَوَّلِهِ الدَّجَّالَ، ثُمَّ نُزُولَ نَبِيِّ اللَّهِ عِيسَى ﷺ وَقَتْلَهُ الدَّجَّالَ، قَالَ: « **ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ رِيحًا بَارِدَةً مِنْ قِبَلِ الشَّامِ، فَلَا يَبْقَى أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ إِيمَانٍ إِلَّا قَبَضَتْهُ، حَتَّى لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ كَانَ فِي كَبِدِ جَبَلٍ لَدَخَلَتْ عَلَيْهِ** ».

قَالَ: سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: « **وَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ...** ». الْحَدِيثَ. [**حديث صحيح**][٤].

١١٨٧٥ - وَعَنْ مِرْدَاسٍ الأَسْلَمِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **يُقْبَضُ الصَّالِحُونَ:**

---

(١) أحمد (٢٢٣٠٨).

(٢) أحمد (٢٣٠٢٣)، وابن ماجة (٤٠٦٧).
وفي إسناده عند أحمد: خالد بن عُبيد أبي عصام العَتكي المَرْوزي، متروك الحديث.

(٣) أحمد (١٥٤٦٣)، والحاكم (٤/ ٤٨٩)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.
وفي إسناده عند أحمد: نافع مولى ابن عمر، لم يدرك عياش بن أبي ربيعة.

(٤) أحمد (٦٥٥٥)، ومسلم (٢٩٤٠)، والنسائي في « الكبرى » (١١٦٢٩)، وابن حبان (٧٣٥٣)، والحاكم (٤/ ٥٥٠)، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه.

الأَوَّلُ فَالأَوَّلُ، حَتَّى يَبْقَى كَحُثَالَةِ التَّمْرِ أَوِ الشَّعِيرِ، لَا يُبَالِي اللَّهُ بِهِمْ شَيْئًا ». [حديث صحيح](١).

فَصْلٌ: وَمِنْهَا هَدْمُ الْكَعْبَةِ وَاسْتِخْرَاجُ كَنْزِهَا بِأَيْدِي الْحَبَشَةِ

١١٨٧٦ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « يُبَايَعُ لِرَجُلٍ مَا بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، وَلَنْ يَسْتَحِلَّ الْبَيْتَ إِلَّا أَهْلُهُ، فَإِذَا اسْتَحَلُّوهُ، فَلَا يُسْأَلُ عَنْ هُلْكَةِ الْعَرَبِ، ثُمَّ تَأْتِي الْحَبَشَةُ فَيَخْرِبُونَهُ خَرَابًا لَا يَعْمُرُ بَعْدَهُ أَبَدًا، وَهُمُ الَّذِينَ يَسْتَخْرِجُونَ كَنْزَهُ ». [حديث صحيح](٢).

١١٨٧٧ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « فِي آخِرِ الزَّمَانِ يَظْهَرُ ذُو السُّوَيْقَتَيْنِ عَلَى الْكَعْبَةِ ». قَالَ: حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ: « فَيَهْدِمُهَا ». [حديث صحيح](٣).

١١٨٧٨ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « يُخَرِّبُ الْكَعْبَةَ ذُو السُّوَيْقَتَيْنِ مِنَ الْحَبَشَةِ، وَيَسْلُبُهَا حِلْيَتَهَا، وَيُجَرِّدُهَا مِنْ كِسْوَتِهَا، وَلَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ أُصَيْلِعَ أُفَيْدِعَ(٤) يَضْرِبُ عَلَيْهَا بِمِسْحَاتِهِ وَمِعْوَلِهِ ». [حديث صحيح](٥).

١١٨٧٩ - وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « اتْرُكُوا الْحَبَشَةَ مَا تَرَكُوكُمْ، فَإِنَّهُ لَا يَسْتَخْرِجُ كَنْزَ الْكَعْبَةِ إِلَّا ذُو السُّوَيْقَتَيْنِ مِنَ الْحَبَشَةِ ». [حديث صحيح](٦).

١١٨٨٠ - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ أَسْوَدَ أَفْحَجَ(٧)،

---

(١) أحمد (١٧٧٣٠).

(٢) أحمد (٧٩١٠)، وابن حبان (٦٨٢٧)، والحاكم (٤/ ٤٥٢).

(٣) أحمد (٨٠٩٤)، والحميدي (١١٤٦)، ومسلم (٢٩٠٩)، والبخاري (١٥٩١)، وابن حبان (٦٧٥١).

(٤) أفدع: الفَدَعُ - بالتحريك - زيغ بين القدم وبين عظم الساق، وكذلك في اليد، وهو أن تزول المفاصل عن أماكنها، يقال لمن أصيب بذلك: أفدع. وأُفَيْدع: تصغير له. والأصلع: هو من انحسر الشعر عن رأسه، وأصيلع: تصغير له.

(٥) أحمد (٧٠٥٣)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٣/ ٢٩٨)، وقال: رواه أحمد، والطبراني في « الكبير »، وفيه: ابنُ إسحاق، وهو ثقة، لكنه مدلس.

(٦) أحمد (٢٣١٥٥)، وأبو داود (٤٣٠٩)، والحاكم (٤/ ٤٥٣).

(٧) يقال: فَحِجَ، يَفْحَجُ، فحجًا، إذا تدانت صدور قدميه وتباعدت عقباه، فهو أفحج، وهي فحجاء.

يَنْقُضُهَا حَجَرًا حَجَرًا ». يَعْنِي: الْكَعْبَـةَ. [حديث صحيح][١].

فَصْلٌ: وَمِنْهَا الخَسْفُ وَكَثْرَةُ الصَّوَاعِقِ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ

١١٨١ – وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ صُحَارٍ الْعَبْدِيِّ، عَنْ أَبِيهِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لَا تَـقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُخْسَفَ بِقَبَائِلَ، فَـيُـقَالُ: مَنْ بَـقِيَ مِنْ بَـنِي فُـلَانٍ؟ ».

قَالَ: فَعَـرَفْتُ حِينَ قَالَ: « قَـبَائِلَ »، أَنَّهَا الْعَـرَبُ، لأَنَّ الْعَجَمَ تُـنْسَبُ إِلَى قُـرَاهَا. [حديث جيد][٢].

١١٨٢ – وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ بُـقَيْـرَةَ امْرَأَةَ الْقَعْقَاعِ بْنِ أَبِي حَدْرَدَ ﷺ تَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمِنْـبَرِ وَهُوَ يَقُولُ: « إِذَا سَمِعْتُمْ بِجَيْشٍ قَدْ خُسِفَ بِهِ قَرِيبًا، فَقَدْ أَظَلَّتِ السَّاعَةُ ». [حديث جيد][٣].

(وَعَنْهَا مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ): إِنِّي لَجَالِسَةٌ فِي صُفَّةِ النِّسَاءِ، فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ، وَهُوَ يُشِيرُ بِيَدِهِ الْيُسْرَى، فَقَالَ: « يَا أَيُّـهَا النَّاسُ، إِذَا سَمِعْتُمْ بِخَسْفٍ هَاهُنَا قَرِيبًا، فَقَدْ أَظَلَّتِ السَّاعَةُ ». [حديث جيد][٤].

١١٨٣ – وَعَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ الْغِفَارِيِّ ﷺ مَرْفُوعًا: « إِنَّ السَّاعَةَ لَنْ تَقُومَ حَتَّى تَـرَوْنَ[٥] عَشْرَ آيَاتٍ: خَسْفٌ بِـالْمَشْرِقِ، وَخَسْفٌ بِالْمَغْـرِبِ، وَخَسْفٌ فِي جَزِيرَةِ الْعَـرَبِ، وَالدُّخانُ، وَالدَّجَّالُ، وَالـدَّابَّـةُ، وَطُـلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَيَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ، وَنَارٌ تَخْرُجُ مِنْ قَعْـرِ عَدَنَ تُـرَحِّلُ النَّاسَ... ». الْحَـدِيثَ. [حديث صحيح][٦].

---

(١) أحمد (٢٠١٠)، والبخاري (١٥٩٥)، وأبو يعلى (٢٥٣٧) و (٢٧٥٣)، وابن حبان (٦٧٥٢).

(٢) أحمد (١٥٩٥٦)، وأبو يعلى (٦٨٣٤)، والطبراني في « الكبير » (٧٤٠٤) من طرق عن سعيد بن إياس الجريري، به.

وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٨/ ٩)، وقال: رواه أحمد والطبراني وأبو يعلى والبزار، ورجاله ثقات.

(٣) أحمد (٢٧١٢٩)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٨/ ٩)، وقال: رواه أحمد والطبراني، وفيه: ابن إسحاق، وهو مدلس، وبقية رجال أحد إسنادي أحمد رجال الصحيح.

(٤) أحمد (٢٧١٣٠).

(٥) وهذا الوجه في فصيح لغتنا المقدسة.

(٦) أحمد (١٦١٤١)، والحميدي (٨٢٧)، ومسلم (٢٩٠١)، وأبو داود (٤٣١١)، والترمذي (٢١٨٣)، والنسائي في « الكبرى » (١١٣٨٠)، وابن حبان (٦٨٤٣).

١١٨٨٤ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **تَكْثُرُ الصَّوَاعِقُ عِنْدَ اقْتِرَابِ السَّاعَةِ، حَتَّى يَأْتِيَ الرَّجُلُ الْقَوْمَ فَيَقُولُ: مَنْ صُعِقَ مِنْكُمُ الْغَدَاةَ؟ فَيَقُولُونَ: صُعِقَ فُلَانٌ وَفُلَانٌ** ». [**حديث صحيح**][١].

فَصْلٌ: وَمِنْهَا خُرُوجُ نَارٍ مِنْ حَضْرَمَوْتَ تَحْشُرُ النَّاسَ

١١٨٨٥ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **سَتَخْرُجُ نَارٌ مِنْ حَضْرَمَوْتَ - أَوْ مِنْ بَحْرِ حَضْرَمَوْتَ - قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ تَحْشُرُ النَّاسَ** ».

قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَاذَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: « **عَلَيْكُمْ بِالشَّامِ** ». [**حديث صحيح**][٢].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ) قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **تَخْرُجُ نَارٌ مِنْ حَضْرَمَوْتَ - أَوْ بِحَضْرَمَوْتَ - فَتَسُوقُ النَّاسَ** ».

قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: « **عَلَيْكُمْ بِالشَّامِ** ». [**حديث صحيح**][٣].

١١٨٨٦ - وَعَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ قَالَ: قَامَ أَبُو ذَرٍّ ﷺ فَقَالَ: يَا بَنِي غِفَارٍ، قُولُوا وَلَا تَخْتَلِفُوا، فَإِنَّ الصَّادِقَ الْمَصْدُوقَ حَدَّثَنِي: « **أَنَّ النَّاسَ يُحْشَرُونَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَفْوَاجٍ: فَوْجٍ رَاكِبِينَ طَاعِمِينَ كَاسِينَ، وَفَوْجٍ يَمْشُونَ وَيَسْعَوْنَ، وَفَوْجٍ تَسْحَبُهُمُ الْمَلَائِكَةُ عَلَى وُجُوهِهِمْ وَتَحْشُرُهُمْ إِلَى النَّارِ** ».

فَقَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ: هَذَانِ قَدْ عَرَفْنَاهُمَا، فَمَا بَالُ الَّذِينَ يَمْشُونَ وَيَسْعَوْنَ؟

قَالَ: « **يُلْقِي اللَّهُ الآفَةَ عَلَى الظَّهْرِ حَتَّى لَا يَبْقَى ظَهْرٌ، حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيَكُونُ لَهُ الْحَدِيقَةُ الْمُعْجِبَةُ فَيُعْطِيهَا بِالشَّارِفِ[٤] ذَاتِ الْقَتَبِ[٥]، فَلَا يَقْدِرُ عَلَيْهَا** ». [**حديث صحيح**][٦].

---

(١) أحمد (١١٦٢٠)، والحاكم (٤/ ٤٤٤)، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي بقوله: عمارة ثقة، لم يخرجا له.
وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٨/ ٩)، وقال: رواه أحمد عن محمد بن مصعب، وهو ضعيف.

(٢) أحمد (٥١٤٦).

(٣) أحمد (٤٥٣٦)، وأبو يعلى (٥٥٥١)، وابن حبان (٧٣٠٥).

(٤) الشَّارف: الناقة المسنة.

(٥) القتب: الرحل الصغير على سنام البعير، والقتب للبعير كالإكاف لغيره، والإكاف: البرذعة. والمراد: أن قلة الظهر تحمل صاحب الحديقة الحسنة على بيعها بناقة مسنة عاملة؛ لأن ذات القتب هي العاملة.

(٦) أحمد (٢١٤٥٦)، والنسائي (٤/ ١١٦)، والحاكم (٤/ ٥٦٤).

١١٨٨٧ - وَعَنْ رَافِعِ بْنِ بِشْرٍ - أَوْ بُسْرٍ - السَّلَمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **يُوشِكُ أَنْ تَخْرُجَ نَارٌ مِنْ حِبْسِ سَيْلٍ، تَسِيرُ سَيْرَ بَطِيئَةِ الإِبِلِ، تَسِيرُ النَّهَارَ وَتُقِيمُ اللَّيْلَ، تَغْدُو وَتَرُوحُ، يُقَالُ: غَدَتِ النَّارُ أَيُّهَا النَّاسُ فَاغْدُوا، قَالَتِ النَّارُ أَيُّهَا النَّاسُ فَقِيلُوا[١]، رَاحَتِ النَّارُ أَيُّهَا النَّاسُ فَرُوحُوا، مَنْ أَدْرَكَتْهُ أَكَلَتْهُ** ». [**حديث جيد**][٢].

١١٨٨٨ - وَعَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ الْغِفَارِيِّ ﷺ قَالَ: أَشْرَفَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ غُرْفَةٍ وَنَحْنُ نَتَذَاكَرُ السَّاعَةَ، فَقَالَ: « **لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَرَوْنَ[٣] عَشْرَ آيَاتٍ: طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَالدُّخَانُ، وَالدَّابَّةُ، وَخُرُوجُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَخُرُوجُ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، وَالدَّجَّالُ، وَثَلَاثُ خُسُوفٍ: خَسْفٌ بِالْمَغْرِبِ، وَخَسْفٌ بِالْمَشْرِقِ، وَخَسْفٌ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَنَارٌ تَخْرُجُ مِنْ قَعْرِ عَدَنَ تَسُوقُ - أَوْ تَحْشُرُ - النَّاسَ، تَبِيتُ مَعَهُمْ حَيْثُ بَاتُوا، وَتَقِيلُ مَعَهُمْ حَيْثُ قَالُوا** ». [**حديث صحيح**][٤].

* * *
*
*

(١) في أصول المسند: « فأقيلوا »، وهو خطأ، والصواب ما أثبتنا؛ لأنه قال: « فقيلوا » من القيلولة، وهي النوم في وسط النهار، وليس من القول.

(٢) أحمد (١٥٦٥٨)، وأبو يعلى (٩٣٤)، وابن حبان (٦٨٤٠)، والحاكم (٤/ ٤٤٢).

وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٨/ ١٢)، وقال: رواه أحمد والطبراني، ورجال أحمد رجال الصحيح غير رافع، وهو ثقة.

(٣) والرفع هنا وجه صحيح في فصيح لغتنا المقدسة.

(٤) أحمد (١٦١٤٤)، والترمذي (٢١٨٣)، وابن ماجة (٤٠٥٥).

(٢) كِتَابُ قِيَامِ السَّاعَةِ وَالنَّفْخِ فِي الصُّورِ وَالْبَعْثِ وَالنُّشُورِ

وَفِيهِ فُصُولٌ:

الْفَصْلُ الأَوَّلُ: فِي ذِكْرِ حَدِيثِ لَقِيطِ بْنِ عَامِرِ بْنِ الْمُنْتَفِقِ الْمَكْنِيِّ بِأَبِي رَزِينٍ الْعُقَيْلِيِّ ﷺ الْجَامِعِ لِذَلِكَ

١١٨٨٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْزَةَ بْنِ مُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ: كَتَبْتُ إِلَيْكَ بِهَذَا الْحَدِيثِ وَقَدْ عَرَضْتُهُ وَجَمَعْتُهُ عَلَى مَا كَتَبْتُ بِهِ إِلَيْكَ، فَحَدِّثْ بِذَلِكَ عَنِّي،

قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْمُغِيرَةِ الْحِزَامِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَيَّاشٍ السَّمعِيُّ الأَنْصَارِيُّ الْقُبَائِيُّ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ، عَنْ دَلْهَمِ بْنِ الأَسْوَدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ حَاجِبِ بْنِ عَامِرِ بْنِ الْمُنْتَفِقِ الْعُقَيْلِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَمِّهِ لَقِيطِ بْنِ عَامِرٍ. قَالَ دَلْهَمٌ: وَحَدَّثَنِيهِ أَبُو الأَسْوَدِ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ لَقِيطٍ: أَنَّ لَقِيطًا ﷺ خَرَجَ وَافِدًا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ صَاحِبٌ لَهُ يُقَالُ لَهُ: نَهِيكُ بْنُ عَاصِمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْمُنْتَفِقِ. قَالَ لَقِيطٌ: فَخَرَجْتُ أَنَا وَصَاحِبِي حَتَّى قَدِمْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، لانْسِلَاخِ رَجَبٍ، فَأَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَوَافَيْنَاهُ حِينَ انْصَرَفَ مِنْ صَلَاةِ الْغَدَاةِ، فَقَامَ فِي النَّاسِ خَطِيبًا، فَقَالَ: « **أَيُّهَا النَّاسُ، أَلَا إِنِّي قَدْ خَبَّأْتُ لَكُمْ صَوْتِي مُنْذُ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ، أَلَا لأُسْمِعَنَّكُمْ، أَلَا فَهَلْ مِنِ امْرِئٍ بَعَثَهُ قَوْمُهُ** » فَقَالُوا: اعْلَمْ لَنَا مَا يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ « **أَلَا ثُمَّ لَعَلَّهُ أَنْ يُلْهِيَهُ حَدِيثُ نَفْسِهِ أَوْ حَدِيثُ صَاحِبِهِ، أَوْ يُلْهِيَهُ الضُّلَّالُ، أَلَا إِنِّي مَسْؤُولٌ: هَلْ بَلَّغْتَ؟ أَلَا اسْمَعُوا تَعِيشُوا، أَلَا اجْلِسُوا، أَلَا اجْلِسُوا** ».

قَالَ: فَجَلَسَ النَّاسُ وَقُمْتُ أَنَا وَصَاحِبِي، حَتَّى إِذَا فَرَّغَ لَنَا فُؤَادَهُ وَبَصَرَهُ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا عِنْدَكَ مِنْ عِلْمِ الْغَيْبِ؟

فَضَحِكَ لَعَمْرُ اللَّهِ[١]، وَهَزَّ رَأْسَهُ، وَعَلِمَ أَنِّي أَبْتَغِي لِسَقَطِهِ.

فَقَالَ: « **ضَنَّ رَبُّكَ ﷻ بِمَفَاتِيحِ خَمْسٍ مِنَ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ** ». وَأَشَارَ بِيَدِهِ،

---

(١) لعمر اللَّه: قسم ببقاء اللَّه تعالى ودوامه.

قُلْتُ: وَمَا هِيَ؟

قَالَ: « **عِلْمُ الْمَنِيَّةِ؛ قَدْ عَلِمَ مَنِيَّةَ أَحَدِكُمْ وَلَا تَعْلَمُونَهُ. وَعِلْمُ الْمَنِيِّ حِينَ يَكُونُ فِي الرَّحِمِ؛ قَدْ عَلِمَهُ وَلَا تَعْلَمُونَهُ. وَعِلْمُ مَا فِي غَدٍ، وَمَا أَنْتَ طَاعِمٌ غَدًا، وَلَا تَعْلَمُهُ. وَعِلْمُ يَوْمِ الْغَيْثِ يُشْرِفُ عَلَيْكُمْ آزِلِينَ[١]، آدِلِينَ[٢]، مُشْفِقِينَ، فَيَظَلُّ يَضْحَكُ قَدْ عَلِمَ أَنَّ غَيْرَكُمْ[٣] إِلَى قُرْبٍ** »، قَالَ لَقِيطٌ: لَنْ نَعْدَمَ مِنْ رَبٍّ يَضْحَكُ خَيْرًا، « **وَعِلْمُ يَوْمِ السَّاعَةِ** ».

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَلِّمْنَا مِمَّا تُعَلِّمُ النَّاسَ وَمَا تَعْلَمُ؛ فَإِنَّا مِنْ قَبِيلٍ لَا يُصَدِّقُ تَصْدِيقَنَا أَحَدٌ مِنْ مَذْحِجٍ الَّتِي تَرْبَأُ[٤] عَلَيْنَا، وَخَثْعَمَ الَّتِي تُوَالِينَا وَعَشِيرَتِنَا الَّتِي نَحْنُ مِنْهَا.

قَالَ: « **تَلْبَثُونَ مَا لَبِثْتُمْ ثُمَّ يُتَوَفَّى نَبِيُّكُمْ ﷺ، ثُمَّ تَلْبَثُونَ مَا لَبِثْتُمْ، ثُمَّ تُبْعَثُ الصَّائِحَةُ، لَعَمْرُ إِلَهِكَ مَا تَدَعُ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا مَاتَ، وَالْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ مَعَ رَبِّكَ ﷻ فَأَصْبَحَ رَبُّكَ ﷻ يُطِيفُ فِي الْأَرْضِ، وَخَلَتْ عَلَيْهِ الْبِلَادُ، فَأَرْسَلَ رَبُّكَ ﷻ السَّمَاءَ تَهْضِبُ[٥] مِنْ عِنْدِ الْعَرْشِ، فَلَعَمْرُ إِلَهِكَ مَا تَدَعُ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ مَصْرَعِ قَتِيلٍ، وَلَا مَدْفَنِ مَيِّتٍ إِلَّا شَقَّتِ الْقَبْرَ عَنْهُ حَتَّى تَجْعَلَهُ[٦] مِنْ عِنْدِ رَأْسِهِ، فَيَسْتَوِي جَالِسًا، فَيَقُولُ رَبُّكَ: مَهْيَمْ[٧]؟ لِمَا كَانَ فِيهِ، يَقُولُ: يَا رَبِّ، أَمْسِ، الْيَوْمَ[٨] وَلِعَهْدِهِ بِالْحَيَاةِ يَحْسَبُهُ حَدِيثًا بِأَهْلِهِ** ».

---

(١) الآزلون: المحبوسون لمرض أو خوف، الصائرون إلى الضيق والشدة. وهي جمع: آزل؛ وهو اسم فاعل من الفعل: أزل. يقال: أَزَلَ الرجل، يَأْزِلُ - بابه: ضرب -، أزلًا، إذا صار في ضيق وشدة أو جدب.

(٢) آدلين: منهوكي القوى، خائرين.

(٣) يقال: غار اللَّه القوم بالخير والرزق، وغارهم بالمطر، يغيرهم غيرًا، وغيارًا، والمراد: إن نفعكم وإسبال الخير عليكم قريب، ولذا فهو يضحك من تضجركم مما أنتم فيه.

(٤) يقال: ربأ فلان، يَرْبَأُ، رَبْئًا، إذا علا وارتفع.

(٥) هضبت السماء: دام مطرها أيامًا لا يقلع. وهضبت السماء القوم: إذا بلتهم بلًّا شديدًا.

(٦) وعند الحاكم (٤/ ٥٦٠) وفي النهاية لابن كثير، وفي زاد المعاد (٣/ ٥٨٨ - ٥٩١): « حتى يخلقه من عند رأسه ».

وقال ابن القيم: « هو من أخلف الزرع، إذا نبت بعد حصاده، شبّه النشأة الآخرة بعد الموت بإخلاف الزرع بعدما حصد، وتلك الخلفة من عند رأسه كما ينبت الزرع ».

(٧) مَهْيَمْ: ما الذي نزل بك؟ ما حالك؟ ما شأنك؟

(٨) أي: يخلط ما بين أمسه ويومه لأنه يظن أنه على قيد الحياة، أو لحداثة عهده بأهله.

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ يَجْمَعُنَا بَعْدَمَا تُمَزِّقُنَا الرِّيَاحُ وَالْبِلَى وَالسِّبَاعُ؟

قَالَ: « **أُنَبِّئُكَ بِمِثْلِ ذَلِكَ فِي آلَاءِ اللَّهِ: الْأَرْضُ أَشْرَفْتَ عَلَيْهَا وَهِيَ مَدَرَةٌ[١] بَالِيَةٌ، فَقُلْتَ: لَا تَحْيَا أَبَدًا! ثُمَّ أَرْسَلَ رَبُّكَ ﷻ عَلَيْهَا السَّمَاءَ، فَلَمْ تَلْبَثْ عَلَيْكَ إِلَّا أَيَّامًا حَتَّى أَشْرَفْتَ عَلَيْهَا وَهِيَ شَرْبَةٌ[٢] وَاحِدَةٌ، وَلَعَمْرُ إِلَهِكَ لَهُوَ أَقْدَرُ عَلَى أَنْ يَجْمَعَهُمْ مِنَ الْمَاءِ عَلَى أَنْ يَجْمَعَ نَبَاتَ الْأَرْضِ، فَيَخْرُجُونَ مِنَ الْأَصْوَاءِ[٣] وَمِنْ مَصَارِعِهِمْ، فَتَنْظُرُونَ إِلَيْهِ وَيَنْظُرُ إِلَيْكُمْ** ».

قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَيْفَ وَنَحْنُ مِلْءُ الْأَرْضِ، وَهُوَ شَخْصٌ وَاحِدٌ، نَنْظُرُ إِلَيْهِ وَيَنْظُرُ إِلَيْنَا؟!

قَالَ: « **أُنَبِّئُكَ بِمِثْلِ ذَلِكَ فِي آلَاءِ اللَّهِ ﷻ: الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ آيَةٌ مِنْهُ صَغِيرَةٌ تَرَوْنَهُمَا وَيَرَيَانِكُمْ سَاعَةً وَاحِدَةً، لَا تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَتِهِمَا، وَلَعَمْرُ إِلَهِكَ لَهُوَ أَقْدَرُ عَلَى أَنْ يَرَاكُمْ وَتَرَوْنَهُ مِنْ أَنْ تَرَوْنَهُمَا وَيَرَيَانِكُمْ، لَا تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَتِهِمَا** ».

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَا يَفْعَلُ بِنَا رَبُّنَا ﷻ إِذَا لَقِينَاهُ؟

قَالَ: « **تُعْرَضُونَ عَلَيْهِ بَادِيَةً لَهُ صَفَحَاتُكُمْ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْكُمْ خَافِيَةٌ، فَيَأْخُذُ رَبُّكَ ﷻ بِيَدِهِ غَرْفَةً مِنَ الْمَاءِ، فَيَنْضَحُ قَبِيلَكُمْ بِهَا، فَلَعَمْرُ إِلَهِكَ مَا تُخْطِئُ وَجْهَ أَحَدِكُمْ مِنْهَا قَطْرَةٌ، فَأَمَّا الْمُسْلِمُ فَتَدَعُ وَجْهَهُ مِثْلَ الرَّيْطَةِ[٤] الْبَيْضَاءِ، وَأَمَّا الْكَافِرُ فَتَخْطِمُهُ[٥] بِمِثْلِ الْحَمِيمِ[٦] الْأَسْوَدِ، أَلَا ثُمَّ يَنْصَرِفُ نَبِيُّكُمْ ﷺ وَيَفْتَرِقُ عَلَى أَثَرِهِ الصَّالِحُونَ، فَيَسْلُكُونَ جِسْرًا مِنَ النَّارِ، فَيَطَأُ أَحَدُكُمُ الْجَمْرَ فَيَقُولُ: حَسِّ[٧]! يَقُولُ رَبُّكَ ﷻ:**

---

(١) مدرة بالية: طينة لزجة متماسكة غير قابلة للإنبات.

(٢) قال ابن الأثير في النهاية (٢/ ٤٥٥): « قال القتبي: إن كان بالسكون فإنه أراد أن الماء قد كثر، فمن حيث أردت أن تشرب شربت ».

وقال أيضًا (٢/ ٢٦٩) تعليقًا على رواية « **وهي شربة واحدة** »: « هكذا رواه بعضهم، أراد أن الأرض اخضرت بالنبات فكأنها حنظلة واحدة، والرواية: « **شربة واحدة** »، والرواية: « **شربة** »، بالباء الموحدة ».

(٣) الأَصْوَاءُ: القبور، وأصلها من الصُّوى، والصُّوى: الأعلام، فشبَّه القبور بها.

(٤) الرَّيْطَةُ: الملاءة، وقيل: كل ثوب رقيق لين من كتان من قطعة واحدة، والجمع: رِيَط، ورياط.

(٥) تخطمه: تضربه على خطمه فتدع عليه أثرًا مثل أثر الخطام. والخطم: الأنف.

(٦) الحميم: الماء الغالي. وفي روايات: « **الحمم** »، جمع: حممة، وهي الفحمة.

(٧) حس – بفتح الحاء، وتشديد المهملة بالكسر –: كلمة يقولها الإنسان إذا داس على جمرة.

أَوَانُهُ[١]. أَلَا فَتَطَّلِعُونَ عَلَى حَوْضِ الرَّسُولِ عَلَى أَظْمَأ - وَاللَّهِ - نَاهِلَةٍ[٢] عَلَيْهَا قَطُّ مَا رَأَيْتُهَا، فَلَعَمْرُ إِلَهِكَ مَا يَبْسُطُ وَاحِدٌ مِنْكُمْ يَدَهُ إِلَّا وُضِعَ عَلَيْهَا قَدَحٌ يُطَهِّرُهُ مِنَ الطَّوْفِ[٣] وَالْبَوْلِ وَالْأَذَى، وَتُحْبَسُ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ، وَلَا تَرَوْنَ مِنْهُمَا وَاحِدًا ».

قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَبِمَ نُبْصِرُ؟

قَالَ: « بِمِثْلِ بَصَرِكَ سَاعَتَكَ هَذِهِ، وَذَلِكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ فِي يَوْمٍ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ، وَأَجْهَتْ[٤] بِهِ الْجِبَالَ ».

قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَبِمَ نُجْزَى مِنْ سَيِّئَاتِنَا وَحَسَنَاتِنَا؟

قَالَ: « الْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، وَالسَّيِّئَةُ بِمِثْلِهَا إِلَّا أَنْ يَعْفُوَ ».

قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِمَّا الْجَنَّةُ وَإِمَّا النَّارُ؟

قَالَ: « لَعَمْرُ إِلَهِكَ، إِنَّ لِلنَّارِ لَسَبْعَةَ أَبْوَابٍ، مَا مِنْهُنَّ بَابَانِ إِلَّا يَسِيرُ الرَّاكِبُ بَيْنَهُمَا سَبْعِينَ عَامًا، وَإِنَّ لِلْجَنَّةِ لَثَمَانِيَةَ أَبْوَابٍ، مَا مِنْهُمَا بَابَانِ إِلَّا يَسِيرُ الرَّاكِبُ بَيْنَهُمَا سَبْعِينَ عَامًا ».

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَعَلَامَ نَطَّلِعُ مِنَ الْجَنَّةِ؟

قَالَ: « عَلَى أَنْهَارٍ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى، وَأَنْهَارٍ مِنْ كَأْسٍ مَا بِهَا مِنْ صُدَاعٍ وَلَا نَدَامَةٍ، وَأَنْهَارٍ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ، وَمَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ، وَبِفَاكِهَةٍ لَعَمْرُ إِلَهِكَ مَا تَعْلَمُونَ، وَخَيْرٍ مِنْ مِثْلِهِ مَعَهُ، وَأَزْوَاجٍ مُطَهَّرَةٍ ».

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلَنَا فِيهَا أَزْوَاجٌ؟ أَوَمِنْهُنَّ مُصْلِحَاتٌ؟

قَالَ: « الصَّالِحَاتُ لِلصَّالِحِينَ تَلَذُّونَهُنَّ مِثْلَ لَذَّاتِكُمْ فِي الدُّنْيَا، وَيَلْذَذْنَ بِكُمْ، غَيْرَ أَنْ لَا تَوَالُدَ ».

قَالَ لَقِيطٌ: فَقُلْتُ: أَقْصَى مَا نَحْنُ بَالِغُونَ وَمُنْتَهُونَ إِلَيْهِ؟ فَلَمْ يُجِبْهُ النَّبِيُّ ﷺ.

---

(١) أي: هذا أوان وطء الجمر جزاء ما بدر منك من خسيس الأعمال، فلماذا التَّشكي إذًا؟

(٢) يقال: نَهَلَ الشارب حتى رَوِي، فهو: ناهل، والمؤنث: ناهلة. والمراد: أنه لا يعطش من شرب منه بعد ذلك.

(٣) الطَّوْف: الغائط، والحدث من الطعام، والمعنى: أن من شرب تلك الشربة طهر من الحدث والأذى.

(٤) يقال: أجهت لهم الطريق والأمر، إذا استبان ووضح.

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَلَامَ أُبَايِعُكَ؟ قَالَ: فَبَسَطَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ وَقَالَ: « **عَلَى إِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَزِيَالِ**[١] **الْمُشْرِكِ، وَأَنْ لَا تُشْرِكَ بِاللَّهِ إِلَهًا غَيْرَهُ** ».

قُلْتُ: وَإِنَّ لَنَا مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ؟ فَقَبَضَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ، وَظَنَّ أَنِّي مُشْتَرِطٌ شَيْئًا لَا يُعْطِينِيهِ.

قَالَ: قُلْتُ: نَحُلُّ مِنْهَا حَيْثُ شِئْنَا وَلَا يَجْنِي امْرُؤٌ إِلَّا عَلَى نَفْسِهِ. فَبَسَطَ يَدَهُ وَقَالَ: « **ذَلِكَ لَكَ، تَحُلُّ حَيْثُ شِئْتَ، وَلَا يَجْنِي عَلَيْكَ إِلَّا نَفْسُكَ** ».

قَالَ: فَانْصَرَفْنَا عَنْهُ، ثُمَّ قَالَ: « **إِنَّ هَذَيْنِ لَعَمْرُ إِلَهِكَ مِنْ أَتْقَى النَّاسِ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ** ».

فَقَالَ لَهُ كَعْبُ بْنُ الْخُدَارِيَّةِ - أَحَدُ بَنِي بَكْرِ بْنِ كِلَابٍ -: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قَالَ: « **بَنُو الْمُنْتَفِقِ أَهْلُ ذَلِكَ** ».

قَالَ: فَانْصَرَفْنَا، وَأَقْبَلْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ لِأَحَدٍ مِمَّنْ مَضَى مِنْ خَيْرٍ فِي جَاهِلِيَّتِهِمْ؟

قَالَ: قَالَ رَجُلٌ مِنْ عُرْضِ قُرَيْشٍ[٢]: وَاللَّهِ إِنَّ أَبَاكَ الْمُنْتَفِقَ لَفِي النَّارِ.

قَالَ: فَلَكَأَنَّهُ وَقَعَ حَرٌّ بَيْنَ جِلْدِي وَوَجْهِي وَلَحْمِي مِمَّا قَالَ لِأَبِي عَلَى رُؤُوسِ النَّاسِ، فَهَمَمْتُ أَنْ أَقُولَ: وَأَبُوكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ ثُمَّ إِذَا الْأُخْرَى أَجْمَلُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَأَهْلُكَ؟ قَالَ: « **وَأَهْلِي لَعَمْرُ اللَّهِ، مَا أَتَيْتَ عَلَيْهِ مِنْ قَبْرِ عَامِرِيٍّ أَوْ قُرَشِيٍّ مِنْ مُشْرِكٍ فَقُلْ: أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ مُحَمَّدٌ فَأُبَشِّرُكَ بِمَا يَسُوؤُكَ: تُجَرُّ عَلَى وَجْهِكَ وَبَطْنِكَ فِي النَّارِ** ».

قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا فَعَلَ بِهِمْ ذَلِكَ، وَقَدْ كَانُوا عَلَى عَمَلٍ لَا يُحْسِنُونَ إِلَّا إِيَّاهُ، وَكَانُوا يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُصْلِحُونَ؟

قَالَ: « **ذَلِكَ لِأَنَّ اللَّهَ ﷻ بَعَثَ فِي آخِرِ كُلِّ سَبْعِ أُمَمٍ - يَعْنِي - نَبِيًّا؛ فَمَنْ عَصَى نَبِيَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ، وَمَنْ أَطَاعَ نَبِيَّهُ كَانَ مِنَ الْمُهْتَدِينَ** ». [**حديث حسن**][٣].

---

(١) زِيال: مصدر الفعل زايل، يزايل، مزايلة، وزيالًا؛ أي: فارقه مفارقة وفراقًا.

(٢) أي: من عامة قريش وليس من خاصتهم.

(٣) أحمد (١٦٢٠٦)، وأبو داود (٣٢٦٦)، والحاكم (٤/ ٥٦٠)، وصححه الحاكم، وتعقبه الذهبي بقوله: يعقوب بن محمد بن عيسى الزهري ضعيف.

وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠/ ٣٣٨)، وقال: رواه عبد اللَّه والطبراني بنحوه، وأحد طريقي=

الْفَصْلُ الثَّانِي: فِيمَا جَاءَ فِي النَّفْخِ فِي الصُّورِ

١١٨٩٠ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ ﷺ قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَاحِبَ الصُّورِ فَقَالَ: « عَنْ يَمِينِهِ جِبْرِيلُ، وَعَنْ يَسَارِهِ مِيكَائِيلُ عليهما السلام ». [حديث ضعيف][١].

١١٨٩١ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ﷺ قَالَ: قَالَ أَعْرَابِيٌّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا الصُّورُ؟ قَالَ: « قَرْنٌ يُنْفَخُ فِيهِ ». [حديث صحيح][٢].

١١٨٩٢ - وَعَنْهُ أَيْضًا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « النَّفَّاخَانِ فِي السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ، رَأْسُ أَحَدِهِمَا بِالْمَشْرِقِ، وَرِجْلَاهُ بِالْمَغْرِبِ ». أَوْ قَالَ: « رَأْسُ أَحَدِهِمَا بِالْمَغْرِبِ، وَرِجْلَاهُ بِالْمَشْرِقِ، يَنْتَظِرَانِ مَتَى يُؤْمَرَانِ يَنْفُخَانِ فِي الصُّورِ فَيَنْفُخَانِ ». [صحيح لغيره][٣].

١١٨٩٣ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « كَيْفَ أَنْعَمُ وَقَدِ الْتَقَمَ صَاحِبُ الْقَرْنِ الْقَرْنَ، وَحَنَى جَبْهَتَهُ، وَأَصْغَى سَمْعَهُ يَنْظُرُ مَتَى يُؤْمَرُ؟ ».

قَالَ الْمُسْلِمُونَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَا نَقُولُ؟ قَالَ: « قُولُوا: حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا ». [حديث صحيح][٤].

١١٨٩٤ - وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « كَيْفَ أَنْعَمُ وَصَاحِبُ الْقَرْنِ قَدِ الْتَقَمَ الْقَرْنَ، وَحَنَى جَبْهَتَهُ، وَأَصْغَى السَّمْعَ مَتَى يُؤْمَرُ؟ ».

قَالَ: فَسَمِعَ ذَلِكَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَشَقَّ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « قُولُوا: حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ». [صحيح لغيره][٥].

= عبد اللّه إسنادها متصل، ورجالها ثقات.

(١) أحمد (١١٠٦٩)، وأبو داود (٣٩٩٩)، والحاكم (٢/ ٢٦٤)، وفي إسناده عند أحمد: عطية العوفي، ضعيف.

(٢) أحمد (٦٥٠٧)، والدارمي (٢/ ٣٢٥)، وأبو داود (٤٧٤٢)، والترمذي (٣٢٤٤)، والنسائي في «الكبرى» (١١٣١٢)، وابن حبان (٧٣١٢)، والحاكم (٢/ ٤٣٦)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن، إنما نعرفه من حديث سليمان التيمي. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٣) أحمد (٦٨٠٤)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٣٣٠)، وقال: رواه أحمد على الشك، فإن كان عن أبي مرية فهو مرسل، ورجاله ثقات. وإن كان عن عبد اللّه بن عمرو فهو متصل مسند، ورجاله ثقات.

(٤) أحمد (١١٠٣٩)، والحميدي (٧٥٤)، والترمذي (٣٢٤٣)، وابن ماجة (٤٢٧٣)، وأبو يعلى (١٠٨٤)، وابن حبان (٨٢٣)، قال الترمذي: هذا حديث حسن، وقد رواه الأعمش أيضًا عن عطية عن أبي سعيد، وفي إسناده عند أحمد: عطية العوفي، ضعيف.

(٥) أحمد (١٩٣٤٥)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٣٣٠)، وقال: رواه أحمد والطبراني، ورجاله وُثِّقوا على ضعف فيهم، وفي إسناده عند أحمد: عطية العَوْفي، ضعيف.

الْفَصْلُ الثَّالِثُ: فِي قِيَامِ السَّاعَةِ بَغْتَةً وَآخِرِ مَنْ يَمُوتُ مِنَ الْبَشَرِ

١١٨٩٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لِتَقُم السَّاعَةُ وَثَوْبُهُمَا بَيْنَهُمَا لَا يَطْوِيَانِهِ وَلَا يَتَبَايَعَانِهِ، وَلْتَقُم السَّاعَةُ وَقَدْ حَلَبَ لَقْحَتَهُ لَا يَطْعَمُهُ، وَلْتَقُمِ السَّاعَةُ وَقَدْ رَفَعَ لُقْمَتَهُ إِلَى فِيهِ وَلَا يَطْعَمُهَا، وَلْتَقُمِ السَّاعَةُ وَالرَّجُلُ يَلِيطُ حَوْضَهُ لَا يَسْقِي مِنْهُ ». [حديث صحيح][١].

١١٨٩٦ - وَعَنْهُ أَيْضًا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « يَتْرُكُونَ الْمَدِينَةَ عَلَى خَيْرِ مَا كَانَتْ عَلَيْهِ، لَا يَغْشَاهَا إِلَّا الْعَوَافِي - قَالَ يَزِيدُ: عَوَافِي السِّبَاعِ وَالطَّيْرِ -، وَآخِرُ مَنْ يُحْشَرُ رَاعِيَانِ مِنْ مُزَيْنَةَ، يَنْعِقَانِ لِغَنَمِهِمَا فَيَجِدَانِهَا وُحُوشًا، حَتَّى إِذَا بَلَغَا ثَنِيَّةَ الْوَدَاعِ خُشِرَا عَلَى وُجُوهِهِمَا، أَوْ خَرَّا عَلَى وُجُوهِهِمَا ». [حديث صحيح][٢].

١١٨٩٧ - وَعَنْهُ أَيْضًا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « يَقْبِضُ اللَّهُ الأَرْضَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَيَطْوِي السَّمَاءَ بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، أَيْنَ مُلُوكُ الأَرْضِ؟ ». [حديث صحيح][٣].

الْفَصْلُ الرَّابِعُ: فِي بَعْثِ النَّاسِ مِنْ قُبُورِهِمْ وَحَشْرِهِمْ إِلَى الْمَوْقِفِ وَشِدَّةِ كَرْبِهِمْ

وَفِيهِ فُرُوعٌ:

الْفَرْعُ الأَوَّلُ: فِي الْبَعْثِ، وَأَوَّلِ مَنْ يُبْعَثُ مِنَ الْبَشَرِ

١١٨٩٨ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: « يَأْكُلُ التُّرَابُ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الإِنْسَانِ إِلَّا عَجْبَ[٤] ذَنَبِهِ ».

قِيلَ: وَمِثْلُ مَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: « مِثْلُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ، مِنْهُ تَنْبُتُونَ ». [صحيح لغيره][٥].

---

(١) أحمد (٨٨٢٤)، والبخاري (٦٥٠٦) و (٧١٢١)، ومسلم (٢٩٥٤)، وأبو يعلى (٦٢٧١).
(٢) أحمد (٧١٩٣)، والبخاري (١٨٧٤)، ومسلم (١٣٨٩).
(٣) أحمد (٨٨٦٣)، والدارمي (٢٧٩٩)، والبخاري (٦٥١٩)، ومسلم (٢٧٨٧)، وأبو يعلى (٥٨٥٠).
(٤) الْعَجْبُ - بفتح العين المهملة، وسكون الجيم -: العظم الذي في أسفل العمود الفقري عند العجز.
(٥) أحمد (١١٢٣٠/ ٣)، وأبو يعلى (١٣٨٢)، وابن حبان (٣١٤٠)، والحاكم (٤/ ٦٠٩) وصححه، =

١١٨٩٩ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا أَوَّلُ شَافِعٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ ». [صحيح لغيره][١].

١١٩٠٠ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « يُبْعَثُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاءُ تَطِشُّ[٢] عَلَيْهِمْ ». [حسن صحيح][٣].

١١٩٠١ - وَعَنْ أَبِي رَزِينٍ رضي الله عنه قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى؟ فَقَالَ: « أَمَا مَرَرْتَ بِوَادٍ مُمْحِلٍ ثُمَّ مَرَرْتَ بِهِ خَصِيبًا؟ » - قَالَ ابْنُ جَعْفَرٍ: « ثُمَّ تَمُرُّ بِهِ خَضِرًا » - قَالَ: قُلْتُ: بَلَى.

قَالَ: « كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى ». [حديث صحيح][٤].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ، بِنَحْوِهِ)، وَفِيهِ، قَالَ: « فَكَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى، وَذَلِكَ آيَتُهُ فِي خَلْقِهِ ». [وهو حديث صحيح][٥].

١١٩٠٢ - وَعَنْ حَكِيمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْبَهْزِيِّ، عَنْ أَبِيهِ مُعَاوِيَةَ بْنِ حَيْدَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « هَاهُنَا تُحْشَرُونَ، هَاهُنَا تُحْشَرُونَ، هَاهُنَا تُحْشَرُونَ - ثَلَاثًا - رُكْبَانًا، وَمُشَاةً، وَعَلَى وُجُوهِكُمْ، تُوفُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَبْعِينَ أُمَّةً، أَنْتُمْ آخِرُ الأُمَمِ وَأَكْرَمُهَا عَلَى اللَّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - تَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَى أَفْوَاهِكُمُ الْفِدَامُ[٦] أَوَّلُ مَا يُعْرِبُ عَنْ أَحَدِكُمْ فَخِذُهُ ». قَالَ ابْنُ أَبِي بُكَيْرٍ: فَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الشَّامِ فَقَالَ: « إِلَى هَاهُنَا

= ووافقه الذهبي. وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠/ ٣٣٢)، ونسبه إلى أحمد، وحسن إسناده. وفي إسناده عند أحمد: عبد اللَّه ابنُ لهيعة، سيئ الحفظ، وهو متابع، ودراج بنُ سمعان أبو السمح ضعيف في حديثه عن أبي الهيثم سليمان بن عمرو العُتواري.

(١) أحمد (١٠٩٨٧)، وابنُ ماجة (٤٣٠٨)، والترمذي (٣١٤٨) و (٣٦١٥)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وقد رُوي بهذا الإسناد عن أبي نضْرة، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ.
وفي إسناده عند أحمد: علي بن زيد بن جُدعان، ضعيف.

(٢) طَشَّتِ السَّمَاءُ، تَطِشُّ، طَشًّا وطَشِيشًا، إذا أمطرت مطرًا ضعيفًا.

(٣) أحمد (١٣٨١٤).

(٤) أحمد (١٦١٩٣)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١/ ٨٥)، وقال: رواه الطبراني في « الكبير »، ورجاله موثقون.

(٥) أحمد (١٦١٩٢).

(٦) الفِدَامُ: ما يوضع على الفم سدادًا له ليمنع صاحبه من الكلام. يقال: فدم فاه، وعلى فيه، يَفْدِمه، فَدْمًا، إذا وضع عليه الفدام.

تُحْشَرُونَ ». [حديث صحيح][(١)].

١١٩٠٣ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى وُجُوهِهِمْ؟ قَالَ: « **إِنَّ الَّذِي أَمْشَاهُمْ عَلَى أَرْجُلِهِمْ، قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُمْشِيَهُمْ عَلَى وُجُوهِهِمْ** ». [صحيح لغيره][(٢)].

١١٩٠٤ - وَعَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **يُبْعَثُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَأَكُونُ أَنَا وَأُمَّتِي عَلَى تَلٍّ، وَيَكْسُونِي رَبِّي - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - حُلَّةً خَضْرَاءَ، ثُمَّ يُؤْذَنُ لِي فَأَقُولُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ أَقُولَ، فَذَاكَ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ** ». [حديث صحيح][(٣)].

الْفَرْعُ الثَّانِي: فِي الحَشْرِ وَصِفَةِ النَّاسِ فِيهِ

١١٩٠٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثَةَ أَصْنَافٍ: صِنْفٌ مُشَاةٌ، وَصِنْفٌ رُكْبَانٌ، وَصِنْفٌ عَلَى وُجُوهِهِمْ** ».

فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَيْفَ يَمْشُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ؟

قَالَ: « **إِنَّ الَّذِي أَمْشَاهُمْ عَلَى أَرْجُلِهِمْ، قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُمْشِيَهُمْ عَلَى وُجُوهِهِمْ، أَمَا إِنَّهُمْ يَتَّقُونَ بِوُجُوهِهِمْ كُلَّ حَدَبٍ[(٤)] وَشَوْكٍ** ». [صحيح لغيره][(٥)].

١١٩٠٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ وَابْنُ جَعْفَرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ النُّعْمَانِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَوْعِظَةٍ فَقَالَ: « **إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا[(٦)]**؛

---

(١) أحمد (٢٠٠١١)، والنسائي في « الكبرى » (١١٤٣١).

(٢) أحمد (١٢٧٠٨)، وفي إسناده عند أحمد: نفيع أبو داود الأعمى، متروك الحديث.

(٣) أحمد (١٥٧٨٣)، وابن حبان (٦٤٧٩)، والحاكم (٢/ ٣٦٣)، وقال: صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.

وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/ ٥١)، وقال: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح.

وأورده في (١٠/ ٣٧٧)، وقال: رواه الطبراني في « الكبير » و « الأوسط »، وأحد إسنادي « الكبير » رجاله رجال الصحيح.

(٤) الحَدَبُ: ما ارتفع وغلظ من الأرض، وفي التنزيل الحكيم: ﴿ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ﴾ [الأنبياء: ٩٦].

(٥) أحمد (٨٦٤٧)، والترمذي (٣١٤٢)، وفي إسناده عند أحمد: علي بن زيد، ضعيف.

(٦) غرلًا: غير مختونين، واحده: أغرل، يقال: غَرِلَ الصَّبِيُّ، يَغْرَلُ - بابه: شرب -، غرلًا، إذا عظمت غرلته. =

﴿ كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ ۚ وَعْدًا عَلَيْنَآ ۚ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٤]، **فَأَوَّلُ الْخَلَائِقِ يُكْسَى إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ ﷺ** ».

قَالَ: « **ثُمَّ يُؤْخَذُ بِقَوْمٍ مِنْكُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ** »، قَالَ ابْنُ جَعْفَرٍ: « **وَإِنَّهُ سَيُجَاءُ بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ، أَصْحَابِي!** » قَالَ: « **فَيُقَالُ لِي: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ، لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ**[١] **عَلَى أَعْقَابِهِمْ مُذْ فَارَقْتَهُمْ! فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ:** ﴿ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ﴾ [المائدة: ١١٧] **إِلَى** ﴿ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [المائدة: ١١٨] ». [**حديث صحيح**][٢].

١١٩٠٧ - وَعَنْ عَائِشَةَ ﵂، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « **إِنَّكُمْ تُحْشَرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا** ».

قَالَتْ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ؟

قَالَ: « **يَا عَائِشَةُ، إِنَّ الأَمْرَ أَشَدُّ مِنْ أَنْ يُهِمَّهُمْ ذَلِكَ** ». [**حديث صحيح**][٣].

(وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهَا مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ)، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَكَيْفَ بِالْعَوْرَاتِ؟!

قَالَ: ﴿ لِكُلِّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴾ [عبس: ٣٧]. [**حديث صحيح**][٤].

الْفَرْعُ الثَّالِثُ: فِي هَوْلِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَدُنُوِّ الشَّمْسِ مِنْ رُؤُوسِ الخَلَائِقِ

١١٩٠٨ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﵁ قَالَ: قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: يَوْمًا كَانَ مِقْدَارُهُ

= والْغُرْلَةُ: هي جلدة الصبي التي تقطع في الختان.

(١) أي: عن الدين كأصحاب مسيلمة ومن ارتد من الأعراب.

(٢) أحمد (٢٠٩٦)، والدارمي (٢٨٠٢)، والبخاري (٢٥٢٦)، ومسلم (٢٨٦٠)، وابن حبان (٧٣٤٧).

(٣) أحمد (٢٤٢٦٥)، والبخاري (٦٥٢٧)، ومسلم (٢٨٥٩)، والنسائي في « الكبرى » (١١٣٠٤)، وابن ماجة (٤٢٧٦).

(٤) أحمد (٢٤٥٨٨)، والنسائي في « الكبرى » (٢٢١٠)، والحاكم (٤ / ٥٦٤)، قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه بهذه الزيادة، إنما اتفق الشيخان ﷺ على حديثي عمرو بن دينار والمغيرة بن النعمان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس بطوله دون ذكر العورات فيه.

وفي إسناده عند أحمد رجاله ثقات رجال الشيخين، غير يزيد بن عبد ربه فمن رجال مسلم، وهو ثقة، وغير بقية - وهو ابنُ الوليد -، فإنما أخرجا له متابعة، وهو يدلِّس تدليس التسوية، وقد عنعن، وينبغي في مثله أن يصرِّح بالسماع في جميع طبقات الإسناد.

خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، مَا أَطْوَلَ هَذَا الْيَوْمَ!

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّهُ لَيُخَفَّفُ عَلَى الْمُؤْمِنِ حَتَّى يَكُونَ أَخَفَّ عَلَيْهِ مِنْ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ يُصَلِّيهَا فِي الدُّنْيَا** ». [حديث ضعيف][1].

١١٩٠٩ - وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **تَدْنُو الشَّمْسُ مِنَ الأَرْضِ فَيَعْرَقُ النَّاسُ؛ فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَبْلُغُ عَرَقُهُ عَقِبَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ إِلَى نِصْفِ السَّاقِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ الْعَجُزَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ الْخَاصِرَةَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ مَنْكِبَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ عُنُقَهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ وَسْطَ فِيهِ** - وَأَشَارَ بِيَدِهِ فَأَلْجَمَهَا فَاهُ، رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُشِيرُ هَكَذَا -، **وَمِنْهُمْ مَنْ يُغَطِّيهِ عَرَقُهُ** » وَضَرَبَ بِيَدِهِ إِشَارَةً. [حديث صحيح][2].

١١٩١٠ - وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **تَدْنُو الشَّمْسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى قَدْرِ مِيلٍ، وَيُزَادُ فِي حَرِّهَا كَذَا وَكَذَا يَغْلِي مِنْهَا الْهَامُ**[3] **كَمَا تَغْلِي الْقُدُورُ، يَعْرَقُونَ فِيهَا عَلَى قَدْرِ خَطَايَاهُمْ؛ مِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ إِلَى كَعْبَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ إِلَى سَاقَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ إِلَى وَسَطِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُلْجِمُهُ الْعَرَقُ** ». [حديث صحيح][4].

١١٩١١ - وَعَنِ الْمِقْدَادِ بْنِ الأَسْوَدِ رضي الله عنه صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، أُدْنِيَتِ الشَّمْسُ مِنَ الْعِبَادِ حَتَّى تَكُونَ قِيدَ مِيلٍ أَوْ مِيلَيْنِ** ».

قَالَ: « **فَتَصْهَرُهُمُ الشَّمْسُ، فَيَكُونُونَ فِي الْعَرَقِ كَقَدْرِ أَعْمَالِهِمْ؛ مِنْهُمْ مَنْ يَأْخُذُهُ إِلَى عَقِبَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَأْخُذُهُ إِلَى حَقْوَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُلْجِمُهُ إِلْجَامًا** ». [حديث صحيح][5].

---

(١) أحمد (١١٧١٧)، وأبو يعلى (١٣٩٠)، وابن حبان (٧٣٣٤).
وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١/ ٣٣٧٠)، وقال: رواه أحمد وأبو يعلى، وإسناده حسن على ضعف في راويه!
وفي إسناده عند أحمد: عبد اللَّه ابن لهيعة، وهو ضعيف، ورواية دراج بن سمعان أبي السمح عن أبي الهيثم سليمان بن عمرو العُتواري ضعيفة.
(٢) أحمد (١٧٤٣٩)، وابن حبان (٧٣٢٩)، والحاكم (٤/ ٥٧١)، وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي.
وفي إسناده عند أحمد: ابن لهيعة، سيئ الحفظ.
(٣) الهام جمع، واحده: هامة. والهامة: الرأس. (٤) أحمد (٢٢١٨٦).
(٥) أحمد (٢٣٨١٣)، والترمذي (٢٤٢١)، وابن حبان (٧٣٣٠).

١١٩١٢ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « إِنَّ الْعَرَقَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَيَذْهَبُ فِي الأَرْضِ سَبْعِينَ بَاعًا، وَإِنَّهُ لَيَبْلُغُ إِلَى أَفْوَاهِ النَّاسِ أَوْ إِلَى آنَافِهِمْ ». [حديث صحيح][(١)].

١١٩١٣ - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ، لِعَظَمَةِ الرَّحْمَنِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - يَوْمَ الْقِيَامَةِ، حَتَّى إِنَّ الْعَرَقَ لَيُلْجِمُ الرِّجَالَ إِلَى أَنْصَافِ آذَانِهِمْ ». [حديث صحيح][(٢)].

الْفَرْعُ الرَّابِعُ: فِي بَعْثِ أَهْلِ النَّارِ وَعَلَامَاتِ بَعْضِهِمْ

١١٩١٤ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « يَقُولُ اللَّهُ ﷻ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: يَا آدَمُ، قُمْ فَابْعَثْ بَعْثَ النَّارِ. فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ، يَا رَبِّ، وَمَا بَعْثُ النَّارِ؟ قَالَ: مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَ مِئَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ.

قَالَ: فَحِينَئِذٍ يَشِيبُ الْمَوْلُودُ ﴿ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ ﴾ [الحج: ٢]. قَالَ: فَيَقُولُ: فَأَيُّنَا ذَلِكَ الْوَاحِدُ؟! قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « تِسْعَ مِئَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ مِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَمِنْكُمْ وَاحِدٌ ».

قَالَ: فَقَالَ النَّاسُ: اللَّهُ أَكْبَرُ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « أَفَلَا تَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا رُبُعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ وَاللَّهِ إِنِّي لأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا رُبُعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَاللَّهِ إِنِّي لأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَاللَّهِ إِنِّي لأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الْجَنَّةِ ».

قَالَ: فَكَبَّرَ النَّاسُ. قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « مَا أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ فِي النَّاسِ إِلَّا كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي الثَّوْرِ الأَسْوَدِ، أَوْ كَالشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِي الثَّوْرِ الأَبْيَضِ ». [حديث صحيح][(٣)].

١١٩١٥ - وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنَّ اللَّهَ ﷻ يَبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُنَادِيًا يُنَادِي: يَا آدَمُ، إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَبْعَثَ بَعْثًا مِنْ ذُرِّيَّتِكَ إِلَى النَّارِ. فَيَقُولُ آدَمُ: يَا رَبِّ، وَمِنْ كَمْ؟ قَالَ: فَيُقَالُ لَهُ: مِنْ كُلِّ مِئَةٍ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ ».

فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: مَنْ هَذَا النَّاجِي مِنَّا بَعْدَ هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

---

(١) أحمد (٩٤٢٦)، والبخاري (٦٥٣٢)، ومسلم (٢٨٦٣).

(٢) أحمد (٤٨٦٢).

(٣) أحمد (١١٢٨٤)، والبخاري (٣٣٤٨) و (٤٧٤١)، ومسلم (٢٢٢)، والنسائي (١١٣٣٩).

قَالَ: « هَلْ تَـدْرُونَ؟ مَا أَنْـتُمْ فِي النَّاسِ إِلَّا كَالشَّامَةِ فِي صَدْرِ الْبَعِيرِ ». [صحيح لغيره][١].

١١٩١٦ - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ ﵄ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِذَا جَمَعَ اللَّـهُ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ يَـوْمَ الْقِيَامَـةِ، رُفِـعَ لِـكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ، فَقِيلَ: هَذِهِ غَدْرَةُ فُـلَانِ بْنِ فُـلَانٍ ». [حديث صحيح][٢].

١١٩١٧ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﵁، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: « لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُعْـرَفُ بِهِ عِنْـدَ اسْتِهِ ». [حديث صحيح][٣].

١١٩١٨ - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ ﵄ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَـقُولُ: « إِنَّ الْكَافِـرَ لَيَجُرُّ لِسَانَـهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَرَاءَهُ قَدْرَ فَـرْسَخَيْنِ يَـتَـوَطَّـؤُهُ النَّاسُ ». [حديث ضعيف][٤].

بَابٌ: فِي الشَّفَاعَةِ لِلْمُذْنِبِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

وَفِيهِ فُصُولٌ:

الْفَصْلُ الأَوَّلُ: فِي حِرْصِهِ ﷺ عَلَى الشَّفَاعَةِ لأُمَّتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

١١٩١٩ - عَـنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: اجْتَمَعَ أَبُو هُرَيْـرَةَ ﵁ وَكَعْبٌ، فَجَعَلَ أَبُـو هُرَيْـرَةَ يُحَدِّثُ كَعْـبًا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَكَعْبٌ يُحَدِّثُ أَبَا هُرَيْـرَةَ عَـنِ الْكُتُبِ.

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَـةٌ، وَإِنِّي اخْتَـبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ». [حديث صحيح][٥].

١١٩٢٠ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﵁، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « قَدْ أُعْطِيَ كُلُّ نَبِيٍّ عَطِيَّـةً، فَـكُلٌّ قَدْ تَعَجَّلَـهَا، وَإِنِّي أَخَّرْتُ عَطِيَّـتِي شَفَاعَةً لأُمَّتِي ». [صحيح لغيره][٦].

---

(١) أحمد (٣٦٧٧)، وأبو يعلى (٥١٢٤)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠/ ٣٩٣)، وقال: رواه أحمد وأبو يعلى، وفيه: إبراهيم بن مسلم الهجري، وهو ضعيف.

(٢) أحمد (٤٨٣٩)، والحميدي (٦٦٦)، والنسائي (١٥٤٦).

(٣) أحمد (١١٣٠٣)، ومسلم (١٧٣٨)، وأبو يعلى (١٢٤٥).

(٤) أحمد (٥٦٧١)، والترمذي (٢٥٨٠)، وقال الترمذي: هذا حديث غريب، إنما نعرفه من هذا الوجه، والفضل بن يزيد هو كوفي قد روى عنه غير واحد من الأئمة، وأبو المخارق ليس بمعروف.

(٥) أحمد (٧٧١٤)، والدارمي (٢٨٠٦)، ومسلم (١٩٨).

(٦) أحمد (١١١٤٨)، وأبو يعلى (١٠١٤)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠/ ٣٧١)، وقال: رواه البزار وأبو يعلى وأحمد، وإسناده حسن لكثرة طرقه. =

١١٩٢١ - وَعَنْ أَبِي نَضْرَةَ قَالَ: خَطَبَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ ﷺ عَلَى مِنْبَرِ الْبَصْرَةِ فَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ إِلَّا لَهُ دَعْوَةٌ قَدْ تَنَجَّزَهَا**[١] **فِي الدُّنْيَا، وَإِنِّي قَدِ اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لأُمَّتِي** ». [صحيح لغيره][٢].

١١٩٢٢ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: مَاذَا رَدَّ إِلَيْكَ رَبُّكَ فِي الشَّفَاعَةِ؟ فَقَالَ: « **وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَقَدْ ظَنَنْتُ أَنَّكَ أَوَّلُ مَنْ يَسْأَلُنِي عَنْ ذَلِكَ مِنْ أُمَّتِي لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الْعِلْمِ. وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، مَا يُهِمُّنِي مِنَ انْقِصَافِهِمْ**[٣] **عَلَى أَبْوَابِ الْجَنَّةِ أَهَمُّ عِنْدِي مِنْ تَمَامِ شَفَاعَتِي، وَشَفَاعَتِي لِمَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصًا يُصَدِّقُ قَلْبُهُ لِسَانَهُ وَلِسَانُهُ قَلْبَهُ** ». [حديث صحيح][٤].

١١٩٢٣ - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « **خُيِّرْتُ بَيْنَ الشَّفَاعَةِ أَوْ يَدْخُلُ نِصْفُ أُمَّتِي الْجَنَّةَ، فَاخْتَرْتُ الشَّفَاعَةَ لأَنَّهَا أَعَمُّ وَأَكْفَى، أَتَرَوْنَهَا لِلْمُتَّقِينَ؟ لَا، وَلَكِنَّهَا لِلْمُتَلَوِّثِينَ الْخَطَّاؤُونَ** ».

قَالَ زِيَادٌ: أَمَا إِنَّهَا لَحْنٌ، وَلَكِنْ هَكَذَا حَدَّثَنَا الَّذِي حَدَّثَنَا. [حديث ضعيف][٥].

١١٩٢٤ - وَعَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ ﷺ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: « **رَأَيْتُ مَا تَلْقَى أُمَّتِي بَعْدِي، وَسَفْكَ بَعْضِهِمْ دِمَاءَ بَعْضٍ، وَسَبَقَ ذَلِكَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى كَمَا سَبَقَ فِي الأُمَمِ قَبْلَهُمْ، فَسَأَلْتُهُ أَنْ يُولِيَنِي شَفَاعَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيهِمْ، فَفَعَلَ** ». [حديث صحيح][٦].

١١٩٢٥ - وَعَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ بُرَيْدَةَ الأَسْلَمِيِّ ﷺ قَالَ: دَخَلَ عَلَى مُعَاوِيَةَ، فَإِذَا رَجُلٌ يَتَكَلَّمُ، فَقَالَ بُرَيْدَةُ: يَا مُعَاوِيَةُ، تَأْذَنُ لِي فِي الْكَلَامِ؟

فَقَالَ: نَعَمْ، وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ سَيَتَكَلَّمُ بِمِثْلِ مَا قَالَ الآخَرُ، فَقَالَ بُرَيْدَةُ: سَمِعْتُ

= وفي إسناده عند أحمد: عطية العوفي، ضعيف.

(١) أي: طلب إنجازها، وكذلك استنجزها.

(٢) أحمد (٢٥٤٦)، وأبو يعلى (٢٣٢٨)، وفي إسناده عند أحمد: علي بن زيد بن جدعان، ضعيف.

(٣) أي: تدافعهم وتزاحمهم. يقال: انقصف القوم، إذا اجتمعوا وازدحموا، ويقال: انقصفوا على الشيء، إذا تتابعوا عليه.

(٤) أحمد (٨٠٧٠)، والحاكم (١/ ٦٩)، وصحح الحاكم إسناده، ووافقه الذهبي.

(٥) أحمد (٥٤٥٢)، وابن ماجة (٤٣١١)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠/ ٣٧٨)، وقال: رواه أحمد والطبراني، إلَّا أنه قال: « **أما إنها ليست للمؤمنين المتقين، ولكنها للمذنبين الخاطئين المتلوثين** ». وفي إسناده عند أحمد جهالة.

(٦) أحمد (٢٧٤١٠)، والحاكم (١/ ٦٨).

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **إِنِّي لأَرْجُو أَنْ أَشْفَعَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَدَدَ مَا عَلَى الأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ وَمَدَرَةٍ** ».

قَالَ: أَفَتَرْجُوهَا أَنْتَ يَا مُعَاوِيَةُ وَلَا يَرْجُوهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ! [**حسن لغيره**][(١)].

الْفَصْلُ الثَّانِي: فِي الرَّدِّ عَلَى مُنْكِرِي الشَّفَاعَةِ

١١٩٢٦ - عَنْ طَلْقِ بْنِ حَبِيبٍ قَالَ: كُنْتُ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ تَكْذِيبًا بِالشَّفَاعَةِ، حَتَّى لَقِيتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ كُلَّ آيَةٍ ذَكَرَهَا اللَّهُ ﷻ فِيهَا خُلُودُ أَهْلِ النَّارِ، فَقَالَ: يَا طَلْقُ، أَتُرَاكَ أَقْرَأَ لِكِتَابِ اللَّهِ مِنِّي، وَأَعْلَمَ بِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَاتَّضَعْتُ لَهُ، فَقُلْتُ: لَا وَاللَّهِ، بَلْ أَنْتَ أَقْرَأُ لِكِتَابِ اللَّهِ مِنِّي، وَأَعْلَمُ بِسُنَّتِهِ مِنِّي.

قَالَ: فَإِنَّ الَّذِي قَرَأْتَ أَهْلُهَا هُمُ الْمُشْرِكُونَ، وَلَكِنْ قَوْمٌ أَصَابُوا ذُنُوبًا فَعُذِّبُوا بِهَا ثُمَّ أُخْرِجُوا صُمَّتَا[(٢)] - وَأَهْوَى بِيَدَيْهِ إِلَى أُذُنَيْهِ - إِنْ لَمْ أَكُنْ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **يُخْرَجُونَ مِنَ النَّارِ** »، وَنَحْنُ نَقْرَأُ مَا تَقْرَأُ. [**حديث جيد**][(٣)].

الْفَصْلُ الثَّالِثُ: فِي اخْتِصَاصِهِ ﷺ بِالشَّفَاعَةِ الْعُظْمَى لأَهْلِ الْمَوْقِفِ، وَأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ يُشَفَّعُ

١١٩٢٧ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **أَنَا أَوَّلُ شَفِيعٍ فِي الْجَنَّةِ** ». [**حديث صحيح**][(٤)].

مَا رُوِيَ فِي ذَلِكَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄

١١٩٢٨ - وَعَنْ أَبِي نَضْرَةَ قَالَ: خَطَبَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ ﵄ عَلَى مِنْبَرِ الْبَصْرَةِ فَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ إِلَّا لَهُ دَعْوَةٌ قَدْ تَنَجَّزَهَا فِي الدُّنْيَا، وَإِنِّي قَدِ اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لأُمَّتِي، وَأَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الأَرْضُ وَلَا فَخْرَ، وَبِيَدِي لِوَاءُ الْحَمْدِ وَلَا فَخْرَ، آدَمُ فَمَنْ دُونَهُ تَحْتَ لِوَائِي وَلَا فَخْرَ.**

---

(١) أحمد (٢٢٩٤٣)، وفي إسناده عند أحمد: أبو إسرائيل إسماعيل بن خليفة العَبْسي، ضعيف.

(٢) أي: يدعو على أذنيه بالصمم إن لم يكن سمع هذا الحديث من رسول الله ﷺ.

(٣) أحمد (١٤٥٣٤).

(٤) أحمد (١٢٤١٩)، والدارمي (٥١)، ومسلم (١٩٦)، وأبو يعلى (٣٩٦٨).

قَالَ: وَيَطُولُ يَوْمُ الْقِيَامَةِ عَلَى النَّاسِ، فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: انْطَلِقُوا بِنَا إِلَى آدَمَ أَبِي الْبَشَرِ، فَلْيَشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّنَا عَجَلَ فَلْيَقْضِ بَيْنَنَا. فَيَأْتُونَ آدَمَ ﷺ فَيَقُولُونَ: يَا آدَمُ، أَنْتَ الَّذِي خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ، وَأَسْكَنَكَ جَنَّتَهُ، وَأَسْجَدَ لَكَ مَلَائِكَتَهُ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّنَا فَلْيَقْضِ بَيْنَنَا.

فَيَقُولُ: إِنِّي لَسْتُ هُنَاكُمْ، إِنِّي قَدْ أُخْرِجْتُ مِنَ الْجَنَّةِ بِخَطِيئَتِي، وَإِنَّهُ لَا يُهِمُّنِي الْيَوْمَ إِلَّا نَفْسِي، وَلَكِنِ ائْتُوا نُوحًا رَأْسَ النَّبِيِّينَ. فَيَأْتُونَ نُوحًا، فَيَقُولُونَ: يَا نُوحُ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّنَا فَلْيَقْضِ بَيْنَنَا.

فَيَقُولُ: إِنِّي لَسْتُ هُنَاكُمْ، إِنِّي دَعَوْتُ بِدَعْوَةٍ أَغْرَقَتْ أَهْلَ الأَرْضِ، وَإِنَّهُ لَا يُهِمُّنِي الْيَوْمَ إِلَّا نَفْسِي، وَلَكِنِ ائْتُوا إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ اللَّهِ. فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام، فَيَقُولُونَ: يَا إِبْرَاهِيمُ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّنَا فَلْيَقْضِ بَيْنَنَا.

فَيَقُولُ: إِنِّي لَسْتُ هُنَاكُمْ، إِنِّي كَذَبْتُ فِي الإِسْلَامِ ثَلَاثَ كِذْبَاتٍ - وَاللَّهِ إِنْ حَاوَلَ بِهِنَّ إِلَّا عَنْ دِينِ اللَّهِ؛ قَوْلُهُ: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ [الصافات: ٨٩]، وَقَوْلُهُ: ﴿بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَسْـَٔلُوهُمْ إِن كَانُوا۟ يَنطِقُونَ﴾ [الأنبياء: ٦٣]، وَقَوْلُهُ لِامْرَأَتِهِ حِينَ أَتَى عَلَى الْمَلِكِ: أُخْتِي -، وَإِنَّهُ لَا يُهِمُّنِي الْيَوْمَ إِلَّا نَفْسِي، وَلَكِنِ ائْتُوا مُوسَى عليه السلام الَّذِي اصْطَفَاهُ اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ وَبِكَلَامِهِ. فَيَأْتُونَهُ، فَيَقُولُونَ: يَا مُوسَى، أَنْتَ الَّذِي اصْطَفَاكَ اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ، وَكَلَّمَكَ، فَاشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ.

فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، إِنِّي قَتَلْتُ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ، وَإِنَّهُ لَا يُهِمُّنِي الْيَوْمَ إِلَّا نَفْسِي، وَلَكِنِ ائْتُوا عِيسَى رُوحَ اللَّهِ وَكَلِمَتَهُ. فَيَأْتُونَ عِيسَى، فَيَقُولُونَ: يَا عِيسَى، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ فَلْيَقْضِ بَيْنَنَا.

فَيَقُولُ: إِنِّي لَسْتُ هُنَاكُمْ إِنِّي اتُّخِذْتُ إِلَهًا مِنْ دُونِ اللَّهِ، وَإِنَّهُ لَا يُهِمُّنِي الْيَوْمَ إِلَّا نَفْسِي، وَلَكِنْ أَرَأَيْتُمْ لَوْ كَانَ مَتَاعٌ فِي وِعَاءٍ مَخْتُومٍ عَلَيْهِ، أَكَانَ يُقْدَرُ عَلَى مَا فِي جَوْفِهِ حَتَّى يُفَضَّ الْخَاتَمُ؟ قَالَ: فَيَقُولُونَ: لَا.

قَالَ: فَيَقُولُ: إِنَّ مُحَمَّدًا ﷺ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ، وَقَدْ حَضَرَ الْيَوْمَ، وَقَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ ».

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « فَيَأْتُونِي، فَيَقُولُونَ: يَا مُحَمَّدُ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، فَلْيَقْضِ

بَيْنَنَا. فَأَقُولُ: أَنَا لَـهَا، حَتَّى يَأْذَنَ اللَّهُ ﷻ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَـرْضَى، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ - تَـبَارَكَ وَتَعَالَى - أَنْ يَصْدَعَ بَيْنَ خَلْقِهِ نَادَى مُنَادٍ: أَيْنَ أَحْمَدُ وَأُمَّتُـهُ؟ فَـنَحْنُ الآخِرُونَ الأَوَّلُونَ، نَحْنُ آخِرُ الأُمَمِ، وَأَوَّلُ مَنْ يُحَاسَبُ، فَـتَـفْرِجُ لَـنَا الأُمَمُ عَنْ طَرِيقِنَا، فَـنَمْضِي غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ أَثَرِ الطُّهُورِ، فَـتَقُولُ الأُمَمُ: كَادَتْ هَذِهِ الأُمَّةُ أَنْ تَـكُونَ أَنْبِيَاءَ كُلُّهَا! فَـنَأْتِي بَابَ الْجَنَّةِ، فَـآخُذُ بِحَلْقَةِ الْبَابِ، فَأَقْـرَعُ الْبَابَ، فَـيُـقَالُ: مَنْ أَنْتَ؟

فَـأَقُولُ: أَنَا مُحَمَّدٌ. فَـيُـفْتَحُ لِي، فَآتِي رَبِّي ﷻ عَلَى كُرْسِيِّـه، أَوْ سَرِيرِهِ - شَكَّ حَمَّادٌ - فَأَخِرُّ لَـهُ سَاجِدًا، فَأَحْمَدُهُ بِمَحَامِدَ لَمْ يَحْمَدْهُ بِهَا أَحَدٌ كَانَ قَبْلِي، وَلَيْسَ يَحْمَدُهُ بِهَا أَحَدٌ بَعْدِي.

فَـيُـقَالُ: يَا مُحَمَّدُ، ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَسَلْ تُعْطَـهُ، وَقُلْ تُسْمَعْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ. فَأَرْفَعُ رَأْسِـي، فَـأَقُولُ: أَيْ رَبِّ، أُمَّتِي! أُمَّتِي! فَـيَـقُولُ: أَخْـرِجْ مَـنْ كَانَ فِـي قَلْبِـهِ مِثْقَالُ كَذَا وَكَذَا - لَمْ يَحْفَـظْ حَـمَّادٌ -. ثُـمَّ أُعِيدُ، فَـأَسْجُدُ، فَـأَقُولُ مَا قُـلْتُ، فَـيَـقُولُ: ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ تُسْمَعْ، وَسَلْ تُعْطَـهُ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ.

فَـأَقُولُ: أَيْ رَبِّ، أُمَّتِي! أُمَّتِي! فَـيَـقُولُ: أَخْرِجْ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِـهِ مِثْقَالُ كَـذَا وَكَذَا دُونَ الْأُولَى. ثُمَّ أُعِيدُ فَـأَسْجُدُ، فَـأَقُولُ مِثْلَ ذَلِكَ، فَـيُـقَالُ لِي: ارْفَـعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ تُسْمَعْ، وَسَلْ تُعْطَـهُ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ.

فَـأَقُـولُ: أَيْ رَبِّ، أُمَّتِي! أُمَّتِي! فَـيُـقَالُ: أَخْرِجْ مَنْ كَـانَ فِي قَلْبِـهِ مِـثْقَالُ كَذَا وَكَذَا دُونَ ذَلِكَ ». [**صحيح لغيره**][(١)].

مَا رُوِيَ فِي ذَلِكَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ

١١٩٢٩ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: أُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِلَحْمٍ، فَدُفِعَ إِلَيْـهِ الذِّرَاعُ وَكَانَتْ تُعْجِبُـهُ، فَـنَـهَسَ مِنْهَا نَهْسَةً، ثُمَّ قَالَ: « أَنَا سَيِّـدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَهَلْ تَدْرُونَ لِمَ ذَلِكَ؟ يَجْمَعُ اللَّهُ ﷻ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، يُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي، وَيَنْفُذُهُمُ الْبَصَرُ، وَتَدْنُو الشَّمْسُ فَيَبْلُغُ النَّاسَ مِنَ الْغَمِّ وَالْكَرْبِ مَا لَا يُطِيقُونَ وَلَا يَحْتَمِلُونَ، فَـيَـقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ: أَلَا تَـرَوْنَ إِلَى مَا أَنْتُمْ فِيهِ؟ أَلَا تَـرَوْنَ إِلَى مَا قَدْ بَلَغَـكُمْ؟

---

(١) أحمد (٢٥٤٦)، وأبو يعلى (٢٣٢٨).

وفي إسناده عند أحمد: علي بن زيد بن جدعان، ضعيف.

أَلَا تَنْظُرُونَ مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ ﷻ؟

فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ: أَبُوكُمْ آدَمُ. فَيَأْتُونَ آدَمَ ﷺ، فَيَقُولُونَ: يَا آدَمُ، أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ، خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ، وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ، فَاشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلَا تَرَى مَا قَدْ بَلَغَنَا؟

فَيَقُولُ آدَمُ ؑ: إِنَّ رَبِّي ﷻ قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ نَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُهُ، نَفْسِي نَفْسِي، نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ.

فَيَأْتُونَ نُوحًا، فَيَقُولُونَ: يَا نُوحُ، أَنْتَ أَبُو الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ، وَسَمَّاكَ اللَّهُ عَبْدًا شَكُورًا، فَاشْفَعْ لَنَا عِنْدَ رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلَا تَرَى إِلَى مَا قَدْ بَلَغَنَا؟

فَيَقُولُ نُوحٌ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ كَانَتْ لِي دَعْوَةٌ عَلَى قَوْمِي، نَفْسِي نَفْسِي، نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ.

فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ، فَيَقُولُونَ: يَا إِبْرَاهِيمُ، أَنْتَ نَبِيُّ اللَّهِ وَخَلِيلُهُ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلَا تَرَى مَا قَدْ بَلَغَنَا؟

فَيَقُولُ لَهُمْ إِبْرَاهِيمُ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، فَذَكَرَ كَذِبَاتِهِ؛ نَفْسِي نَفْسِي، نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى مُوسَى ؑ.

فَيَأْتُونَ مُوسَى، فَيَقُولُونَ: يَا مُوسَى، أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، اصْطَفَاكَ اللَّهُ بِرِسَالَاتِهِ وَبِتَكْلِيمِهِ عَلَى النَّاسِ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلَا تَرَى إِلَى مَا قَدْ بَلَغَنَا؟

فَيَقُولُ لَهُمْ مُوسَى: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنِّي قَتَلْتُ نَفْسًا لَمْ أُومَرْ بِقَتْلِهَا، نَفْسِي نَفْسِي، نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى عِيسَى.

فَيَأْتُونَ عِيسَى، فَيَقُولُونَ: يَا عِيسَى، أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ،

وَرُوحٌ مِنْهُ - قَالَ: هَكَذَا هُوَ -، وَكَلَّمْتَ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ، فَاشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلَا تَرَى إِلَى مَا قَدْ بَلَغَنَا؟

فَيَقُولُ لَهُمْ عِيسَى: إِنَّ رَبِّي غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ - وَلَمْ يَذْكُرْ لَهُ ذَنْبًا -، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى مُحَمَّدٍ.

فَيَأْتُونِي، فَيَقُولُونَ: يَا مُحَمَّدُ، أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، وَخَاتَمُ الأَنْبِيَاءِ، غَفَرَ اللَّهُ لَكَ ذَنْبَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْهُ وَمَا تَأَخَّرَ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلَا تَرَى إِلَى مَا قَدْ بَلَغَنَا؟ فَأَقُومُ، فَآتِي تَحْتَ الْعَرْشِ، فَأَقَعُ سَاجِدًا لِرَبِّي ﷻ، ثُمَّ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيَّ وَيُلْهِمُنِي مِنْ مَحَامِدِهِ وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَى أَحَدٍ قَبْلِي.

فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ، ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَسَلْ تُعْطَهُ، اشْفَعْ تُشَفَّعْ.

فَأَقُولُ: يَا رَبِّ، أُمَّتِي أُمَّتِي! يَا رَبِّ، أُمَّتِي أُمَّتِي! يَا رَبِّ، أُمَّتِي أُمَّتِي! يَا رَبِّ.

فَيَقُولُ: يَا مُحَمَّدُ، أَدْخِلْ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ لَا حِسَابَ عَلَيْهِ مِنَ الْبَابِ الأَيْمَنِ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الأَبْوَابِ».

ثُمَّ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَمَا بَيْنَ مِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الْجَنَّةِ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَهَجَرَ، أَوْ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَبُصْرَى». [حديث صحيح][(١)].

مَا رُوِيَ فِي ذَلِكَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه

١١٩٣٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَجْتَمِعُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُلْهَمُونَ ذَلِكَ، فَيَقُولُونَ: لَوِ اسْتَشْفَعْنَا عَلَى رَبِّنَا ﷻ فَأَرَاحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا! فَيَأْتُونَ آدَمَ عليه السلام، فَيَقُولُونَ: يَا آدَمُ، أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ، خَلَقَكَ اللَّهُ ﷻ بِيَدِهِ، وَأَسْجَدَ لَكَ مَلَائِكَتَهُ، وَعَلَّمَكَ أَسْمَاءَ كُلِّ شَيْءٍ، فَاشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّنَا ﷻ يُرِيحُنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا.

فَيَقُولُ لَهُمْ آدَمُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَيَذْكُرُ ذَنْبَهُ الَّذِي أَصَابَ، فَيَسْتَحْيِي رَبَّهُ ﷻ

---

(١) أحمد (٩٦٢٣)، والبخاري (٣٣٤٠) و (٣٣٦١) و (٤٧١٢)، ومسلم (١٩٤)، والترمذي (٢٤٣٤)، والنسائي (١١٢٨٦)، وابن حبان (٧٣٨٩).

وَيَقُولُ: وَلَكِنِ ائْتُوا نُوحًا، فَإِنَّهُ أَوَّلُ رَسُولٍ بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى أَهْلِ الأَرْضِ.

فَيَأْتُونَ نُوحًا، فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَيَذْكُرُ لَهُمْ خَطِيئَتَهُ وَسُؤَالَهُ رَبَّهُ ﷻ مَا لَيْسَ لَهُ بِهِ عِلْمٌ، فَيَسْتَحْيِي رَبَّهُ مِنْ ذَلِكَ، وَلَكِنِ ائْتُوا إِبْرَاهِيمَ خَلِيْلَ الرَّحْمَنِ ﷻ.

فَيَأْتُونَهُ، فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَلَكِنِ ائْتُوا مُوسَى عليه السلام عَبْدًا كَلَّمَهُ اللَّهُ وَأَعْطَاهُ التَّوْرَاةَ.

فَيَأْتُونَ مُوسَى، فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَيَذْكُرُ لَهُمُ النَّفْسَ الَّتِي قَتَلَ بِغَيْرِ نَفْسٍ، فَيَسْتَحْيِي رَبَّهُ مِنْ ذَلِكَ، وَلَكِنِ ائْتُوا عِيسَى عَبْدَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ وَكَلِمَتَهُ وَرُوحَهُ. فَيَأْتُونَ عِيسَى، فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَلَكِنِ ائْتُوا مُحَمَّدًا ﷺ عَبْدًا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ. فَيَأْتُونِي ».

قَالَ الْحَسَنُ هَذَا الْحَرْفَ: « فَأَقُومُ فَأَمْشِي بَيْنَ سِمَاطَيْنِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ».

قَالَ أَنَسٌ: « حَتَّى أَسْتَأْذِنَ عَلَى رَبِّي ﷻ فَيُؤْذَنَ لِي، فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي وَقَعْتُ - أَوْ خَرَرْتُ - سَاجِدًا إِلَى رَبِّي ﷻ، فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدَعَنِي ».

قَالَ: « ثُمَّ يُقَالُ: ارْفَعْ مُحَمَّدُ، قُلْ تُسْمَعْ، وَسَلْ تُعْطَهْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ. فَأَرْفَعُ رَأْسِي، فَأَحْمَدُهُ بِتَحْمِيدٍ يُعَلِّمُنِيهِ، ثُمَّ أَشْفَعُ، فَيَحُدُّ لِي حَدًّا فَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ. ثُمَّ أَعُودُ إِلَيْهِ الثَّانِيَةَ، فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي ﷻ وَقَعْتُ - أَوْ خَرَرْتُ - سَاجِدًا لِرَبِّي، فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدَعَنِي، ثُمَّ يُقَالُ: ارْفَعْ مُحَمَّدُ، وَقُلْ تُسْمَعْ، وَسَلْ تُعْطَهُ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ. فَأَرْفَعُ رَأْسِي، فَأَحْمَدُهُ بِتَحْمِيدٍ يُعَلِّمُنِيهِ، ثُمَّ أَشْفَعُ، فَيَحُدُّ لِي حَدًّا فَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ.

ثُمَّ أَعُودُ إِلَيْهِ الثَّالِثَةَ، فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي وَقَعْتُ - أَوْ خَرَرْتُ - سَاجِدًا لِرَبِّي ﷻ، فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدَعَنِي، ثُمَّ يُقَالُ: ارْفَعْ مُحَمَّدُ، وَقُلْ تُسْمَعْ، وَسَلْ تُعْطَهُ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ.

فَأَرْفَعُ رَأْسِي، فَأَحْمَدُهُ بِتَحْمِيدٍ يُعَلِّمُنِيهِ، ثُمَّ أَشْفَعُ، فَيَحُدُّ لِي حَدًّا فَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ.

ثُمَّ أَعُودُ الرَّابِعَةَ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ، مَا بَقِيَ إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ ».

فَحَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « فَيُخْرَجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ شَعِيرَةً.

ثُمَّ يُخْرَجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَـهَ إِلَّا اللَّهُ، وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ بُـرَّةً.

ثُمَّ يُخْرَجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَـهَ إِلَّا اللَّهُ، وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ ذَرَّةً ». [حديث صحيح][1].

١١٩٣١ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: حَدَّثَنِي نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: « إِنِّي لَقَائِمٌ أَنْتَظِرُ أُمَّتِي تَعْبُرُ عَلَى الصِّرَاطِ، إِذْ جَاءَنِي عِيسَى فَقَالَ: هَذِهِ الأَنْبِيَاءُ قَدْ جَاءَتْكَ يَا مُحَمَّدُ يَشْتَكُونَ - أَوْ قَالَ: يَجْتَمِعُونَ إِلَيْكَ - وَيَدْعُونَ اللَّهَ ﷻ أَنْ يُفَرِّقَ جَمْعَ الأُمَمِ إِلَى حَيْثُ يَشَاءُ اللَّهُ لِغَمِّ مَا هُمْ فِيهِ. وَالْخَلْقُ مُلْجَمُونَ فِي الْعَرَقِ، وَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَهُوَ عَلَيْهِ كَالزَّكْمَةِ، وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيَتَغَشَّاهُ الْمَوْتُ ».

قَالَ: قَالَ لِعِيسَى: « انْتَظِرْ حَتَّى أَرْجِعَ إِلَيْكَ ». قَالَ: « فَذَهَبَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ حَتَّى قَامَ تَحْتَ الْعَرْشِ، فَلَقِيَ مَا لَمْ يَلْقَ مَلَكٌ مُصْطَفًى وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، فَأَوْحَى اللَّهُ ﷻ إِلَى جِبْرِيلَ: اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ فَقُلْ لَهُ: ارْفَعْ رَأْسَكَ، سَلْ تُعْطَ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ ».

قَالَ: « فَشَفَعْتُ فِي أُمَّتِي أَنْ أُخْرِجَ مِنْ كُلِّ تِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ إِنْسَانًا وَاحِدًا ».

قَالَ: « فَمَا زِلْتُ أَتَرَدَّدُ عَلَى رَبِّي ﷻ، فَلَا أَقُومُ مَقَامًا إِلَّا شَفَعْتُ، حَتَّى أَعْطَانِي اللَّهُ ﷻ مِنْ ذَلِكَ أَنْ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَدْخِلْ مِنْ أُمَّتِكَ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ ﷻ مَنْ شَهِدَ أَنَّهُ لَا إِلَـهَ إِلَّا اللَّهُ يَوْمًا وَاحِدًا مُخْلِصًا، وَمَاتَ عَلَى ذَلِكَ ». [حديث جيد][2].

مَا رُوِيَ فِي ذَلِكَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ﷺ وَفِيهِ أَيْضًا شَفَاعَةُ الصِّدِّيقِينَ وَالأَنْبِيَاءِ وَالشُّهَدَاءِ

١١٩٣٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ الطَّالَقَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ الْمَازِنِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو هُنَيْدَةَ الْبَرَاءُ بْنُ نَوْفَلٍ، عَنْ وَالَانَ الْعَدَوِيِّ، عَنْ حُذَيْفَةَ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ﷺ، قَالَ: أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ، فَصَلَّى الْغَدَاةَ ثُمَّ جَلَسَ، حَتَّى إِذَا كَانَ مِنَ الضُّحَى ضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ جَلَسَ مَكَانَهُ حَتَّى صَلَّى الأُولَى وَالْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ، كُلُّ ذَلِكَ لَا يَتَكَلَّمُ، حَتَّى صَلَّى الْعِشَاءَ الآخِرَةَ، ثُمَّ قَامَ إِلَى أَهْلِهِ، فَقَالَ النَّاسُ لأَبِي بَكْرٍ ﷺ: أَلَا

---

(١) أحمد (١٢١٥٣)، والبخاري (٤٤٧٦)، ومسلم (١٩٣)، وابن ماجة (٤٣١٢)، والنسائي (١١٢٤٣)، وابن حبان (٦٤٦٤).

(٢) أحمد (١٢٨٢٤).

تَسْأَلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَا شَأْنُهُ؟ صَنَعَ الْيَوْمَ شَيْئًا لَمْ يَصْنَعْهُ قَطُّ.

قَالَ: فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: «**نَعَمْ، عُرِضَ عَلَيَّ مَا هُوَ كَائِنٌ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَأَمْرِ الآخِرَةِ: فَجُمِعَ الأَوَّلُونَ وَالآخِرُونَ بِصَعِيدٍ وَاحِدٍ، فَفَظِعَ النَّاسُ بِذَلِكَ**(١) **حَتَّى انْطَلَقُوا إِلَى آدَمَ** عليه السلام، **وَالْعَرَقُ يَكَادُ يُلْجِمُهُمْ، فَقَالُوا: يَا آدَمُ، أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ، وَأَنْتَ اصْطَفَاكَ اللَّهُ** عز وجل، **اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ.**

قَالَ: لَقَدْ لَقِيتُ مِثْلَ الَّذِي لَقِيتُمْ، انْطَلِقُوا إِلَى أَبِيكُمْ بَعْدَ أَبِيكُمْ؛ إِلَى نُوحٍ ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: ٣٣]. **قَالَ: فَيَنْطَلِقُونَ إِلَى نُوحٍ** عليه السلام، **فَيَقُولُونَ: اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، فَأَنْتَ اصْطَفَاكَ اللَّهُ، وَاسْتَجَابَ لَكَ فِي دُعَائِكَ، وَلَمْ يَدَعْ عَلَى الأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا.**

فَيَقُولُ: لَيْسَ ذَاكُمْ عِنْدِي، انْطَلِقُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ عليه السلام، **فَإِنَّ اللَّهَ** عز وجل **اتَّخَذَهُ خَلِيلًا. فَيَنْطَلِقُونَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ.**

فَيَقُولُ: لَيْسَ ذَاكُمْ عِنْدِي، وَلَكِنِ انْطَلِقُوا إِلَى مُوسَى عليه السلام، **فَإِنَّ اللَّهَ** عز وجل **كَلَّمَهُ تَكْلِيمًا.**

فَيَقُولُ مُوسَى عليه السلام: **لَيْسَ ذَاكُمْ عِنْدِي، وَلَكِنِ انْطَلِقُوا إِلَى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، فَإِنَّهُ يُبْرِئُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ، وَيُحْيِي الْمَوْتَى.**

فَيَقُولُ عِيسَى: لَيْسَ ذَاكُمْ عِنْدِي، وَلَكِنِ انْطَلِقُوا إِلَى سَيِّدِ وَلَدِ آدَمَ، فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، انْطَلِقُوا إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ **فَيَشْفَعَ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ** عز وجل.

قَالَ: فَيَنْطَلِقُ، فَيَأْتِي جِبْرِيلُ عليه السلام **رَبَّهُ، فَيَقُولُ اللَّهُ** عز وجل: **ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ. قَالَ: فَيَنْطَلِقُ بِهِ جِبْرِيلُ فَيَخِرُّ سَاجِدًا قَدْرَ جُمُعَةٍ، وَيَقُولُ اللَّهُ** عز وجل: **ارْفَعْ رَأْسَكَ يَا مُحَمَّدُ، وَقُلْ يُسْمَعْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ.**

قَالَ: فَيَرْفَعُ رَأْسَهُ، فَإِذَا نَظَرَ إِلَى رَبِّهِ عز وجل **خَرَّ سَاجِدًا قَدْرَ جُمُعَةٍ أُخْرَى.**

فَيَقُولُ اللَّهُ عز وجل: **ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ تُسْمَعْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ.**

قَالَ: فَيَذْهَبُ لِيَقَعَ سَاجِدًا، فَيَأْخُذُ جِبْرِيلُ عليه السلام **بِضَبْعَيْهِ**(٢)، **فَيَفْتَحُ اللَّهُ** عز وجل

---

(١) أي: ضاقوا به ذرعًا، يقال: فَظِعَ بالأمر، يَفْظَعُ - بابه: شرب -، فَظَعًا، وَفَظَاعَةً، إذا استعظمه وهاله.

(٢) أي: بعضديه. والعضد من الذراع: هو من المرفق إلى الكتف، فعل جبريل ذلك ليرفعه ﷺ.

عَلَيْهِ مِنَ الدُّعَاءِ شَيْئًا لَمْ يَـفْتَحْهُ عَلَى بَشَرٍ قَطُّ.

فَـيَـقُولُ: أَيْ رَبِّ، خَلَقْتَنِي سَيِّدَ وَلَدِ آدَمَ وَلَا فَخْرَ، وَأَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْـهُ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ، حَتَّى إِنَّهُ لَـيَرِدُ عَلَيَّ الْحَوْضَ أَكْثَـرُ مِمَّا بَـيْنَ صَنْعَاءَ وَأَيْلَـةَ.

ثُمَّ يُـقَالُ: ادْعُوا الصِّدِّيقِينَ، فَـيَشْفَعُونَ، ثُمَّ يُـقَالُ: ادْعُوا الأَنْبِيَاءَ، قَالَ: فَيَجِيءُ النَّبِيُّ وَمَعَهُ الْعِصَابَـةُ، وَالنَّبِيُّ وَمَعَهُ الْخَمْسَةُ وَالسِّتَّـةُ، وَالنَّبِيُّ وَلَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ.

ثُمَّ يُـقَالُ: ادْعُوا الشُّهَدَاءَ فَـيَشْفَعُونَ لِمَنْ أَرَادُوا، وَقَالَ: فَإِذَا فَعَلَتِ الشُّهَدَاءُ ذَلِكَ. قَالَ: يَـقُولُ اللَّهُ ﷻ: أَنَا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، أَدْخِلُوا جَنَّتِي مَنْ كَانَ لَا يُـشْرِكُ بِي شَيْئًا.

قَالَ: فَـيَدْخُلُونَ الْجَنَّـةَ. قَالَ: ثُمَّ يَـقُولُ اللَّهُ ﷻ: انْظُـرُوا فِي النَّارِ هَلْ تَلْقَوْنَ مِنْ أَحَدٍ عَمِلَ خَيْـرًا قَطُّ؟

قَالَ: فَـيَجِدُونَ فِي النَّارِ رَجُلًا، فَـيَـقُولُ: هَلْ عَمِلْتَ خَيْـرًا قَطُّ؟ فَـيَـقُولُ: لَا، غَيْـرَ أَنِّي كُنْتُ أُسَامِحُ النَّاسَ فِي الْبَـيْعِ وَالشِّرَاءِ.

فَـيَـقُولُ اللَّهُ ﷻ: اسْمَحُوا لِعَبْـدِي كَإِسْمَاحِهِ إِلَى عَبِيدِي. ثُمَّ يُخْرِجُونَ مِنَ النَّارِ رَجُلًا، فَـيَـقُولُ لَـهُ: هَلْ عَمِلْتَ خَيْـرًا قَطُّ؟ فَـيَـقُولُ: لَا، غَيْـرَ أَنِّي قَدْ أَمَرْتُ وَلَدِي إِذَا مُتُّ فَأَحْرِقُونِي بِالنَّارِ، ثُمَّ اطْحَنُونِي، حَتَّى إِذَا كُنْتُ مِثْلَ الْكُحْلِ فَاذْهَبُوا بِي إِلَى الْبَحْرِ، فَاذْرُونِي فِـي الرِّيحِ، فَـوَاللَّهِ لَا يَـقْدِرُ عَلَيَّ رَبُّ الْعَالَمِينَ أَبَدًا.

فَقَالَ اللَّهُ ﷻ: لِمَ فَعَلْتَ ذَلِكَ؟ قَالَ: مِنْ مَخَافَتِكَ.

قَالَ: فَـيَـقُولُ اللَّهُ ﷻ: انْظُرْ إِلَى مُلْكِ أَعْظَمِ مَلِكٍ، فَلَكَ مِثْـلُـهُ وَعَشَرَةُ أَمْثَالِـهِ. قَالَ: فَـيَـقُولُ: لِمَ تَسْخَرُ بِي وَأَنْتَ الْمَلِكُ؟!

قَالَ: وَذَاكَ الَّذِي ضَحِكْتُ مِنْـهُ مِنَ الضُّحَى ». [حديث حسن][(١)].

الْفَصْلُ الرَّابِعُ: فِي شَفَاعَتِه ﷺ لِفَرِيقٍ مِنْ أُمَّتِه اسْتَحَقُّوا الْعَذَابَ قَبْلَ دُخُولِهِمُ النَّارَ وَإِخْرَاجِ فَرِيقٍ مِنْهَا بِفَضْلِ رَحْمَةِ اللهِ تَعَالَى، وَهُمُ الَّذِينَ يُقَالُ لَهُمْ: الجَهَنَّمِيُّونَ

١١٩٣٣ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « إِنِّي لَأَوَّلُ

(١) أحمد (١٥)، وأبو يعلى (٥٦) و (٥٧)، وابن حبان (٦٤٧٦).

النَّاسِ تَنْشَقُّ الأَرْضُ عَنْ جُمْجُمَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ، وَأُعْطَى لِوَاءَ الْحَمْدِ وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَـوْمَ الْقِيَامَةِ وَلا فَخْرَ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّـةَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْـرَ، وَإِنِّي آتِـي بَابَ الْجَنَّـةِ فَـآخُذُ بِحَلْقَتِهَا، فَيَـقُولُونَ: مَنْ هَذَا؟

فَأَقُولُ: أَنَا مُحَمَّدٌ. فَيَـفْتَحُونَ لِي، فَأَدْخُلُ، فَإِذَا الْجَبَّارُ ﷻ مُسْتَقْبِلِي، فَـأَسْجُدُ لَـهُ.

فَيَـقُولُ: ارْفَعْ رَأْسَكَ يَا مُحَمَّدُ، وَتَـكَلَّمْ يُسْمَعْ مِنْكَ وَقُلْ يُقْبَلْ مِنْكَ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ.

فَأَرْفَعُ رَأْسِي، فَأَقُولُ: أُمَّتِي! أُمَّتِي يَا رَبِّ!

فَيَـقُولُ: اذْهَبْ إِلَى أُمَّتِكَ، فَمَنْ وَجَدْتَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ حَبَّـةٍ مِنْ شَعِيرٍ مِنَ الإِيمَانِ فَأَدْخِلْهُ الْجَنَّـةَ.

فَأُقْبِلُ، فَمَنْ وَجَدْتُ فِي قَلْبِهِ ذَلِكَ فَـأُدْخِلُـهُ الْجَنَّـةَ.

فَإِذَا الْجَبَّارُ ﷻ مُسْتَـقْبِـلِي، فَـأَسْجُدُ لَـهُ، فَيَـقُولُ: ارْفَعْ رَأْسَكَ يَا مُحَمَّدُ، وَتَـكَلَّمْ يُسْمَعْ مِنْكَ، وَقُلْ يُـقْبَلْ مِنْكَ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ.

فَأَرْفَعُ رَأْسِي، فَأَقُولُ: أُمَّتِي! أُمَّتِي أَيْ رَبِّ!

فَيَـقُولُ: اذْهَبْ إِلَى أُمَّتِكَ، فَمَنْ وَجَدْتَ فِي قَلْبِهِ نِصْفَ حَبَّـةٍ مِنْ شَعِيرٍ مِنَ الإِيمَانِ فَأَدْخِلْهُمُ الْجَنَّـةَ.

فَأَذْهَبُ، فَمَنْ وَجَدْتُ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ ذَلِكَ أَدْخَلْتُـهُمُ الْجَنَّـةَ.

فَإِذَا الْجَبَّارُ ﷻ مُسْتَـقْبِـلِي، فَأَسْجُدُ لَـهُ، فَيَـقُولُ: ارْفَعْ رَأْسَكَ يَا مُحَمَّدُ، وَتَـكَلَّمْ يُسْمَعْ مِنْكَ، وَقُلْ يُـقْبَلْ مِنْكَ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ.

فَأَرْفَعُ رَأْسِي، فَأَقُولُ: أُمَّتِي! أُمَّتِي!

فَيَـقُولُ: اذْهَبْ إِلَى أُمَّتِكَ، فَمَنْ وَجَدْتَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ حَبَّـةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنَ الإِيمَانِ فَـأَدْخِلْهُ الْجَنَّـةَ.

فَأَذْهَبُ، فَمَنْ وَجَدْتُ فِي قَلْبِـهِ مِثْقَالَ ذَلِكَ أَدْخَلْتُـهُمُ الْجَنَّـةَ.

وَفَـرَغَ اللَّهُ مِنْ حِسَابِ النَّاسِ، وَأَدْخَلَ مَنْ بَـقِيَ مِـنْ أُمَّتِيَ النَّارَ مَعَ أَهْلِ النَّارِ.

فَيَـقُولُ أَهْلُ النَّارِ: مَا أَغْنَى عَنْـكُمْ أَنَّـكُمْ كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ اللَّهَ ﷻ لَا تُشْرِكُونَ بِهِ شَيْئًا؟

فَيَـقُولُ الْجَبَّارُ ﷻ: فَـبِعِـزَّتِي لَأُعْتِقَـنَّـهُمْ مِنَ النَّارِ. فَـيُـرْسِلُ إِلَـيْهِمْ، فَـيُخْرَجُونَ

وَقَدِ امْتَحَشُوا[(١)]، فَيُدْخَلُونَ فِي نَهْرِ الْحَيَاةِ، فَيَنْبُتُونَ فِيهِ كَمَا تَنْبُتُ الْحِبَّةُ فِي غُثَاءِ السَّيْلِ، وَيُكْتَبُ بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ: هَؤُلَاءِ عُتَقَاءُ اللَّهِ ﷻ. فَيُذْهَبُ بِهِمْ، فَيُدْخَلُونَ الْجَنَّةَ، فَيَقُولُ لَهُمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ: هَؤُلَاءِ الْجَهَنَّمِيُّونَ. فَيَقُولُ الْجَبَّارُ: بَلْ هَؤُلَاءِ عُتَقَاءُ الْجَبَّارِ ﷻ ». [حديث صحيح][(٢)].

١١٩٣٤ - وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ قَوْمٌ بِشَفَاعَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَيُسَمَّوْنَ الْجَهَنَّمِيِّينَ ». [حديث صحيح][(٣)].

١١٩٣٥ - وَعَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « يُخْرِجُ اللَّهُ قَوْمًا مُنْتِنِينَ قَدْ مَحَشَتْهُمُ النَّارُ بِشَفَاعَةِ الشَّافِعِينَ، فَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ، فَيُسَمَّوْنَ الْجَهَنَّمِيُّونَ ». قَالَ حَجَّاجٌ: « الْجَهَنَّمِيِّينَ ». [حديث صحيح][(٤)].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ): أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنَ النَّارِ بَعْدَمَا مَحَشَتْهُمُ النَّارُ، يُقَالُ لَهُمُ: الْجَهَنَّمِيُّونَ ». [حديث صحيح][(٥)].

فَرْعٌ مِنْهُ : فِي شَفَاعَةِ الْمَلَائِكَةِ وَالنَّبِيِّينَ وَالْمُؤْمِنِينَ، وَفِيهِ تَتَجَلَّى رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى بِعِبَادِهِ الْمُوَحِّدِينَ

١١٩٣٦ - عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِذَا خَلَصَ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَمِنُوا، فَمَا مُجَادَلَةُ أَحَدِكُمْ لِصَاحِبِهِ فِي الْحَقِّ يَكُونُ لَهُ فِي الدُّنْيَا بِأَشَدَّ مُجَادَلَةً لَهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لِرَبِّهِمْ فِي إِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ أُدْخِلُوا النَّارَ ».

قَالَ: « يَقُولُونَ: رَبَّنَا، إِخْوَانُنَا! كَانُوا يُصَلُّونَ مَعَنَا، وَيَصُومُونَ مَعَنَا، وَيَحُجُّونَ

---

(١) أي: احترقوا، والْمَحْشُ: احتراق الجلد وظهور العظم.

(٢) أحمد (١٢٤٦٩)، والدارمي (٥٢)، والنسائي (٧٦٩٠)، وأبو يعلى (٤١٣٠).

وفي إسناده عند أحمد: عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب، فقد روى له الشيخان، وفيه كلام ينزله عن رتبة الصحيح، لكنه قد توبع في معظم ألفاظ هذا الحديث.

(٣) أحمد (١٩٨٩٧)، والبخاري (٦٥٦٦)، وأبو داود (٤٧٤٠)، وابن ماجة (٤٣١٥)، والترمذي (٢٦٠٠).

وفي إسناده عند أحمد: الحسن بن ذكوان أبو سلمة البصري، ضعفه ابن معين وأبو حاتم والنسائي والدارقطني، وقال أحمد: أحاديثه أباطيل، وحَسَّن القولَ فيه يحيى القطان، وقال البزار: لا بأس به، وذكره ابن حبان في « الثقات ».

(٤) أحمد (٢٣٤٢٣).

(٥) أحمد (٢٣٣٢٣).

مَعَنَا، فَأَدْخَلْتَـهُمُ النَّارَ! ».

قَالَ: « فَـيَـقُولُ: اذْهَبُوا فَأَخْرِجُوا مَنْ عَـرَفْـتُمْ. فَيَأْتُونَـهُمْ، فَـيَعْرِفُونَهُمْ بِصُوَرِهِمْ، لَا تَأْكُلُ النَّارُ صُوَرَهُمْ، فَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ النَّارُ إِلَى أَنْصَافِ سَاقَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ إِلَى كَعْبَـيْهِ، فَـيُخْرِجُونَـهُمْ، فَـيَـقُولُونَ: رَبَّـنَا، أَخْرَجْنَا مَنْ أَمَرْتَـنَا.

ثُمَّ يَـقُولُ: أَخْرِجُوا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ وَزْنُ دِينَارٍ مِنَ الإِيمَانِ، ثُمَّ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ وَزْنُ نِصْفِ دِينَارٍ. حَتَّى يَـقُولَ: مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ ».

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: فَمَنْ لَمْ يُصَدِّقْ بِهَذَا فَلْيَـقْرَأْ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ٤٠].

قَالَ: « فَـيَـقُولُونَ: رَبَّـنَا، قَدْ أَخْرَجْنَا مَنْ أَمَرْتَنَا، فَلَمْ يَبْقَ فِي النَّارِ أَحَدٌ فِيـهِ خَيْـرٌ ».

قَالَ: « ثُمَّ يَـقُولُ اللَّهُ: شَفَعَتِ الْمَلَائِكَةُ، وَشَفَعَ الأَنْبِيَاءُ، وَشَفَعَ الْمُؤْمِنُونَ، وَبَـقِيَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ».

قَالَ: « فَـيَـقْبِضُ قَبْضَةً مِنَ النَّارِ - أَوْ قَالَ: قَبْضَتَـيْنِ - نَاسٌ لَمْ يَعْمَلُوا لِلَّهِ خَيْـرًا قَطُّ، قَدِ احْتَـرَقُوا حَتَّى صَارُوا حُمَمًا ».

قَالَ: « فَـيُـؤْتَى بِـهِمْ إِلَى مَاءٍ يُـقَالُ لَـهُ: مَاءُ الْحَيَاةِ، فَـيُصَبُّ عَلَيْهِمْ، فَـيَـنْـبُـتُونَ كَـمَا تَنْبُتُ الْحِبَّـةُ فِـي حَمِيلِ السَّيْـلِ، فَـيَخْرُجُونَ مِنْ أَجْسَادِهِمْ مِثْـلَ اللُّؤْلُؤِ، فِي أَعْنَاقِـهِمُ الْخَاتَمُ: عُـتَقَاءُ اللَّهِ ».

قَالَ: « فَـيُـقَالُ لَـهُمْ: ادْخُلُوا الْجَنَّـةَ، فَمَا تَمَنَّـيْتُمْ أَوْ رَأَيْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَـهُوَ لَـكُمْ عِنْدِي أَفْضَلُ مِنْ هَذَا ».

قَالَ: « فَـيَـقُولُونَ: رَبَّـنَا، وَمَا أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ؟ ».

قَالَ: « فَـيَـقُولُ: رِضَائِي عَلَيْـكُمْ، فَلَا أَسْخَطُ عَلَيْـكُمْ أَبَدًا ». [**حديث صحيح**][(١)].

١١٩٣٧ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لَيَـتَحَمَّدَنَّ اللَّـهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى أُنَاسٍ مَا عَمِلُوا مِنْ خَيْرٍ قَطُّ، فَـيُخْرِجُهُمْ مِنَ النَّارِ بَعْدَمَا احْتَـرَقُوا، فَـيُدْخِلُـهُمُ الْجَنَّـةَ بِرَحْمَتِـهِ بَعْدَ شَفَاعَةِ مَنْ يَشْفَعُ ». [**صحيح لغيره**][(٢)].

---

(١) أحمد (١١٨٩٨)، والترمذي (٢٥٩٨)، وابن ماجة (٦٠)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٢) أحمد (٩٢٠١)، وفي إسناده عند أحمد: صالح مولى التوأمة، كان قد اختلط، ورواية ابن أبي الزناد عنه =

١١٩٣٨ - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﵄: أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ ﵁ أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: « سَيَخْرُجُ قَوْمٌ مِنَ النَّارِ قَدِ احْتَرَقُوا وَكَانُوا مِثْلَ الْحُمَمِ، فَلَا يَزَالُ أَهْلُ الْجَنَّةِ يَرُشُّونَ عَلَيْهِمُ الْمَاءَ، فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الْغُثَاءُ(١) فِي حَمِيلَةِ(٢) السَّيْلِ ». [حديث صحيح](٣).

الْفَصْلُ الْخَامِسُ: فِي طَلَبِ بَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ شَفَاعَتَهُ لَهُمْ وَفِي شَفَاعَتِهِ ﷺ لِكُلِّ مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا

١١٩٣٩ - عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ ﵁ قَالَ: غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ.

قَالَ: فَعَرَّسَ بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَانْتَهَيْتُ بَعْضَ اللَّيْلِ إِلَى مُنَاخِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَطْلُبُهُ، فَلَمْ أَجِدْهُ.

قَالَ: فَخَرَجْتُ بَارِزًا أَطْلُبُهُ، وَإِذَا رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَطْلُبُ مَا أَطْلُبُ.

قَالَ: فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ، إِذِ اتَّجَهَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

قَالَ: فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْتَ بِأَرْضِ حَرْبٍ، وَلَا نَأْمَنُ عَلَيْكَ، فَلَوْلَا إِذْ بَدَتْ لَكَ الْحَاجَةُ قُلْتَ لِبَعْضِ أَصْحَابِكَ فَقَامَ مَعَكَ.

قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنِّي سَمِعْتُ هَزِيزًا كَهَزِيزِ الرَّحَى(٤) أَوْ حَنِينًا كَحَنِينِ النَّحْلِ، وَأَتَانِي آتٍ مِنْ رَبِّي ﷻ، قَالَ: فَخَيَّرَنِي أَنْ يُدْخِلَ شَطْرَ أُمَّتِي الْجَنَّةَ وَبَيْنَ شَفَاعَتِي لَهُمْ، فَاخْتَرْتُ شَفَاعَتِي لَهُمْ، وَعَلِمْتُ أَنَّهَا أَوْسَعُ لَهُمْ. فَخَيَّرَنِي بِأَنْ يُدْخِلَ ثُلُثَ أُمَّتِي الْجَنَّةَ وَبَيْنَ الشَّفَاعَةِ، فَاخْتَرْتُ لَهُمْ شَفَاعَتِي، وَعَلِمْتُ أَنَّهَا أَوْسَعُ لَهُمْ ».

فَقَالَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ادْعُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَنَا مِنْ أَهْلِ شَفَاعَتِكَ.

= لا نعلم هل هي قبل اختلاطه أم بعده؟

(١) الغثاء: ما يحمله السيل من رغوة، ومن فتات الأشياء التي على وجه الأرض.

(٢) الحميل: ما حمله السيل من الغثاء والطين.

(٣) أحمد (١١٧٣٢)، وأبو يعلى (١٢٥٤)، وفي إسناده عند أحمد: عبد اللَّه ابن لهيعة، ضعيف.

(٤) هزيز الرحى: صوت دورانها.

قَالَ: فَدَعَا لَهُمَا، ثُمَّ إِنَّهُمَا نَبَّهَا أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَخْبَرَاهُمْ بِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

قَالَ: فَجَعَلُوا يَأْتُونَهُ وَيَقُولُونَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ادْعُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَنَا مِنْ أَهْلِ شَفَاعَتِكَ. فَيَدْعُو لَهُمْ.

قَالَ: فَلَمَّا أَضَبَّ عَلَيْهِ الْقَوْمُ[١] وَكَثُرُوا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِنَّهَا لِمَنْ مَاتَ وَهُوَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ** ». [**حسن لغيره**][٢].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ)، عَنْ أَبِي مُوسَى أَيْضًا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَحْرُسُهُ أَصْحَابُهُ، فَقُمْتُ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَلَمْ أَرَهُ فِي مَنَامِهِ، فَأَخَذَنِي مَا قَدُمَ وَمَا حَدَثَ، فَذَهَبْتُ أَنْظُرُ، فَإِذَا أَنَا بِمُعَاذٍ قَدْ لَقِيَ الَّذِي لَقِيتُ... فَذَكَرَ نَحْوَهُ، وَفِيهِ: فَقَالَ: « **أَنْتُمْ وَمَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا فِي شَفَاعَتِي** ». [**حديث حسن**][٣].

١١٩٤٠ - وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رضي الله عنه قَالَ: فَقَدَ النَّبِيَّ ﷺ لَيْلَةً أَصْحَابُهُ، وَكَانُوا إِذَا نَزَلُوا أَنْزَلُوهُ أَوْسَطَهُمْ، فَفَزِعُوا وَظَنُّوا أَنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - اخْتَارَ لَهُ أَصْحَابًا غَيْرَهُمْ، فَإِذَا هُمْ بِخَيَالِ النَّبِيِّ ﷺ، فَكَبَّرُوا حِينَ رَأَوْهُ، وَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَشْفَقْنَا أَنْ يَكُونَ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - اخْتَارَ لَكَ أَصْحَابًا غَيْرَنَا!

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **لَا، بَلْ أَنْتُمْ أَصْحَابِي فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَيْقَظَنِي فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنِّي لَمْ أَبْعَثْ نَبِيًّا وَلَا رَسُولًا إِلَّا وَقَدْ سَأَلَنِي مَسْأَلَةً أَعْطَيْتُهَا إِيَّاهُ، فَاسْأَلْ يَا مُحَمَّدُ تُعْطَ.**

فَقُلْتُ: مَسْأَلَتِي شَفَاعَةٌ لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ».

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الشَّفَاعَةُ؟ قَالَ: « **أَقُولُ: يَا رَبِّ شَفَاعَتِي الَّتِي**

---

(١) أي: فلما أكثروا عليه، يقال: أضبوا، إذا تكلموا متتابعين، وإذا نهضوا بالأمر جميعًا.

(٢) أحمد (١٩٧٢٤)، وفي إسناده عند أحمد: حمزة بن علي بن مخفر، مجهول.
وسُكَين بن عبد العزيز، وهو سُكَين بن أبي الفرات، وثقه وكيع وابنُ معين والعجلي، وذكره ابنُ حبان في « الثقات »، وقال أبو حاتم: لا بأس به، وضعَّفه أبو داود والنسائي والدارقطني، وجهَّله ابنُ خزيمة، وقال ابن عدي: فيما يرويه بعضُ النكرة، وإنه لا بأس به؛ لأنه يروي عن قوم ضعفاء، ولعل البلاءَ منهم.

(٣) أحمد (١٩٦١٨)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠/ ٣٦٨)، وعزاه إلى أحمد والطبراني، وقال في رواية أحمد: رجالها رجال الصحيح غير عاصم بن أبي النجود، وقد وُثِّق، وفيه ضعف.

اخْتَبَأْتُ عِنْدَكَ. فَيَقُولُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: نَعَمْ. فَيُخْرِجُ رَبِّي - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - بَقِيَّةَ أُمَّتِي مِنَ النَّارِ فَيَنْبِذُهُمْ فِي الْجَنَّةِ». [**حديث حسن**][(١)].

١١٩٤١ - وَعَنْ زِيَادِ بْنِ أَبِي زِيَادٍ مَوْلَى بَنِي مَخْزُومٍ، عَنْ خَادِمٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ - رَجُلٌ أَوِ امْرَأَةٌ - قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ مِمَّا يَقُولُ لِلْخَادِمِ: «**أَلَكَ حَاجَةٌ؟**».

قَالَ: حَتَّى كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، حَاجَتِي؟

قَالَ: «**وَمَا حَاجَتُكَ؟**». قَالَ: حَاجَتِي أَنْ تَشْفَعَ لِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

قَالَ: «**وَمَنْ دَلَّكَ عَلَى ذَلِكَ؟**». قَالَ: رَبِّي. قَالَ: «**إِمَّا لَا، فَأَعِنِّي بِكَثْرَةِ السُّجُودِ**». [**حديث صحيح**][(٢)].

١١٩٤٢ - وَعَنِ النَّضْرِ بْنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ ﷺ قَالَ: سَأَلْتُ نَبِيَّ اللَّهِ أَنْ يَشْفَعَ لِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

قَالَ: قَالَ: «**أَنَا فَاعِلٌ**». قَالَ: فَأَيْنَ أَطْلُبُكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَا نَبِيَّ اللَّهِ؟

قَالَ: «**اطْلُبْنِي أَوَّلَ مَا تَطْلُبُنِي عَلَى الصِّرَاطِ**».

قَالَ: قُلْتُ: فَإِذَا لَمْ أَلْقَكَ عَلَى الصِّرَاطِ؟ قَالَ: «**فَأَنَا عِنْدَ الْمِيزَانِ**».

قَالَ: قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ أَلْقَكَ عِنْدَ الْمِيزَانِ؟ قَالَ: «**فَأَنَا عِنْدَ الْحَوْضِ، لَا أُخْطِئُ هَذِهِ الثَّلَاثَ مَوَاطِنَ**[(٣)] **يَوْمَ الْقِيَامَةِ**». [**حديث صحيح**][(٤)].

١١٩٤٣ - وَعَنِ ابْنِ دَارَةَ مَوْلَى عُثْمَانَ قَالَ: إِنَّا لَبِالْبَقِيعِ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ إِذْ سَمِعْنَاهُ يَقُولُ: أَنَا أَعْلَمُ النَّاسِ بِشَفَاعَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

قَالَ: فَتَدَاكَّ النَّاسُ عَلَيْهِ[(٥)]، فَقَالُوا: إِيهِ يَرْحَمُكَ اللَّهُ.

---

(١) أحمد (٢٢٧٧١)، وفي إسناده عند أحمد: راشد بن داود الصنعاني، لين الحديث.

(٢) أحمد (١٦٠٧٦)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٢/ ٢٤٩)، وقال: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح.

(٣) يرى البعض جواز تعريف صدر العدد إذا كان مضافًا من (٣ - ١٠)، ويرى فريق جواز تعريف العدد والمعدود كما جاء في رواية الترمذي: « **هذه الثلاث المواطن** »، والأفصح تعريف المضاف إليه: « خمسة الرجال ».

(٤) أحمد (١٢٨٢٥)، والترمذي (٢٤٣٣)، وقال: حسن غريب لا نعرفه إلَّا من هذا الوجه.

(٥) أي: ازدحم عليه الناس. يقال: تَدَاكَّ عليه القوم، إذا ازدحموا عليه.

قَالَ: يَقُولُ: « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِكُلِّ عَبْدٍ مُسْلِمٍ لَقِيَكَ، يُؤْمِنُ بِي وَلَا يُشْرِكُ بِكَ ».
[حديث صحيح][1].

الْفَصْلُ السَّادِسُ: فِي شَفَاعَةِ بَعْضِ صَالِحِي الأُمَّةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ لِصَالِحِيهَا

١١٩٤٤ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْجَدْعَاءِ ﷺ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: « لَيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَةِ رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَكْثَرُ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ ».

فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، سِوَاكَ؟ قَالَ: « سِوَايَ، سِوَايَ ». قُلْتُ: أَنْتَ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: أَنَا سَمِعْتُهُ. [حديث صحيح][2].

١١٩٤٥ - وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « لَيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَةِ رَجُلٍ لَيْسَ بِنَبِيٍّ مِثْلُ الْحَيَّيْنِ - أَوْ مِثْلُ أَحَدِ الْحَيَّيْنِ -: رَبِيعَةَ وَمُضَرَ ».

فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوَمَا رَبِيعَةُ مِنْ مُضَرَ؟ فَقَالَ: « إِنَّمَا أَقُولُ مَا أَقُولُ ».
[حديث جيد][3].

١١٩٤٦ - وَعَنْ أَبِي بَرْزَةَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ « إِنَّ مِنْ أُمَّتِي لَمَنْ يَشْفَعُ لأَكْثَرَ مِنْ رَبِيعَةَ وَمُضَرَ، وَإِنَّ مِنْ أُمَّتِي لَمَنْ يَعْظُمُ لِلنَّارِ حَتَّى يَكُونَ رُكْنًا مِنْ أَرْكَانِهَا ». [حديث حسن][4].

١١٩٤٧ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « قَدْ أُعْطِيَ كُلُّ نَبِيٍّ عَطِيَّةً، فَكُلٌّ قَدْ تَعَجَّلَهَا، وَإِنِّي أَخَّرْتُ عَطِيَّتِي شَفَاعَةً لأُمَّتِي، وَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْ أُمَّتِي لَيَشْفَعُ لِلْفِئَامِ مِنَ النَّاسِ فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَشْفَعُ لِلْقَبِيلَةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَشْفَعُ لِلْعُصْبَةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَشْفَعُ لِلثَّلَاثَةِ وَلِلرَّجُلَيْنِ وَلِلرَّجُلِ ». [صحيح لغيره][5].

---

(١) أحمد (٩٨٥٢).

(٢) أحمد (١٥٨٥٧)، والترمذي (٢٤٣٨)، والحاكم (١/ ٧٠) و (٣/ ٤٠٨)، وابن حبان (٧٣٧٦)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب، وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي.

(٣) أحمد (٢٢٢١٥).

(٤) أحمد (١٧٨٥٨)، وابن ماجة (٤٣٢٣)، والحاكم (١/ ٧١)، وأبو يعلى (١٥٨١).
وفي إسناده عند أحمد: عبد الله بن قيس، جهله علي بن المديني والذهبي وابن حجر، وذكره ابن حبان في « الثقات » (٥/ ٤٢)، وقال: روى عنه داود بن أبي هند وأبو حرب، وأحسبه الذي روى عنه أبو إسحاق السبيعي.

(٥) أحمد (١١١٤٨)، وأبو يعلى (١٠١٤)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠/ ٣٧١)، وقال: =

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ، مِثْلَهُ)، وَزَادَ: « وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَشْفَعُ لِلرَّجُلِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَتِهِ ». [صحيح لغيره][1].

أَبْوَابُ
مَا جَاءَ فِي الْحَوْضِ وَالْكَوْثَرِ
لَا حَرَمَنَا اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ

بَابٌ: فِيمَا جَاءَ فِي الْكَوْثَرِ وَصِفَتِهِ

١١٩٤٨ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « الْكَوْثَرُ نَهَرٌ فِي الْجَنَّةِ، حَافَّتَاهُ مِنْ ذَهَبٍ، وَالْمَاءُ يَجْرِي عَلَى اللُّؤْلُؤِ، وَمَاؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ ». [حديث صحيح][2].

١١٩٤٩ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « دَخَلْتُ الْجَنَّةَ، فَإِذَا أَنَا بِنَهَرٍ حَافَّتَاهُ خِيَامُ اللُّؤْلُؤِ، فَضَرَبْتُ بِيَدِي إِلَى مَا يَجْرِي فِيهِ الْمَاءُ، فَإِذَا مِسْكٌ أَذْفَرُ، قُلْتُ: مَا هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا الْكَوْثَرُ الَّذِي أَعْطَاكَهُ اللَّهُ ». [حديث صحيح][3].

١١٩٥٠ - وَعَنْهُ أَيْضًا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « الْكَوْثَرُ نَهَرٌ فِي الْجَنَّةِ وَعَدَنِيهِ رَبِّي عز وجل ». [حديث صحيح][4].

١١٩٥١ - وَعَنْهُ أَيْضًا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سُئِلَ عَنِ الْكَوْثَرِ، فَقَالَ: « نَهَرٌ أَعْطَانِيهِ رَبِّي، أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَفِيهِ طَيْرٌ كَأَعْنَاقِ الْجُزُرِ ».

فَقَالَ عُمَرُ رضي الله عنه: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ تِلْكَ لَطَيْرٌ نَاعِمَةٌ. فَقَالَ: « أَكَلَتُهَا أَنْعَمُ مِنْهَا يَا عُمَرُ ». [حديث صحيح][5].

= رواه البزار وأبو يعلى وأحمد، وإسناده حسن لكثرة طرقه.
وفي إسناده عند أحمد: عطية العوفي، ضعيف.

(١) أحمد (١١٦٠٥)، وفي إسناده عند أحمد: عطية العوفي، ضعيف.

(٢) أحمد (٥٣٥٥)، والترمذي (٣٣٦١)، وابن ماجة (٤٣٣٤).
وفي إسناده عند أحمد: عطاء بن السائب اختلط، وورقاء بن عمر اليشكري ممن روى عنه بعد الاختلاط.

(٣) أحمد (١٢٠٠٨)، والنسائي (١١٧٠٦)، وأبو يعلى (٣٨٢٣) و (٣٢٩٠)، وابن حبان (٦٤٧٣)، والحاكم (١/ ٧٩).

(٤) أحمد (١١٩٩٤)، وأبو يعلى (٣٩٥٣).

(٥) أحمد (١٣٣٠٦)، والنسائي (١١٧٠٣).

الْفَصْلُ الثَّانِي: فِي بَيَانِ أَنَّ مَادَّةَ الحَوْضِ مِنْ نَهرِ الْكَوْثَرِ

١١٩٥٢ - عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: جَاءَ ابْنَا مُلَيْكَةَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فقالَا: إِنَّ أُمَّنَا كَانَتْ تُكْرِمُ الزَّوْجَ، وَتَعْطِفُ عَلَى الْوَلَدِ - قَالَ: وَذَكَرَا الضَّيْفَ -، غَيْرَ أَنَّهَا كَانَتْ وَأَدَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ.

قَالَ: « **أُمُّكُمَا فِي النَّارِ** ». فَأَدْبَرَا وَالشَّرُّ يُرَى فِي وُجُوهِهِمَا، فَأَمَرَ بِهِمَا فَرُدَّا، فَرَجَعَا وَالسُّرُورُ يُرَى فِي وُجُوهِهِمَا، رَجَيَا أَنْ يَكُونَ قَدْ حَدَثَ شَيْءٌ.

فَقَالَ: « **أُمِّي مَعَ أُمِّكُمَا** ». فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ: وَمَا يُغْنِي هَذَا عَنْ أُمِّهِ شَيْئًا، وَنَحْنُ نَطَأُ عَقِبَيْهِ. فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ - وَلَمْ أَرَ رَجُلًا قَطُّ أَكْثَرَ سُؤَالًا مِنْهُ -: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ وَعَدَكَ رَبُّكَ فِيهَا أَوْ فِيهِمَا؟ قَالَ: فَظَنَّ أَنَّهُ مِنْ شَيْءٍ قَدْ سَمِعَهُ.

فَقَالَ: « **مَا سَأَلْتُهُ رَبِّي، وَمَا أَطْمَعَنِي فِيهِ، وَإِنِّي لَأَقُومُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ** ».

فَقَالَ الأَنْصَارِيُّ: وَمَا ذَاكَ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ؟ قَالَ: « **ذَاكَ إِذَا جِيءَ بِكُمْ عُرَاةً حُفَاةً غُرْلًا، فَيَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُكْسَى إِبْرَاهِيمُ عليه السلام، يَقُولُ: اكْسُوا خَلِيلِي. فَيُؤْتَى بِرَيْطَتَيْنِ بَيْضَاوَيْنِ، فَيَلْبَسُهُمَا، ثُمَّ يَقْعُدُ فَيَسْتَقْبِلُ الْعَرْشَ. ثُمَّ أُوتَى بِكِسْوَتِي فَأَلْبَسُهَا، فَأَقُومُ عَنْ يَمِينِهِ مَقَامًا لَا يَقُومُهُ أَحَدٌ غَيْرِي، يَغْبِطُنِي بِهِ الأَوَّلُونَ وَالآخِرُونَ** ».

قَالَ: « **وَيُفْتَحُ نَهَرٌ مِنَ الْكَوْثَرِ إِلَى الْحَوْضِ** ».

فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ: فَإِنَّهُ مَا جَرَى مَاءٌ قَطُّ إِلَّا عَلَى حَالٍ، أَوْ رَضْرَاضٍ(١).

قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَلَى حَالٍ أَوْ رَضْرَاضٍ. قَالَ: « **حَالُهُ الْمِسْكُ، وَرَضْرَاضُهُ التُّومُ** »(٢).

قَالَ الْمُنَافِقُ: لَمْ أَسْمَعْ كَالْيَوْمِ! قَلَّمَا جَرَى مَاءٌ قَطُّ عَلَى حَالٍ أَوْ رَضْرَاضٍ إِلَّا كَانَ لَهُ نَبْتُهُ. فَقَالَ الأَنْصَارِيُّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ لَهُ نَبْتٌ؟ قَالَ: « **نَعَمْ، قُضْبَانُ الذَّهَبِ** ».

قَالَ الْمُنَافِقُ: لَمْ أَسْمَعْ كَالْيَوْمِ! فَإِنَّهُ قَلَّمَا نَبَتَ قَضِيبٌ إِلَّا أَوْرَقَ، وَإِلَّا كَانَ لَهُ ثَمَرٌ.

قَالَ الأَنْصَارِيُّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ مِنْ ثَمَرٍ؟ قَالَ: « **نَعَمْ، أَلْوَانُ الْجَوْهَرِ، وَمَاؤُهُ أَشَدُّ**

---

(١) الحال: طين البحر، وقيل: الحال: هو الطين الأسود كالحمأة. والرضراض: الحصى الصغار في مجاري الأنهار.

(٢) أي: طينه المسك، وحصاه الدرّ.

بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، إِنَّ مَنْ شَرِبَ مِنْهُ مَشْرَبًا لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهُ، وَإِنْ حُرِمَهُ لَمْ يُرْوَ بَعْدَهُ ». [حديث ضعيف][١].

الْفَصْلُ الثَّالِثُ: فِي صِفَةِ الحَوْضِ وَمَا جَاءَ فِيهِ

١١٩٥٣ - عَنْ أَبِي بَرْزَةَ الأَسْلَمِيِّ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « إِنَّ لِي حَوْضًا مَا بَيْنَ أَيْلَةَ إِلَى صَنْعَاءَ، عَرْضُهُ كَطُولِهِ، فِيهِ مِئْزَابَانِ يَنْثَعِبَانِ[٢] مِنَ الْجَنَّةِ: مِنْ وَرِقٍ، وَالآخَرُ مِنْ ذَهَبٍ، أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَأَبْرَدُ مِنَ الثَّلْجِ، وَأَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ حَتَّى يَدْخُلَ الْجَنَّةَ، فِيهِ أَبَارِيقُ عَدَدَ نُجُومِ السَّمَاءِ ». [حديث صحيح][٣].

١١٩٥٤ - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنَّ أَمَامَكُمْ حَوْضًا مَا بَيْنَ نَاحِيَتَيْهِ كَمَا بَيْنَ جَرْبَاءَ وَأَذْرُحَ »[٤]. [حديث صحيح][٥].

١١٩٥٥ - خط - وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « إِنَّ اللَّهَ ﷻ وَعَدَنِي أَنْ يُدْخِلَ مِنْ أُمَّتِي الْجَنَّةَ سَبْعِينَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ ».

فَقَالَ يَزِيدُ بْنُ الأَخْنَسِ السُّلَمِيُّ ﷺ: وَاللَّهِ مَا أُولَئِكَ فِي أُمَّتِكَ إِلَّا كَالذُّبَابِ الأَصْهَبِ فِي الذِّبَّانِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « كَانَ رَبِّي ﷻ قَدْ وَعَدَنِي سَبْعِينَ أَلْفًا، مَعَ كُلِّ أَلْفٍ سَبْعُونَ أَلْفًا، وَزَادَنِي ثَلَاثَ حَثَيَاتٍ » (وَفِي رِوَايَةٍ: « مِنْ حَثَيَاتِ الرَّبِّ »).

قَالَ: فَمَا سَعَةُ حَوْضِكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ؟ قَالَ: « كَمَا بَيْنَ عَدَنَ إِلَى عَمَّانَ، وَأَوْسَعُ

---

(١) أحمد (٣٧٨٧)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠/ ٣٦١)، وقال: رواه أحمد والبزار والطبراني، وفي أسانيدهم كلهم: عثمان بن عمير، وهو ضعيف.
وفي إسناده عند أحمد: عثمان بن عمير البجلي أبو اليقظان، ضعيف.

(٢) مئزابان: مثنى مئزاب، وهو: أنبوبة - أو قناة - يصرف بها الماء من سطح بناء أو موضع عال. وينثعبان: يجريان ويسيلان، يقال: انثعب الدم والماء ونحوهما، إذا انفجر وجرى.

(٣) أحمد (١٩٨٠٤)، وابن حبان (٦٤٥٨)، والحاكم (١/ ٧٦).

(٤) جرباء وأذرح متلائمتان بالذكر لأنهما متجاورتان، وهما اليوم قريتان في شرقي الأردن، تقعان شمال غربي مدينة معان، على بعد اثنين وعشرين كيلًا.

(٥) أحمد (٤٧٢٣)، والبخاري (٦٥٧٧)، ومسلم (٢٢٩٩)، وابن حبان (٦٤٥٣).

وَأَوْسَعُ »، يُشِيرُ بِيَدِهِ. قَالَ: « فِيهِ مِثْعَبَانِ مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ ».

قَالَ: فَمَا حَوْضُكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ؟ قَالَ: « أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مَذَاقَةً مِنَ الْعَسَلِ، وَأَطْيَبُ رَائِحَةً مِنَ الْمِسْكِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا، وَلَمْ يَسْوَدَّ وَجْهُهُ أَبَدًا ». [حديث صحيح][(١)].

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: وَجَدْتُ هَذَا الْحَدِيثَ فِي كِتَابِ أَبِي بِخَطِّ يَدِهِ وَقَدْ ضَرَبَ عَلَيْهِ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ قَدْ ضَرَبَ عَلَيْهِ لأَنَّهُ خَطَأٌ، إِنَّمَا هُوَ عَنْ زَيْدٍ عَنْ أَبِي سَلَّامٍ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ.

الْفَصْلُ الرَّابِعُ: فِي تَكْذِيبِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ بِالْحَوْضِ ثُمَّ رُجُوعِهِ عَنْ ذَلِكَ وَتَصْدِيقِهِ

١١٩٥٦ - عَنْ يَزِيدَ بْنِ حَيَّانَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ ﷺ قَالَ: بَعَثَ إِلَيَّ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ، فَأَتَيْتُهُ، فَقَالَ: مَا أَحَادِيثُ تُحَدِّثُهَا - أَوْ تَرْوِيهَا - عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَا نَجِدُهَا فِي كِتَابِ اللَّهِ؟ تُحَدِّثُ أَنَّ لَهُ حَوْضًا فِي الْجَنَّةِ! قَالَ: قَدْ حَدَّثَنَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَوَعَدَنَاهُ. قَالَ: كَذَبْتَ! وَلَكِنَّكَ شَيْخٌ قَدْ خَرِفْتَ.

قَالَ: إِنِّي قَدْ سَمِعَتْهُ أُذُنَايَ وَوَعَاهُ قَلْبِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: « مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنْ جَهَنَّمَ »، وَمَا كَذَبْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [حديث صحيح][(٢)].

١١٩٥٧ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ الأَسْلَمِيِّ قَالَ: شَكَّ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ فِي الْحَوْضِ، فَأَرْسَلَ إِلَى أَبِي بَرْزَةَ الأَسْلَمِيِّ ﷺ فَأَتَاهُ، فَقَالَ لَهُ جُلَسَاءُ عُبَيْدِ اللَّهِ: إِنَّمَا أَرْسَلَ إِلَيْكَ الأَمِيرُ لِيَسْأَلَكَ عَنِ الْحَوْضِ، هَلْ سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيهِ شَيْئًا؟

قَالَ: نَعَمْ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَذْكُرُهُ، فَمَنْ كَذَّبَ بِهِ فَلَا سَقَاهُ اللَّهُ مِنْهُ. [حديث صحيح][(٣)].

١١٩٥٨ - وَعَنْ أَبِي طَالُوتَ الْعَنَزِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا بَرْزَةَ الأَسْلَمِيَّ ﷺ وَخَرَجَ مِنْ عِنْدِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ وَهُوَ مُغْضَبٌ، فَقَالَ: مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنِّي أَعِيشُ حَتَّى أُخَلَّفَ فِي قَوْمٍ يُعَيِّرُونِي بِصُحْبَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ!

---

(١) أحمد (٢٢١٥٦)، وابن حبان (٦٤٥٧).   (٢) أحمد (١٩٢٦٦).

(٣) أحمد (١٩٧٦٣).

قَالُوا: إِنَّ مُحَمَّدِيَّكُمْ هَذَا الدَّحْدَاح[١]! سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي الْحَوْضِ، فَمَنْ كَذَّبَ فَلَا سَقَاهُ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - مِنْهُ. [**حديث صحيح**][٢].

١١٩٥٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَنْبَأَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ مَطَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ قَالَ - شَكَّ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ فِي الْحَوْضِ -، فَقَالَ لَهُ أَبُو سَبْرَةَ - رَجُلٌ مِنْ صَحَابَةِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ -: فَإِنَّ أَبَاكَ حِينَ انْطَلَقَ وَافِدًا إِلَى مُعَاوِيَةَ انْطَلَقْتُ مَعَهُ، فَلَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنهما، فَحَدَّثَنِي مِنْ فِيهِ إِلَى فِيَّ حَدِيثًا سَمِعَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَأَمْلَاهُ عَلَيَّ وَكَتَبْتُهُ.

قَالَ: فَإِنِّي أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ لَمَا أَعْرَقْتَ هَذَا الْبِرْذَوْنَ حَتَّى تَأْتِيَنِي بِالْكِتَابِ.

قَالَ: فَرَكِبْتُ الْبِرْذَوْنَ، فَرَكَضْتُهُ حَتَّى عَرِقَ، فَأَتَيْتُهُ بِالْكِتَابِ، فَإِذَا فِيهِ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ الْفُحْشَ وَالتَّفَحُّشَ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُخَوَّنَ الْأَمِينُ وَيُؤْتَمَنَ الْخَائِنُ، حَتَّى يَظْهَرَ الْفُحْشُ وَالتَّفَحُّشُ، وَقَطِيعَةُ الْأَرْحَامِ، وَسُوءُ الْجِوَارِ.**

وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، إِنَّ مَثَلَ الْمُؤْمِنِ لَكَمَثَلِ الْقِطْعَةِ مِنَ الذَّهَبِ؛ نَفَخَ عَلَيْهَا صَاحِبُهَا، فَلَمْ تَغَيَّرْ وَلَمْ تَنْقُصْ.

وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، إِنَّ مَثَلَ الْمُؤْمِنِ لَكَمَثَلِ النَّحْلَةِ؛ أَكَلَتْ طَيِّبًا، وَوَضَعَتْ طَيِّبًا، وَوَقَعَتْ فَلَمْ تَكْسِرْ وَلَمْ تُفْسِدْ ».

قَالَ: وَقَالَ: « **أَلَا إِنَّ لِي حَوْضًا مَا بَيْنَ نَاحِيَتَيْهِ كَمَا بَيْنَ أَيْلَةَ إِلَى مَكَّةَ - أَوْ قَالَ: صَنْعَاءَ إِلَى الْمَدِينَةِ -، وَإِنَّ فِيهِ مِنَ الْأَبَارِيقِ مِثْلَ الْكَوَاكِبِ، هُوَ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَدًا** ».

قَالَ أَبُو سَبْرَةَ: فَأَخَذَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ الْكِتَابَ، فَجَزِعْتُ عَلَيْهِ، فَلَقِيَنِي يَحْيَى بْنُ يَعْمُرَ فَشَكَوْتُ ذَلِكَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَأَنَا أَحْفَظُ لَهُ مِنِّي لِسُورَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ، فَحَدَّثَنِي بِهِ كَمَا كَانَ فِي الْكِتَابِ سَوَاءً. [**صحيح لغيره**][٣].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ): حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا يَحْيَى، حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ

---

(١) الدحداح: السمين القصير الغليظ البطن. (٢) أحمد (١٩٧٧٩)، وأبو داود (٤٧٤٩).

(٣) أحمد (٦٨٧٢). وإسناده عند أحمد: ضعيف؛ لجهالة أبي سبرة، ومطر بن طهمان الوراق، ضعيف لكنه متابع.

الْمُعَلِّمُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِي سَبْرَةَ قَالَ: كَانَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ يَسْأَلُ عَنِ الْحَوْضِ: حَوْضِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَكَانَ يُكَذِّبُ بِهِ بَعْدَمَا سَأَلَ أَبَا بَرْزَةَ وَالْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ وَعَائِذَ بْنَ عَمْرٍو، وَرَجُلًا آخَرَ، وَكَانَ يُكَذِّبُ بِهِ.

فَقَالَ أَبُو سَبْرَةَ: أَنَا أُحَدِّثُكَ بِحَدِيثٍ فِيهِ شِفَاءُ هَذَا: إِنَّ أَبَاكَ بَعَثَ مَعِي بِمَالٍ إِلَى مُعَاوِيَةَ، فَلَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو، فَحَدَّثَنِي بِمَا سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَمْلَى عَلَيَّ فَكَتَبْتُ بِيَدِي، فَلَمْ أَزِدْ حَرْفًا وَلَمْ أَنْقُص حَرْفًا: حَدَّثَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفُحْشَ...** » فَذَكَرَ نَحْوَهُ. وَفِيهِ: « **أَلَا إِنَّ مَوْعِدَكُمْ حَوْضِي، عَرْضُهُ وَطُولُهُ وَاحِدٌ، وَهُوَ كَمَا بَيْنَ أَيْلَةَ وَمَكَّةَ، وَهُوَ مَسِيرَةُ شَهْرٍ، فِيهِ مِثْلُ النُّجُومِ أَبَارِيقُ، شَرَابُهُ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ الْفِضَّةِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ مَشْرَبًا لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهُ أَبَدًا** ».

فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: مَا سَمِعْتُ فِي الْحَوْضِ حَدِيثًا أَثْبَتَ مِنْ هَذَا، فَصَدَّقَ بِهِ، وَأَخَذَ الصَّحِيفَةَ فَحَبَسَهَا عِنْدَهُ. [**صحيح لغيره**][١].

الْفَصْلُ الخَامِسُ: فِي ذِكْرِ مَنْ يُطْرَدُونَ عَنِ الحَوْضِ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ

١١٩٦٠ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ، فَمَنْ وَرَدَ أَفْلَحَ، وَيُؤْتَى بِأَقْوَامٍ فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ، فَأَقُولُ: أَيْ رَبِّ! فَيُقَالُ: مَا زَالُوا بَعْدَكَ يَرْتَدُّونَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ** ». [**حديث صحيح**][٢].

١١٩٦١ - وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ، وَلَأُنَازَعَنَّ أَقْوَامًا، ثُمَّ لَأُغْلَبَنَّ عَلَيْهِمْ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ، أَصْحَابِي! فَيَقُولُ:**

---

(١) أحمد (٦٥١٤)، والحاكم (١/ ٧٥)، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح، قد اتفق الشيخان على الاحتجاج بجميع رواته غير أبي سبرة الهذلي، وهو تابعي كبير، مبين ذكره في المسانيد والتواريخ، غير مطعون فيه، ووافقه الذهبي.

وذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/ ٢٨٤)، وقال: رواه أحمد في حديث طويل، وأبو سبْرة هذا اسمه: سالم بن سبْرة، قال أبو حاتم: مجهول.

وفي إسناده عند أحمد: أبو سبرة سالم بن سلمة الهذلي. قال الذهبي في « الميزان »: مجهول.

(٢) أحمد (٢٣٢٧)، وفي إسناده عند أحمد: ليث بن أبي سليم، ضعيف.

إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ ». [حديث صحيح][١].

زَادَ فِي رِوَايَةٍ: فَيَكْبُو، وَيَتَغَيَّرُ لَوْنُهُ وَهُوَ يَقُولُ: هَكَذَا أَوْ قَرِيبًا مِنْ هَذَا. [حديث صحيح][٢].

١١٩٦٢ - وَعَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « أَنَا عَلَى الْحَوْضِ أَنْظُرُ مَنْ يَرِدُ عَلَيَّ ».

قَالَ: « فَيُؤْخَذُ نَاسٌ دُونِي، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ، مِنِّي وَمِنْ أُمَّتِي! قَالَ: فَيُقَالُ: وَمَا يُدْرِيكَ مَا عَمِلُوا بَعْدَكَ؟ مَا بَرِحُوا بَعْدَكَ يَرْجِعُونَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ! ».

قَالَ جَابِرٌ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « الْحَوْضُ مَسِيرَةُ شَهْرٍ، وَزَوَايَاهُ سَوَاءٌ - يَعْنِي: عَرْضُهُ مِثْلُ طُولِهِ -، وَكِيزَانُهُ[٣] مِثْلُ نُجُومِ السَّمَاءِ، وَهُوَ أَطْيَبُ رِيحًا مِنَ الْمِسْكِ، وَأَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهُ أَبَدًا ». [حديث صحيح][٤].

١١٩٦٣ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لأَذُودَنَّ رِجَالًا مِنْكُمْ عَنْ حَوْضِي كَمَا تُذَادُ الْغَرِيبَةُ مِنَ الإِبِلِ عَنِ الْحَوْضِ ». [حديث صحيح][٥].

١١٩٦٤ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمَقْبَرَةِ فَسَلَّمَ عَلَى أَهْلِهَا، قَالَ: « سَلَامٌ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ، وَدِدْتُ أَنَّا قَدْ رَأَيْنَا إِخْوَانَنَا ».

قَالُوا: أَوَلَسْنَا إِخْوَانَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قَالَ: « بَلْ أَنْتُمْ أَصْحَابِي، وَإِخْوَانِي الَّذِينَ لَمْ يَأْتُوا بَعْدُ، وَأَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ ».

قَالُوا: وَكَيْفَ تَعْرِفُ مَنْ لَمْ يَأْتِ بَعْدُ مِنْ أُمَّتِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قَالَ: « أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا لَهُ خَيْلٌ غُرٌّ مُحَجَّلَةٌ، بَيْنَ ظَهْرَيْ خَيْلٍ دُهْمٍ بُهْمٍ، أَلَا يَعْرِفُ خَيْلَهُ؟ ».

---

(١) أحمد (٣٦٣٩)، والبخاري (٦٥٧٥)، ومسلم (٢٢٩٧)، وأبو يعلى (٥١٩٩).
(٢) أحمد (٤٣٣٣).
(٣) كيزان: جمع كوز، والكوز: إناء بعروة يشرب به الماء.
(٤) أحمد (١٥١٢١).
(٥) أحمد (٧٩٦٨)، والبخاري (٢٣٦٧)، ومسلم (٢٣٠٢).

قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ: « فَإِنَّهُمْ يَأْتُونَ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنَ الْوُضُوءِ - يَقُولُهَا ثَلَاثًا -، وَأَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ، أَلَا لَيُذَادَنَّ رِجَالٌ عَنْ حَوْضِي كَمَا يُذَادُ الْبَعِيرُ الضَّالُّ، أُنَادِيهِمْ: أَلَا هَلُمَّ، أَلَا هَلُمَّ، فَيُقَالُ: إِنَّهُمْ قَدْ بَدَّلُوا بَعْدَكَ، فَأَقُولُ: سُحْقًا سُحْقًا ». [حديث صحيح][١].

١١٩٦٥ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لَيَرِدَنَّ عَلَيَّ الْحَوْضَ رَجُلَانِ مِمَّنْ قَدْ صَحِبَنِي، فَإِذَا رَأَيْتُهُمَا رُفِعَا لِي، اخْتَلَجَا دُونِي ». [صحيح لغيره][٢].

١١٩٦٦ - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: « أَنَا فَرَطُكُمْ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ، فَإِذَا لَمْ تَرَوْنِي فَأَنَا عَلَى الْحَوْضِ قَدْرَ مَا بَيْنَ أَيْلَةَ إِلَى مَكَّةَ، وَسَيَأْتِي رِجَالٌ وَنِسَاءٌ بِقِرَبٍ وَآنِيَةٍ، فَلَا يَطْعَمُونَ مِنْهُ شَيْئًا ». [حديث صحيح][٣].

الْفَصْلُ السَّادِسُ: فِي كَثْرَةِ مَنْ يَرِدُ الحَوْضَ
وَصِفَةِ بَعْضِهِمْ مَعَ صِفَةِ الحَوْضِ

١١٩٦٧ - عَنْ أَبِي حَمْزَةَ مَوْلَى الأَنْصَارِ قَالَ: سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ ﷺ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي مَنْزِلٍ نَزَلُوهُ فِي مَسِيرَةٍ، فَقَالَ: « مَا أَنْتُمْ بِجُزْءٍ مِنْ مِئَةِ أَلْفِ جُزْءٍ مِمَّنْ يَرِدُ عَلَيَّ الْحَوْضَ مِنْ أُمَّتِي ».

قَالَ: قُلْتُ (وَفِي رِوَايَةٍ: قُلْنَا لِزَيْدٍ): كَمْ كُنْتُمْ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: كُنَّا سَبْعَ مِئَةٍ، أَوْ ثَمَانِ مِئَةٍ. [حديث صحيح][٤].

١١٩٦٨ - وَعَنِ الْمُخَارِقِ بْنِ أَبِي الْمُخَارِقِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ﷺ: أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « حَوْضِي كَمَا بَيْنَ عَدَنَ وَعَمَّانَ، أَبْرَدُ مِنَ الثَّلْجِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَأَطْيَبُ رِيحًا مِنَ الْمِسْكِ، أَكْوَابُهُ مِثْلُ نُجُومِ السَّمَاءِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَدًا، أَوَّلُ النَّاسِ عَلَيْهِ وُرُودًا صَعَالِيكُ الْمُهَاجِرِينَ ».

قَالَ قَائِلٌ: وَمَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

---

(١) أحمد (٧٩٩٣)، ومسلم (٢٤٩)، وابن ماجة (٤٣٠٦)، وأبو يعلى (٦٥٠٢).

(٢) أحمد (١٢٤١٨).

(٣) أحمد (١٤٧١٩)، وفي إسناده عند أحمد: ابن لهيعة، ضعيف، وقد توبع.

(٤) أحمد (١٩٢٩١)، والحاكم (١/ ٧٦).

قَالَ: « **الشَّعِثَةُ رُؤُوسُهُمْ، الشَّحِبَةُ وُجُوهُهُمْ، الدَّنِسَةُ ثِيَابُهُمْ، لَا يُفْتَحُ لَهُمُ السُّدَدُ، وَلَا يَنْكِحُونَ الْمُتَنَعِّمَاتِ، الَّذِينَ يُعْطُونَ كُلَّ الَّذِي عَلَيْهِمْ، وَلَا يَأْخُذُونَ الَّذِي لَهُمْ** ». [**حسن صحيح**][1].

١١٩٦٩ - وَعَنْ خَوْلَةَ بِنْتِ حَكِيمٍ ﵂ قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ لَكَ حَوْضًا؟ قَالَ: « **نَعَمْ، وَأَحَبُّ مَنْ وَرَدَهُ عَلَيَّ قَوْمُكِ** ». [**حديث صحيح**][2].

١١٩٧٠ - وَعَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ يُحَنَّسَ: أَنَّ حَمْزَةَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ، تَزَوَّجَ خَوْلَةَ بِنْتَ قَيْسِ بْنِ فَهْدٍ الأَنْصَارِيَّةَ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ.

قَالَ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَزُورُ حَمْزَةَ فِي بَيْتِهَا، وَكَانَتْ تُحَدِّثُ عَنْهُ ﷺ أَحَادِيثَ.

قَالَتْ: جَاءَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بَلَغَنِي عَنْكَ أَنَّكَ تُحَدِّثُ أَنَّ لَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَوْضًا مَا بَيْنَ كَذَا إِلَى كَذَا؟

قَالَ: « **أَجَلْ، وَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ أَنْ يَرْوَى مِنْهُ قَوْمُكِ** ».

قَالَتْ: فَقَدَّمْتُ إِلَيْهِ بُرْمَةً فِيهَا خُبْزَةٌ - أَوْ حَرِيرَةٌ -، فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ فِي الْبُرْمَةِ لِيَأْكُلَ، فَاحْتَرَقَتْ أَصَابِعُهُ، فَقَالَ: « **حَسِّ** ».

ثُمَّ قَالَ: « **ابْنُ آدَمَ إِنْ أَصَابَهُ الْبَرْدُ قَالَ: حَسِّ، وَإِنْ أَصَابَهُ الْحَرُّ قَالَ: حَسِّ** ». [**حديث صحيح**][3].

بَابٌ: فِي تَنَاوُلِ الصُّحُفِ وَالْمِيزَانِ

١١٩٧١ - عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **يُعْرَضُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثَ عَرَضَاتٍ: فَأَمَّا عَرْضَتَانِ فَجِدَالٌ وَمَعَاذِيرُ، وَأَمَّا الثَّالِثَةُ فَعِنْدَ ذَلِكَ**

---

(١) أحمد (٦١٦٢)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١/ ٣٦٥)، وقال: حديث ابن عمر في الصحيح بغير هذا السياق.

(٢) أحمد (٢٧٣١٥)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠/ ٣٦١)، وقال: رواه أحمد والطبراني وقال: هكذا رواه أبو خالد الأحمر عن خولة بنت حكيم، وقال الناس: عن خولة بنت قيس، ورجالهما رجال الصحيح.

(٣) أحمد (٢٧٣١٦)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠/ ٣٦١)، وقال: رواه أحمد والطبراني، ورجال أحمد رجال الصحيح.

تَطِيرُ الصُّحُفُ فِي الأَيْدِي: فَـآخِذٌ بِيَمِينِـهِ، وَآخِذٌ بِشِمَالِـهِ ». [حديث ضعيف][١].

١١٩٧٢ - وَعَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ يَذْكُـرُ الْحَبِيبُ حَبِيبَـهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟

قَالَ: « يَا عَائِشَةُ، أَمَّا عِنْدَ ثَلَاثٍ فَلَا: أَمَّا عِنْدَ الْمِيزَانِ حَتَّى يَـثْقُلَ أَوْ يَخِفَّ فَلَا، وَأَمَّا عِنْـدَ تَطَايُرِ الْكُـتُبِ فَإِمَّا أَنْ يُعْطَى بِيَمِينِهِ أَوْ يُعْطَى بِشِمَالِـهِ فَلَا، وَحِينَ يَخْرُجُ عُنُـقٌ مِنَ النَّارِ فَـيَـنْطَوِي عَلَيْهِمْ، وَيَـتَغَـيَّظُ عَلَيْهِمْ، وَيَـقُولُ ذَلِكَ الْعُـنُـقُ: وُكِّلْتُ بِثَـلَاثَةٍ، وُكِّلْتُ بِثَلَاثَةٍ، وُكِّلْتُ بِثَلَاثَةٍ: وُكِّلْتُ بِمَنِ ادَّعَى مَعَ اللَّهِ إِلَـهًا آخَرَ، وَوُكِّلْتُ بِمَنْ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ، وَوُكِّلْتُ بِكُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ.

قَالَ: فَـيَـنْطَوِي عَلَيْهِمْ، وَيَـرْمِي بِـهِمْ فِـي غَمَرَاتٍ، وَلِجَهَنَّمَ جِـسْرٌ أَدَقُّ مِنَ الشَّعَرِ وَأَحَدُّ مِنَ السَّيْفِ، عَلَيْـهِ كَلَالِيبُ وَحَسَكٌ يَأْخُـذُونَ مَنْ شَاءَ اللَّـهُ، وَالنَّاسُ عَلَيْـهِ كَالطَّرْفِ، وَكَالْبَـرْقِ، وَكَالرِّيحِ، وَكَأَجَاوِيدِ الْخَيْلِ وَالرِّكَابِ. وَالْمَلَائِكَةُ يَـقُولُونَ: رَبِّ سَلِّمْ، رَبِّ سَلِّمْ، فَـنَاجٍ مُسَلَّمٌ، وَمَخْدُوشٌ مُسَلَّمٌ، وَمُكَوَّرٌ[٢] فِي النَّارِ عَلَى وَجْهِهِ ». [حديث ضعيف][٣].

١١٩٧٣ - وَعَنْهَا أَيْضًا قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ تَذْكُرُونَ أَهْلِيكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟

قَالَ: « أَمَّا فِي مَوَاطِنَ ثَـلَاثٍ فَلَا: الْـكِتَابِ، وَالْمِيزَانِ، وَالصِّـرَاطِ ». [حديث ضعيف][٤].

١١٩٧٤ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ﵄ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « تُوضَعُ الْمَوَازِينُ يَـوْمَ الْقِيَامَةِ، فَـيُـؤْتَى بِالرَّجُلِ فَـيُوضَعُ فِي كِفَّةٍ، فَـيُوضَعُ مَا أُحْصِيَ عَلَيْـهِ، فَـيَـتَمَايَلُ بِـهِ الْمِيزَانُ.

قَالَ: فَيُـبْعَثُ بِهِ إِلَى النَّارِ، قَالَ: فَإِذَا أُدْبِـرَ بِـهِ، إِذَا صَائِـحٌ يَـصِيحُ مِنْ عِنْدِ الرَّحْمَنِ يَـقُولُ: لَا تَعْجَلُوا، لَا تَعْجَلُوا، فَإِنَّهُ قَدْ بَـقِيَ لَـهُ. فَـيُـؤْتَى بِـبِطَاقَةٍ فِيهَا: لَا إِلَـهَ إِلَّا اللَّـهُ، فَـتُوضَعُ مَعَ الرَّجُلِ فِي كِفَّةٍ حَتَّى يَمِيلَ بِـهِ الْمِيزَانُ ». [صحيح لغيره][٥].

---

(١) أحمد (١٩٧١٥)، وفي إسناده عند أحمد: الحسن البصري، لم يسمع من أبي موسى.

(٢) كُوِّرَ فِي النار: صُرع أو طعن وألقي في النار.

(٣) أحمد (٢٤٧٩٣)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠ / ٣٥٨ - ٣٥٩)، وقال: رواه أحمد، وفيه: ابن لهيعة، وهو ضعيف، وقد وثق، وبقية رجاله رجال الصحيح.

وفي إسناده عند أحمد: عبد الله ابن لهيعة، ضعيف. (٤) أحمد (٢٤٦٩٦)، والدارمي (٧٧١).

(٥) أحمد (٧٠٦٦)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠/ ٨٢)، وقال: رواه أحمد، وفيه: ابن لهيعة، وحديثه حسن، وبقية رجاله رجال الصحيح. وقال الهيثمي أيضًا: رواه الترمذي باختصار. وهو =

أَبْوَابٌ
فِي ذِكْرِ يَوْمِ الْحِسَابِ
وَعَرْضِ الخَلَائِقِ عَلَى رَبِّ الأَرْبَابِ

وَفِيهِ فُصُولٌ:

الْفَصْلُ الأَوَّلُ: فِي شِدَّةِ الْحِسَابِ
وَنَدَمِ الْمُؤْمِنِ عَلَى عَدَمِ الازْدِيَادِ مِنَ الْخَيْرِ، وَتَأْنِيبِ الْكَافِرِ

١١٩٧٥ - عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ الطَّائِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَيُكَلِّمُهُ اللَّهُ ﷻ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تَرْجُمَانٌ، ثُمَّ يَنْظُرُ أَيْمَنَ مِنْهُ فَلَا يَرَى إِلَّا شَيْئًا قَدَّمَهُ، ثُمَّ يَنْظُرُ أَشْأَمَ مِنْهُ فَلَا يَرَى إِلَّا شَيْئًا قَدَّمَهُ، ثُمَّ يَنْظُرُ تِلْقَاءَ وَجْهِهِ فَتَسْتَقْبِلُهُ النَّارُ**».

قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَقِيَ وَجْهَهُ النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَلْيَفْعَلْ**». [**حديث صحيح**][1].

١١٩٧٦ - وَعَنْهُ أَيْضًا - مِنْ حَدِيثٍ طَوِيلٍ ذُكِرَ بِتَمَامِهِ فِي تَرْجَمَةِ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ مِنْ كِتَابِ الْفَضَائِلِ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّ أَحَدَكُمْ لَاقِي اللَّهِ ﷻ فَقَائِلٌ مَا أَقُولُ: أَلَمْ أَجْعَلْكَ سَمِيعًا بَصِيرًا؟ أَلَمْ أَجْعَلْ لَكَ مَالًا وَوَلَدًا؟ فَمَاذَا قَدَّمْتَ؟ فَيَنْظُرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ، وَمِنْ خَلْفِهِ، وَعَنْ يَمِينِهِ، وَعَنْ شِمَالِهِ، فَلَا يَجِدُ شَيْئًا! فَمَا يَتَّقِي النَّارَ إِلَّا بِوَجْهِهِ، فَاتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوهُ فَبِكَلِمَةٍ لَيِّنَةٍ**». [**حسن صحيح**][2].

١١٩٧٧ - وَعَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْلٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرَةَ ﷺ - وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ - قَالَ: «**لَوْ أَنَّ عَبْدًا خَرَّ عَلَى وَجْهِهِ مِنْ يَوْمَ وُلِدَ إِلَى أَنْ يَمُوتَ هَرَمًا فِي طَاعَةِ اللَّهِ، لَحَقَرَهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ، وَلَوَدَّ أَنَّهُ يُرَدُّ إِلَى الدُّنْيَا كَيْمَا يَزْدَادَ مِنَ الأَجْرِ وَالثَّوَابِ**». [**حديث صحيح**][3].

= من رجال مسلم، ولا ندري ممن وقع الخطأ في تسميته، وباقي رجاله ثقات رجال الصحيح.

(١) أحمد (١٩٣٧٣)، والترمذي (٢٤١٥)، وابن ماجة (١٨٥)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٢) أحمد (١٩٣٨١)، والترمذي (٢٩٥٣)، وابن حبان (٦٢٤٦).

(٣) أحمد (١٧٦٥٠).

١١٩٧٨ - وَعَنْ عُتْبَةَ بْنِ عَبْدٍ السُّلَمِيِّ ﷺ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **لَوْ أَنَّ رَجُلًا يَخِرُّ عَلَى وَجْهِهِ مِنْ يَوْمِ وُلِدَ إِلَى يَوْمِ يَمُوتُ هَرَمًا فِي مَرْضَاةِ اللَّهِ ﷻ، لَحَقَرَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ** ». [حديث صحيح](١).

١١٩٧٩ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « **يُقَالُ لِلرَّجُلِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ لَكَ مَا عَلَى الأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ، أَكُنْتَ مُفْتَدِيًا بِهِ؟** ».

قَالَ: « **فَيَقُولُ: نَعَمْ** ». قَالَ: « **فَيَقُولُ: قَدْ أَرَدْتُ مِنْكَ أَهْوَنَ مِنْ ذَلِكَ! قَدْ أَخَذْتُ عَلَيْكَ فِي ظَهْرِ آدَمَ أَنْ لَا تُشْرِكَ بِي شَيْئًا، فَأَبَيْتَ إِلَّا أَنْ تُشْرِكَ بِي** ». [حديث صحيح](٢).

١١٩٨٠ - وَعَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ فِي بَعْضِ صَلَاتِهِ: « **اللَّهُمَّ حَاسِبْنِي حِسَابًا يَسِيرًا** ».

فَلَمَّا انْصَرَفَ، قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، مَا الْحِسَابُ الْيَسِيرُ؟

قَالَ: « **أَنْ يَنْظُرَ فِي كِتَابِهِ فَيَتَجَاوَزَ عَنْهُ** ».

(وَفِي رِوَايَةٍ: قَالَ الرَّجُلُ: تُعْرَضُ عَلَيْهِ ذُنُوبُهُ، ثُمَّ يُتَجَاوَزُ لَهُ عَنْهَا). « **إِنَّ مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ يَوْمَئِذٍ يَا عَائِشَةُ هَلَكَ، وَكُلُّ مَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ يُكَفِّرُ اللَّهُ ﷻ بِهِ عَنْهُ، حَتَّى الشَّوْكَةُ تَشُوكُهُ** ». [حديث صحيح](٣).

١١٩٨١ - وَعَنْهَا أَيْضًا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **لَا يُحَاسَبُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَدٌ فَيُغْفَرُ لَهُ، يُرَى الْمُسْلِمُ عَمَلَهُ فِي قَبْرِهِ، وَيَقُولُ اللَّهُ ﷻ:** ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ﴾ [الرحمن: ٣٩]. ﴿يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَٰهُمْ﴾ [الرحمن: ٤١] ». [حديث ضعيف](٤).

١١٩٨٢ - وَعَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنَّ الْمَعْرُوفَ وَالْمُنْكَرَ خَلِيقَتَانِ(٥) يُنْصَبَانِ لِلنَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ فَأَمَّا**

---

(١) أحمد (١٧٦٤٩).

(٢) أحمد (١٢٢٨٩)، والبخاري (٣٣٣٤)، ومسلم (٢٨٠٥).

(٣) أحمد (٢٤٢١٥)، والحاكم (١/ ٥٧)، وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه بهذا اللفظ، إنما اتفقا على حديث ابن أبي مُلَيْكة عن عائشة: أن رسول الله جمع قال: « **مَنْ نُوقش الحساب عُذِّب** »، ووافقه الذهبي.

(٤) أحمد (٢٤٧١٦)، والبخاري (٢٤٧٩)، ومسلم (٢١٠٧)، والنسائي (٩٧٧٦)، وابن حبان (٥٨٦٠).
وفي إسناده عند أحمد: عبد الله ابن لهيعة، ضعيف.

(٥) خليقتان: يعني: مخلوقتان، والتأنيث باعتبار الصورة.

الْمَعْـرُوفُ فَـيُبَشِّرُ أَصْحَابَهُ وَيُوعِدُهُمُ الْخَيْـرَ، وَأَمَّا الْمُنْكَـرُ فَـيَقُولُ: إِلَيْـكُمْ إِلَيْـكُمْ، وَمَا يَسْتَطِيعُونَ لَـهُ إِلَّا لُـزُومًا ». [حديث ضعيف][(١)].

الْفَصْلُ الثَّانِي: فِي شَهَادَةِ الأَرْضِ وَأَعْضَاءِ الإِنْسَانِ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

١١٩٨٣ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَـرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴾ [الزلزلة: ٤]. قَالَ: « أَتَدْرُونَ مَا أَخْبَارُهَا؟ ». قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

قَالَ: « فَإِنَّ أَخْبَارَهَا أَنْ تَشْهَدَ عَلَى كُلِّ عَبْدٍ وَأَمَةٍ بِمَا عَمِلَ عَلَى ظَهْرِهَا؛ أَنْ تَـقُولَ: عَمِلْتَ عَلَيَّ كَذَا وَكَذَا فِي يَوْمِ كَذَا وَكَذَا، فَهُوَ أَخْبَارُهَا ». [حديث ضعيف][(٢)].

١١٩٨٤ - وَعَنْ عُقْبَـةَ بْنِ عَامِرٍ ﷺ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَـقُولُ: « إِنَّ أَوَّلَ عَظْمٍ مِـنَ الإِنْسَانِ يَتَـكَلَّمُ يَـوْمَ يُـخْتَمُ عَلَى الأَفْوَاهِ، فَخِذُهُ مِنَ الرِّجْلِ الشِّمَالِ ». [صحيح لغيره][(٣)].

الْفَصْلُ الثَّالِثُ: فِيمَا جَاءَ فِي الْقِصَاصِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَرَدِّ الْمَظَالِمِ إِلَى أَهْلِهَا

١١٩٨٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لَـتُـؤَدُّنَّ الْحُقُوقَ إِلَى أَهْلِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، حَتَّى يُقْتَصَّ لِلشَّاةِ الْجَمَّاءِ مِنَ الشَّاةِ الْقَرْنَاءِ تَنْطَحُهَا ».

وَقَالَ ابْنُ جَعْفَرٍ - يَعْنِي: فِي حَدِيـثِهِ -: « يُـقَادُ لِلشَّاةِ الْجَلْحَاءِ »[(٤)]. [حديث صحيح][(٥)].

---

(١) أحمد (١٩٤٨٧)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/ ٢٦٢) ونسبه لأحمد والبزار والطبراني، وذكر أن رجال أحمد والبزار رجال الصحيح.
وفي إسناده عند أحمد: الحسن البصري، لم يسمع من أبي موسى.

(٢) أحمد (٨٨٦٧)، والترمذي (٢٤٢٩) و (٣٣٥٣)، والنسائي (١١٦٩٣)، وابن حبان (٧٣٦٠)، والحاكم (٢/ ٢٥٦)، وقال الترمذي: حسن غريب صحيح. وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي قائلًا: يحيى هذا منكر الحديث، قاله البخاري.
وفي إسناده عند أحمد: يحيى بن أبي سليمان، قال البخاري: منكر الحديث، وقال أبو حاتم: مضطرب الحديث، ليس بالقوي، يكتب حديثه، وقال ابن خزيمة: لا أعرفه بعدالة ولا جرح.

(٣) أحمد (١٧٣٧٤)، وفي إسناده عند أحمد جهالة.

(٤) الشاة الجلحاء: الشاة التي لا قرن لها. والأجلح من الناس: من انحسر الشعر عن جانبي رأسه.

(٥) أحمد (٧٢٠٤)، والترمذي (٢٤٢٠)، وابن حبان (٧٣٦٣).

١١٩٨٦ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « أَلَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيَخْتَصِمَنَّ كُلُّ شَيْءٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، حَتَّى الشَّاتَانِ فِيمَا انْتَطَحَتَا ». [حديث ضعيف][١].

١١٩٨٧ - ز - وَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « إِنَّ الْجَمَّاءَ[٢] لَتُقَصُّ مِنَ الْقَرْنَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ». [صحيح لغيره][٣].

١١٩٨٨ - قط - وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ جَالِسًا، وَشَاتَانِ تَقْتَرِنَانِ، فَنَطَحَتْ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى، فَأَجْهَضَتْهَا.

قَالَ: فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقِيلَ: مَا يُضْحِكُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قَالَ: « عَجِبْتُ لَهَا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيُقَادَنَّ لَهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ». [حديث حسن][٤].

وَعَنْهُ أَيْضًا - فَذَكَرَ مَعْنَاهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى شَاتَيْنِ تَنْتَطِحَانِ، فَقَالَ: « يَا أَبَا ذَرٍّ، هَلْ تَدْرِي فِيمَ تَنْتَطِحَانِ؟ ». قَالَ: لَا.

قَالَ: « لَكِنَّ اللَّهَ يَدْرِي، وَسَيَقْضِي بَيْنَهُمَا ». [حديث حسن][٥].

١١٩٨٩ - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: بَلَغَنِي حَدِيثٌ عَنْ رَجُلٍ سَمِعَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَاشْتَرَيْتُ بَعِيرًا، ثُمَّ شَدَدْتُ عَلَيْهِ رَحْلِي، فَسِرْتُ إِلَيْهِ شَهْرًا حَتَّى قَدِمْتُ عَلَيْهِ الشَّامَ، فَإِذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُنَيْسٍ ﷺ، فَقُلْتُ لِلْبَوَّابِ: قُلْ لَهُ: جَابِرٌ عَلَى الْبَابِ. فَقَالَ: ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ؟

قُلْتُ: نَعَمْ. فَخَرَجَ يَطَأُ ثَوْبَهُ، فَاعْتَنَقَنِي وَاعْتَنَقْتُهُ.

فَقُلْتُ: حَدِيثًا بَلَغَنِي عَنْكَ أَنَّكَ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْقِصَاصِ، فَخَشِيتُ أَنْ تَمُوتَ أَوْ أَمُوتَ قَبْلَ أَنْ أَسْمَعَهُ.

قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ - أَوْ قَالَ: الْعِبَادُ - عُرَاةً غُرْلًا بُهْمًا ».

---

(١) أحمد (٩٠٧٢)، وفي إسناده عند أحمد: ابن لهيعة، سيئ الحفظ.

(٢) الشاة الجمَّاء: الشاة التي لا قرن لها.

(٣) أحمد (٥٢٠)، وفي إسناده عند أحمد: حجاج بن نصير الفساطيطي، ضعفه ابنُ سعد وابنُ معين وابن المديني وأبو حاتم والبخاري والنسائي وأبو داود والدارقطني وأبو أحمد الحاكم.

(٤) أحمد (٢١٥١١)، وفي إسناده عند أحمد: ليث بن أبي سليم، ضعيف.

(٥) أحمد (٢١٤٣٨)، وفي إسناده عند أحمد جهالة.

قَالَ: قُلْنَا: وَمَا بُهْمًا؟ قَالَ: « لَيْسَ مَعَهُمْ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنَادِيهِمْ بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ مَنْ قَرُبَ: أَنَا الْمَلِكُ، أَنَا الدَّيَّانُ. وَلَا يَنْبَغِي لأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ أَنْ يَدْخُلَ النَّارَ وَلَهُ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَقٌّ حَتَّى أُقِصَّهُ مِنْهُ، وَلَا يَنْبَغِي لأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ وَلأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ عِنْدَهُ حَقٌّ حَتَّى أُقِصَّهُ مِنْهُ، حَتَّى اللَّطْمَةَ ».

قَالَ: قُلْنَا: كَيْفَ وَإِنَّا إِنَّمَا نَأْتِي اللَّهَ ﷻ عُرَاةً غُرْلًا بُهْمًا؟ قَالَ: « بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ». [**حديث جيد**][1].

١١٩٩٠ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « هَلْ تَدْرُونَ مَنِ الْمُفْلِسُ؟ ».

قَالُوا: الْمُفْلِسُ فِينَا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ.

قَالَ: « إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي مَنْ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصِيَامٍ وَصَلَاةٍ وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ عِرْضَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، فَيُقْعَدُ، فَيَقْتَصُّ هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يَقْضِيَ مَا عَلَيْهِ مِنَ الْخَطَايَا، أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ ». [**حديث صحيح**][2].

الْفَصْلُ الرَّابِعُ: فِي عَدْلِ اللَّهِ ﷻ فِي الْقَضَاءِ وَرَحْمَةِ عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ وَسَتْرِهِ، وَفَضِيحَةِ الْكَافِرِ وَالْمُنَافِقِ وَخِزْيِهِ

١١٩٩١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا بَهْزٌ وَعَفَّانُ، قَالَا: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، قَالَ عَفَّانُ: عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ قَالَ: كُنْتُ آخِذًا بِيَدِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ إِذْ عَرَضَ لَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: كَيْفَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي النَّجْوَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟

قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « إِنَّ اللَّهَ ﷻ يُدْنِي الْمُؤْمِنَ فَيَضَعُ عَلَيْهِ كَنَفَهُ[3] وَيَسْتُرُهُ مِنَ النَّاسِ، وَيُقَرِّرُهُ بِذُنُوبِهِ، وَيَقُولُ لَهُ: أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا؟ أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا؟ أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا؟ حَتَّى إِذَا قَرَّرَهُ بِذُنُوبِهِ وَرَأَى فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ قَدْ هَلَكَ قَالَ: فَإِنِّي قَدْ سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا، وَإِنِّي أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ. ثُمَّ يُعْطَى كِتَابَ حَسَنَاتِهِ.

---

(١) أحمد (١٦٠٤٢)، والحاكم (٢/ ٤٣٧)، وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.
(٢) أحمد (٨٠٢٩)، والترمذي (٢٤١٨)، وابن حبان (٤٤١١).
(٣) الكنف: الظل، وجانب الشيء، وكنفا الرجل: حضناه عن يمينه وشماله.

وَأَمَّا الْكُفَّارُ وَالْمُنَافِقُونَ، فَـ ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمْۚ أَلَا لَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [هود: ١٨]. [**حديث صحيح**][(١)].

(وَمِنْ طَرِيقٍ آخَرَ): حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ، أَنْبَأَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ قَالَ: بَيْنَمَا ابْنُ عُمَرَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ، إِذْ عَرَضَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، كَيْفَ سَمِعْتَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ فِي النَّجْوَى؟ فَذَكَرَ نَحْوَهُ، وَفِيهِ: « **وَأَمَّا الْكُفَّارُ وَالْمُنَافِقُونَ فَيُنَادَى بِهِمْ عَلَى رُؤُوسِ الأَشْهَادِ:** ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمْۚ أَلَا لَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [هود: ١٨] »

قَالَ سَعِيدٌ: وَقَالَ قَتَادَةُ: فَلَمْ يَخْزَ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ فَخَفِيَ خِزْيُهُ عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْخَلَائِقِ. [**حديث صحيح**][(٢)].

١١٩٩٢ - وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبُلِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنهما يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِنَّ اللَّهَ عز وجل يَسْتَخْلِصُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَنْشُرُ عَلَيْهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ سِجِلًّا، كُلُّ سِجِلٍّ مَدَّ الْبَصَرِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَتُنْكِرُ مِنْ هَذَا شَيْئًا: أَظَلَمَتْكَ كَتَبَتِي الْحَافِظُونَ؟**

قَالَ: لَا يَا رَبِّ. فَيَقُولُ: أَلَكَ عُذْرٌ أَوْ حَسَنَةٌ؟ فَيُبْهَتُ الرَّجُلُ، فَيَقُولُ: لَا يَا رَبِّ. فَيَقُولُ: بَلَى، إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَةً وَاحِدَةً، لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ، فَتُخْرَجُ لَهُ بِطَاقَةٌ فِيهَا: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. فَيَقُولُ: أَحْضِرُوهُ. فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، مَا هَذِهِ الْبِطَاقَةُ مَعَ هَذِهِ السِّجِلَّاتِ؟! فَيُقَالُ: إِنَّكَ لَا تُظْلَمُ.

قَالَ: فَتُوضَعُ السِّجِلَّاتُ فِي كِفَّةٍ، وَتُوضَعُ الْبِطَاقَةُ فِي كِفَّةٍ.

قَالَ: فَطَاشَتِ السِّجِلَّاتُ، وَثَقُلَتِ الْبِطَاقَةُ، وَلَا يَثْقُلُ شَيْءٌ بِاسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ». [**حديث صحيح**][(٣)].

---

(١) أحمد (٥٤٣٦)، والبخاري (٢٤٤١)، ومسلم (٢٧٦٨)، وأبو يعلى (٥٧٥١)، وابن حبان (٧٣٥٦).
(٢) أحمد (٥٨٢٥)، والبخاري (٤٦٨٥)، وابن ماجة (١٨٣)، والنسائي (١١٢٤٢).
(٣) أحمد (٦٩٩٤)، والترمذي (٢٦٣٩)، وابن ماجة (٤٣٠٠).

١١٩٩٣ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيُسْأَلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، حَتَّى يَكُونَ فِيمَا يُسْأَلُ عَنْهُ أَنْ يُقَالَ: مَا مَنَعَكَ أَنْ تُنْكِرَ الْمُنْكَرَ إِذَا رَأَيْتَهُ؟ قَالَ: فَمَنْ لَقَّنَهُ اللَّهُ حُجَّتَهُ قَالَ: رَبِّ رَجَوْتُكَ وَخِفْتُ النَّاسَ** ». [**حديث صحيح**][1].

١١٩٩٤ - وَعَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ وَعُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ﷺ، حَدَّثَاهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَفَرَغَ اللَّهُ مِنْ قَضَاءِ الْخَلْقِ فَيَبْقَى رَجُلَانِ، فَيُؤْمَرُ بِهِمَا إِلَى النَّارِ، فَيَلْتَفِتُ أَحَدُهُمَا، فَيَقُولُ الْجَبَّارُ تَبَارَكَ اسْمُهُ: رُدُّوهُ. فَيَرُدُّونَهُ، فَيَقُولُ لَهُ: لِمَ الْتَفَتَّ؟ - يَعْنِي - فَيَقُولُ: قَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ تُدْخِلَنِي الْجَنَّةَ! قَالَ: فَيُؤْمَرُ بِهِ إِلَى الْجَنَّةِ.**

قَالَ: فَيَقُولُ: لَقَدْ أَعْطَانِي رَبِّي ﷻ، حَتَّى لَوْ أَنِّي أَطْعَمْتُ أَهْلَ الْجَنَّةِ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي شَيْئًا ».

وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا ذَكَرَهُ يُرَى السُّرُورُ فِي وَجْهِهِ. [**حديث ضعيف**][2].

١١٩٩٥ - وَعَنِ الْمَعْرُورِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **يُؤْتَى بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُقَالُ: اعْرِضُوا عَلَيْهِ صِغَارَ ذُنُوبِهِ.**

قَالَ: فَتُعْرَضُ عَلَيْهِ، وَيُخَبَّأُ عَنْهُ كِبَارُهَا. فَيُقَالُ: عَمِلْتَ يَوْمَ كَذَا كَذَا وَكَذَا وَكَذَا. وَهُوَ مُقِرٌّ لَا يُنْكِرُ، وَهُوَ مُشْفِقٌ مِنَ الْكِبَارِ، فَيُقَالُ: أَعْطُوهُ مَكَانَ كُلِّ سَيِّئَةٍ حَسَنَةً ».

قَالَ: « **فَيَقُولُ: إِنَّ لِي ذُنُوبًا مَا أَرَاهَا!** ».

قَالَ: قَالَ أَبُو ذَرٍّ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ. [**حديث صحيح**][3].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ)، عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِنِّي لَأَعْرِفُ آخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنَ النَّارِ، وَآخِرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا الْجَنَّةَ؛ يُؤْتَى بِرَجُلٍ...** ». فَذَكَرَ نَحْوَهُ. وَفِيهِ بَعْدَ قَوْلِهِ: حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ: قَالَ: فَيُقَالُ لَهُ: « **فَإِنَّ لَكَ مَكَانَ**

---

(١) أحمد (١١٢١٤)، والحميدي (٧٣٩)، وأبو يعلى (١٠٨٩).

(٢) أحمد (٢٢٢٩٣)، وفي إسناده عند أحمد: رشدين بن سعد، ضعيف.

(٣) أحمد (٢١٣٩٣)، ومسلم (١٩٠).

كُلِّ سَيِّئَةٍ حَسَنَةً ». [حديث صحيح][١].

١١٩٩٦ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ الْمُؤْمِنَ حَسَنَةً، يُعْطَى عَلَيْهَا فِي الدُّنْيَا، وَيُثَابُ عَلَيْهَا فِي الآخِرَةِ، وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيُعْطِيهِ حَسَنَاتِهِ فِي الدُّنْيَا، حَتَّى إِذَا أَفْضَى إِلَى الآخِرَةِ لَمْ يَكُنْ لَهُ بِهَا حَسَنَةٌ يُعْطَى بِهَا خَيْرًا ». [حديث صحيح][٢].

الْفَصْلُ الخَامِسُ: فِي امْتِحَانِ الْمُؤْمِنِينَ وَفِدْيَتِهِمْ مِنَ النَّارِ بِالْكَافِرِينَ

١١٩٩٧ - عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « يَجْمَعُ اللَّهُ ﷻ الأُمَمَ فِي صَعِيدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَإِذَا بَدَا لِلَّهِ ﷻ أَنْ يَصْدَعَ بَيْنَ خَلْقِهِ، مُثِّلَ لِكُلِّ قَوْمٍ مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ فَيَتَّبِعُونَهُمْ حَتَّى يُقَحِّمُونَهُمُ النَّارَ، ثُمَّ يَأْتِينَا رَبُّنَا ﷻ وَنَحْنُ عَلَى مَكَانٍ رَفِيعٍ، فَيَقُولُ: مَنْ أَنْتُمْ؟ فَنَقُولُ: نَحْنُ الْمُسْلِمُونَ. فَيَقُولُ: مَا تَنْتَظِرُونَ؟ فَيَقُولُونَ: نَنْتَظِرُ رَبَّنَا ﷻ ».

قَالَ: « فَيَقُولُ: وَهَلْ تَعْرِفُونَهُ إِنْ رَأَيْتُمُوهُ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ. فَيَقُولُ: كَيْفَ تَعْرِفُونَهُ وَلَمْ تَرَوْهُ؟

فَيَقُولُونَ: نَعَمْ؛ إِنَّهُ لَا عِدْلَ لَهُ. فَيَتَجَلَّى لَنَا ضَاحِكًا، فَيَقُولُ: أَبْشِرُوا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ، فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا جَعَلْتُ مَكَانَهُ فِي النَّارِ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا ». [حديث ضعيف][٣].

١١٩٩٨ - وَعَنْ عُمَارَةَ الْقُرَشِيِّ قَالَ: وَفَدْنَا إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَفِينَا أَبُو بُرْدَةَ، فَقَضَى حَاجَتَنَا، فَلَمَّا خَرَجَ أَبُو بُرْدَةَ رَجَعَ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: أَذَكَرَ الشَّيْخُ؟ مَا رَدَّكَ؟ أَلَمْ أَقْضِ حَوَائِجَكَ؟

---

(١) أحمد (٢١٤٩٢)، ومسلم (١٩٠)، والترمذي (٢٥٩٦)، وابن حبان (٧٣٧٥).

(٢) أحمد (١٢٢٣٧)، ومسلم (٢٨٠٨)، وابن حبان (٣٧٧).

(٣) أحمد (١٩٦٥٤)، وفي إسناده عند أحمد: علي بن زيد بن جدعان، ضعيف.
وعمارة القرشي البصري، ذكره الذهبيُّ في « الميزان »، وقال: قال الأزدي: ضعيف جدًّا، روى عنه علي بن زيد بن جدعان وحده.

قَالَ: فَقَالَ أَبُو بُرْدَةَ: إِلَّا حَدِيثًا حَدَّثَنِيهِ أَبِي عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « **يَجْمَعُ اللَّهُ ﷻ الْأُمَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ...** ». فَذَكَرَ الْحَدِيثَ.

قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ لِأَبِي بُرْدَةَ: آللَّهِ لَسَمِعْتَ أَبَا مُوسَى يُحَدِّثُ بِهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ؟

قَالَ: نَعَمْ، لَأَنَا سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِي يُحَدِّثُهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [**حديث ضعيف**][1].

١١٩٩٩ - وَعَنْ قَتَادَةَ: أَنَّ عَوْنًا وَسَعِيدًا ابْنَيْ أَبِي بُرْدَةَ حَدَّثَا: أَنَّهُمَا شَهِدَا أَبَا بُرْدَةَ يُحَدِّثُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « **لَا يَمُوتُ رَجُلٌ مُسْلِمٌ إِلَّا أَدْخَلَ اللَّهُ ﷻ مَكَانَهُ النَّارَ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا** ».

قَالَ: فَاسْتَحْلَفَهُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

قَالَ: فَحَلَفَ لَهُ. قَالَ: فَلَمْ يُحَدِّثْنِي سَعِيدٌ أَنَّهُ اسْتَحْلَفَهُ، وَلَمْ يُنْكِرْ عَلَى عَوْنٍ قَوْلَهُ. [**حديث صحيح**][2].

١٢٠٠٠ - وَعَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، لَمْ يَبْقَ مُؤْمِنٌ إِلَّا أُتِيَ بِيَهُودِيٍّ أَوْ نَصْرَانِيٍّ حَتَّى يُدْفَعَ إِلَيْهِ، يُقَالُ لَهُ: هَذَا فِدَاؤُكَ مِنَ النَّارِ** ».

قَالَ أَبُو بُرْدَةَ: فَاسْتَحْلَفَنِي عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ: أَسَمِعْتَ أَبَا مُوسَى يَذْكُرُهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟

قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ. فَسُرَّ بِذَلِكَ عُمَرُ. [**حديث صحيح**][3].

بَابٌ: فِيمَا جَاءَ فِي الصِّرَاطِ وَشَفَاعَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُؤْمِنِينَ، وَتَحَنُّنِ اللَّهِ ﷻ بِرَحْمَتِهِ عَلَى عِبَادِهِ الْمُوَحِّدِينَ

١٢٠٠١ - عَنْ عَائِشَةَ ؓ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ ﴾ [إبراهيم: ٤٨]، أَيْنَ النَّاسُ؟

---

(١) أحمد (١٩٦٥٥).

(٢) أحمد (١٩٥٦٠)، ومسلم (٢٧٦٧)، وابن حبان (٦٣٠).

(٣) أحمد (١٩٦٠٠)، وفي إسناده عند أحمد: النضر بن إسماعيل، ضعيف.

قَالَ: « إِنَّ هَذَا الشَّيْءَ مَا سَأَلَنِي عَنْهُ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِي قَبْلَكَ، النَّاسُ عَلَى الصِّرَاطِ ». [حديث صحيح](١).

١٢٠٠٢ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « يُوضَعُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرَيْ جَهَنَّمَ، عَلَيْهِ حَسَكٌ كَحَسَكِ السَّعْدَانِ(٢)، ثُمَّ يَسْتَجِيزُ النَّاسُ: فَنَاجٍ مُسَلَّمٌ، وَمَجْرُوحٌ بِهِ ثُمَّ نَاجٍ، وَمُحْتَبَسٌ بِهِ، وَمَنْكُوسٌ فِيهَا(٣). فَإِذَا فَرَغَ اللَّهُ ﷻ مِنَ الْقَضَاءِ بَيْنَ الْعِبَادِ، يَفْقِدُ الْمُؤْمِنُونَ رِجَالًا كَانُوا مَعَهُمْ فِي الدُّنْيَا يُصَلُّونَ بِصَلَاتِهِمْ، وَيُزَكُّونَ بِزَكَاتِهِمْ، وَيَصُومُونَ صِيَامَهُمْ، وَيَحُجُّونَ حَجَّهُمْ، وَيَغْزُونَ غَزْوَهُمْ، فَيَقُولُونَ: أَيْ رَبَّنَا، عِبَادٌ مِنْ عِبَادِكَ كَانُوا مَعَنَا فِي الدُّنْيَا يُصَلُّونَ صَلَاتَنَا، وَيُزَكُّونَ زَكَاتَنَا، وَيَصُومُونَ صِيَامَنَا، وَيَحُجُّونَ حَجَّنَا، وَيَغْزُونَ غَزْوَنَا، لَا نَرَاهُمْ!

فَيَقُولُ: اذْهَبُوا إِلَى النَّارِ، فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِيهَا مِنْهُمْ فَأَخْرِجُوهُ.

قَالَ: فَيَجِدُونَهُمْ قَدْ أَخَذَتْهُمُ النَّارُ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ: فَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ إِلَى قَدَمَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ إِلَى نِصْفِ سَاقَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَزَّرَتْهُ(٤)، وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ إِلَى ثَدْيَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ إِلَى عُنُقِهِ وَلَمْ تَغْشَ الْوُجُوهَ، فَيَسْتَخْرِجُونَهُمْ مِنْهَا، فَيُطْرَحُونَ فِي مَاءِ الْحَيَاةِ ».

قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الْحَيَاةُ؟

قَالَ: « غُسْلُ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَيَنْبُتُونَ نَبَاتَ الزَّرْعَةِ - وَقَالَ مَرَّةً فِيهِ: كَمَا تَنْبُتُ الزَّرْعَةُ فِي غُثَاءِ السَّيْلِ -، ثُمَّ يَشْفَعُ الأَنْبِيَاءُ فِي كُلِّ مَنْ كَانَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصًا، فَيُخْرِجُونَهُمْ مِنْهَا.

قَالَ: ثُمَّ يَتَحَنَّنُ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ(٥) عَلَى مَنْ فِيهَا، فَمَا يَتْرُكُ فِيهَا عَبْدًا فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ إِيمَانٍ إِلَّا أَخْرَجَهُ مِنْهَا ». [حديث صحيح](٦).

---

(١) أحمد (٢٤٦٩٧)، وفي إسناده عند أحمد: الحسن البصري، لم يصرح بسماعه من عائشة.

(٢) حَسَك: جمع حسكة، وهي شوكة صلبة، والسعدان: نبت ذو شوك.

(٣) منكوس: مقلوب رأسه إلى أسفل، ورجلاه إلى أعلى.

(٤) أي: كانت له إزارًا. (٥) أي: يتعطف ويتكرم برحمته على من فيها...

(٦) أحمد (١١٠٨١)، وابن ماجة (٤٢٨٠)، والحاكم (٤/ ٥٨٥)، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح =

١٢٠٠٣ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « يَخْلُصُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ النَّارِ، فَيُحْبَسُونَ عَلَى قَنْطَرَةٍ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَيُقْتَصُّ لِبَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ مَظَالِمَ كَانَتْ بَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا، حَتَّى إِذَا هُذِّبُوا وَنُقُّوا أُذِنَ لَهُمْ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ. فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لأَحَدُهُمْ أَهْدَى لِمَنْزِلِهِ فِي الْجَنَّةِ مِنْهُ بِمَنْزِلِهِ كَانَ فِي الدُّنْيَا ».
[حديث صحيح][١].

١٢٠٠٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سُلَيْمَانَ الْعَصَرِيَّ[٢]: حَدَّثَنِي عُقْبَةُ بْنُ صُهْبَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « يُحْمَلُ النَّاسُ عَلَى الصِّرَاطِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَتَقَادَعُ[٣] بِهِمْ جَنَبَةُ الصِّرَاطِ تَقَادُعَ الْفَرَاشِ فِي النَّارِ ». قَالَ: « فَيُنَجِّي اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ ».

قَالَ: « ثُمَّ يُؤْذَنُ لِلْمَلَائِكَةِ وَالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ أَنْ يَشْفَعُوا، فَيَشْفَعُونَ وَيُخْرِجُونَ، وَيَشْفَعُونَ وَيُخْرِجُونَ، وَيَشْفَعُونَ وَيُخْرِجُونَ »، وَزَادَ عَفَّانُ مَرَّةً فَقَالَ أَيْضًا: « وَيَشْفَعُونَ وَيُخْرِجُونَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مَا يَزِنُ ذَرَّةً مِنْ إِيمَانٍ ».

قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبَانَ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ، مِثْلَهُ.
[حديث صحيح][٤].

١٢٠٠٥ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « يُضْرَبُ جِسْرٌ عَلَى جَهَنَّمَ ».

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُجِيزُ، وَدَعْوَى الرُّسُلِ يَوْمَئِذٍ: اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ! وَبِهَا كَلَالِيبُ مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ، هَلْ رَأَيْتُمْ شَوْكَ السَّعْدَانِ؟ ».

قَالُوا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: « فَإِنَّهَا مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ قَدْرَ عِظَمِهَا إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى، فَتَخْطَفُ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ؛ فَمِنْهُمُ الْمُوبَقُ بِعَمَلِهِ[٥]، وَمِنْهُمُ

= على شرط مسلم، ولم يخرجاه، وسكت عنه الذهبي.

(١) أحمد (١١٠٩٥).

(٢) هذه نسبة إلى: عَصَر، وهو بطن من عبد القيس، وهو عَصَر بن عمرو بن عوف بن جذيمة... وانظر: الأنساب (٨/ ٤٦٥).

(٣) أي: تسقطهم في النار بعضهم فوق بعض كما يتساقط الفراش فيها. يقال: تقادع القوم، إذا مات بعضهم إثر بعض.

(٤) أحمد (٢٠٤٤٠).

(٥) أي: المهلك، يقال: وَبَق، يَبِق، وَوَبِق، يَوْبَق، فهو: وابق، إذا هلك. وأوبقه غيره فهو: موبق.

الْمُخَرْدَلُ »[١]. [حديث صحيح][٢].

أَبْوَابُ
ذِكْرِ النَّارِ وَالجَنَّةِ وَمَا جَاءَ فِيهِمَا
الْبَابُ الأَوَّلُ: فِيمَا اشْتَرَكَتَا فِيهِ

وَفِيهِ فُصُولٌ:

الْفَصْلُ الأَوَّلُ: فِيمَا جَاءَ فِي أَهْلِهِمَا

١٢٠٠٦ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: « أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ وَأَهْلِ الْجَنَّةِ؟ أَمَّا أَهْلُ الْجَنَّةِ، فَكُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعِّفٍ، أَشْعَثَ ذِي طِمْرَيْنِ[٣]، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لأَبَرَّهُ.

وَأَمَّا أَهْلُ النَّارِ، فَكُلُّ جَعْظَرِيٍّ جَوَّاظٍ[٤] جَمَّاعٍ مَنَّاعٍ ذِي تَبَعٍ »[٥]. [صحيح لغيره][٦].

١٢٠٠٧ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « إِنَّ أَهْلَ النَّارِ كُلُّ جَعْظَرِيٍّ جَوَّاظٍ مُسْتَكْبِرٍ، جَمَّاعٍ مَنَّاعٍ، وَأَهْلُ الْجَنَّةِ الضُّعَفَاءُ الْمَغْلُوبُونَ ». [حديث صحيح][٧].

١٢٠٠٨ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: « أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ؟ هُمُ الضُّعَفَاءُ الْمَظْلُومُونَ، أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ؟ كُلُّ شَدِيدٍ جَعْظَرِيٍّ ». [صحيح لغيره][٨].

١٢٠٠٩ - وَعَنْ سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ الْمُدْلِجِيِّ ﵁: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ

---

(١) المخردل: المرمي، المصروع. وقيل: المقطع، تقطعه كلاليب الصراط حتى يهوي في النار. يقال خردلت اللحم - بالدال وبالذال -: أي فصلت أعضاءه وقطعته.

(٢) أحمد (٧٧١٧)، والدارمي (٢٨٠١)، والبخاري (٨٠٦) و (٦٥٧٣)، ومسلم (١٨٢)، وابن حبان (٧٤٢٩).

(٣) الطمر: الثوب الخَلَقُ.

(٤) الجعظري: الفظ الغليظ المتكبر. والجواظ: هو الجموع المنوع. وقيل: الكثير اللحم، المختال في مشيته، وقيل: القصير البطين.

(٥) ذي تبع: أي صاحب خدم من عبيد وإماء.

(٦) أحمد (١٢٤٧٦)، وأبو يعلى (٣٩٨٧)، وفي إسناده عند أحمد: ابن لهيعة، سيئ الحفظ.

(٧) أحمد (٧٠١٠)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠/ ٣٩٣)، وقال: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح.

(٨) أحمد (٨٨٢١)، وأبو يعلى (٦١٢٧)، وفي إسناده عند أحمد: البراء بن عبد اللّه بن يزيد الغنوي، ضعيف.

لَـهُ: « يَا سُرَاقَةُ، أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَهْلِ النَّارِ؟ ». قَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ: « أَمَّا أَهْلُ النَّارِ فَكُلُّ جَعْظَرِيٍّ جَوَّاظٍ مُسْتَكْبِرٍ، وَأَمَّا أَهْلُ الْجَنَّةِ الضُّعَفَاءُ الْمَغْلُوبُونَ ». [حديث صحيح][(١)].

١٢٠١٠ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنِّي لَأَعْلَمُ أَوَّلَ ثَلَاثَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ: الشَّهِيدُ، وَعَبْدٌ أَدَّى حَقَّ اللَّهِ وَحَقَّ مَوَالِيهِ، وَفَقِيرٌ عَفِيفٌ مُتَعَفِّفٌ. وَإِنِّي لَأَعْلَمُ أَوَّلَ ثَلَاثَةٍ يَدْخُلُونَ النَّارَ: سُلْطَانٌ مُتَسَلِّطٌ، وَذُو ثَرْوَةٍ مِنْ مَالٍ لَا يُؤَدِّي حَقَّهُ، وَفَقِيرٌ فَخُورٌ ». [حديث جيد][(٢)].

١٢٠١١ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « أَمَّا أَهْلُ النَّارِ الَّذِينَ هُمْ أَهْلُهَا لَا يَمُوتُونَ وَلَا يَحْيَوْنَ، وَأَمَّا أُنَاسٌ يُرِيدُ اللَّهُ بِهِمُ الرَّحْمَةَ فَيُمِيتُهُمْ فِي النَّارِ، فَيَدْخُلُ عَلَيْهِمُ الشُّفَعَاءُ، فَيَأْخُذُ الرَّجُلُ الضُّبَارَةَ، فَيَبُثُّهُمْ[(٣)] - أَوْ قَالَ: فَيُبَثُّونَ عَلَى نَهْرِ الْحَيَاةِ، أَوْ قَالَ: الْحَيَوَانِ، أَوْ قَالَ: الْحَيَاةِ، أَوْ قَالَ: نَهرِ الْجَنَّةِ -، فَيَنْبُتُونَ نَبَاتَ الْحِبَّةِ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ ».

قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « أَمَا تَرَوْنَ الشَّجَرَةَ تَكُونُ خَضْرَاءَ ثُمَّ تَكُونُ صَفْرَاءَ - أَوْ قَالَ: تَكُونُ صَفْرَاءَ ثُمَّ تَكُونُ خَضْرَاءَ -؟ ».

قَالَ: فَقَالَ بَعْضُهُمْ: كَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ بِالْبَادِيَةِ. [حديث صحيح][(٤)].

فَرْعٌ مِنْهُ: فِي احْتِجَاجِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ

١٢٠١٢ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « احْتَجَّتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ، فَقَالَتِ الْجَنَّةُ: يَا رَبِّ، مَا لِي لَا يَدْخُلُنِي إِلَّا فُقَرَاءُ النَّاسِ وَسَقَطُهُمْ؟

وَقَالَتِ النَّارُ: مَا لِي لَا يَدْخُلُنِي إِلَّا الْجَبَّارُونَ وَالْمُتَكَبِّرُونَ؟

---

(١) أحمد (١٧٥٨٥)، والحاكم (١/ ٦٠).

وفي إسناده عند أحمد: رجاله ثقات رجال الصحيح، غير أن علي بن رباح لم يسمعه من سراقة في رواية عبد الله بن يزيد المقرئ هنا، ورواه غيره عن موسى بن علي عن أبيه عن سراقة موصولًا.

(٢) أحمد (١٠٢٠٥)، والترمذي (١٦٤٢).

وفي إسناده عند أحمد: عامر العقيلي، وهو ابن عقبة، وقيل: ابن عبد الله، ضعيف.

(٣) الضبارة: الجماعة من الناس، والجمع: ضبائر، يقال: ضبر الشيء، يضبره - بابه: ضرب -، ضبرًا: جمعه وشده. وقوله: يبثهم؛ أي: ينشرهم.

(٤) أحمد (١١٠١٦).

فَقَالَ لِلنَّارِ: أَنْتِ عَذَابِي أُصِيبُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ. وَقَالَ لِلْجَنَّةِ: أَنْتِ رَحْمَتِي أُصِيبُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْكُمَا مِلْؤُهَا؛ فَأَمَّا الْجَنَّةُ فَإِنَّ اللَّهَ يُنْشِئُ لَهَا مَا يَشَاءُ، وَأَمَّا النَّارُ فَيُلْقَوْنَ فِيهَا، وَتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟ حَتَّى يَضَعَ قَدَمَهُ(١) فِيهَا، فَهُنَالِكَ تَمْتَلِئُ وَيُزْوَى بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ(٢)، وَتَقُولُ: قَطْ(٣)، قَطْ، قَطْ ».

[**حديث صحيح**](٤).

١٢٠١٣ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « افْتَخَرَتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ؛ فَقَالَتِ النَّارُ: يَا رَبِّ، يَدْخُلُنِي الْجَبَابِرَةُ وَالْمُتَكَبِّرُونَ وَالْمُلُوكُ وَالأَشْرَافُ! وَقَالَتِ الْجَنَّةُ: أَيْ رَبِّ، يَدْخُلُنِي الضُّعَفَاءُ وَالْفُقَرَاءُ وَالْمَسَاكِينُ!

فَيَقُولُ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - لِلنَّارِ: أَنْتِ عَذَابِي أُصِيبُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ.

وَقَالَ لِلْجَنَّةِ: أَنْتِ رَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ، وَلِكُلٍّ مِنْكُمَا مِلْؤُهَا. فَيُلْقِي فِي النَّارِ أَهْلَهَا، فَتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟

قَالَ: وَيُلْقِي فِيهَا، وَتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟ وَيُلْقِي فِيهَا، فَتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟ حَتَّى يَأْتِيَهَا - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - فَيَضَع قَدَمَهُ عَلَيْهَا، فَتُزْوَى، فَتَقُولُ: قَدِي، قَدِي.

وَأَمَّا الْجَنَّةُ فَيُبْقِي فِيهَا أَهْلَهَا مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يُبْقِيَ، فَيُنْشِئُ اللَّهُ لَهَا خَلْقًا مَا يَشَاءُ ».

[**حديث صحيح**](٥).

---

(١) هذا وأمثاله من أحاديث الصفات، نفهم معانيها بمقتضى لغة التخاطب، ولكننا لا نعقل لها كيفية، وعلى ذلك درج سلف الأمة من الصحابة والأئمة المتبوعين. وأما من يلجؤون إلى التأويل، فقد آن لهم أن يدركوا أنه هو الباب الذي دخل منه أصحاب مذاهب الضلال إلى ضلالاتهم، فالغيب قد استأثر اللَّه بعلمه، ولذا فليس لنا أن نتعدى ما قاله مالك في الاستواء: الاستواء معلوم، والكيف مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة.

(٢) أي: يضم بعضها إلى بعض فتجتمع وتلتقي على من فيها.

(٣) قط: اسم فعل مضارع معناه: يكفيني. وفيه ثلاث لغات: سكون الطاء المهملة، وكسرها، وتنوينها بالكسر: (قَطٍ).

(٤) أحمد (٧٧١٨)، والحميدي (١١٣٧)، والبخاري (٧٤٤٩)، ومسلم (٢٨٤٦)، وأبو يعلى (٦٢٩٠)، وابن حبان (٧٤٧٦).

(٥) أحمد (١١٠٩٩)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/ ١١٢)، وقال: في الصحيح بعضه محالًا على حديث أبي هريرة، رواه أحمد، ورجاله ثقات؛ لأن حماد بن سلمة روى عن عطاء بن السائب قبل الاختلاط.

الْفَصْلُ الثَّانِي: فِي قَوْلِهِ ﷺ: « حُفَّتِ الجَنَّةُ بِالمَكَارِهِ... » إلخ

١٢٠١٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْـرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « حُفَّتِ الْجَنَّـةُ بِالْمَكَارِهِ، وَحُفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ ». [حديث صحيح][(١)].

١٢٠١٥ - وَعَنْ أَنَسٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، مِثْلَهُ. [حديث صحيح][(٢)].

١٢٠١٦ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْجَنَّـةَ وَالنَّارَ، أَرْسَلَ جِبْرِيلَ، قَالَ: انْظُـرْ إِلَيْهَا وَإِلَى مَا أَعْدَدْتُ لأَهْلِهَا فِيهَا. فَجَاءَ فَـنَظَـرَ إِلَيْهَا وَإِلَى مَـا أَعَـدَّ اللَّهُ لأَهْلِهَا فِيهَا، فَـرَجَعَ إِلَيْهِ، قَالَ: وَعِزَّتِكَ لَا يَسْمَعُ بِهَا أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَـهَا.

فَـأَمَرَ بِهَا فَحُجِبَتْ بِالْمَكَارِهِ، قَالَ: ارْجِـعْ إِلَيْهَا فَانْظُـرْ إِلَيْهَا وَإِلَى مَا أَعْدَدْتُ لأَهْلِـهَا فِيهَا ».

قَالَ: « فَـرَجَعَ إِلَيْهَا، وَإِذَا هِيَ قَدْ حُجِبَتْ بِالْمَكَارِهِ، فَـرَجَعَ إِلَيْـهِ، قَالَ: وَعِزَّتِكَ قَـدْ خَشِيتُ أَنْ لَا يَدْخُلَـهَا أَحَدٌ ».

قَالَ: « اذْهَبْ إِلَى النَّارِ، فَانْظُـرْ إِلَيْهَا وَإِلَى مَا أَعْدَدْتُ لأَهْلِهَا فِيهَا. فَجَاءَهَا، فَـنَظَـرَ إِلَيْهَا وَإِلَى مَا أَعَدَّ لأَهْلِهَا فِـيهَا، فَإِذَا هِيَ يَـرْكَبُ بَعْضُهَا بَعْضًا، فَـرَجَعَ، قَالَ: وَعِزَّتِكَ لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ لَا يَسْمَعَ بِهَا أَحَدٌ فَـيَدْخُلَـهَا، فَـأَمَرَ بِهَا فَحُفَّتْ بِالشَّهَوَاتِ.

فَـقَالَ: وَعِـزَّتِـكَ، لَـقَـدْ خَشِـيتُ أَنْ لَا يَـنْجُـوَ مِنْـهَا أَحَـدٌ إِلَّا دَخَـلَـهَا ». [حديث حسن][(٣)].

الْفَصْلُ الثَّالِثُ: فِي شَقَاءِ أَهْلِ النَّارِ وَنَعِيمِ أَهْلِ الجَنَّةِ

١٢٠١٧ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « كُلُّ أَهْلِ النَّارِ يَـرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّـةِ، فَـيَـقُولُ: لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي! فَـيَـكُونُ عَلَيْهِمْ حَسرَةً ».

قَالَ: « وَكُلُّ أَهْلِ الْجَنَّـةِ يَـرَى مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ، فَـيَـقُولُ: لَوْلَا أَنَّ اللَّـهَ هَدَانِي! قَـالَ:

(١) أحمد (٧٥٣٠)، والبخاري (٦٤٨٧)، ومسلم (٢٨٢٣)، وابن حبان (٧١٩).
(٢) أحمد (١٢٥٥٩)، والدارمي (٢٨٤٣)، وأبو يعلي (٣٢٧٥)، وابن حبان (٧١٦).
(٣) أحمد (٨٣٩٨)، والترمذي (٢٥٦٠)، وأبو يعلى (٥٩٤٠).

فَيَكُونُ لَهُ شُكْرًا ». [حديث صحيح][(١)].

١٢٠١٨ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « يُؤْتَى بِالرَّجُلِ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَيَقُولُ لَهُ: يَا ابْنَ آدَمَ، كَيْفَ وَجَدْتَ مَنْزِلَكَ؟ فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ، خَيْرَ مَنْزِلٍ! فَيَقُولُ: سَلْ وَتَمَنَّ.

فَيَقُولُ: مَا أَسْأَلُ وَأَتَمَنَّى إِلَّا أَنْ تَرُدَّنِي إِلَى الدُّنْيَا فَأُقْتَلَ فِي سَبِيلِكَ عَشْرَ مَرَّاتٍ، لِمَا يَرَى مِنْ فَضْلِ الشَّهَادَةِ.

وَيُؤْتَى بِالرَّجُلِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَيَقُولُ لَهُ: يَا ابْنَ آدَمَ، كَيْفَ وَجَدْتَ مَنْزِلَكَ؟

فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ، شَرَّ مَنْزِلٍ! فَيَقُولُ: أَتَفْتَدِي مِنْهُ بِطِلَاعِ الأَرْضِ ذَهَبًا؟ فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ، نَعَمْ. فَيَقُولُ: كَذَبْتَ! قَدْ سَأَلْتُكَ أَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ وَأَيْسَرَ، فَلَمْ تَفْعَلْ. فَيُرَدُّ إِلَى النَّارِ ». [حديث صحيح][(٢)].

١٢٠١٩ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « يُؤْتَى بِأَنْعَمِ أَهْلِ الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُصْبَغُ فِي النَّارِ صَبْغَةً، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: يَا ابْنَ آدَمَ، هَلْ رَأَيْتَ خَيْرًا قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ نَعِيمٌ قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لَا وَاللَّهِ يَا رَبِّ.

وَيُؤْتَى بِأَشَدِّ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَيُصْبَغُ فِي الْجَنَّةِ صَبْغَةً، فَيُقَالُ لَهُ: يَا ابْنَ آدَمَ، هَلْ رَأَيْتَ بُؤْسًا قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ شِدَّةٌ قَطُّ؟

فَيَقُولُ: لَا وَاللَّهِ يَا رَبِّ، مَا مَرَّ بِي بُؤْسٌ قَطُّ، وَلَا رَأَيْتُ شِدَّةً قَطُّ ». [حديث صحيح][(٣)].

١٢٠٢٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ صُفُوفًا خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الظُّهْرِ أَوِ الْعَصْرِ، إِذْ رَأَيْنَاهُ يَتَنَاوَلُ شَيْئًا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ لِيَأْخُذَهُ، ثُمَّ تَنَاوَلَهُ لِيَأْخُذَهُ، ثُمَّ حِيلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ، ثُمَّ تَأَخَّرَ

---

(١) أحمد (١٠٦٥٢)، والنسائي (١١٤٥٤)، والحاكم (٢/ ٤٣٥)، وصححه الحاكم على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.

(٢) أحمد (١٣١٦٢)، وأبو يعلى (٣٤٩٧)، وابن حبان (٧٣٥٠)، والحاكم (٢/ ٧٥).

(٣) أحمد (١٣١١٢)، ومسلم (٢٨٠٧)، وابن ماجة (٤٣٢١).

وَتَأَخَّرْنَا، ثُمَّ تَأَخَّرَ الثَّانِيَةَ وَتَأَخَّرْنَا، فَلَمَّا سَلَّمَ قَالَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ ﷺ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، رَأَيْنَاكَ الْيَوْمَ تَصْنَعُ فِي صَلَاتِكَ شَيْئًا لَمْ تَكُنْ تَصْنَعُهُ!

قَالَ: « **إِنَّهُ عُرِضَتْ عَلَيَّ الْجَنَّةُ بِمَا فِيهَا مِنَ الزَّهْرَةِ، فَتَنَاوَلْتُ قِطْفًا مِنْ عِنَبِهَا لآتِيَكُمْ بِهِ، وَلَوْ أَخَذْتُهُ لأَكَلَ مِنْهُ مَنْ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لَا يَنْتَقِصُونَهُ، فَحِيلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ.**

وَعُرِضَتْ عَلَيَّ النَّارُ، فَلَمَّا وَجَدْتُ حَرَّ شُعَاعِهَا تَأَخَّرْتُ، وَأَكْثَرُ مَنْ رَأَيْتُ فِيهَا النِّسَاءُ اللَّاتِي إِنِ ائْتُمِنَّ أَفْشَيْنَ، وَإِنْ سَأَلْنَ أَحْفَيْنَ[١] - قَالَ أَبِي: قَالَ زَكَرِيَّا بْنُ عَدِيٍّ: أَلْحَفْنَ -، **وَإِنْ أُعْطِينَ لَمْ يَشْكُرْنَ، وَرَأَيْتُ فِيهَا لُحَيَّ بْنَ عَمْرٍو يَجُرُّ قُصْبَهُ، وَأَشْبَهُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ مَعْبَدُ بْنُ أَكْثَمَ** ».

قَالَ مَعْبَدٌ: أَيْ رَسُولَ اللَّهِ، يُخْشَى عَلَيَّ مِنْ شَبَهِهِ، فَإِنَّهُ وَالِدٌ؟

قَالَ: « **لَا، أَنْتَ مُؤْمِنٌ وَهُوَ كَافِرٌ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ جَمَعَ الْعَرَبَ عَلَى الأَصْنَامِ** ». [**حديث حسن**][٢].

الْفَصْلُ الرَّابِعُ: فِي التَّعَوُّذِ مِنَ النَّارِ وَسُؤَالِ اللَّهِ الجَنَّةَ وَأَنَّهُمَا أَقْرَبُ إِلَى الإِنْسَانِ مِنْ شِرَاكِ نَعْلِه

١٢٠٢١ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **مَا اسْتَجَارَ عَبْدٌ مِنَ النَّارِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ إِلَّا قَالَتِ النَّارُ: اللَّهُمَّ أَجِرْهُ مِنِّي. وَلَا يَسْأَلُ الْجَنَّةَ إِلَّا قَالَتِ الْجَنَّةُ: اللَّهُمَّ أَدْخِلْهُ إِيَّايَ** ». [**حديث صحيح**][٣].

١٢٠٢٢ - وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **الْجَنَّةُ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ، وَالنَّارُ مِثْلُ ذَلِكَ** ». [**حديث صحيح**][٤].

---

(١) أحفى: أَلَحَّ عليه بالسؤال وجهده، وألحف السائل: إذا ألح أو شغل بالمسألة وهو مستغنٍ عنها.

(٢) أحمد (٢١٢٥٠).

(٣) أحمد (١٢١٧٠)، وابن ماجة (٤٣٤٠)، والترمذي (٢٥٧٢)، وابن حبان (١٠٣٤)، والحاكم (١/ ٥٣٤)، وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.
قال الترمذي: وقد رُوي عن أبي إسحاق، عن بُريد، عن أنس قوله موقوفًا.
وفي إسناده عند أحمد: يونس بن أبي إسحاق، لا بأس به، وقد توبع.

(٤) أحمد (٣٦٦٧)، والبخاري (٦٤٨٨).

الْبَابُ الثَّانِي: فِي صِفَةِ النَّارِ نَعُوذُ بِاللَّهِ ﷻ مِنْهَا

وَفِيهِ فُصُولٌ:

الْفَصْلُ الأَوَّلُ: فِيمَا جَاءَ فِي حَرِّهَا وَبَرْدِ زَمْهَرِيرِهَا

١٢٠٢٣ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ - وَعَمْرٍو، عَنْ يَحْيَى بْنِ جَعْدَةَ -: « **إِنَّ نَارَكُمْ هَذِهِ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ، وَضُرِبَتْ بِالْبَحْرِ مَرَّتَيْنِ، وَلَوْلَا ذَلِكَ مَا جَعَلَ اللَّهُ فِيهَا مَنْفَعَةً لأَحَدٍ** ». [حديث صحيح][(١)].

١٢٠٢٤ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَيْضًا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **هَذِهِ النَّارُ جُزْءٌ مِنْ مِئَةِ جُزْءٍ مِنْ جَهَنَّمَ** ». [حديث صحيح][(٢)].

١٢٠٢٥ - (وَعَنْهُ أَيْضًا) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **نَارُكُمْ هَذِهِ مَا يُوقِدُ بَنُو آدَمَ، جُزْءٌ وَاحِدٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ حَرِّ جَهَنَّمَ** ». قَالُوا: وَاللَّهِ إِنْ كَانَتْ لَكَافِيَةً يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: « **فَإِنَّهَا فُضِّلَتْ عَلَيْهَا بِتِسْعٍ وَسِتِّينَ جُزْءًا، كُلُّهُنَّ مِثْلُ حَرِّهَا** ». [حديث صحيح][(٣)].

١٢٠٢٦ - (وَعَنْهُ أَيْضًا)، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « **اشْتَكَتِ النَّارُ إِلَى رَبِّهَا، فَقَالَتْ: رَبِّ أَكَلَ بَعْضِي بَعْضًا، فَنَفِّسْنِي. فَأَذِنَ لَهَا فِي كُلِّ عَامٍ بِنَفَسَيْنِ (وَفِي رِوَايَةٍ: نَفَسٍ فِي الشِّتَاءِ، وَنَفَسٍ فِي الصَّيْفِ)، فَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الْبَرْدِ مِنْ زَمْهَرِيرِ جَهَنَّمَ، وَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الْحَرِّ مِنْ حَرِّ جَهَنَّمَ** ». (وَفِي رِوَايَةٍ): « **مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ** ». [حديث صحيح][(٤)].

الْفَصْلُ الثَّانِي: فِيمَا جَاءَ فِي عُمْقِهَا وَأَوْدِيَتِهَا وَآلَاتِ الْعَذَابِ فِيهَا نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْهَا

١٢٠٢٧ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **لَوْ أَنَّ رَصَاصَةً**[(٥)] **مِثْلَ هَذِهِ - وَأَشَارَ إِلَى مِثْلِ جُمْجُمَةٍ - أُرْسِلَتْ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ، وَهِيَ مَسِيرَةُ**

---

(١) أحمد (٧٣٢٧)، والحميدي (١١٢٩)، والبخاري (٣٢٦٥)، ومسلم (٢٨٤٣)، وابن حبان (٧٤٦٣).

(٢) أحمد (٨٩٢١).

(٣) أحمد (٨١٢٦)، ومسلم (٢٨٤٣)، والترمذي (٢٥٨٩)، والنسائي (١١٦٤٠).

(٤) أحمد (٧٧٢٢)، والدارمي (٢٨٤٥)، والبخاري (٣٢٦٠)، ومسلم (٦١٧).

(٥) الرصاصة: الحجر، أو حجارة لاصقة بجوانب العين الجارية. وتطلق على البخيل أيضًا.

خَمْسِ مِئَةِ سَنَةٍ، لَبَلَغَتِ الأَرْضَ قَبْلَ اللَّيْلِ، وَلَوْ أَنَّهَا أُرْسِلَتْ مِنْ رَأْسِ السِّلْسِلَةِ، لَسَارَتْ أَرْبَعِينَ خَرِيفًا: اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ، قَبْلَ أَنْ تَبْلُغَ أَصْلَهَا أَوْ قَعْرَهَا ». [حديث جيد][(١)].

١٢٠٢٨ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا فَسَمِعْنَا وَجْبَةً[(٢)]، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « أَتَدْرُونَ مَا هَذَا؟ »، قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

قَالَ: « هَذَا حَجَرٌ أُرْسِلَ فِي جَهَنَّمَ مُنْذُ سَبْعِينَ خَرِيفًا، فَالآنَ انْتَهَى إِلَى قَعْرِهَا ». [حديث صحيح][(٣)].

١٢٠٢٩ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: « وَيْلٌ وَادٍ فِي جَهَنَّمَ يَهْوِي فِيهِ الْكَافِرُ أَرْبَعِينَ خَرِيفًا قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ قَعْرَهُ، وَالصَّعُودُ جَبَلٌ مَنْ يَصْعَدُ فِيهِ سَبْعِينَ خَرِيفًا يَهْوِي بِهِ كَذَلِكَ فِيهِ أَبَدًا ». [حديث ضعيف][(٤)].

١٢٠٣٠ - وَعَنْهُ أَيْضًا، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « لَوْ أَنَّ مِقْمَعًا[(٥)] مِنْ حَدِيدٍ وُضِعَ فِي الأَرْضِ، فَاجْتَمَعَ لَهُ الثَّقَلَانِ، مَا أَقَلُّوهُ مِنَ الأَرْضِ ». [حديث ضعيف][(٦)].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ): قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لَوْ ضُرِبَ الْجَبَلُ بِمِقْمَعٍ مِنْ حَدِيدٍ، لَتَفَتَّتَ ثُمَّ عَادَ كَمَا كَانَ، وَلَوْ أَنَّ دَلْوًا مِنْ غَسَّاقٍ[(٧)] يُهْرَاقُ فِي الدُّنْيَا، لَأَنْتَنَ أَهْلُ الدُّنْيَا ». [حديث ضعيف][(٨)].

---

(١) أحمد (٦٨٥٦)، والترمذي (٢٥٨٨)، والحاكم (٢/ ٤٣٨)، وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي.

(٢) وجبة: سقطة جسم إلى الأرض، يقال: وَجَبَ الشيء، يَجِبُ، وجوبًا، ووجبًا، ووجبة، إذا سقط إلى الأرض.

(٣) أحمد (٨٨٣٩)، ومسلم (٢٨٤٤)، وابن حبان (٧٤٦٩).

(٤) أحمد (١١٧١٢)، وأبو يعلى (١٣٧٩)، وابن حبان (٣٠٩)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٦/ ٣٢٠)، وقال: رواه أحمد وأبو يعلى، والطبراني في « الأوسط »، وفي إسناد أحمد وأبي يعلى: ابن لهيعة، وهو ضعيف.

وفي إسناده عند أحمد: عبد اللَّه ابن لهيعة، ضعيف. وفيه ضعف دراج - وهو ابن سمعان أبو السمْح - في روايته عن أبي الهيثم، وهو سليمان بن عمرو العُتْواري.

(٥) الْمِقْمَعُ: صوت من حديد رأسه معوج.

(٦) أحمد (١١٢٣٣)، وأبو يعلى (١٣٨٨)، والحاكم (٤/ ٦٠٠)، وصححه الحاكم.

وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١/ ٣٨٨٠)، وقال: رواه أحمد وأبو يعلى، وفيه ضعفاء وُثقوا.

(٧) الغسَّاق: ما يسيل من صديد أهل النار.

(٨) أحمد (١١٧٨٦)، والحاكم (٤/ ٦٠١)، قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠/ ٣٨٨)، وقال: رواه أحمد وأبو يعلى، وفيه: ابنُ لَهِيعة، وقد =

١٢٠٣١ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ جَزْءٍ الزُّبَيْدِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِنَّ فِي النَّارِ حَيَّاتٍ كَأَمْثَالِ أَعْنَاقِ الْبُخْتِ، تَلْسَعُ إِحْدَاهُنَّ اللَّسْعَةَ فَيَجِدُ حَمْوَتَهَا**[١] **أَرْبَعِينَ خَرِيفًا، وَإِنَّ فِي النَّارِ عَقَارِبَ كَأَمْثَالِ الْبِغَالِ الْمُوكَفَةِ**[٢]**، تَلْسَعُ إِحْدَاهُنَّ اللَّسْعَةَ فَيَجِدُ حَمْوَتَهَا أَرْبَعِينَ سَنَةً** ». [**حديث جيد**][٣].

الْفَصْلُ الثَّالِثُ: فِيمَا جَاءَ فِي سَعَتِهَا وَجُدْرَانِهَا

١٢٠٣٢ - عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﷺ: أَتَدْرِي مَا سَعَةُ جَهَنَّمَ؟ قُلْتُ: لَا. قَالَ: أَجَلْ، وَاللَّهِ مَا تَدْرِي، إِنَّ بَيْنَ شَحْمَةِ أُذُنِ أَحَدِهِمْ وَبَيْنَ عَاتِقِهِ مَسِيرَةَ سَبْعِينَ خَرِيفًا، تَجْرِي فِيهَا أَوْدِيَةُ الْقَيْحِ وَالدَّمِ.

قُلْتُ: أَنْهَارًا؟ قَالَ: لَا، بَلْ أَوْدِيَةً. ثُمَّ قَالَ: أَتَدْرُونَ مَا سَعَةُ جَهَنَّمَ؟ قُلْتُ: لَا.

قَالَ: أَجَلْ، وَاللَّهِ مَا تَدْرِي، حَدَّثَتْنِي عَائِشَةُ ﷺ: أَنَّهَا سَأَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ﴾ [الزمر: ٦٧]، فَأَيْنَ النَّاسُ يَوْمَئِذٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: « **هُمْ عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ** ». [**حديث صحيح**][٤].

١٢٠٣٣ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: « **لِسُرَادِقِ النَّارِ أَرْبَعُ جُدُرٍ، كِثَفُ كُلِّ جِدَارٍ مِثْلُ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ سَنَةً** ». [**حديث ضعيف**][٥].

= وُثِّق على ضعفه. وفي إسناده عند أحمد: دراج بنُ سمعان أبو السمح، فإنه ضعيف في روايته عن أبي الهيثم سليمان بن عمرو العتواري.

(١) حَمْوَتُها: سُمُّها.

(٢) البغال الموكفة: البغال التي وضع عليها الوكاف، والوكاف: البرذعة. يقال: أَوْكَفَ الْبَغْلَ، إذا وضع عليه الوكاف.

(٣) أحمد (١٧٧١٢)، وابن حبان (٧٤٧١)، والحاكم (٤/ ٥٩٣)، وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين.

وفي إسناده عند أحمد: دراج بن سمعان، ضعفه غير واحد من الأئمة، وقال أحمد: حديثه منكر، وقال الدارقطني: ضعيف، وقال في موضع آخر: متروك.

(٤) أحمد (٢٤٨٥٦)، والترمذي (٣٢٤١)، والنسائي (١١٤٥٣)، والحاكم (٢ / ٤٣٦)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه بهذه السياقة.

(٥) أحمد (١١٢٣٤)، والترمذي (٢٥٨٤)، وأبو يعلى (١٣٨٩)، والحاكم (٤/ ٦٠٠)، وفي إسناده عند أحمد: دراج بن سمعان أبو السمح، في روايته عن أبي الهيثم سليمان بن عمرو العتواري ضعفٌ.

الْفَصْلُ الرَّابِعُ: فِيمَا جَاءَ فِي خُرُوجِ عُنُقٍ مِنَ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقَوْلِ جَهَنَّمَ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟

١٢٠٣٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَخْرُجُ عُنُقٌ مِنَ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَهُ عَيْنَانِ يُبْصِرُ بِهِمَا، وَأُذُنَانِ يَسْمَعُ بِهِمَا، وَلِسَانٌ يَنْطِقُ بِهِ، فَيَقُولُ: إِنِّي وُكِّلْتُ بِثَلَاثَةٍ: بِكُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ، وَبِكُلِّ مَنِ ادَّعَى مَعَ اللَّهِ إِلَـهًا آخَرَ، وَالْمُصَوِّرِينَ». [حديث صحيح][(١)].

١٢٠٣٥ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَزَالُ جَهَنَّمُ تَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟ قَالَ: فَيُدَلِّي فِيهَا رَبُّ الْعَالَمِينَ قَدَمَهُ».

قَالَ: «فَيَنْزَوِي بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، وَتَقُولُ: قَطْ، قَطْ، بِعِزَّتِكَ! وَلَا يَزَالُ فِي الْجَنَّةِ فَضْلٌ، حَتَّى يُنْشِئَ اللَّهُ لَهَا خَلْقًا آخَرَ فَيُسْكِنَهُ فِي فُضُولِ الْجَنَّةِ». [حديث صحيح][(٢)].

١٢٠٣٥م - قط - وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ، قَال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُلْقَى فِي النَّارِ، وَتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟ حَتَّى يَضَعَ قَدَمَهُ - أَوْ رِجْلَهُ - عَلَيْهَا، وَتَقُولُ: قَطْ، قَطْ». [حديث صحيح][(٣)].

الْبَابُ الثَّالِثُ: فِي التَّحْذِيرِ مِنَ النَّارِ

١٢٠٣٦ - عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ الطَّائِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اتَّقُوا النَّارَ».

قَالَ: فَأَشَاحَ بِوَجْهِهِ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا.

ثُمَّ قَالَ: «اتَّقُوا النَّارَ». وَأَشَاحَ بِوَجْهِهِ - قَالَ: قَالَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا -: «اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ». [حديث صحيح][(٤)].

١٢٠٣٧ - وَعَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ ﷺ يَخْطُبُ وَعَلَيْهِ خَمِيصَةٌ[(٥)] لَهُ، فَقَالَ: لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ وَهُوَ يَقُولُ: «أَنْذَرْتُكُمُ النَّارَ». فَلَوْ أَنَّ رَجُلًا مَوْضِعَ كَذَا وَكَذَا سَمِعَ صَوْتَهُ. [حديث حسن][(٦)].

---

(١) أحمد (٨٤٣٠)، والترمذي (٢٥٧٤)، وقال الترمذي: حسن صحيح.

(٢) أحمد (١٢٣٨٠).

(٣) أحمد (١٣٩٦٨)، والبخاري (٤٨٤٨)، وأبو يعلى (٣١٤٠)، وابن حبان (٢٦٨).

(٤) أحمد (١٨٢٧١).

(٥) الخميصة: ثوب أحمر أو أسود له أعلام.

(٦) أحمد (١٨٣٦٠)، والدارمي (٢٨١٢)، وابن حبان (٦٤٤) و (٦٦٧)، والحاكم (١/ ٢٨٧).

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ بِنَحْوِهِ)، وَفِيهِ بَعْدَ قَوْلِهِ: « **أَنْذَرْتُكُمُ النَّارَ** »: قَالَ: حَتَّى لَوْ أَنَّ رَجُلًا كَانَ بِالسُّوقِ لَسَمِعَهُ مِنْ مَقَامِي هَذَا. قَالَ: حَتَّى وَقَعَتْ خَمِيصَةٌ كَانَتْ عَلَى عَاتِقِهِ عِنْدَ رِجْلَيْهِ. [**حديث حسن**][1].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ بِنَحْوِهِ)، وَفِيهِ: حَتَّى لَوْ كَانَ رَجُلٌ كَانَ فِي أَقْصَى السُّوقِ سَمِعَهُ، وَسَمِعَ أَهْلُ السُّوقِ صَوْتَهُ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ. [**حديث حسن**][2].

الْبَابُ الرَّابِعُ: فِيمَا جَاءَ فِي أَهْلِ النَّارِ وَصِفَاتِهِمْ وَصِفَةِ عَذَابِهِمْ وَطَعَامِهِمْ وَشَرَابِهِمْ وَغَيْرِ ذَلِكَ

وَفِيهِ فُصُولٌ:

الْفَصْلُ الأَوَّلُ: فِي أَهْلِ النَّارِ وَصِفَاتِهِمْ

١٢٠٣٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، حَدَّثَنَا الْعَلَاءُ بْنُ زِيَادٍ الْعَدَوِيُّ، حَدَّثَنِي يَزِيدُ أَخُو مُطَرِّفٌ، قَالَ: وَحَدَّثَنِي عُقْبَةُ، كُلُّ هَؤُلَاءِ يَقُولُ: حَدَّثَنِي مُطَرِّفٌ: أَنَّ عِيَاضَ بْنَ حِمَارٍ ﷺ حَدَّثَهُ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ فِي خُطْبَتِهِ: « **إِنَّ اللَّهَ ﷻ أَمَرَنِي أَنْ أُعَلِّمَكُمْ مَا جَهِلْتُمْ...** »، فَذَكَرَ أَهْلَ النَّارِ، وَعَدَّ مِنْهُمْ: « **الضَّعِيفَ الَّذِي لَا زَبْرَ لَهُ**[3]**، الَّذِينَ هُمْ فِيكُمْ تَبَعٌ، لَا يَبْتَغُونَ أَهْلًا وَلَا مَالًا** ».

قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِمُطَرِّفٍ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، أَمِنَ الْمَوَالِي هُوَ أَمْ مِنَ الْعَرَبِ؟

قَالَ: هُوَ التَّابِعَةُ يَكُونُ لِلرَّجُلِ يُصِيبُ مِنْ خَدَمِهِ سِفَاحًا غَيْرَ نِكَاحٍ. [**حديث صحيح**][4].

١٢٠٣٩ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنْ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: « **يَخْرُجُ عُنُقٌ مِنَ النَّارِ يَتَكَلَّمُ، يَقُولُ: وُكِّلْتُ الْيَوْمَ بِثَلَاثَةٍ: بِكُلِّ جَبَّارٍ، وَبِمَنْ جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ، وَبِمَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ. فَيَنْطَوِي عَلَيْهِمْ، فَيَقْذِفُهُمْ فِي غَمَرَاتِ جَهَنَّمَ** ». [**حديث ضعيف**][5].

---

(١) أحمد (١٨٣٩٨)، والحاكم (١/ ٢٨٧)، وقال: صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٢) أحمد (١٨٣٩٩).

(٣) لا زبر له: لا عقل له يزبره ويمنعه مما لا ينبغي، وقيل: هو الذي لا مال له. وقيل: هو الذي ليس عنده ما يعتمده.

(٤) أحمد (١٨٣٤٠).

(٥) أحمد (١١٣٥٤)، وأبو يعلى (١١٤٦)، وأورده الهيثمي بلفظ البزار في « مجمع الزوائد » (١٠/ ٣٩٢)، وقال: رواه البزار واللفظ له، وأحمد باختصار، وأبو يعلى بنحوه، والطبراني في « الأوسط »، =

١٢٠٤٠ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ عِنْدَ ذِكْرِ أَهْلِ النَّارِ: « **كُلُّ جَعْظَرِيٍّ جَوَّاظٍ مُسْتَكْبِرٍ، جَمَّاعٍ مَنَّاعٍ** ». [**حديث صحيح**][1].

١٢٠٤١ - وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ أَبِي لَيْلَى ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ بِصَلَاةٍ لَيْسَتْ بِفَرِيضَةٍ، فَمَرَّ بِذِكْرِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَقَالَ: « **أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ، وَيْحٌ - أَوْ وَيْلٌ - لِأَهْلِ النَّارِ** ». [**حديث ضعيف**][2].

١٢٠٤٢ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « **يَعْظُمُ أَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ، حَتَّى إِنَّ بَيْنَ شَحْمَةِ أُذُنِ أَحَدِهِمْ إِلَى عَاتِقِهِ مَسِيرَةَ سَبْعِ مِئَةِ عَامٍ، وَإِنَّ غِلَظَ جِلْدِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعًا، وَإِنَّ ضِرْسَهُ مِثْلُ أُحُدٍ** ». [**حديث ضعيف**][3].

١٢٠٤٣ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **ضِرْسُ الْكَافِرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِثْلُ أُحُدٍ، وَعَرْضُ جِلْدِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعًا، وَفَخِذُهُ مِثْلُ وَرِقَانَ[4]، وَمَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ مِثْلُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ الرَّبَذَةِ** »[5]. [**حديث صحيح**][6].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ)، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، نَحْوَهُ، وَفِيهِ: « **وَفَخِذُهُ مِثْلُ الْبَيْضَاءِ**[7]،

= وأحد إسنادي الطبراني رجاله رجال الصحيح.

وفي إسناده عند أحمد: عطية بن سعد العوفي، ضعيف.

(١) أحمد (٦٥٨٠)، والحاكم (٢/ ٤٩٩)، وصححه الحاكم على شرط مسلم، ووافقه الذهبي.

(٢) أحمد (١٩٠٥٥)، وفي إسناده عند أحمد: محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ضعيف، والمطلب بن زياد الثقفي متكلَّم فيه، وعدي بن ثابت لم يدرك أبا ليلى.

(٣) أحمد (٤٨٠٠)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠/ ٣٩١)، وقال: رواه أحمد، والطبراني في « الكبير » و« الأوسط »، وفي أسانيدهم: أبو يحيى القتات، وهو ضعيف، وفيه خلاف، وبقية رجاله أوثق منه.

وفي إسناده عند أحمد: أبو يحيى الطويل عمران بن زيد التغلبي ضعيف، وأبو يحيى القتات مختلف في الاحتجاج به على ضعف فيه.

(٤) وَرِقَان: جبل أسود يبعد عن المدينة سبعين كيلًا إلى الجنوب، وإذا أقبلت على الروحاء آتيًا من المدينة كان ورقان على يسارك في طريق المدينة إلى بدر.

(٥) الربذة: كانت قرية عامرة، ولكنها خربت سنة (٣١٩هـ) بسبب الحروب، تقع جنوب شرقي بلدة الحناكية، وتبعد حوالي مئة كيل عن المدينة في طريق الرياض.

(٦) أحمد (٨٣٤٥)، والحميدي (١١٧٧)، ومسلم (٢٨٥١)، والترمذي (٢٥٧٩، ٢٥٧٧)، وابن حبان (٧٤٨٧)، والحاكم (٤/ ٥٩٥ - ٥٩٦)، وقال: هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه لتوقيفه على أبي هريرة ﷺ، ووافقه الذهبي.

(٧) البيضاء: ثنية ينحدر منها الطريق الآتي من المدينة إلى وادي فخ بمكة، وعلى قراراتها اليوم مسجد عائشة، ومنه يعتمر الناس، ويسمى المكان: العمرة. وقال ابن الأثير في النهاية: « البيضاء =

وَمَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ كَمَا بَيْنَ قُدَيْدٍ(١) إِلَى مَكَّةَ، وَكَثَافَةُ جِلْدِهِ اثْنَانِ وَأَرْبَعُونَ ذِرَاعًا بِذِرَاعِ الْجَبَّارِ ». [حديث صحيح](٢).

١٢٠٤٤ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « مَقْعَدُ الْكَافِرِ فِي النَّارِ مَسِيرَةُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، وَكُلُّ ضِرْسٍ مِثْلُ أُحُدٍ، وَفَخِذُهُ مِثْلُ وَرِقَانَ، وَجِلْدُهُ سِوَى لَحْمِهِ وَعِظَامِهِ أَرْبَعُونَ ذِرَاعًا ». [صحيح لغيره](٣).

الْفَصْلُ الثَّانِي: فِي طَعَامِ أَهْلِ النَّارِ وَشَرَابِهِمْ وَصِفَةِ عَذَابِهِمْ وَتَفَاوُتِهِمْ فِي ذَلِك

١٢٠٤٥ - عَنْ مُجَاهِدٍ: أَنَّ النَّاسَ كَانُوا يَطُوفُونَ بِالْبَيْتِ، وَابْنُ عَبَّاسٍ جَالِسٌ مَعَهُ مِحْجَنٌ، فَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٢]، وَلَوْ أَنَّ قَطْرَةً مِنَ الزَّقُّومِ قَطَرَتْ، لَأَمَرَّتْ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ عَيْشَهُمْ، فَكَيْفَ مَنْ لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا الزَّقُّومُ؟ ». [حديث صحيح](٤).

١٢٠٤٦ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: « لَوْ أَنَّ دَلْوًا مِنْ غَسَّاقٍ يُهَرَاقُ فِي الدُّنْيَا، لَأَنْتَنَ أَهْلَ الدُّنْيَا ». [حديث ضعيف](٥).

١٢٠٤٧ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « إِنَّ الْحَمِيمَ لَيُصَبُّ عَلَى

= قيل: هو اسم جبل ».

(١) قديد: وادٍ فحل من أودية الحجاز التهامية، يقطعه الطريق من مكة إلى المدينة على نحو (١٢٠) كيلًا.

(٢) أحمد (٨٤١٠).

(٣) أحمد (١١٢٣٢)، وأبو يعلى (١١٢٣٢)، والحاكم (٤/ ٥٩٨)، وقال الحاكم: صحيح الإسناد. ووافقه الذهبي. وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠/ ٣٩١)، وقال: رواه أحمد وأبو يعلى، وفيه: ابنُ لهيعة، وقد وُثق على ضعفه.

وفي إسناده عند أحمد: دراج بن سمعان أبو السمح، في روايته عن أبي الهيثم سليمان بن عمرو العتواري ضعف، وابنُ لهيعة سيئ الحفظ، لكنه متابع.

(٤) أحمد (٢٧٣٥)، وابن ماجة (٤٣٢٥)، والترمذي (٢٥٨٥)، وابن حبان (٧٤٧٠)، والحاكم (٢/ ٢٩٤)، وقال الترمذي: حسن صحيح. وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، وأقره الذهبي.

(٥) أحمد (١١٢٣٠)، وأبو يعلى (١٣٨١)، والترمذي (٢٥٨٤)، والحاكم (٢/ ٥٠١) و (٤/ ٦٠١)، وصحح الحاكم إسناده، ووافقه الذهبي.

وفي إسناده عند أحمد: دراج بن سمعان أبو السمح، في روايته عن أبي الهيثم سليمان بن عمرو العتواري ضعف، وابنُ لهيعة سيئ الحفظ، لكنه متابع.

رُؤُوسِهِمْ، فَيَنْفُذُ الْجُمْجُمَةَ حَتَّى يَخْلُصَ إِلَى جَوْفِهِ، فَيَسْلِتُ مَا[1] فِي جَوْفِهِ حَتَّى يَمْرُقَ مِنْ قَدَمَيْهِ ». [حديث جيد][2].

١٢٠٤٨ - وَعَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ ﷺ يَخْطُبُ وَهُوَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « إِنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَجُلٌ يُجْعَلُ فِي أَخْمَصِ قَدَمَيْهِ نَعْلَانِ مِنْ نَارٍ، يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ ». [حديث صحيح][3].

١٢٠٤٩ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: « أَهْوَنُ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا رَجُلٌ عَلَيْهِ نَعْلَانِ يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ ». [حسن صحيح][4].

١٢٠٥٠ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « أَهْوَنُ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا رَجُلٌ فِي رِجْلَيْهِ نَعْلَانِ يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ، وَمِنْهُمْ فِي النَّارِ إِلَى كَعْبَيْهِ مَعَ إِجْرَاءِ الْعَذَابِ، وَمِنْهُمْ مَنْ فِي النَّارِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ مَعَ إِجْرَاءِ الْعَذَابِ، وَمِنْهُمْ مَنِ اغْتَمَرَ فِي النَّارِ إِلى أَرْنَبَتِهِ مَعَ إِجْرَاءِ العَذَابِ، وَمِنْهُمْ مَنْ هُوَ فِي النَّارِ إِلَى صَدْرِهِ مَعَ إِجْرَاءِ الْعَذَابِ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَدِ اغْتَمَرَ فِي النَّارِ ». قَالَ عَفَّانُ: « مَعَ إِجْرَاءِ الْعَذَابِ قَدِ اغْتَمَرَ ». [حديث صحيح][5].

١٢٠٥١ - وَعَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ ﷺ: أَنَّهُ سَمِعَ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « إِنَّ مِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى كَعْبَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى حُجْزَتِهِ[6]، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى تَرْقُوَتِهِ »[7]. [حديث صحيح][8].

١٢٠٥٢ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « يُنْصَبُ لِلْكَافِرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِقْدَارُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، كَمَا لَمْ يَعْمَلْ فِي الدُّنْيَا، وَإِنَّ الْكَافِرَ يَرَى جَهَنَّمَ وَيَظُنُّ أَنَّهَا مُوَاقِعَتُهُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ سَنَةً ». [حديث جيد][9].

---

(١) سلت الشيء، يَسْلِتُهُ، سَلْتًا: سَلَّهُ وسحبه. وسلته: أخذ ما فيه وما عليه.

(٢) أحمد (٨٨٦٤)، والترمذي (٢٥٨٢)، والحاكم (٢/ ٣٨٧).

وفي إسناده عند أحمد: أبو السمح دراج بن سمعان القرشي، ضعفه غير واحد من الأئمة.

(٣) أحمد (١٨٣٩٠)، والبخاري (٦٥٦٢)، ومسلم (٢١٣)، والترمذي (٢٦٠٤)، والحاكم (٤/ ٥٨٠).

(٤) أحمد (٩٥٧٦)، والدارمي (٢٨٤٨)، وابن حبان (٧٤٧٢)، والحاكم (٤/ ٥٨٠).

(٥) أحمد (١١١٠٠)، والحاكم (٤/ ٥٨١)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠/ ٣٩٥)، وقال: رواه البزار، ورجاله رجال الصحيح.

(٦) الحجزة: موضع شد الإزار من الوسط.

(٧) الترقوة: عظمة مشرفة بين ثغرة النحر والعاتق، وهما ترقوتان، والجمع: تراقٍ.

(٨) أحمد (٢٠١٠٣)، ومسلم (٢٨٤٥).

(٩) أحمد (١١٧١٤)، وأبو يعلى (١٣٨٥)، والحاكم (٤/ ٥٩٧)، وصحَّحه الحاكم، ووافقه الذهبي. =

الْفَصْلُ الثَّالِثُ: فِي صِفَةِ عَذَابِ إِبْلِيسَ وَذُرِّيَّتِهِ وَنِدَائِهِمْ بِالْوَيْلِ وَالثُّبُورِ

١٢٠٥٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ وَعَفَّانُ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « أَوَّلُ مَنْ يُكْسَى حُلَّةً مِنَ النَّارِ إِبْلِيسُ، فَيَضَعُهَا عَلَى حَاجِبِهِ وَيَسْحَبُهَا مِنْ خَلْفِهِ، وَذُرِّيَّتُهُ مِنْ بَعْدِهِ، وَهُوَ يُنَادِي: وَاثُبُورَاهُ!! وَيُنَادُونَ: يَا ثُبُورَهُمْ! - قَالَ عَبْدُ الصَّمَدِ: قَالَهَا مَرَّتَيْنِ - حَتَّى يَقِفُوا عَلَى النَّارِ، فَيَقُولُ: يَا ثُبُورَاهُ! وَيَقُولُونَ: يَا ثُبُورَهُمْ! فَيُقَالُ لَهُمْ: ﴿ لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا ﴾ [الفرقان: ١٤] ». قَالَ عَفَّانُ: « وَذُرِّيَّتُهُ خَلْفَهُ، وَهُمْ يَقُولُونَ: يَا ثُبُورَهُمْ! ».

قَالَ عَفَّانُ: « حَاجِبَيْهِ ». [حديث ضعيف][1].

الْفَصْلُ الرَّابِعُ: فِي آخِرِ مَنْ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ وَآخِرِ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنَ الْمُوَحِّدِينَ

١٢٠٥٤ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنِّي لَأَعْرِفُ آخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنَ النَّارِ: رَجُلٌ يَخْرُجُ مِنْهَا زَحْفًا، فَيُقَالُ لَهُ: انْطَلِقْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ.

قَالَ: فَيَذْهَبُ يَدْخُلُ، فَيَجِدُ النَّاسَ قَدْ أَخَذُوا الْمَنَازِلَ.

قَالَ: فَيَرْجِعُ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، قَدْ أَخَذَ النَّاسُ الْمَنَازِلَ!

قَالَ: فَيُقَالُ لَهُ: أَتَذْكُرُ الزَّمَانَ الَّذِي كُنْتَ فِيهِ[2]؟ قَالَ: فَيَقُولُ: نَعَمْ. قَالَ: فَيُقَالُ لَهُ: تَمَنَّهْ. فَيَتَمَنَّى، فَيُقَالُ: إِنَّ لَكَ الَّذِي تَمَنَّيْتَ وَعَشَرَةَ أَضْعَافِ الدُّنْيَا.

قَالَ: فَيَقُولُ: أَتَسْخَرُ بِي وَأَنْتَ الْمَلِكُ؟ ».

= وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠/ ٣٣٦)، وقال: رواه أحمد وأبو يعلى، وإسناده حسن على ما فيه من ضعف.

وفي إسناده عند أحمد: عبد اللّه ابن لهيعة، وهو ضعيف. ودراج بن سمعان أبو السمْح في روايته عن أبي الهيثم سليمان بن عمرو العُتْواري ضعف.

(١) أحمد (١٢٥٣٦)، وفي إسناده عند أحمد: علي بن زيد بن جدعان، ضعيف.

(٢) يعني: في الدنيا.

قَالَ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ. [حديث صحيح][(١)].

(وَعَنْهُ أَيْضًا مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِنَّ آخِرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا الْجَنَّةَ، وَآخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنَ النَّارِ، رَجُلٌ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ حَبْوًا، فَيَقُولُ اللَّهُ ﷻ لَهُ: اذْهَبْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ. فَيَأْتِيهَا، فَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهَا مَلأَى، فَيَرْجِعُ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، وَجَدْتُهَا مَلأَى!**

فَيَقُولُ: اذْهَبْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ. فَيَأْتِيهَا، فَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهَا مَلأَى، فَيَرْجِعُ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، قَدْ وَجَدْتُهَا مَلأَى!

فَيَقُولُ: اذْهَبْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ. فَيَأْتِيهَا، فَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهَا مَلأَى، فَيَرْجِعُ إِلَيْهِ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، وَجَدْتُهَا مَلأَى! - ثَلاثًا - فَيَقُولُ: اذْهَبْ، فَإِنَّ لَكَ مِثْلَ الدُّنْيَا وَعَشَرَةِ أَمْثَالِهَا - أَوْ عَشَرَةِ أَمْثَالِ الدُّنْيَا -.

قَالَ: فَيَقُولُ: رَبِّ، أَتَضْحَكُ مِنِّي وَأَنْتَ الْمَلِكُ؟! قَالَ: وَكَانَ يُقَالُ: هَذَا أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً ». [حديث صحيح][(٢)].

١٢٠٥٥ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﵄، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « **إِنَّ آخِرَ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ رَجُلٌ يَمْشِي عَلَى الصِّرَاطِ، فَيَنْكَبُّ مَرَّةً، وَيَمْشِي مَرَّةً، وَتَسْفَعُهُ النَّارُ مَرَّةً[(٣)]، فَإِذَا جَاوَزَ الصِّرَاطَ، الْتَفَتَ إِلَيْهَا فَقَالَ: تَبَارَكَ الَّذِي نَجَّانِي مِنْكِ! لَقَدْ أَعْطَانِي اللَّهُ مَا لَمْ يُعْطِ أَحَدًا مِنَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ.**

قَالَ: فَتُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ، فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، أَدْنِنِي مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ فَأَسْتَظِلَّ بِظِلِّهَا وَأَشْرَبَ مِنْ مَائِهَا.

فَيَقُولُ: أَيْ عَبْدِي، فَلَعَلِّي إِنْ أَدْنَيْتُكَ مِنْهَا سَأَلْتَنِي غَيْرَهَا! فَيَقُولُ لَهُ: لَا يَا رَبِّ. وَيُعَاهِدُ اللَّهَ أَنْ لَا يَسْأَلَهُ غَيْرَهَا، وَالرَّبُّ ﷻ يَعْلَمُ أَنَّهُ سَيَسْأَلُهُ، لأَنَّهُ يَرَى مَا لَا صَبْرَ لَهُ - يَعْنِي - عَلَيْهِ، فَيُدْنِيهِ مِنْهَا.

---

(١) أحمد (٣٥٩٥)، ومسلم (١٨٦)، والترمذي (٢٥٩٥)، وابن حبان (٧٤٢٧).

(٢) أحمد (٤٣٩١)، والبخاري (٦٥٧١) و (٧٥١١)، ومسلم (١٨٦)، وابن ماجة (٤٣٣٩)، وأبو يعلى (٥١٣٩)، وابن حبان (٧٤٧٥).

(٣) يقال: سفعت الشمس والنار والسموم وجهه، إذا لفحته لفحًا يسيرًا فغيرت لون بشرته وغيرته.

ثُمَّ تُـرْفَعُ لَـهُ شَجَرَةٌ، وَهِيَ أَحْسَنُ مِنْـهَا، فَيَـقُولُ: يَا رَبِّ، أَدْنِـنِي مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ فَـأَسْتَظِلَّ بِظِلِّـهَا وَأَشْرَبَ مِنْ مَائِـهَا. فَيَـقُولُ: أَيْ عَبْـدِي، أَلَـمْ تُعَاهِدْنِي - يَعْنِي - أَنَّـكَ لَا تَسْأَلُنِي غَيْـرَهَا؟

فَيَـقُولُ: يَا رَبِّ، هَذِهِ لَا أَسْأَلُكَ غَيْـرَهَا. وَيُعَاهِدُهُ، وَالرَّبُّ يَعْلَمُ أَنَّـهُ سَيَسْأَلُـهُ غَيْرَهَا، فَـيُدْنِـيهِ مِنْهَا، فَـتُـرْفَعُ لَـهُ شَجَرَةٌ عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ هِي أَحْسَنُ مِنْهَا، فَـيَـقُولُ: رَبِّ، أَدْنِـنِي مِنْ هَـذِهِ الشَّجَـرَةِ أَسْتَظِلُّ بِظِلِّـهَا وَأَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا.

فَـيَـقُولُ: أَيْ عَبْدِي، أَلَمْ تُعَاهِدْنِي أَنَّكَ لَا تَسْأَلُ غَيْـرَهَا؟

فَـيَـقُولُ: يَا رَبِّ، هَذِهِ الشَّجَرَةُ، لَا أَسْأَلُكَ غَيْـرَهَا. وَيُعَاهِدُهُ، وَالرَّبُّ يَعْلَمُ أَنَّـهُ سَيَسْأَلُـهُ غَيْـرَهَا، لأَنَّـهُ يَـرَى مَا لَا صَبْـرَ لَـهُ عَلَيْهَا، فَـيُدْنِيهِ مِنْـهَا، فَـيَسْمَعُ أَصْوَاتَ أَهْلِ الْجَنَّـةِ، فَـيَـقُولُ: يَا رَبِّ، الْجَنَّـةَ! الْجَنَّـةَ!

فَـيَـقُولُ: عَبْدِي، أَلَمْ تُعَاهِدْنِي أَنَّكَ لَا تَسْأَلُنِي غَيْـرَهَا؟ فَـيَـقُولُ: يَا رَبِّ، أَدْخِلْنِي الْجَنَّـةَ ». قَالَ: « فَـيَـقُولُ ﷻ: مَا يَصْرِيـنِي[١] مِنْكَ أَيْ عَبْدِي؟ أَيُـرْضِيكَ أَنْ أُعْطِيَكَ مِنَ الْجَنَّةِ الدُّنْيَا وَمِثْلَـهَا مَعَهَا؟

قَالَ: فَـيَـقُولُ: أَتَهْزَأُ بِي وَأَنْتَ رَبُّ الْعِزَّةِ؟ ».

قَالَ: فَضَحِكَ عَبْدُ اللَّهِ حَتَّى بَدَتْ نَـوَاجِذُهُ.

ثُمَّ قَالَ: أَلَا تَسْأَلُونِـي: لِمَ ضَحِكْتَ؟

قَالُوا لَهُ: لِمَ ضَحِكْتَ؟ قَالَ لِضَحِكِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ لَـنَا: « أَلَا تَسْأَلُونِي: لِمَ ضَحِكْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ ».

قَالَ: « لِضَحِكِ الرَّبِّ حِينَ قَالَ: أَتَهْزَأُ بِي وَأَنْتَ رَبُّ الْعِزَّةِ؟ ». [**حديث صحيح**][٢].

١٢٠٥٦ - وَعَـنْ أَنَـسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ أَرْبَعَةٌ يُعْـرَضُونَ عَلَى اللَّهِ ﷻ فَيَأْمُرُ بِهِمْ إِلَى النَّارِ، فَـيَلْـتَفِتُ أَحَدُهُمْ، فَـيَـقُولُ: أَيْ رَبِّ، قَدْ كُنْتُ أَرْجُو إِنْ أَخْرَجْتَنِي مِنْهَا أَنْ لَا تُعِيدَنِي فِيهَا! فَـيَـقُولُ: فَلَا نُعِيدُكَ فِيهَا ». [**حديث صحيح**][٣].

---

(١) أي: ما يقطع مسألتك ويمنعك من سؤالي؟

(٢) أحمد (٣٧١٤)، وأبو يعلى (٥٢٩٠)، وابن حبان (٧٤٣٠).

(٣) أحمد (١٣٣١٣).

١٢٠٥٧ - وَعَنْهُ أَيْضًا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « إِنَّ عَبْدًا فِي جَهَنَّمَ لَيُنَادِي أَلْفَ سَنَةٍ: يَا حَنَّانُ، يَا مَنَّانُ » قَالَ: فَيَقُولُ اللَّهُ ﷻ لِجِبْرِيلَ: اذْهَبْ فَائْتِنِي بِعَبْدِي هَذَا. فَيَنْطَلِقُ جِبْرِيلُ، فَيَجِدُ أَهْلَ النَّارِ مُكِبِّينَ يَبْكُونَ، فَيَرْجِعُ إِلَى رَبِّهِ فَيُخْبِرُهُ، فَيَقُولُ: ائْتِنِي بِهِ، فَإِنَّهُ فِي مَكَانِ كَذَا وَكَذَا. فَيَجِيءُ بِهِ، فَيُوقِفُهُ عَلَى رَبِّهِ ﷻ، فَيَقُولُ لَهُ: يَا عَبْدِي، كَيْفَ وَجَدْتَ مَكَانَكَ وَمَقِيلَكَ؟

فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ، شَرَّ مَكَانٍ! وَشَرَّ مَقِيلٍ!

فَيَقُولُ: رُدُّوا عَبْدِي. فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، مَا كُنْتُ أَرْجُو إِذْ أَخْرَجْتَنِي مِنْهَا أَنْ تَرُدَّنِي فِيهَا! فَيَقُولُ: دَعُوا عَبْدِي ». [حديث ضعيف][(١)].

الْبَابُ الخَامِسُ: فِيمَا جَاءَ فِي أَوْلَادِ الْمُسْلِمِينَ وَأَوْلَادِ الْمُشْرِكِينَ وَأَهْلِ الْفَتْرَةِ

وَفِيهِ فُصُولٌ:

الْفَصْلُ الأَوَّلُ: فِيمَا اشْتَرَكَ فِيهِ أَوْلَادُ الْمُسْلِمِينَ وَأَوْلَادُ الْكَافِرِينَ

١٢٠٥٨ - ز - عَنْ عَلِيٍّ ﷺ قَالَ: سَأَلَتْ خَدِيجَةُ ﷺ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ وَلَدَيْنِ مَاتَا لَهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « هُمَا فِي النَّارِ ». قَالَ: فَلَمَّا رَأَى الْكَرَاهِيَةَ فِي وَجْهِهَا قَالَ: « لَوْ رَأَيْتِ مَكَانَهُمَا لأَبْغَضْتِهِمَا ». قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَوَلَدِي مِنْكَ؟ قَالَ: « فِي الْجَنَّةِ ». قَالَ: ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ وَأَوْلَادَهُمْ فِي الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْمُشْرِكِينَ وَأَوْلَادَهُمْ فِي النَّارِ ». ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾ [الطور: ٢١]. [حديث ضعيف][(٢)].

---

(١) أحمد (١٣٤١١)، وأبو يعلى (٤٢١٠).
وفي إسناده عند أحمد: أبو ظلال هلال بن أبي هلال القَسْملي، مجمع على ضعفه.
(٢) أحمد (١١٣١)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/ ٢١٧)، وقال: رواه عبد اللَّه بن أحمد، وفيه: محمد بن عثمان، ولم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح.
وفي إسناده عند أحمد: محمد بن عثمان، قال الذهبي في « الميزان » (٣/ ٦٤٢): لا يدرى من هو، فتشت عنه في أماكن، وله خبر منكر، ثم ساق هذا الحديث عن عبد اللَّه بن أحمد بهذا الإسناد، وقال =

١٢٠٥٩ - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: أَتَى عَلَيَّ زَمَانٌ وَأَنَا أَقُولُ: أَوْلَادُ الْمُسلِمِينَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ، وَأَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ مَعَ الْمُشْرِكِينَ، حَتَّى حَدَّثَنِي فُلَانٌ عَنْ فُلَانٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ عَنْهُمْ فَقَالَ: « **اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ** ».

قَالَ: فَلَقِيتُ الرَّجُلَ[١] فَأَخْبَرَنِي، فَأَمْسَكْتُ عَنْ قَوْلِي. [**حديث صحيح**][٢].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ) قَالَ: كُنْتُ أَقُولُ: أَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ هُمْ مِنْهُمْ، فَحَدَّثَنِي رَجُلٌ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَقِيتُهُ، فَحَدَّثَنِي عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: « **رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ، هُوَ خَلَقَهُمْ، وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ وَبِمَا كَانُوا عَامِلِينَ** ». [**حديث صحيح**][٣].

١٢٠٦٠ - وَعَنْ حَسْنَاءَ بِنْتِ مُعَاوِيَةَ مِنْ بَنِي صُرَيْمٍ قَالَتْ: حَدَّثَنَا عَمِّي قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ فِي الْجَنَّةِ؟

قَالَ: « **النَّبِيُّ فِي الْجَنَّةِ، وَالشَّهِيدُ فِي الْجَنَّةِ، وَالْمَوْلُودُ وَالْوَئِيدَةُ** »[٤]. [**حديث ضعيف**][٥].

(وَعَنْهَا مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ بِنَحْوِهِ)، وَفِيهِ: « **وَالْمَوْلُودُ فِي الْجَنَّةِ، وَالْمَوْؤُودَةُ فِي الْجَنَّةِ** ». [**حديث ضعيف**][٦].

الْفَصْلُ الثَّانِي: فِيمَا جَاءَ فِي أَوْلَادِ الْمُشْرِكِينَ

١٢٠٦١ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَيْسٍ مَوْلَى غُطَيْفٍ: أَنَّهُ أَتَى عَائِشَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ رضي الله عنها فَسَلَّمَ عَلَيْهَا، فَقَالَتْ: مَنِ الرَّجُلُ؟

فَقَالَ: أَنَا عَبْدُ اللَّهِ مَوْلَى غُطَيْفِ بْنِ عَازِبٍ، فَقَالَتْ: ابْنُ عَفِيفٍ؟

فَقَالَ: نَعَمْ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ. فَسَأَلَهَا عَنِ الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ: أَرَكَعَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟

قَالَتْ لَهُ: نَعَمْ، وَسَأَلَهَا عَنْ ذَرَارِي الْكُفَّارِ، فَقَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **هُمْ مَعَ**

= ابن الجوزي في « جامع المسانيد » - كما في « كنز العمال » (٢/ ٥١٢) -: في إسناده: محمد بن عثمان، لا يُقبَل حديثه، ولا يَصِح في تعذيب الأطفال حديث.

(١) يعني: الصحابي رضي الله عنه.

(٢) أحمد (٢٠٦٩٧).

(٣) أحمد (٢٣٤٨٤).

(٤) وفي رواية ثانية: « **الوئيد** »، وفي ثالثة: « **الموؤودة** ».

(٥) أحمد (٢٠٥٨٣)، وفي إسناده عند أحمد: حسناء بنت معاوية بن سُليم الصُّريمية، مجهولة.

(٦) أحمد (٢٠٥٨٥).

آبَائِـهِمْ ». فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بِلَا عَمَلٍ؟

قَالَ: « اللَّهُ ﷻ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ ». [حديث صحيح][(١)].

١٢٠٦٢ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « مَا مِنْ مَوْلُودٍ يُولَـدُ إِلَّا عَلَى هَذِهِ الْمِلَّةِ حَتَّى يُبِينَ عَنْهُ لِسَانُـهُ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِـهِ، أَوْ يُـنَصِّرَانِـهِ، أَوْ يُشَرِّكَانِـهِ ».

قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَـكَيْفَ مَا كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ؟

قَالَ: « اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ ». [حديث صحيح][(٢)].

١٢٠٦٣ - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ؓ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سُئِلَ عَنْ ذَرَارِي الْمُشْرِكِينَ، فَقَالَ: « اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ ». [حديث صحيح][(٣)].

بَابٌ: كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ وَمَا جَاءَ فِي نَخْسِ الشَّيْطَانِ لِكُلِّ مَوْلُودٍ... إلخ

١٢٠٦٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَـدُ عَلَى الْفِطْرَةِ[(٤)]، فَـأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِـهِ، وَيُـنَصِّرَانِـهِ، وَيُمَجِّسَانِـهِ، كَمَا تُنْتِجُ الْبَهِيمَةُ، هَلْ تُحِسُّونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ؟ »[(٥)]. ثُمَّ يَـقُولُ: « وَاقْـرَؤُوا إِنْ شِئْـتُمْ: ﴿ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ﴾ [الروم: ٣٠] ». [حديث صحيح][(٦)].

---

(١) أحمد (٢٤٥٤٥)، وأبو داود (٤٧١٢).

(٢) أحمد (٧٤٤٥). (٣) أحمد (١٨٤٥).

(٤) الفَطْرُ: الابتداء والاختراع. وفَطْرُ اللَّه الخَلْقَ: هو إيجاده الشيء على هيئة مرشحة لفعل من الأفعال. والفطرة: قال ابن الأثير: « الحالة منه - الفَطر -، كالْجِلْسَةِ والرِّكْبَةِ. والمعنى: أنه يولد على نوع من الجبلَّة والطبع المتهيئ لقبول الدين، فلو ترك عليها لاستمر على لزومها ولم يفارقها إلى غيرها، وإنما يعدل عنه من يعدل لآفة من آفات البشر والتقليد. ثم تمثل بأولاد اليهود والنصارى في اتباعهم لآبائهم، والميل إلى أديانهم عن مقتضى الفطرة السليمة. وقيل: معناه: كل مولود يولد على معرفة اللَّه والإقرار به، فلا تجد أحدًا إلَّا وهو يُـقر بأن له صانعًا، وإن سماه بغير اسمه، أو عبد معه غيره ». وقال المطرزي يعرف الفطرة: « إنها اسم للحالة، ثم إنها جعلت اسمًا للخلقة القابلة لدين الحق على الخصوص، وعليه الحديث المشهور: « **كل مولود يولد على الفطرة** »، ثم جعل اسمًا لملَّةِ الإسلام نفسها؛ لأنها حالة من أحوال صاحبها، وعليه: قَصُّ الأظافر من الفطرة ». المغرب في ترتيب المعرب (٢/ ١٤٣).

(٥) الجدعاء: المقطوعة الأذن، يريد أنها تولد لا جدع فيها، وإنما يجدعها أهلها بعد ذلك.

(٦) أحمد (٧٧١٢)، ومسلم (٢٦٥٨)، وابن حبان (١٣٠).

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « **كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ وَيُنَصِّرَانِهِ، مِثْلَ الأَنْعَامِ تُنْتِجُ صِحَاحًا فَيُبَتِّكُونَ آذَانَهَا** ». [**حديث صحيح**][١].

١٢٠٦٥ - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﵄ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ حَتَّى يُعْرِبَ عَنْهُ لِسَانُهُ، فَإِذَا أَعْرَبَ عَنْهُ لِسَانُهُ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا** ». [**حديث ضعيف**][٢].

١٢٠٦٦ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: « **كُلُّ بَنِي آدَمَ يَطْعَنُ الشَّيْطَانُ بِإِصْبَعِهِ فِي جَنْبِهِ حِينَ يُولَدُ، إِلَّا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ، ذَهَبَ يَطْعَنُ فَطَعَنَ فِي الْحِجَابِ** ». [**حديث صحيح**][٣].

١٢٠٦٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا السَّرِيُّ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ، حَدَّثَنَا الأَسْوَدُ بْنُ سَرِيعٍ - وَكَانَ رَجُلًا مِنْ بَنِي سَعْدٍ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ قَصَّ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ؛ يَعْنِي: الْمَسْجِدَ الْجَامِعَ - قَالَ: غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَرْبَعَ غَزَوَاتٍ، قَالَ: فَتَنَاوَلَ قَوْمٌ الذُّرِّيَّةَ بَعْدَمَا قَتَلُوا الْمُقَاتِلَةَ، فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: « **أَلَا مَا بَالُ أَقْوَامٍ قَتَلُوا الْمُقَاتِلَةَ حَتَّى تَنَاوَلُوا الذُّرِّيَّةَ؟** ».

قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوَلَيْسَ أَبْنَاءُ الْمُشْرِكِينَ؟

قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِنَّ خِيَارَكُمْ أَبْنَاءُ الْمُشْرِكِينَ، إِنَّهَا لَيْسَتْ نَسَمَةٌ تُولَدُ إِلَّا وُلِدَتْ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَمَا تَزَالُ عَلَيْهَا حَتَّى يَبِينَ عَنْهَا لِسَانُهَا، فَأَبَوَاهَا يُهَوِّدَانِهَا أَوْ يُنَصِّرَانِهَا** ».

قَالَ: وَأَخْفَاهَا الْحَسَنُ. [**صحيح لغيره**][٤].

الْفَصْلُ الثَّالِثُ: فِيمَا جَاءَ فِي أَوْلَادِ الْمُسْلِمِينَ

١٢٠٦٨ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « **ذَرَارِي الْمُسْلِمِينَ فِي الْجَنَّةِ**

---

(١) أحمد (٧٧٩٥).

(٢) أحمد (١٤٨٠٥)، وفي إسناده عند أحمد: أبو جعفر عيسى بن أبي عيسى الرازي، مشهور بكنيته، ضعيف سيئ الحفظ، وفي روايته عن الربيع بن أنس اضطراب.

(٣) أحمد (١٠٧٧٣)، والبخاري (٣٢٨٦).

(٤) أحمد (١٦٣٠٣)، وفي إسناده عند أحمد: الحسن البصري، لم يسمع من الأسود بن سريع.

يَكْفُلُهُمْ إِبْرَاهِيمُ ﷺ». [حديث حسن](١).

١٢٠٦٩ - وَعَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ﵂ قَالَتْ: دُعِيَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى جَنَازَةِ غُلَامٍ مِنَ الأَنْصَارِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، طُوبَى لِهَذَا! عُصْفُورٌ مِنْ عَصَافِيرِ الْجَنَّةِ لَمْ يُدْرِكِ الشَّرَّ وَلَمْ يَعْمَلْهُ.

قَالَ: «أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ يَا عَائِشَةُ؟ إِنَّ اللَّهَ ﷻ خَلَقَ لِلْجَنَّةِ أَهْلًا، خَلَقَهَا لَهُمْ وَهُمْ فِي أَصْلَابِ آبَائِهِمْ، وَخَلَقَ لِلنَّارِ أَهْلًا، خَلَقَهَا لَهُمْ وَهُمْ فِي أَصْلَابِ آبَائِهِمْ». [حديث صحيح](٢).

١٢٠٧٠ - وَعَنْ شُرَحْبِيلَ بْنِ شُفْعَةَ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «يُقَالُ لِلْوِلْدَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: ادْخُلُوا الْجَنَّةَ. فَيَقُولُونَ: يَا رَبِّ، حَتَّى يَدْخُلَ آبَاؤُنَا وَأُمَّهَاتُنَا.

قَالَ: فَيَأْتُونَ. قَالَ: فَيَقُولُ اللَّهُ ﷻ مَا لِي أَرَاهُمْ مُحْبَنْطِئِينَ(٣)؟ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ.

قَالَ: فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، آبَاؤُنَا وَأُمَّهَاتُنَا؟ قَالَ: فَيَقُولُ: ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ». [حديث صحيح](٤).

الْفَصْلُ الرَّابِعُ: فِيمَا جَاءَ فِي أَهْلِ الْفَتْرَةِ وَالأَحْمَقِ وَالأَصَمِّ وَالْهَرِمِ

١٢٠٧١ - وَعَنِ الأَسْوَدِ بْنِ سَرِيعٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَرْبَعَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: رَجُلٌ أَصَمُّ لَا يَسْمَعُ شَيْئًا، وَرَجُلٌ أَحْمَقُ، وَرَجُلٌ هَرِمٌ، وَرَجُلٌ مَاتَ فِي فَتْرَةٍ؛ فَأَمَّا الأَصَمُّ فَيَقُولُ: رَبِّ، لَقَدْ جَاءَ الإِسْلَامُ وَمَا أَسْمَعُ شَيْئًا! وَأَمَّا الأَحْمَقُ فَيَقُولُ: رَبِّ، لَقَدْ جَاءَ الإِسْلَامُ وَالصِّبْيَانُ يَحْذِفُونِي بِالْبَعْرِ! وَأَمَّا الْهَرِمُ فَيَقُولُ: رَبِّ، لَقَدْ جَاءَ الإِسْلَامُ وَمَا أَعْقِلُ شَيْئًا! وَأَمَّا الَّذِي مَاتَ فِي الْفَتْرَةِ فَيَقُولُ: رَبِّ، مَا أَتَانِي لَكَ رَسُولٌ! فَيَأْخُذُ مَوَاثِيقَهُمْ لَيُطِيعُنَّهُ، فَيُرْسِلُ إِلَيْهِمْ: أَنِ ادْخُلُوا النَّارَ. قَالَ: فَوَالَّذِي

---

(١) أحمد (٨٣٢٤)، وابن حبان (٧٤٤٦)، والحاكم (٢/ ٣٧٠)، وصحح إسناده، ووافقه الذهبي.

(٢) أحمد (٢٥٧٤٢)، والحميدي (٢٦٥)، والنسائي (٢٠٧٤)، ومسلم (٢٦٦٢)، وأبو داود (٤٧١٣)، وابن ماجة (٨٢)، وابن حبان (٦١٧٣).

(٣) المحبنطئ: المتغضب المستبطئ للشيء. وقيل: الممتنع امتناع طلبة لا امتناع إباء. وانظر: النهاية.

(٤) أحمد (١٦٩٧١)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٣٨٧)، وقال: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح غير شرحبيل، وهو ثقة.

نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوْ دَخَلُوهَا لَـكَانَتْ عَلَيْهِمْ بَرْدًا وَسَلَامًا ». [صحيح لغيره][١].

١٢٠٧٢ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْـرَةَ ﷺ مِثْـلُ هَذَا، غَيْـرَ أَنَّهُ قَالَ فِـي آخِرِهِ: « فَمَنْ دَخَلَـهَا كَانَتْ عَلَيْـهِ بَـرْدًا وَسَلَامًا، وَمَنْ لَمْ يَدْخُلْهَا يُسْحَبْ إِلَيْهَا ». [حديث صحيح][٢].

فَرْعٌ: فِيمَا وَرَدَ فِي أَبَوَيِ النَّبِيِّ ﷺ

١٢٠٧٣ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَيْنَ أَبِي؟ قَالَ: « فِي النَّارِ ». قَالَ: فَلَمَّا رَأَى مَا فِي وَجْهِهِ قَالَ: « إِنَّ أَبِي وَأَبَاكَ فِي النَّارِ ». [حديث صحيح][٣].

١٢٠٧٤ - وَعَنْ أَبِي رَزِينٍ لَقِيطِ بْنِ عَامِرِ بْنِ الْمُنْـتَـفِقِ ﷺ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيْنَ أُمِّي؟ قَالَ: « أُمُّكَ فِي النَّارِ ». قَالَ: قُلْتُ: فَأَيْنَ مَنْ مَضَى مِنْ أَهْلِكَ؟ قَالَ: « أَمَا تَـرْضَى أَنْ تَـكُونَ أُمُّكَ مَعَ أُمِّي؟ ». [حديث جيد][٤].

١٢٠٧٥ - وَعَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُـرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ بُـرَيْدَةَ الأَسْلَمِيِّ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَـزَا غَزْوَةَ الْفَـتْحِ، فَخَرَجَ يَمْشِي إِلَى الْقُبُورِ، حَتَّى إِذَا أَتَى إِلَى أَدْنَاهَا جَلَسَ إِلَيْهِ كَأَنَّهُ يُـكَلِّمُ إِنْسَانًا جَالِسًا يَبْـكِي، قَالَ: فَاسْتَـقْبَلَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ فَقَالَ: مَا يُبْـكِيكَ؟ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ!

قَالَ: « سَأَلْتُ رَبِّي ﷻ أَنْ يَـأْذَنَ لِي فِي زِيَارَةِ قَـبْرِ أُمِّ مُحَمَّدٍ، فَـأَذِنَ لِي، فَسَأَلْـتُـهُ أَنْ يَأْذَنَ لِي فَأَسْتَغْفِرَ لَـهَا، فَأَبَى.

إِنِّي كُنْتُ نَـهَيْتُـكُمْ عَنْ ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ: عَنْ لُحُومِ الأَضَاحِـي أَنْ تُـمْسِكُوا بَعْدَ ثَلَاثَـةِ أَيَّـامٍ، فَـكُلُوا مَـا بَـدَا لَـكُمْ، وَعَنْ زِيَارَةِ الْقُـبُورِ، فَمَنْ شَاءَ فَلْيَـزُرْ، فَـقَدْ أُذِنَ لِي فِي زِيَـارَةِ قَـبْرِ أُمِّ مُحَمَّـدٍ، وَمَنْ شَاءَ فَـلْيَدْعُ، وَعَنِ الظُّـرُوفِ تَشْرَبُونَ فِيهَا الدُّبَّاءَ وَالْحَنْـتَمِ وَالْمُـزَفَّتِ، وَأَمَـرْتُـكُمْ بِظُـرُوفٍ، وَإِنَّ الْـوِعَاءَ لَا يُـحِلُّ شَيْئًـا وَلَا يُحَـرِّمُـهُ، فَاجْتَنِبُوا

---

(١) أحمد (١٦٣٠١)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/ ٢١٥)، وذكـر أن رجـال أحمد والـبزار رجال الصحيح.

وفي إسناده عند أحمد: قتادة بن دعامة السدوسي، لم يسمع من الأحنف بن قيس.

(٢) أحمد (١٦٣٠٢). (٣) أحمد (١٢١٩٢).

(٤) أحمد (١٦١٨٩)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١/ ١١٦)، وقال: رواه أحمد، والطبراني في « الكبير »، ورجاله ثقات.

كُلِّ مُسْكِرٍ ». [حديث صحيح][(١)].

(وَعَنْهُ أَيْضًا مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ)، عَنْ أَبِيهِ ﷺ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَنَزَلَ بِنَا وَنَحْنُ مَعَهُ قَرِيبٌ مِنْ أَلْفِ رَاكِبٍ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ وَعَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ، فَقَامَ إِلَيْهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ فَفَدَاهُ بِالأَبِ وَالأُمِّ، يَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا لَكَ؟

قَالَ: « إِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي ﷻ فِي الاسْتِغْفَارِ لأُمِّي، فَلَمْ يَأْذَنْ لِي، فَدَمَعَتْ عَيْنَايَ رَحْمَةً لَهَا مِنَ النَّارِ، وَإِنِّي كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ ثَلَاثٍ: عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ... ». فَذَكَرَ نَحْوَ الْحَدِيثِ الْمُتَقَدِّمِ. [حديث صحيح][(٢)].

الْبَابُ السَّادِسُ: فِي ذِكْرِ الْجَنَّةِ وَأَوْصَافِهَا وَأَهْلِهَا وَمَا أَعَدَّهُ اللَّهُ فِيهَا لِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ لَا حَرَمَنَا اللَّهُ مِنْهَا آمِينَ

وَفِيهِ فُصُولٌ:

الْفَصْلُ الأَوَّلُ: فِي ذِكْرِ نَعِيمِ الْجَنَّةِ وَقَوْلِهِ ﷺ: « فِيهَا مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ... » إلخ

١٢٠٧٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ، وَسَمِعْتُهُ أَنَا مِنْ هَارُونَ بْنِ مَعْرُوفٍ، أَنْبَأَنَا ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي أَبُو صَخْرٍ: أَنَّ أَبَا حَازِمٍ حَدَّثَهُ قَالَ: سَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ يَقُولُ: شَهِدْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَجْلِسًا وَصَفَ فِيهِ الْجَنَّةَ حَتَّى انْتَهَى، ثُمَّ قَالَ فِي آخِرِ حَدِيثِهِ: « فِيهَا مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ خَطَرَ ». ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [السجدة: ١٦ - ١٧]. [حديث صحيح][(٣)].

---

(١) أحمد (٢٣٠٣٨)، وفي إسناده عند أحمد: أبوجناب يحيى بن أبي حَيَّة الكَلْبي، وهو ضعيف، لكنه متابع.
(٢) أحمد (٢٣٠٠٣)، ومسلم (٩٧٧)، وابن حبان (٥٣٩٠)، والحاكم (١/ ٣٧٦).
(٣) أحمد (٢٢٨٢٦)، ومسلم (٢٨٢٥)، وأبو يعلى (٧٥٢٠)، والحاكم (٢/ ٤١٣).

١٢٠٧٧ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ يَنْعَمُ لَا يَبْأَسُ، وَلَا تَبْلَى ثِيَابُهُ، وَلَا يَفْنَى شَبَابُهُ، فِي الْجَنَّةِ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ». [حديث صحيح][(١)].

١٢٠٧٨ - وَعَنْهُ أَيْضًا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ. فَاقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ [السجدة: ١٧]». [حديث صحيح][(٢)].

١٢٠٧٩ - وَعَنْ أَبِي أَيُّوبَ مَولَى لِعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قِيدُ سَوْطِ أَحَدِكُمْ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمِثْلِهَا مَعَهَا، وَلَقَابُ قَوْسِ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمِثْلِهَا مَعَهَا، وَلَنَصِيفُ امْرَأَةٍ مِنَ الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمِثْلِهَا مَعَهَا».

قَالَ: قُلْتُ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، مَا النَّصِيفُ؟ قَالَ: الْخِمَارُ. [حديث صحيح][(٣)].

الْفَصْلُ الثَّانِي: فِي صِفَةِ بِنَائِهَا وَتُرْبَتِهَا وَغُرَفِهَا وَخِيَامِهَا

١٢٠٨٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، حَدِّثْنَا عَنِ الْجَنَّةِ مَا بِنَاؤُهَا؟

قَالَ: «لَبِنَةُ ذَهَبٍ وَلَبِنَةُ فِضَّةٍ، وَمِلَاطُهَا الْمِسْكُ الأَذْفَرُ، وَحَصْبَاؤُهَا اللُّؤْلُؤُ وَالْيَاقُوتُ، وَتُرَابُهَا الزَّعْفَرَانُ، مَنْ يَدْخُلْهَا يَنْعَمُ[(٤)] وَلَا يَبْأَسُ، وَيَخْلُدُ وَلَا يَمُوتُ، وَلَا تَبْلَى ثِيَابُهُ، وَلَا يَفْنَى شَبَابُهُ». [حديث صحيح][(٥)].

١٢٠٨١ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَأَلَ ابْنَ صَائِدٍ عَنْ تُرْبَةِ الْجَنَّةِ، فَقَالَ: دَرْمَكَةٌ بَيْضَاءُ[(٦)]، مِسْكٌ خَالِصٌ.

---

(١) أحمد (٩٣٩١).

(٢) أحمد (٩٦٤٩)، والدارمي (٢٨٢٨)، والترمذي (٣٢٩٢)، والنسائي (١١٠٨٥).

(٣) أحمد (١٠٢٧٠).

(٤) جائز الرفع على تقدير حذف الفاء الرابطة للجواب.

(٥) أحمد (٨٠٤٣)، والترمذي (٢٥٢٦)، وابن حبان (٧٣٨٧)، وقال الترمذي: هذا حديث ليس إسناده بذاك القوي، وليس هو عندي بمتصل.

(٦) الدرمك: هو الدقيق الحواري الأبيض الخالص البياض. والدرمكة، قال العلماء: سمعناها أنها في=

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « صَدَقَ ». [حديث صحيح][(١)].

١٢٠٨٢ - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلْيَهُودِ: « إِنِّي سَائِلُهُمْ عَنْ تُرْبَةِ الْجَنَّةِ وَهِيَ دَرْمَكَةٌ بَيْضَاءُ ». فَسَأَلَهُمْ، فَقَالُوا: هِيَ خُبْزَةٌ يَا أَبَا الْقَاسِمِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « الْخُبْزَةُ مِنَ الدَّرْمَكِ ». [صحيح لغيره][(٢)].

١٢٠٨٣ - وَعَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ الْغُرْفَةَ فِي الْجَنَّةِ كَمَا تَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ فِي السَّمَاءِ ».

قَالَ: فَحَدَّثْتُ بِذَلِكَ النُّعْمَانَ بْنَ أَبِي عَيَّاشٍ فَقَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يَقُولُ: « كَمَا تَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ فِي الأُفُقِ الشَّرْقِيِّ أَوِ الْغَرْبِيِّ ». [حديث صحيح][(٣)].

١٢٠٨٤ - ز - وَعَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَغُرَفًا يُرَى بُطُونُهَا مِنْ ظُهُورِهَا، وَظُهُورُهَا مِنْ بُطُونِهَا ».

فَقَالَ أَعْرَابِيٌّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لِمَنْ هِيَ؟ قَالَ: « لِمَنْ أَطَابَ الْكَلَامَ، وَأَطْعَمَ الطَّعَامَ، وَصَلَّى لِلَّهِ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ ». [حسن صحيح][(٤)].

١٢٠٨٥ - وَعَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ أَبِيهِ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « الْخَيْمَةُ دُرَّةٌ مُجَوَّفَةٌ طُولُهَا فِي السَّمَاءِ سِتُّونَ مِيلًا، فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ مِنْهَا لِلْمُؤْمِنِ أَهْلٌ لَا يَرَاهُمُ الآخَرُونَ ». وَرُبَّمَا قَالَ عَفَّانُ: « لِكُلِّ زَاوِيَةٍ ». [حديث صحيح][(٥)].

١٢٠٨٦ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « مَا بَيْنَ مِصْرَاعَيْنِ فِي الْجَنَّةِ كَمَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ سَنَةً ». [حديث صحيح][(٦)].

= البياض درمكة، وفي الطيب مسك.

(١) أحمد (١١٠٠٢)، ومسلم (٢٩٢٨)، وأبو يعلى (١٢١٨).

وفي إسناده عند أحمد: سعيد بن إياس الجريري، قد اختلط، وحماد بن سلمة روى عنه قبل الاختلاط وبعده.

(٢) أحمد (١٤٨٨٣)، والترمذي (٣٣٢٧)، وفي إسناده عند أحمد: مجالد بن سعيد، ضعيف.

(٣) أحمد (٢٢٨٧٦)، والدارمي (٢٨٣٠) و (٢٨٣١) و (٦٥٥٥) و (٦٥٥٦)، ومسلم (٢٨٣٠) و (٢٨٣١)، وأبو يعلى (٧٥٢٨)، وابن حبان (٢٠٩).

(٤) أحمد (١٣٣٨)، والترمذي (١٩٨٤) و (٢٥٢٧)، وأبو يعلى (٤٣٨).

(٥) أحمد (١٩٥٧٦)، والبخاري (٣٢٤٣)، ومسلم (٢٨٣٨).

(٦) أحمد (١١٢٣٩)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠/ ٣٩٧)، وقال: رواه أحمد وأبو يعلى، =

الْفَصْلُ الثَّالِثُ: فِي صِفَةِ أَشْجَارِهَا وَطُيُورِهَا وَأَنْهَارِهَا

١٢٠٨٧ - عَنْ عُتْبَةَ بْنِ عَبْدٍ السُّلَمِيِّ ﷺ قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَسَأَلَهُ عَنِ الْحَوْضِ، وَذَكَرَ الْجَنَّةَ، ثُمَّ قَالَ الأَعْرَابِيُّ: فِيهَا فَاكِهَةٌ؟

قَالَ: « **نَعَمْ، وَفِيهَا شَجَرَةٌ تُدْعَى: طُوبَى...** ». فَذَكَرَ شَيْئًا لَا أَدْرِي مَا هُوَ. قَالَ: أَيَّ شَجَرِ أَرْضِنَا تُشْبِهُ؟

قَالَ: « **لَيْسَتْ تُشْبِهُ شَيْئًا مِنْ شَجَرِ أَرْضِكَ** ». فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **أَتَيْتَ الشَّامَ؟** ».

فَقَالَ: لَا. قَالَ: « **تُشْبِهُ شَجَرَةً بِالشَّامِ تُدْعَى: الْجَوْزَةُ، تَنْبُتُ عَلَى سَاقٍ وَاحِدٍ، يَنْفَرِشُ أَعْلَاهَا** ». قَالَ: مَا عِظَمُ أَصْلِهَا؟

قَالَ: « **لَوِ ارْتَحَلَتْ جَذَعَةٌ مِنْ إِبِلِ أَهْلِكَ مَا أَحَاطَتْ بِأَصْلِهَا حَتَّى تَنْكَسِرَ تَرْقُوَتُهَا هَرَمًا** ». قَالَ: فِيهَا عِنَبٌ؟ قَالَ: « **نَعَمْ** ».

قَالَ: فَمَا عِظَمُ الْعُنْقُودِ؟ قَالَ: « **مَسِيرَةُ شَهْرٍ لِلْغُرَابِ الأَبْقَعِ وَلَا يَفْتُرُ** ».

قَالَ: فَمَا عِظَمُ الْحَبَّةِ؟ قَالَ: « **هَلْ ذَبَحَ أَبُوكَ تَيْسًا مِنْ غَنَمِهِ قَطُّ عَظِيمًا؟** ».

قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: « **فَسَلَخَ إِهَابَهُ فَأَعْطَاهُ أُمَّكَ قَالَ: اتَّخِذِي لَنَا مِنْهُ دَلْوًا؟** ».

قَالَ: نَعَمْ. قَالَ الأَعْرَابِيُّ: فَإِنَّ تِلْكَ الْحَبَّةَ لَتُشْبِعُنِي وَأَهْلَ بَيْتِي؟

قَالَ: « **نَعَمْ، وَعَامَّةَ عَشِيرَتِكَ** ». [**حديث جيد**][(١)].

١٢٠٨٨ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: « **أَنَّ رَجُلًا قَالَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، طُوبَى لِمَنْ رَآكَ وَآمَنَ بِكَ** ».

قَالَ: « **طُوبَى لِمَنْ رَآنِي وَآمَنَ بِي، ثُمَّ طُوبَى، ثُمَّ طُوبَى، ثُمَّ طُوبَى لِمَنْ آمَنَ وَلَمْ يَرَنِي** ».

قَالَ لَهُ رَجُلٌ: وَمَا طُوبَى؟ قَالَ: « **شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ مَسِيرَةُ مِئَةِ عَامٍ، ثِيَابُ أَهْلِ الْجَنَّةِ تَخْرُجُ مِنْ أَكْمَامِهَا** ». [**حديث ضعيف**][(٢)].

= ورجاله وثقوا على ضعف فيهم.

(١) أحمد (١٧٦٤٢)، وابن حبان (٦٤٥٠).

(٢) أحمد (١١٦٧٣)، وأبو يعلى (١٣٧٤)، وابن حبان (٧٢٣٠).
وفي إسناده عند أحمد: دراج أبو السمح، يضعف في روايته عن أبي الهيثم سليمان بن عمرو العتواري.

١٢٠٨٩ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: « **إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ الْجَوَادُ فِي ظِلِّهَا مِئَةَ سَنَةٍ، وَإِنَّ وَرَقَهَا لَيُخَمِّرُ الْجَنَّةَ** ». [**حديث ضعيف**][1].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ، بِنَحْوِهِ)، وَزَادَ: « **فَاقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴾** [الواقعة: ٣٠] ».

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **وَمَوْضِعُ سَوْطِ أَحَدِكُمْ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا**، وَقَرَأَ: ﴿ **فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ** ﴾ [آل عمران: ١٨٥] ». [**حديث صحيح**][2].

١٢٠٩٠ - وَعَنْهُ أَيْضًا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « **إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا سَبْعِينَ أَوْ مِئَةَ سَنَةٍ، هِيَ شَجَرَةُ الْخُلْدِ** ». [**حديث ضعيف**][3].

١٢٠٩١ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِنَّ طَيْرَ الْجَنَّةِ كَأَمْثَالِ الْبُخْتِ**[4] **تَرْعَى فِي شَجَرِ الْجَنَّةِ** ».

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ هَذِهِ لَطَيْرٌ نَاعِمَةٌ. فَقَالَ: « **أَكَلَتُهَا أَنْعَمُ مِنْهَا - قَالَهَا ثَلَاثًا -، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ يَأْكُلُ مِنْهَا يَا أَبَا بَكْرٍ** ». [**حديث صحيح**][5].

١٢٠٩٢ - وَعَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حَيْدَةَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **فِي الْجَنَّةِ بَحْرُ اللَّبَنِ، وَبَحْرُ الْمَاءِ، وَبَحْرُ الْعَسَلِ، وَبَحْرُ الْخَمْرِ، ثُمَّ تَشَقَّقُ الأَنْهَارُ مِنْهَا بَعْدَهُ** ». [**حديث صحيح**][6].

---

(١) أحمد (٩٢٤٣)، وفي إسناده عند أحمد: ابن لهيعة، ضعيف.

(٢) أحمد (٩٦٥١)، والدارمي (٢٨٢٠)، والترمذي (٣٠١٣) و (٣٢٩٢)، والنسائي (١١٠٨٥)، وابن حبان (٧٤١٧)، والحاكم (٢/ ٢٩٩).

(٣) أحمد (٩٨٧٠)، وفي إسناده عند أحمد: أبو الضحاك، قال الذهبي: لا يعرف، لكن شيوخ شعبة جِيَاد. وقال ابن حجر: مقبول.

(٤) الْبُخْتُ: الإبل الخراسانية، واحدها: بُخْتِي.

(٥) أحمد (١٣٣١١)، وجوَّد إسناد هذا الحديث المنذري في « الترغيب والترهيب » (٤/ ٥٢٦)، وصححه العراقي في تخريجه على « الإحياء » (٤/ ٥٤٠).

(٦) أحمد (٢٠٠٥٢)، والدارمي (٢٨٣٦)، والترمذي (٢٥٧١)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

الْفَصْلُ الرَّابِعُ: فِي سُوقِ الجَنَّةِ وَصِفَةِ نِسَائِهَا وَغِنَاءِ الحُورِ الْعِينِ فِيهَا

١٢٠٩٣ - ز - عَنْ عَلِيٍّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنَّ فِي الْجَنَّةِ سُوقًا مَا فِيهَا بَيْعٌ وَلَا شِرَاءٌ إِلَّا الصُّوَرَ مِنَ النِّسَاءِ وَالرِّجَالِ، فَإِذَا اشْتَهَى الرَّجُلُ صُورَةً دَخَلَ فِيهَا، وَإِنَّ فِيهَا لَمَجْمَعًا لِلْحُورِ الْعِينِ يَرْفَعْنَ أَصْوَاتًا لَمْ يَرَ الْخَلَائِقُ مِثْلَهَا، يَقُلْنَ: نَحْنُ الْخَالِدَاتُ فَلَا نَبِيدُ، وَنَحْنُ الرَّاضِيَاتُ فَلَا نَسْخَطُ، وَنَحْنُ النَّاعِمَاتُ فَلَا نَبْؤُسُ، فَطُوبَى لِمَنْ كَانَ لَنَا وَكُنَّا لَهُ ». [حديث ضعيف][(١)].

١٢٠٩٤ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « إِنَّ لأَهْلِ الْجَنَّةِ سُوقًا يَأْتُونَهَا كُلَّ جُمُعَةٍ، فِيهَا كُثْبَانُ الْمِسْكِ، فَإِذَا خَرَجُوا إِلَيْهَا هَبَّتِ الرِّيحُ (وَفِي رِوَايَةٍ: شَمَالِي)، قَالَ: فَتَمْلأُ وُجُوهَهُمْ وَثِيَابَهُمْ وَبُيُوتَهُمْ مِسْكًا، فَيَزْدَادُونَ حُسْنًا وَجَمَالًا.

قَالَ: فَيَأْتُونَ أَهْلِيهِمْ فَيَقُولُونَ: لَقَدِ ازْدَدْتُمْ بَعْدَنَا حُسْنًا وَجَمالًا. وَيَقُولُونَ لَهُنَّ: وَأَنْتُمْ قَدِ ازْدَدْتُمْ بَعْدَنَا حُسْنًا وَجَمَالًا ». [حديث صحيح][(٢)].

١٢٠٩٥ - وَعَنْهُ أَيْضًا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « لَوِ اطَّلَعَتِ امْرَأَةٌ مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَى الأَرْضِ لَمَلأَتْ مَا بَيْنَهُمَا رِيحًا، وَلَطَابَ مَا بَيْنَهُمَا، وَلَنَصِيفُهَا عَلَى رَأْسِهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ». [حديث صحيح][(٣)].

١٢٠٩٦ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « لِلرَّجُلِ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ زَوْجَتَانِ مِنْ حُورِ الْعِينِ، عَلَى كُلِّ وَاحِدَةٍ سَبْعُونَ حُلَّةً، يُرَى مُخُّ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ الثِّيَابِ ». [حديث صحيح][(٤)].

١٢٠٩٧ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « إِنَّ الرَّجُلَ

---

(١) أحمد (١٣٤٣)، والترمذي (٢٥٥٠) و (٢٥٦٤)، وقال الترمذي: غريب.
وفي إسناده عند أحمد: عبد الرحمن بن إسحاق، ضعيف. والنعمان بن سعد، مجهول.
وأورده ابن الجوزي في « العلل المتناهية » (٢/ ٩٣٢)، وفي « الموضوعات » (٣/ ٢٥٦ - ٢٥٧) عن « المسند »، وقال: هذا حديث لا يصح، والمتهم به عبد الرحمن بن إسحاق وهو أبو شيبة الواسطي، قال أحمد: ليس بشيء، منكر الحديث، وقال يحيى: متروك.

(٢) أحمد (١٤٠٣٥)، والدارمي (٢٨٤٢)، ومسلم (٢٨٣٣)، وابن حبان (٧٤٢٥).

(٣) أحمد (١٢٤٩٢)، وابن حبان (٧٣٩٩).

(٤) أحمد (٨٥٤٢).

لَيَتَّكِئُ فِي الْجَنَّةِ سَبْعِينَ سَنَةً قَبْلَ أَنْ يَتَحَوَّلَ، ثُمَّ تَأْتِيهِ امْرَأَتُهُ فَتَضْرِبُ عَلَى مَنْكِبَيْهِ، فَيَنْظُرُ وَجْهَهُ فِي خَدِّهَا أَصْفَى مِنَ الْمِرْآةِ، وَإِنَّ أَدْنَى لُؤْلُؤَةٍ عَلَيْهَا تُضِيءُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، فَتُسَلِّمُ عَلَيْهِ - قَالَ: - فَيَرُدُّ السَّلَامَ، وَيَسْأَلُهَا: مَنْ أَنْتِ؟ وَتَقُولُ: أَنَا مِنَ الْمَزِيدِ، وَإِنَّهُ لَيَكُونُ عَلَيْهَا سَبْعُونَ ثَوْبًا أَدْنَاهَا مِثْلُ النُّعْمَانِ مِنْ طُوبَى، فَيَنْفُذُهَا بَصَرُهُ حَتَّى يَرَى مُخَّ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ، وَإِنَّ عَلَيْهَا مِنَ التِّيجَانِ إِنَّ أَدْنَى لُؤْلُؤَةٍ عَلَيْهَا لَتُضِيءُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ». [حديث ضعيف][(١)].

الْفَصْلُ الْخَامِسُ: مَا جَاءَ فِي صِفَةِ جَنَّاتِ الْفِرْدَوْسِ وَلِمَنْ تَكُونُ، وَفِيهِ دَرَجَاتُ الْجَنَّةِ وَأَنَّ الْفِرْدَوْسَ أَعْلَاهَا، جَعَلَنَا اللَّهُ مِنْ سُكَّانِهَا

١٢٠٩٨ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَأَقَامَ الصَّلَاةَ، وَصَامَ رَمَضَانَ، فَإِنَّ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، هَاجَرَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ جَلَسَ فِي أَرْضِهِ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا ».

قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا نُخْبِرُ النَّاسَ؟

قَالَ: « إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِئَةَ دَرَجَةٍ أَعَدَّهَا اللَّهُ ﷻ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِهِ، بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ ﷻ فَسَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ، فَإِنَّهُ وَسَطُ الْجَنَّةِ، وَأَعْلَى الْجَنَّةِ، وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ ﷻ، وَمِنْهُ تُفَجَّرُ - أَوْ تَنْفَجِرُ - أَنْهَارُ الْجَنَّةِ ». [حديث صحيح][(٢)]. شَكَّ أَبُو عَامِرٍ.

١٢٠٩٩ - وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « الْجَنَّةُ مِئَةُ دَرَجَةٍ، مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ مَسِيرَةُ مِئَةِ عَامٍ - وَقَالَ عَفَّانُ: كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ -، وَالْفِرْدَوْسُ أَعْلَاهَا دَرَجَةً، وَمِنْهَا تَخْرُجُ الأَنْهَارُ الأَرْبَعَةُ، وَالْعَرْشُ مِنْ فَوْقِهَا، وَإِذَا سَأَلْتُمُ

---

(١) أحمد (١١٧١٥)، والترمذي (٢٥٦٢)، وأبو يعلى (١٣٨٦)، وابن حبان (٧٣٩٧)، والحاكم (٢/ ٤٢٦)، وقال الترمذي: هذا حديث غريب، وصححه الحاكم، وتعقبه الذهبي بقوله: دراج صاحب عجائب. وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠/ ٤١٩)، وقال: رواه أحمد وأبو يعلى، وإسنادهما حسن.

(٢) أحمد (٨٤١٩)، وابنُ حبان (٤٦١١).

اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - فَاسْأَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ ». [**حديث صحيح**][(١)].

١٢١٠٠ - وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، نَحْوَهُ. [**حديث صحيح**][(٢)].

١٢١٠١ - وَعَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ أَبِيهِ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « **جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ أَرْبَعٌ: ثِنْتَانِ مِنْ ذَهَبٍ حِلْيَتُهُمَا وَآنِيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا، وَثِنْتَانِ مِنْ فِضَّةٍ آنِيَتُهُمَا وَحِلْيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا، وَلَيْسَ بَيْنَ الْقَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ ﷻ إِلَّا رِدَاءُ الْكِبْرِيَاءِ عَلَى وَجْهِهِ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ، وَهَذِهِ الأَنْهَارُ تَشْخَبُ مِنْ جَنَّةِ عَدْنٍ، ثُمَّ تَصَدَّعُ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْهَارًا** ». [**صحيح لغيره**][(٣)].

(وَعَنْهُ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى)، بِنَحْوِهِ. [**رواية صحيحة**][(٤)].

١٢١٠٢ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « **الْجَنَّةُ مِئَةُ دَرَجَةٍ، مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ مِئَةُ عَامٍ** ». [**حديث حسن صحيح**][(٥)].

١٢١٠٣ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِنَّ لِلْجَنَّةِ مِئَةَ دَرَجَةٍ، لَوْ أَنَّ الْعَالَمِينَ اجْتَمَعُوا فِي إِحْدَاهُنَّ لَوَسِعَتْهُمْ** ». [**حديث ضعيف**][(٦)].

١٢١٠٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا عَامِرٌ وَسُرَيْجٌ، قَالَا: حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ، عَنْ هِلَالِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: « **إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَزَاوَرُونَ فِيهَا - قَالَ سُرَيْجٌ: لَيَتَرَاءَوْنَ فِيهَا - كَمَا تَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ الشَّرْقِيَّ وَالْكَوْكَبَ الْغَرْبِيَّ الْغَارِبَ فِي الأُفُقِ الطَّالِعَ فِي تَفَاضُلِ الدَّرَجَاتِ** ».

قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أولَئِكَ النَّبِيُّونَ؟

قَالَ: « **بَلَى وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، أَقْوَامٌ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَصَدَّقُوا الْمُرْسَلِينَ** ».

---

(١) أحمد (٢٢٧٣٨).

(٢) أحمد (٢٢٠٨٧)، والترمذي (٢٥٣٠)، وابن ماجة (٤٣٣١).
وفي إسناده عند أحمد: عطاء بن يسار، لم يسمع من معاذ.

(٣) أحمد (١٩٧٣١)، والدارمي (٢٨٢٢).
وفي إسناده عند أحمد: أبو قُدامة الحارث بن عُبيد الإيادي، ضعيف.

(٤) أحمد (١٩٦٨٢)، والبخاري (٧٤٤٤)، ومسلم (١٨٠)، والترمذي (٢٥٢٨)، والنسائي (٧٧٦٥) و (١١٤٤١)، وابن ماجة (١٨٦)، وأبو يعلى (٧٣٣١)، وابن حبان (٧٣٨٦). وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٥) أحمد (٧٩٢٣)، والترمذي (٢٥٢٩).

(٦) أحمد (١١٢٣٦)، والترمذي (٢٥٣٢)، وأبو يعلى (١٣٩٨).

وَقَالَ سُرَيْجٌ: « وَأَقْوَامٌ آمَنُوا بِاللَّهِ ». [حديث صحيح][(١)].

١٢١٠٥ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنَّ أَهْلَ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى لَيَرَاهُمْ مَنْ تَحْتَهُمْ كَمَا تَرَوْنَ النَّجْمَ الطَّالِعَ فِي الأُفُقِ مِنْ آفَاقِ السَّمَاءِ، وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ مِنْهُمْ، وَأَنْعَمَا »[(٢)]. [صحيح لغيره][(٣)].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ)، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « إِنَّ أَهْلَ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى لَيَرَوْنَ مَنْ فَوْقَهُمْ كَمَا تَرَوْنَ الْكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ فِي أُفُقِ السَّمَاءِ، وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ مِنْهُمْ، وَأَنْعَمَا ». [صحيح لغيره][(٤)].

الْفَصْلُ السَّادِسُ: فِي ذِكْرِ أَوَّلِ مَنْ يَدْخُلُ الجَنَّةَ وَصِفَتِهِمْ

١٢١٠٦ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « آتِي بَابَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَسْتَفْتِحُ، فَيَقُولُ الْخَازِنُ: مَنْ أَنْتَ؟ ».

قَالَ: « فَأَقُولُ: مُحَمَّدٌ ». قَالَ: « يَقُولُ: بِكَ أُمِرْتُ أَنْ لَا أَفْتَحَ لأَحَدٍ قَبْلَكَ ». [حديث صحيح][(٥)].

١٢١٠٧ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « نَحْنُ الآخِرُونَ الأَوَّلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، نَحْنُ أَوَّلُ النَّاسِ دُخُولًا الْجَنَّةَ، بَيْدَ أَنَّهُمْ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِنَا، وَأُوتِينَاهُ مِنْ بَعْدِهِمْ، فَهَدَانَا اللَّهُ لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ، فَهَذَا الْيَوْمُ الَّذِي هَدَانَا اللَّهُ لَهُ، وَالنَّاسُ لَنَا فِيهِ تَبَعٌ، غَدًا لِلْيَهُودِ، وَبَعْدَ غَدٍ لِلنَّصَارَى ». [حديث صحيح][(٦)].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ)، بِنَحْوِهِ. [حديث صحيح][(٧)].

١٢١٠٨ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ﷺ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: « هَلْ

---

(١) أحمد (٨٤٢٣)، والترمذي (٢٥٥٦).

(٢) أنعم: فعل ماض معناه: زاد، والمعنى: زادا في الفضل على غيرهما من أهل الدرجات العلى، والمعنى الثاني للفعل: أنعم؛ أي: دخلا في النعيم.

(٣) أحمد (١١٢١٣)، والحميدي (٧٥٥)، وأبو داود (٣٩٨٧)، وأبو يعلى (١١٣٠).
وفي إسناده عند أحمد: عطية بن سعد العوفي، ضعيف.

(٤) أحمد (١١٦٩٠)، وفي إسناده عند أحمد: عطية العوفي، ضعيف.

(٥) أحمد (١٢٣٩٧)، ومسلم (١٩٧). (٦) أحمد (٧٧٠٦).

(٧) أحمد (٧٣١٠)، والحميدي (٩٥٤)، والبخاري (٢٣٨)، ومسلم (٨٥٥)، وأبو يعلى (٦٢٦٩).

تَـدْرُونَ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّـةَ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ؟ ». قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

قَالَ: « أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّـةَ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ الْفُقَرَاءُ وَالْمُهَاجِرُونَ الَّذِينَ تُسَدُّ بِـهِمُ الثُّغُورُ، وَيُـتَّـقَى بِـهِمُ الْمَكَارِهُ، وَيَمُوتُ أَحَدُهُمْ وَحَاجَتُـهُ فِي صَدْرِهِ لَا يَسْتَطِـيعُ لَـهَا قَـضَاءً، فَـيَـقُولُ اللَّـهُ ﷻ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ مَلَائِكَتِـهِ: ائْـتُوهُمْ فَحَيُّوهُمْ.

فَـتَـقُولُ الْمَلَائِكَةُ: نَحْنُ سُكَّانُ سَمَائِكَ، وَخِيرَتُكَ مِنْ خَلْقِكَ، أَفَـتَأْمُرُنَا أَنْ نَأْتِيَ هَؤُلَاءِ فَـنُـسَلِّمَ عَلَيْهِمْ؟!

قَالَ: إِنَّهُمْ كَانُوا عِبَادًا يَعْبُدُونِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا، وَتُسَدُّ بِـهِمُ الثُّغُورُ، وَيُـتَّـقَى بِهِمُ الْمَكَارِهُ، وَيَـمُوتُ أَحَدُهُمْ وَحَاجَتُـهُ فِي صَدْرِهِ لَا يَسْتَطِـيعُ لَـهَا قَضَاءً.

قَالَ: فَـتَأْتِيهِمُ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ ذَلِكَ، فَـيَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ: ﴿سَلَٰمٌ عَلَيۡكُم بِمَا صَبَرۡتُمۡۚ فَنِعۡمَ عُقۡبَى ٱلدَّارِ﴾ [الرعد: ٢٤] ». [**حديث صحيح**][١].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ)، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « إِنَّ أَوَّلَ ثُـلَّةٍ تَدْخُلُ الْجَنَّـةَ لَـفُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ يُـتَّـقَى بِهِمُ الْمَكَارِهُ، وَإِذَا أُمِرُوا سَمِعُوا وَأَطَاعُوا، وَإِذَا كَانَتْ لِـرَجُلٍ مِنْهُمْ حَاجَةٌ إِلَى السُّلْطَانِ لَمْ تُـقْضَ لَـهُ حَتَّى يَمُوتَ وَهِيَ فِـي صَدْرِهِ، وَإِنَّ اللَّـهَ ﷻ يَدْعُو يَوْمَ الْقِـيَـامَـةِ الْجَنَّـةَ، فَـتَـأْتِي بِزُخْرُفِـهَا وَزِينَتِهَا، فَـيَـقُولُ: أَيْ عِـبَادِيَ الَّذِينَ قَاتَلُوا فِي سَبِيلِي وَقُتِلُوا، وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي، وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِي، ادْخُلُوا الْجَنَّـةَ. فَـيَدْخُلُونَـهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلَا عَذَابٍ... ». وَذَكَـرَ الْحَدِيثَ. [**حديث صحيح**][٢].

١٢١٠٩ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَلِجُ الْجَنَّـةَ صُورَتُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، لَا يَبْصُقُونَ، وَلَا يَـتْفُلُونَ فِيهَا، وَلَا يَـتَمَخَّطُونَ فِيهَا، وَلَا يَـتَغَوَّطُونَ فِيهَا، آنِيَـتُـهُمْ وَأَمْشَاطُـهُمُ الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ، وَمَجَامِرُهُمُ الأَلُوَّةُ[٣]، وَرَشْحُهُمُ الْمِسْكُ، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ يُـرَى مُخُّ سَاقَيْهِمَا مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ مِنْ

---

(١) أحمد (٦٥٧٠)، وابن حبان (٧٤٢١)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠/ ٢٥٩)، وقال: رواه أحمد والبزار والطبراني - وزاد بعد قول الملائكة: « **وسكان سماواتك** »: « **وإنك تدخلهم الجنة قبلنا** » -، ورجالهم ثقات. وقال الهيثمي عقب حديث البزار: قلت: في الصحيح طرف منه.

(٢) أحمد (٦٥٧١)، والحاكم (٢/ ٧١)، وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي.

وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠/ ٢٥٩)، وقال: رواه أحمد والطبراني، ثم أورد الزيادة عند الطبراني، وقال: ورجال الطبراني رجال الصحيح غير أبي عُشانة، وهو ثقة.

(٣) الأَلُـوَّةُ: عود طيب الرائحة يتبخر به.

الْحُسْنِ، لَا اخْتِلَافَ بَيْنَهُمْ وَلَا تَبَاغُضَ، قُلُوبُهُمْ عَلَى قَلْبٍ وَاحِدٍ، يُسَبِّحُونَ اللَّهَ بُكْرَةً وَعَشِيًّا ». [حديث صحيح][(١)].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ)، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِنَّ أَوَّلَ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ عَلَى أَشَدِّ ضَوْءِ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ فِي السَّمَاءِ إِضَاءَةً، لَا يَبُولُونَ، وَلَا يَتَغَوَّطُونَ، وَلَا يَتْفِلُونَ، وَلَا يَتَمَخَّطُونَ، أَمْشَاطُهُمُ الذَّهَبُ، وَرَشْحُهُمُ الْمِسْكُ، وَمَجَامِرُهُمُ الأَلُوَّةُ، وَأَزْوَاجُهُمُ الْحُورُ الْعِينُ، أَخْلَاقُهُمْ عَلَى خُلُقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، عَلَى صُورَةِ أَبِيهِمْ آدَمَ فِي طُولِ سِتِّينَ ذِرَاعًا** ». [حديث صحيح][(٢)].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ، بِنَحْوِهِ)، وَفِيهِ: « **لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ ثِنْتَانِ، يُرَى مُخُّ سَاقِهِمَا مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ، وَمَا فِي الْجَنَّةِ أَعْزَبُ** »[(٣)]. [وهو حديث صحيح][(٤)].

الْفَصْلُ السَّابِعُ: فِي عَدَدِ مَنْ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَصِفَتِهِمْ

١٢١١٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَكْرٍ السَّهْمِيُّ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ مَيْمُونَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ﵄: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **إِنَّ رَبِّي أَعْطَانِي سَبْعِينَ أَلْفًا مِنْ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ** ».

فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَهَلَّا اسْتَزَدْتَهُ؟ قَالَ: « **قَدِ اسْتَزَدْتُهُ، فَأَعْطَانِي مَعَ كُلِّ رَجُلٍ سَبْعِينَ أَلْفًا** ».

قَالَ عُمَرُ: فَهَلَّا اسْتَزَدْتَهُ؟ قَالَ: « **قَدِ اسْتَزَدْتُهُ، فَأَعْطَانِي هَكَذَا** ». وَفَرَّجَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ بَكْرٍ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: وَبَسَطَ بَاعَيْهِ، وَحَثَا عَبْدُ اللَّهِ، وَقَالَ هِشَامٌ: وَهَذَا مِنَ اللَّهِ لَا يُدْرَى مَا عَدَدُهُ. [حديث حسن لغيره][(٥)].

---

(١) أحمد (٨١٩٨)، والبخاري (٣٢٤٥)، ومسلم (٢٨٣٤)، والترمذي (٢٥٣٧)، وابن حبان (٧٤٣٦).

(٢) أحمد (٧١٦٥).

(٣) الأعزب من الرجال: العازب، وهو من لم يتزوج، واستعمال الأعزب قليل، والأشهر أن يقال: عَزَبٌ.

(٤) أحمد (٧١٥٢)، والبخاري (٣٢٥٤)، ومسلم (٢٨٣٤)، وابن ماجة (٤٣٣٣)، وأبو يعلى (٦٠٨٤)، وابن حبان (٧٤٣٧).

(٥) أحمد (١٧٠٦)، وفي إسناده عند أحمد: القاسم بن مهران، لا يعرف، وموسى بن عبيد ذكره البخاري =

١٢١١١ - وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِّيقِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **أُعْطِيتُ سَبْعِينَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ، وُجُوهُهُمْ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، وَقُلُوبُهُمْ عَلَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، فَاسْتَزَدْتُ رَبِّي ﷻ فَزَادَنِي مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ سَبْعِينَ أَلْفًا** ».

قَالَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ: فَرَأَيْتُ أَنَّ ذَلِكَ آتٍ عَلَى أَهْلِ الْقُرَى، وَمُصِيبٌ مِنْ حَافَّاتِ الْبَوَادِي. [**حديث حسن لغيره**][١].

١٢١١٢ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: « **سَأَلْتُ رَبِّي ﷻ فَوَعَدَنِي أَنْ يُدْخِلَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعِينَ أَلْفًا عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، فَاسْتَزَدْتُ، فَزَادَنِي مَعَ كُلِّ أَلْفٍ سَبْعِينَ أَلْفًا. فَقُلْتُ: أَيْ رَبِّ، إِنْ لَمْ يَكُنْ هَؤُلَاءِ مُهَاجِرِي أُمَّتِي؟ قَالَ: إِذَنْ أُكْمِلُهُمْ لَكَ مِنَ الأَعْرَابِ** ». [**حديث حسن**][٢].

١٢١١٣ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ ﷺ يَقُولُ: « **يَدْخُلُ سَبْعُونَ أَلْفًا مِنْ أُمَّتِي الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ** ».

فَقَالَ رَجُلٌ: ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ.

فَقَالَ: « **اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ مِنْهُمْ** ». ثُمَّ قَامَ آخَرُ فَقَالَ: ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ.

فَقَالَ: « **سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ** ». [**حديث صحيح**][٣].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ)، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي زُمْرَةٌ هُمْ سَبْعُونَ أَلْفًا، تُضِيءُ وُجُوهُهُمْ إِضَاءَةَ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ** ».

فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَقَامَ عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ الأَسَدِيُّ ﷺ يَرْفَعُ نَمِرَةً عَلَيْهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ.

فَقَالَ: « **اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ مِنْهُمْ** ». ثُمَّ قَامَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ.

قَالَ: « **سَبَقَكَ عُكَّاشَةُ** ». [**حديث صحيح**][٤].

= في « تاريخه » (٧/ ٢٩١)، وابن أبي حاتم (٨/ ١٥١)، وقال الحسيني - ونقله عنه ابن حجر في « تعجيل المنفعة » -: مجهول.

(١) أحمد (٢٢)، وأبو يعلى (١١٢)، وفي إسناده عند أحمد جهالة.

(٢) أحمد (٨٧٠٧).

(٣) أحمد (٨٠١٦)، ومسلم (٢١٦).

(٤) أحمد (٩٢٠٢)، والبخاري (٦٥٤٢)، ومسلم (٢١٦).

١٢١١٤ - وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **إِنَّ اللَّهَ ﷻ وَعَدَنِي أَنْ يُدْخِلَ مِنْ أُمَّتِي الْجَنَّةَ سَبْعِينَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ** ».

فَقَالَ يَزِيدُ بْنُ الأَخْنَسِ السُّلَمِيُّ: وَاللَّهِ مَا أُولَئِكَ فِي أُمَّتِكَ إِلَّا كَالذُّبَابِ الأَصْهَبِ فِي الذُّبَابِ!

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **كَانَ رَبِّي ﷻ قَدْ وَعَدَنِي سَبْعِينَ أَلْفًا، مَعَ كُلِّ أَلْفٍ سَبْعُونَ أَلْفًا، وَزَادَنِي ثَلَاثَ حَثَيَاتٍ** ». [**حديث صحيح**][(١)].

زَادَ فِي رِوَايَةٍ: « **مِنْ حَثَيَاتِ الرَّبِّ** ». [**رواية صحيحة**][(٢)].

الْفَصْلُ الثَّامِنُ: فِي بَيَانِ مَا لأَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ فِيهَا وَمَا لأَعْلَاهُمْ

١٢١١٥ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِنَّ أَدْنَى مَقْعَدِ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ أَنْ يَقُولَ: تَمَنَّ** ». وَيَتَمَنَّى، فَيَقُولُ لَهُ: « **هَلْ تَمَنَّيْتَ؟** ». فَيَقُولُ: نَعَمْ. فَيَقُولُ لَهُ: « **فَإِنَّ لَكَ مَا تَمَنَّيْتَ، وَمِثْلَهُ مَعَهُ** ». [**حديث صحيح**][(٣)].

١٢١١٦ - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً لَيَنْظُرُ فِي مُلْكِهِ أَلْفَيْ سَنَةٍ، يَرَى أَقْصَاهُ كَمَا يَرَى أَدْنَاهُ، يَنْظُرُ فِي أَزْوَاجِهِ وَخَدَمِهِ، وَإِنَّ أَفْضَلَهُمْ مَنْزِلَةً لَيَنْظُرُ فِي وَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى كُلَّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ** ». [**حديث ضعيف**][(٤)].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ)، رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « **إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً الَّذِي يَنْظُرُ إِلَى جِنَانِهِ وَنَعِيمِهِ وَخَدَمِهِ وَسُرُرِهِ مِنْ مَسِيرَةِ أَلْفِ سَنَةٍ، وَإِنَّ أَكْرَمَهُمْ عَلَى اللَّهِ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى وَجْهِهِ غَدْوَةً وَعَشِيَّةً** »، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الآيَةَ: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ [القيامة: ٢٢، ٢٣]. [**حديث ضعيف**][(٥)].

---

(١) أحمد (٢٢١٥٦)، وابن حبان (٦٤٥٧).

(٢) أحمد (٢٢٣٠٣)، وابن ماجة (٤٢٨٦)، والترمذي (٢٤٣٧)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

(٣) أحمد (٨١٦٨)، ومسلم (١٨٢)، وابن حبان (٧٢٦٩).

(٤) أحمد (٤٦٢٣)، وأبو يعلى (٥٧٢٩).

وفي إسناده عند أحمد: ثوير بن أبي فاختة، ضعّفه ابن معين وأبو زرعة وأبو حاتم والنسائي وابن عدي وغيرهم، وقال الدارقطني وعلي بن الجنيد: متروك.

(٥) أحمد (٥٣١٧)، والترمذي (٢٥٥٣) و (٣٣٣٠)، وأبو يعلى (٥٧١٢).

١٢١١٧ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً مَنْ يَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ ﷻ، فَيُقَالُ: لَكَ ذَلِكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ، إِلَّا أَنَّهُ يُلَقَّنُ فَيُقَالُ: لَهُ كَذَا وَكَذَا، فَيُقَالُ: لَكَ ذَلِكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ ».

فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ ﷺ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « فَيُقَالُ: لَكَ ذَلِكَ وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهِ ».
[حديث صحيح][(١)].

١٢١١٨ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً، إِنَّ لَهُ لَسَبْعَ دَرَجَاتٍ، وَهُوَ عَلَى السَّادِسَةِ، وَفَوْقَهُ السَّابِعَةُ، وَإِنَّ لَهُ لَثَلَاثُ مِئَةِ خَادِمٍ، وَيُغْدَى عَلَيْهِ وَيُرَاحُ كُلَّ يَوْمٍ ثَلَاثُ مِئَةِ صَحْفَةٍ - وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَالَ: مِنْ ذَهَبٍ -، فِي كُلِّ صَحْفَةٍ لَوْنٌ لَيْسَ فِي الْأُخْرَى، وَإِنَّهُ لَيَلَذُّ أَوَّلَهُ كَمَا يَلَذُّ آخِرَهُ، وَإِنَّهُ لَيَقُولُ: يَا رَبِّ، لَوْ أَذِنْتَ لِي لَأَطْعَمْتُ أَهْلَ الْجَنَّةِ وَلَسَقَيْتُهُمْ، لَمْ يَنْقُصْ مِمَّا عِنْدِي شَيْءٌ. وَإِنَّ لَهُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ لَاثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ زَوْجَةً سِوَى زَوَاجِهِ مِنَ الدُّنْيَا، وَإِنَّ الْوَاحِدَةَ مِنْهُنَّ لَيَأْخُذُ مَقْعَدُهَا قَدْرَ مِيلٍ مِنَ الْأَرْضِ ». [حديث حسن][(٢)].

الْفَصْلُ التَّاسِعُ: فِي ذِكْرِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَصِفَاتِهِمْ وَمِقْدَارِهِمْ بِالنِّسْبَةِ لِلْأُمَمِ الْأُخْرَى وَأَكْلِهِمْ وَشُرْبِهِمْ وَنِكَاحِهِمْ وَلِبَاسِهِمْ

١٢١١٩ - عَنْ عِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « أَهْلُ الْجَنَّةِ ثَلَاثَةٌ: ذُو سُلْطَانٍ مُقْسِطٌ مُصَدِّقٌ مُوقِنٌ، وَرَجُلٌ رَحِيمٌ رَقِيقُ الْقَلْبِ بِكُلِّ ذِي قُرْبَى وَمُسْلِمٍ، وَرَجُلٌ عَفِيفٌ فَقِيرٌ مُتَصَدِّقٌ ». [حديث صحيح][(٣)].

١٢١٢٠ - وَعَنْ حَسْنَاءَ ابْنَةِ مُعَاوِيَةَ الصُّرَيْمِيَّةِ، عَنْ عَمِّهَا ﷺ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ فِي الْجَنَّةِ؟ قَالَ: « النَّبِيُّ فِي الْجَنَّةِ، وَالشَّهِيدُ فِي الْجَنَّةِ، وَالْمَوْلُودُ فِي الْجَنَّةِ، وَالْمَوْؤُودَةُ فِي الْجَنَّةِ ». [حديث ضعيف][(٤)].

---

(١) أحمد (٩٨١٥)، والدارمي (٢٨٢٩)، وأبو يعلى (٥٩٣٩).

(٢) أحمد (١٠٩٣٢).

(٣) أحمد (١٨٣٤٠)، وابن حبان (٦٥٣)، والحاكم (٤/ ٨٨).

(٤) أحمد (٢٠٥٨٥)، وفي إسناده عند أحمد: حسناء بنت معاوية بن سُليم الصُّريمية، مجهولة.

١٢١٢١ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَقْوَامٌ أَفْئِدَتُهُمْ مِثْلُ أَفْئِدَةِ الطَّيْرِ** ». [حديث صحيح][١].

١٢١٢٢ - عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « **أَهْلُ الْجَنَّةِ عِشْرُونَ وَمِئَةُ صَفٍّ، هَذِهِ الأُمَّةُ مِنْ ذَلِكَ ثَمَانُونَ صَفًّا** ». [حديث صحيح][٢].

قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ: مَاتَ بِشْرُ بْنُ الْحَارِثِ، وَأَبُو الأَحْوَصِ، وَالْهَيْثَمُ بْنُ خَارِجَةَ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ.

١٢١٢٣ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « **يَدْخُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ جُرْدًا، مُرْدًا، بِيضًا، جِعَادًا، مُكَحَّلِينَ، أَبْنَاءَ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ، عَلَى خَلْقِ آدَمَ: سِتُّونَ ذِرَاعًا فِي عَرْضِ سَبْعِ أَذْرُعٍ** »[٣]. [حديث ضعيف][٤].

١٢١٢٤ - وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ﷺ قَالَ: قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: « **يُبْعَثُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جُرْدًا، مُرْدًا، مُكَحَّلِينَ، بَنِي ثَلَاثِينَ سَنَةً** ». [حديث حسن][٥].

١٢١٢٥ - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **أَهْلُ الْجَنَّةِ يَأْكُلُونَ فِيهَا وَيَشْرَبُونَ، وَلَا يَتَغَوَّطُونَ، وَلَا يَبُولُونَ، وَلَا يَتَمَخَّطُونَ، وَلَا يَبْزُقُونَ، طَعَامُهُمْ جُشَاءٌ، وَرَشْحٌ كَرَشْحِ الْمِسْكِ** ». [حديث صحيح][٦].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ)، قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَيَأْكُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ؟ قَالَ: « **نَعَمْ، وَيَشْرَبُونَ، وَلَا يَبُولُونَ فِيهَا، وَلَا يَتَغَوَّطُونَ، وَلَا يَتَنَخَّمُونَ، إِنَّمَا يَكُونُ ذَلِكَ جُشَاءً وَرَشْحًا كَرَشْحِ الْمِسْكِ، وَيُلْهَمُونَ التَّسْبِيحَ وَالتَّحْمِيدَ كَمَا تُلْهَمُونَ النَّفَسَ** ». [حديث صحيح][٧].

١٢١٢٦ - وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ ﷺ قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ فَقَالَ:

---

(١) أحمد (٨٣٨٣). (٢) أحمد (٢٣٠٠٢).

(٣) لفظ « الذراع » مؤنث، ولذا جاء العدد مذكرًا، والجرد: جمع أجرد، وهو من ليس على بدنه شعر. والأمرد: من طر شاربه ولم تظهر لحيته. ولا يقال: جارية مرداء. والجعاد: جمع أجعد، وهو أن يكون شديد الأسر والخَلْق، أو يكون جعد الشعر، وهو ضد السبط؛ لأن السبوطة أكثرها في شعور العجم. وانظر: النهاية (١/ ٢٧٥). (٤) أحمد (٧٩٣٣).

(٥) أحمد (٢٢٠٢٤)، وفي إسناده عند أحمد: شهر بن حوشب، لم يسمع من معاذ، بينهما في هذا الحديث عبد الرحمن بن غنم.

(٦) أحمد (١٤٤٠١)، ومسلم (٢٨٣٥)، وأبو داود (٤٧٤١)، وأبو يعلى (١٩٠٦) و (٢٢٧٠)، وابن حبان (٧٤٣٥). (٧) أحمد (١٤٨١٥).

يَا أَبَا الْقَاسِمِ، أَلَسْتَ تَزْعُمُ أَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَأْكُلُونَ فِيهَا وَيَشْرَبُونَ؟ وَقَالَ لأَصْحَابِهِ: إِنْ أَقَرَّ لِي بِهَذِهِ خَصَمْتُهُ.

قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **بَلَى، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ أَحَدَهُمْ لَيُعْطَى قُوَّةَ مِئَةِ رَجُلٍ فِي الْمَطْعَمِ وَالْمَشْرَبِ وَالشَّهْوَةِ وَالْجِمَاعِ** ».

قَالَ: فَقَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ: فَإِنَّ الَّذِي يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ تَكُونُ لَهُ الْحَاجَةُ!

قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **حَاجَةُ أَحَدِهِمْ عَرَقٌ يَفِيضُ مِنْ جُلُودِهِمْ مِثْلَ رِيحِ الْمِسْكِ، فَإِذَا الْبَطْنُ قَدْ ضَمَرَ** ». [**حديث صحيح**][(١)].

١٢١٢٧ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنهما قَالَ: قَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ ثِيَابَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، أَتُنْسَجُ نَسْجًا أَمْ تَشَقَّقُ مِنْ ثَمَرِ الْجَنَّةِ؟

قَالَ: فَكَأَنَّ الْقَوْمَ تَعَجَّبُوا مِنْ مَسْأَلَةِ الأَعْرَابِيِّ، فَقَالَ: « **مَا تَعْجَبُونَ مِنْ جَاهِلٍ يَسْأَلُ عَالِمًا؟** ».

قَالَ: فَسَكَتَ هُنَيَّةً، ثُمَّ قَالَ: « **أَيْنَ السَّائِلُ عَنْ ثِيَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟** ».

قَالَ: أَنَا. قَالَ: « **لَا، بَلْ تَشَقَّقُ مِنْ ثَمَرِ الْجَنَّةِ** ». [**حديث جيد**][(٢)].

١٢١٢٨ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ مَلَوِيٌّ[(٣)] جَرِيءٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنَا عَنِ الْهِجْرَةِ: إِلَيْكَ أَيْنَمَا كُنْتَ، أَوْ لِقَوْمٍ خَاصَّةً، أَمْ إِلَى أَرْضٍ مَعْلُومَةٍ، أَمْ إِذَا مِتَّ انْقَطَعَتْ؟

قَالَ: فَسَكَتَ عَنْهُ يَسِيرًا، ثُمَّ قَالَ: « **أَيْنَ السَّائِلُ؟** ». قَالَ: هَا هُوَ ذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ: « **الْهِجْرَةُ: أَنْ تَهْجُرَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، ثُمَّ أَنْتَ مُهَاجِرٌ وَإِنْ مُتَّ بِالْحَضَرِ** ».

ثُمَّ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو ابْتِدَاءً مِنْ نَفْسِهِ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنَا عَنْ ثِيَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ: خَلْقًا تُخْلَقُ، أَمْ نَسْجًا تُنْسَجُ؟ فَضَحِكَ بَعْضُ الْقَوْمِ.

---

(١) أحمد (١٩٢٦٩)، وابن حبان (٧٤٢٤).

(٢) أحمد (٦٨٩٠)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٥/ ٢٥٢)، وقال: رواه أحمد والبزار، وأحد إسنادي أحمد حسن، ورواه الطبراني.

(٣) هكذا عند أحمد، وقد صوبها آخرون: « عَلَوي »، والله أعلم.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « مِمَّ تَضْحَكُونَ؟ مِنْ جَاهِلٍ يَسْأَلُ عَالِمًا؟ ».

ثُمَّ أَكَبَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: « أَيْنَ السَّائِلُ؟ ». قَالَ: هُوَ ذَا أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: « لَا، بَلْ تَشَقَّقُ عَنْهَا ثَمَرُ الْجَنَّةِ ». ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. [حديث جيد][(١)].

الْفَصْلُ الْعَاشِرُ: فِي أَنَّ مَنِ اشْتَهَى شَيْئًا فِي الْجَنَّةِ وَجَدَهُ؛

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلْأَعْيُنُ﴾ [الزخرف: ٧١]

١٢١٢٩ - عَنْ بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ ﷺ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أُحِبُّ الْخَيْلَ، فَفِي الْجَنَّةِ خَيْلٌ؟ قَالَ: « إِنْ يُدْخِلْكَ اللَّهُ الْجَنَّةَ، فَلَا تَشَاءُ أَنْ تَرْكَبَ فَرَسًا مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ تَطِيرُ بِكَ فِي أَيِّ الْجَنَّةِ شِئْتَ إِلَّا رَكِبْتَ ».

وَأَتَاهُ رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفِي الْجَنَّةِ إِبِلٌ؟ قَالَ: « يَا عَبْدَ اللَّهِ، إِنْ يُدْخِلْكَ اللَّهُ الْجَنَّةَ، كَانَ لَكَ فِيهَا مَا اشْتَهَتْ نَفْسُكَ وَلَذَّتْ عَيْنُكَ ». [حديث ضعيف][(٢)].

١٢١٣٠ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ يَوْمًا وَهُوَ يُحَدِّثُ، وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ: « إِنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ ﷻ فِي الزَّرْعِ، فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ ﷻ: أَلَسْتَ فِيمَا شِئْتَ؟ قَالَ: بَلَى، وَلَكِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَزْرَعَ ».

قَالَ: « فَبَذَرَ، فَبَادَرَ الطَّرْفَ نَبَاتُهُ وَاسْتِوَاؤُهُ وَاسْتِحْصَادُهُ، فَكَانَ أَمْثَالَ الْجِبَالِ ».

قَالَ: « فَيَقُولُ لَهُ رَبُّهُ ﷻ: دُونَكَ يَا ابْنَ آدَمَ، فَإِنَّهُ لَا يُشْبِعُكَ شَيْءٌ ».

قَالَ: فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ: وَاللَّهِ لَا تَجِدُهُ إِلَّا قُرَشِيًّا أَوْ أَنْصَارِيًّا، فَإِنَّهُمْ أَصْحَابُ زَرْعٍ، وَأَمَّا نَحْنُ فَلَسْنَا بِأَصْحَابِهِ.

قَالَ: فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. [حديث حسن][(٣)].

١٢١٣١ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ: أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « إِذَا اشْتَهَى

---

(١) أحمد (٧٠٩٥).

(٢) أحمد (٢٢٩٨٢)، والترمذي (٢٥٤٣)، وفي إسناده عند أحمد: عبد الرحمن بن عبد اللَّه بن عتبة المسعودي، اختلط بأخرة، ومن روى عنه هذا الحديث رواه عنه بعد الاختلاط.

(٣) أحمد (١٠٦٤٢)، والبخاري (٢٣٤٨).

الْمُؤْمِنُ الْوَلَدَ فِي الْجَنَّةِ، كَانَ حَمْلُهُ وَوَضْعُهُ وَسِنُّهُ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ كَمَا يَشْتَهِي ».
[**حديث صحيح**][1].

الْفَصْلُ الحَادِي عَشَرَ: فِي رِضْوَانِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى أَهْلِ الجَنَّةِ وَهُوَ مِنْ أَفْضَلِ النِّعَمِ عَلَيْهِمْ

١٢١٣٢ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ! فَيَقُولُونَ: لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ. فَيَقُولُ: هَلْ رَضِيتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: وَمَا لَنَا لَا نَرْضَى وَقَدْ أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُعْطِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ؟

فَيَقُولُ: أَنَا أُعْطِيكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ. قَالُوا: يَا رَبَّنَا، فَأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ؟ قَالَ: أُحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي، فَلَا أَسْخَطُ بَعْدَهُ أَبَدًا ». [**حديث صحيح**][2].

بَابٌ: فِيمَا جَاءَ فِي ذَبْحِ المَوْتِ وَخُلُودِ أَهْلِ النَّارِ فِيهَا، وَخُلُودِ أَهْلِ الجَنَّةِ فِيهَا

١٢١٣٣ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « يُؤْتَى بِالْمَوْتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُوقَفُ عَلَى الصِّرَاطِ، فَيُقَالُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ! فَيَطَّلِعُونَ خَائِفِينَ وَجِلِينَ أَنْ يُخْرَجُوا مِنْ مَكَانِهِمُ الَّذِي هُمْ فِيهِ.

فَيُقَالُ: هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ قَالُوا: نَعَمْ رَبَّنَا، هَذَا الْمَوْتُ!

ثُمَّ يُقَالَ: يَا أَهْلَ النَّارِ! فَيَطَّلِعُونَ فَرِحِينَ مُسْتَبْشِرِينَ أَنْ يَخْرُجُوا مِنْ مَكَانِهِمُ الَّذِي هُمْ فِيهِ. فَيُقَالُ: هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ قَالُوا: نَعَمْ، هَذَا الْمَوْتُ! فَيَأْمُرُ بِهِ، فَيُذْبَحُ عَلَى الصِّرَاطِ، ثُمَّ يُقَالُ لِلْفَرِيقَيْنِ كِلَيْهِمَا[3]: خُلُودٌ فِيمَا تَجِدُونَ، لَا مَوْتَ فِيهِ أَبَدًا ».
[**حديث صحيح**][4].

---

(١) أحمد (١١٠٦٣)، والترمذي (٢٥٦٣)، وابن ماجة (٤٣٣٨)، والدارمي (٢/ ٣٣٧)، وأبو يعلى (١٠٥١)، وابن حبان (٧٤٠٤)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

(٢) أحمد (١١٨٣٥)، والبخاري (٦٥٤٩)، ومسلم (٢٨٢٩)، والترمذي (٢٥٥٥)، والنسائي (٧٧٤٩)، وابن حبان (٧٤٤٠).

(٣) في الأصل: (كلاهما)، والمطابق لقواعد اللغة ما أثبتناه؛ لأن اللفظ توكيد لمجرور.

(٤) أحمد (٧٥٤٦)، وابن ماجة (٤٣٢٧)، وابن حبان (٧٤٥٠)، والحاكم (١/ ٨٣).

١٢١٣٤ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ، يُجَاءُ بِالْمَوْتِ كَأَنَّهُ كَبْشٌ أَمْلَحُ، فَيُوقَفُ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَيُقَالُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ...** ». فَذَكَرَ نَحْوَهُ، وَفِيهِ: « **فَيُؤْمَرُ بِهِ فَيُذْبَحُ. قَالَ: وَيُقَالُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ خُلُودٌ لَا مَوْتَ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ خُلُودٌ لَا مَوْتَ** ».

قَالَ: ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ ﴾ [مريم: ٣٩]. قَالَ: وَأَشَارَ بِيَدِهِ. [**حديث صحيح**][(١)].

١٢١٣٥ - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِذَا صَارَ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ، وَأَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ، جِيءَ بِالْمَوْتِ حَتَّى يُوقَفَ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، ثُمَّ يُذْبَحُ، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ خُلُودٌ لَا مَوْتَ، يَا أَهْلَ النَّارِ خُلُودٌ لَا مَوْتَ، فَازْدَادَ أَهْلُ الْجَنَّةِ فَرَحًا إِلَى فَرَحِهِمْ، وَازْدَادَ أَهْلُ النَّارِ حُزْنًا عَلَى حُزْنِهِمْ** ». [**حديث صحيح**][(٢)].

١٢١٣٦ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: « **إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ، نَادَى مُنَادٍ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ خُلُودًا فَلَا مَوْتَ فِيهِ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ خُلُودًا فَلَا مَوْتَ فِيهِ** ». [**حديث حسن**][(٣)].

قَالَ:[(٤)] وَذَكَرَ لِي خَالِدُ بْنُ زَيْدٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا الزُّبَيْرِ يَذْكُرُ مِثْلَهُ عَنْ جَابِرٍ وَعُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَيْرٍ، إِلَّا أَنَّهُ يُحَدِّثُ عَنْهُمَا أَنَّ ذَلِكَ بَعْدَ الشَّفَاعَاتِ وَمَنْ يُخْرَجُ مِنَ النَّارِ.

١٢١٣٧ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: « **يُنَادِي مُنَادٍ: إِنَّ لَكُمْ أَنْ تَحْيَوْا فَلَا تَمُوتُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَصِحُّوا فَلَا تَسْقَمُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَشِبُّوا وَلَا تَهْرَمُوا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَنْعَمُوا وَلَا تَبْأَسُوا أَبَدًا. فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ ﷻ: ﴿وَنُودُوٓا۟ أَن تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾** [الأعراف: ٤٣] ». [**حديث صحيح**][(٥)].

---

(١) أحمد (١١٠٦٦)، والبخاري (٤٧٣٠)، ومسلم (٢٨٤٩)، والنسائي (١١٣١٦)، وأبو يعلى (١١٧٥)، والترمذي (٣١٥٦)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٢) أحمد (٥٩٩٣)، والبخاري (٦٥٤٨)، ومسلم (٢٨٥٠)، وابن حبان (٧٤٧٤).

(٣) أحمد (٨٥٣٥)، والبخاري (٦٥٤٥).

(٤) فاعل قال هو الليث كما جاء عند ابن سعد.

(٥) أحمد (١١٩٠٥)، ومسلم (٢٨٣٧)، والترمذي (٣٢٤٦).

خَاتِمَةُ الْكِتَابِ

فِي رُؤْيَةِ الْمُؤْمِنِينَ رَبَّهُمْ ﷻ فِي الجَنَّةِ
وَهِيَ أَعْظَمُ نِعْمَةٍ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِهَا لَا حَرَمَنَا اللَّهُ مِنْهَا
وَفِيهَا أَيْضًا تَلْخِيصُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ يَوْمِ المَوْقِفِ إلَى ذَبْحِ المَوْتِ

١٢١٣٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا عَبْد الرَّزَّاقِ، أَنْبَأَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ - فِي قَوْلِهِ ﷻ: ﴿كُلُّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰٓ إِلَىٰ كِتَٰبِهَا﴾ [الجاثية: ٢٨] -، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّاسُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « هَلْ تُضَارُّونَ(١) فِي الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ؟ ».

قَالُوا: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَقَالَ: « هَلْ تُضَارُّونَ فِي الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَيْسَ دُونَهُ سَحَابٌ؟ ».

فَقَالُوا: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ: « فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَ رَبَّكُمْ ﷻ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ، يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ، فَيَقُولُ: مَنْ كَانَ يَعْبُدُ شَيْئًا فَلْيَتْبَعْهُ، فَيَتْبَعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الْقَمَرَ الْقَمَرَ، وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ الشَّمْسَ الشَّمْسَ، وَيَتْبَعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الطَّوَاغِيتَ الطَّوَاغِيتَ، وَتَبْقَى هَذِهِ الأُمَّةُ فِيهَا مُنَافِقُوهَا، فَيَأْتِيهِمُ اللَّهُ ﷻ فِي غَيْرِ صُورَتِهِ الَّتِي يَعْرِفُونَ، فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ. فَيَقُولُونَ: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ! هَذَا مَكَانُنَا حَتَّى يَأْتِيَنَا رَبُّنَا، فَإِذَا جَاءَ رَبُّنَا، عَرَفْنَاهُ.

قَالَ: فَيَأْتِيهِمُ اللَّهُ فِي الصُّورَةِ الَّتِي يَعْرِفُونَ، فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: أَنْتَ رَبُّنَا. فَيَتْبَعُونَهُ.

قَالَ: وَيُضْرَبُ جِسْرٌ عَلَى جَهَنَّمَ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُجِيزُ، وَدَعْوَى الرُّسُلِ يَوْمَئِذٍ: اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ! وَبِهَا كَلَالِيبُ مِثْلَ شَوْكِ السَّعْدَانِ، هَلْ رَأَيْتُمْ شَوْكَ السَّعْدَانِ؟ ».

قَالُوا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: « فَإِنَّهَا مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ قَدْرَ

---

(١) يقال: ضَارَّه، مُضَارَّةً، وضرارًا، إذا ضره وضامه وضايقه، وإذا خالفه أيضًا. وكأن المراد: لا يخالف بعضكم بعضًا.

عِظَمِهَا إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى، فَتَخْطَفُ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ: فَمِنْهُمُ الْمُوبَقُ بِعَمَلِهِ[١]، وَمِنْهُمُ الْمُخَرْدَلُ[٢] ثُمَّ يَنْجُو، حَتَّى إِذَا فَرَغَ اللَّهُ ﷻ مِنَ الْقَضَاءِ بَيْنَ الْعِبَادِ، وَأَرَادَ أَنْ يُخْرِجَ مِنَ النَّارِ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَرْحَمَ مِمَّنْ كَانَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ أَنْ يُخْرِجُوهُمْ، فَيَعْرِفُونَهُمْ بِعَلَامَةِ آثَارِ السُّجُودِ، وَحَرَّمَ اللَّهُ عَلَى النَّارِ أَنْ تَأْكُلَ مِنِ ابْنِ آدَمَ أَثَرَ السُّجُودِ، فَيُخْرِجُونَهُمْ قَدِ امْتَحَشُوا، فَيُصَبُّ عَلَيْهِمْ مِنْ مَاءٍ يُقَالُ لَهُ: مَاءُ الْحَيَاةِ، فَيَنْبُتُونَ نَبَاتَ الْحِبَّةِ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ، وَيَبْقَى رَجُلٌ يُقْبِلُ بِوَجْهِهِ إِلَى النَّارِ. فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ، قَدْ قَشَبَنِي رِيحُهَا، وَأَحْرَقَنِي ذَكَاؤُهَا[٣]، فَاصْرِفْ وَجْهِي عَنِ النَّارِ. فَلَا يَزَالُ يَدْعُو اللَّهَ ﷻ حَتَّى يَقُولَ: فَلَعَلِّي إِنْ أَعْطَيْتُكَ ذَلِكَ أَنْ تَسْأَلَنِي غَيْرَهُ! فَيَقُولُ: لَا وَعِزَّتِكَ، لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ. فَيَصْرِفُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ.

فَيَقُولُ بَعْدَ ذَلِكَ: يَا رَبِّ، قَرِّبْنِي إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ.

فَيَقُولُ: أَوَلَيْسَ قَدْ زَعَمْتَ أَنَّكَ لَا تَسْأَلُنِي غَيْرَهُ؟ وَيْلَكَ يَا ابْنَ آدَمَ مَا أَغْدَرَكَ! فَلَا يَزَالُ يَدْعُو، حَتَّى يَقُولَ[٤]: فَلَعَلِّي إِنْ أَعْطَيْتُكَ ذَلِكَ أَنْ تَسْأَلَنِي غَيْرَهُ؟

فَيَقُولُ: لَا وَعِزَّتِكَ، لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ. وَيُعْطِي اللَّهَ ﷻ مِنْ عُهُودٍ وَمَوَاثِيقَ أَنْ لَا يَسْأَلَهُ غَيْرَهُ، فَيُقَرِّبُهُ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ، فَإِذَا دَنَا مِنْهَا انْفَهَقَتْ[٥] لَهُ الْجَنَّةُ، فَإِذَا رَأَى مَا فِيهَا مِنَ الْحَبْرَةِ وَالسُّرُورِ، سَكَتَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَسْكُتَ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ، أَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ.

فَيَقُولُ: أَوَلَيْسَ قَدْ زَعَمْتَ أَنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهُ؟ - أَوْ قَالَ: فَيَقُولُ: أَوَلَيْسَ قَدْ أَعْطَيْتَ عَهْدَكَ وَمَوَاثِيقَكَ أَنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهُ؟ -.

فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، لَا تَجْعَلْنِي أَشْقَى خَلْقِكَ! فَلَا يَزَالُ يَدْعُو اللَّهَ ﷻ حَتَّى يَضْحَكَ اللَّهُ، فَإِذَا ضَحِكَ مِنْهُ أَذِنَ لَهُ بِالدُّخُولِ فِيهَا، فَإِذَا دَخَلَ قِيلَ لَهُ: تَمَنَّ مِنْ كَذَا. فَيَتَمَنَّى، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: تَمَنَّ مِنْ كَذَا. فَيَتَمَنَّى.

---

(١) الموبق بعمله: الذي تهلكه ذنوبه.

(٢) المخردل: المرمي المصروع، وقيل: المقطع تقطعه كلاليب الصراط حتى يهوي في النار. يقال: خردلت اللحم - بالدال والذال -؛ أي: فصلت أعضاءه وقطعته. وانظر: النهاية.

(٣) ذكاء النار: لهيبها وشدة حرها.

(٤) القائل: هو اللَّه تعالى.

(٥) انفهقت: انفتحت واتسعت.

حَتَّى تَنْقَطِعَ بِهِ الأَمَانِيُّ، فَيُقَالُ لَهُ: هَذَا لَكَ، وَمِثْلُهُ مَعَهُ ».

قَالَ: وَأَبُو سَعِيدٍ جَالِسٌ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ، لَا يُغَيِّرُ عَلَيْهِ شَيْئًا مِنْ قَوْلِهِ، حَتَّى إِذَا انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ: « هَذَا لَكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ »، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: « هَذَا لَكَ وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهِ مَعَهُ ».

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: حَفِظْتُ « وَمِثْلَهُ مَعَهُ ».

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: « وَذَلِكَ الرَّجُلُ آخِرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا الْجَنَّةَ ». [حديث صحيح][(١)].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ)، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِنَحْوِهِ، إِلَى أَنْ ذَكَرَ الصِّرَاطَ فَقَالَ: « وَيُوضَعُ الصِّرَاطُ، فَهُمْ عَلَيْهِ مِثْلُ جِيَادِ الْخَيْلِ وَالرِّكَابِ، وَقَوْلُهُمْ عَلَيْهِ: سَلِّمْ سَلِّمْ! وَيَبْقَى أَهْلُ النَّارِ، فَيُطْرَحُ مِنْهُمْ فِيهَا فَوْجٌ، فَيُقَالُ: هَلِ امْتَلأْتِ؟ وَتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟

ثُمَّ يُطْرَحُ فِيهَا فَوْجٌ، فَيُقَالُ: هَلِ امْتَلأْتِ؟ وَتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟ حَتَّى إِذَا أُوعِبُوا فِيهَا[(٢)] وَضَعَ الرَّحْمَنُ ﷻ قَدَمَهُ فِيهَا، وَزُوِيَ[(٣)] بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، ثُمَّ قَالَتْ: قَطْ، قَطْ، قَطْ.

وَإِذَا صُيِّرَ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ، وَأَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ، أُتِيَ بِالْمَوْتِ مُلَبَّبًا، فَيُوقَفُ عَلَى السُّورِ الَّذِي بَيْنَ أَهْلِ النَّارِ وَأَهْلِ الْجَنَّةِ، ثُمَّ يُقَالُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ! فَيَطَّلِعُونَ خَائِفِينَ، ثُمَّ يُقَالُ: يَا أَهْلَ النَّارِ! فَيَطَّلِعُونَ مُسْتَبْشِرِينَ، يَرْجُونَ الشَّفَاعَةَ.

فَيُقَالُ لأَهْلِ الْجَنَّةِ وَلأَهْلِ النَّارِ: تَعْرِفُونَ هَذَا؟ فَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ: قَدْ عَرَفْنَاهُ، هُوَ الْمَوْتُ الَّذِي وُكِّلَ بِنَا. فَيُضْجَعُ، فَيُذْبَحُ ذَبْحًا عَلَى السُّورِ، ثُمَّ يُقَالُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ خُلُودٌ لَا مَوْتَ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ خُلُودٌ لَا مَوْتَ ». [حديث صحيح][(٤)].

١٢١٣٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا رِبْعِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﵁ قَالَ: سَأَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟

---

(١) أحمد (٧٧١٧)، والدارمي (٢٨٠١)، والبخاري (٨٠٦) و (٦٥٧٣)، ومسلم (١٨٢)، وابن حبان (٧٤٢٩).

(٢) أوعبوا فيها: لم يبق منهم أحد خارجها. يقال: أوعب القوم، إذا خرجوا كلهم إلى الغزو. وأوعب الشيء، إذا استأصله.

(٣) يقال: زوى الشيءَ، إذا جمعه وقبضه.

(٤) أحمد (٨٨١٧)، والترمذي (٢٥٥٧)، وقال: حسن صحيح.

قَالَ: « هَلْ تُضَارُّونَ فِي الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ؟ ».

قَالَ: قُلْنَا: لَا. قَالَ: « فَهَلْ تُضَارُّونَ فِي الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَيْسَ دُونَهُ سَحَابٌ؟ ». قَالَ: قُلْنَا: لَا.

قَالَ: « فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَذَلِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ ».

قَالَ: « فَيُقَالُ: مَنْ كَانَ يَعْبُدُ شَيْئًا فَلْيَتْبَعْهُ. قَالَ: فَيَتْبَعُ الَّذِينَ كَانُوا يَعْبُدُونَ الشَّمْسَ الشَّمْسَ، فَيَتَسَاقَطُونَ فِي النَّارِ، وَيَتْبَعُ الَّذِينَ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْقَمَرَ الْقَمَرَ، فَيَتَسَاقَطُونَ فِي النَّارِ، وَيَتْبَعُ الَّذِينَ كَانُوا يَعْبُدُونَ الأَوْثَانَ الأَوْثَانَ، وَالَّذِينَ كَانُوا يَعْبُدُونَ الأَصْنَامَ الأَصْنَامَ، فَيَتَسَاقَطُونَ فِي النَّارِ ».

قَالَ: « وَكُلُّ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ، حَتَّى يَتَسَاقَطُونَ فِي النَّارِ ».

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « فَيَبْقَى الْمُؤْمِنُونَ وَمُنَافِقُوهُمْ بَيْنَ ظَهْرَيْهِمْ وَبَقَايَا أَهْلِ الْكِتَابِ ». وَقَلَّلَهُمْ بِيَدِهِ، قَالَ: « فَيَأْتِيهِمُ اللَّهُ ﷻ فَيَقُولُ: أَلَا تَتْبَعُونَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ؟

قَالَ: فَيَقُولُونَ: كُنَّا نَعْبُدُ اللَّهَ، وَلَمْ نَرَ اللَّهَ. فَيَكْشِفُ عَنْ سَاقٍ، فَلَا يَبْقَى أَحَدٌ كَانَ يَسْجُدُ لِلَّهِ إِلَّا وَقَعَ سَاجِدًا، وَلَا يَبْقَى أَحَدٌ كَانَ يَسْجُدُ رِيَاءً وَسُمْعَةً إِلَّا وَقَعَ عَلَى قَفَاهُ.

قَالَ: ثُمَّ يُوضَعُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرَيْ جَهَنَّمَ، وَالأَنْبِيَاءُ بِنَاحِيَتَيْهِ، قَوْلُهُمْ: اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ! اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ! وَإِنَّهُ لَدَحْضٌ مَزَلَّةٌ، وَإِنَّهُ لَكَلَالِيبُ وَخَطَاطِيفُ ».

قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: وَلَا أَدْرِي لَعَلَّهُ قَالَ: « تَخْطِفُ النَّاسَ، وَحَسَكَةٌ تَنْبُتُ بِنَجْدٍ يُقَالُ لَهَا: السَّعْدَانُ ».

قَالَ: وَنَعَتَهَا لَهُمْ، قَالَ: « فَأَكُونُ أَنَا وَأُمَّتِي لأَوَّلَ مَنْ مَرَّ أَوْ أَوَّلَ مَنْ يُجِيزُ ».

قَالَ: « فَيَمُرُّونَ عَلَيْهِ مِثْلَ الْبَرْقِ، وَمِثْلَ الرِّيحِ، وَمِثْلَ أَجَاوِيدِ الْخَيْلِ وَالرِّكَابِ: فَنَاجٍ مُسَلَّمٌ، وَمَخْدُوشٌ مُكَلَّمٌ، وَمَكْدُوسٌ فِي النَّارِ، فَإِذَا قَطَعُوهُ - أَوْ فَإِذَا جَاوَزُوهُ - فَمَا أَحَدُكُمْ فِي حَقٍّ يَعْلَمُ أَنَّهُ حَقٌّ لَهُ بِأَشَدَّ مُنَاشَدَةً مِنْهُمْ فِي إِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ سَقَطُوا فِي النَّارِ، يَقُولُونَ: أَيْ رَبِّ، كُنَّا نَغْزُو جَمِيعًا، وَنَحُجُّ جَمِيعًا، وَنَعْتَمِرُ جَمِيعًا، فَبِمَ نَجَوْنَا الْيَوْمَ وَهَلَكُوا؟ ».

قَالَ: « فَيَقُولُ اللَّهُ ﷻ: انْظُرُوا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ زِنَةُ دِينَارٍ مِنْ إِيمَانٍ فَأَخْرِجُوهُ ».

قَالَ: « فَيُخْرَجُونَ ». قَالَ: « ثُمَّ يَقُولُ: مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ زِنَةُ قِيرَاطٍ مِنْ إِيمَانٍ فَأَخْرِجُوهُ »، قَالَ: « فَيُخْرَجُونَ »، قَالَ: « ثُمَّ يَقُولُ: مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ فَأَخْرِجُوهُ »، قَالَ: « فَيُخْرَجُونَ ».

قَالَ: ثُمَّ يَقُولُ أَبُو سَعِيدٍ: بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ كِتَابُ اللَّهِ.

قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: وَأَظُنُّهُ يَعْنِي قَوْلَهُ: ﴿ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ ﴾ [الأنبياء: ٤٧].

قَالَ: « فَيُخْرَجُونَ مِنَ النَّارِ، فَيُطْرَحُونَ فِي نَهْرٍ يُقَالُ لَهُ: نَهَرُ الْحَيَوَانِ. فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الْحَبُّ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ، أَلَا تَرَوْنَ مَا يَكُونُ مِنَ النَّبْتِ إِلَى الشَّمْسِ يَكُونُ أَخْضَرَ، وَمَا يَكُونُ إِلَى الظِّلِّ يَكُونُ أَصْفَرَ؟ ».

قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَأَنَّكَ كُنْتَ قَدْ رَعَيْتَ الْغَنَمَ؟ قَالَ: « أَجَلْ، قَدْ رَعَيْتُ الْغَنَمَ ». [**حديث صحيح**][(١)].

١٢١٤٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ عَيَّاشٍ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ ﷻ ».

قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، نَرَى رَبَّنَا؟

قَالَ: فَقَالَ: « هَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ نِصْفَ النَّهَارِ؟ ». قَالُوا: لَا.

قَالَ: « فَتُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ؟ ». قَالُوا: لَا.

قَالَ: « فَإِنَّكُمْ لَا تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَتِهِ إِلَّا كَمَا تُضَارُّونَ فِي ذَلِكَ ».

قَالَ الأَعْمَشُ: « لَا تُضَارُّونَ »، يَقُولُ: لَا تُمَارُونَ. [**حديث صحيح**][(٢)].

١٢١٤١ - وَعَنْ أَبِي رَزِينٍ ﷺ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَكُلُّنَا يَرَى اللَّهَ ﷻ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ وَمَا آيَةُ ذَلِكَ فِي خَلْقِهِ؟

---

(١) أحمد (١١١٢٧)، والبخاري (٤٥٨١)، ومسلم (١٨٣)، وابن حبان (٧٣٧٧)، والحاكم (٤/ ٥٨٢ - ٥٨٤).

(٢) أحمد (١١١٢٠)، وابن ماجة (١٧٩)، والترمذي (٢٥٥٤)، وأبو يعلى (١٠٠٦).

قَالَ: « **يَا أَبَا رَزِينٍ، أَلَيْسَ كُلُّكُمْ يَرَى الْقَمَرَ مُخْلِيًا بِهِ؟** ».

قَالَ: قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: « **فَاللَّهُ أَعْظَمُ** ». [**حديث جيد**][1].

١٢١٤٢ - وَعَنْ صُهَيْبِ بْنِ سِنَانٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، نُودُوا: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، إِنَّ لَكُمْ مَوْعِدًا عِنْدَ اللَّهِ لَمْ تَرَوْهُ، فَقَالُوا: وَمَا هُوَ؟ أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا، وَتُزَحْزِحْنَا عَنِ النَّارِ، وَتُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ؟** » (وَفِي رِوَايَةٍ): « **أَلَمْ يُثْقِلْ مَوَازِينَنَا، وَيُعْطِينَا كُتُبَنَا بِأَيْمَانِنَا، وَيُدْخِلنَا الْجَنَّةَ، وَيُنْجِينَا مِنَ النَّارِ؟** ».

قَالَ: « **فَيُكْشَفُ الْحِجَابُ** (وَفِي رِوَايَةٍ: **فَيَتَجَلَّى اللَّهُ لَهُمْ**) **فَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ، فَوَاللَّهِ مَا أَعْطَاهُمُ اللَّهُ شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنْهُ** » (وَفِي رِوَايَةٍ): « **مِنَ النَّظَرِ إِلَيْهِ** »، ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾ [يونس: ٢٦]. [**حديث صحيح**][2].

* * *
* *
*

(١) أحمد (١٦١٨٦)، وأبو داود (٤٧٣١)، وابن ماجة (١٨٠)، وابن حبان (٦١٤١)، والحاكم (٤/ ٥٦٠)، وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي.

(٢) أحمد (١٨٩٣٥)، ومسلم (١٨١)، وابن ماجة (١٨٧).

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على رسول اللَّه ومن وَالاه

اللَّهم إني أسألك موجبات رحمتك، وعزائمَ مغفرتك، والغنيمةَ من كل بر، والسلامةَ من كل إثم، والفوزَ بالجنة، والنجاةَ من النار، ولا تدع لنا ذنبًا إلّا غفرته، وَلا همًّا إلا فرجته، ولا حاجة إلا قضيتها.

بهذا الدعاء المأثور الذي كان الإمام أحمد بن حنبل ﷺ - فيما روي - يختم به كل صلاة، نبتهل إلى اللَّه في ختام هذا العمل العظيم الذي عكف عليه والدنا الشيخ أحمد عبد الرحمن البنا رحمه الله، ونسأله تعالى أن يتقبله منه، وأن يجعله سببًا لاستجلاب رحمته يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى اللَّه بقلب سليم.

وقد عبر الشيخ رحمه الله في مقدمة الجزء الأول من هذا الكتاب عن رغبته في وضع ترجمة مسهبة لصاحب هذا المسند وراويه الإمام الأجل: أحمد بن حنبل الشيباني رحمه الله، فوضعنا الترجمة التالية وإن لم نكن أخص الناس بها، أو أقدرهم عليها، سالكين فيها الطريقة السلفية التي هي طريقة الكتاب، معتمدين على المراجع الأساسية؛ كتاريخ الإسلام للذهبي، والمناقب لابن الجوزي، والبداية والنهاية لابن كثير، وما إلى ذلك.

فنقول، وباللَّه التوفيق:

الإمام أحمد بن حنبل الشيباني

مولده ونشأته:

هو: أبو عبد اللَّه أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الذهلي الشيباني المروزي (نسبة إلى مرو)، ثم البغدادي. قدم به أبوه من مرو وهو حمل، فوضعته أمه في بغداد، وتوفي أبوه وهو ابن ثلاث سنين.

قال صالح ابن الإمام أحمد: « قال لي أبي: ولدت في ربيع الأول، سنة أربع وستين ومئة ». قال صالح: « وجيء بأبي حَمَلٌ من مرو، فتوفي أبوه محمد شابًّا ابن ثلاثين سنة، فوليت أبي أمُّه. وقال أبي: وكانت قد ثَقَبَتْ أذنيَّ، فكانت أمي تُصَيِّرُ فيهما لؤلؤتين، فلما ترعرعت نزعَتْهُمَا، فكانتا عندها، فدفَعَتْهُمَا إليَّ، فبعتهما بنحو من ثلاثين درهم ».

وينسب الإمام أحمد عادة إلى جده فيقال: « أحمد بن حنبل »؛ لأن جده كان أشهر من أبيه، فقد كان واليًا على سرخس - من أعمال خراسان -، وناصر الدعوة العباسية أول عهدها، وأوذي في ذلك، في حين كان أبوه « محمد » بتعبير ابن الجزري « في زي الغزاة »؛ أي: أنه كان من سواد الجند المجاهدين، وإن رُوِي عن الأصمعيِّ أنه كان قائدًا.

وأمه هي صفية بنت ميمونة بنت عبد الملك الشيباني، فهي شيبانية كأبيه، وكانت هي التي كفلت أحمد وأدَّبته فأحسنت تأديبه. رحمها اللَّه..

وشيبان قبيلة ربعية عدنانية من صميم العرب، تلتقي مع النبي ﷺ في نزار بن معد بن عدنان، عُرِفت بالهمة والنخوة والإباء والحمية، وأنجبت الكثير من مشاهير العرب وفرسانهم في الجاهلية والإسلام، وكانت منازلها بالبصرة، وكان الإمام أحمد إذا جاء البصرة صلى في مسجد مازن، وهم من بني شيبان، ويقول: « إنه مسجد آبائي ».

كانت لوائح النجابة تظهر عليه من الطفولة، فحفظ القرآن، ودرس الفقه واللغة، ورُوي عنه أنه قال: « كنت وأنا غليم أختلف إلى الكتاب، ثم اختلفت إلى الديوان وأنا ابن أربع عشرة سنة »، وكان شغفه بالعلم وإقباله عليه يحفزه للخروج قبل انبلاج الفجر، فتأخذ أمه ثيابه وتقول: حتى يؤذن الناس أو يصبحوا. واسترعت نجابته بعض الذين عرفوه وقتئذ؛ قال الهيثم بن جميل: « إن عاش هذا الفتى، فسيكون حجة على أهل زمانه ».

طلبه العلم:

عندما بلغ السادسة عشرة، جلس إلى القاضي أبي يوسف صاحب أبي حنيفة. وروى الحافظ الذهبيّ في تاريخه عن الخلال: أن الإمام أحمد كان قد كتبَ كُتُبَ الرأي وحفظها، ثم لم يلتفت إليها. وشرح اللَّه صدره للحديث، فلزم هشيم بن بشير بن أبي حازم الواسطي (ولد سنة ١٠٤، وتوفي سنة ١٨٣) الذي انتهى إليه علم الحديث في بغداد، وكان هشيم ذا سمْتٍ وَهَيبة، رفعه خلقه وعلمه وتقواه وورعه فوق مستوى المنبت والمنشأ، فقد كان أبوه بخاري الأصل، أقام فترة بواسط كان فيها - فيما يقال - طباخًا للحجاج بن يوسف، قال حماد بن زيد: « ما رأيت في المحدثين أنبل من هشيم »، وكان بعض المحدثين يقدمونه على سفيان الثوري، وروى عنه مالك بن أنس وأثنى عليه.

لزم الإمام أحمد هشيمًا أربع أو خمس سنوات، وسمع منه كل ما عنده، وحفظ كل ما سمعه، وروى صالح بن الإمام أحمد عن أبيه قال: « كتبت عن هشيم سنة تسع وسبعين، ولزمناه سنة ثمانين، وإحدى وثمانين، واثنتين وثمانين، وثلاث وثمانين، ومات في سنة ثلاث وثمانين، كتبنا عنه كتاب الحج نحوًا من ألف حديث، وبعض التفسير، وكتاب القضاء، وكتبًا صغارًا، وسأله ابنه صالح عن ذلك: يكون ثلاثة آلاف؟ قالَ: أكثر ».

ومع هذه الملازمة، فإنه كان يتردد على بعض مجالس المحدِّثين الآخرين، فيُروى أنه سمع من عمير بن عبد اللَّه بن خالد قبيل موت هشيم، وأنه سمع عن عبد الرحمن بن مهدي وأبي بكر بن عياش.

وبعد موت هشيم، أخذ الإمام أحمد يطلب الحديث من مختلف الشيوخ في بغداد نحوًا من ثلاث سنوات، وفي السنة السادسة والثمانين بعد المئة بدأ رحلاته للسماع من شيوخ الأمصار كما كان الدأب وقتئذ، فرحل إلى البصرة خمس مرات كان يقيم في بعضها قرابة ستة أشهر، أو أقل، ورحل إلى الحجاز خمس مرات لقي في بعضها الشافعيَّ.

قال الإمام أحمد: « حججت خمس حجج، منها ثلاثٌ راجلًا، وأنفقت في إحدى هذه الحجج ثلاثين درهمًا، وقد ضللت في بعضها عن الطريق وأنا ماشٍ، فجعلت أقول: « يا عباد اللَّه، دلونا على الطريق » حتى وقعت على الطريق.

ورحل إلى اليمن، فسمع من عبد الرزاق بن همام، ومكث بها سنتين، ورحل إلى

الكوفة، ووعد الشافعيّ بالرحلة إلى مصر، ولكن حالت دون ذلك الحوائل.

ولم ينثن الإمام أحمد عن طلب العلم حتى عندما تقدمت به السن وصار إمامًا، وسأله أحد الناس عن هذا الطلب: « إلى متى وقد بلغت هذا المبلغ، وصرت إمام المسلمين؟ ».

فقال ابن حنبل قوله المأثور: « مع المحبرة إلى المقبرة ».

ولعل أعظم من أثر فيه من هؤلاء الشيوخ بوجه خاص هما: هشيم، والشافعي. وعن الأول أخذ الحديث وما ينبغي له من وقار وما يجب له من دقة، وعن الشافعي أخذ أصول الاستنباط الفقهي.

وكان الإمام أحمد حريصًا على لقاء ابن المبارك والسماع منه، فذهب إلى مجلسه سنة تسع وسبعين ومئة أول سماعه من هشيم، فقالوا: قد خرج إلى طَـرَسُوس، وتوفي سنة إحدى وثمانين ومئة، كما تأثر بسفيان الثوري وألمَّ بحديثه.

قال عبد الرحمن بن مهدي عن أحمد: « هذا أعلم الناس بحديث سفيان الثوري ».

وكان كلٌّ من سفيان الثوري وعبد اللَّه بن المبارك مثلًا في الجمع ما بين العلم والعمل، والقوة والورع.. وهي الصفات التي نجدها بارزة لدى ابن حنبل.

وكان الإمام أحمد يرغب الاستماع إلى مالك، ولكنه مات قبل أولى رحلاته، قال: « فاتني مالك، فأخلف اللَّه عليَّ سفيان بن عيينة. وفاتني حماد بن زيد، فأخلف اللَّه عليَّ إسماعيل بن علية ».

جلوسُه للتدريس:

وعندما بلغ الإمام أحمد أربعين عامًا جلس للدرس والفتوى بعد أن عُرف فضله، وظهر علمه، وقصَدَه الناس للسؤال، وكان مجلسه تلفُّه السكينة، ويغشاه الوقار. نقل الذهبي في تاريخه عن المَرُّوذِيِّ صاحب أحمد: « لم أر الفقير في مجلس أعزَّ منه في مجلس أبي عبد اللَّه، كان مائلًا إليهم، مُقْصِرًا عن أهل الدنيا، وكان فيه حلم، ولم يكن بالعَجول، بل كان كثيرَ التواضع والوقار. إذا جلس مجلسه بعد العصر للفتيا لا يتكلم حتى يُسأل »، وقدر الذين يحضرون درسه بالمسجد بعد صلاة العصر بقرابة خمسة آلاف يكتب منهم خمس مئة، كما كان له بالإضافة إلى درسه العام درس خاص يَلْقَى فيه خاصة تلاميذه.

ولوحظ في هذه الدروس أن الإمام أحمد بن حنبل كان يعود إلى مراجعه المكتوبة، ولا يكتفي بحافظته القوية تحرُّزًا واحتراسًا، وأخذًا بالأحوط والأثبت، وحرصًا على الدقة، قال ولده عبد اللَّه: « ما رأيت أبي حدَّث من حفظه من غير كتاب إلا بأقلَّ من مئة حديث ». وربما ذكر الحديث من ذاكرته، فإذا أرادوا كتابته استمهلهم حتى يمليهم إياه من الكتاب قائلًا: « الكتاب أحفظ شيء ». وكان يحث أصحابه وتلاميذه على أن لا يحدثوا دون كتاب، وكان عليّ بن المديني لا يحدِّث إلا من كتاب، وقال: « إن سيدي أحمد بن حنبل أمرني أن لا أحدِّث إلا من كتاب ».

وبقدر هذا التشديد في كتابة الحديث النبوي، كان الإمام أحمد بن حنبل ﷺ يرفض أن تكتب فتاويه، ويكره أن ينقلها أصحابه عنه.

قال أحمد بن الحسين بن حسان: « قال رجل لأبي عبد اللَّه: أريد أن أكتب هذه المسائل، فإني أخاف النسيان. فقال أحمد بن حنبل: لا تكتب؛ فإني أكره أن أكتب رأيي ».

وأحس مرة بإنسان يكتب ومعه ألواح في كُمِّه، فقال: « لا تكتب رأيي؛ لعلي أقول الساعة بمسألة ثم أرجع عنها غدًا ».

ويروى أن عبد الملك بن عبد الحميد الميموني - المتوفى سنة (١٧٤) - قال: « سألت أبا عبد اللَّه عن مسائل نكتبها، فقال: أي شيء تكتب يا أبا الحسن، فلولا الحياء منك ما تركتك تكتبها، وإنه عليَّ لشديد، والحديث أحب إلي منها.

قلت: إنما تطيب نفسي في الحمل عنك. إنك تعلم أنه منذ مضى رسول اللَّه ﷺ قد لزم أصحابَهُ قومٌ، ثم لم يزل يكون للرجل أصحاب يلزمونه ويكتبون.

قال: من كتب؟ قلت: قال أبو هريرة: وكان عبد اللَّه بن عمرو يكتب.

فقال لي: فهذا الحديث، فقلت له: فما المسائل إلا حديث، ومن الحديث تُشْتَقُّ ».

وربما أنكر نسبة ما يكتب من فتاويه إليه، أو يذكر الرجوع عنها تثبيطًا عن كتابتها، ولا يتراجع عن ذلك إلَّا في حالات خاصة كالتي وردت في المنهج الأحمد من أن إسحاق بن منصور المروذي - المتوفى سنة (٢٥١) - نقل عن الإمام أحمد بن حنبل، فلما أعلن الإمام أحمد رجوعه عن هذه المسائل، جمع إسحاق تلك المسائل في جراب وحملها على ظهره، وخرج راجلًا إلى بغداد وهي على ظهره، وعَرَضها على أحمد واحدة واحدة، فأقر له بها، وأخذه العجب منه، مما يدل على أن إعلان

الإمام أحمد الرجوع أو إنكاره نسبتها إليه لا يعود إلى خطأ، وإنما المقصود به عدم حمل الناس على الالتزام بها؛ لأنها اجتهاد منه، ولأنه لم يكن يستجيز تدوين شيء إلَّا الكتاب والسنة، سواء في ذلك فتاويه أو فتاوي غيره، حتى وإن كان يقدرهم تقديرًا كبيرًا كعبد اللَّه بن المبارك والشافعي، وكان له في هذا نظر نافذ وحكمة بالغة، وإن لم يأخذ الناس بذلك، فجمعوا آراءه وجعلوها أصلًا للفقه الحنبلي.

كما يلحظ أن الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ لم يكن يُحدِّث ابتداء، ولم يكن هو الذي يستهل بالدرس، وإنما كان يرد على الأسئلة، فإذا لم يسأله أحد لم يتكلم.

روى ابن الجوزي، عن أبي حاتم الرازي: « أتيت أحمد بن حنبل في أول ما التقيت به في سنة ثلاث عشرة وَمِئَتين، وإذا هو قد أخرج معه إلى الصلاة كتاب الأشربة وكتاب الإيمان، فصلى، فلم يسأله أحد، فرده إلى بيته، وأتيته يومًا آخر، فإذا هو قد أخرج الكتابين، فظننت أنه يحتسب في إخراج ذلك؛ لأن كتاب الإيمان أصل الدين، وكتاب الأشربة يفرق الناس عن الشر، فإن أصل كل شر من السكر ».

ولم يكن مجلس الإمام أحمد مجلس علم فحسب؛ لأن شخصية أحمد بن حنبل نفسه لم تكن تقل عن علمه، وكان الكثيرون يحتسبون الجلوس إليه، والتعرف على هديه وخلقه، والتأدب بأدبه.

وروى ابن الجوزي في المناقب عن بعض أصحابه: « اختلفت إلى أبي عبد اللَّه أحمد بن حنبل اثنتي عشرة سنة، وهو يقرأ المسند على أولاده، فما كتبت منه حديثًا واحدًا، وإنما كنت أميل إلى هديه وأخلاقه وآدابه ».

وهذه الملاحظات في مجموعها تصور الشخصية الفريدة للإمام أحمد من تشدد وتثبت فيما يتعلق بالكتاب والسنة، وعزوف وانصراف عن الناس مهما علت مراتبهم، واعتبار العلم أداة لهدى الطالبين وإجابة للسائلين، والالتزام بالسمت والأدب والسكينة والتواضع، والبعد عن - بل انتفاء - التشدق والزهو بالعلم والمعرفة، وأن يكون ظاهر المرء وباطنه، علمه وعمله سواء، وهي منازل لا يقدر عليها إلَّا القلة المصطفاة، وبحق قال الإمام يحيى بن معين - وهو من هو -: « أراد الناس منَّا أن نكون مثل أحمد بن حنبل! واللَّه ما نقوى أن نكون مثله، ولا نطيق سلوك طريقه ».

تقدير معاصريه له وثناؤهم عليه:

لقد كانت هذه الخلائق من العلم والعمل محلَّ تقدير كل علماء عصره، فشهدوا له وكتبوا عنه الكتب، فأفرد البيهقي سيرته في مجلد، كما أوردها ابن الجوزي في المناقب، وأثبتها في مجلد لطيف أبو إسماعيل الأنصاري، وأورد سيرته بإفاضة: الحافظ ابن كثير صاحب البداية والنهاية، والحافظ الذهبي (أبو عبد اللَّه شمس الدين محمد الذهبي) في تاريخه مطولًا ومسهبًا، والخطيب البغدادي في كتابه تاريخ بغداد.

وفيما يلي بعض أقوال معاصريه عنه نقلًا عن هذه المراجع:

قال حرملة: سمعت الشافعي يقول: خرجت من بغداد، فما خلفت بها رجلًا أفضل ولا أعلم ولا أفقه من أحمد بن حنبل.

وقال عليّ بن المدينيّ: إن اللَّه أيَّد هذا الدينَ بأبي بكر الصديق يوم الردة، وبأحمد بن حنبل يوم المحنة.

وقال أبو عبيد: انتهى العلم إلى أربعة، أفقههم أحمد.

وقال البخاري: لما ضُرِب أحمد بن حنبل كنا بالبصرة، فسمعت أبا الوليد الطيالسيّ يقول: لو كان أحمد في بني إسرائيل لكان أحدوثة.

وقال السهيل بن الخليل: لو كان أحمد في بني إسرائيل لكان نبيًّا.

وقال المزني: أحمد بن حنبل يوم المحنة، وأبو بكر يوم الردة، وعمر يوم السقيفة، وعثمان يوم الدار، وعلي يوم الجمل وصفين.

وقال بشر بن الحافي: بعدما ضُرِب أحمد بن حنبل، أُدْخِل أحمد الكير، فخرج ذهبًا أحمر.

وقال الميموني: قال لي علي بن المديني بعدما امتُحِن أحمد: يا ميمون، ما قام أحد في الإسلام ما قام أحمد بن حنبل. فعجبت من ذلك عجبًا شديدًا، وذهبت إلى أبي عبيد القاسم بن سلام فحكيت له مقالة علي بن المديني، فقال: صدق؛ إن أبا بكر وجد يوم الردة أعوانًا وأنصارًا، وإن أحمد بن حنبل لم يكن له أنصار ولا أعوان، ثم أخذ أبو عبيد يطري أحمد ويقول: لست أعلم في الإسلام مثله.

وقال إسحاق بن راهوية: أحمد حجة بين اللَّه وبين عبيده في أرضه.

وقال علي بن المديني: إذا ابتليتُ بشيء فأفتاني أحمد بن حنبل، لم أبال إذا لقيتُ

ربي ﷻ كيف كان.

وقال الخلَّال: سمعت أبا القاسم بن الجُبُّلي - وكفاك به - يقول: أكثر الناس يظنون أن أحمد إذا سئل كأن علم الدنيا بين عينيه.

وقال إبراهيم الحربي: رأيت أحمد كأن اللَّه جمع له علم الأولين والآخرين.

وقال عبد الرزاق: ما رأيت أفقه من أحمد بن حنبل، ولا أورع.

وقال المزني: قال لي الشافعي: رأيت ببغداد شابًّا إذا قال: حدثنا، قال الناس كلهم: صدق، قلت: من هو؟ قال: أحمد بن حنبل.

وعن حجاج بن الشاعر: ما رأيت روحًا في جسد أفضل من أحمد بن حنبل.

وعن محمد بن إبراهيم البوشنجي قال: ما رأيت أجمع في كل شيء من أحمد بن حنبل، ولا أعقل.

وقال الحسين الكرابيسي: مثل الذين يذكرون أحمد عندنا، مثل قوم يجيئون إلى أبي قبيس يريدون أن يهدموه.

وقال يحيى بن معين: كان في أحمد بن حنبل خصال ما رأيتها في عالِم قط؛ كان محدثًا، وكان حافظًا، وكان عالمًا، وكان ورعًا، وكان زاهدًا، وكان عاقلًا.

وقال الذهلي: اتخذت أحمد حجة فيما بيني وبين اللَّه.

وقال أبو بكر محمد بن محمد بن رجاء: ما رأيت مثل أحمد بن حنبل، ولا رأيت مَنْ رأى مثله.

وقال: سمعت قتيبة يقول: إذا رأيتَ الرجل يحب أحمد، فاعلم أنه صاحب سنة.

هذه هي بعض أقوال معاصريه فيه، وهي تدل على إعجاب شديد وتوقير كبير، وفي بعضها ما يفسح مجالًا لتصور المبالغة، لولا أن عمل الرجل نفسه وأثره في تلاميذه ينفي ذلك، فمن يحيا مثل حياة أحمد بن حنبل، ومن يصمد صموده يوم المحنة، ومن يخرج للناس مثل المسند، ومن يطبع تلاميذه بطابع التقوى والصلابة في الحق - وهي كلها حقائق واقعة - لا يستكثر عليه ما قيل فيه، وعلى كراهة الأتقياء لأحاديث المديح والثناء، فإن يحيى بن معين عندما أكثر جلساؤه الثناء على أحمد بن حنبل، وقال رجل: لا تكثروا. بعض هذا، قال: « وكثرة الثناء على أحمد تُسْتَكْثَرُ؟ لو جلسنا مجالسَنا بالثناء عليه ما ذكرنا فضائله بكمالها! ».

والحق أن شخصية الإمام أحمد بن حنبل، وخلقه القوي، وترفعه عن الدنايا، وزهده في زخرف الدنيا، هو ما لا يقل قيمة وأثرًا عن جمع الإمام أحمد للمسند، أو موقفه يوم المحنة؛ لأنه أورث أتباعه هذا الخُلق، بحيث كاد أن يكون طابعًا عامًّا يغلب عليهم، وقد وصف أبو الوفاء ابن عقيل الفقيه الحنبلي - المتوفى سنة ثلاث عشرة وخمسمئة - أصحابَ الإمام أحمد بعد مرور زهاء ثلاثة قرون:

« هم قوم خُشُنٌ، تقلَّصت أخلاقُهم عن المخالَطَةِ، وغَلَظَتْ طباعُهم عن المداخلة، وغلب عليهم الجد، وقل عندهم الهزل، وغربت نفوسهم عن ذل المراءاة، وفزعوا عن الآراء إلى الروايات، وتمسكوا بالظاهر تحرُّجًا من التأويل، وغلبت عليهم الأعمال الصالحة، فلم يدقِّقوا في العلوم الغامضة، بل دققوا في الوَرَع، وأخذوا ما ظهر من العلوم، وما وراء ذلك قالوا: اللَّه أعلم بما فيها، خشية من باريها ».

ونسب خمول المذهب الحنبلي إلى ورع أصحابه: « هذا المذهب إنما ظلمه أصحابه؛ لأن أصحاب أبي حنيفة والشافعي إذا برع واحد منهم في العلم تولى القضاء وغيره من الولايات، فكانت الولاية سببًا لتدريسه واشتغاله بالعلم.

أما أصحاب أحمد، فإنه قلَّ فيهم من تعلق بطرف من العلم إلَّا ويخرجه ذلك إلى التعبُّد والتزهُّد، لغلبة الخير على القوم، فينقطعون عن التشاغل بالعلم ».

فإذا كان هذا هو حال أصحاب أحمد بعد ثلاثة قرون من وفاته، فلنا أن نتصور أثره في تلاميذه ومريديه الذين جلسوا إليه وتأدبوا بأدبه. وبحق قال تلميذه أحمد بن محمد بن هانئ أبو بكر الأقرم: « أحمد بن حنبل ﷺ ستر من اللَّه على أصحابه، فينبغي لأصحاب أحمد أن يتقوا اللَّه، ولا يعصوه مخافة أن يعيروا بأحمد »، ورفض تلميذه الآخر إبراهيم بن إسحاق الحربي أن يقبل عشرة آلاف درهم أرسلها الخليفة المعتضد، فسأله أن يفرقها على جيرانه، فقال للرسول: عافاك اللَّه، هذا مال لم نشغل أنفسنا بجمعه، فلا نشغلها بتفريقه! قل لأمير المؤمنين: إن تركتنا، وإلَّا تحولنا من جوارك! ».

صفته وأدبه:

قال الحافظ الذهبي في كتابه « تاريخ الإسلام »:

قال عبد اللَّه بن عبد الرحمن الذهبي: حدثني أبي قال: مضى عمِّي أبو إبراهيم

أحمد بن سعد إلى أحمد بن حنبل، فسلم عليه، فلما رآه وثب قائمًا وأكرمه.

وعن عباس النحوي قال: رأيت أحمد بن حنبل حسن الوجه، ربْعةً، يخضِب بالحناء خضابًا ليس بالقاني، وفي لحيته شعرات سود، ورأيت ثيابه غلاظًا إلَّا أنها بيض، ورأيته معتمًّا وعليه إزار.

قال المرُّوذي: قال أحمد: « ما كتبت حديثًا إلَّا وقد عملت به، حتى مرَّ بي أن النبيَّ ﷺ احتجم وأعطى أبا طيبة دينارًا، فأعطيت الحجام دينارًا حين احتجمت ».

وقال ابن أبي حاتم: ذكر عبد اللَّه بن أبي عمر البكري قال: سمعت عبد الملك الميموني يقولُ: « ما أعلم أني رأيت أَحدًا أنظف ثوبًا ولا أشد تعاهدًا نفسه في شاربه وشعر رأسه وشعر بدنه، ولا أنقى ثوبًا وشدة بياضٍ، من أحمد بن حنبل ».

وقال الخلال: أخبرني محمد بن الجنيد أن المرُّوذي حدثهم قال: « كان أبو عبد اللَّه لا يدخل الحمام، وكان إذا احتاج إلى النورة تَنَـوَّرَ فِي البيت، وأصلحت له غير مرة النورة، واشتريت له جلدًا ليدِهِ يُدخِل يدَهُ فيه ويتَـنَـوَّر ».

قال حنبل: « رأيت أبا عبد اللَّه إذا أراد القيام قال لجلسائه: إذا شئتم ».

قال عبد الملك الميموني: « لم يكن أحد أنضر ثوبًا، ولا أشد تعاهدًا لنفسه في ثيابه وشعر رأسه وبدنه، من أحمد، وكان يحب الفقراء، ويُعْرِض عن أهل الدنيا، ويجلس للفقهاء حيث انتهى به المجلس، ولا يتصدر، حسن الجوار، لا يخشى في اللَّه لومة لائم ».

قال المرُّوذي: « كان الإمام أحمد إذا ذكر الموت خنقَتْهُ العَبرة، وكان يقول: الخوف يمنعني أكْلَ الطعام والشراب ».

وقال: « إذا ذكر الموت هان كل شيء من أمر الدنيا، وإنما هو طعام دون طعام، ولباس دون لباس، وإنها أيام قلائل، وما أعدِلُ بالفقر شيئًا ».

وقال: « أريد أن أكون في بعض تلك الشِّعاب بمكة حتى لا أُعْـرَف، قَـدْ بُـلِيتُ بالشهرة، إني لأتمنى الموت صباحًا ومساءً ».

قال المرُّوذي: « قلت لأبي عبد اللَّه: إني لأرجو أن يدعى لك في جميع الأمصار. فقال: يا أبا بكر، إذا عرف الرجل قدر نفسه، فما ينفعه كلام الناس ».

وقال عبد اللَّه: « خرج أبي إلى طَـرَسُوسَ ماشيًا، وحَجَّ حَجَّـتَـيْنِ أو ثلاثًا ماشيًا،

وكان أصبر الناس على الوحدة ».

وقال: « كان أبي يصلي في يوم وليلة ثلاث مئة ركعة، حتى مرض من تلك الأسواط أصعفته - استرخى وأصابته الصعفة وهي الرعدة -، فكان يصلي كل يوم وليلة مئة وخمسين ركعة ».

وقال إسحاق بن راهويه: كنت أنا وأحمد باليمن عند عبد الرزاق، وكنت فوق الغرفة، وهو أسفل، فاطلعت على أن نفقته فنيت، فعرضت عليه، فامتنع، فقلت: إن شئتَ قرضًا، وإن شئتَ صلةً. فأبى، فنظرت فإذا هو ينسج التِّكَكَ، ويبيع وينفق. رواها أبو إسماعيل الترمذي عنه ».

وعن أبي إسماعيل، قال: « أتى رجل بعشرة آلاف درهم من رِبْحِ تجارته إلى أحمد، فأبى أن يقبلها ».

قال عبد اللَّه، عن أبيه: « عَرَضَ عليَّ يزيد بن هارون نحو خمس مئة درهم، فلم أقبلها ».

وكان الإمام أحمد ﷺ قد ورث عقارًا ضئيل القيمة، كان يغل في كل شهر سبعة عشر درهمًا، وكان يحاول الاكتفاء به قدر طاقته، وعندما تفجؤه حاجة، أو تركبه ضرورة، كان يعمد إلى العمل الميسر له ما دام حلالًا، ولم يكن هذا الإمام الجليل ليستنكف عن أن ينسج أو ينسخ، بل ويؤجر نفسه للحمالين، ويفضل هذا كله على قبول الصلات التي كانت تعرض عليه في سخاء، حتى عندما تأتي من بعض شيوخه كعبد الرزاق، كما رفض رفضًا باتًّا أن ينال شيئًا من الصلات التي كان الواثق يصله بها ويفرض عليه قبولها، ومن باب أولى فإنه كان يرفض كل عمل يربطه بنظام الحكم ويشركه فيما يقوم عليه أو يلتبس به.

زوجاته وأولاده:

قال الخلال: أخبرنا المرُّوذي أن أبا عبد اللَّه قال: « ما تزوجت إلَّا بعد الأربعين ».

قال زهير بن صالح بن أحمد: « تزوج جدي بأم أبي عباسةَ بنت الفضل من العرب، فلم يولد له منها غير أبي ثم ماتت ».

قال المرُّوذي: سمعت أبا عبد اللَّه يقول: « أقامت معي أم صالح ثلاثين سنة، فما اختلفت أنا وهي في كلمة ».

وقال زهير: « لما ماتت عباسة، تزوج جدي بعدها امرأة من العرب يقال لها: ريحانة، فولدت له عبد اللَّه وحده ».

وفي هذا نظر؛ لأن عبد اللَّه ولد للإمام أحمد وله خمسون سنة: أي بعد زواجه من أم صالح بعشرة أعوام، وفي رواية المرُّوذي: « أقامت معي أم صالح ثلاثين سنة... إلخ »، كما أن من المعروف أن الإمام أحمد لم يتزوج إلَّا بعد أن قارب الأربعين.

قال زهير بن صالح: « لما توفيت أم عبد اللَّه اشترى « حُسْنَ »، فولدت منه زينب، ثم الحسن والحسين توأمًا، وماتا بالقرب من ولادتهما، ثم ولدت الحسن ومحمد، فعاشا حتى صارا من السن على نحو من الأربعين، ثم ولدت بعدهما سعيدًا ».

قضية المحنة:

نشأت هذه المحنة التي حملت اسم « خلق القرآن » من أن المعتزلة الذين كان لهم وقتئذ الحظوة لدى المأمون، والغلبة الفكرية عليه، كانوا ينفون الصفات عن اللَّه - تبارك وتعالى -، ورأوا أن التعبير السَّاري عن أن القرآن « كلام اللَّه » يوحي بإثبات صفة ما، فذهبوا إلى أن القرآن « مخلوق »، ولم يعدموا الحجج من المنطق أو من تأويل بعض آيات القرآن الكريم ما يعززون به دعواهم، وما يجعلهم يرون أن هذه المسألة هي من مسائل العقيدة الكبرى؛ لأنها تتعلق باللَّه تعالى، ومن ثم كان إصرارهم عليها، وتمسكهم بها، وإقحامهم أنفسهم في معركة ضارية بدأت أولًا بعزل كل الذين يختلفون معهم في ذلك من المناصب، ثم تطورت إلى مناظرة الشيوخ والعلماء، وانتهت إلى إلزام كل الشيوخ والعلماء القول بذلك، وتهديد كل من يرفض باضطهاد قد يصل إلى حد القتل.

ومات المأمون قبل أن تصل الفتنة إلى مرحلتها الحاسمة؛ ذلك أنه كان يؤثر المناظرة، وإن هدَّد قبيل موته بحمل المخالفين على السيف.

واستجاب كل الذين طولبوا بالقول لما أراد المأمون، واعترفوا بدرجات متفاوتة - بخلق القرآن - بحيث لم يبق في بغداد في النهاية سوى أحمد بن حنبل ومحمد بن نوح، فكُبِّلا بالحديد، وسيقا إلى المأمون في طَرَسُوسَ ليأمر فيهما بأمره، واستشهد ابن نوح في الطريق.

قال الإمام أحمد: « ما رأيت أحدًا على حداثة سنه وقدر علمه أقوم بأمر اللَّه من

محمد بن نوح، وإني لأرجو أن يكون قد خُتِمَ له بخير، قال لي ذات يوم: يا أبا عبد اللَّه، اللَّه اللَّه! إنك لست مثلي، إنك رجل يُقْتَدَى بك، وقد مدَّ هذا الخلق أعناقهم إليك لما يكون منك، فاتق اللَّه واثبت لأمر اللَّه، أو نحو هذا. فمات، وصليت عليه، ودفنته ».

ومن غير بغداد مات عالم مصر يوسف بن يحيى البويطي صاحب الإمام الشافعي، وهو في قيوده بعد أن رفض الإقرار بما يريدون، كما توفي في سجنه نعيم بن حماد.

وهكذا أصبح على الإمام أحمد بن حنبل أن يواجه وحده العاصفة، وتبلورت فيه وحده القضية كلُّها، وكان له من الشهرة والاسم وأمل الناس فيه وتعلقهم به ما يجعل موقفه فاصلًا.

ومن هنا كانت تلك الأهمية التي علقها معاصروه على موقفه، واعتبروه « صاحب المنة على الأمة »، وشبهوا موقفه بموقف أبي بكر يوم الردة وعمر يوم السقيفة، وعلَّهم أيضًا كانوا يستطيعون أن يرقوا به إلى « بدر » عندما قال النبي ﷺ في ابتهاله المأثور: « **اللَّهم إن تهلك هذه العصابة لا تُعبد بعد اليوم** ».

ولكن المأمون مات وأحمد بن حنبل في الطريق إليه، فأعيد إلى بغداد، وأودع السجنَ فترة، ثم اتضح أن المأمون أوصى أخاه المعتصم بمتابعة هذه القضية والسير فيها، والاستمساك بأحمد بن أبي دؤاد الذي كان يُضْرِمُ جذوتها ويتولَّى كبرها، ومن ثم فقد حُمِلَ أحمد بن حنبل في قيوده بعد أن زيدت وضوعفت إلى المعتصم وأحمد بن أبي دؤاد حيث أرادوا مناظرته، فكان رده المفحم الذي تمسك به: « أعطوني شيئًا من كتاب اللَّه أو سنة رسوله حتى أقول به ».

وكان المعتصم راغبًا كل الرغبة في أن يرضخ الإمام أحمد بحيث لا يحتاج إلى استخدام القوة، وحاول معه كل طرق الاسترضاء: « يا أحمد، واللَّه إني عليك لشفيق، وإني لأشفق عليك كشفقتي على هارون ابني! ما تقول؟ » فأقول: « أعطوني شيئًا من كتاب اللَّه أو سنة رسوله ».

ومرة أخرى: « يا أحمد، أجبني إلى شيء لك فيه أدنى فرج حتى أطلق عنك بيدي! » قلْتُ: « أعطوني شيئًا من كتاب اللَّه أو سنة رسوله. فطال المجلس وقام، ورُددت إلى الموضع الذي كنتُ فيه ».

وظلت هذه المحاورات والمداورات ثلاث ليال، حتى ضجر المعتصم وقال:

« العُقابين[١] والسِّياط »، فجاء الجلادون، فقال لهم المعتصم: « تقدموا! »، فجعل كل جلاد يضرب الإمامَ أحمد سوطين، والمعتصم يقول له: « شُد، قطع اللَّه يدك! »، ثم يتنحى ويقوم الآخر، والمعتصم يقول في كل ذلك: « شد، قطع اللَّه يدك! »، فلما ضُرِب تسعة عشر سوطًا من هذه السياط التي يستنزِفُ كل اثنين منها قوة رجل، قال المعتصم: « يا أحمد، علامَ تقتل نفسك؟ إني واللَّه عليك لشفيق! »، وجعل عُجَيْف (أحد رجال المعتصم) ينخسه بقائمة سيفه ويقول: « أتريد أن تغلب هؤلاء كلَّهم؟! »، وجعل بعضهم يقول: « ويلك! الخليفة على رأسك قائم! ».

وقال بعضهم: « يا أمير المؤمنين، دمُهُ في عُنُقِي، فاقتلْه! »، وجعلوا يقولون: « يا أمير المؤمنين، أنت صائمٌ، وأنت في الشمس قائمٌ! »، وهو يقول: « ويحك يا أحمد! ما تقول؟ » والإمام أحمد لا يغير من قوله: « أعطوني شيئًا من كتاب اللَّه أو سنة رسوله أقول به... »، فيأمر الجلادين بالضرب قارنًا الأمر بوصيته: « شد، قطع اللَّه يدك! ».

قال صالح: قال أبي: « فذهب عقلي، فأفقت بعد ذلك، فإذا الأقياد قد أُطْلِقَتْ عنِّي، فقال لي رجل ممن حضر: إننا كببناك على وجهك، وطرحنا على ظهرك بَارِيَّـةً، وَدُسْنَاكَ ».

قال أبي: « فما شعرت بذلك، وَأَتَوْنِي بسَويقٍ، فقالوا لي: اشرب وَتَقَيَّـأ. فقلت: لا أفطر. ثم جيء بي إلى دار إسحاق بن إبراهيم، فحضرت صلاة الظهر، فتقدم ابن سماعة فصلَّى، فلما انفتل من الصلاة قال لي: صليتَ والدمُ يسيل في ثوبك؟

فقلت: قد صلى عمرُ وجرحه يَثْعَبُ دمًا ».

وكانت المدة منذ أن أُخِذ إلى أن ضُرِبَ وخُلِّي عنه ثمانية وعشرين شهرًا، كان المعتصم فيها نهبة بين أن يلتزم بوصية سلفه المأمون وتوجيه مستشاره أحمد بن أبي دؤاد الذي لم يظل يؤكد له أن الإمامَ أحمد كافرٌ مشرك قد أشرك من غير وجه، وبين أن يدعه عندما أعجب بشجاعته وأخذته الشكوك في سلامة القضية كلها.

وفي الوقت نفسه فلم يكن أحمد بن أبي دؤاد ليريد أن يقتل، فعندما قال أحد أتباع المعتصم: « يا أمير المؤمنين، اضرب عنقه ودمه في رقبتي »، قال ابن أبي دؤادٍ: « لا يا أمير المؤمنين، لا تفعل؛ فإنه إن قتل أو مات في دارك قال الناس: صَبَـرَ حتى قُتِلَ!

(١) هي - كما يفهم من السياق - خشبتان يعلق عليهما، أو يثبت عليهما من يراد جلده.

فاتخَذُوه إمامًا، وثبتوا على ما هم عليه، ولكن أطلقه الساعة، فإن مات خارجًا عن منزلك شك الناس في أمره ».

وهكذا انتهى الرأي إلى الإفراج عن الإمام أحمد، وإعلان ذلك على الملأ، حتى إذا مات، مات وهو في بيته.

قال حنبل بن إسحاق: « لما أمر المعتصم بتخلية أبي عبد اللَّه، خلع عليه مُبطَّنة وقميصًا وطيلسانًا وخفًّا وقلنسوة، فبينما نحن على باب الدار، والناس في الميدان والدُّروب وغيرها، وأُغْلِقَت الأسواق، إذ خرج أبو عبد اللَّه على دابَّـةٍ من دار أبي إسحاق المعتصم، وعليه تلك الثياب، وابن أبي دؤاد عن يمينه، وإسحاق بن إبراهيم - يعني: نائب بغداد - عن يساره، فلما صار إلى دهليز المعتصم قبل أن يخرج، قال لهم ابن أبي دؤاد: اكشفوا رأْسَه. فكشفوه - يعني - من الطيلسان فقط، - وذهبوا يأخذون به ناحية الميدان نحو طريق الحَبْس، فقال لهم إسحاق: خذوا به هنا. يريد دجلة، فذُهِبَ به إلى الزورق، وحُمِلَ إلى دار إسحاق: فأقام عنده إلى أن صُلِّيتِ الظهر، وبعث إلى أبي وإلى جيراننا ومشايخ المحالِّ فَجُمِّعُوا، وأُدْخِلُوا عليه، فقال لهم: هذا هو أحمد بن حنبل إن كان فيكم من يعرفه، وإلَّا فليعرفه.

فقال ابن سماعة حين دخل للجماعة: هذا أحمد بن حنبل، فإن أمير المؤمنين ناظر في أمره، وقد خلى سبيله، وها هو ذا. فأُخرج على دابة لإسحاق بن إبراهيم عند غروب الشمس، فصار إلى منزله، ومعه السُّلطان والناسُ وهو منحنٍ. فلما ذهب لينزل، احتضنْتُـهُ - ولم أعلم - فوقَعَتْ يدي على موضع الضرب، فصاح، فنحَّيت يدي، فنزل متوكئًا عليَّ، وأغلق الباب، ودخلنا معه، ورمى بنفسه على وجهه لا يقدر يتحرك إلَّا بجهد، وخَلَع ما كان قد خُلِـع عليه، فأمر به فبيع، وأخذ ثمنه فتصدق به ».

وأوى الإمام أحمد بن حنبل إلى بيته، ووُجِّه إليه من يبلغ خبره يومًا بعد يوم، ومن يعالج جروحه، وكان قد أصيب في غير موضع، وظـل أثـر الضـرب بَـيِّـنًا في ظهره إلى أن توُفِّي، وظلت إبهاماه متخلعتين تضربان عليه في البَـرْد حتى يسخن له الماء. وجـعل الإمام أحمد كل من أصابه في حِلٍّ إلَّا مبتدعًا، مطبقًا قول اللَّه تعالى: ﴿ وَلْيَعْفُوا۟ وَلْيَصْفَحُوٓا۟ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ [النور: ٢٢]، ومتبعًا توجيه النبي ﷺ بالعفو عن مسطح قائلًا: العفو أفضل.

وعاد الإمام أحمد إلى مجلسه بالمسجد ودرسه حتى مات المعتصم وولي الواثق،

وواصل سياسة سلفه في الأخذ بخلق القرآن، ولكنه لم يشأ أن يعيد القصة مع الإمام أحمد بعد أن رأى أنها أكسبته المهابة والجلال والمحبة والتقدير، فأرسل إليه نائبه إسحاق بن إبراهيم برسالة في مَوْهِنِ الليل: « يقول لك الأمير: إن أمير المؤمنين قد ذكرك، فلا يجتمعن إليك أحد، ولا تساكنِّي بأرض ولا مدينة أنا فيها، فاذهب حيث شئت من أرض اللَّه ».

واختفى الإمام أحمد. قال إبراهيم بن هانئ: « اختفى أحمد بن حنبل عندي ثلاثة أيام، ثم قال: اطلب لي موضعًا.

قلت: لا آمن عليك. قال: افعل. فطلبت له موضعًا، فلما خرج قال لي: اختفى رسول اللَّه ﷺ في الغار ثلاثة أيام. ثم تحوَّل.

وظل الإمام أحمد على هذا الحال حتى توفي الواثق وولي المتوكل، فأنهى تلك المأساة، ووضع ختامها بعد أن ثبت فشلها، وكتب المتوكل إلى إسحاق بن إبراهيم برفع الحظر عن الإمام أحمد وإكرامه، وأرسل إليه كتابًا ومعه بدرة، وقال للإمام أحمد: « إنه قد صح عند أمير المؤمنين براءة ساحتك، وقد وجه إليك بهذا المال تستعين به ». فأبى أن يقبله، وقال: « ما لي إليه حاجة ».

فقال: « يا أبا عبد اللَّه، اقبل من أمير المؤمنين ما أمرك به، فإن هذا خير لك عنده، فاقبل ولا تردَّه، فإنك إن رددتَـهُ خفتُ أن يظن بك سوءًا ». فحينئذ قبلها، ولكنه لم يستطع النوم، فلما كان السحر أرسل إلى بعض أصحابه ووجههم إلى توزيع المال على من يعلمون من أهل الستر والصلاح ببغداد والكوفة، ففرقوها كلها، فما بقي في الكيس درهم، ثم تصدق بالكيس نفسه على مسكين.

والحقيقة أن ولاية المتوكل، وإن أنهت فصل الاضطهاد في تلك المأساة، إلَّا أنها فتحت فصلًا آخر هو فصل الاصطناع، فقد حاول المتوكل بكل طريقة أن يجتذب إليه الإمام أحمد ويجعله من خلصائه، ورفض الإمام أحمد ذلك، بل رفض أن ينال من أحمد بن أبي دؤاد أو يذكره بشيء، مع أنه الذي تولى كِبْرَ هذه الفتنة وشهد على الإمام أحمد أنه « أشرك من غير وجه »، وأجبره المتوكل على الذهاب إليه، واضطر الإمام لأن يذهب، ولكنه لم يقبل ضيافة المتوكل، فلم ينزل في الدار التي أعدها له، ولم يأكل من المائدة التي رتبها له، بل لقد أمرضه هذا كله، واحتج بهذا المرض في رفض الأكل والشراب واللقاء، ووجه إليه المتوكل بمال عظيم فردَّه، فقال عبيد اللَّه بن يحيى

ابن خاقان: « فإن أمير المؤمنين يأمرك أن تدفعها إلى ولدك وأهلك ». قال: « هم مستغنون »، فردها عليه.

فأخذها عبيد اللَّه فقسمها على أهله وولده. ثم أجرى المتوكل على أهله وولده أربعة آلاف في كل شهر، فبعث إليه الإمام أحمد أنهم في كفاية، وليست بهم حاجة، فبعث إليه المتوكل: « إن هذا لولدك، ما لك ولهذا؟ »، فأمسك.

ولما طالت العلة به، أرسل المتوكل ابنَ ماسويه الطبيب فزاره، ثم عاد إلى المتوكل وقال: « إنه ليست به علة في بدنه، إنما من قلة الطعام، والصيام، والعبادة ». فسكت المتوكل.

وأمر المتوكل بشراء دار للإمام أحمد، ولكن الإمام رفض ذلك قائلًا: « إنما يريدون أن يصيروا هذا البلد لي مأوًى ومسكنًا ». قال صالح: « فلم نزل ندفع بشراء البيت ».

وأكربت هذه الرعاية الإمام أحمد كربًا شديدًا، حتى كان يبكي ويقول: « سلمت من هؤلاء ستين سنة حتى إذا كان في آخر عمري بليت بهم، واللَّه لقد تمنيت الموت في الأمر الذي كان (أي: في فتنة المعتصم)، وإني لأتمنى الموت في هذا، وذلك أن هذا فتنة الدنيا، وذلك فتنة الدين، ثم جعل يضم أصابعه ويقول: لو كانت نفسي في يدي لأرسلتها ». ويفتح أصابعه.

وكان المتوكل يوجه في كل وقت يسأل عن حاله، ويأمر لآله بالمال دون أن يعلم الإمام أحمد بذلك، وحسن رأيه في الإمام أحمد بعد ما رأى من صدوده حتى رفض فيه كل الوشايات. وعندما قالوا له: إنه لا يأكل من طعامك، ولا يجلس على فراشك، ويحرم الذي تشرب. قال لهم: « لو نشر المعتصم وقال فيه شيئًا، لم أقبل منه ».

ولما تأكد المتوكل من عقم كل محاولاته اصطناع الإمام أحمد أو تقريبه، سمح له بالعودة، وأذن له في الانصراف، فجاء عبيد اللَّه بن يحيى وقت العصر وقال للإمام أحمد: « إن أمير المؤمنين قد أذن لك، وأمر أن تفرش لك حراقة[1] تتحدر فيها »، فقال أبو عبد اللَّه: « اطلبوا لي زورقًا فأتحدر فيه الساعة ». فطلبوا له زورقًا، فانحدر من ساعته.

قال حنبل: « فما علمنا بقدومه حتى قيل لي: إنه قد وافى، فاستقبلته بناحية القَطيعة،

(١) أي: سفينة خفيفة خاصة.

وقد خرج من الزورق، فمشيت معه، فقال لي: تقدم لا يراك الناس فيعرفوني. فتقدمتُ بين يديه حتى وصل إلى المنزل، فلما دخل ألقى نفسه من التعب والعياء.

وكان في حياته ربما استعار الشيء من منزلنا ومنزل ولده، فلما صار إلينا من مال السلطان ما صار امتنع عن ذلك ».

وانتهى بذلك أمرُ المحنة بعد أن استمر أربع عشرة سنة، ثَبَتَ لها الإمام أحمد بن حنبل ثبات المؤمنين الصادقين.

وقد وقف الإمام أحمد ﷺ موقفين جديرين بالتأمل والتقدير:

الأول: موقف الصلابة والبطولة، وإيثار الموت على التفريط أو التسليم، وأن « التقية » لا يمكن أن تُقْبَلَ من الإمام الداعية القدوة، وإن قُبِلَتْ من سواد الناس وجماهيرهم.

والثاني: العبارة التي أجمل فيها الإمام أحمد ﷺ رده على هؤلاء المعتزلة فرسان الكلام، وأئمة الجدل.

فقد رفض أن يدخل في نقاش، وتمسك بصيغة واحدة محددة لا لبس فيها: « أعطوني شيئًا من كتاب اللَّه أو سنة رسوله حتى أقول فيه »، وقد أجمل الإمام أحمد في كلمته هذه المذهب الأمثل، والعقيدة السليمة، فما لَمْ يأتِ القرآن أو الحديث بشيء في هذا المجال، فإن الجدل والرأي وإعمال الفكر مستبعدٌ تمامًا، ولا محل له؛ لأنه يتعلق بصفات اللَّه ﷻ، وهي صفات لا يدركها العقل البشري، ولا تخضع لأحكامه أو تصوراته.

ولو جاز أن يهتدي إليها العقل، لما كان ثمة حاجة لإرسال الرسل وبعثة الأنبياء، ولجاز أن يقوم بهذا الفلاسفة أو العلماء. فالذين يتصورون أن العقل البشري يستطيع أن يدرك صفات اللَّه تعالى، إنما يطعنون الدين، ويحاولون هدمَهُ وخَدْعَ الناس بمفترياتهم ﴿ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾ [البقرة: ٩].

وكل ما سوى الإيمان القلبي في هذا المجال، فهو مجازفة خطرة، وأخْذٌ بأقيسة باطلة، واعتماد على براهينَ عاجزة أو فاسدة، وتوريطٌ للنفس في متاهات دون هُدًى أو دليل، ولعل الإمام أحمد ﷺ كان يستطيع أن يفند هذه الدعوى ويدخل في الجدل، ولكنه آثر أن يقف موقف أهل السنة، وأن يضع - في هذه المسألة الكبرى من مسائل

الاعتقاد - السنة والاتباع في مواجهة الهوى والابتداع؛ لأن هذا الوضع هو الوضع الحاسم في هذه القضية، ولأن الاجتهاد مستبعد أصلًا في هذا المجال، بحيث لا يمكن التفكير فيه كوسيلة للانتصار وكسب الخصوم.

فالإمام أحمد كان يرى حل المشكلة إنما يكون في « الموقف » الذي وقفه، وبالتالي لا يكون هناك داع لحل آخر، ولو أراد مثل هذا الحل لما أعوزه، ولما كان يعجزه أن يقول ما قاله واحد من عامة المسلمين عندما جابه أحمد بن أبي دؤاد:

« شيء لم يَدْعُ إليه رسول اللَّه ﷺ، ولا أبو بكر، ولا عمر، تدعو أنت الناس إليه.. ليس يخلو أن تقول: علموه أو جهلوه. فإن قلت: علموه وسكتوا عنه، وسعني وإياك من السكوت ما وسع القوم، وإن قلت: جهلوه وعلمته أنت، فيا لكع بن لكع: يجهل النبي ﷺ والخلفاء الراشدون ﷺ شيئًا وتعلمه أنت؟! ».

كما لم يكن ليدق على ذكاء الإمام أحمد وفراسته ما أدركه أحد أتباع الواثق عندما دخل عليه يومًا وقال له: « يا أمير المؤمنين، أعظم اللَّه أجرك في القرآن »، فقال: « ويلك! القرآن يموت؟! ».

قال: « يا أمير المؤمنين، كل مخلوق يموت ».

كان الإمام أحمد رحمه الله يستطيع أن يقول شيئًا كهذا، ولكنه لم يكن يريد خلاصًا من محنة أو انتصارًا على الخصوم، ولكن تقريرًا لمبدأ، وتحديدًا لموقف. وكيف يميل الإمام أحمد ويجادل في عقيدة وهو الذي يحمل بين جنبيه كتاب اللَّه، وتمتزج روحه بالسنة المطهرة؟ ومن هنا قال: « أعطوني شيئًا من كتاب اللَّه أو سنة رسول اللَّه حتى أقول به ».

وفي كلام الإمام أحمد، وفي كثير من كتبه ووصاياه، بَيَّن أن الموقف السليم هو ترك الجدل والمراء، واطِّراح الخصومات والأهواء، والوقوف عند السنة المطهرة، وعدم إفساد القلوب بهذه الشبه، والاستدلال على اللَّه ببديع صنعه وسابغ نعمه، بل الاستدلال عليها بخالقها ومبدعها جل جلاله.

ذكر مرضه ووفاته رحمه الله:

قال المروزي: مرض أبو عبد اللَّه ليلة الأربعاء لليلتين خلتا من ربيع الأول، ومرض تسعة أيام، وكان ربما أذن للناس فيدخلون عليه أفواجًا يسلمون عليه، ويرد عليهم

بيده، وتسامع الناس وكثروا، وسمع السلطان بكثرة الناس، فوكَّلَ السلطان ببابه وبباب الزقاق المرابطة وأصحاب الأخبار، ثم أغلق باب الزقاق، فكان الناس في الشارع والمساجد حتى تعطَّل بعض الباعة وحيل بينهم وبين البيع والشراء، وكان الرجل إذا أراد أن يدخل إليه ربما دخل من بعض الدور وطرز الحاكة، وربما تسلق، وجاء أصحاب الأخبار فقعدوا على الأبواب، وجاءه حاجبه ابن طاهر فقال: إن الأمير يقرئك السلام، وهو يشتهي أن يراك. فقال: هذا مما أكره، وأمير المؤمنين أعفاني مما أكره! وأصحاب الخبر يكتبون بخبره إلى العسكر، والبُـرُدُ تختلف كل يوم، وجاء بنو هاشم فدخلوا عليه وجعلوا يبكون عليه، وجاء قوم من القضاة وغيرهم فلم يؤذَنْ لهم، فلما كان قبل وفاته بيوم أو يومين قال: « ادعوا لي الصبيان ». بلسان ثقيل، فجعلوا ينضمون إليه، وجعل يشمهم، ومسح بيده على رؤوسهم وعينه تدمع.

فلما كانت ليلة الجمعة ثقل وقبض صدر النهار، فصاح الناس، وعَلَتِ الأصوات بالبكاء حتى كأن الدنيا قد ارتجَّت، وامتلأت السكك والشوارع.

قال البخاري: « مرض أحمد بن حنبل لليلتين خلتا من ربيع الأول، ومات يوم الجمعة لاثنتي عشرة خلت من ربيع الأول ».

قال صالح: « وجه ابن طاهر - يعني: نائب بغداد - بحاجبه مظفر، ومعه غلامان معهما مناديل فيها ثياب وطيب، فقالوا: الأمير يقرئك السلام ويقول: قد فعلت ما لو كان أمير المؤمنين حاضرًا كان يفعل ذلك.

فقلت: أقرئ الأمير السلام، وقل له: إن أمير المؤمنين قد كان أعفاه في حياته مما يكره، ولا أحب أن أُتبعه بعد موته بما كان يكرهه في حياته. فعاد وقال: يكون شعاره. فأعدتُ عليه مثلَ ذلك، وقد كان غزَلَتْ له الجاريةُ ثوبًا عشاريًّا قُوِّم بثمانية وعشرين درهمًا ليَـقْطَعَ منه قميصَيْنِ، فأدرجناه في ثلاث لفائف، واشترينا له حنوطًا، وفُرِغ من غسله وكفنَّاه، وحضر نحو مئة من بني هاشم ونحن نكفِّنه، وجعلوا يقبِّلون جبهته حتى رفعناه على السرير ».

قال عبد اللَّه بن أحمد: « صلى على أبي محمد بن عبد اللَّه بن طاهر، غلبنا على الصلاة عليه، وقد كنا صلينا نحن والهاشميون في الدار ».

قال صالح: « وجَّه ابن طاهر من يصلي عليه؟ قلت: أنا، فلما صرنا إلى الصحراء إذا ابن طاهر واقفٌ فخطا إلينا خطوات وعزَّانا، ووُضع السرير، فلما انتظرت هنيهة

تقدمت وجعلت أسوِّي صفوف الناس، فجاءني ابن طاهر، فقبض (ابن طالون) على يدي ومحمد بن نصر على يدي وقالوا: الأمير! فمانَعْتُهُم، فنَحَّيانِي، وصلَّى، ولم يعلم الناس بذلك.

فلما كان من الغد علم الناس، فجعلوا يجيئون ويصلون على القبر، ومكث الناس ما شاء اللَّه يأتون فيصلون على القبر ».

وحضر جنازته جمع حاشد لم ير مثله في جاهلية أو إسلام، وقدَّرته بعض المراجع بألف ألف وثلاث مئة ألف، بينما قدَّرته مراجع أخرى بسبع مئةِ ألف، وقيل: حضرها من الرجال ثمان مئة ألف ومن النساء ستون ألفًا.

فكانت الجنازة جليلة مهيبة، وحدثًا فذًّا، ورزقَتْ من حرص الناس عليها ما جعل الخليفةَ الذي كان غائبًا وقتئذ عن بغداد يقول لنائبه (محمد بن عبد اللَّه بن طاهر): « طوبى لك محمد... صليت على أحمد بن حنبل رَحِمَهُ اللَّهُ ».

ولو أردنا تقصِّيَ عناصر القوة والثبات في هذه الشخصية الفريدة، لرأيناها كلها تدور حول محور واحد، ذلك هو: التجرد للَّه، الذي قام على أركان منها: الإيمان العميق باللَّه تعالى، وأنه وحده الخلَّاق القادر القاهر فوق عباده، وأن مَنْ دونه لا يملكون لأنفسهم أو لغيرهم شيئًا، ومن هذا الإيمان استمد شجاعته وثباته أمام كل القوى الباطشة أو المغريات الدنيوية.

ومنها: الاقتداء بسيرة النبي ﷺ، بحيث أصبحت منهجه في حياته وسلوكه وأكله وشربه ولبسه وأدبه، فقد تشرب السنة واصطبغ بها.

ومنها: الانصراف عن زخرف الحياة ومتاعها، والرضا بالكفاف، والابتعاد عن كل ما يضيع الوقت أو يشغل النفس عن العلم والحديث.

وأخيرًا: ما وهبه اللَّه من توفيق أعانه على أن يلزم نفسه هذا الطريق، ويأخذها بما يتطلبه من زهد، وينأى بها عن سفساف الأمور.

قال الشافعي: « خرجت من بغداد، فما خلَّفت بها رجلًا أفضل ولا أعلم ولا أفقه ولا أتقى من أحمد بن حنبل ».

وقال عبد الرزاق: « ما رأيت أفقه من أحمد بن حنبل، ولا أورع ». وقال الزعفراني: « ما رأيت أعقل من أحمد بن حنبل وسليمان بن داود الهاشمي ».

وقال محمد بن إبراهيم البوشنجي: « ما رأيت أجمع في كل شيء من أحمد بن حنبل، ولا أعقل ».

بهذه الصفات كان أحمد بن حنبل رجلًا عالمًا، زاهدًا، ورعًا، قويًّا، من الذين تزيدهم العبادة قوة وهمة، فخرج على الناس بهذا الكتاب الجامع « المسند » ليكون للناس إمامًا.

رحم اللَّه أبا عبد اللَّه رحمة واسعة، وأثابه بما قدم من خلقٍ رفيعٍ وعلمٍ غزيرٍ، تقبس منه الأجيال جيلًا بعد جيل حتى يرث اللَّه الأرض ومن عليها.

* * *
* *
*

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ترجمة المؤلف

ولد المؤلف رحمه الله في قريةٍ من قرى مصر، ومن أعمال مديرية الغربية، هي: قرية شمشيرة المطلة على النيل، وأجمل ما فيها سلم حجري يمتد من المسجد إلى النيل ليتوضأ من يريد الوضوء من ماء النهر.

وقبل أن تضعه والدته رأت في منامها من يقول لها: إذا وضعت فسمِّ مولودك (أحمد)، واحرصي على تحفيظه القرآن.

وشب الصغير، وتجاذبته أهواء القرية، وكان والده فلاحًا يحرص على زراعة أرضه، وأراد أخو المؤلف أن يحمل الصغير على أن يعمل معه في الفلاحة والزراعة، ولكن أمه لم تنس الرؤيا التي رأت، وتشبثت به دون الأرض، وقالت: خذوا الأرض وما فيها واتركوا نشأة ولدي أنشئه على ما أريد، وكان والده الشيخ عبد الرحمن البنا رجلًا صالحًا لا يقف ضد رغبة طيبة، فوافق والدةَ الصغير على رأيها.

والتحق الصبي بكتاب القرية، ونذرته والدته للقرآن والعلم، وحفظ القرآن الكريم، وتعلم أحكام التجويد على يد معلم القرية الذي جرى العرف على أن يطلَق عليه في قرانا اسم: (سيدنا)، وهو الشيخ محمد أبو رفاعي، وكان كفيفًا تقيًّا يفيض وجهه إشراقًا وبشرًا.

وجاءت المرحلة الثانية، مرحلة أن يدرس الصبي علوم الشريعة بفروعها من الفقه والتفسير والحديث وغيرها، ولا يتيسر ذلك إلا في الأزهر والمعاهد الدينية.

ولما كانت القرية أقرب إلى الإسكندرية، فهي في مواجهة بلدة إدفينا وقريبة من مدينة رشيد، فقد تهيأ الصبي تهيؤ المغتربين في طلب العلم، فما على والدته إلَّا أن تهيئ له (الزوادة)؛ وهي الخبز وبعض ما يتيسر لها من طعام تضعه في سَبَت من الجريد أو (قُفَّة) من الخُوص.

طلبه العلم:

وسافر الطالب إلى الإسكندرية، ولم يكن معهدها الدينيُّ قد أنشئت مبانيه الحديثة، ولكن طلبة المعهد كانوا يدرسون في مسجد (الشيخ)، وكان هو معهد الإسكندرية

بمدارسه ومذاهبه الأربعة (الحنفي) و(المالكي) و(الشافعي) و(الحنبلي)، وما زال مسجد الشيخ موجودًا حتى الآن قريبًا من ميدان المنشية، وكان المسجد هو مسكن الطالب ومأواه؛ فيه يدرس، وفيه ينام، وفيه يقوم ساجدًا راكعًا للَّه.

تعلمه صناعة الساعات:

ولما تذوق العلم، وتقدم في الدراسة، فكر في المستقبل وما يكون بعد إتمام دراسته، وأن كل عالم من العلماء كانت له صناعة بجانب علمه يتكسب منها، لئلَّا يكون العلم وسيلة لطلب الرزق.

ويسر اللَّه له ببركة إخلاصه وصدقه مع اللَّه، فالتحق بأكبر محل في الإسكندرية لإصلاح الساعات وبيعها، هو محل الحاج محمد سلطان، وكان يفرغ من دراسته يوميًّا فيسرع إلى صنعته التي أحبها وعشقها حتى أتقنها وبرع فيها، وأصبحت بعد ذلك حرفة له وتجارة، ومن هنا جاءت شهرته بـ (الساعاتي).

اختياره بلدة المحمودية لإقامته:

وعاد إلى القرية عالمًا صانعًا، فتزوج منها، وسار بأهله إلى بلدة (المحمودية) التي أعجبته عبر رحلته إلى الإسكندرية ورجوعه منها إلى قريته.

وفي المحمودية - وهي من أعمال مديرية البحيرة، والقريبة من مدينة دمنهور - وضع رحاله واستقر به النوى، ورحب به عالمها وإمامها الشيخ محمد زهران، وكان كفـيـفًا بارع الذكاء، زاخرًا بالعلم والعرفان، وأصبحا صديقين حميمين، يتدارسان العلم، ويتعمقان في البحث والتحقيق، وكانت مكتبة المؤلف زاخرة بأمهات الكتب في الفقه والتفسير والحديث، وجميع علوم الشريعة وفنونها.

قراءته للمسند:

وفي سنة أربعين وثلاث مئة وألف من الهجرة النبوية، على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية، وهي نهاية الحلقة الرابعة من عمر المؤلف، أخذ في قراءة المسند - بعد أن يسَّر اللَّه له قراءة الكتب الستة وغيرها من الأصول المعتبرة عند المحدثين -، فوجده بحرًا خضمًّا يزخر بالعلم ويموج بالفوائد، فخطر له أن يرتبه، وتهيَّبَ العملَ فيه واستعظم التبعة، ولكن الـدافع كـان قويًّا، والرغبة إلى اللَّه صادقة، فأخذ رأي ذوي البصائر الثاقبة، واستشار من لا يتهمه دينًا وأمانةً، وصدقًا ونصيحةً، وهو صديقه

وشيخه العالم العامل الصالح الورع الشيخ محمد زهران، فكل أشار بما قوى العزيمة، فبدأ العمل فيه داعيًا اللَّه تعالى أن يجعله خالصًا لوجهه، ويتقبله ويعين على نَجْزِهِ بصدق النية فيه.

وقد فرغ المؤلف من تبييضه في نهاية عام (١٣٥١) هجرية، بعد أن قرأه بتمامه أربع مرات، ثم قرأه للمرة الخامسة وهو يقوم بتصحيحه عند الطبع، حتى منتصف الجزء الثاني والعشرين.

هجرة الأسرة إلى القاهرة:

ولما كانت هجرة المؤلف إلى الإسكندرية في طلب العلم، كذلك كانت هجرة الأسرة كلها إلى القاهرة في طلب العلم، وذلك حين احتاج النجل الأكبر للمؤلف الإمام حسن البنا إلى الالتحاق (بمدرسة) دار العلوم، وأراد المؤلف التعرف إلى علماء الأزهر الشريف بالقاهرة، والالتقاء بالمحدِّثين الوافدين من أقطار العالم الإسلامي.

وهكذا وفدت الأسرة كلها إلى القاهرة، وعكف المؤلف على كتابه الذي أصبح شغله في الحياة وحظه منها، وأصبح مكتبه في عطفة الرسام على ناصية مسجد الفكهاني بالغورية مقصد العلماء والباحثين، ومطلب المحققين والمحدثين، لا يبرحه إلَّا للصلاة في مسجد الفكهاني أو مسجد المؤيد.

ثم دفع بمؤلفه المبارك إلى المطبعة التي لا تبعد عن مكتبه إلَّا خطوات، حيث تقع في شارع الفحامين المقابل لعطفة الرسام، وتأتيه (مسودات) المطبعة ملزمة ملزمة، فيقوم على تصحيحها بنفسه، ويدقق في ذلك أشد الدقة حتى يتفادى كل ما يمكن أن يتفاداه من أخطاء.

وكما كان يفد على مكتبه جلة العلماء، كذلك كانت تحضر مجموعات من طلبة العلم في الأزهر الشريف ممن شغفوا بالسنة، وأولعوا بدراستها، حتى اضطر المؤلف أن يقسم الجزء الواحد من الكتاب إلى أربعة أقسام حتى ييسر على طلبة العلم اقتناءه ويخفف عنهم مقدار ثمنه.

صفة الشيخ الخَلْقية والخُلُقية:

وكان الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ ربعةً، لا بالطويل ولا بالقصير، نحيفًا، قمحيَّ اللون، يتكفأ في مشيته، ويغض بصره، وكان في لحيته شعرات سوداء، وكانت ثيابه غليظة متواضعة

يلبس الجبة والقفطان، ويعتم، عليه سكينة وَوَقَارٌ.

وكان زاهدًا ورعًا، منصرفًا عن الدنيا، راغبًا في الآخرة، لا يخوض فيما يخوض فيه الناس، ولا يتقيد بما يعملون ويشترعون، حتى كان لا يقدم ساعته حسب التوقيت الصيفي حين كان يفعل الناس ذلك، ويقول: ما لي وللناس، إنما أتعامل مع اللَّه جل وعلا.

شعوره بالمرض:

وعندما كان الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ يعمل في الجزء الثاني والعشرين، وقد أتم كتاب السيرة النبوية، والأبواب المتعلقة به من ذكر أولاده ﷺ وآل بيته الطاهرين وزوجاته أمهات المؤمنين، وبدأ العمل في أبواب مناقب الصحابة رضي الله عنهم، شعر ببدء المرض، وعرضت عليه الحضور إلى منزلي لنكون جميعًا في خدمته ونقوم على مطالبه، فاستمهلني قائلًا: سأفعل ذلك إن شاء اللَّه عند لزومه. وظل يكتب في باب المناقب حتى وصل: باب: ما جاء في جرير بن عبد اللَّه البجلي، وكنت أمر عليه في مكتبه في فترات متقاربة، وبعد صلاة العشاء من يوم الأحد ٥ من جمادى الأولى سنة (١٣٧٨) هجرية، الموافق (١٦) نوفمبر سنة (١٩٥٨) ميلادية مررت به، فابتدرني بقوله: غدًا إن شاء اللَّه بعد أن تصلي الفجر احضر إليَّ مبكرًا بعربة تنقلني إلى بيتك. ثم طلب الوَضُوء لصلاة العشاء، فقدم إليه، فتوضأ ثم نوى الصلاة.

ما قرأه في هذه الليلة في صلاته من القرآن:

فلما أتم قراءة الفاتحة في الركعة الأولى، قرأ قوله تعالى: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَـٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴾ [آل عمران: ١٨٥].

وقرأ بعد الفاتحة في الركعة الثانية: ﴿لَتُبْلَوُنَّ فِىٓ أَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ أَذًى كَثِيرًا وَإِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴾ [آل عمران: ١٨٦].

ودخل نفسي من ذلك شيء، وبكرت صبيحة الاثنين بعربة ركبها ومعه الأصول الباقية من (الفتح الرباني) بخط يده وبعض مراجع كتب الحديث التي كان يعمل فيها في الجزء الثاني والعشرين، ثم جلس في حجرة النوم، وأشار بأن تُصَفَّ المراجع في

الشباك القريب منه بالحجرة ومعها الأصول، وجعل يشير إليها ويتحدث عما أنجزه حتى الآن.

وطيلة يوم الاثنين وهو يحدثنا حديث الواثق المؤمن، وعرض لنشأته، وصباه، وبلدته، وكان أصحَّ ما يكون صحة، وأتمَّ ما يكون عافية، حتى نسيت ما داخل نفسي من شعور يوم الأحد مساء، وقلت: لقد مَنَّ اللَّه على الشيخ بالعافية، وظننته سيمكث معنا طويلًا يمتعنا بهذا الحديث، وينفعنا بهذا العلم، ولكن قدر اللَّه كان سابقًا، وأمره كان نافذًا.

وفي يوم الثلاثاء انشغل بربه وانصرف عنا، وكان يطلب الْوَضُوء وينظر في ساعته إذا حضر وقت الصلاة فيؤديها حسبما استطاع.

وفاته رَحِمَهُ اللَّهُ:

وقبل ظهر يوم الأربعاء (٨) من جمادى الأولى سنة (١٣٧٨هـ)، الموافق (١٩) نوفمبر سنة (١٩٥٨م)، لقي ربه راضيًا مرضيًّا إن شاء اللَّه تعالى، عن سبع وسبعين سنة وبضعة شهور.

وشُيِّعت جنازته، وتبعها أهل الفضل والعلم وجماهير غفيرة إلى مسجد الرفاعي بالقلعة، وأم الناس في الصلاة عليه الشيخ سيد سابق، ودُفِن بقرافة الإمام الشافعي رضي الله عنه بجوار ابنه الإمام حسن البنا رحمهما اللَّه.

رغبتي في الاتصال بوالدي رَحِمَهُ اللَّهُ:

ورغبت أن أتصل بسبب إلى والدي غير النسب، وبسند إلى رسول اللَّه ﷺ، وهو شرف الدنيا وعز الآخرة إن شاء اللَّه، فطلبت إلى تلميذ والدي العالم الفاضل الشيخ علي المؤيد أن يجيزني، فتفضل جزاه اللَّه أحسن الجزاء، وأجازني هذه الإجازة، وقد استشرت من لا أتهم دينًا وأمانة وورعًا، فأشاروا بإثباتها هنا، أسأل اللَّه تعالى أن تكون مقبولة عنده خالصة لوجهه الكريم.

* * *
* *
*

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رافع الذين آمنوا والذين أوتوا العلم درجات. والصلاة والسلام على من أرسله الله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، القائل من تمسك بسنتي عند فساد امتي فله اجر مائة شهيد وعلى آله الأطهار وصحابته الأخيار.

وبعد فإن الإسناد في الرواية من خصائص أمة سيد الأنام وبقاء سلسلته شرف لها لاتصالها بنبيها صلوات الله عليه وعلى آله، وان من طرق الرواية الإجازة وهي من خطط الصالحين، والعمل بها مشهور بين المحدثين.

ولقد أحسن الظن في أخي في الله فضيلة الشيخ العالم الفاضل التقي عبد الرحمن بن أحمد البنا أجزل الله مثوبته وطلب مني إجازته فلم تسعني مخالفته، وان لم أكن اهلاً لذلك. فأقول قد اجزته بما تجوز لي روايته من معقول ومنقول وفروع وأصول، وأخص من ذلك ما خصني شيخي التقي الزاهد الورع الحجة الشيخ احمد

ابن عبد الرحمن البنا في اجازته لي ، وذلك مسند الامام
احمد بن حنبل الشيباني ، الذي رتبه وشرحه وسماه الفتح
الرباني ، فقد اجازني بروايته عنه ، وانا اجيز نجله الكريم
بروايته عني ، عن والده ، عن شيخه مفتي وادي الفرات
العلامة السيد محمد بن سعيد العرفي الحسني . كما اجازه بذلك
مفتي الديار الشامية السيد محمد بدر الدين الحسني ، عن
السيد ابي الخير الخطيب ، عن الشيخ عبد الرحمن الكزبري صاحب
الثبت الشهير ، عن والده محمد ، عن احمد بن محمد الحنبلي حفيد
ابي المواهب ، عن والده عبد الباقي ، عن عمر القاري ، عن
البدر الغزي ، عن القاضي زكريا الانصاري ، عن عبد الرحيم
ابن محمد الحنفي ، عن ابي العباس احمد الجوخي ، عن زينب بنت
مكي ، عن حنبل الرصافي ، عن هبة الله الشيباني عن الحسن
التميمي ، عن ابي بكر القطيعي ، عن عبد الله بن احمد ، عن والده
الامام احمد بن حنبل رحمهم الله تعالى

هذا واوصي الاخ المجاز كما اوصي نفسي بالتقوى وارجو
ان لا ينساني من صالح دعائه ، واسأل الله لي وللاخ المجاز
الخاتمة الحسنى ، وان يوفقنا جميعا الى ما يرضيه عنا انه سميع مجيب
حرر في اول شهر شعبان المبارك سنة ١٣٨١ كتبه علي بن نايل الوزير

تم بحمد اللّـه وتوفيقه الجزء الرابع والعشرون
من كتاب (الفتح الرباني)
وهو ختام الكتاب

وذلك في يوم الاثنين السادس والعشرين من شهر رمضان الكريم
سنة ست وتسعين وثلاث مائة وألف من هجرة
سيد الأنام عليه الصلاة والسلام

نسأل اللّـه تعالى أن يتقبله ويرحم مؤلفه
ويجعله في ميزانه، وينفع به الإسلام والمسلمين
وصلى اللّـه وسلم على سيدنا محمد
وعلى آله وأصحابه أجمعين

فِهْرِسُ مُحْتَوَيَاتِ المُجلَّدِ الثَّامِنِ

تم بحمد اللَّه المُجلَّد الثامن

ويليه المُجلَّد التاسع

« الفهارس »

رقم الإيداع ١٧٧٠٤ / ٢٠٢٠ الترقيم الدولي I . S . B . N 978 - 977 - 717 - 513 - 5